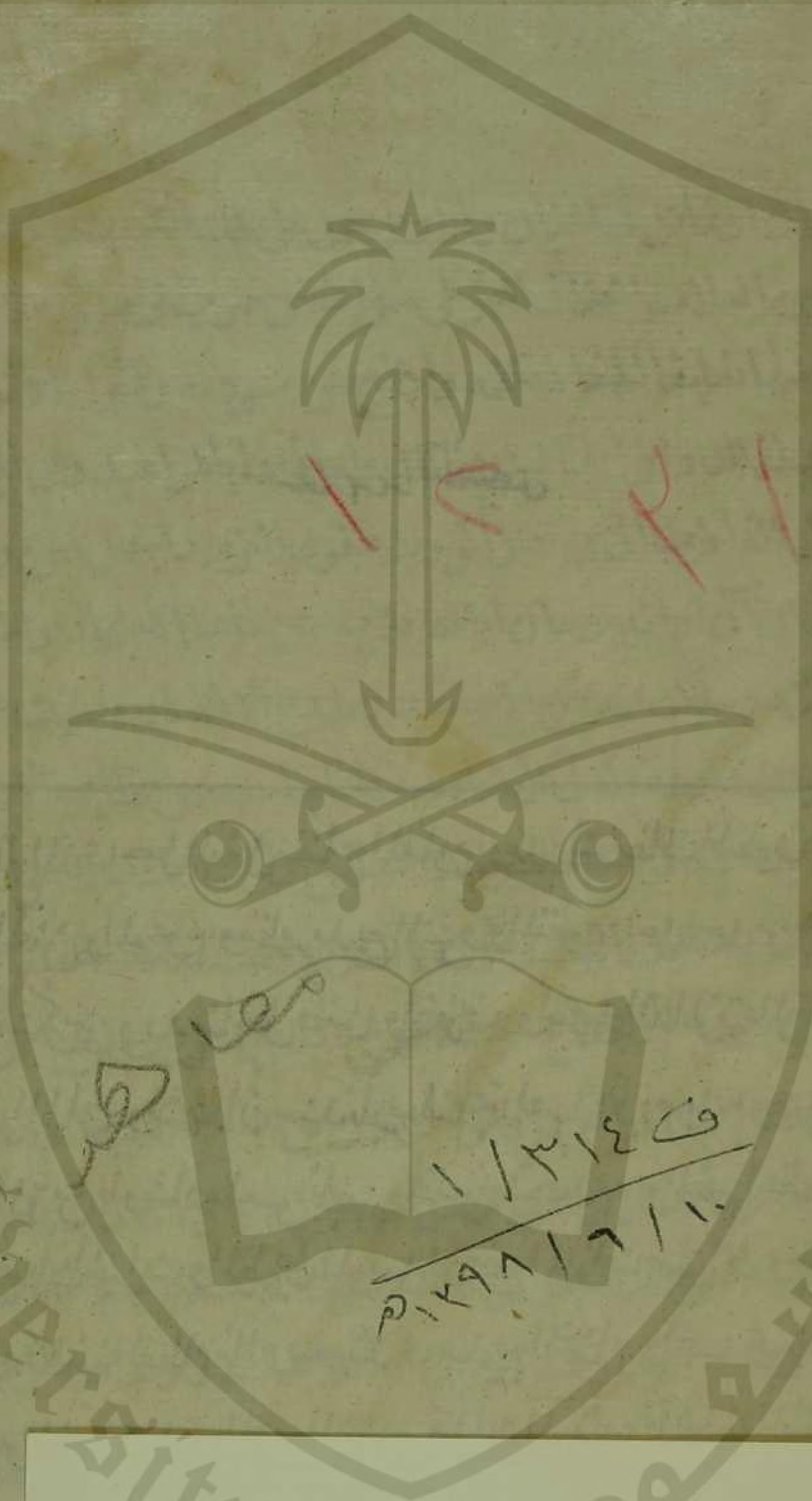






٨١٩
م٤٠

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تأليف العباسي ،
عبد الرحيم بن عبد الرحمن - ٩٦٣ . بخط محمد تقي بن
علي - ١٢٤٧هـ.

٢٢٩ ق ٢٩ س ٣٠×٢١سم

٤٨٦ نسخة جيده، خطها نسخ معتاد . طبع .

الأعلام ٤: ١٢٠، دار الكتب المصرية ٢ : ٢٢٠

١- البلاغة العربية أ- المؤلف

ب- الناسخ ج- تاريخ نسخ

معاهد التنصيص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل العقل مفتاح العلوم. ومدرك معانى المنطوق والمفهوم. ومنشاء
بيان المحقق والموهوم. ومظهر بديع المنثور والمنظوم. احمده حمد من جزيل نعمه اعترف و
اشكره شكر من ورد مناهل فضله واغترف. واشهد انه الرب الرحمن. الذى خلق الانسان
وعلمه البيان. واشهد ان سيدنا ومولنا محمدا عبده ورسوله. وحبيبه وخليله الذى
تلخص الدين بارشاده احسن تلخيص وتخلص متبع هديه من الجحيم اعظم تخليص فكانت بعثته
مفتاح باب الخيرات والطريق الموصل الى منهج المبرات صلى الله وسلم عليه وعلى اله الكرام
وصحبه الائمة العظام ما اعرب مبتدى ببديع النظام. واعجب بحسن الختام وبعد فان
الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير. نظر الله اليه بعين العفو والغفران ورضى الله عنه
اتم الرضوان لما كان متحليا بحلية العلماء مستشعرا اشعار الفضلاء وبرد الشبيبة قشيب.
وغصن الصبا رطيب. وربع الامانى خصيب. والسعادة تلحظه عيونها. وتتوارد عليه
ابكارها وعونها لم يزل فى خدمة العلم وتاليفه وترتيبه وتصنيفه بقدر ما يصل
اليه علمه القاصر وحسب ما ينفد فيه همه الفاتر وكان من جملة ما حفظه من
المتون. وعلق بخاطره من الفنون كتاب تلخيص المفتاح. الذى هو فى بابه راحة
الارواح تغمد الله مؤلفه برحمته ورضوانه واسكنه بحاح جنانه. وفيه من الشواهد
الشعرية ما يعزى للاقدمين. وما ينسب للمولدين. الا ان اكثرها مجهول الانساب
مغفول الاحساب. وربما عزاه بعض شارحى الكتاب لغير قائله. ونسبه الى غير ابيه

اما الاشباه

اما الاشباه الاوزان او تماثل فى المعانى ولم ار من عمل على تلك الشواهد شرحا يشفى العليل
غير ان شيخنا المرحوم العلامه الجلال السيوطى سقى الله من صوب الرحمة ثراه واكرم منزله
ومثواه عمل على بعضها تعليقا لطيفا لم يكمله ولم يخرج عن مسودته وكثيرا ما كانت نفسى
تنازعنى للتصدى لذلك واقول لها لست هنالك واماطلها بالمواعيد وهى تقرب الى
البعيد وتسول لى انه اقرب الى من حبل الوريد فيقوى العزم وينشغل الجزم ويميل
الاخذ بالجزم الى ان آن اوانه. وحان ابانه. فشمرت عن ساعد الاجتهاد. واستعملت الجد
فى تحصيل ذلك المراد وسلكت فيه منهج الاختصار ومدرج الاقتصار. وقصرت على ابيات
تلك الشواهد العروضيه. ووضعت فى كل شاهد منها ما يناسبه. من نظايره الادبيه.
وذكرت ترجمة قايله الامام المطلع عليه بعد التفتيش فى كتب الادب والتحرى والا تنقيبا
فى الطلب ومزجت فيه الجد بالهزل والحزن بالسهل وسميته بمعاهد التنصيص على شواهد
التلخيص فجاء بحمد الله غريب الابداع عجيب الاختراع. بديع الترتيب رائع التركيب معولا
فى فن الادب كفيلا لمن تامله بالعجب وهو وان كان من جنس الفضول الذى ربما
يشغل او هو بقول الحسود داخل فى قسم المهمل فهو امتعة كان الخاطر يقتنيها وجنا
فى نفس يعقوب قضاها على انه لا يخلوا من فايدة فريدة. ونكتة عن مواطنها شريدة
ودرة مستخرجة من قاع البحور وشذرة تزين بها قلايد النحور وعجايب يحل لها الحبا
وغرايب يقول لها العقل السليم مرحبا مرحبا. ولئن خالط هذا القول هوى النفس
او ظن المغالاة حاذق الحدس ÷ فالمرء مفتون بتاليفه ÷ ومدحه فى نفسه غاويه ÷
والفضل من ناظره ان يرى ÷ ما قد جرى بالمقلة الراضيه ÷ وان يجد عيبا يكن ساترا
عواره بالمنة الوافيه ÷ ومن تامله بعين الانصاف والرضا شهد بصدق هذا الوصف
وصحته فقلت وحين سهل الله الوصول ثانيا الى الممالك الروميه. لا زالت من المكاره
محميه. استوطنت منها قسطنطينية العظمى لا زالت من الله فى وقاية وحمى. اذ هى محل الكرم
وموطن النعم. ومحط الرحال ومنتهى الامال ومشرق السعادة. وافق السيادة وموسم
الادبا وحلبة الخطبا. ودار الاسلام ومقر العلما الاعلام. وتخت الملك العظيم
الشان. ومحل الدولة والسلطان. لا زالت دار الاسلام والايمان. وسقف الامن



والامان ما تعاقب الملوان ببدوام حيوة سلطان العالم وخير ملوك بني ادم سلطان الزمان
وخاقان العصر والاوان ومفخر ال عثمان لا برحت دولته مخلدة خلود الابرار في دار القرار
وسعادته مويدة مسلسلة الادوار ما دار الفلك المدار بتعاقب الليل والنهار وكان من اعظم
جبايا السعد وعطايا الجدان شملته العنايه وحفته الرعايه بنظر فرد الدهر وواحد العصر
وبكر عطارد ونادرة الفلك وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع الخير والاحسان العالم
العلامه والحبر الحبر الفهامه جامع اشتات المفاخر والمنفرد بغايات الماثر سيدنا ومولينا
سعدي قاضي القضاة بتخت الملك في قسطنطينية العظمى فهو مولى تنخفض هِمَمُ الاقوال عن بلوغ
ادنى فضايله ومعه ويقصر جهد الوصف عن اليسير فواضله ومساعيه حضرته مطلع الجود
ومقصد الوفود وقبلة الامال ومحط الرحال ومجمع الادبا وحلبة الشعراء وهو مقصور
على مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل يصطنعه وخامل يصنعه الدهر فيرفعه فاق الاقران
وساد الاعيان فلا يدانيه مدان ولو كان من بني عبد المدان ولبس يجاريه في مضمار
المجد جواد ولا يباريه في ادبار السيادة مرتاد شعر ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل
الرجال فحولا لا زالت آي مجده بالسن الاقلام متلوة وابكار الافكار بمديح معاليه مجلوة
وحين اناخ مطايا قصده بافنا سعده صادف مولى حفيا وظلا ضفيا ومربعا رحيبا وربعا
خصيبا وبشاشة وجه تسر القلوب وطلاقة محيا بفوح الكروب وتغفر المدهو ما جنا
من الذنوب مع ما يضاف الى ذلك من منطق وسيم ومخبر كريم وخلايق رقت وراقت وطرايق
علت وفاقت وفضايل ضفت مذارعها وشمائل صفت مشارعها وسودد تثني به عفو د
الخناصر وتثني عليه طيب العناصر فحمد من صباح قصده السري وعلم ان كل الصيد في جوف
الفرى ان الكريم اذا قصدت جنابه تلقاه طلق الوجه رحب المنزل وها هو في ظل
عنه رخي البال متميز الحال آمن من صرفان الدهر وحدثان الفهر يرتع في رياض فضله
ويكرع من طل جوده ووبله عن عجز عن الشكر لسانه وكل عن رقم الحمد بنانه لم يفقد من
نفي رافة ظلاله ولم يفل الصبوح اماله انجحي الا وبه حق قول القايل من الاوايل
ولما انتجعنا لائذين بظله اعان وما عنى ومن وما منا وردنا عليه مقترين فراشنا
وردنا نداه مجدبين فاخصبنا وجملة ما يقوله في العجز عن حمده وشكره والثنا على جوده وبره

اما وجميل

اما وجميل الصنع منه وانه اليه بمثلها لا يكفر لو استطعت حولته البرايه الثنا وكنت بها
اثني عليه واشكره ولست اوفى حق ذلك واتما فيا ما بحق الشكر جهدي اشمره وكان من جملة
دواعي السعد وبواعث الجدان شمل هذا التاليف نظره الشريف حين وصل الى حضرة مجده المنيف
فاظهر به اعجابا ورفع من مقامه ونصب فوق سنن المجره خوافق اعلامه جريا على عادته الفديمه
في جبر القلوب وستر العيوب فحين طرق السمع خبر استحسانه لذلك الجمع احب الفقير ان يخدم
حضرته العليه وسدته السنيه بنسخة منه لتكون مذكرة بحال الفقير ما دام في قيد الحيوة
وسببا باعثا على الترحم عليه بعد الممات وعساه يكون سببا للانتظام في سلكه وذريعة الى
الانحياز الى ملكه والا فهو اقل من ان يشاع ذكره او يشاد قدره وكيف يهدي الوشل الى
البحر او الطل الى القطر غير ان هواجس الفكر وخواطر الامل متمسكة في قبوله باذيال عسى
ولعل والذي يقوى في الظن بشيمه الزاكيه تلقيه بالبشر ولحه بالمقلة الراضيه وهو
يرجو ان يهب عليه نسيم قبول القلوب ويوسل ان يسبل ستر العفو عما فيه من العيوب
وها هو يرفع الف التضرع والابتهال الى ذي العظمة والجلال ان يبلغه من ذلك اقصى
غاية الامال بمنه ويمنه شواهد المقدمة غدايره مستشزرات الى العلى فابله امرو القيس
وتمامه تظل العقاص في مثنى ومرسل وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي
هي احدى المعلقات السبع واولها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين
الدخول فحومل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال وقوفا بها
صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وبيضة خدر لا يرام خباوها تمتعت من
لهو بها غير معجل تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي اذا ما الثريا
في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر
الا لبسة المتفضل فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى عنك الغواية تنجلي فقمت بها
امشي تجر وراءنا على اثرينا اذيال مرط مرحل فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت
ذي قفاف عقنقل هصرت بفودي راسها فتمايلت علي هضيم الكشح ريا المخلخل مهفهفة بيضاء
غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من
وحش وجرة مطفل وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل وفرع يزين

المتن اسود فاحم ⁂ اثيث كقنو النخلة المتعثكل ⁂ وبعده البيت والقصيدة طويلة وسياتي طرف منها
في شواهد الالفاظ [illegible] والغدائر الذوائب جمع غديرة والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا
والعقاص [illegible] كثير واوه ومسعدان فيحث والعلا جمع عليا تانيث الاعلى واراد الجهات
العلا والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر تاخذها المراة فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى
فيها التواء [illegible] والمثنى من الشعر وغيره ما ثني والمرسل ضده ومعنى البيت ان حبيبته
لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوي بعيب بين المثنى
والمرسل والشاهد في البيت التنافر وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق
بها وامرؤ القيس اسمه جندح بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقتصر به على ملك ابيه
جندح والجندح في اللغة رملة طيبة تنبت الوانا وامه فاطمة وقيل تملك بنت ربيعة
بن الحرث اخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس ابو وهب وابو [illegible] ويلقب ذي القروح
لقوله ⁂ وبدلت قرحا داميا بعد صحة ⁂ لعل منايانا تحولن ابؤسا ⁂ وبالملك الضليل لقوله
اذود القوافي عني ذيادا [illegible] الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس
في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعي يكره ان يروي قوله يا امرئ القيس
ويرويه يا امرأ الله وهو الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيه اشعر الشعراء وقائدهم الى النار
وقيل في تاويله شعر الجاهلية والمشركين وهو اول من لطف المعاني ومن استوقف
على الطلول وشبه النساء بالظبا والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق
بين النسيب وما سواه من القصيد واجاد الاستعارة والتشبيه وكان من حديثه ان اباه
طرده لما قال الشعر وانما طرده من اجل زوجة له وهي ام الحويرث التي كان امرؤ القيس
شبب بها في شعره وكان يتنقل في احياء العرب ويتبع صعاليكهم وذؤبانهم والعرب
تطلق على اللصوص الذؤبان تشبيها بالذئاب وكان يغير بهم وكان ابوه ملك بني اسد
فعسفهم عسفا شديدا فتمالوا على قتله فلما بلغه قتل ابيه كان يشرب الخمر فقال ضيعني
صغيرا وحملني ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر فارسلها مثلا وقيل بل قال اليوم
قحاف وغدا نقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام
اذا قطعها ثم جمع جمعا من بني بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني اسد

ترجمة امرئ القيس

فخبرهم

٣

فخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وبينهم امرؤ القيس فوقع في بني كنانة وكان بنو اسد وقد
نجوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلا ذريعا واقبل اصحابه يقولون يا لثارات الهمام فقالت
عجوز منهم واللات ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فوقع القتل
وقال ⁂ الا يا لهف نفسي اثر قوم ⁂ هم كانوا الشفاء فلم يصابوا ⁂ وقاهم جدهم ببني علي ⁂ وبالاشقين
ما كان العقاب ⁂ وافلتهن علباء جريضا ⁂ ولو ادركنه صفر الوطاب ⁂ وقيل ان اصحابه
اختلفوا عليه حين اوقع ببني كنانة وقالوا اوقعت بقوم برآء وظلمتهم فخرج الى اليمن الى
مقاوله حمير واسمه قرمل واستجاشه فثبطه قرمل فذلك حيث يقول ⁂ وكنا اناسا
قبل غزوة قرمل ⁂ ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا ⁂ ثم خرج الى قيصر فذلك حيث يقول ⁂
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ⁂ وايقن انا لاحقان بقيصرا ⁂ وصاحبه عمرو بن قميئة
الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل
الى قيصر استغاث به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكان لقيصر
ابنة جميلة فاشرفت من قصرها فراها امرؤ القيس في دخوله الى ابيها فتعلقها وواصلها
فاجابته الى ما سال فذلك حيث يقول لما وصل اليها ⁂ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ⁂
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ⁂ وقيل ان اباها زوجه اياها وقد كان سبق الى
قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا
حلة مسمومة وقال له اقرا وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك
بها وادخله الحمام فاذا خرج فالبسه اياها ففعل فسقط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك
حيث يقول ⁂ لقد طمح الطماح من بعد ارضه ⁂ ليلبسني من دائه ما تلبسا ⁂ وكان الطماح
قبل ذلك قد عبث بامراة من قومه فهم به فهرب فاراد كاسعي به ان يبغي به ثم ان امرا
القيس لما بلغ انقرة طعن في ابطه فقتل ودفن عنده اصحابه وكان نزوله الى جانب
جبل والى جانبه قبر لابنة بعض الملوك قد قتل عنه فاخبر فقال ⁂ اجارتنا ان الخطوب
تنوب ⁂ واني مقيم ما اقام عسيب ⁂ اجارتنا انا غريبان ههنا ⁂ وكل غريب للغريب نسيب
فان تصليني تسعدي بمودتي ⁂ وان تقطعيني فالغريب غريب ⁂ ثم مات هنالك فدفن بانقرة
وكان اخر ما تكلم به ⁂ رب طعنة مثعنجرة ⁂ وجفنة متحيرة ⁂ وقصيدة محبرة ⁂ تبقى غدا بانقرة

وقاحما ومرسنا مسرجا قايله روبة العجاج وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويله اولها: ما هاج احزانا
وشجوا قد شجا: من طلل كالاتحمي انهجا: امسى لها في الراسيات مدرجا: واتخذته النائحات منتجا
منازلا هيجن من تهيجا: من ال ليلى قد عفون حججا: والسخط قطاع رجاء من رجا: ازمان ابدت
واضحا مفلجا: اغر براقا وطرفا ابرجا: وجبهة وحاجبا مزججا: وبعده البيت وبعده وكفلا
وعثا اذا ترجرجا: والفاحم الاسود واراد شعرا فاحما: فحذف الموصوف واقام الصفه مقامه والمرسن
بفتح السين وكسرها الانف الذي يشد بالرسن واستعير لانف الانسان ومسرجا مختلف في تخريجه
فقيل من سرجه تسريجا بهجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجيه منسوبة الى قين يقال له سريج
تشبه بها الانف في الدقة والاستوا وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الرا
اي حسن والزجج دقة الحاجبين والمعنى ان لهذه الموصوفة مقلة سودا وحاجبا مدققا مقوسا وشعرا
اسود وانفا كالسيف السريجي في دقته واستوائه او كالسراج في بريقه وضيائه وروبة قايل
البيت هو ابو محمد بن العجاج واسمه عبد الله البصري التميمي السعدي سمي باسم قطعة من الخشب
تشعب بها الانا وهي بضم الرا وسكون الهمزة وفتح البا الموحده وبعدها ها ساكنه وهو
وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان
وكان روبه هذا بصيرا باللغه قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند
ابي عمرو بن العلا فجا شبل بن عروه الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى له لبد بغلته فجلس عليه
ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبل يا ابا عمرو سالت روبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني روبه
قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه ثم
افتعرف انت ما الروبه والروبه والروبه والروبه والروبه وانا غلام روبه فلم يحر جوابا
وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو بن العلا وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد
اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر روبه فقال ابو عمرو او سلطت
على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبه خميرة اللبن والروبه قطعة من الليل
والروبه الحاجه يقال فلان ما يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوايجهم والروبه
جمام ماء الفحل والروبه بالهمز القطعة التي تشعب بها الانا والجميع بضم الرا وسكون الواو
الا روبه فانه بالهمز وقيل ليونس من اشعر الناس فقال العجاج وروبة فقيل له لم تعني الرجاز

ترجمة روبة العجاج

قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر كلام واجوده اشعره قال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر فهي
نحو مايتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة اراجيزهما
وعن ابن قتيبة قال كان روبه ياكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي والله انظف من دواجنكم
ودجاجكم اللاتي تاكل العذرة وهل ياكل الفار الا انقى البر ولباب الطعام وكان روبه
مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن ابي الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف روبه على نفسه وخرج الى الباديه ليجتنب الفتنة
فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله فتوفي سنة خمس واربعين وماية وكان قد
اسن رحمه الله ثم وقد سمع اباه وابوه قال النسائي ليس بالقوي ومن شعره ايها الشامت المعير
بالشيب اقلن بالشباب افتخارا: قد لبست الشباب غضا طريا: فوجدت الشباب ثوبا معارا:
الحمد لله العلي الاجلل قايله ابو النجم وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويله وبعده الواهب
الفضل الوهوب المجزل اعطى فلم يبخل ولم يبخل والشاهد فيه مخالفة القياس اللغوي في
قوله الاجلل اذ القياس الاجل بالادغام وابو النجم اسمه ابو الفضل بن قدامه بن عبد الله العجلي
وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وفد على هشام بن عبد الملك
وقد طعن في السن فقال يا ابا النجم حدثني قال عني ام عن غيري قال بل عنك قال اني لما
كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا ابول فيه فقمت من الليل ابول فخرج مني صوت
فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت اخر فاويت الى فراشي فقلت يا ام الخيار هل سمعت شيئا
قالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك هشام وعن ابي عبيدة ما زالت الشعرا تقصر بالرجاز
حتى قال ابو النجم الحمد لله العلي الاجلل وقال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر وقال روبه
وقاتم الاعماق خاوي المخترق فانتصفوا منهم وعن ابي عمرو الشيباني قال قال فتيان من عجل
لابي النجم هذا روبه بالمربد يجلس فيسمع شعره وينشد الناس ويجتمع اليه فتيان بني تميم
فقال او تحبون ذلك قالوا نعم قال فاتوني بعس من نبيذ فاتوه به فشربه ثم انتفض فقال
اذا اصطحبت اربعا عرفتني: ثم تجشمت الذي جشمتني: فلما راه روبه اعظمه وقام له عن مكانه
وقال هذا راجز العرب وسالوه ان ينشدهم فانشدهم الحمد لله العلي الاجلل وكان من احسن
الناس انشادا فلما فرغ منها قال روبه هذه ام الرجز ثم قال يا ابا النجم قربت مرعاها

ترجمة ابي النجم

اذ جعلتها بين رجل وابنه يوهم عليه انه حيث قال ؛ شغلت من اول الثقل ؛ بين رماحي مالك
وهشل ؛ انه يريد مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال له ابو النجم هيهات الكمر تشابه اي انما
يريد مالك بن ابي ضبيعة بن قيس وهشل قبيلة من ربيعة وعن ابي برزة المربدي قال خرج العجاج
محتفلا عليه جبة من خز وعمامة من خز على ناقة له قد اجاد رحلها حتى وقف بالمربد والناس مجتمعون
عليه فانشدهم قد جبر الدين الاله فجبر وذكر ربيعة فهجاهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى
ابي النجم وهو في بيته فقال انت جالس وهذا العجاج يهجونا في المربد قد اجتمع عليه الناس فقال
صف حالته وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جملا طحانا قد اكثر عليه من الهناء
فجيء بجمل فاخذ سراويلا له فجعل احدى رجليه في السراويل واتزر بالاخرى وركب الجمل ودفع خطامه
الى من يقوده فانطلق حتى اتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وانشد
المثلب وجهلا ماذكر فجعل الجمل يدنو من الناقة ويتشممها ويتباعد عنه العجاج لئلا
يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله شيطانه انثى وشيطاني ذكر فعلق الناس هذا
البيت وهرب العجاج ووفد ابو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام
صفوا ابلا فقيضوها واوردوها حتى كاني انظر اليها فانشدوه وانشده ابو النجم الحمد لله
العلي الاجلل حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال فهي على الافق كعين فاراد ان يقول الاحول ثم
ذكر حولة هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام اجز فقال كعين الاحول واتم القصيدة
فامر هشام بوجي عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته اياك وان ارى هذا
فكلم وجوه الناس صاحب شرطته ان يقره ففعل فكان يصيب من فضول اطعمة الناس
ويأوي المساجد فقال ابو النجم ولم يكن بالرصافة احد يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي
وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت اتي سليما فاتغدى عنده واتي عمروا فاتعشى عنده واتي المسجد
فابيت قال فاهتم هشام ليلة وامسى لقس النفس واراد محدثا يحدثه فقال لخادم ابغني محدثا اعرابيا
اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال قم
اجب امير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب قال اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله
فاقبل به حتى ادخله القصر واغلق الباب قال فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت
صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه يزهر فلما دخل قال له هشام ابو النجم

قال

قال نعم يا امير المؤمنين طريدك قال اجلس فسايله فقال له اين كنت تاوي وكيف منزلك فاخبره
وقال وكيف اجتمعا لك قال كنت اتغدى عند هذا واتعشى عند الاخر قال واين كنت تبيت قال
في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك من الولد والمال قال اما المال فلا مال لي واما
الولد فلي ثلث بنات وبني يقال له شيبان فقال له هل اخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت
اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتها كانها نعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة
بالراء فقال ؛ اوصيت من برة قلبا حرا ؛ بالكلب خيرا والحماة شرا ؛ لا تسامي ضربا لها وجرا ؛ وان
كستك ذهبا ودرا ؛ والحي عميهم بشر طرا ؛ فضحك هشام وقال فما قلت للاخرى قال قلت ؛ سبي
الحماة وابهتي عليها ؛ وان دنت فازدلفي اليها ؛ واوجعي بالفهر ركبتيها ؛ ومرفقيها واضربي جنبيها ؛
وظاهر البد لها عليها ؛ لا تخبري الدهر بذاك ابنتيها ؛ قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه
وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده قال ولا انا كيعقوب يا امير المؤمنين
قال فما قلت للثالثة قال قلت ؛ اوصيك يا بنتي فاني ذاهب ؛ اوصيك ان تحمد الخلاق
والجار والضيف الكريم الساغب ؛ ويرجع المسكين وهو خايب ؛ ولا تني اظفارك السلاهب
لهن في وجه الحماة كاتب ؛ والزوج ان الزوج بئس الصاحب ؛ قال فكيف قلت هذا ولم تزوج
واي شيء قلت في تاخير تزويجها قال قلت فيها ؛ كان ظلامة اخت شيبان ؛ يتيمة ووالداها
حيان ؛ الراس قمل كله وصيبان ؛ وليس في الساقين الا خيطان ؛ تلك التي يفزع منها
الشيطان ؛ فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة
دينار قال اعطه اياها ليجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين ودخل ابو النجم على هشام
وقد اتت له سبعون سنة فقال له هشام ما رايك في النساء قال اني لا انظر اليهن شزرا و
ينظرن الي حذرا فوهب له جارية وقال اغد علي فاخبرني ما كان منك فلما اصبح غدا عليه
فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه وقلت في ذلك ابياتا ؛ نظرت فاعجبها الذي
في درعها ؛ من حسنه ونظرت في سرباليا ؛ فرأت لها كفلا ينوء بخصرها ؛ وعثا روادف واخثم
ناتيا ؛ ضيقا يعض بكل عرد ناله ؛ كالفرخ اوضع برى مجافيا ؛ ورأيت منتشر العجان
مقلصا ؛ رخوا مفاصله وجلدا باليا ؛ ادنى له الركب الحليق كانما ؛ ادنى اليه عقاربا
وافاعيا ؛ ان الندامة والسدامة فاعلي ؛ لو قد خبرتك للمراشي حاليا ؛ ما بال راسك

من ورائى طالعا ٭ اظنك ان جرّ القناة ورائيا ٭ فاذهب فانك ميت لا ابا يحيى ٭ ابدا الابيد ولو عمرن
لياليها ٭ انت الغزو واذا اخبرت وعيّا ٭ كان الغزو لمن رجاه شافيا ٭ لكن ابرى لا يرجى نفعة
حتى اعود اخافها ناشيا ٭ فضحك هشام وامر له بجائزة اخرى وحدث ابو الازهر بن بنت ابى النجم
انه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمن بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعرا
وكان ابو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على راس سليمن او عبد الملك فذهب عنه فقال
من مدحنى بقصيدة يفتخر فيها وصدق فى فخره فله هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان ابا النجم
يغلبنا بمقطعاته يعنون الرجز فقال فانى لا اقول الا قصيدا فقال من ليلته قصيدته التى فخر
فيها وهى علق الفواد حبايل الشعثا ٭ ثم اصبح فدخل عليه ومعه الشعرا فانشده حتى بلغ الى قوله
منا الذى ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد فى الاحياء قال له عبد الملك او سليمن قف
ان كنت صدقت فى هذا البيت فلا شى دونها وراه فقال الفرزدق انا اعرف منهم ستة عشر ومن
ولد ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك او سليمن ولد ولده هم ولده ادفع اليه
الجارية يا غلام قال فغلبهم يومئذ فحدث الاصمعى قال قال ابو النجم للعديل بن الفرج او ابن فوك
فان تك من شيبان امى فاننى ٭ لابيض عجلى عريض المفارق ٭ اكنت شاكا فى نسبك حتى قلت هذا
فقال للعديل اشككت انت فى نفسك او فى شعرك حين قلت ٭ انا ابو النجم وشعرى شعرى ٭
لله درى ما يجن صدرى ٭ فامسك ابو النجم واستحيا وكان وفاته فى اخر دولة بنى امية كريم
الجرشى شريف النسب قايله ابو الطيب المتنبى من قصيدة من بحر المتقارب وكان صاحب حلب
سيف الدولة بن حمدان قد انفذ اليه كتابا بخطه الى الكوفة بامان وساله المسير اليه فاجابه
بهذه القصيدة ٭ فهمت الكتاب ابر الكتب ٭ فسمعا لامر امير العرب ٭ وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما وجب ٭ وما عاقنى غير خوف الوشاة ٭ وان الوشايات طرق الكذب ٭ وتكثير
قوم وتقليلهم ٭ وتقريبهم بيننا والخبب ٭ وقد كان ينصرهم سمعه ٭ وينصرنى قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين ٭ وما قلت للشمس انت الذهب ٭ فيقلق منه البعيد الاناة ٭
ويغضب منه البطئ الغضب ٭ وما لاقنى بلد بعد كم ٭ ولا اعتضت من رب نعماى رب ٭
ومن ركب الثور بعد الجواد ٭ انكر اظلافه والعبب ٭ وما قست كل ملوك البلاد ٭ فدع ذكر
بعض بمن فى حلب ٭ ولو كان سميتهم باسمه ٭ لكان الحديد وكانوا الخشب ٭ افى الراى يشبه ام

فى البقا

ترجمة ابى الطيب المتنبى

فى البقا ٭ ام فى الشجاعة ام فى الادب ٭ مبارك الاسم اغر اللقب ٭ كريم الجرشى شريف النسب ٭ اخو
الحرب يخدم مما سبى ٭ قناه ويخلع مما سلب ٭ اذا حاز مالا فقد حازه ٭ فتى لا يسر بما لا يهب ٭ وهى
طويلة والجرشى بكسر الجيم والرا المهملة النفس واشار بقوله مبارك الاسم الى ان الممدوح على
وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على بن ابى طالب رضه ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك وفى معنى
اغر اللقب مشهورة لانه سيف الدولة والاغر من الخيل الذى فى وجهه غرة وهى البياض اشعير
لكل واضح معروف والشاهد فيه كراهة السمع للفظة تكون فى البيت كالجرشى هنا وابو الطيب
اسمه احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المتنبى الشاعر المشهور وانما
قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليهم
لولو امير حمص نايب الاخشيد به فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وكان
قد قرا على البوادى كلاما ذكر انه قران انزل عليه ٭ والنجم السيار والفلك الدوار والليل
والنهار ان الكافر لفى اخطار ٭ امض على سنتك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله
قامع بك زيغ من الحد فى الدين وضل عن السبيل وكان اذا ذكر له فى مجلس سيف الدولة هذا
الكلام ينكره ويجحده ولما اطلق من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل
مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدى وانوجور بن الاخشيدى وكان يقف
بين يدى كافور وفى رجليه خفان وفى وسطه سيف ومنطقه ويركب بحاجبين من مماليكه وهما
بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور
خلفه عدة رواحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدوله بن بويه الديلمى فاجزل
صلته ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن ابى جهل الاسدى فى عدة من اصحابه فقاتله فقتل
المتنبى وابنه محسدا وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية من الجانب
الغربى من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا فى عضد الدوله فدس عليه من قتله لانه لما ورد
عليه وصله بثلاث الاف دينار وثلاثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من
سأله اين هذا العطا من عطا سيف الدولة فقال سيف الدوله كان يعطى طبعا فغضب عضد
الدولة فلما انصرف جهز اليه قوما من بنى ضبة فقتلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم
انهزم فقال له غلامه اين قولك ٭ الخيل والليل والبيدا تعرفنى ٭ والحرب والضرب والقرطاس

والقلم ؛ فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء اجاوه وطلبوا منه خمسين درهما ليسيروا
معه تمنعه الشح والكبر فتقدموه فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعا لست بقين او لثلاث بقين
او لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربعة وخمسين وثلثمائة ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة
في محلة تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان اباه كان سقاء بالكوفة وكان
يلقب بعبدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا اشار بعض الشعرا في هجوه ؛ اي فضل لشاعر يطلب
الفضل ؛ من الناس بكرة وعشيا ؛ عاش حينا يبيع بالكوفة الماء ؛ وحينا يبيع ماء المحيا وكان المتنبي
من المكثرين من نقل اللغة من المطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسئل عن شيء الا استشهد فيه بكلام
العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى
فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين
الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول ابو علي في حقه هذه المقالة وقال ابو الفتح بن جني قرات
ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور ؛ الا ليت شعري هل اقول قصيدة ؛ فلا اشتكي
فيها ولا اعتب ؛ وبي ما يذود الشعر عني اقله ؛ ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب ؛ فقلت له يعز علي
كون هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القايل فيه ؛ اخا الجود
اعط الناس ما انت مالك ؛ ولا تعطين الناس ما انا قايل ؛ هو الذي اعطاني بسوء تدبيره وقلة
تمييزه والناس في شعره السعادة واعتنى العلما بديوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له ما يزيد على
اربعين شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل به
بيتان وهما ؛ ابعين مفتقر اليك نظرتني ؛ فاهنتني وقذفتني من حالق ؛ لست الملوم انا الملوم
لانني ؛ انزلت اما لي بغير الخالق ؛ ولما قتل رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله ؛ لا رعى
الله سرب هذا الزمان ؛ اذ دهانا في مثل ذاك اللسان ؛ ما راى الناس ثاني المتنبي ؛ اي ثان
يرى لبكر الزمان ؛ كان من نفسه الكبيرة في جيش ؛ وفي كبريا ذي سلطان ؛ هو في شعره نبي ولكن ؛
ظهرت معجزاته في المعاني ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما
في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من جملة قصيدته المشهورة وهو ؛ اذا ظفرت منك العيون بنظرة
اثاب بها معيي المطي ورازمه ؛ وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون
الاندلسي فانشد ارتجالا ؛ لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ؛ تجيد العطايا واللها تفتح اللها ؛

تنبا عجبا بالقريض ولو دري ؛ بانك تروي شعره لتالها ؛ وهذا مثل قديم قال ابو سعيد المضا[ر]ي في جعفر بن
يحيى ؛ لابن يحيى ما اتي ؛ بلغت بي الى السما ؛ جاد شعري بجوده ؛ واللها تفتح اللها ؛ واللها بالضم العطايا
وبالفتح جمع لهاة الحلق ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النفيسي بقصيدة ليحيش فيها عضد الدولة
على سدحفي قدمه ومنها ؛ قرت عيون الاعادي يوم مصرعه ؛ وطالما سخنت فيه من الحسد
ابا شجاع فتى الهيجاء وفارسها ؛ ومشتري الشكر بالانفاق والصفد ؛ هذي بنو اسد جاءت بموبقة ؛ مما
بالجهر سرت ذوي احد ؛ سطت على المتنبي من فوارسها ؛ سعود جائر في موج من الزبد ؛ حتى انتهى وهو
في امن وفي دعة ؛ بغير سنة ان تخط لم ترد ؛ كرت عليه سراعا غير وانية ؛ فقادته قرين الحقد
والنار ؛ من بعد ما احكمت فيهم اسنة ؛ طعنا يفرق بين الروح والجسد ؛ فاطلب بثار فتى ما زلت
تعضده ؛ لله درك من كهف ومن عضد ؛ اذكى العيون عليهم اينما سلكوا ؛ وضيق الارض والاقطار بالرصد
شردهم بجيوش لا قوام لها ؛ تاتي على سيد الاقوام والبلد ؛ ثابت بن هرون الرقي النصراني بقصيدة
ليستثير فيها عضد الدولة على فاتك وبني اسد يقول في اولها ؛ الدهر انكد والليالي انكد ؛ من
ان تعيش لاهلها يا احمد ؛ قصدتك لما ان رايتك نفيسها ؛ بخلا بمثلك والنفايس تقصد ؛ ذقت
الكريهة بغتة وفقدتها ؛ وكذا يفقد في الورى لا يفقد ومنها قل لي ان استطعت الخطاب فانني
صب الفؤاد الى خطابك مكمد ؛ اتركت بعدك شاعرا والله لا ؛ لم يبق بعدك في الزمان مقصد ؛
اما العلوم فانها يا ربها ؛ تبكي عليك بادمع لا تجمد ومنها يا ايها الملك المؤيد دعوة ؛ ممن حشاه
بالاسى تتوقد ؛ هذي بنو اسد بضيفك اوقعت ؛ وحوت عطاءك اذ حواه الفرقد ؛ وله عليك بقصده
يا ذا العلى ؛ حق التحرم والذمام الاوكد ؛ فارع الذمام وكن لضيفك طالبا ؛ ان الذمام على الكريم
المؤبد ؛ واخبار المتنبي وما جرياته كثيرة وسياتي منها ومن شعره شيء في اثناء هذا الكتاب ان شاء الله
وقبر حرب بمكان قفر ؛ وليس قرب قبر حرب قبر البيت من الرجز ولم يعرف قايله ويقال انه من شعر
الجن قالوه في حرب بن امية بن عبد شمس لما قتلوه بثارحية منهم قتلها القفل الذي كان فيه
ودفن ببادية بعيده وكان حرب المذكور مصاقبا لمرداس السلمي ابي العباس الصحابي فقتلهما
الجن جميعا وهذا شيء قد ذكرته الرواة في اخبارها والعرب في اشعارها ذكر ابو عبيدة وابو
عمرو الشيباني ان حرب بن امية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقرية وهي اذ ذاك
غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن ابي عامر اما ترى هذا الموضع قال بلى فما له قال نعم

المزدوج هو وهل لك ان تكون شريكين فيه وتحرق هذه الغيظة ثم تزدرع بعد ذلك قال نعم فاضرما
النار في الغيظة فلما استطارت وعلى لهيبها سمع من الغيظة انين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات
بيض تطير حتى قطعتها وخرجت فقال مرداس في ذلك :: اني انتخبت لها حربا واخوته :: اني بحبل وثيق
العهد دساس :: اني اقوم قبل الامر حجته :: كيما قال ولي الامر مرداس :: قال فسمعوها يقول لما احترقت
الغيظة :: ويل لحرب فارسا :: مطاعنا مخالسا :: ويل لعمرو فارسا :: اذ لبسوا القوانسا :: لنقتلن بقتله :: جحاجحا
عنابسا :: ولم يلبث حرب بن امية ومرداس ان ماتا فاما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد
ذلك كليب بن عيمة السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس :: اكليب مالك كل يوم ظالما ::
والظلم انكد وجهه ملعون :: اعتد فقومك يجعلون سيدا :: واخال انك سيد مغبون :: فاذا رجعت
الى نسائك فادهن :: ان المسالم راسه مدهون :: فافعل بقومك ما اراد بوائل :: يوم الغدير سميك المطعون
واخال انك سوف تلقى مثلها :: ان القرية قد تبين امرها :: ان كان ينفع عندك التبيين :: حين انطلقت
تخطها لي ظالما :: وابو يزيد بجو ها مدفون ويروى ومابقرب قبر حرب قبر :: ويقال انه لا يستطيع احد
ان ينشده ثلث مرات متواليات فلا يتتعتع وقوب وقع جز لليس وكان من حقه ان يقول قرب قبره
فاتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التوجع والشاهد فيه التنافر لما في هذه الالفاظ من
ثقل النطق بها ولذلك هرب ارباب الفصاحة من اللفظين المتنافرين الى الادغام لاستثقال التلفظ
فيهما استثقاله واحدة وشبهوا النطق بالمتنافرين بمشي المقيد كريم متى امدحه امدحه والورى
قايله ابو تمام وتمامه :: معي واذا ما لمته لمته وحدي :: وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا
المغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه واولها :: شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي :: ومحت كما محت
وشايع من بردي :: وانجدتم من بعد اتهام داركم :: فيا دمع انجدني على ساكني نجد :: لعمري لقد اخلقتم
جدة البكا :: بكاء وجددتم على بلا الوجد :: الى ان قال في مدحها :: اتاني مع الركبان ظن ظننته ::
نكست له راسي حياء من المجد :: لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي :: اذا وسرحت الذم في سرح الحمد :: وهتكت
بالقول الخنا حرمة العلا :: واسلكت حر الشعر في مسلك العبد :: لنسيت اذا كم من يد لك شاكلت ::
يد القرب اعدت مستهاما على البعد :: ومن زمن البسته كانه :: اذا ذكرت اياه زمن الورد
وانك احكمت الذي بين فكرتي :: وبين القوافي من زمام ومن عقد :: واصلت شعري فاغتدى وهو في العلى
ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد :: وكيف وما اخللت بعدك بالحجى :: وانت فلم تخلل بمكرمة بعدي ::

اسريل

اسريل بجمي القول من لو هجوته :: اذا الهجاني منه معونة عندي :: وبعده البيت وبعده :: ولم يزعني
عنك غيرك وازع :: لاعدتني بالحلم ان العلا تعدي :: البيت هو كريم اذا امدحته وافقني الناس على
مدحه فيمدحونه لاسراء احسانه اليهم كاسرائه الي واذا امدحه بقي الاصدقى الناس فيه لان
الناس وافقوني على وجود ما يوجب الاثنان من صفات الكمال فيه ولا يوافقني احد على لومه لعدم
وجود المقتضى له فيه وفي معناه قول الاخر :: واذا شكوتك لم اجد لي مساعدا :: واذا رميت فيما قلت
بالبهتان :: وقد ناقض هذا المعنى ابن ابي طاهر بقوله :: لشركني العالم في ذمه :: لكنني امدحه وحدي
وطاهر العتابي المعروف بالمعتمد البغدادي بقوله :: مدحتهم وحدي فلما هجوتهم :: هجوتهم و
الناس كلهم معي والشاهد فيه التنافر لما في قوله امدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من
مخرج الهاء لان المخارج كلما قربت كانت الالفاظ مكدودة قلقة غير مستقرة في اماكنها واذا
كانت بعكس الاول ولهذا لم يوجد في كلام العرب العين مع الغين ولا مع الحاء الخاء ولا القاف مع
الكاف حذرا مما هو ابلغ فيه ثقل من جهة التكرار في امدحه ولمثه ومن قبيح التكرار قول الشاعر
فاذو من كان له زايرا :: وعاف عافي العرف عرفانه وابو تمام اسمه حبيب بن اوس بن الحرث بن
قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى الطي قال ابو القسم الحسين بن بشر الامدي والذي عند
اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من
اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وولد ابو تمام بالقرية المذكورة سنة
تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وماية وقيل سنة اثنين وسبعين ونشا بمصر وقيل انه كان
يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان
صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا
يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصايد
وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع
اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طايفة كبيرة من شعر الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب
الاختيارات من شعر الشعراء ومدح الخلفاء واخذ جوايزهم وكان في لسانه حبسة وفي ذلك
يقول ابن المعذل وابو العميثل :: يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم :: انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم
وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء في معرض المدح ومن مليح ما جاء فيه قول ابن سنا الملك في قوام

نحو ابي تمام

لي صاحبا فديته من صاحب ؛ حلو التاتي حسن الاحتيال ؛ لو شاء من رقة الفاظه ؛ الف ما بين الهدى والضلال
يكفيك فيه انه ربما ؛ قاد الى المهجور طيف الخيال ؛ ومنه قول ابن ابي الاصبع هجوا فقيها ذا ابنه ؛ ابن
فلان اكرم الناس لا يمنع ذا الحاجة من قلبه ؛ وهو فقيه ذو اجتهاد وقد ؛ نص على التقليد في درسه ؛
ليحسن البحث على وجهه ؛ ويوجب الحد على نفسه ووفد ابو تمام الى البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل
الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من اتباعه وغلمانه فخاف من قدومه ان يميل الناس اليه
ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد انت بين اثنين تبرز للناس ؛ وكلاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ؛ من حبيب او راغبا في نوال ؛ اي ماء يبقى لوجهك هذا ؛ بين ذل الهوى
وذل السؤال ؛ فلما وقف على الابيات عرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة
لنا فيه وقد تبعه محيي الدين بن تميم بقوله انت بين اثنين يا نجل يعقوب ؛ لست تنفك راكبا عجله
مستطرا وحاملا خف غاده ؛ اي ماء لحر وجهك يبقى ؛ بين ذل البغا وذل القياده ؛ ولما انشد ابا دلف
العجلي قصيدته البائية التي اولها ؛ على مثلها من اربع وملاعب ؛ اذيلت مصونات الدموع السواكب
استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا في
الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك
الرائية التي اولها ؛ كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ؛ وليس لعين لم يفض ماؤها عذر ؛ وددت
والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي ومالي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم
يمت من رثي بهذا الشعر وحدث الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلمان المرد ينفق عليهم
كل ما يفيد فهوي غلاما يقال له عبد الله وكان ابو تمام يهواه فقال فيه خالد ؛ قضيب بان جناه
ورد ؛ تحمله وجنة وخد ؛ لم انس طرفي اليه الا ؛ مات غرام وعاش وجد ؛ ملك طوع النفوس حتى ؛
علمه الزهو حين يبدو ؛ فاجتمع الصد فيه حتى ؛ ليس يخلق سواه صد ؛ وبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا
منها ؛ شعرك هذا كله مفرط ؛ في برده يا خالد البارد ؛ فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون يا خالد
يا بارد حتى وسوس وقد هجا ابا تمام بهذه القصة فقال فيه ؛ يا معشر المرد اني ناصح لكم ؛ والمرء في
القول بين الصدق والكذب ؛ لا ينكحن حبيبا منكم احد ؛ فقد اجبنا له اعدى من الجرب ؛ لا تامنوا
ان تحبلوا بعد ثالثة ؛ فتركبوا عمدا ليست من الخشب ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان
وامتدحه بالقصيدة التي اولها ؛ من عوادي يوسف وصواحبه ؛ انكر عليه ابو العميثل وقال له

لم لا تقول

لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولي انه
امتدح احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدة سينية فلما انتهى فيها الى قوله ؛ اقدام عمرو في سماحة
حاتم ؛ في حلم احنف في ذكاء اياس ؛ قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت
فاطرق قليلا ثم رفع راسه وانشد ؛ فالله قد ضرب الاقل لنوره ؛ مثلا من المشكاة والنبراس فعجبوا
لا تنكروا ضربي له من دونه ؛ مثلا شرودا في الندى والباس صح
من سرعته وفطنته وما ذكر من انه انشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال اي شيء طلب فاعطه
فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش
الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه
المدة ومات فشيء لا صحة له والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل فاقام
بها اقل من سنتين وتوفي بها احدى وثلثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنين وثلثين
وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير
محمد بن عبد الملك الزيات بقوله ؛ نبا اتى من اعظم الانباء ؛ لما الم مقلقل الاحشاء ؛ قالوا حبيب
قد ثوى فاجبتهم ؛ ناشدتكم لا تجعلوه الطائي وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سالت
ابن عنين عن معنى قوله ؛ سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت ؛ من الموصل الحدباء الا قبورها الفيحاء
ولم حرمها وخص القبور قال لاجل ابي تمام ومن محكم شعره قوله من قصيدة ؛ اعوام وصل كان ينسي طولها
ذكر النوى فكانها ايام ؛ ثم انبرت ايام هجر اردفت ؛ بجوى اسى فكانها اعوام ؛ ثم انقضت تلك
السنون واهلها ؛ فكانها وكانهم احلام ؛ ومن شعره من قصيدة ؛ اخرست اذ عاينتني حتى اذا ؛
ما غبت عن بصري ظللت تنزف ؛ عين رات اسد العراق فعاله ؛ حتى اذا ولت تولى ينعق ؛ هيهات ما
ان تنال ما ترى ؛ است بها اسفه وباع ضيق ؛ قل ما بدا لك يا ابن ترنا فالصدى ؛ يهذب العقبان
بقولهم ؛ ان الشقي بكل حبل يخنق ؛ فلتعلني حواصن واماب من ؛ وقديم من وحديث من يبرق ؛ و
ديوان نظمه مشهور وقد نثرت من لاليه في اثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى وما مثله في
الناس الا مملكا ؛ ابو امه حي ابوه يقاربه البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها
ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان والشاهد فيه التعقيد
وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد اما لخلل في نظم الكلام فلا يتوصل منه الى معنا
او لانتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهرا والاول

هو الشاهد في البيت والمعنى فيه وما مثله يعني الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في
الفضايل الا مملكا يعني هشاما ابو امه اي ابو ام هشام ابوه اي ابو الممدوح فالضمير في امه للملك
وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه خبره باجنبي وهو حي وكذا فصل بين حي
ويقاربه وهو نعته باجنبي وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد
وكان من حق النظم ان يقول وما مثله في الناس احد يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه ومن التعقيد
قول الفرزدق ايضًا الى ملك ما امه من محارب ؛ ابوه ولا كانت كليب تصاهره ؛ اي الى ملك
ابوه ما امه من محارب اي ما امه منهم ومثله قول الشاعر ؛ فما من فتى كنا من الناس واحدا ؛ به
نبتغي منهم عديلا نبادله ؛ اي ما من فتى من الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا نبادله وقول الآخر
وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم ؛ من الناس ذنبا جاره وهو مسلم ؛ اي وما كنت اخشى الدهر
احلاس مسلم ومثله قول ابي تمام ؛ كاثنين في كبد السماء ولم يكن ؛ كاثنين ثان اذ هما في الغار ؛
والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابو فراس صاحب جرير وكان ابوه غالب من جلة
قومه وسراتهم وكنيته ابو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر ايضا ووهم بعضهم فظنه
الاخطل التغلبي النصراني وجعله ابا للفرزدق وهذا من اعجب العجب اذ الفرزدق مسلم وابوه وجده
صعصعة صحابي لكنه لم يهاجر وهو الذي احيى الموؤدة وبه افتخر الفرزدق في قوله ؛ وجدي الذي
منع الوائدات ؛ فاحيى الوئيد ولم يوأد ؛ قيل انه احيى الف موؤدة وحمل على الف فرس وام الفرزدق
ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس روى الفرزدق عن علي بن ابي طالب وابي هريرة وابن عمر وابي
سعيد الخدري ووفد على الوليد وسليمن بن عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم ار له
وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي وفد على معوية ولم يصح وروى معوية بن عبد الكريم
عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت ان
لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القران وكان كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد فاستجار به الا قام
معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير وفي المفاضلة بينهما
والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وقد انصف الاصفهاني فقال اما من كان يميل الى جودة الشعر
وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام السمح
الغزل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها ؛ وكنت اذا نزلت بدار قوم ؛ رحلت

بجزية

بجزية وتركت عارا ؛ فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة
يطول شرحها وملخصه الامرأة راودها عن نفسها بعد ان كانت اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه
وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه منها فاركب على ناقة لينفى
فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق من
شعره لما كان بالمدينة ؛ هما دلتاني من ثمانين قامة ؛ كما انقض باز اقتم الريش كاسره ؛ فلما استوت
رجلاي في الارض قالتا ؛ احي يرجى ام قتيل نحاذره ؛ فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا ؛ واقبلت في
اعجاز ليل ابادره ؛ احاذر بوابين قد وكلا بنا ؛ واسود من ساج تصر مسامره ؛ فقال جرير لما بلغه ذلك
لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ؛ فجاءت بوزواز قصير القوائم ؛ يوصل حبليه اذا جن ليله ؛ ليرقى الى جاراته
بالسلالم ؛ تدليت تزني من ثمانين قامة ؛ وقصرت عن باع العلى والمكارم ؛ هو الرجس يا اهل المدينة
فاحذروا ؛ مداخل رجس بالخبيثات عالم ؛ لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ؛ طهورا لما بين المصلى وواقم
فاجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها ؛ وان حراما ان اسب مقاعسا ؛ بآبائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا لو سببت وسبني ؛ بنو عبد شمس من مناف وهاشم ؛ اولئك آبائي فجئني بمثلهم ؛ واعبد ان يهجى
كليبا بدارم ؛ ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق الاولى جاؤا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة
من قبل معوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين ازواج رسول الله فقد اوجب على نفسه الحد فقال
مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحده وامره ان يخرج من المدينة واجله ثلثة ايام لذلك
فقال الفرزدق ؛ توعدني واجلني ثلاثا ؛ كما وعدت لمهلكها ثمود ؛ ثم كتب مروان الى عامله
كتابا يامره ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه سفيرا
وقال للفرزدق اني قد قلت شعرا فاسمعه ؛ قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ؛ ان كنت تارك ما
امرتك فاجلس ؛ ودع المدينة انها مرهوبة ؛ واقصد لمكة او لبيت المقدس ؛ وان اجتنيت من الامور
عظيمة ؛ فخذ النفس بالعظيم الاكبر ؛ فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراده مروان فرمى
الصحيفة وقال مروان مطيتي محبوسة ؛ ترجو الحباء وربها لم ييأس ؛ وحبوتني بصحيفة مختومة ؛ يخشى علي
بها حباء النقرس ؛ الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ؛ نكداء مثل صحيفة المتلمس ؛ واتى سعيد بن العاص
الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد بمائة دينار و
راحلة وتوجه الى البصرة فقيل لمروان اخطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه

اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوما في بني منقر والحي خلوف فجانا فخلت في
معه جارية فراشها فصاحت فاحتال الفرزدق فيها حتى النابت ثم ضم الجارية اليه فزينه ونخه
فقال : واهون عيب المنقرية انها : شديد بيطن الحنظلين لصوقها : وان منقرا سود ا فصارا وابرشت
فتى دارميا كالهلال يروقها : فان هجت المنقرية للصبا : ولكنها استغصت على عروقها : فلما هجاها
استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة فاظهر زيادا انه لو اتاه لحباه فقال : دعني زياد لويزيد عطاهم
رجال كثير قد يرى فيهم فقرا : واني لاخشى ان يكون عطاؤه : ادا لهم سودا او مدحرجة سمرا : قال ابن
قتيبة سودا يعني السياط والمدحرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظبية وهو عم اللعين الشاعر
المنقري ودخل الفرزدق مع الفتيان من ال مهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن ابي علقمة
الماجن فجعل يقبلك الى الفرزدق ويقول دعوني حتى انكحه فلا يهجونا ابدا وكان الفرزدق من
اجبن الناس فجعل يستغيث ويقول لا يمس جلده جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب على انه قد كان منه
الى الذي يقول فلم يزل يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوما بغلته ومر بنسوة فلما حاذاهن لم يملك
البغلة ضراطا فضحكن منه فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فما حملتني انثى الا ضرطت فقالت احداهن
ما حملك اكثر من امك فاراها قد قاست منك ضراطا عظيما فحرك بغلته وهرب ويقال انه رآه وهو
سكران على كلاب مجتمعه فسلم عليهم فلما لم يسمع الجواب انشا يقول : فما رد السلام شيوخ قوم
مررت بهم على سكك البريد : ولا سيما الذي كانت عليه : قطيفة ارجوان في القعود : وقال لما
اعياني جواب قط الاجواب دهقان قرية قال لي انت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال ان هجوتني
تخرب ضيعتي قلت لا قال فيموت عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلي الى العنق في حر امك فقلت ويحك
لم تركت راسك قال لحتى انظر اي شي تصنع الزانيه وكان يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعني به
سرقة الشعر وقال قد علم الناس اني فحل الشعر وربما اتت على الشاعر وقلع ضرس من اضراسي اهون
على من قول بيت ومن جيد شعره : قالت وكيف يميل مثلك للصبا : وعليك من سمة الحليم وقار :
والشيب ينهض في الشباب كانه : ليل يصيح بجانبيه نهار : وقيل للعين المنقري افض بين جرير
والفرزدق فقال : سا قضي بين كلب بني كلاب : وبين القين قين بني عقال : فان الكلب مطعمه
خبيث : وان القين يعمل في سفال : فما بقيا على تركاني : ولكن خفتما صرد النبال : وقال ابو عمرو بن
العلا حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقة منه بالله ثم توفي سنة عشر ومائة

وقيل سنة

14

وقيل سنة اثنى عشرة وقيل سنة اربع عشرة ورثاه جرير بابيات منها : فلا ولدت بعد الفرزدق حامل
ولا ذات بعد من نفاس تعلت : هو الوافد الميمون والراتق الثاني : اذا النعل يوما بالعشيرة زلت
ورثاه بغير ذلك وقال ابنه لبطه رايت ابي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعتني الكلمة التي نازعني
فيها الحسن عند القبر وذلك ان الحسن البصري لما وقف على قبر النوار زوجة الفرزدق والفرزدق
واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خير الناس و
شر الناس فقال اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا المضجع فقال شهادة
ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة وروي في النوم فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي
يوم الحسن وقال لولا شيبك لعذبتك بالنار وقصته في تزويجه النوار بنت عمه شهيرة ورزق
منها اولادا وهم لبطه وسبطه وكلطه وليس لواحد منهم عقب سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا البيت للعباس بن الاحنف من ابيات من الطويل والشاهد فيه
اللب الثاني الحاصل به التعقيد وهو الانتقال فان معنى البيت اطلب واريد البعد منكم ايها
الاحبة لتقربوا اذ من عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا اريد البعد ياتي الزمان بالقرب
واريد واطلب الحزن الذي هو لازم البكا ليحصل السرور بما هو من عادة الزمان فاراد ان يكني
عما موجبه ادوام التلاقي من السرور بالجمود لظنه ان الجمود هو خلو العين من البكاء مطلقا من
غير اعتبار شي اخر واخطا في براده اذ الجمود وهو خلو العين من البكا حال اراده البكا منها
كقول ابن عطا في ابن هبيره : ولكن عينا لم تجد يوم واسط : عليك بجاري دمعها لجمود : وقوله
كثير عزه : وطاردان العين قبل فراقها : غداة الشامتين لا بعج الوجد تجمد : فلا يكون الجمود
كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما
قصده من السرور ولو كان في الجمود صلاحية لان يراد به عدم البكا حال المسرة لجاز ان يقال
في الدعا لا زالت عينك جامده كما يقال لا ابكى الله عينيك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه
قول اهل اللغة سنة جمود اي لا مطر فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا
البيت بغير هذا فقال هذا رجل يكتبني سيبعد عن اهله وطنا فيحصل ما لهم القرب وتسكب عيناه
في بعده عنهم ليجماعند وصوله اليهم وانشد : نقول سليمى لو اقمت بارضنا : ولم تدر اني للمقام اطوف
ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليله حتى اصبح وقال له رجل اتعبت نفسك فقال راحتها

الطلب ومثله قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال له الرجل قد طال وقوفك في الشمس فقال روح ليطول تعودي في الظل وقال الزجاج في اماليه اخبرنا ابو الحسن الاخفش قال كنت يوما بحضرة ثعلب فاسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال الي اين ما اراك تصبر عن مجلس الخلدي يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني اراه يقدم البحتري على ابي تمام فاذا اتيته فقل له ما معنى قول ابي تمام ؛ ؛ الفت الحيب كرا فتراق ؛ الظل وكان داعيه اجتماع ؛ قال ابو الحسن فلما صرت الى ابي العباس المبرد سالته عنه فقال معنى هذا ان المحبين والمتعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران دلالا لا عزما على القطيعه فاذا حان الرحيل واحسا بالفراق تراجعا الى الوداد وتلاقيا خوف الفراق وان يطول العهد بالالتقا بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال الاخر ؛ متعا بالفراق يوم الفراق ؛ مستجيرين بالبكا والعناق ؛ كم اسرا هواهما حذر الناس ؛ وكم كاتما غليل اشتياق ؛ واظل الفراق فالتقيا فيه ؛ فراق اتاهما باتفاق ؛ كيف ادعو على الفراق بحتف ؛ وغداة الفراق كان التلاقي ؛ قال فلما عدت الى مجلس ثعلب سالني عنه فاعدت عليه الجواب والابيات فقال ما اشد تمويهه ما صنع شيا انما معنى البيت ان الانسان قد يفارق محبوبه رجاان يغنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه الا تراه يقول في البيت الثاني ؛ وليست فرحة الاوبات الا ؛ لموقوف على ترح الوداع ؛ وهذا نظير قول الاخر بل منه اخذ ابو تمام ؛ ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ؛ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا ؛ هذا الذي بعينه وذكرت بما تقدم انفا من ان عادة الزمان الاتيان بضد المراد قول الباخرزي ؛ ولطالما اغترت الفراق مغالطا ؛ واحتلت في استثمار غرس ودادي ؛ ورغبت عن ذكر الوصال لانها ؛ تبني الامور على خلاف مرادي

والعباس بن الاحنف هو خال ابرهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يماني وكان رقيق الحاشيه لطيف الطباع وله مع الرشيد اخبار قال بشار ما زال غلام من بني حنيفه يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال ؛ ابكي الذين اذاقوني مودتهم ؛ حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا ؛ واستنهضوني فلما قمت منتصبا ؛ بثقل ما حملوني منهم قعدوا ؛ لاخرجن من الدنيا وحبهم ؛ بين الجوانح لم يشعر به احد ؛ وكان في العباس الات الظرف كان جميل المنظر لطيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد الاحتمال طويل المساعده وطلبه يحيى بن خالد البرمكي يوما فقال ان مارية هي الغالبة على امير المومنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة دالة المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعز الخلافه

ترجمة العباس بن الاحنف

ولشرف الملك

ولشرف الملك والبيت يابى ذلك وقد رمت الامرين فاعياني وهو احرى ان تستفزه الفتنة فقل شعرا تسهل به عليه هذه القضيه واعطاه دواتا وقرطاسا وطلبه الرشيد فتوجه اليه فنظم العباس قوله ؛ العاشقان كلاهما متغضب ؛ وكلاهما متوجد متجنب ؛ صدت مغاضبة وصد مغاضبا ؛ وكلاهما بما فعل مثقب ؛ راجع احبتك الذين هجرتهم ؛ ان المتيم قلما يتجنب ؛ ان التجنب ان تطاول منكما ؛ دبت السلوة فعز المطلب ؛ ثم قال لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قد قلت اربعة ابيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول فقال هاتها ففي اقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها ؛ لابد للعاشق من وقفة ؛ تكون بين الوصل والصرم ؛ حتى اذا الهجر تمادى به ؛ راجع من يهوى على رغم ؛ فدفع يحيى الرقعه الى الرشيد فقال الرشيد والله ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لكاني قصدت بهذا فقال والله يا امير المومنين وانت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلي فاني والله اراجعها على رغم وادهله السرور بان امر للعباس بشي ثم ان مارية لما علمت بمجي الرشيد اليها تلقته وقالت كيف ذلك يا امير المومنين فاعطاها الشعر وقال هذا الذي جاني اليك قالت فمن قاله قال العباس بن الاحنف قال فبم كوفي قال ما فعلت بعد شيا فقالت والله لا اجلس حتى يكافي فامر له بمال كثير وامرت له هي بدون ذلك وامرت له يحيى بدون ما امرت به وحمل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمه عندك ان لا تخرج من الدار حتى يوثل لك بهذا المال صيعة فاشتري له ضياعا بجملة من ذلك المال ودفع اليه البقيه وحدث ابو بكر الصولي عن ابي ذكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال حججنا جماعة فعرجنا عن الطريق لنصلي فجانا غلام فقال لنا اهل فيكم احد من اهل البصره فقلنا كلنا من اهل البصره فقال ان مولاي من اهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ما فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول ؛ يا بعيد الديار عن وطنه ؛ مفرد ابكي على شجنه ؛ كلما جد الرحيل به ؛ زادت الاسقام في بدنه ؛ ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذا اقبل طاير فوقع على اعالي شجره كان تحتها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا يقول ؛ ولقد زاد الفواد شجا ؛ طاير يبكي على فننه ؛ شفه ما شفني فبكا ؛ كلنا يبكي على سكنه ؛ ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنه



ثلث وتسعين ومائة وقيل سنة اثنين ومائة كى من انه مات هو والكسائى وابرهيم الموصلى وهشيمه
الخماره فى يوم واحد وان الرشيد امر المامون بالصلوة عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف بقوله
وسعى بها قوم وقالوا انها ؛ لهى التى تشقى بها وتكابد ؛ فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ؛ انى ليعجبنى المحب
الجاحد ؛ ففيه نظر لان الكسائى مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المامون
ممن يقدم العباس على مثل الكسائى وايضا فقد روى الصولى انه راى العباس بن الاحنف بعد
موت الرشيد بمنزله بباب الشام والله اعلم اى ذلك كان ومن شعره ؛ وحدثتنى يا سعد عنهم فزدتنى
جنونا فزدنى من حديثك يا سعد ؛ هواها هوى لم يعرف القلب غيره ؛ فليس له قبل وليس له بعد ؛ ومن
اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ؛ فلا خير فى ود يكون بشافع ؛ واقسم ما تركى عتابك عن قلى ؛ ولكن
لعلمى انه غير نافع ؛ وانى اذا لم الزم الصبر طايعا ؛ فلا بد منه مكرها غير طايع ؛ ومن دقيق شعره من جملة قصيدة
يا ايها الرجل المعذب نفسه ؛ اقصر فان شفاءك الاقصار ؛ نزف البكا دموع عينك فاستعر ؛ عينا بعينك
دمعها مدرار ؛ من ذا يعيرك عينه تبكى بها ؛ ارايت عينا للبكا تعار ؛ وشعره كله جيد وجميعه فى الغزل
لا يكاد يوجد فيه مديح ة **سبوح لها منها عليها شواهد** قايله ابو الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل
يمدح بها سيف الدوله بن حمدان اولها ؛ عواذل ذات الخال فى حواسد ؛ وان ضجيع الخود منى لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ؛ ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد ؛ متى يشتفى من لاعج الشوق فى الهوى
محب لها فى قربه متباعد ؛ اكنت تخشى العار فى كل خلوة ؛ فلم تتصبى الحسان الخرايد ؛ الح على السقم حتى الفته
ومل طبيبى جانبى والعوايد ؛ اهم بشى والليالى كانها ؛ تطاردنى عن كونه واطارد ؛ وحيد عن الخلان
فى كل بلدة ؛ اذا عظم المطلوب قل المساعد ؛ وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة ؛ سبوح لها منها عليها شواهد
ومنها فى المديح ؛ خليلى انى لا ارى كل شاعر ؛ فلم منهم الدعوى ومنى القصايد ؛ فلا تعجبا ان السيوف
كثيرة ؛ ولكن سيف الدولة اليوم واحد ؛ والسبوح الفرس الحسن الجرى يقال فرس سابح وسبوح وخيل
سوابح لسبحها بيديها فى سيرها وسبوح اسم فرس لربيعة بن خثيم وهو مرفوع على انه فاعل تسعدنى
والمعنى وتعيننى على نوايب الغزات فى الحروب فرس سبوح يشهد بكرمها حسنها منها اذ الدليل
عليها **والشاهد** فيه كثرة التكرار وتتابع الاضافات وهى قوله لها منها عليها **حمامة جرعا حومة**
الجندل اسجعى قايله ابن بابك الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وتمامه فانت بمراى من
سعاد ومسمع والجرعا هى الرملة الطيبه المنبت لا وعوثة فيها او الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل

او الدعص

او الدعص لا ينبت او الكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء
والرمل وغيره والجندل الحجاره والسجع هدير الحمام ونحوه والمعنى يا حمامة جرعا هذا الموضع اسجعى
وترنمى طربا فانت بمراى من الحبيبه تسمع نجد بك ان تظهر بى اذ لا مانع لك منه **والشاهد** فيه
تتابع الاضافات فانه اضاف حمامة الى جرعا وحومة الى جندل وهو من عيوب الكلام قال الشيخ
وفيه نظر لان ذلك ان افضى باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم
اى بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد جاء فى التنزيل
مثل داب قوم نوح وقد قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قيل
لا نسلم وجود تتابع الاضافات فى الحديث اذ لفظة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا
اليها ومن الصاحب بن عباد اياك والاضافات المتداخله فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر
انها تستعمل فى الهجا كقول القايل ؛ يا على بن حمزة بن عمارة ؛ انت والله ثلجة فى خياره ؛ قال ولا شك
فى ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز ؛ وظلت تدير
الراح ايدى جآذر ؛ عتاق دنانير الوجوه ملاح ؛ وقول الخالدى ؛ ويعرف الشعر مثل معرفتى
وهو على ان يزيد مجتهد ؛ وصيرفى القريض وزان دينا ؛ ر المعانى الدقاق منتقد ؛ وهذان البيتان
لسعيد بن هشام الشاعر المشهور بالخالدى من قصيدة يصف فيها غلاما له وهى بديعة فاحببت
ذكرها وهى ؛ ما هو عبد لكنه ولد ؛ خولنيه المهيمن الصمد ؛ وشد ازرى بحسن خدمته ؛ فهو يدى
والذراع والعضد ؛ صغير سن كبير منفعة ؛ تمازج الضعف فيه والجلد ؛ فى سن بدر الدجا وصورته
مثله يصطفى ويعتقد ؛ مشتق الطرف كحله كحل ؛ معطل الجيد حليه الجيد ؛ وورد خديه والشقايق
والتفاح والجلنار منتضد ؛ رياض حسن زواهر ابدا ؛ فيهن ماء النعيم مطرد ؛ وغصن بان اذا بدا واذا
شدا فقمرى بانه غرد ؛ الفنى ولهوى وكل ما ربى ؛ يجمع فيه لى وينفرد ؛ يسامرى ان دجى الظلام فلى
منه حديث كانه الشهد ؛ ظريف مزح مليح نادرة ؛ جوهر حسن شراره يقد ؛ يفوقه كيسه فلا عوج
فى بعض اخلاقه ولا اود ؛ وحافظ لما ران وكتبنا ؛ على غلام سواه اعتمد ؛ وحاجبى فالخفيف محتجب
عندى به والثقيل مطرد ؛ ما غاب عنى ساعة فلا يحب ؛ برح منزلى ولا جرد ؛ خازن ما فى الديار حافظه
فليس شى لدى يفتقد ؛ ومشفق مشفق اذا انا اسرفت ؛ وبذرت فهو مقتصد ؛ يصون كتبى فكلها حسن
يطوى ثيابى فكلها جدد ؛ وابصر الناس بالطبيخ فكا ؛ لمسك القلايا والعنبر الثرد ؛ وهو يدير المدام ان جليت

عروس ثم نثابها الزبد؛ تبيح كاسى يدا انا ملها؛ نخل من لينها وتنغفل؛ وبعده البيتان وبعدهما؛ وكابت
نوجد البلاغة في؛ الفاظه والصواب والرشد؛ وواجد لى من الحجة؛ والرافة اضعاف ما يراجد؛ اذا نبهت
فهو مستيقظ؛ وان نفرت فهو مرتعد؛ ذا بعض اوصافه وقد بقيت؛ له صفات لم يحوها احد؛ وقد عارضها الشهاب
محمود بقصيدة يذم فيها غلاما سالد وهي؛ ما هو عبد كلا ولا ولد؛ الا على تضني به الكبد؛ وفرط سقم اعيا
الاساة فلا؛ جلد عليه يبقى ولا جلد؛ اقبح ما فيه كله ولقد؛ تشاوه الروح منه والجسد؛ اشبه شيء بالقرد
فقوله؛ ان كان للقرد في الورى ولد؛ ذو مقلة حشو جفنها عمص؛ تسيل دمعا وما بها رمد؛ ووجنة مثل
صبغة الورس؛ لكن ذا الرصاف ولونها كمد؛ كانها الخد في نظافته؛ فذاكلف فوق صحنه غدد؛ يفطر تمًا
فضحكه ابدا؛ مشربكا ولثغة جرد؛ يجمع كفيه من مهابته؛ كانه في الهجير مرتعد؛ يطرف لا من حيا ولا خجل
كانه للتراب منتقد؛ الكن الا في الشتم يبنح؛ كالكلب ولوان خصمه الاسد؛ ليتمنى الناس حين يشتمهم
اذ ليس يرضى لشتمه احد؛ كسلان الا في الاكل فهو اذا؛ ما حضر الاكل جمرة تقد؛ كالنار يوم الرياح في الحطب
اليابس تاتى على الذي تجد؛ يرقد في حلة منبتة؛ من قلة دم طرفها طرد؛ اجل اوصافه النميمة والكذب
ونقل الحديث والحسد؛ كل عيوب الورى به اجتمعت؛ وهو باصنافه التي تنفرد؛ ان قلت طريد ربما اقول او
قال كلا انا في الفهم متحد؛ كان مالى اذا تسلمه؛ مني ماء وكفه سرد؛ حملته لي دويرة حسنة؛ كنت عليها
في الطرف اعتمد؛ كمثل زهر الرياض ما وجدت؛ عيني لها شبها ولا تجد؛ قربها يوما على حجل؛ لديه علم
اللصوص ينتقد؛ اودعها عنده فقربها؛ وما حواه من بعدها البلد؛ فجاء يبكي فقلت اضحك سن؛ فعلي
وقلبي بالغيظ متقد؛ وقال لي لا تخف مخلية؛ مشهورة الشكل حين تفتقد؛ عليه ثوب وعمة ولها
ذقن ووجه وساعد ويد؛ وقابل بعه قلت حذه ولا؛ وزن يجازى به ولا عدد؛ فقال الذي قد اضاعه عن
وهو على ان يزيد مجتهد؛ ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسًا نفيسا
خسيسًا؛ بعنا خسيسًا فلم يحزن له احد؛ وغاب عنا فغاب الهم والنكد؛ اهون به خارجا من بين اظهرنا
لم نفتقده وكلب الدار يفتقد؛ قد غربت من صنوف الخبز خلقته؛ فلا رواء ولا عقل ولا جلد؛
يدعو الفحول الى ما تحت مئزره؛ دعاء من في استه النيران تتقد؛ وقال فيه ايضا عرضنا خسيسًا
فاعيى كل ناجر؛ شراه داعي بيعه كل دلال؛ وما بات في قوم يحبون قربه؛ فاصبح الاوالحب له قالي
فما في يديه خدمة يشتهونها؛ ولا عنده معنى يزاد على حال؛ بل ليس يخلو من معايب اهله؛ وان
اصبحوا في ذروة الشرف العالي؛ اذا لم يجد فيهم مقالا رماهم؛ ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي؛

دعنال

ويختال في استخراج ما في بيوتهم؛ بما دفنت عنه يد الكل محتال؛ وان حملوه سر امر اذاعه؛ وكلهم فيه كبا دو
مقتال؛ ويعبث بالجيران حتى يملهم؛ ويرمى اهل الدار بالقيل والقال؛ يزعم صروف الدهر من
حمقاته؛ اعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال؛ اقول وقد يروا به يعرضونه؛ الى النار فاذهب لا رجعت ولا اما
وقال العلامة العدوى تغمده الله برحمته يهجو اعبد الله اسمه بهادر؛ بهادر عبدى لا ابيعه ولا ادر؛ فما انا حر يوم
تولى له حر ابن بابك واما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور
احد الشعراء المجيدين المكثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير واسلوب رائق في الشعر طوف
البلاد ومدح الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما واجزلوا له الجوائز وذكر
صاحب اليتيمة انه كان يشتو في حضرة الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده
قال وقرات للصاحب فصلا في ذكره فاستمليته وهو واما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فانما تغشى
منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف الخمر من قصيدة؛ عقار عليها من
دم الصب نفضة؛ ومن عبرات المستهام فواقع؛ معودة غصب العقول كانما؛ لها عند الباب الرجال
ودايع؛ تحير دمع المزن في كاسها كما؛ تحير في ورد الخدود المدامع؛ وله من اخرى في وصف
اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب؛ ومقلة في مجرى الشمس صحبها؛ ادعيتها في شباب
السدفة الشهبا؛ حتى ادنت وعين الشمس فاترة؛ وجه الصباح بذيل الليل منتقبا؛ وليلة بت ساقي
لهم اولها؛ وعدت اخرها استنجد الطربا؛ في غيضة من غياض الحسن دانية؛ مد الظلام على اوراقها
طنبا؛ يهدى اليها مجاج الجمر ساكبها؛ وكلما دب فيها اثمرت لهبا؛ حتى اذا النار طاشت في جوانبها
عاد الزمرد في جيد انها ذهبا؛ زرقت منها وصفر الصبح مبتسم؛ الى اعز برى المدخور ما وهبا
ومن شعره احببته اسود العينين والشعر؛ في عينه عدة للوصل منتظر؛ لدن المقلد محطوف الحشا
ثملا؛ رحض العظام اشم الانف والعصر؛ للغصن لفتته والعصن قلته؛ والورد من مائه والرمل من
تكاد عيني اذا غاضت محاسنه؛ اليه تشرب من رقة البشر؛ حتى اذا قلت قد املتها شربت؛ شوقا
اليه وفي عيني المحيره ومن شعره ذر الهموب واصوات النواعير؛ والشرب في ظل كواخ المناطير
وسرعة بين ابريق وباطنه؛ ونغمة بين مزمار وطنبور؛ اشهى الى من البيداء اسقيها؛ ومن طلوع
الثنايا الشهب والقور؛ يارب يوم على القاطول جاذبني؛ صبح الزجاجة فيه فضلة النور؛ صدعته
طربه والشمس قارحة؛ في يلمق من ضباب الدجن مزرور؛ كانما انحل من هذا بمنزلة؛ دمع ناظر

ابن بابك

من اجفان مهجور، بين رشاش على الوجنات مفخم، ومن ردّاد على المنثور منثور ومن شعره وعدي ربما اقعت
الطرافة، كالدمع لما شاق عنه مجال، فالريان اذا الغصون تعدلت، واذا الغصون تهدلت فهلال،
ومنه وهو غريب التشبيه وافى الشقائق النور بهجته، فقل المشيب لشيء الالة الرجل، ورد تفتح ثم ارتد
مجتمعا، كما تجمعت الافواه للقبل، وقد اخذه مجير الدين بن تميم مع زيادة التغيير فقال، سبقنا اليك
من الحديقة وردة، واتتك قبل اوانها تطفيلا، طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت، فمها اليك كلاثمٍ
تقبيلا، وهذا التضمين من بيت المتنبي في وصف الناقة وهو، ويغيرني جذب الزمام لقلبها، فمها
اليك كطالب تقبيلا، فنقله ابن تميم الى وصف نور الورد فاحسن كل الاحسان وفي مثل قول ابن
تميم قول الخباز البلدي، ووردة تحكي لدى الورد، طليعة تشرعت من جند، قد ضمها في الغصن قرص
البرد، ضم فم لقبلة من بعد، ذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف
باكورة ورد حملت الى ابي عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور، اتتك ابا عامر وردة، يحاكي لك
المسك انفاسها، كعذراء ابصرها مبصر، فغطت باكمامها راسها، فاستحسن المنصور ما جاء به فحسد
الحسن بن العريف فقال هي للعباس بن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله ووضع
ابياتا وابتها في صفح دفتر قد نفض بعض اسطاره واتى بما قبل افتراق المجلس وهي، عشوت الى
قصر عباسة، وقد جدّل النوم حراسها، فالفيتها وهي في خدرها، وقد صرع السكر اناسها، فقالت
اسارٍ على هجعة، فقلت بلى فرمت كاسها، ومدت الى وردة كفها، يحاكي لك المسك انفاسها، كعذراء
ابصرها مبصر، فغطت باكمامها راسها، وقالت خف الله لا تفضحن، في ابنة عمك عباسها، فوليت
عنها على غفلة، ولا خنت ناسي ولا ناسها، قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل منه وافترق المجلس
على انه سرقها وتمكنت في صاعد لانه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله ومن شعر ابن بابك
يصف زمام الناقة وهو معنى جيد، ولقد اتيت اليك تحمل بزلٌ، حرف تبكي طيتها الالاء،
ينفي الى فيه حطامها فكانه، غار يحاول نقبه ثعبان، وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخيل
تجاذب فيها للصباح اعنة، كان على الاعناق منها افاعيا، وهو من قول ذي الرمة في جعته
اسفار كان زمامها، شجاع على يسرى الذراعين مطرق، على ان ذي الرمة لم يزد على التشبيه
شيا، والمتنبي اتى به في عرض بيته وزاد مقصدا اخر وهو ان الخيل لا تنزل الاعنة تنفر في
ايدي فرسانها لما فيها من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكانما الاعنة افاعي
تلذع

افاعي تلذع اعناقها اذا باشرتها فتجاذبها الفرسان الاعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا المقصد
دوالرمة ولا يوخذ من بيته ومن شعر ابن بابك بيت من قصيدة في غاية الرقة وهو، ومن لي النسيم
رق حتى كانه، قد شكوت اليه ما بي، ونقل بعضهم ان ابن بابك لما وفد على الصاحب ابن
عباد وانشده مدائحه فيه طعن عليه بعض الحاضرين وذكر انه منتحل وانه ينشد قصائد قد
قالها ابن نباتة السعدي فاراد الصاحب بن عباد ان يمتحنه فاقترح عليه ان يقول قصيدة
يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدي كرب، اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا
فقال، قدما الفدا نشر الحيا، بما كان لعلين بردا، وشفعت بمنية، تضحك الزهر المندى، و
جرحة اللباب تنثني، من سقط الدم عقدا، نازعتها جلب الشؤون، وقلما استبرت وجدا،
وساجل لي قد شغفت، لثاية في الحدا، لا ثم لي فانا الذي، صرف حب الشمس عبدا، يتوارد
شمس البياد، يزدن عند القرب بعدا، وهسل البردين في، شبه النقانية وقدا، فكانما
نسجت عليه، يد الغمام الجون جلدا، واذا الوثن صعانه، اعطاك من الروم نقدا، وكان معصم غادة
فيما ضيغيه اذا قصدا، وكان عودا عاطلا، في صفحته اذا بدا، يحدو قوايم اربعا، يبنكين بالتلعات
وهدا، جاب المطوف قد تفرد، بالكراهة واستبدا، فاذا يخلل هضبة، فكان ظل الليل مدا، واذا
هوى فكان ركنا، من عمايه قد تردى، واذا استقل رايت في، اعطافه هزلا وجدا، متفرطا اذ تنثني
زجر العبوف اذا تعدى، خرقا الاجد الثرى، واذا توجها وردا، اوطانه من عز تهنى، واجتنت وصال سعدا
ملك وافى الاحسان من، عدد العواقب فاستعدا، كافي الكفاة اذا انتشت، مقل القنا الخطار مدا
نكسو نشر العرف كف، من جون الظل اندا، لا زلت يا امل العفاة، لغارطا الامال وردا، في لي
الليالي لابسا، عيشا بي ود الظل رغدا، فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعا
انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هذا والله معه سوق فيلية كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك
منه وكان الصاحب قد برز امره لابن بابك وغيره من الشعراء الذين يحضرونه ان يصفوا الفيل
على هذا الوزن فمن قصيدة لابي الحسن الجوهري، زهي بخرطوم كمثل، الصولجان يرد ردا، متمدد
كالافعوان، مثل الرمح مصامدا، او كراقصة تثني، به الى الندمان وجدا، وكانه بوق تحركه لينفخ
فيه جدا، لبطوا البياد بني بحين، يجليان الصخر هدا، اذناه مروحتان اسند تا، الى الفودين عمدا
عيناه غاريتان ضيقتا، يجمع الضوء عمدا، ومن قصيدة لابي محمد الخازن، وكانما خرطومه، راووق

خم‌ملا؛ او مثل كرجل؛ ارخته للتوديع سعدا؛ واذا النوى نكانر؛ الثعبان من حبل فرداة وكانما
انقلبت عصا؛ موسى عفاة بما اخذا شواهد الفن الاول وهو علم المعانى؛ جاء شقيق عارضا رمحه؛ ان
بنى عمك فيهم رماح البيت لحجل بن نضلة من السريع وبعده؛ هل احدث الدهر لنا ذلة؛ ام هل رقت
ام شقيق سلاح؛ شقيق هنا اسم رجل والمعنى جاء هذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا بشريف
الرماح مدلا بالشجاعة والاذلال على انجاب شديد منه واعتقاد بانه لا يقوم اليه احد من بنى اعمامه
كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح فقيل له تنكب وخل طريقهم لئلا تنزاحم عليك رماحهم
وننزاحم عليك اسنتها ان بنى عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر للشى منزلة
المنكر له اذا ظهر عليه شئ من امارات الانكار وقد تقدم معناه وما احسن قول ابن جابر الاندلسى
مشيرا الى شطر البيت الاول؛ سامح بالوصل على عجلة؛ وقال لا انت بوصلى حقيق؛ فقلت ما رايك فى رمحه
ما بين كاسات وروض انيق؛ فقال بعض هذه والما؛ هذا هو الروض وهذا الرحيق؛ فبت من يمنى ومن خده
ما بين نغمات وبين العقيق؛ واذ ذللت على حبه؛ قال اما تخشى اما تتقى؛ نذى وخذ لى خفهما اياه
هذا هو الرمح وهذا شقيق؛ وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسى فقال؛ لما راى الزهر الشقيق انثنا بحمرة
لم يستطع لمحه؛ وقال من جا فقلنا له؛ جاء شقيق عارضا رمحه؛ واما حجل بن نضلة فهو احد
بنى عمرو بن عبد قيس بن معن بن اعصر اشاب الصغير وافنى الكبير؛ كر الغداة ومر العشى البيت
للصلتان العبدى الحماسى من قصيدة من المتقارب ونسب الجاحظ فى كتاب الحيوان هذه الابيات
للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعد البيت؛ اذا ليلة هرمت يومها؛ اتى
بعد ذلك يوم فتى؛ نروح ونغدو لحاجاتنا؛ وحاجة من عاش لا تنقضى؛ تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجة ما بقى؛ اذا قلت يوما لمن قد ترى؛ اورنى السرى اورنى الفتى؛ بنى بلاجب تجرى الرجال
فكن عند سرك خب النجى؛ فسرك ما كان عند امرئ؛ وسر الثلاثة غير الخفى؛ فكن كابن ليل على اسوة
انا ما سواد بليل خفى؛ فكل سواد وان هبته؛ من الليل يخفى كما تختفى؛ اردد محكم القران قلته
فان الكلام كثير الورى؛ كما الصمت ادنى لبعض الشان؛ وبعض التكلم ادنى بغى؛ ومعنى البيت انكر الاشياء
ومرور الليالى يجعل الصغير كبيرا والطفل شابا والشيخ فانيا والشاهد فيه حمل اسناد الافناء
الى كرور الايام ومرور الليالى على الحقيقة لكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر
الصلتان العبدى هو قثم بن خبيه بن عبد القيس وهو شاعر مشهور ميز عنه قنزعا عن قنزع

جذب الليالى ابطى او اسرعى؛ افناه قيل الله للشمس اطلعى هذه الابيات لابى النجم العجلى من قصيدة من
الرجز اولها؛ قد اصبحت ام الخيار تدعى؛ على ذنبا كله لم اصنع؛ من ان رات راسى كراس الاصلع؛ وبعد
الابيات وبعدها؛ حتى اذا وارك افق فارجعى؛ والقنزع الخصلة من الشعر تترك على راس الصبى
او هى ما ارتفع من الشعر وطال او الشعر حوالى الراس وجمعها قنازع وقنزعات وجذب الليالى
هو مضيها واختلافها يقال جذب الشهر اذا مضى عامته وابطى او اسرعى صفة الليالى اى المقول
فيها ابطى او اسرعى وقيل حال عنها اى الليالى مقولا فيها ابطى او اسرعى والصلع انحسار شعر
مقدم الراس لنقصان مادة الشعر فى تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجفاف عليها وتطامن
من الدماغ عما باسه من القحف فلا يغذيه سقيه اياه وهو ملازق له والموارة الستر ومعنى الابيات
ان هذه المجيبه يعنى ام الخيار زوجته اصبحت تدعى على ذنوبا لم ارتكب شيئا منها لما رات راسى
كراس الاصلع الكبير وتجيؤها مر الايام ومضى الليالى الشعر الذى يلى الجبين وحوالى الراس
وجوانبه ثم قال افناه قيل الله وامره للشمس بالطلوع والغروب والشاهد فيها هو ان حمل
اسناد تمييز الشعر لجذب الليالى مجاز بقرينة قوله افناه الى اخره وابو النجم تقدم التعريف
فى شواهد المقدمة يزيدك وجهه حسنا؛ اذا ما زدته نظرا البيت لابى نواس من قصيدة
من النوافر يجاريها الاعراب والاعى ابيات ويذم عيشها واولها؛ دع الرسم الذى دثرا؛ يقاسى
الريح والمطرا؛ وكن رجلا اضاع العمر؛ فى اللذات والخطرا؛ الم تر ما بنى كسرى؛ وسابور لمن غبرا
منازله بين دجلة؛ والفرات احسنها شجرا؛ بارض باعد الرحمن؛ عنها الطلح والعشرا؛ ولم يجعل مصايدها
يرابيعا ولا وحرا؛ ولكن حور غزلان؛ ترى بالمرج البقرا؛ وان شئت احسنا الطير؛ من حافاتها زمرا
الى ان قال اما والله لا اشرا؛ حلفت به ولا بطرا؛ لو ان مرقشا حى؛ تعلق قلبه ذكرا؛ كان ثياب الطلى
من ازراره قمرا؛ ومرت بدنوات الحراج؛ مضجعا عطرا؛ بوجه سابرى لو؛ تصوب ماءه قطرا؛ وقد خطت حواشيه
لمن عنبر طررا؛ بعين خالط التفتير؛ فى اجفانها حورا؛ يزيدك وجهه حسنا؛ اذا ما زدته نظرا
لا بقين ان جاء المرد؛ بلقى بسهد وعرا؛ ولا سيما وبعضهم؛ اذا احببته انتهرا والمعنى ان البيت انه وجهه
لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله عندك حسنا وبدايع
ان تكرار النظر الى الشئ فيما يجلوه معناه قول الاخر؛ كلما زدت اليه نظرا؛ زاد حسنا عند تكرار النظر
وقول ابن الرومى؛ لا شئ الا وفيه احسنه؛ والعين منه لديه تنتقل؛ فو ابدا العين فيه طارفة

كانما اخي بامنا اول وقول المتنبي وهو المضاعف حسنه اذكرنا وقول عبيد ليس المغربي : يا غزالا وهلالا :
خلقا خلقا عجيبا : وقضيبا وكثيبا : جمعا فذا غريبا : قد غضضنا دونك : الالحاظ خوفا ان تذوبا :
كلما زدناك لحظا : زدتنا حسنا وطيبا : وبديع قول ابن الجنبي : ما ينتهي نظري منهم الى رتبة : في الحسن الا
فوقها رتب : وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح : وعلاك لا ينقضي له امد : ولا لليل المطال
منك غد : عللتني بالمنى غدا فغدا : ان غدا سرمدا هو الابد : تضحك عن واضح مقبله : عذب برود
كانه البرد : احوم من حوله وبي ظما : الى جنا ريقه ولا ارد : وكلما زدت وجهه نظرا : بدت عليه
محاسن جدد : وقريب منه قول ابن المطرز : يا حبيبا كله حسن : ليت كله نظر : وجهه من كل ناحية :
حيث ما قابلته قمر : ومن ظريف ما يذكر هنا ان يعقوب بن الدقاق مستملي ابي نصر الاصمعي قال كنا
يوم جمعة بفتية الشعرا في رحبة مسجد المنصور نتناشد وكنت اعلاهم صوتا اذ صاح بي صائح
من ورائي يا مستوف نتغافلت كان لم اسمع فقال ويلك يا عمي الا تتكلم فقلت من هنا فقال
ابو داني الدريوس فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف احسن من هذا البيت واشعر من قائله :
ما تنظر العين منه ناحية : الا اقامت منه على حسن : فقلت كالحاجز له فقال لا ام لك هلا قلت
نعم قوله : يزيدك وجهه حسنا : اذا ما زدته نظرا : ثم وثب وثبة فجلس الى جانبي واقبل علي وقال
يا عمي صف لي صورتك الساعة والا اخرجتك من برتك ثم اقبل على من كان حاضرا فقال ظلمناه
ظلمناه وهو ضرير يطهر وجهه فمن احسن منا ان يصفه فليصفه وكان على الحقيقة اقبح الناس
وجها وكان يحلق شعر راسه ولحيته وشعر حاجبيه ويديه قال فلم يتكلم احد فقال اكتبوا
صفته في راسه وانشد : اشبه راسه لولا وجار : بعينيه ونفنضه اللسان : باعظم قرعة مخلفت
فليس لها النمير ثان : اذا علبت اسفلها امالت : دعائم واجهها نحو اللبان : فكان لها مكان الجيد منها
اذا انفصلت بمبكرة الجران : لها في كل شاردة وبيض : كان بيتها لمع الدهان : فلا سلمت من حدث
وخوف : متى سلمت صفاتك من بنان : ودب الى مخالفة الايدي بخوف وبليه والشاهد في
البيت هو حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر الا بعد نظر وتامل ومثله قول المتنبي
ابليتك عابداتك : منك لما اصابتنا اجل : وصبري هو المولى لحبي يضرب المثل : فان سلمتكم نفسي
فما لاقيته جلل : وان قتل الهوى رجلا : فاني ذلك الرجل : اي صبري كما له بهواك وما لي هذه
وهو ان يضرب المثل به لحبي اي اهلكني الله ابتلاء بحبيب هو الشدواد البيت الاخير ماخوذ من قول

مسلم

ترجمة ابي نواس

مسلم بن الوليد : متى ما تسمعي بقتيل ارض : اصيب فانني ذاك القتيل وابو نواس هو ابو علي الحسن بن
هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي
والي خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب
ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كور خوزستان في سنة احدى
واربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشا بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنه على الثلاثين ولم
يلحق بها احدا من الخلفا قبل الرشيد وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله : حامل الهوى تعب
يستخفه الطرب : ان بكى يحق له : ليس ما به لعب : تضحكين لاهية : والمحب ينتحب : كلما انقضى سبب
منك جاء لي سبب : تعجبين من سقمي : صحتي هي العجب : وهي ابيات مشهوره ويروى ان الخصيب صاحب
مصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وما زال العلما والاشراف يروون شعر
ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدما قال محمد بن داود الجراح كان ابو نواس
اجود الناس بديهة وارقهم حاشية لسانا بالشعر يقول في كل حال والروى من شعره ما حفظ
عنه وفي سطره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابي نواس وقال الاصمعي ما
اروى لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابي نواس وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ
القيس للاولين لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن
بجيد الشعر وهو له امرؤ القيس بجده وابو نواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسي شعراء اليمن
ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس وكان يخالف الاحمر ولائه اليمن في الاشعار وكان
عصبيا فكان من ابغض خلق الله الى ابي نواس وهو كناه بهذه الكنية لانه قال له اني
تكنى باسم من اسامي الاذواء ثم احصى له اسماءهم وغيره فقال ذو جدن وذو كلاع وذو
يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس فسادت له وغلبت على
على كنيته الاولى وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا
ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير على الفرزدق ويقول هو اشعر بالنسب بشار
ويقول هو غزير الشعر كثير الافتنان ويقول ادمت قراءة شعر الكميت فوجدته قشرا ثم
قرات شعر الخزيمي فتشففت على حمى بردة ثم قال يوما شعري اشبه لشعر جرير فقيل له فما
تقول في الاخطل قال امامي في الخمر فقيل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال ابن الاعرابي

قد ختمت لشعر ابي نواس فما رايت لشاعر بعده وقال ابو عمرو الشيباني لولا ما اخذ فيه ابو نواس من
الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط وقال ابن دريد سألت ابا حاتم عن ابي نواس
فقال ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على هواه هند لا يبالي من حيث اخذ
وقال ابو الغيث بن البحتري سألت ابي حين حضرته من اشعر الناس فقال اعن المتقدمين تسل
ام عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يا بني لو سلم احسان ابي نواس على جميع الناس لو سلم
وان لا يشجع السلمي لاحسانا وما علم الشعراء كل خبير بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو تمام
فقال سألت عما لا يزال ليل عنه جيد ابي تمام خير من جيدي ورديي خير من رديه وقال ابن الاعرابي
بعث الى المامون فدخلت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقة فلما نظرا الي وليا ظهورهما
فجلست فلما اقبلا قمت فقال المامون يا محمد ابن زياد من اشعر الشعراء في نعت الخمر فجعلت انشده كل
وقلت هو الذي يقول: تريك القذى من دونها وهي دونه: اذا ذاقها من ذاقها يتمطق: ثم انشدته
للاخطل فلم يجعل يثني ما انشد ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في نعتها الذي يقول: فتمشت
في مفاصلهم: كتمشي البرء في السقم: فعلت في البيت اذ مزجت: مثل فعل النار في الظلم: فسارى الظلام
بها: كاهتداء السفر بالعلم: وعن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال اجتمع ابو العتاهية ومسلم وابو نواس
يوما الي فانشده ابو العتاهية: وعظتك احداث صمت: ونعتك ازمنة خفت: وارتك قبرك
في القبور: وانت حي لم تمت: وتكلمت عن اعين: تبكي وعن صور شتت: وحكت لك الساعات: ساعات
اتيان بغت: وانشده شعرا اخر يقول فيه: على سرعة الشمس في مرها: دبيب الخلوق في الجرة فقال
وانصرفوا فلما كان بعد ايام عاد اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم: اجررت حبل خليع في الصبا غزل
حتى بلغ قوله: ينال بالرفق ما يعيي الرجال به: كالموت مستعجلا ياتي على مهل: فقال ابو عمرو احسنت
الا انك اخذت قول ابي العتاهية: وحكت لك الساعات: ساعات اتيان بغت: قال ثم انشده
ابو نواس قوله: يا شقيق النفس من حكم: فلما بلغ قوله: فتمشت في مفاصلهم: كتمشي البرء في السقم
قال له احسنت الا انك اخذته بقول ابي العتاهية: على سرعة الشمس في مرها: دبيب الخلوق في الجرة
انتهى: وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت ابي نواس هذا ماخوذ من قول بعض الهذليين يصف
قانصا ظفر بصيد لسرعة مشي: فتمشى لا يحس به: كتمشي النار في الضرم: ويقال ان ابا نواس انشد بيته
هذا بعض شعراء العرب فقال له اما كفاك ان سرقت حتى احلت فقال وممن سرقت فانشده بيت الهذلي

فقال

فقال كيف احلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما جميعا عرضان والعرض لا يحل على العرض فقطع
ابو نواس ثم غير بيته بعد ذلك بان قال: كتمشي النار في الفحم: وهذا البيت الهذلي بعينه ومعنًى
وعن الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد: تجري محبتها في قلب وامقها: تجري
السلامة في اعضاء منتكس: وهو اخذه من عمرو بن ابي ربيعة حيث يقول: واشرب قلبي حبها ومشى به
كمشي حميا الكاس في عقل شارب: ودب هواها في عظامي وحبها: كما دب في الملسوع سم العقارب
وهو اخذه من اسقف نجران حيث يقول: منع البقا تقلب الشمس: وطلوعها من حيث لا تمسي: وطلوعها
حمراء صافية: وغروبها صفراء كالورس: تجري على كبد السماء كما: يجري حمام الموت في النفس: انتهى وقد
قد اخذ ابو الشيص قول عمرو بن ابي ربيعة فقال لقد جرى الحب مني جرى دمي من عروقي واخذه ابو
الطيب فقال: جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي: فاصبح لي عن كل شغل بها شغل: وقال ابو الفرج
بن عبدون: فمشت في قلبي المهموم: كمشي البرء في المسموم: وان عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى
من غير لفظه فقال: فبت اسقاها سلافا مدامة: لها في عظام الشاربين دبيب: وما احسن قول
بعضهم: وفي الصفات مهضوم الحشا غنج: يخطو باعطاف كسلان الخطى ثمل: لطي مشي الورد من خجل
بوجنته: مشي اللواحظ في عينيه في اجل: وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين
وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما: ولو اني استزدتك فوق ما بي: من البلوى لاعوزك
المزيد: ولو عرضت على الموتى حياة: بعيش مثل عيشي لم يريدوا: وكان المامون يقول لو وصفت
الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس: الا كل حي هالك وابن هالك: وذو نسب في الهالكين
عريق: اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت: له عن عدو في ثياب صديق: والبيت الاول ينظر الى
قول امرئ القيس: فبعض اللوم عاذلتي فاني: سيكفيني التجارب وانتسابي: الى عرق الثرى وشجت
عروقي: وهذا الموت يسلبني شبابي: وقال سفيان بن عيينه لرجل من اهل البصرة انشدني لابي
نواس فانشده: ما هوى الا له سبب: يبتدي منه وينشعب: فقال سفيان امنت بالذي
خلقه واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام عباس لحاجة فسئل ابو نواس
عن رايه فيه وفي شعره فقال هو ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد
عباس وقام ابو نواس كذلك فسئل عباس عنه وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه لاقر للعين
من وصل بعد هجر ووفا بعد غدر وانجاز وعد بعد ياس فلما صارا الى التنبه اعلم كل واحد

قول الاخر فيه فقال ابو نواس: اذا ارددت فتى الكاس: فلا تعدل بعباس: فنعم المدان واصعت: بوداده
الكاس: فقال عباس: اذا نازعت صفو الكاس يوما: اخا ثقة فمثل ابي نواس: فتى لشبه جبل الود منه
اذا ما خلة رثت لناس: فتناول ابو نواس قدحا فقال: ابا الفضل اشرب كاسك: الى شارب كاسي
فقال العباس: نعم يا اوحد الناس: على العينين والراس: فقال ابو نواس: فقد ضحك المجلس بالاس
والاس: فقال عباس: واخوان بهاليل: سراة سادة الناس: فقال ابو نواس: وخود لذة المسموع
مثل الغصن الكاسي: فقال عباس: وقد البسها الرحمن: من احسن لباس: فقال ابو نواس: وقد
زينت باكليل: بواقيت على الراس: فقال عباس: ولا تخبل اخي الكاس: فالحي غير حباس: فكان
ما اتى من معارضتهما في ذلك المجلس اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقي ابو نواس فسئل عن
العتابي والعباس فقال العتابي متكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
سند فيه كزوز ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذلك جساوة وفظاظة ونقل لابي نواس مع اهل
عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره حضر بن نواس مع جماعة يطلبون هلال الفطر وكان سليمن بن ابي سهل في عينه سوء فقام ابو نواس نازيه ثم قال يا ابا ايو
كيف ترى الهلال من بعد وانت لا ترى ان من قرب فقال له سليمن قد اتيتك تمشي القهقهرا حتى تدخل
في رحم حلبان يعني امه فاحفظ ذلك ابو نواس فقال لسليمن: قل لسليمن وما يمني: انا اهدي النصح
له مخلصا: ما انت بالحرفاء لحى ولا: بالعبد استعينه بالعصا: فرحمة الله على ادم: رحمة من عم ومن خصصا:
لو كان يدري انه خارج: مثلك من احليله لاختصى: فاجابه سليمن فقال: ان بن هاني سفلة خائن
ما وحد الله ولا اخلصا: اعلا بذكري شعره واغتدا: بالعرض في اشباهه رخصا: وكان في شعري نقد
للخوف من ثوبيه قد قلصا: كالكلب هر الليث حتى اذا: اهدى اليه مخلبا بصبصا: وكان لابي الشمقمق بيت
على الشعراء فجاء يوما الى ابن نواس فقال هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج له رقعة فيها: اخذت
بابر بغل حين ادلى: فوفى الباع كالجذع المطوق: فما ان زلت ادرسه بكفي: الى ان صار كالسهم المفوق
فلما انطوى وانه حلقت به دوام ابي الشمقمق: فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان واجابه
ابو الشمقمق بابيات فلم تشرله وحدث الجماز قال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشي في بعض منتزهات
البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل واحد بيتا في السفينا لنبعثه الى عبد الملك بن ابرهيم فقال
ابو نواس فقال: يا بن ابرهيم يا عبد الملك: ما نفنا اقبلك بالله وبك: انت للمال اذا اصلحته

فاذا انفقته

فاذا انفقته فالمال لك: وقال الرقاشي: اسقني الخمر ودع من لامني: في هوى نفسي فغري من نسك
قال الجماز وقلت انا وكان عبد الملك يعرف بالابنة: وتك المرد فما من لذة: نلتها ان لم تنكهم
ونتك: فوقع البيت الرابع بموافقته وبعث الينا بما كفينا واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي
في مجلس فتذاكر الشعر فقال له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت انها الى جميع شعري قال
وما هي قال قولك: نبهت ندماني الموفي ندمته: من بعد انقاب طاسات واقداح: فقال خذ
واسقني واشرب وغن لنا: يا دار مثواي بالقاعين فالساح: فاحتثاثانيا او بعض ثالثة: حتى اسقنا
ورد الراح بالراح: فقال له الرقاشي لكنك انت قد سبقتني الى بيتين وددت انهما لي: بكل شعري
فقال وما هما قال قولك: ومستطيل على الصهبا باكرها: في فتية باصطباح الراح حذاق: فكل
شي راه ظنه قدحا: وكل شخص راه قال ذا ساقي واجتمع يوما ابو نواس مع عنان فاقبل عليها وقال
ان لي اير اخبيثا: عادم الراس فلوثا: لو راى واحوصل عا: لنزا حتى يموثا: او راى في السقف قردا
لتحول عنكبوثا: او راه جوف جحر: صار للانعاظ حوثا: فقالت عنان: زوجوا هذا بالف: والف
الالف فوثا: انني اخشى عليه: واسوءا ان يموثا: قبل ان يفقد البدا: فلاياتي ديوثا: فقال ابو
نواس المرء في لعب: يكفيه منك قطره: فقالت عنان: اياي تعني بهذا: عليك فاجلد عميرة
فقال ابو نواس: اخاف ان رمت هذا: على يدي منك غيره: فقالت عنان: عليك امك نيكها
فانها لك قبره ودخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان جالسه تبكي وخدها على يده باب فقال:
بكت عنان فجرى دمعها: كاللؤلؤ المرفض من خيطه: فقالت عنان والعبرة في حلقها: فليت من
يضربها ظالما: تجف يمناه على سوطه: وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطفي فقيل له
ان ابا نواس قد هجاها بقوله: ان عنان النطاف جاريته: قد صار حرها للاير ميدانا: لا يشتريها
الا ابن زانية: او قلطبان يكون من كانا: فقال ماله لعنه الله لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان
عن هذين البيتين فقالت: عجبا من خلقي: بدع اصل اللواط: فاذا صار لنا البيت: وصف عن
نواطي: فالذي يعلم يدري: من بلى وجه البساط: فقال ابو نواس: فيحت حرها عنان: ثم فالت
من بليك: ثم ابدت عن شق: مثل صحراء عتيك: فيه دراج وبط: ودجاجات وديك: فقالت
عنان: ان بن هاني بدا به كلف: يبيت عن نفسه يخادعها: امسى يروس الحملان يعرف في الناس
ومضاره كوارعها: ووجهت عنان الى ابي نواس بوصيفة: لها رقعة فيها: در ناك الكل معنا:

ولا تغيبن عنا؛ فقد عزمنا على الشرب؛ صحبة واجتمعنا؛ فلما وردت الوصيفة على ابى نواس قرا رقعتها
ثم تاملها واستحلاها فخدعها وقضى وطره منها ثم كتب فى جواب الرقعة؛ فكنا رسول عنان و
الراى فيما فعلنا؛ فكان خيرا عمل؛ مثل الشوا اكلنا؛ جذبتها فجاءت؛ كالقصد لما انثنى؛ فقلت ليس
على ذا؛ الفعال كنا افترقنا؛ قالت فلم تجئ؛ طوله نكتنا ودعنا؛ فلما قرات الرقعة قالت ان كان صادقا
فقد زنت وهجرته ولقد ظرف ابن الابار بمتابعة ابا نواس فى هذا المعنى حيث قال؛ زارنى خيفة
الرقيب ربيبا؛ يشتكى القضيب منه الكثيبا؛ رشا راشق لسهام المنايا؛ من جفون تهمى بهن القلوبا؛
قال لى ان الرقيب مطالا؛ قلت دره الى الجناب الرحيبا؛ عاطه الكوس المدام دراكا؛ وادرها
عليه كوبا فكوبا؛ واسقنيها بجمر عينيك صرفا؛ واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا؛ ثم لما نام الرقيب صريعا؛
وتلقى الكرى سميعا مجيبا؛ قال لا بد ان ندب اليه؛ قلت ابغى رشا واخذ ديبا؛ قال فابدا ابا وثن عليه؛
قلت كلا لقد دنعت قريبا؛ فوثبنا على الغزال ركوبا؛ ودببنا الى الرقيب دبيبا؛ فهل ابصرت او سمعت
بصب؛ نال مجهوده ونال الرقيبا؛ قال ابن جمام ولقد ظرف بن الابار واستفزنى ما شاء والمنة لقد
على ابليس الذى نوّلى له نظم هذا المسلك لدب اليه ووثب عليه ثم قالوا ابو نواس سهل للناس
هذا السبيل حيث يقول وذكر الابيات السابقة ومن اناشيد الثعالبى فى معناه؛ لى ابدا اخى الله منه؛
صار همى به عريضا طويلا؛ نام اذ زارنى الحبيب عنادا؛ ولعهدى به يبيت الرسولا حسب ذوره
لشقوة جدى؛ فافترقنا وما شفينا غليلا رجع الى اخبار ابى نواس واشرف ابو نواس من دار
على منزل عبد الوهاب الثقفى وقد مات بعض اهله وعندهم ماتم وجنان جارية عبد الوهاب
واقفه مع النساء تلطم وفى يدها خضاب وكانت حسنا اديبه عاقله ظريفه وكان ابو نواس يهواها
فقال؛ يا قمرا ابرزه ماتم؛ يندب شجوا بين اتراب؛ يبكى فيذرى الدمع من نرجس؛ ويلطم الورد بعناب؛
لا تبك ميتا حل فى حفرة؛ وابك قتيلا لك بالباب؛ ابرزه الماتم لى كارها؛ برغم رايات وحجاب؛
لا زال دابا موت اصحابه؛ ورات ان ابصره دابى؛ وذكرت بالبيت الاول والثانى ما عكسه بعضهم
سمها فى هجا؛ اعور وهو؛ يا اعورا ابرزه ماتم؛ يندب شجوا بخنا البط؛ يبكى فيذرى الدمع من كوة؛
ويلطم الشوك ببلوط وحدث ابو نواس قال رايت النابغة الذبيانى فى منامى فقال لى بماذا
حبست الرشيد قلت له بقولى؛ اهجو نزارا وافرى جلدتها؛ وهتك الستر عن مثالبها؛ فقال لى اما
ذلك انت يا ابن الزانيه فقد استوجبت بها من كل زانى عقوبة مثلما بما ارتكبت منها فقلت انا

فما حبك النعمان قال ببيت قلته سرة النعمان عن الناس قلت بقولك؛ سقط النصيف ولم ترد
اسقاطه؛ فتناولته واتقتنا باليد؛ قلت او هذا مستور قلت بقولك؛ واذا لمست لمست اجثم جاثما
متحيزا بمكانه ملأ اليد؛ قال اللهم غفرا قلت فماذا قال بقولى؛ فملكت علياها واسفلها معا؛
واخذ منها فترا وقلت لها افتدى؛ فحدثت بهذا الحديث اليزيدى فالحقت البيت بقصيدة
النابغة وحكى الاصمعى قال رايت ابا نواس بعد موته فى المنام فقلت له هل من خمرياتك شئ
قال اجودها فقلت فاذكره فقال؛ اذكى سراجا وساقى الشرب يمزجها؛ فلاح فى البيت كالمصباح
مصباح؛ كدنا على علمنا بالشك نسأله؛ اراحنا فارنا ام زارنا الراح وحكى عن عبد الله بن
المعتز انه قال رايت ابا نواس فى المنام فقلت له لقد احسنت فى قولك؛ جاءت بازى يفهمان بيت
ناجرها؛ روحا من الخمر فى جسم من النار؛ فقال لا بل احسنت فى قولى؛ يا قابض الروح عن جسم
عصى زمنا؛ تكثرت ما استطعت من الخطايا؛ فانك بالغ ربا غفورا؛ ستبصر ان وردت عليه عفوا
وتلقى سيدا ملكا كبيرا؛ تعض ندامة كفيك مما؛ تركت مخافة النار السرورا ومن شعره سبحان
ذى الملكوت اية ليلة؛ محضت صبيحتها بيوم الموقف؛ لو ان عينا وهمتها نفسها؛ ما فى المعاد
محصلا لم تطرف ومن شعره خل جنبيك لرامى؛ وامض عنه بسلام؛ مت بداء الصمت خير
لك من داء الكلام؛ انما العاقل من الجم؛ فاه بلجام؛ شبت يا هذا وما؛ تترك اخلاق الغلام؛
واخباره كثيرة وديوانه مختلف الترتيب لاختلاف جامعه وكانت وفاته سنه خمس وقيل ست
وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزى رحمه الله وعفا عنه وسامحه آمين
شواهد المسند اليه؛ قال لى كيف انت قلت عليل هو من الخفيف لا اعرف قائله وتمامه؛ سهر
دائم وحزن طويل ومعناه ظاهر والشاهد فيه حذف المسند اليه لاحترازه عن العبث مع ضيق
المقام وهو قوله قلت عليل اى انا عليل فحذف المسند للمقام ومثله قول ابى الطمحان القينى
الشاعر الجاهلى؛ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم؛ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه؛ نجوم سماء
كلما انقض كوكب؛ بدا كوكب تأوى اليه كواكبه؛ اى هم نجوم سماء فحذف المسند اليه؛ ان
الذين ترونهم اخوانكم؛ يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا البيت لعبدة بن طبيب من قصيدة
من الكامل يعظ فيها بنيه ويوصيهم بما هو المرضى شرعا واولها؛ ابنى انى قد كبرت وراعنى
بصرى وفى المنظر مستمتع؛ فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا؛ تبقى لكم منها مآثر اربع؛ ذكرا اذا ذكر

الكوم بربنكم؛ ووراثة الحسب المقدم تنفع؛ ومقام ايام لهن فضيلة؛ عند الحفيظة والجامع يجمع؛ وطاينع من الكتب الذى يفنيكم؛ يوما اذا اخضر النفوس المطمع؛ اوصيكم بتقى الاله فانه؛ يعطى الرغائب من يشاء ويمنع؛ وببر والدكم وطاعة امره؛ ان الابر من البنين الاطوع؛ ان الكبير اذا عصاه اهله؛ ضاقت يداه بامره ما يصنع؛ ودعوا الضغائن لا تكن من شانكم؛ ان الضغائن للقرابة توضع؛ يزجى عقاربه ليبعث بينكم؛ حربا كما بعث العروق الاخدع؛ واذا مضيت الى سبيلى فابعثوا؛ رجلا له قلب حديد اصمع؛ ان الحوادث تخترمن وانما؛ عمر الفتى فى اهله مستودع؛ يسعى ويجمع جاهدا مستهترا؛ جدا وليس باكل ما يجمع؛ وترا من الاراة المتعدية الى ثلاث مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائه للمفعول وانتصب اخوانكم على انه مفعول ثان لترونهم والقليل بالمعجمة الحقد والضغن وان ترفع اخوانكم فى محل الرفع على انه فاعل تنفى والصرع الطرح على الارض كالمصرع وهو موضعه والمعنى يا بنى ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم وتعتمدون عليهم فى الشدايد بما ظننتم يشفى ما فى صدورهم من غليل العداوة وحرقتها ان تصرعوا وتصابوا بالموت والحوادث فاياكم واستيمانهم والاعتماد عليهم وفيه استشهاد بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل واحد عجز والشاهد فيه تنبيه المخاطب على الخطاء فى ظنه اذ فى قوله من الذين من التنبيه على الخطاء ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى وعبدة بن الطبيب شاعر مجيد ليس بالمكثر والطبيب لقب لابيه واسمه يزيد بن عمرو وينتهى نسبه لتميم وهو مخضرم ادرك الاسلام فاسلم وكان فى جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا الفرس معه بالمداين وقد ذكر ذلك فى قصيدته التى اولها؛ هل حبل خولة بعد الهجر موصول؛ ام انت عنها بعيد الدار مشغول؛ حلت خويلة فى دار مجاورة؛ اهل المدينة فيها الديك والغول؛ يقارعون رؤوس العجم ضاحية؛ منهم فوارس لا عزل ولا ميل؛ فقال الاصمعى ارق بيت قالته العرب قول عبدة بن الطبيب؛ وما كان قيس هلكه هلك واحد؛ ولكنه بنيان قوم تهدما؛ وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطبيب لا يحسن ان يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله ما ابى من عى ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وانشد؛ واجرا من رايت بظهر غيب؛ على عيب الرجال اخو العيوب؛ وعن ابن الاعرابى ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اى المناديل اشرف فقال قايل منهم مناديل مصر كانها غرقئ البيض وقال اخرون مناديل اليمن كانها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل اخى سعد عبدة بن الطبيب حيث يقول؛ لما نزلنا نصبنا ظل اخبية؛ وفار للقوم باللحم المراجل

ترجمة عبدة بن الطبيب

وردوا

ورد واشرفنا بوبيه طاغية؛ ما غير الغلى منه فهو ما كول؛ ثم قمنا الى جرد مسومة؛ اعرافهن لايدينا مناديل؛ يعنى بالمراجيل المراجل فوادا لبياد فيها مزورة ان الذى سمك السماء بنى لنا؛ بيتا دعائمه اعز واطول؛ البيت للفرزدق وهو اول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده؛ بيتا بناه لنا المليك وما بنا؛ ملك السماء فانه لا ينقل؛ بيتا زرارة محتب بفنائه؛ ومجاشع وابو الفوارس نهشل؛ يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا؛ برزوا كانهم الجبال المثل؛ يقال سمك الشئ سمكا اذا رفعه ومعنى البيت ظاهر والمراد بالبيت فيه الكعبة او بيت المجد والشرف والشاهد فيه جعل الايماء الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه وذلك من قوله ان الذى سمك السما ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه اى من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء ارفع منها ولا اعظم حكى سلمة بن عياش مولى بنى عامر بن لوى قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته؛ ان الذى سمك السماء بنى لنا؛ بيتا دعائمه اعز واطول؛ وقد افحم واجبل فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت؛ بيت زرارة محتب بفنائه؛ ومجاشع وابو الفوارس نهشل؛ فاستجاد البيت وغاظه قولى ثم قال لى لمن انت قلت من قريش قال من ايها قلت من بنى عامر بن لوى فقال لئام والله رضعة جاورتهم بالمدينة فما احمدتهم فقلت الام والله منهم وارضع قومك جاءك رسول ملك بن المنذر وانت سيدهم وشاعرهم فاخذ باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه احد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما امكرك واخذ البيت فادخله فى قصيدته ذكرت به بقوله بيت زرارة محتب بفنائه البيت ما ذكره بعض اهل الادب فى ما شبهت تاويل الرافضة فى فتح مذهبهم الا بتاويل بعض مجانين اهل مكة فى الشعر فانه قال يوما ما سمعت باكذب من بنى تميم زعموا ان قول القائل؛ بيت زرارة محتب بفنائه؛ ومجاشع وابو الفوارس نهشل؛ فى زعموا ان هذه اسماء رجال منهم قلت وما عندك انت فيه قال البيت بيت الله والزرارة الحجر زرارة حول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالماء وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكة قلت له فنهشل وفكر فيه ساعة ثم قال فاصبته هو مصباح الكعبة طويلا اسود فذاك النهشل وذكرت ايضا هنا ما حدثه ابو مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول ابق غلامان لرجل منا يقال له الخضر فحدثنى قال خرجت فى طلبهما

وانا على ناقة لي عيسا كوما اريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة
فارعدت وابرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فاجابوا فدخلت دارهم
وانخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية سوداء اذ دخلت جارية
كانها سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان دريان فقالت الجارية لمن هذه العيسا يعني ناقتي فقيل
لضيفكم هذا فقالت فعدلت الي وقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل فقلت
من بني حنظلة فقالت من ايهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت انت اذن ممن عناه الفرزدق
بقوله وذكرت الابيات السالفة قال فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت
وقالت ان ابن الخطفي يعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي تفخرون به حيث يقول ؛ اخزى الذي
رفع السماء مجاشعا ؛ وبنا بناءك بالحضيض الاسفل ؛ بيتا يحمم قينكم بفنائه ؛ ودنس مقاعده خبيث المدخل
قال فوجمت فلما رأت ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت
ابن تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي تلك امامك ثم انشأت تقول ؛ تذكرني
بلادا خير اهلي ؛ بها اهل المروءة والكرامة ؛ الا فسقى الاله اجش صوب ؛ يسح بدره بلد اليمامة ؛
وحيا بالسلام ابا نجيد ؛ فاهل للتحية والسلامة ؛ قال فانست بها فقلت اذات حل انت ام ذات بعل فانشأت
تقول ؛ اذا رقد النيام فان عمرا ؛ تؤرقه الهموم الى الصباح ؛ تقطع قلبه الذكرى وقلبي ؛ فلا هو بالخلي
ولا بصاح ؛ سقى الله اليمامة دار قوم ؛ بها عمرو يحن الى الرواح ؛ فقلت لها من عمرو هذا فانشأت
تقول ؛ سألت ولو علمت كففت عنه ؛ ومن لك بالجواب سوى الخبير ؛ فان تك ذا قبول ان عمرا ؛
لك القمر المضيء المستنير ؛ وما لي بالتبعل مستراح ؛ ولو رد التبعل لي اسيري ؛ قال ثم نكتت نكتة
كانها تستمع الى كلام ثم تهافتت وانشأت تقول ؛ يخيل لي هيا عمرو بن كعب ؛ بانك قد حملت
على سرير ؛ يسير بك الهوينا القوم لما ؛ رماك الحب بالعلق العسير ؛ فان يك هكذا يا عمرو فاني
مبكرة عليك الى القبور ؛ ثم انها شهقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه
عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم فمن عمرو
هذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت
عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت والفرزدق تقدم
ذكره في شواهد المقدمة هذا ابو الصقر فردا في محاسنه قائله ابن الرومي وتمامه من نسل شيبان

بين الضال

بين الضال والسلم وهذا البيت من قصيدة من البسيط وشيبان ذهل وشيبان بن ثعلبة قبيلتان
والضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردا منصوب على المدح او الحال والمعنى هذا المشار
اليه صاحب الاسم المشهور واذا ذكر فرجلا فردا في محاسنه وفضائله من نسل شيبان واولاد
هذه القبيلة المقيمين في البادية والاقامة بها مما يتمدح به العرب لان فقد العز في الحضر
والشاهد فيه تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض
وصلاحيته بان يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا ثم الغرض الحق
له او المرجح تفضيل يأتي في الشواهد وتعريفه بالاشارة هنا لتمييزه اكمل تمييز وذلك في
قوله هذا ابو الصقر لصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا ومثله قول
المتنبي ؛ اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ؛ وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا ؛ وقول مادح حاتم
الطائي ؛ واذا تأمل شخص ضيف مقبل ؛ متسربل سربال ليل اغبر ؛ اومى الى الكوماء هذا طارق ؛
نحرتني الاعداء ان لم تنحري ؛ ابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل ابن جورجيس
الشاعر المشهور وصاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها
من مكامنها ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع فيه
فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة حكى ابن درستويه وغيره ان لائما لامه فقال له لم لا
تشبه كتشبيهات ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني شيئا من قوله الذي استعجزتني عن مثله
فانشدته قوله في الهلال ؛ انظر اليه كزورق من فضة ؛ قد اثقلته حمولة من عنبر ؛ فقال
زدني فانشدته قوله في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود وليس بطيب الرائحة و
الفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل ؛ كان اذريونها ؛ والشمس فيه كالية ؛ مداهن من ذهب
فيه بقايا غالية ؛ فصاح واغوثاه تالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون
بيته لانه ابن الخليفة وانا اي شيء اصف ولكن انظروا اذا وصفت ما اعرف اين يقع قولي
من الناس هل لاحد قط مثل قولي في قوس الغمام وانشد ؛ وساق صبيح للصبوح دعوته ؛ فقام
وفي اجفانه سنة الغمض ؛ يطوف بكاسات العقار كانجم ؛ فمن بين منقض علينا ومنفض ؛ وقد نشرت ايدي
الجنوب مطارفا ؛ على الجو دكنا والحواشي على الارض ؛ يطرزها قوس السحاب باخضر ؛ على احمر في اصفر
مبيض ؛ كاذيال خود اقبلت في غلائل ؛ مصبغة والبعض اقصر من بعض ؛ وبعضهم ينسبها لسيف الدولة

ترجمة ابن الرومي

ابن حمدان منهم صاحب اليتيمة وقولي في صانع الرقاق ٭ لا انسى لا انسى خبازا مررت به ٭ يدحو الرقاقة مثل اللمح
بالبصر ٭ ما بين رؤيتها في كفه كرة ٭ وبين رؤيتها قوراء كالقمر ٭ الا بمقدار ما تنداح دائرة ٭ في لجة الماء يلقى
فيه بالحجر ٭ وقولي في قالي الزلابية ٭ ومستقر على كرسيه تعب ٭ روحي الفداء له من منصب نصب ٭ رأيته سحرا يقلي
زلابية ٭ في رقة القشر والتجويف كالقصب ٭ كانما زيته المغلي حين بدا ٭ كالكيمياء التي قالوا ولم تصب ٭
يلقي العجين لجينا من انامله ٭ فيستحيل شبابيكا من الذهب ٭ ومن معانيه البديعة قوله ٭ واذا امرؤ مدح
امرءا لنواله ٭ واطال فيه فقد اراد هجاءه ٭ لو لم يقدر فيه بعد المستقى ٭ عند الورود لما اطال رشاءه ٭
وقد كرر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال ٭ اذا عز رفد لمسترفد ٭ اطال المديح له المادح ٭ وقدما
اذا استبعد المستقي ٭ اطال الرشاء له الماتح ٭ وقد اخذه السراج الوراق فقال ٭ سامح بفضلك عبدا ٭
مقصرا في الثناء ٭ رأى قليبا قريبا ٭ فلم يطل في الرشاء ٭ وعلى ذكر ابياته المذكورة في صانع الرقاق ذكر لنا حكي
عن الاديب ابي عمر النميري انه انشد هذه الابيات في حلقته فقال بعض تلاميذه ما اظن ان يقدر
على الزيادة فيها فقال ٭ فكدت اضرط اعجابا برؤيتها ٭ ومن رأى مثل ما ابصرت منه خرى ٭ فضحك من حضر
وقال البيت لا يليق بالعظمة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال ٭ ان كان يبنى هنا الذي يعجبكم ٭ فعجلوا نحوه
او فالعفوه طرى ٭ ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يهجو ٭ لخالد شاعرنا زوجة ٭ طاهرة يبلغ سلطانها
قوامة بالليل لكنها ٭ تستغفر الله برجليها ٭ وله في هذا المعنى ايضا ٭ موقعة تحت الرجال رجلاها ٭
كانما يستغفران الله ٭ وقد اخذ هذا المعنى ابو محمد المصري فقال من ابيات ٭ ولا تزوجن ظهر بيت
فللسودان عندهم رواح ٭ بارجلهن تستغفرن دابا ٭ فارجلهن في الدعوات راح ٭ رجع الى شعر ابن الرومي
ومنه قوله ٭ طامن حشاك فان دهرك موقع ٭ بك ما تحب من الامور وتكره ٭ واذا اتاك من الامور مقدر
فهربت منه فنحوه تتوجه ٭ ومنه قوله يهجو ٭ غضبت وظلت من سفه وطيش ٭ تقرقر لحيتي في قدر قنيع
فما افترقت لغضبتك الثريا ٭ ولا اجتمعت لذاك بنات نعش ٭ ومنه قوله ايضا ٭ ان كنت من جهل
حقي غير معتذر ٭ وكنت من رد مدحي غير منتصب ٭ فاعطني ثمن الطرس الذي كتبت ٭ فيه القصيدة او
كفارة الكذب ٭ وقد اخذه ابن مليك الحموي فقال ٭ مدحتكم طمعا فيما ارمله ٭ فلم انل غير حظ
الاثم والوصب ٭ ان لم تكن صلة منكم لذي ادب ٭ فاجرة الخط او كفارة الكذب ٭ ولابن الرومي في مثله
ردوا على صحائفا سودتها ٭ فيكم بلا حق ولا استحقاق ٭ وقد سبق الى هذا المعنى ابو تمام بقوله في المطلب
الخزاعي ٭ اقول عدلا فيك فيما ارى ٭ انك لا تقبل قول الكذب ٭ مدحتكم كذبا بامجاد تنتمي

بجلاد لقد اضعفت بامطلب ٭ وقال ابن الزيدوك ٭ قل للوزير وقد قطعت بمدحه ٭ عمري فكان السجن
منه ثوابي ٭ لا تخش لي عتبا بما قد جنيته ٭ من ذاك في ولا توقع عتابي ٭ لم تخط في امري الصواب
موفقا ٭ هذا جزاء الشاعر الكذاب ٭ ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيده فزيد
حسنه فقوبل بالحرمان ٭ قل لو اصيد لك بالحرمان لم رجعت ٭ بالله بالله خبرنا عن السبب ٭ فقلت ما
قوبلت بالمنع عن خطا ٭ الا لكثرة ما فيها من الكذب ٭ ومن شعر ابن الرومي يهجو ابراهيم بن المدبر
وهو قريب من هذا المعنى ٭ رددت الى شعري بعيد مطل ٭ وقد دنست ملبسه الجديدا ٭ وقد امل
به من شئت بعدي ٭ ومن ذا يقبل المدح الرديا ٭ ولا سيما وقد اعلقت فيه ٭ مخازيك اللواتي لن
تبيدا ٭ وهل للحي في اثواب ميت ٭ لبوس بعدما امتلأت صديدا ٭ وقال ابو جعفر بن وضاح في ابي
الوليد بن مالك وقد قعد عن بره ٭ ابلغ لديك المالكي رسالة ٭ سحرية مثل السنان اللهذم ٭
البيت املأى كأزهار الربى ٭ ولطيف قول ابن المظفر الابيوردي ٭ ومدائح تحكي الرياض صنعتها
في باخل عبث به الاحساب ٭ فاذا تناشدها الرواة وابصروا ٭ الممدوح قالوا ساحر كذاب ٭
وقول ابي بكر بن مجير الاندلسي ٭ وقائلة تقول وقد راتني ٭ اقاسي الجدب في المرعى الخصيب ٭ اما تعطف
الفقيه ٭ وانت تشكو اليه شكوى العليل الى الطبيب ٭ وقد مر الثنا بعطفيه ٭ كما مر النسيم على
القضيب ٭ فقلت على شكو وامتداح ٭ وليس على تقلب القلوب ٭ وما احسن قول بشار وكان
قد مدح المهدي بقصيد فحرمه الثواب فقيل له حرمك امير المؤمنين فقال والله لقد مدحته
بشعر لو مدح به الدهر ما خشي صرفه على حر ولكني كذبت في العمل فكذبت في الامل ولطيف قول
ابن حكينا البغدادي ٭ تفضلوا واعذروه في مماطلتي ٭ انا اخي وخلا الله من عيبا ٭ ولا تلوموه في
وعد يردده ٭ في وقت مدحي له علمته الكذبا ٭ ولابن حكينا المذكور يعتذر عن بخل الممدوحين
لفرض مرضه ٭ قد بان لي عذر الكرام فصدهم ٭ عن اكثر الشعراء ليس بعار ٭ لم يسأموا بذل النوال
وانما ٭ جهل الثناء برودة الاشعار ٭ وقال بعضهم في تمهيد عذر الهجائين ٭ مد ان طرفا كلما
قطالت طرف النجح ٭ واجرى مكتسب العيش ٭ فكدى مكتسب النجح ٭ وكان الاثم في الهجو ٭ فصار الاثم في
المدح ٭ ومن هذا المعنى قول جحظة ٭ تساوى الناس في فعل المساوي ٭ فما يجزون سوى القبيح
وصار الجود عندهم جنونا ٭ فما يتعقلون سوى الشحيح ٭ وكانوا يهربون من الاهاجي ٭ فصاروا
يهربون من المديح ٭ ومثله قول الآخر ٭ كان الكرام وابناء الكرام اذا ٭ تسامعوا بكريم مسه عدم

تنابيقوا البواسيه اخي كوم منهم ويرجع بافيهم وقد ندموا والبوم قدما راعطاء الذى سقفا ويبكون
على المعطى اذا علموا ومدح ابو الحسين بن الفضل احدى الوزرا البراكي وكان اقرع فلم يثبه فقال هجت
مدحى للوزير الذى دعابه الجد فلم يسمع فخامل الشعر اليه كى يهدى بمشطا الى اقرع وما اخذ من
قول ابى رياش فى الوزير المهلبى وقد مدحه وتاخرت صلته وطال ترداده اليه وقايلة قد مدحت
الوزير وهو المومل والمستماح فماذا اتى دلك ذاك المديح وهذا الغد وهذا الرواح فقلت لها
ليس يد دى ازوف باى الامور يكون الصلاح على التقلب والاضطراب حهدى ولبس على النجاح
وهو قريب من معنى بيات ابن الحجر السابقه قريبا ولابن الرومى فى ذم الخضاب وهو من محاسنه الحسنه
اذا دام للمرء الشباب واخلقت سبيبة ظن السواد خضابا فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سوادا
او يخال شبابا وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار عبدان المعروف بالجوزى عن الخضاب وهو
احسن شى رايته فى معناه فى مشيبى شماته لعذالى وهو ناع منغص لوصالى وبعيب الخضاب قوم وفيه
لى انس الى حضور وقالى لا ومن يعلم السراير منى ما بردت خلة الغانيات انما رمت ان تغيب عنى
ما ترينيه كل يوم مرآتى فهو ناع الى نفسى ومن ذا سره ان يرى وجوه النعاة وعلى ذكر عبدان هذا
فقد كان مع فضله وجزالة شعره خفيف الحال متخلف المعيشه فاعجبنى قول ابى الشيص البس الممل
على الزمان براض وهو القايل قلت للدهر من ضلوعى قولا وحنانى عليه طيب الامانى انا
تخلفه انا اجى ذات يوم وقد خانى الحلان قال ههات انت والنحس زبانه وقد كنت اوصى النطع
لا تومل ركوب شى سوى النعش ولا خلعه سوى الاكفان وله من ابيات يكلفنى الصرف
وهل يستطاع الا المستطاع وفى لو اسمه نزلت بعدل فقلنا ليته جور مشاع وكان ابو العلا
الاسدى عرضة لاهاجيه فمن لمحه فيه قوله ابا العلا اسكت ولا توذنا لبئس هذا النسب
البارد وتدعى من اسد نسبة لا تثبت الدعوى بلا شاهد اقم لنا والدة اولا وانت فى حل
من الوالد وقوله فى بلاهدت ابا العلا وضيعتى يقبوها وبواجب الشكر لا يهجون الناس منك
تونيا يهجو اباك وانت لا تدرى وقوله اضحى الملوم ابو العلا بنى وانا ابوه بعقى وبعادى
والمنتمون اليه من اولاده الله يعلم انهم اولادى ولنرجع الى شعر ابن الرومى قال فى نعيا
وقد غاب عنها فى بعض اسفاره يلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب اللهو وهو جديد
فاذا تمثل فى الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد ومحاسنه كثيرة وديوان شعره دبيته

الصول

الصول على الحروف وكان كثير التطير جدا وله فى التطير اخبار غريبه وكان اصحابه يعبثون به فيرسلون
اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التصرف سائر يومه وارسل اليه بعض اصحابه
يوما بغلام حسن الصفه اسمه حسن فطرق الباب فقال من قال حسن فتفال به فخرج واذا على باب داره
حانوت خياط وقد صلب عليه تاداد رفتين كهيئة اللام الف وراى تحتها نوى تمر فتطير وقال هذا
يشير بان لا تمر ورجع ولم يذهب معه وكان الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب وزير
المعتضد يخاف هجوه وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراش فاطعمه خشكنانجة مسمومه فلما اكلها
احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذى بعثت بى اليه فقال له سلم
على والدى فقال ما طريقى على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب
يتردد اليه ويعالجه بالادويه النافعه للسم فزعم انه غلط عليه فى بعض العقاقير قال نفطويه النحوى
رايت ابن الرومى يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارده
عن الاصدار والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة الاقدار وقال ابو عثمن الناجم
دخلت على ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال ابا عثمن انت جميلك فى
وجودك للعشيرة دون لومك تزود من اخيك فلا اراه يراك ولا تراه بعد يومك وكانت ولادته
ببغداد وقت طلوع الفجر يوم الاربعا لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى
يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل سبعين
ومائتين ودفن فى مقبرة باب البستان ت اولا يك اباى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يفتخر فيها على جرير واولها منا الذى اختير الرجال سماحة
وخيرا اذا هب الرياح الزعازع ومنا الذى اعطى الرسول عطيته اسارى تميم والعيون دوامع
ومنا الذى يعطى المئين ويشترى العوالى ويعلو فضله من يدافع ومنا خطيب لا يعاب وحامل اغر اذا
التفت عليه المجامع ومنا الذى احيا الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والاقارع ومنا غداة الروع
فتيان غارة اذا متعت تحت الزجاج الاشاجع ومنا الذى قاد الجياد على الوجى لنجران حتى صبحته
النزايع وبعده البيت وهى طويله ومعنى البيت التعجيز لانه قد تحقق عنده ان ليس للمخاطب مثل ابايه
والشاهد فيه ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
وذلك ظاهر فى البيت
قابله جعفر بن علبه من ابيات من الطويل

فاطار هو مجون **وماسر** جنيب وجثمانى بمكة موثق **والابيات** عجبت لمسراها وانى تخلصت الى وباب السجن بالقفل مغلق المبت فحيت ثم ولت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق فلا تحسبى انى تخشعت بعدكم لشىء ولا انى من الموت افرق ولا ان قلبى يزدهيه وعيدهم ولا اننى بالمشى فى القيد اخرق ولكن عرتنى من هواك ضمانة كما كنت القى منك اذ انا مطلق والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل ويجمع على اركب وركوب والاركوب بالضم اكثر من الركب والركبة محركة اقل ومصعد من اصعد اى ذهب فى الارض وابعد وجنيب اى مجنوب مستتبع والجثمان الجسم والشخص والجثمان جماعة البدن والاعضاء من الناس وسائر الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انهما بمعنى واحد والموثق المقيد **والمعنى** فيه هواى منضم الى ركبان الابل القاصدين الى اليمن لكون الحبيب معهم وبدنى ماسور ومقيد بمكة **والشاهد فيه** تعريفها لمسند اليه باضافة الى شىء من المعارف اذ هى اخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع وهو فى البيت قوله هواى اى مهوى وهو اخص من قولهم الذى اهواه اوغير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه فى السجن وحبيبه على الرحيل

ترجمة جعفر بن علبة

وجعفر بن علبة وهو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معويه بن صلاة بن المعقد بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى اباعارم وعارم ابن له قد ذكره فى شعره وهو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور فى قومه وكان ابن علبة بن ربيعة شاعرا ايضا وسبب حبس هذا وقتله فى قصاص اختلف فى سببه فقيل ان جعفر بن علبة وعلى بن الجعدب الحارثى القنانى والنضر بن المضارب المعاوى خرجوا فاغاروا على بنى عقيل وان بنى عقيل خرجوا فى طلبهم وافترقوا عليهم فى الطرق ووضعوا عليهم الارصاد فى المضايق فكانوا كلما افلتوا من عصبة لقيتهم اخرى حتى انتهوا الى بلاد بنى نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا منهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السرى بن عبد الله الهاشمى عامل مكة لابى جعفر المنصور فارسل الى ابيه علبة بن ربيعة فاخذه بهم وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فاما النضر فاستقيد منه جراحة واما على بن جعدب فافلت من السجن واما جعفر بن علبة فاقامت عليه بنو عقيل قسامة انه قتل صاحبهم فقتل به **وذكر** ابن الكلبى ان الذى اثار الحرب بين جعفر بن علبة وبنى عقيل ان اياس بن يزيد الحارثى واسمعيل بن احمد العقيلى اجتمعا عند امة لشعيب بن صامت الحارثى وهى فى ابل لمولييها فى موضع يقال له صمعد من بلاد بلحارث فتحدثا عندها فمالت الى العقيلى فدخلتهما مواسفة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثى

وخنقه العقيلى حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بعد ذلك ان العقيلى قال الم تسل العبد الزيادى ما راى بصمعد والعبد الزيادى قائم فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلى وهو اسمعيل بن احمد فشجه شجتين وخنقه فمضى الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقى العقيليون جعفر بن علبة الحارثى فاخذوه وضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم اطلقوه وبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال ينوجع **الحيفى** اباعارم كيف اغتررت ولم تكن تغر اذا ما كان امر تحاذره فلا صلح حتى يخفق السيف خفقة بكف فتى جرت عليه جرايره ثم ان جعفر بن علبة تبعهم ومعه ابن اخته جعدب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا المهدى بن عاصم وكعب بن محمد وهو موضع بالقاعة فضربوهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبة رجلا من عقيل له خثيمة فاستعدى العقيليون ابرهيم بن هشام المخزومى عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم افلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضرت عقيل قسامة حلفوا ان جعفرا قتل صاحبهم فاقاده ابرهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الابيات السابقة وقال لاخته يقصده قل لابى عون اذا ما لقيته ومن دونه عرض الفلاة يحول تعلم وعد الشك انى تشفنى ثلاثة احراس معا وكبول اذا رمت مشيا او تبوات مضجعا يبيت لها فوقى الكعاب صليل ولو بك كانت لابتعثت مطيتى يعود الحفا اخفافها ويقول الى العدل حتى يصدر الامر صدره وتبرا منكم قالة وعدول وفى رواية ان جعفر بن علبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث بن كعب فاخذته عقيل فكشفوا دبر قميصه وربطوه الى جمة وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا به وادبروا على النسوة اللاتى كان يتحدث اليهن على تلك الحال ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم بما يثلج صدوركم ان لا ازور بيوتكم ابدا ولا الجها فلم يقبلوا منه فقال لهم فاذ لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا على بالكف عنى فانى اعده نعمة لكم يدا لا اكفرها ابدا او فاقتلونى فاريحونى فاكون رجلا اذى قوما فى دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدى النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا ايام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان فى نقرة من الرمل اناخ هو وصاحباه

وكانت عقيل افتى خلق الله لانه قتلوه حتى اسلموا اليه والى صاحبيه والعقيليون مفترقون ليس
مع احد منهم عصى ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا اخر
وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم
واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن علبة وكان يحب ان يدرا عنه الحد لخولة السفاح في بني الحارث
ولان اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى ان اقاموا عنده قسامة انه
قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ اقاده واقلت علي بن
جندب من السجن فهرب فلما اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد
فقال اسكت لا ام لك اني اذا لمهياف وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال رجل ما يشغلك
عن هذا ما انت فيه فقال اشد قبال نعلي ان يراني عدوي للحوادث مستكينا وكان الذي ضرب
عنق جعفر بن علبة نخبة بن كليب اخو المجنون وهو احد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك شفى النفس
ما قال ابن علبة جعفر وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر هوى راسه من حيث كان كما هوى عقاب
تدلى طالبا جانب الوكر ابا عارم فينا عرام وشدة وبسطة ايمان سواعدها شعر هم ضربوا بالسيف
هامة جعفر ولم ينجه بر عريض ولا بحر وقدناه قود البكر قسرا وعنوة الى القبر حتى ضم اثوابه القبر
وقال علبة يرثي ابنه جعفرا لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا واصحابه للموت لما اقاتل لمجتنب حب المنايا وانما
يهيج المنايا كل حق وباطل فراح بهم قوم ولا قوم عندهم مغللة ايديهم في السلاسل ورب اخي
عاب لو كان شاهدا راه التباليون لي غير خاذل وقالت عليه ايضا لامرأته ام جعفر قبل ان يقتل جعفر
لعمرك ان الليل يا ام جعفر علي وان عللتني لطويل احاذر اخبارا من القوم قد دنت ورجعة انقاض لهن دليل
فاجابته فقالت ابا جعفر اسلمت للقوم جعفرا فمت كمدا او عش وانت ذليل وذكر شاذ بن ابراهيم
ان يحيى بن زياد الحارثي حضر الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنه واستجادت له الكفن
وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابياته التي قالها قبل قتله وهي احقا
عباد الله ان لست رائيا صحارى نجد والرياح الذواريا ولا زائرا شم العرانين انتمي الى عامر يحلل رابيا
مع الليالي اذا ما اتت الحادثات فانني الهن وخبرهن ان لا تلاقيا وقد فلوص يتمني فانما
كياد ويبكي بواكيا اوصيكم ان مت يوما بعادم ليغني شيئا او يكون مكانيا ومنها يقول ولم
اك الى ريبة غير انني وددت معاذا كان فيمن اتانيا اراد ان معاذا او ددته لو كان اتاني فقتلته

فقال

فقال معاذ يجيبه عنها بعد قتله ويخاطب اباه ويعرض له انه قتل ظلما لانهم اقاموا قسامة كاذبة
عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حملهم على ان ادعوا
القتل عليه ابا جرسل بنجران واحتسب ابا عارم المسمات العواليا وقرض قلوصا آلفت
السير لها بعير دم في القوم الا تماريا اذا ذكرته معصر حارثية جرى دمع عينيها على الخد صافيا ولا
تحسبن الذين يا علي امنسا ولا الثار اخوان بني لتناصيا سيقتل منكم بالقتيل ثلاثة ونغلي وان
كانت دما غواليا تمنيت ان تلقى معاذا سفاهة ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا وعن ابي عبيد
قال لما قتل جعفر بن علبة قام نساء الحي يبكين عليه وقام ابوه الى كل ناقة وشاة فنحر اولادها و
القاها بين ايديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغوا والشاء تثغوا والنساء يصحن
ويبكين وهو يبكي معهن فما رؤي يوم كان اوجع واحرق ماتمافي العرب من يومئذ لحاجب عن كل
امر يريبه ويروى له عن طالب لغو وحاجب البيت لابن ابي السمط من ابيات من الطويل منها
فتى لا يبالي المدلجون بنوره الى بابه الا تضيء الكواكب يصم عن الفحشاء حتى كانه اذا ذكرت في مجلس
القوم غايب والحاجب المانع والشين العيب والعوف والمعروف الاحسان فيه تنكير الحاجب
الاول للتعظيم والثاني للتحقير اي ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعرة وله
مني جانب لا اضيعه وللهو مني والخلاعة جانب وابن ابي السمط اسمه الالمعي الذي يظن بك
الظن كان قد راى وقد سمعا البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسوخ قالها في فضالة بن
كلدة يمدحه بها في حيوته ويرثيه بعد وفاته واولها ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين
قد وقعا ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا وبعده البيت وبعده المخلف
المتلف المرزاء لم يمتع بضعف ولم يمت طبعا والحافظ الناس في تحوط اذا لم يرسلوا خلف
رائدهم ربعا وعزة الشمال الريح وقد امسى كمع الفتاة ملتفعا الالمعي واليلمعي المتوقد كما و سئل
الاصمعي عن معناه فانشد البيت ولم يزد عليه وهو اسم فوعل من جزان او منصوب صفة لاسمعا
او يتقدير اعني وخبرها في قوله بعد ابيات اودى فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا
والشاهد فيه كون جملة قوله الذي يظن بك الظن وصفا كاشفا عن معنى الالمعي لانه وصفا
اليه وبيت بن اوس هذا تداول معناه الشعراء قال ابو تمام ولذلك قيل من الظنون مبلة علم
وفي بعض القلوب عيون وقال المتنبي ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

وقال ايضًا ذكى تظنيه طليعة عينه يرى قلبه فى يومه ما يرى غدا وقال ايضًا ويعرف الارشل موقعه
فالمه بعد فعله ندم وقال ايضًا مستنبط من علمه فى غد فكانما سيكون فيه دونا وهذا المعنى الاول
يقرب منه قول ابى نواس ما تنطوى عنه القلوب بفجوة الا يخله تريه العينان وقول على بن الخليل
كلمنى لحظك عن كل ما اضمره قلبك من غدر وقول الخليع اما تقرا فى عينى عنوان الذى عندى
وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفى تخبرنى العينان ما القلب كاتم ولاحين بالبغضا والنظر
الشزر وقال يزيد بن الحكم الثقفى تكاشرنى كرها كانك ناصح وعينك تبدى ان قلبك لى دوى
وما احسن قوله بعده عدوى يخشى صولتى ان لقيته وانت عدوى ليس هذا بمستوى تصافح من
ذا عداوة صفاحا وعيف بين عينيك منزوى وقال المتنبى فى معناه يخفى العداوة وهى غير خفية
نظر العدو بما اسر يبوح وقال غيره عيناك قد دلتا عينى منك على اشياء لولاهما ما كنت ادريها
والعين تعلم من عينى محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها ولمؤلفه من ابيات ونظرة دانهل
العين دوره ويقضى بذاك القلب والقلب اجى وله فى معناه من كان فى لقياه لا يتودد فانا
الذى فى وده اتزدد فالقلب عما قد اجن ضميره لصديقه عند التلاقى يرشد واذا خفى حال و
اشكل امره فالعين تخبر بالخفى وتشهد وما احسن قول ابى بكر بن بنانه الا ان عين المرء عنوان قلبه
تخبر عن اسراره شاء ام ابى وبديع قول عمارة بن عقيل تبدى لك العين ما فى نفس صاحبها من
الشناة والود الذى كانا ان البغيض له عين يصديها لا يستطيع لما فى القلب كتمانا وعين ذى
الود لا تنفك مقبلة ترى لها محجرا بشا وانسانا والعين تنطق والافواه صامتة حتى ترى من ضمير
القلب تبيانا وقول الاخر يريك اعينهم ما فى صدورهم ان الصدور يودى عينيها البصر
وقول المعتمد بن العباد صاحب الاندلس تميز البغض فى الالفاظ ان نطقوا وتعرف الحقد فى الالحاظ
ان نظروا وقول الاخر ستبدى لك العينان فى اللحظ ما الذى يجن ضمير المرء والعين تشفق
وقول محمد بن ابد من صاحب كتاب در الفريد صديقك من عدوك ليس يخفى وعنوان الضمائر
فى العيون تخبرك العيون بما اجنت ضمائرها من السر المصون وقول محمد بن سهل من قصيدة
فالعين نمام من خاط جليسها ما حظ منه فى ضمير الخاطر ولكم قطوب عن وداد خالص وتبسم
عن صدور واغر وما احسن قوله فيها ما ان اريد بصدق قولى شاهدا حسبى لرسله عالما البرايرى
وانا لعارفت القلوب تالفت وبعد منها نافر عن نافر فتوق من يا باه قلبك انه سيهاب بالمنه بامر

وقول الصينى كانك مطلع فى القلوب اذا ما تناجت باسرارها فكرت طرفك يرتده اليك بغامض اخبارها
ومثله قول المتنبى كانك ناظر فى كل قلب فما يخفى عليك محل غاش وقد قال مضرس بن ربعى فى معنى
ذلك كان على ذى الظن عينا بصيرة بمنطقه او منظر هو ناظره يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف
لا تخفى عليه سرائره وبديع قول المتنبى فى معنى ما سبق ووكل الظن بالاسرار فانكشفت له ضمائر اهل
السهل والجبل وهذا المعنى هو الاول وانما فرق بينهما ان ذلك فى العواقب وهنا فى الاسرار والضمائر
والمراد منهما صحة الحدس وجودة الظن وبديع قول الاخر فى معناه كانما رايه فى شكله عين على كل
ما يخفى ويبين واوس بن حجر هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير ينتهى نسبه الى تميم بن مره
مع اختلاف فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها اوس بن عمرو قال كان اوس بن حجر شاعر مضر
حتى اسقطه النابغة وزهير فهو شاعر بنى تميم غير مدافع وقال الاصمعى اوس بن حجر اشعر من زهير
لكن النابغة طاطا منه قال اوس ترى الارض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم وقال النابغة
جيش يظل به الفضاء معضلا يدع الاكام كانهن صحارى فجاء بمعناه وزاد وقال الشعرا فى نعت
الناقة وفى نعتها فاكثروا ولم نجد ذكر الحر المقرون بها وابن اروى وقال اوس كان هر اجنبيا عند غرضها
والتف ديك برجليها وخنزير فلو جمع ثلاثة الفاظ تجمعه فى بيت واحد فقال وفارق وهى
لم تجرب وباع لها من الفصافص والنمى سفسير العضافص الرطبه وهى بالفارسية اسبست والنمى
الفلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن ابى عبيدة قال كان اوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء
فخرج فى سفر حتى اذا كان بارض بنى اسد بين شرج وناظرة فبينا هو يسير ليلا ما ازجالت به ناقته
فصرعته فاندقت فخذه وبات مكانه حتى اذا اصبح غدا جوارى الحى يجتنين الكماة وغيرها من نبات الارض
والناس فى ربيع فبينا هن كذلك اذ بصرن بناقته تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى
ففزعن منه فهربن فدعا جارية منهن فقال لها من انت قالت انا حليمه بنت فضالة بن كلدة وكانت
اصغرهن فاعطاها حجرا وقال اذهبى الى ابيك فقولى له ابن هذا يقرئك السلام فاتت فاخبرته
فقال يا بنية لقد اتيت اباك بمدح طويل او هجاء طويل ثم احتمل هو واهله حتى بنى عليه
بابنه حيث صرع وقال لا احول ابدا حتى تبرا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال اوس
فى ذلك جذلت على ليلة ساهره بصحراء شرج الى ناظره تزاد ليالى من طولها وليست بطلق ولا
ساكره اتوا برحلتها وصبا واعتبها اختها الغابره وقال فى حليمة لعمرك ما ملت ثواء ثويها

ترجمة اوس بن حجر



حليمة اذا الفت فواتي وسعدى ولكن تلفت باليمين صانتي وهل تبرح القبايل يودى ولم الهها
تلك التكاليف انها كما شئت من كومة وجرد ساجزيك او يجزيك عني مثوب وقصرك ان يثني عليك
وتجدى ثم مات فضالة بن كلدة وكان يكنى ابا دليجة فقال فيه اوس برثيه يا عين لا بد من سكب وتهمال
على فضالة الجل الرزء والعالى وهي طويلة وله فيه عدة قصايد ومما يجاد من شعره قوله وان
رايت الناس لا اظلم خفاف العهود يكثرون التنقلا بوام ذي المال الكثير يرونه وان كان عبدا
سيد الامر جحفلا وهم لمقل المال اولاد علة وان كان محضا في العمومة مخولا وليس اخوك الدايم
العهد بالذى يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا ولكن اخوك النائي ما كنت امنا وصاحبك الادنى
اذا الامر اعضلا وليقادله من هذه القصيدة قوله في السيف كان مدب النمل يتبع الربا ومدرج ذر
خاف بردا فاسهلا والذي حارة البرية فيه حيوان مستحدث من جماد البيت لابي العلا المعري
من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا اولها غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي
وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل نادي ابكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد
صاح هذى قبورنا تملا الرحب فاين القبور من عهد عاد خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من
هذه الاجساد وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الاباء والاجداد رب لحد قد صار لحدا مرارا
ضاحك من تزاحم الاضداد ودفين على بقايا دفين في طويل الازمان والاباد فاسئل الفرقدين
عمن احسا من قبيل وانسا من بلاد كم اقاما على زوال نهار وانارا لمدلج في سواد تعب كلها الحياة فما
اعجب الا من راغب في ازدياد ان حزنا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد خلق
الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد
وهي طويلة ومنها بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهادي وبعده البيت بعد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد يقول حيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور
الذي ليس يفنيان وفي ان ابدان الاموات كيف تحيى من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره
وبهذا ان المراد يتبين ان المراد بالحيوان المستحدث من الجماد ليس ادم ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى
اذ لا يناسب السياق وقال الامام ابو محمد بن السيد البطليوسي حين شرح سقط الزند في هذا البيت
يريد ان الجسم موات بطبعه وانما يصير حساسا متحركا باتصال النفس فاذا فارقته عند الموت
عاد الى طبعه فالحيوة للنفس جوهرية وللجسم عرضية فلذلك بعد الجسم جثة اذا فارقته النفس

ولا تعلقها

ترجمة المعري

ولا تعلقها النفس والشاهد فيه تقديم المسند اليه على المسند ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في
المبتدا تشويقا اليه وابو العلا هو احمد بن عبد الله بن سليمن المعري التنوخي من اهل معرة النعمان
العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه وكان
يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني البست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر لا اعقل غير
ذلك وحكى ابن غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا يزوره فوجده قاعدا على سجادة وهو
شيخ فان قال فدعا لي ومسح على راسي وقال كاني انظر اليه الساعة والى عينيه احديهما نادرة
والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم وحكى المصيصي الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان
عجبا من العجب رايت اعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل
يكنى ابا العلا ويقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر وهو من بيت علم وفضل ورياسة
له جماعة من اقاربه قضاة وعلماء وشعراء قال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة او اثنتي عشرة سنة
ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رحلته اليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة واقام بها
سنة وسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابي القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلا
الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما وسمعه المرتضى وادناه واختبره فوجده عالما مشبعا بالفطنة
والذكا فاقبل عليه اقبالا كثيرا وله معه نكتة ثانية في التلميح انشاء الله ولما رجع المعري الى بلده
لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعني حبس نفسه في المنزل وحبس بصره بالعمى وكان عجيبا
في الذكا المفرط والحافظ ذكر تلميذه ابو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجده بالمعرة بين
يدي ابي العلا يقرا شيئا من تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنين ولم ار احدا من اهل بلدي
فدخل المسجد بعض جيراننا للصلاة فرايته فعرفته وتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلا اي
شئ اصابك فحكيت له اني رايت جارا لي بعد ان لم الق احدا من اهل بلدي سنين فقال قم فكلمه
فقلت حتى اتمم السبق فقال قم وانا انتظرك فقمت وكلمته بلسان الاذربيجية شيئا كثيرا الى ان
سالت عن كل شئ فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا قلت هذا لسان اذربيجان
فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد علي اللفظ بعينه من غير ان ينقص
منه او يزيد عليه بل جميع ما قلت وقال جاري فتعجبت غاية العجب كونه حفظ ما لم يفهمه ولننا

حكايات يصفونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل اولا الى طرابلس وكان
بها خزاين كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل ديرا كان به راهب له
علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها امرا باهرا
والناس مختلفون في امره والاكثرون على الحاده واكفاره واورد له الرازي في الاربعين قوله
قلتم لنا صانع قديم قلنا صدقتم هكذا نقول ثم زعمتم بلا زمان ولا مكان الا فقولوا هذا كلام معنى
معناه ليس لنا عقول ثم قال الرازي وقد هذى هنا في شعره وقال ياقوت كان متهما في دينه يرى
راي البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسل ولا البعث ولا النشور وبقي
من خمسة واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوفا من ازهاق النفوس
والى ذلك اشار علي بن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة ان كنت لم ترق الدما زهادة
فلقد ارقت اليوم من عيني دما سيرت ذكرك في البلاد كانه مسك فسامعه يضمخ او فما وارى
الحجيج اذا ارادوا ليلة ذكراك اوجب فدية من احرما وقيل له لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان
قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت بارأف منه وان
كانت الطبايع المحدثة لذلك فما انت باحذق منها ولا اتقن فسكت وقال القاضي ابو يوسف عبد
السلام القزويني قال لي المعري لم اهج احدا قط قلت له صدقت الا الانبياء فتغير لونه او قال وجهه
ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما يسمعه عن الناس من الطعن عليه ثم قال ما لي وللناس
وقد تركت دنياهم فقال له القاضي واخراهم فقال يا قاضي واخراهم وجعل يكررها وعن ابي زكريا
الرازي قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم يبين لي اعتقاده فقلت له ما انا
الا شاك فقال وهكذا شيخك وحكى عن الشيخ كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هو جوهر
جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا احسن ما يقال في امره لانه قال
خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او
رشاد ثم قال ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة ان يبكوا تحطمنا
الايام حتى كاننا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض فيه
والى الله ترجع الامور قال السلفي ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار النميري

يحدث

يحدث بالسمانية بالخابور قال سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول دخلت على ابي العلاء التنوخي
بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت اتردد اليه واقرأ عليه فسمعته ينشد من قبله
كم غودرت غادة كعاب وعمرت امها العجوز احرزها الوالدان خوفا والقبر حرز لها حريز يجوز
ان تبطئ المنايا والخلد في الدهر لا يجوز ثم تاوه مرات وتلا ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم
رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصبرت ساعة
ثم قلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال يا ابا الفتح بل انشدت شيئا من كلام المخلوق
وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي ايضا سمعت
ابا المكارم بابهر وكان من افراد الزمان ثقة مالكي المذهب قال لما توفي ابو العلاء اجتمع على قبره
ثمانون شاعرا وختم في كل اسبوع واحد عند القبر مائتا ختمة وعن ابي اليسر المعري ان ابا العلاء
كان يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها
اقاويل الملحدة قصدا لهلاكه وايثارا لاتلاف نفسه وفي ذلك يقول حاول اهواني قوم فما
واجهتهم الا باهوان يحرشوني بسعاياتهم فغيروا نية اخواني لو استطاعوا لوشوا بي الى المريخ او
الكيوان قال الصلاح الصفدي اما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على ذي لب واما الاشياء
التي دونها وقفاه لها في لزوم ما لا يلزم وفي سقط واستغفر وما فيه حيلة وهو كثير من القول
بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل انه ادعى وتاب بعد ذلك كله وكان اكله العدس وحلاوته
التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصيره بردية وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الا انه
واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل يا ظبية علقتني في صيدها اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حرمته فلم رعيت وما راعيت رعاكي اخي فتى في اذا قد حللت به تباريح
عمدا وهو ما والاك اسكنته حيث لم يكن به سكن وليس يحسن ان تخفى بسكناك ما بال داعي غرامي
حيي باموري بان اكابد الوجد بنهالك ولم غدا القلب ذا ياس وذا طمع يرجو لقاك وتحميه
خيالك ومن شعره قوله الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام فان كان
شرا فهو لا بد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث احلام ومنه قوله اضرب وليلك نادبا على رسل

ولا نثل هو طفل غير محتلم؛ فرب شيخ براس جرمنفعة؛ وفيه على راس السهم والقلم؛ ومن شعره وقد اهدى
كتابا من تصانيفه؛ بقول الهدايا سنة مستحبة؛ اذا هي لم تسلك طريق تحابب؛ وما انا الا قطرة من سحابة
ولو انني صنفت الف كتاب؛ ومن شعره المؤاخذ به قوله؛ اذا ما ذكرنا ادما وفعاله؛ وتزويجه
بنتيه لابنيه في الخنا؛ علمنا بان الخلق من نسل فاجر؛ وان جميع الخلق من عنصر الزنا؛ استغفر الله واتوب
اليه فاجابه القاضي ابو محمد الحسن اليمني بقوله؛ لعمرك اما فيك فالقول صادق؛ وتكذب في الباقين
من شط او دنا؛ كذلك اقرار الفتى لازم له؛ وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا؛ ومنه قوله؛ يد بخمس مئين
عسجد وديت؛ ما بالها قطعت في ربع دينار؛ تحكم ما لنا الا السكوت له؛ وان نعوذ بمولانا من النار؛
فاجابه علم الدين السخاوي بقوله؛ صيانة العرض اغلاها وارخصها؛ خيانة المال فافهم حكمة
الباري؛ ومنه قوله؛ حنفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت؛ ويهود حارت والمجوس مضللة؛
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا؛ دين واخر دين لا عقل له؛ فقال ذو الفضايل الاخسيكتي واذا
الدين اخذه وتاركه؛ لم يخف رشدهما وغيهما؛ رجلان اهل الارض قلت فقل؛ يا بخ سوانت
ايهما؛ ومنه ايضا قوله؛ دين وكفر وانبا تقال وقر؛ فان ينص وتوراة وانجيل؛ في كل جيل اباطيل
يدان بها؛ فهل تفرد يوما بالهدى جيل؛ واجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي؛ نعم ابو القسم الهادي
وامته؛ فزادك الله ذلا يا دجيجيل؛ ومنه وهو الطامة الكبرى؛ قران المشترى زحلا يرجى لايقاظ
النواظر من كراها؛ تقضى الناس جيلا بعد جيل؛ وخلفت النجوم كما تراها؛ تقدم صاحب التوراة موسى
واتى بالخسار من افتراها؛ فقال رجاله وحي اتاه؛ وقال الاخرون بل افتراها؛ وما حجى الى اعلى بيت
كؤوس الخمر تشربها في ذراها؛ اذا رجع الحكيم الى حجاه؛ تهاون بالشرايع وازدراها؛ لا حول ولا
قوة الا بالله اللهم اني استغفرك من هذه الاباطيل التي تشمئز منها القلوب وتنفر منها الخواطر
واسالك التوفيق لي ولسائر المسلمين ومن شعره؛ رددت الى مليك الخلق امري؛ فلم اسال متى
يقع الكسوف؛ وكم سلم الجهول من المنايا؛ وعوجل بالحمام الفيلسوف؛ وهو اخذه من قول ابي الطيب
المتنبي؛ يموت راعي الضان في جهله؛ ميتة جالينوس في طبه؛ وربما زاد على عمره؛ وزاد في الامن
على سربه؛ وقد تلاعب الشعراء بمجانيه؛ وممن هجاه ابو جعفر الجاني الندرتي بقوله؛ كلب عوى بمعرة
النعمان؛ لما خلا عن ربقة الايمان؛ امعرة النعمان ما انجبت اذ؛ اخرجت منك معرة النعمان؛
وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة الجمعة

ثالث

١٧١
ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر سنة تسع واربعين واربعمائة وقال الثقة من النقلة
واذكر عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحاده ومعنا غلام يعرف بابي غالب بن نبهان من اهل
الخير والفقه فلما كان من الغد حكى لنا فقال رايت في منامي البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه
افعيان متدليتان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو
يستغيث فقلت وقد هالني من هذا فقيل لي هذا المعري الملحد وقال القفطي اتيت قبره سنة خمس
وستمائة فاذا هو في ساحة بين دور اهله وعليه باب فدخلت واذا القبر لا احتفال به ورايت
عليه خبازي يابسة والموضع على غاية ما يكون من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رايت
انا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرايت نحوا مما حكى انتهى ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره
هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد
واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات والله تعالى اعلم بامره ما كل ما يتمنى المرء يدركه
قاله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها كافور الاخشيدي صاحب مصر لما انشد
له وكان اتصل به ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة واولها؛ بم التعلل لا اهل ولا وطن؛ ولا نديم
ولا كاس ولا سكن؛ اريد من زمني ذا ان يبلغني؛ ما ليس يبلغه في نفسه الزمن؛ لا تلق دهرك الا
غير مكترث؛ ما دام يصحب فيه روحك البدن؛ فما يديم سرور ما سررت به؛ ولا يرد عليك الفائت
الحزن؛ مما اضر باهل العشق انهم؛ هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا؛ تفنى عيونهم دمعا وانفسهم
في اثر كل قبيح وجهه حسن؛ تحملوا حملتكم كل ناجية؛ فكل بين على اليوم مؤتمن؛ ما في هوادجكم من مهجتي
عوض؛ ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن؛ يا من نعيت على بعد بمجلسه؛ كل بما زعم الناعون مرتهن؛ كم
قد قتلت وكم قد مت عندكم؛ ثم انتفضت فزال القبر والكفن؛ قد كان شاهد دفني قبل قولهم؛
جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا؛ ما كل ما يتمنى المرء يدركه؛ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن؛ وهي طويلة
بديعة والشاهد في البيت ان كل اذا تاخرت عن اداة النفي سواء كانت معمولة لها او لا سواء
كان الخبر فعلا كما في البيت او غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام
ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي حمل
عليه فاعلها او تعلق الفعل او الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف المحمول
عليها او العامل فيها ومعنى شطر البيت ماخوذ من قول طرفة بن العبد البكري؛ فيا لك من ذي حاجة حيل دونها

وما كل ما يهوى اى وهو نابل؛ وما كان بيني لولقيتك سالما؛ وبين الفنا الا ليال قلايل؛ وهذا البيت بعينه للخطيئة في علقمة بن علاثة والظاهر انه ضمنه ابيتا ونقدم ذكر ابو الطيب في شواهد المسند فدا صبحت ام الخيار تدعى؛ على ذنبا كله لم اصنع البيت لابي النجم العجلي المتقدم ذكره وهو اول ارجوزته السابقه وام الخيار زوجته والشاهد ان كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم احتاج بكل رفع عادلا عن نصبها الغير محتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد نفي عموم ما ادعته ام الخيار عليه كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه؛ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا؛ هذا الذي ترك الاوهام حائرة؛ وصير العالم النحرير زنديقا البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما؛ سبحان من وضع الاشيا مواضعها؛ وفرق العز والاذلال تفريقا؛ وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل رجل ومعنى اعيت مذاهبه اعجزته وصعبت عليه طرق معايشه والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شي لانه ينحر العلم نحرا والزنديق بكسر الزاي من الثنوية او القايل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب زن دين اى دين المراة والشاهد فيه وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان وهو جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن له زنديقا وما احسن قول الغزي في معنى البيتين؛ كم عاقل متلح بالفرع باب غنى؛ وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا؛ وما احسن قول الحكيم ابي بكر الخوارزمي السرخسي وهو كالرد على قول ابن الراوندي؛ عجبت من نبي ورب حكيم؛ ان حرم العاقل فضل النعم؛ ما ظلم الباري ولكنه؛ اراد ان يظهر عجز الحكيم؛ وقول ابي الطيب غاية في هذا الباب وهو؛ وما الجمع بين الماء والنار في يدي؛ باصعب من ان اجمع الجد والفهما؛ وهو ينظر الى قول ابي تمام ايضا؛ ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد؛ ولا المجد في كف امرء والدراهم؛ وما احسن قول ابي تمام ايضا؛ ينال الفتى من دهره وهو جاهل؛ ويكدى الفتى في دهره وهو عالم؛ ولو كانت الارزاق تجري على الحجى؛ اذا هلكت من جهلهن البهائم؛ ومثله قول ابي الخبز الرزي الضبي؛ تنافى العقل والمال؛ فما بينهما اشكل؛ هما كالورد والنرجس؛ لا يجتمعان في فصل؛ فعقل حيث لا مال ومال حيث لا عقل؛ ومنه قول ابي اسحق الصابي؛ اذا جمعت بين امرئين صناعة؛ فاحببت ان تدري الذي هو احذق؛ فلا تتفقد منهما غير ما جرت؛ به لهما الارزاق حين تفرق؛ فحيث يكون الجهل

فالرزق

٣٢

فالرزق واسع؛ وحيث يكون العلم فالرزق ضيق؛ ومثله قول عبد الجليل بن وهبون المرسي؛ يعز على العليا ان خامل؛ وان ابصرت مني خمود شهابي؛ وحيث ترى زند الجهالة واريا؛ فثم ترى زند السعادة كابي؛ ويكمع قول بكر بن محمد المازني؛ نكتان من سنن الزمان عجيبة؛ لها عقول ذوي التلطف والنهى؛ متى من الامور محرم الحجا موفر الاداب منقوص الغنى؛ وما اصدق قول ابن لنكك؛ معاقل ما يبلغ امله؛ وجاهل بالبلد يعرفه؛ وقول الاخر؛ زمان جرت في داره؛ كثير السعدي على حره؛ فللوم ما شئت من نفعه؛ وللحر ما شئت من ضره؛ واعجب ما في تضاديفه؛ سبال البعوض على صقره؛ وقول الاخر؛ وعذله نعمة موثلة وسبل لا يزال يفترض؛ ومثل ذلك جميعه على الحظ وعدمه؛ وما احسن قول الحناط الدمشقي فيه؛ وما نال شوم الحظ من كل طالب؛ كفيلا ببعد المطلب المتنائي؛ فقد يحرم الجلد الحريص مرامه؛ ويعطى منا العاجز المتواني؛ وقول الاخر؛ قد يرزق المرء لا من حسن حيلته؛ ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي؛ وقول الاخر؛ ان المقادير اذا ساعدت؛ الحقت العاجز بالقادر؛ وما احسن قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر؛ يا محنة الدهر كفي؛ ان لم تكفي فخفي؛ ما آن ان ترحمينا؛ من طول هذا التشفي؛ فلا علوم بجدى؛ ولا صناعة كفي؛ ثور ينال الثريا؛ وعالم متخفي؛ ذهب طلب حظي؛ فقيل لي قد توفي؛ ومن الغايات في هذا الباب قول الامام الشافعي؛ لو ان بالحيل الغنى لوجدتني؛ بنجوم افلاك السما تعلقي؛ لكن من رزق الحجا حرم الغنا؛ ضدان مفترقان اي تفرق؛ فاذا سمعت بان محروما اتى؛ ماء ليشربه فغاض فصدق؛ او ان محظوظا غدا في كفه؛ عود فاورق في يديه فحقق؛ ومن الدليل على القضا وكونه؛ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق؛ ولبعضهم في معناه؛ لو وردت البحار اطلبها؛ جف عند الورود ماء البحار؛ او رمي باسم النجوم الدراري؛ لا نضوى ضوءها عن الابصار؛ او لمست العود النضير تكفي؛ لذوى بعد نعمة واخضرار؛ ولو اني بعث الفنا ديل يوما؛ ادغم الليل في بياض النهار؛ ومثله قول بعضهم؛ ولما لمست الرزق فاعجب جيله؛ ولم يصطفى من جوه العذب مشرب؛ خطبته الى الاعدام احدى بناته؛ فزوجنيها الفقر اذ جئت اخطب؛ فاولدنيها الحرف والنحس فاله؛ على الارض مخزي والدجين يتيب؛ فلو خضت في البدر او الليل لم يلح؛ على جانبيه لي الملاح كوكب؛ ولو خفت شرا فاستترت بظله؛ لا قبل ضوء الشمس من حيث يغرب؛ ولو طالبا الناس على بدرهم؛ لوجهت الى رحلي وفي الكف عقرب؛ ولو يطرق الناس الدنا بنر لكن؛ لبيتي سوى الحصبان راسي يحسب؛ وان يقترف ذنبا بيرقه مذنب؛ فان براسي ذلك الذنب يعصب؛ وان ارخ في المنام فنادح؛ وان ارسل فمني مقرب؛ اما من اخرمان

جليس غريم، ومنه ورأى حجل حين ادكى، وقول الآخر: لو ركبت البحار صارت فجاجا، لا ترى في متونها أمواجا
ولو اني وضعت ياقوتة حمراء، في راحتي لصارت زجاجا، ولو اني وردت عذبا فراتا، عاد لا شك فيه ملحا اجاجا
وما احسن قول ابي الاسود الدؤلي: المرء يجمل سعيه من جده، حتى يزين بالذي لم يعمل، وترى الشقي اذا
تكامل حده، يرمى ويقذف بالذي لم يفعل، وبديع قول ابي العلاء المعري: سيطلبني رزقي الذي لو طلبته
لما زاد والدنيا حظوظ واقبال، اذا اصدق الجد افترى العم للفتى، مكارم لا تكرى وان كذب الخال، الجد
هنا الحظ والعم الجماعة وتكرى من كرى، الزاد اذا نقص، وافترى كذب والخال المخيلة، وظريف هنا قول
ابن شرف القيرواني: اذا اصحب الفتى سعد وجد، تحامته المكاره والخطوب، ووافاه الحبيب بغير وعد
طفيليا وقاد له الرقيب، وعد الناس ضرطته غناء، وقالوا ان فسا قد فاح طيب، وقد اخذه ابن النقيب
فقال: لو يحظى الموسر في مجلس، لقيل عنه انه يطرب، ولو فسا يوما لقالوا له، من اين هذا النفس الطيب
وقول المعري غاية هنا وهو: لا تطلبن بالة لك رتبة، قلم البليغ بغير حظ مغزل، سكن السماكان السماء كلاهما
هذا له رمح وهذا اعزل، وقد اخذ ابو اسحق الغزي هذا المعنى فقال: والحظ والنجح قد جويا صفة، شان
البياض وذات الشيب والشبا، ظبا الخوارق اقلام مكسرة، دون من واقلام السعيد ظبا، وله ايضا: لا
تعتبن الزمان ان ذهبت، بنوب لبث الدهر من نوبه، فالحول لولا الجد وما فترت، ابدى جمادا
عن علا رتبه، وقد اخذه الصلاح الصفدي فقال: لئن رحت مع فضلي من الحظ خاليا، وغيري
على نقصه به قد غدا حاليا، فاني كثير الصوم اصبح عاطلا، وطوق هلال العيد في جيد شوال، بل
ربما اخذه من قول ابن قلاقس فانه اصرح منه حيث قال: ان تاخرت فالمحرم عطل، من حلى العيد وهو
في شوال، وقال ابن قلاقس ايضا: لولا الجد ولما ارتمت لمنافق، كف الغنى وتعلقت بعقيم، والحظ
حتى في الحروف موثر، يحظى بالترقيق والترخيم، وقال مهيار الديلمي: لا تحسب الهمة العليا موجبة، رزقا
على قسمة الارزاق لم يجبا، لو كان افضل ما في الناس اسعدهم، ما انحطت الشمس عن عال من الشهب، او كان
اسعد ما في الافق اسلمه، دام الهلال فلم يمحق ولم يغب، وقال الطغرائي: واعلم بانني بفضائلي
حرمت ومالي غيرهن ذرايع، اذ لم يزدني مورد غير غلة، فلا صدرت بالواردين مشارع، وقال
القاضي الفاضل: ما ضر جهل الجاهلين، ولا انتفعت انا بحذقي، وزيادتي في الحذق فهي، زيادة
في نقص رزقي، وقال ابن دانيال: قد عقلنا والعقل اي وثاق، وصبرنا والصبر مر المذاق، كل من كان
فاضلا كان مثلي، فاضلا عند قسمة الارزاق، وقال ابن عنين: كاني في الزمان اسم صحيح، جرى فتحكمت

فيه العوامل

٣٢

ترجمة ابن الراوندي

فيه العوامل، يزيد في بنيه كواو عمرو، وملغى الحظ فيه كواو واصل، وقال السراج الوراق: بمعنى
باخل وشح، وليس لي منهما نصيب، وغايتي ان اليوم حظي، وحظي الحائط القصير، وقال ابن سناء الملك
ورب مليح لا يحب وصله، فيقبل منه العين والخد والفم، هو الحجر حذره ان اردت مسلما، ولا تطلب
التقبيل فالامر مبهم، وقال ايضا: ما ثم الا الحظ فارتب له، ولا تقل عقلي ولا حزمي، كم نقطة في طيها نعمة
توجب الدرياق في السم، وما ادق قول ابن رشيق: اشقى لعقلك ان تكون اديبا، او ان يرى فيك
الورى تهذيبا، ما دمت مستويا ففعلك كله، عوج وان اخطات كنت مصيبا، كالنقش ليس يصح معنى
ختمه، حتى يكون بناؤه مقلوبا، وما الطف قول السراج الوراق: الباء والخاء يحق لذا اقترنا
بالباء والخاء من بخل لانسان، واللام والنار من هذا وذا اسما، لن للمسائل عن ابناء جرمان، وهذا
الباب واسع جدا والاختصار اولى. وابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين من اهل
مرو الروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما الف ساكنة وبعدها دال مهملة قرية من قرى قاسان
بالسين المهملة بنواحي اصبهان وهي غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان
من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا وقال القاضي ابو علي التنوخي كان ابو الحسين
بن الراوندي يلازم اهل الالحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف
وناظر ويقال ان اباه كان يهوديا فاسلم وكان بعض اليهود يقول لا يفسدن عليكم هذا كتابكم
كما افسد ابوه التوراة علينا ويقال ان ابا الحسين قال لليهود قولوا ان موسى قال لا نبي بعدي
وذكر ابو العباس الطبري ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود
كتاب البصيرة ردا على الاسلام لاربعمائة درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال
رام نقضها حتى اعطوه مائتي درهم فامسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان ان ابن
الراوندي هذا من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله
وكان في اول امره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له وكان علمه اكثر
من عقله فكان مثله كما قال الشاعر: ومن يطيق مزكى عند صبوته، ومن يقوم لمستور اذا خلعا
وقد حكى جماعة انه تاب عند موته مما كان منه واظهر الندم واعترف بانه انما صار اليه حمية وانفة
من جفاء اصحابه له وتنحيتهم اياه من مجالسهم واكثر كتبه الكفريات الفها لابي عيسى اليهودي الا
هوازي وفي منزله هلك ومما الفه من كتبه الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب

الزمرد يحتج فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب القضيب في الطعن على النبي ﷺ وكتاب اللؤلؤ
في تناهي الحركات وقد نقض هو اكثرها ولابي علي الجبائي وغيره عليه ردود كثيرة مما قاله في كتاب الزمردة
انه انما سماه بالزمرد لان من خاصة الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت فكذلك هذا الكتاب اذا
طالعه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة والازراء على النبوات مما قاله فيه لعنه الله
وابعده انا نجد في كلام اكثم بن صيفي شيئا احسن من انا اعطيناك الكوثر وان الانبياء كانوا يستعبدون
الناس بالطلاسم وقال قوله لعمار تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب
لعنه الله واخزاه فان المنجم ان لم يسئل الرجل عن اسمه واسم امه ويعرف طالعه لا يقدر ان يتكلم على احواله
ولا يخبره بشيء من مجد ذاته وخطاؤه اكثر من صوابه وقد كان النبي ﷺ يخبر بالمغيبات من غير ان يعرف
طالعا او يسئل عن اسم او نسب فبان الفرق وقال في كتاب الدامغ ان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده
من الدواء الا القتل فعل العدو الحنق الغضوب فما حاجته الى كتاب ورسول ويزعم انه يعلم الغيب
فيقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم وقال
في وصف الجنة فيها انهار من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهيه الا الجائع وذكر العسل
ولا يطلب صرفا والزنجبيل وليس من لذيذ الاشربة والسندس يفترش ولا يلبس وكذلك الاستبرق
وهو الغليظ من الديباج ومن تخايل انه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار
كعروس الاكراد والنبط ولعمري قد اتى الله بعيره وبصيره عن قوله ﷻ وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين ومن قوله عز وجل ولحم طير مما يشتهون ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كلبن
الدنيا ولا عسلها وغليظ الحرير يريد به الصفيق الملحم النسج وهو افخر ما يلبس ولو ذهبت اورد ما نقضه
هذا الملعون من الكفر والزندقة والالحاد لطال والاشتغال بغيره اولى والله سبحانه وتعالى منزه عما
يقول الكافرون والملحدون وكذلك كتابه ورسوله ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته اكثر من
ثلث ورقات وانا اعوذ بالله من هذا القول واستغفره مما جرى به قلمي مما لا يرضاه واجتمع ابن الراوندي
هو وابو علي الجبائي يوما على جسر بغداد فقال له يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضتي للقران ونقضي له
فقال له انا عالم بمخازي علومك وعلوم اهل دهرك ولكني احاكمك الى نفسك فهل تجد في
معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه وحلاوة كحلاوته قال لا والله قال
قد كفيتني فانصرف حيث شئت ومن شعره محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالاعياد

ملك الاكارم

ملك الاكارم فاسترق رقابهم، وتراه رقا في يد الاوغاد ومنه وقيل انشده أليس عجيبا بان امرءا
لطيف الخصام دقيق الكلم، يموت وما حصلت نفسه سوى علمه انه ما علم وذكر ابو علي الجبائي ان
السلطان طلب ابن الراوندي وابا عيسى الوراق فاما ابو عيسى فحبس حتى مات واما ابن الراوندي
فهرب الى ابن لاوى اليهودي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي ﷺ وعلى القران ثم لم يلبث
الا اياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر ابو الوفا ابن عقيل ان بعض السلاطين طلبه وانه هلك وله
ست وثلاثون سنة مع ما انتهى اليه من المخازي وذكر ابن خلكان انه هلك سنة خمس واربعين
ومائتين برحبة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتوفي وعمره اربعون سنة ويقال انه عاش اكثر من ثمانين
سنة وقيل انه هلك سنة خمسين وقال ابن النجار بلغني انه هلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين لعنه الله
واخزاه ان كان مات على اعتقاده هذا تعاللت كي اشجى وما بك علة، تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
البيت لابن الدمينة من قصيدة من الطويل واولها، قفي يا اميم القلب نقض لبانة، ونشكو الهوى
ثم افعلي ما بدا لك، سلي البانة الغنا بالاجرع الذي، به الماء هل حييت اطلال دارك، وهل قمت
في اطلالهن عشية، مقام اخي البلساء واخترت ذلك، وهل كفكفت عيناي في الدار عبرة، فرادى كنظم اللؤلؤ
المتهالك، ويروى ان اولها، قفي قبل وشك البين يا ابنة مالك، ولا تحرمينا نظرة من جمالك، وبعد
البيت بعده، وقولك للعواد كيف ترونه، فقالوا قتيلا قلت ايسر هالك، لئن ساءني ان نلتني بمساءة
لقد سرني اني خطرت ببالك، كبهتك اشكي بكفي على الحشا، ورقراق دمعي رهبة من زيالك،
ولو قلت طأ في النار اعلم انه، رضى لك او مدن لنا من وصالك، لقدمت رجلي نحوها فوطئتها، هدى
منك لي او ضلة من ضلالك، ومعنى اشجى احزن من شجي يشجى فهو مشجي وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل
بقتلي لادعا انه قد ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الاشارة والشاهد فيه وضع
اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه وابن الدمينة
اسمه عبد الله بن عبيد الله احد بني عامر بن تيم الله والدمينة امه وهي سلولية ويكنى ابن الدمينة
ابا السري وهو شاعر مشهور غزل دقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحسنون
شعره وفيه وحدث اسحق بن ابرهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه
اطرفني به وافعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينة، الا يا صبا
نجد متى هجت من نجد، لقد زادني مسراك وجدا على وجد، ان هتفت ورقاء في رونق الضحى،

ترجمة ابن الدمينة

على فنن غض النبات من الرند، بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن، جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي، وقد زعموا
ان المحب اذا دنا، يمل وان النأي يشفي من الوجد، بكل تداوينا فلم يشف ما بنا، على ان قرب الدار خير من
البعد، ثم بكى ساعة وتنحنح اخرى ثم قال انظر العمود براسي من هنا فقلت لا ادفق بنفسك وحكى
ابن دريج راويه ابن هرمة قال لقي ابن هرمه بعض اصحابه بالبلاط فقال له من اين اقبلت قال من المسجد
قال فاي شي صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابرهيم بن الوليد المخزومي قال فاي شي قال لك قال امرني
ان اطلق امراتي قال فاي شي قلت له قال ما قلت له شيا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اطلعه
عليه وكتمتنيه افرايت ان امرتك انت تطلقها قال لا والله قال ابن الدمينه كان اصنف منك كان يهوى
امراة من قومه فارسلت ان اهلي قد منعوني عن لقائك ومراسلتك فارسل اليها يقول، اربتا الامر بك
نقطع حبلي، ربهم في احبتهم بذاك، فان هم طاوعوك فطاوعيهم، فاذا عاصوك فاعصي من عصاك، اما
والراقصات بكل فج، ومن صلى بنعمان الاراك، لقد امرت حبك في فوادي، وما امرت حبا من سواك
ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفه بجاريه تطلع من حبابا الى الطريق دفني واقفا وطفق
الى وهو يقول، اسهرتني وتنامي عني، وتضحكين مني وابكي، ونشر حبي وانعبه، واخصك المودة
ومنذ منها اصدنك وتنافسني وبارك عدوي بهجري فطيعيه، وياملي فيحي بذلك فاعصيه، ثم
شقيتي واجهشي باكيا فقالت له ان اهلي يمنعوني منك فكيف اصنع فقال لها، اريت الامر بك يقطع
ربهم في احبتهم بذاك، فان هم طاوعوك فطاوعيهم، وان عاصوك فاعصي من عصاك، وحدث ثم التفت
فراني فقال يا فتى ما تقول انت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن ابي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك وحدث
ابن ابي السري عن هشام قال هوى ابن الدمينه امراة من قومه يقال لها اميمه فهاج بها مرة فلما
وصلته جنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلا ثم اقبلت عليه فقالت وانشدها
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني، واشمت بي من كان فيك يلوموا، وابرزتني للناس ثم تركتني، لهم غرضا ارمى وانت سليم، فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا، بجسمي من قول الوشاة كلوم، فاجابها
ابن الدمينه فقال، وانت الذي كلفتني دلج السرى، وجون القطا بالجلهتين جثوم، وانت الذي قطعت
قلبي حزازة، وقرفت قرح القلب فهو كليم، وانت الذي احفظت قومي فكلهم، بعيد الرضا داني الصدود
كظيم، قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سياتي وحدث ابو اسحق اليبنعي قال بينا انا
وصديق من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظل نسوة في القمر فالتفتنا فاذا جماعة نسوة سمعت واحدة

تقول الهوى فقالت الاخرى نعم والله انه لهو هو قد دنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك لبيت كبابك
فهاج بعايده، كما عهدت ولا ايام ذي سلم، فقلت له اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي واريج
علي فاجب عني فالتفت اليها ثم قلت، فقلت لها يا عز كل مصيبة، اذا وطنت يوما لها النفس ذلت فقالت
المراه اوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا
جاريه تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت المراة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا
ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست ثم جاءت جاريه بوسادة مثنيه فطرحتها
فجاءت المراه فجلست عليها ثم قالت انت المجيب قلت نعم قالت ما كان افظ جوابك واغلظه قلت والله
ما حضرني غيره فبكت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان معك قلت
وانا الضامن لك عنه ما تحبين قالت او تفعل قلت نعم فوعدتها ان اتيها به في الليلة القابلة
وانصرفت فاذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك قال علمت انها ستبعث اليك وسالت عنك فلم
اجدك فعلمت انك عندها فجلست انتظرك فقلت قد كان كل ما ظننت ووعدتها ان اجي بك في
الليلة القابله فمضى ثم اصبحنا فتهيانا وراحا فاذا الجاريه تنتظرنا فمضت امامنا حتى دخلنا الدار
فاذا ريح الطيب وجاءت فجلست مليا ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الابيات التي
انشدتها امراة ابن الدمينه ثم سكتت فنكت الفتى هنيهة ثم قال، عذرت ولم اعذر وخنت ولم
اخن، وفي دون هذا للمحب عزاء، جزيتك ضعف الود ثم صرمتني، فحبك في قلبي اليك اداء فالتفتت
الي فقالت الا تسمع ما يقول فقد اجزيتك، قال فغمزته فنكت ثم قال، تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي
فهلا صرمت الحبل اذ انا مبصر، ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته، نصيب واذ رأيي جميع موفر،
ولكنما اذنت بالصرم بغتة، ولست على مثل الذي جئت اقدر، قال فقال لها الفتى مجيبا، لقد جعلت
نفسي وانت اجترمته، وكنت احب الناس عنك تطيب، فبكت ثم قالت او قد طابت نفسك لا والله
ما فيك خير بعد هذا فعليك السلام ثم قامت والتفتت الي وقالت قد علمت انك لا تفي بضمانك
عنه وانصرفنا وكان السبب في قتل ابن الدمينه ان رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو كان
يرمى بامراة ابن الدمينه وكان اسمها حماء وقيل حماده ذلك، يا ابن الدمينه والاخبار يرفعها،
وخد النجايب والمحقور يخفيها، يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت، فطالما زنيت اوتغضب موليها
او يبغضوني فكم من طعنه نفذ، يغذ واخلال اختلاج الجوف غاديها، جاهدت فيها لكم اني لكم ابدا

ابغى ما بيكم عمدا فابيتها؛ فذاك عندى لكم حتى تقيلوا؛ عفراء مطلة نهار نواحيها؛ اغشى لسانى ثم اذا
عنى العيون ولا ابغى مقاديها؛ كم كاعب من بنى تيم قصدت لها؛ وعاتق حين ذاق النوم حاميها؛ كهفعة الا
عسر المعاصم اصبحا مستنبه من سؤن الليل يحجبها؛ علامة كية ما بين عانتها؛ وبين سرتها الاعلى
كاويها؛ وشهقة عند حس الماء تشهقها؛ وقول ركبتها قض حين تثنيها؛ وتعدل الايران زاغ قبعته
حتى نقيم بوفق صلده بيها؛ بين الصفوفين فى سهد ف ومد؛ ذى صروة ذاق طعم الموت صافيها؛ ماذا
ترى ابن عبيد الله فى امراة؛ لبيبة محصنة عذراء هاويها؛ ايام انت طريد لا تقاربها؛ وصادق القول
فى القرات تاديها؛ ترى عجوز بنى تيم ملففة؛ شمطاء عوارضها ريباد والهها؛ اذ يجعل الدفنى الوبها
عذرتها؛ فشارة من ادم ثم تعزيها؛ حتى يظل هذان القوم همهما؛ بكر وبكل هو اتى الدار هاديها؛
ولما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم اتى امراته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك
قالت والله ما راى ذلك منى قط قال فمن اين له العلامات قالت وصفهن له النسا قال هيهات
والله ان يكون كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن ان مزاحما نسى القصه ثم اعاد عليها القول واعاد
الحلف ان ذلك وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تمكنينى منه لاقتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك
فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد له ابن الدمينة وصاحب له فجاءها للموعد فجعل يكلمها وهى
مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حماما هذا الجفا الليله قال فتقول له هى بصوت ضعيف ادخل فدخل
فاهوى بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدمينة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصى
فى ثوب فضرب بها كبده حتى قتله واخرجه فطرحه ميتا فجاء اهله فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح
فعلموا ان ابن الدمينة قتله وقال ابن الدمينة فى تحقيق ذلك؛ قالوا هجتك سلول اللوم مخفية
فاليوم اهجوا سلولا لا اخافيها؛ قالوا هجاك سلولى فقلت لهم؛ قد انصف الصخرة الصماء راميها؛ رجالهم
شر من يمشى ونسوتهم؛ شر البرية فاسم دل حاميها؛ يحكين بالصخر استاها لها نقب؛ كما يحك نقاب
الجرب طاليها؛ وقال ايضا يذكر دخول مزاحم ووضع يده عليه؛ لك الخيران واعدت حما فالقيتها
نهارا فلا تنكح اذا الليل اظلما؛ فانك لا تدرى ابيضا طلبه؛ تقاتى ام انسا من القوم قشعما
سرى عن ساعدى ولحيتى؛ وابيض الى نسب حما جمجما؛ ثم اتى ابن الدمينة امراته فطرح على وجهها
قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها انها ماتت قال؛ اذا قعدت على عرنين جارية؛ فوق القطيفة فادعوا
الى المجفار؛ فبكت بنية لها منها فضرب بها الارض فقتلها وقال متمثلا؛ لا تتخذون من كلب سوء جروا

فخرج

فخرج جناح اخو المقتول الى احمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينة فبعث اليه فحبسه وقالت ام
ابان والدة مزاحم المقتول وهى من بنى خثعم ترثى ابنها وتحضض مصعبا وجناحا اخويه؛ باهلى وما
بل بهل عبرتى؛ قتيل بنى تيم بغير صلاح؛ فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم؛ فتظهر فيه للشهود جراح
فلا تطمعوا فى الصلح ما دمت حية؛ وما دام حيا مصعب وجناح؛ الم تعلموا ان الدوائر بيننا؛ تدور
وان الطالبين شحاح؛ ولما طال حبس ابن الدمينة ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة
وقتلت بنو سلول من خثعم رجلا مكان المقتول وقتلت خثعم من بعد ذلك نفرا من سلول ولهم قصص
واخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينة اقبل حاجا بعد مدة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب اخو المقتول
لما راه وكانت امه حرضته وقالت اقتل ابن الدمينة فانه قتل اخاك وهجا قومك وذم اختك وقد
كنت اعذرك قبل هذا لانك كنت صغيرا وقد كبرت الان فلما اكثرت عليه خرج من عندها وبصر
بابن الدمينة واقفا ينشد الناس فقدا الى جزار فاخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة فجرحه بها
جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم من تلك الدفعة ومر به مصعب بعد ذلك فى سوق
العبلا ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا واغلقها عليه فجاءه رجل
من قومه فصاح به يا مصعبان لم تنفع نفسك فى يد السلطان قتلتك العامة فاخرج فلما عرفه
قال له انا فى ذمتك حتى تسلمنى الى السلطان فقذفه فى سجن تبالة ومكث ابن الدمينة جريحا
ليلة ثم مات فى غد فقال فى تلك الليلة يحرض قومه وبنو تجتهم؛ هتفت يا كليب ودعوت قيسا؛ فلا
لا دعوت ولا قليلا؛ ثارت مزاحما وسررت قيسا؛ وكنت لما هممت به فعولا؛ فلا تشلل يداك ولا تزالا
تفيد ان الغنائم والجزيلا؛ فلو كان ابن عبد الله حيا؛ لصبح فى منازلها سلولا؛ وبلغ مصعبا ان قوم
ابن الدمينة يريدون ان يقتحموا على سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه؛ لقيت ابا السرى وقد
نكالا؛ له حق العداوة فى فؤادى؛ فكاد الغيظ يفرطنا اليه؛ يطعن دونه طعن السداد؛ اذا
كلاب السجن حولى؛ طمعت بشاشة وهفا فؤادى؛ طماعة ان يدق السجن قومى؛ وخوفا ان يبلغنى عادى
فاظى بيوم شر لى؛ ولان لبئس لى فى البلاد؛ وقد جلت قاتلم فاسقى؛ بجدم الوتين على
فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن واخرجوه منه فهرب الى صنعا ومن شعر ابن الدمينة؛ فقف
تهادى بالحديث وبالمنى؛ ويجمعنى والهم بالليل جامع؛ نهارى نهار الناس حتى اذا بدا؛ لى الليل
ساقتنى اليك المضاجع؛ لقد ثبتت فى القلب منك محبة؛ كما ثبتت فى الراحتين الاصابع؛ وهى

من قصيدة طويلة يخلطها الناس كثيرا بقصيدة مجنون ليلى لتوافقهما في الوزن والقافية التي اولها
العاصي انا كاهو من الواق لا اعلم قايله وتمامه؛ مقر ابالذنوب وقل دعاكا؛ فان تغفر فانت
لذاك اهل؛ وان تطرد فمن يرحم سواكا؛ والطرد الابعاد والشاهد فيه وضع المظهر وهو عبدك
موضع المضمر وهو انا للاستعطاف وهو طلب العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاق الرحمة
وترقيا الواقر وان كان من غير باب المسند اليه ايضا تطاول ليلك بالاثمد قايله امرؤ القيس الكندي
الصحابي وهو اول قصيدة من المتقارب وتمامه ونام الخلي ولم ترقد؛ وبعده وبات وباتت له ليلة؛
كليلة ذي العاير الارمدي؛ وذلك من نبا جاءني؛ واخبرته عن ابي الاسود؛ ولو عن نثا غيره جاءني؛ وجرح
اللسان كجرح اليد؛ لقلت من القول ما لا يزال؛ يوثر عني يد المسند؛ باي علاقتنا ترغبون؛ اعن دم عمرو
على مرثد؛ فان تدفنوا الدا لا نخفه؛ وان تبعثوا الدا لا نقعد؛ وان تقتلونا نقتلكم؛ وان تقصدوا الدم
نقصد؛ متى عهدنا بطعان الكماة؛ والمجد والحمد والسودد؛ وبني القباب وملي الجفان؛ والنار والحطب الموقد
والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع والعاير بالمهملة هو القذى يقع في العين و
قيل هو نفس الرمد والشاهد فيه الالتفات وهو في قوله ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر
ليلي بالتكلم وامرؤ القيس هو ابن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن
عمرو بن معوية بن الحرث ينتهي نسبه لكندة الكندي الشاعر له صحبة وسكن حضرموت
وهو من وفد كندة ثم حضر الكندي حين ارتد وثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتدى ثم نزل
الكوفة ولما خرجوا ليقتلوا وثب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس اتقتل عمك فقال له انت عمي والله
عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيدان بكسر العين وبالياء التحتية ويقال
فيه عبدان بالباء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكان
المخاصم في ارض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بينتك قال ليس لي بينة قال يمينه وهو القايل؛ قف بالديار
وقوف حابس؛ وتان انك غير آيس؛ لعبت بهن العاصفات؛ الرايحات من الرواسي؛ ماذا عليك
من الوقوف؛ بهامد الطللين دارس؛ يا رب باكية علي؛ ومنشد لي في المجالس؛ او قايل يا فارس لا خبر
دريت من الفوارس؛ لا تعجبوا ان تسمعوا؛ هلك امرؤ القيس بن عابس؛ ومن الصحابة ايضا امرؤ القيس
بن الاصبغ الكلابي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني طحا بك قلب في الحسان طروب؛
بعيد الشباب عصر حان مشيب؛ يكلفني ليلى وقد شط وليها؛ وعادت عواد بيننا وخطوب البيت

لعلقمة

ترجمة امرئ القيس

لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابي شمر الغساني وكان
اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلب فيه وبعد البيتين منعة لا يستطاع كلامها؛ على بابها من ان تزار
رقيب؛ اذا غاب عنها البعل لم تفش سره؛ وترضي اياب البعل حين يؤوب؛ فلا تعدلي بيني وبين مغمر؛ سقتك
روايا المزن حين تصوب؛ سقاك يمان ذو حبي وعارض؛ تروح به جنح العشي جنوب؛ وما انت اما ذكرها
ربعية؛ يخط لها من ثرمداء قليب؛ فان تسألوني بالنساء فانني؛ خبير بادواء النساء طبيب؛ اذا شاب راس
المرء او قل ماله؛ فليس له من ودهن نصيب؛ يردن ثراء المال حيث علمنه؛ وشرخ الشباب عندهن عجيب؛
وهي طويلة يقول في غرضه منها؛ وفي كل حي قد خبطت بنعمة؛ فحق لشاس من نداك ذنوب؛ فلما سمع
الحرث هذا البيت قال نعم اذنبه ولما سمع قوله في وصف النسا قال صدق قولك الله ابوك انا يطمعن
والجنبو يجبن وقد اخذه من قول امرئ القيس؛ اراهن لا يحببن من قل ماله؛ ولا من راين الشيب فيه وقوسا
ومن لطيف ما يذكر من كراهة النسا للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي؛ قالت احبك قلت كاذبة؛
غري بذا من ليس ينتقد؛ لو قلت لي اشناك قلت نعم؛ الشيب ليس يحبه احد؛ ومعنى طحا بك اي اتسع
وذهب بك كل مذهب وطروب ماخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح اي له طرب في
طلب الحسان ونشاط في مراودتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولى وكان يفرم ومعنى عصر حان
مشيب اي زمان قرب الشيب واقباله على الهجوم ومعنى شط بعد والولي القرب والعوادي الصوارف
وعوادي الدهر عوايقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم والشاهد فيه الالتفات من الخطاب
في طحا بك الى التكلم في يكلفني وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني وروي بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي تكلفني الشدايد فراقها او على انه خطاب للقلب ففيه
التفات اخر من الغيبة الى الخطاب وفي طحا بك التفات اخر عند السكاكي لا عند الجمهور واشار
علقمة بقصده والبيت الذي قبل الاخير هنا الى ان المال لمن يلي الشيب ويحسن فيحه كما قال
بعضهم؛ وجود يصلني الى وصلها؛ وعصر الشبيبة مني ذهب؛ فقلت مشيبي ما بطلي؛ فقالت بلى بل ثلاث الذهب
وذكرت بهذين البيتين واقعة ظريفة وهي انا انشدنا في مجلس كان فيه بعض ظرفا الادبا فقال لا ما
اعرف القافية في هذين البيتين الا حرف الالف فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشبيبة مني انقضى
وكيف يصنع بالبيت الثاني قال فقالت بلى بطلى بالجفا فاستحيى المنشد وانصرف من المجلس خجلا وعلقمة
بن عبدة بن النعمان ينتهي نسبه لنزار وكان يقال له الفحل لانه حلف على امراة امرئ القيس لما

ترجمة علقمة بن عبدة بن النعمان

حكمت له عليه بانه اشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه ابو عبيدة قال كانت امراة امرئ القيس امرأة
من طيء تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة بن الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه انا
اشعر منك فتحاكما اليها فانشد امرؤ القيس قوله، خليلي مرا بي على ام جندب، حتى مر بقوله، فللسوط
الهوب وللساق درة، وللزجر منه وقع اهوج متعب، وانشدها علقمة قوله، ذهبت من الهجران في غير مذهب،
حتى انتهى الى قوله، فادركهن ثانيا من عنانه، يمر كمر الرائح المتحلب، فقالت له علقمة اشعر منك قال
وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثانيا من عنانه
فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك فسمي علقمة
الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق، والفحل علقمة الذي كانت له، حلل الملوك
كلامه لا ينحل، وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا
منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التي اولها، هل ما علمت وما استودعت
مكتوم، ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم، فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد اليهم في العام المقبل فانشدهم
طحا بك قلب في الحسان طروب، بعيد الشباب عصر حان مشيب، فقالوا هاتان سمطا الدهر وعن حماد
بن اسحق قال سمعت ابي يقول، سرق ذو الرمة قوله، يطفو اذا ما تلقته الجراثيم، من قول العجاج من
قول علقمة بن عبدة حيث يقول، يطفو اذا ما تلقته العقاقيل وحدث العمري عن لقيط قال اجتمع
علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي
فقال اما انت يا زبرقان فشعرك كلحم لا انضج فيؤكل ولا ترك فينتفع به واما انت يا عمرو فان شعرك
كبرد حبرة يتلألأ فيه البصر فكلما اعدته نقص واما انت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم
تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شيء ومهمه
مغبرة ارجاؤه، كان لون ارضه سماؤه، البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز والمهمه المفازة البعيدة
والبلد المقفر جمعه مهامه والمغبرة المتلونة بالغبرة والارجاء الاطراف والنواحي جمع مفرده رجا بالقصر
فيه القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني
ومعناه كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفيه من الاستعارة ما ليس يخفى ذكره الاستاذ بان لون
السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض منها ومن القلب قول الشاعر، كانت فريضة
ما تقول كما، كان الزناء فريضة الرجم، ومنه قول ابي تمام يصف قلم الممدوح، لعابه الافاعي القاتلات

لعابه

لعابه، وأري الجنى اشتارته ايد عواسل، وقول الاخر، فذيت بنفسه نفسي ومالي، وقول الاخر، عسى فعسى
او يكب فيعثر، وقوله بعد ذكره في شواهد المقدمة كما طينت بالفدن السياعا فانه للقطامي من قصيدة
من الوافر يمدح بها زفر بن الحرث الكلابي حين احاطت به قيس بنواحي الجزيرة واراد قتله فحال زفر بينه
وبينهم وسقاه وحماه وكساه واعطاه مائة ناقة وخلى سبيله فقال يمدحه واول القصيدة، قفي قبل التفرق
يا ضباعا، ولا يك موقف منك الوداعا، قفي فادى اسيرك ان قومي، وقومك لا ارى لهم اجتماعا، الى ان قال
يمدح زفر بن الحرث، ومن يكن استلام الى ثوى، فقد احسنت يا زفر المتاعا، اكفرا بعد رد الموت عني، وبعد
عطائك المائة الرتاعا، فلما ان جرى سمن عليها، كما طينت بالفدن السياعا، امرت بها الرجال ليأخذوها
ونحن نظن ان لن تستطاعا، فلولا بعدلاي ادركوها، على ما كان اذ طرحوا الرقاعا، فلو بيدي سواك غداة زلت
بي القدمان لم ارج اطلاعا، اذا لهلكت لو كانت صغارا، من الاخلاق تبتدع ابتداعا، فلم ار منعمين اقل منا
واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا، من البيض الوجوه بني نفيل، ابت اخلاقهم الا اتساعا، وهي طويلة والفدن
محركة القصر المشيد والسياع بفتح السين المهملة الطين بالتبن يطين به والشاهد فيه القلب ومعناه
كما طينت الفدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود لان العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة
تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال والقطامي بضم القاف وفتحها اسمه عمير بن شييم لقب
غلب عليه وكان نصرانيا واسلم قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل مجيد
عن الشعبي قال قال عبد الملك وانا حاضر للاخطل يا ابا مالك اتحب ان لك بشعرك شعر شاعر من العرب
قال اللهم لا الا شاعرا منا مغدف القناع خامل الذكر حديث السن ان يكن في احد خير فيكون فيه
ولوددت اني سبقته الى قوله، يقتلننا بحديث ليس يعلمه، من يتقين ولا مكنونه بادي، فهن ينبذن
من قول يصبن به، مواقع الماء من ذي الغلة الصادي وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال كان
القطامي اول من لقب صريع الغواني بقوله، صريع غوان راقهن ورقنه، لدن شب حتى شاب سود الذوائب
ونزل القطامي في بعض اسفاره بامراة من محارب قيس فلم يضفه فقالت انا من قوم يشتوون القد من الجوع
قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره فبات عندها باسوأ ليلة فقال فيها قصيدة اولها،
تأبك بليل نيته لم تقارب، وما حب ليلى من فؤادي بذاهب، ويقول فيها، ولا بد ان الضيف مخبر ما رأى
مخبر اهل او مخبر صاحب، ساخبرك الانباء عن ام منزل، تضيفتها بين العذيب فراسب، تلفعت في طل الريح
بلفعة، وفي طرمساء غير ذات كواكب، الى حيزبون توقد النار بعد ما، تلفعت الظلماء من كل جانب، تصلي

بها برد الشتاء ولكن؛ خيال وسيف النار بيد ونواكب؛ فما راعها الا ابهام مطية؛ تنخ بمجهور من الصوت لاغب؛ تقول وقد قربت كوري وناقتي؛ اليك فلا تذعر علي ركابي؛ فلما تنازعنا الحديث سالتها؛ من الحي قالت معشر من محارب؛ من المشتوين القد مما تراهم؛ جياعا وريف الناس ليس بعازب؛ فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن؛ على مناخ السوء ضربة لازب؛ الا انما نيران قيس اذا شتوا؛ لطارق ليل مثل نار الحباحب؛ والى هذه الهجو اشار عبد الصمد بن المعذل في هجا اخيه احمد اذ يقول؛ ليت لي منك يا اخي؛ جارة من محارب؛ نارها كل شتوة؛ مثل نار الحباحب؛ وسياتي ذكر عبد الصمد واخيه عند ذكر ترجمة ابيهما المعذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى قال ابو عمرو واول ما حرك من القطامي ورفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له انه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمن فامدحه فمدحه بقصيدته التي اولها؛ انا محيوك فاسلم ايها الطلل؛ وان بليت وان طالت بك الطيل؛ فقال له كم املت من امير المؤمنين فقال املت ان يعطيني ثلثين ناقة قال قد امرت لك بثلاثين ناقة موقرة برا وتمرا وثيابا ثم امر بدفع ذلك اليه وقال ابو عمرو الشيباني لو قال القطامي بيته؛ يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة؛ ولا الصدور على الاعجاز تتكل؛ في صفة النسا لكان اشعر الناس ولو قال كثير؛ فقلت لها يا عز كل مصيبة؛ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت؛ في مرثية او صفة حرب لكان اشعر الناس وقال رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر فجعلت اتمثل بقول القطامي؛ قد يدرك المتاني بعض حاجته؛ وقد يكون مع المستعجل الزلل؛ ومعي اعرابي فما استاجرت منه ركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على ان ثبط الناس عن الحزم فهلا قال بعد قوله هذا؛ وربما ضر بعض الناس حزمهم؛ وكان خيرا لهم لو انهم عجلوا؛ والقطامي اخذ معنى بيته من قول عدي بن زيد العبادي؛ قد يدرك المبطي من حظه؛ والخير قد يسبق جهد الحريص؛ وعدي نظر الى قول جمانة الجعفي؛ بني وستعجل والمكث ادنى لرشده؛ ولم يدر في استعجاله ما يبادر؛ وما احسن قول ابن هندو؛ ان قلت انا ادرك لاسن ما تمنى؛ وما المستوفز عجول؛ حظ سوى انه تعنى؛ ومن احسن ما قيل في الاناة قول ابن الرومي؛ عيب الاناة وان سرت عواقبها؛ ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا؛ وللقطامي علة قصائد في مدح زفر بن الحارث سياتي منها شي في اثناء الكتاب ان شاء الله تعالى شواهد المسند فاني وقيار بها لغريب قائله ضابي بن الحرث البرجمي وهو من ابيات قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة في زمن عثمان رضي الله عنه وهي فمن يك امسى بالمدينة رحله؛ فاني وقيار بها لغريب؛ ورب امور لا تضيرك ضيرة؛ وللقلب من مخشاتهن وجيب

وما عاجلات

وما عاجلات الطير تدني من الفتى؛ نجاحا ولا عن ريثهن خيب؛ ولا خير فيمن لا يوطن نفسه؛ على نائبات الدهر حين تنوب؛ وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة؛ ويخطي في الحدس الفتى ويصيب؛ ولست بمستبق صديقا ولا اخا؛ اذا لم تعد الشي وهو يريب؛ ومعنى البيت الحث على الغربة والرحل المسكن وما يستصحبه من الاثاث وقيار جمل له او فرسه والشاهد فيه تركيب المسند وهو غريب والمعنى اني لغريب وقيار ايضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما بانفراده لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر وقيار مرفوع اما عطفا على محل اسم ان او بالابتداء والمحذوف خبره والنية به التقديم وقيار على خبر ان فصل التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غير ذوي العقول ايضا اذ لو اخر لجاز ان يتوهم ان له مزية عليه في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى وضابي هو بالضاد المعجمة وبعد الالف با موحدة ثم همزة بن الحرث البرجمي ينتهي نسبه الى تميم ذكر فيمن ادرك النبي ثم انه جنى جناية في زمن عثمان رضي الله عنه فحبسه فجاء ابنه عمير واراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم حين عنه وفي ذلك يقول؛ هممت ولم افعل وكدت وليتني؛ تركت على عثمان تبكي حلائله؛ ويقول فيها؛ وقائلة لا يبعد الله ضابيا؛ ولا يبعدن اخلاقه وشمائله؛ الى ان يقول؛ فلا تتبعني ان ام المرهبة بارة؛ اذا ذام اي اعرف عواذله؛ فما الفتك ما امرت فيه ولا الذي؛ تحدث من لاقيت انك فاعله؛ وما الفتك الا لامري ذي حفيظة؛ اذا هم لم ترعد عليه خصائله ثم لما قتل عثمان وثب عمير عليه فكسر ضلعين ثم ان الحجاج قتله كما سياتي شرحها في شواهد الايجاز عند قوله انا ابن جلا ان شاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان لضابي انه كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يصيد به فطالبوه فامتنع من اعطائه فاخذوه منه فغضب ورماهم بالكلب وهجاهم بقوله؛ تجشم نحوي وفد قرحان سرحة؛ فظل به الوجناء وهي حسير؛ فاردفتهم كلبا فراحوا كانما؛ حباهم بتاج الهرمزان امير؛ وقلدتم ما لو رميت به الفتى؛ وهو معبر لكاد يطير؛ فيا راكبا اما عرضت فبلغا؛ امامة مني والامور تدور؛ فامكم لا تتركوها وكلبكم؛ فان عقوق الوالدين كبير؛ فانك كلب قد ضريت بما ترى؛ سميع بما فوق الفراش بصير؛ اذا عثنت من اخر الليل دخنه؛ يبيت له فوق الفراش هرير؛ فاستعدوا عليه عثمان فحبسه فقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي لاحسبه نزل فيك قران وما رايت احدا رمى قوما بكلب قبلك وحدث ابو بكر بن عياش قال كان عثمان يحبس في الهجا فهجا ضابي قوما فحبسه عثمان ثم استعرضه فاخذ سكينا فجعلها في اسفل نعله فاعلم عثمان بذلك فضربه ورده الى الحبس نحن بما عندنا وانت بما؛ عندك راض والراي مختلف البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح اولها؛ رد الخليط الجمال فانصرفوا؛ ماذا عليهم لو انهم وقفوا؛ لو وقفوا ساعة نسائلهم

ترجمة ضابي بن الحارث

دبت بقضي جالة السلف؛ فيهم لعوب العشاء انسة الدل؛ عروب يسوءها الخلف؛ بين شكول النساء خلقتها؛ حذوا فلا جبلة ولا قضف؛ تنام عن كبر شانها فاذا؛ قامت رويدا تكاد تنعطف؛ الى ان قال فيها؛ ابلغ بني جحجبى وقومهم؛ خطمة انا وراءهم انف؛ انا ولن قد نصرناهم؛ اكبادنا من وراءهم تجف؛ وانا دون ما يسومهم الاعداء من ضيم خطة نكف؛ الحافظو عورة العشيرة لا؛ ياتيهم من ورائنا وكف؛ باسل والصيد المعمم قد؛ يطرا في بعض رأيه السرف؛ ونعده البيت وبعده؛ نحن المكيثون حيث يحمدنا؛ المكث ونحن المصالت الانف؛ يا مال والحق ان قنعت به؛ فالحق فيه لامرنا نصف؛ خالفت في الرأي كل ذي فخر؛ والبغي يا مال غير منتصف؛ ان بجيرا مولى لقومكم؛ والحق يوفى به ونعترف؛ والرأي الاعتقاد ويجمع على اراء واراءه والشاهد فيه ترك المسند وهو راضون بقوله راض خبر المبتدا الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر؛ رماني بامر كنت منه ووالدي؛ بريا ومن اجل الطوي رماني؛ وقول المتنبي؛ قالت وقد رأت اصفراري من به؛ وتنهدت فاجبتها المتنهد؛ اي المتنهد هو المطالب به وقيس بن الخطيم بالخاء المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت مذكور في الصحابة وشهد مع علي صفين والجمل والنهروان وقيس هذا قتل ابوه وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل ابيه ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا كان بينهما برقا ما رأته حليلة رجل قط الا ذهب عقلها وقال حسان بن ثابت للخنساء اهجي قيس بن الخطيم فقالت لا اهجو احدا حتى اراه فجاءته يوما فوجدته في مشربة ملتفا في كساء له فنخسته برجلها فقالت قم فقام فقالت ادبر فادبر ثم قالت اقبل فاقبل وقال لكانها والله تعرض عبدا تشتريه ثم عاد الى حالته نائما فقالت والله لا اهجو هذا ابدا وقال حسان بن ثابت قدم النابغة الذبياني فنزل عن راحلته ثم جثى على ركبتيه واعتمد على عصاه ثم انشا يقول؛ عرفت منازلا بعريتنات؛ فاعلى الجزع للحي المبين؛ فقلت هلك الشيخ ورأيته تبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال ينشد حتى اتى على اخرها ثم قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وانشد؛ اتعرف رسما كاطراد المذاهب؛ حتى فرغ منها فقال انت اشعر الناس يا ابن اخي قال حسان فدخلني منه واني في ذلك لاجد القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فانشدته فقال انت اشعر الناس وعن انس بن مالك قال جلس رسول الله في مجلس ليس فيه الا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم؛ اتعرف رسما كاطراد المذاهب؛ لعمرة وحشا غير موقف راكب؛ فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله؛ اجالدهم يوم الحديقة حاسرا؛

كان

ترجمة قيس بن الخطيم

٤٠

كان يدي بالسيف مخراق لاعب؛ فالتفت اليهم رسول الله فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذكر هذا في هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد ومن ابياتها قوله؛ بدت لنا كالشمس تحت غمامة؛ بدا حاجب منها وضنت بحاجب؛ وعن المفضل ان حرب الاوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتوامروا وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله يريد مالا له بالشوط قلت وهو حائط عند جبل احد فمر باطم بني حارثة فرمي من الاطم بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة اسمعها رهطه فجاؤوه فحملوه الى منزله فلم يروا له كفيا الا ابا صعصعة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله فقتله بان ضرب عنقه واشتمل على راسه فاتى به قيسا وهو بآخر رمق فالقاه بين يديه وقال يا قيس قد ادركت بثارك فقال عضضت باير ابيك ان كان غير ابي صعصعة قال هو ابو صعصعة واراه الراس فلم يلبث قيس بعد ذلك ان مات وكان موته على كفر قبل قدوم النبي المدينة ومن شعره من قصيدة؛ وما بعض الاقامة في ديار؛ يهان بها الفتى الا عناء؛ وبعض خلائق الاقوام داء؛ كداء الموت ليس له دواء؛ يريد المرء ان يعطى مناه؛ ويابى الله الا ما يشاء؛ وكل شديدة نزلت بقوم؛ سياتي بعد شدتها رخاء؛ ولا يعطى الحريص غنى بحرص؛ وقد ينمي على الجود الثراء؛ غني النفس ما عمرت غني؛ وفقر النفس ما عمرت شقاء؛ وليس بنافع ذا البخل مال؛ ولا مزر بصاحبه السخاء؛ وبعض القول ليس له عياج؛ كمحض الماء ليس له اناء؛ وبعض الداء ملتمس شفاه؛ وداء النوك ليس له شفاء؛ ان محلا وان مرتحلا قائله الاعشى الاكبر من قصيدة من المنسرح يمدح بها ذا فائش واسمه يزيد اليحصبي وكان يظهر للناس في العام مرة مبرقعا حدث سماك بن حرب قال قال الاعشى اتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فانشدته؛ ان محلا وان مرتحلا؛ وان في السفر من مضى مهلا؛ استاثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا؛ والارض حمالة لما حمل الله وما ان ترد ما فعلا؛ يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا؛ الشعر قلدته سلامة ذا فائش والشيء حيثما جعلا؛ فقال صدقت الشيء حيثما جعل وامر له بمائة من الابل وكساه حللا واعطاه كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا وقال اياك ان تخدع عما فيها فاتت الحيرة فبعتها بثلاثمائة ناقة حمراء والمحل بفتح الحاء المنزل والمرتحل بالفتح ايضا المكان المنتقل اليه والشاهد فيه حذف المسند الذي هو ظرف والمعنى ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى الاخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر ان فاجاز

ترجمة الاعشى

سيبويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة او نكرة وهو الصحيح واجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال
الفرا لا يجوز معرفة كان او نكرة الا اذا كان بالنكرة كهذا البيت والاعشى اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن
شراحيل ينتهي نسبه لنزار وكان يقال لابيه قتيل الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت
صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وفيه يقول جهنام واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى ابو
قتيل الجوع قيس بن جندل وقال محمد بن حماد راضع وكان الاعشى يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء
الجاهلية وفحولها وسئل يونس النحوي من اشعر الناس فقال لا اومي الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس
اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال ابو عبيدة من قدم الاعشى
يحتج بكثرة طوال الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وساير فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقول
هو اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب
وحدث يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد الراوية اسأله عن اشعر
الناس قال فاتيت حماد فاستاذنت وقلت يا غلام فاجابني انسان من اقصى بيت في الدار فقال من
انت فقلت يحيى بن سليم رسول امير المؤمنين فقال ادخل رحمك الله فدخلت اتسمت الصوت حتى
وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان على سوءته دستجة هو قلت وهو الرجل يا ان امير المؤمنين
يسألك عن اشعر الناس قال نعم ذاك الاعشى صناجها وحدث رجل من اهل البصرة انه حج قال فاني
لاسير في ليلة اضحيانة اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه
ويجي وهو في ذلك يرتجز ويقول هل يبلغنيهم الى الصباح هقل كان راسه جماح فعلمت انه
ليس بانسي فاستوحشت منه فتردد على ذاهبا وراجعا حتى انست به فقلت من اشعر الناس قال الذي
يقول وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل قلت ومن هو قال امرؤ القيس
قلت ومن الثاني قال الذي يقول تطرد القر بحر ساخن وعليك القيظان جابر قلت من يقوله
قال الاعشى ثم ذهب وقال الشعبي الاعشى اغزل الناس في بيت واحد واخنث الناس في بيت واحد
وانجع الناس في بيت واحد فاما اغزل بيت فقوله غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا
كما يمشي الوجي الوحل واما اخنث بيت فقوله قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك
يا رجل واما انجع بيت فقوله قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل وهذه
الابيات من قصيدة للاعشى طنانة مطلعها ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل

وقد ذكرت

٤١

وقد ذكرت بها ما انشده السراج الوراق مداعبا للشيخ يدعى النجم وكان اشترى جارية تدعى زبيدة من
سيدها جميل الوجه يسمى محي الدين عثمن فحملت سيدها النجم على ان اراها بيت سيدها الاول فذابت
زبيدة من شوق لسيدها عثمن والنجم بالنيران مشتعل وما نالهم ذليل الفخر يعجبها وبالزيارة لم يبرح
لها شغل ثقل الطير وعقل قد اتاه بها ويلي عليك وويلي منك يا رجل لو كنت يا سطل ذا اذن تصيخ لما
عذل عذلتك لو جدى لك العذل تقود ظبيته اوام الى اسد لولا التقي لضربت انياب العصل وقد رأى
ذلك الوجه الجميل ولا يؤد من ضحك المتهور ينفصل هذي بثينة والمجنون قايدها الى جميل اجاء
الخ يا جمل وهيه عقا ما تبقى محاسنها في قلبه بالكلاع الوقف يا رجل ان لعقلك يا ممنوع انك ذو
راس خفيف وذاك الطود والجبل والويل ويلك ان ذاقت عسيلته وبات يجمعهما الزبد والعسل
لا انت انت اذ ودعتها سفها ودع هريرة ان الركب مرتحل وان يكن ذاك اعمى كنت انت اذا اعمى فلا افتضحت
يوما لك السبل رجع الى اخبار الاعشى قدم الاخطل الكوفة فاتاه الشعبي ليسمع من شعره قال فوجدته
يتغذى فدعاني الى الغداء فابيت فقال ما حاجتك قلت احب ان اسمع من شعرك فانشدني مرت
امامه حبلها وغيوم فلما انتهى الى قوله واذا تعاورت الاكف ختامها نفحت فنال رياحها المزكوم
قال لي يا شعبي ناك الاخطل امهات الشعرا بهذا البيت فقلت الاعشى في هذا اشعر منك يا ابا مالك
قال وكيف قلت لانه قال من خمر عانة قد اتى لختامه حول تسل غمامة المزكوم فقال وضرب بالكاس
الارض هو والصليب اشعر مني ناك والله الاعشى امهات الشعرا الا انا وقال هشام بن القاسم العنزي وكان
علامة بامر الاعشى انه وفد الى النبي وقد مدحه بقصيدة ثناليه اولها الم تكتحل عيناك ليلة ارمدا
وعادك ما عاد السليم المسهدا وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
وفيها يقول لناقته فاليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تزور محمدا نبي يرى ما لا يرون وذكره
اغار لعمري في البلاد وانجدا متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا فبلغ
خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع من قدره فلما
ورد عليهم قالوا له اين اردت يا ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا لاسلم على يديه قالوا انه ينهاك عن
خلال وكلها عليك وكلها بك رافق وذلك موافق قال وما هن قال ابو سفيان بن حرب الزنا قال لقد
تركني الزنا وما تركته وماذا قال الخمر قال اوه ارجع الى صبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها فقال
ابو سفيان فهل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الان في هدنة فتاخذ ماة من الابل

ورجع الى بلده سنتك هذه فننظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا
اتيته قال ما اكره ذلك فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى و والله لئن اتى محمدا واتبعه ليضرمن
عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة
رمى به بعيره فقتله وحدث محمد بن ادريس بن سليمن بن ابي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وانا رايته فاذا
اراد الفتيان ان يشربوا اخرجوا الحيرة وشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح ليبك يزيد ضارع
لخصومة فابلد ضرار بن نهشل يرثي اخاه يزيد من قصيدة من الطويل اولها لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل
حشا جدث تسفي عليه الروامح لقد كان ممن يبسط الكف بالندى اذا ضن بالخير الاكف الشحائح فبعدك
ابدى ذو الضغينة ضغنه وسلت اطراف العيون الكواشح وذكرت الذي ماتا التي عند موته بعاقبة اذ
صالح العيش صالح اذا ارقى افنى من الليل ما مضى تمطى به ثنى من الليل راجح ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح عزى بعد ما جنا لثرى عن نقيا تعصما الذرى كيف مثنى المناجح والضارع الخاشع
المسكين من الضراعة وهي الخضوع والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار
والمجرور يكفيه رائحة الفعل ان يكفيه من بذل الاجل خصومة لانه كان ملجا وظهيرا للاذلا والضعفاء
تغلبه للبكا الذي يغوي والمختبط الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة واصله من الخبط وهو ضرب
الشجر ليسقط ورقها للابل والطوائح جمع مطيحة وهي القواذف على غير قياس كاللواقح جمع ملقح يقال
طوحته الطوائح اى نزلت به المهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر والشاهد فيه وقوع الكلام
جوابا للسؤال مقدر ومشتمل على المسند وعدل عن بناء يبك للفاعل الى بنائه للمفعول لتكرر الاسناد
اجمالا وتفصيلا وهو اوكد واقوى في النفس وكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم
البيت لطريف بن تميم العنبري من ابيات من الكامل وبعده فتوسموني انني انا ذلكم شاك سلاحي
في الحوادث معلم تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلم حولي اسيد والهجيم ومازن
واذا حللت فحول بني خصم وعكاظ سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة
وتستمر عشرين يوما تجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون اى يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم
العكاظي والقبيلة بنو اب واحد والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس
والتوسم التخيل والتفرس والمعنى ان لي على كل قبيلة جناية فمتى وردوا عكاظ طلبني القيم بامرهم وكانت
فرسان العرب اذا كان ايام عكاظ في الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف

هذا وكان من الشجعان انه كان لا يتقنع يتقنعون قوا في عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريف
قبل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل اروني طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر به طريف
تامله ونظر اليه حتى فطن اليه طريف فقال ما لك تنظر الي مرة بعد مرة فقال اني اتوسمك لاعرفك فلله علي
لئن لقيتك في حرب لاقتلنك او لتقتلني فقال طريف عند ذلك الابيات ثاره والشاهد فيه مجي المسند فعلا
ليفيد الحدوث والتجدد حالا فحالا وهو هنا يتوسم اى يتفرس الوجوه ويتصفحها يحدث منه ذلك شيئا فشيئا
ولحظة فلحظة ثم ان بني عابدة حلفاء بني ربيعة بن ذهل بن شيبان خرج منهما رجلان يصيدان فعرض لهما
رجل من بني شيبان فذعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون
قتلهما فابت بنو ربيعة ذلك عليهم فقال هانئ بن مسعود وهو رئيسهم يا بني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا
ظلمكم فانمازوا عنهم ففارقوهم وساروا حتى نزلوا بمنابض مالهم فابق عبد لرجل من بني ربيعة وسار الى
بلاد تميم فاخبرهم ان حيا جريدا قد نزل من بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنو ربيعة والحي الجريد المنفي من قومه
فقال طريف العنبري هؤلاء ثاري يا ال تميم انما هم اكلة راس واقبل في بني عمرو بن تميم فانذر بهم بنو ربيعة
فاتوا زعيمهم هانئ بن مسعود وهو رئيسهم على علم منابض وانا موا وضربوا بالاموال والسرح وصبحهم تميم فقال
لهم افرغوا من هؤلاء الاكلب يصف لكم ما وراءهم فقال له بعض رؤساء قومه انقاتل قوما احرزوا انفسهم في
اموالهم ما هذا براي وابوا عليه وقال هانئ لاصحابه لا يقاتل رجل منكم ولحقت بنو تميم بالنعم والعيال
فاغاروا عليهم فلما ملاوا ايديهم من الغنيمة قال هانئ لاصحابه احملوا عليهم فهزموهم وقتل طريف
العنبري قتله حصيصة الشيباني بن شراحيل قال ولقد دعوت طريف دعوة جاهل سفها وانت
بمعلم قد تعلم وابتنيت حيا في الحروب محلم والجيش باسمهم ليهزم فوجدت قوما يمنعون ذمارهم بسلا
اذا طاب الفوارس قدموا واذا دعوا ابني ربيعة شمروا بكتائب دون النساء تلملم حشد واعلتك وجلي ابوهم
وحموا ذمار ابيهم ان يشتموا سلبوك درعك والاغر كليهما وبنو اسيد اسلموك وخصم لا يالف الدرهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق البيت للنضر بن جؤية او جؤية بن النضر من ابيات من البسيط وقبله
قالت طريفة ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرق انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق الخير تستبق
وبعده البيت بعده حتى يصير الى نذل يخلده يكاد من صره اياه يمزق ولنا صاحب الحرب
للملك ابن قتيبة يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي والشاهد فيه مجي المسند اسما لافادة الثبوت
والدوام لا التقييد والتجدد يعني ان الانطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت قول ابي

وكما لقى الدينار وصاحبه ۞ في ملكه افترقا من قبل يصطحبا ۞ مال كان غراب البين وقبه ۞ فكل اقبل هذا مجدد بعا
وما احسن قول ابن النقيب في معناه ۞ وما ابن كفي والدراهم غادي ۞ ولست طاردون الورى بخليل ۞ وما استوطنتها
قط يوما وانما ۞ تمر عليها عابرات سبيل ۞ وما الطف قول السراج الوراق ۞ ان الدراهم سيما ۞ ام ليتني على الكرم
الضرب اولادها ۞ والخبز في ايدي اللئام ۞ ماذا على شؤم الدراهم ۞ من مقاساة الانام ۞ وتخوفها من ذا وذاك ۞
نفي من ايدي الكرام ۞ ياليت الدراهم ايقنتي ۞ كانت قتلت ابا الدرهم ۞ ولطيف قول بعضهم لدرهم لا يستقر لكبارها
قائله حسان بن ثابت الانصاري في مدح النبي من قصيدة من الطويل وتمامه ۞ وهمته الصغرى اجل من الدهر
وذكر بعضهم انه لبكر بن النطاح في ابي دلف العجلي ولعل الحامل له على هذا ما ذكر حكي ان ابا دلف حتى اكراد قطعوا
الطريق في عمله وقد اردف منهم فارس رديف له خلفه فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث الناس انه انفذ بطعنه
واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل اليه بكر بن النطاح فانشده ۞ قالوا وينظم فارسين بطعنة ۞ يوم اللقاء ولا
يراه جليلا ۞ لا تعجبوا فلو ان طول قناته ۞ ميل اذا نظم الفوارس ميلا ۞ فامر له ابو دلف بعشرة الاف درهم فقال
يكون له راحة لو ان معشار جودها ۞ على البر كان البر اندى من البحر ۞ ولو ان خلق الله في جسم فارس ۞ وبارزه
كان الخلي من العمر ۞ ابا دلف بوركت في كل بلدة ۞ كما بوركت في شهرها ليلة القدر ۞ فلما كانت هذه الابيات
موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب لبكر بن النطاح المذكور والذي يقوي انه ليس لبكر بن
النطاح انه لم يوجد في اخباره الا الابيات الثلاثة المذكوره وهذا البيت جليل بالنسبة اليها فلو كان منها
لنص عليه بالذكر ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل على امير فقال يمدحه ۞ فتى يهرب الاموال من جود كفه ۞
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر ۞ له همم لا منتهى لكبارها ۞ وهمته الصغرى اجل من الدهر ۞ له راحة لو ان معشار
على البر كان البر اندى من البحر ۞ فقال احتكم او فوض الى الحكم فقال الاعرابي بل احتكم لكل بيت الف درهم فقال
الممدوح لو فوضت الينا الحكم لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال انت في كلامك اشعر
من شعرك واي له مكان كل الف باربعة الاف والهمم واحدها همة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من ان يفعل
منه تقديم المسند وهو له للتنبيه من اول وهلة على انه خبر لهم لا نعت له اذ لو اخر لتوهم انه نعت لا خبر
وحسان بن ثابت بن منذر بن حرام الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل
انه اشعر اهل المدر وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستين منها في الجاهلية وستين في
الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رايت حسان بن ثابت وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد النوفلي
قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت

لم تفعل

نبذة من ترجمة حسان بن ثابت

لم تفعل هذا قال لاكون كاني الاسد والغ في دم وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث كان
شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب قال جاء
حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله يقول اجب عني ثم قال اللهم ايده بروح القدس
قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني ابا سفيان
بن الحرث وكان يهجو النبي واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ائذن لي فيه
قال اذهب الى ابي بكر ليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه
بما قال رسول الله فقال كف عن فلانة واذكر فلانة فقال ۞ هجوت محمدا فاجبت عنه ۞ وعند الله في ذاك
الجزاء ۞ فان ابي ووالده وعرضي ۞ لعرض محمد منكم وقاء ۞ اتهجوه ولست له بكفء ۞ فشركما لخيركما الفداء وحدث
جويرية بن اسماء قال بلغني ان رسول الله قال ارث عبد الله بن رواحه فقال واحسن وارث كعب بن مالك
فقال واحسن وارث حسان بن ثابت فشفى واشتفى وعن جابر قال لما كان عام ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا قال النبي من يحمي اعراض المسلمين فقال كعب انا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحه انا يا
رسول الله قال نعم اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى
ابن عباس فقال قد جاء اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله
بلسانه ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول لها ۞ حصان رزان
ما تزن بريبة ۞ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ۞ فقالت له عائشة لكن انت لست كذلك فقلت لها اتدعين
هذا عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت اما تراه في عذاب عظيم
قد ذهب بصره وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند
رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه ما رايتم ما مر بكم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما
هو فقال حسان فاختة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني او قال فزحمتني قال فقلنا وما هي قال
سنابكم عنه واحاديث جمة فاصغوا لها اذانكم واسمعوا قال مالك بن عامر وضحنا من الحديث
صغير وحدث العلاء بن جزء العنبري قال بينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال
وكان حافرها بكل خميلة ۞ صاع يكيل به شحيح معدم ۞ عاري الاشاجع من ثقيف اصله ۞ عبد ويزعم انه من
يقدم قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس قريبا منه يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال
من بعث بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت قال واسوءتاه وقبلها وحدث الاصمعي قال جاء الحزين

عوف الى النبي فقال اجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك ان الحرث بن عوف
اتى رسول الله فقال له ابعث معي من يدعو الى دينك فانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدرت
بالحرث عشيرته فقتلوا الانصاري فقدم الحرث على النبي وكان ع لا يؤنب احدا في وجهه فقال ادعوا لي حسان
فلما راى الحرث انشده يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمدا لم يغدر ان تغدروا فالغدر منكم شيمة
فالغدر ينبت في اصولها النبي فقال الحرث اكففه عني يا محمد واودي اليك دية الخفارة فادى الى النبي سبعين
عشرا وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عائذ بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزجه وحدث يوسف بن
ماهك عن امه قالت كنا نطوف مع عائشة لانه قد ذكرت حسان فسببته فقالت بئس ما قلت تسبينه وهو الذي
يقول فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء فقالت فقلت اليس ممن لعن الله في الدنيا والاخرة بما
قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي يقول حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كان ما قد جاء عني قلته فلا رفعت سوطي الي اناملي وكان حسان جبانا فحدث عبد الله بن الزبير
قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه
مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا
وبين رسول الله في نحو عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا ات قالت فقلت يا حسان
ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود
وقد شغل عنا رسول الله فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا
بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربته
بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من
سلبه الا انه رجل فقال ما لي الى سلبه حاجة يا بنت عبد المطلب وروي ان حسانا انشد رسول الله لقد
غدوت امام القوم منتطقا بصارم مثل لون الملح قطاع يحفز عني نجاد السيف سابغة فضفاضة مثل لون النهي
بالقاع فضحك رسول الله فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة سنة اربع
وخمسين من الهجرة ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر البيت لمحمد بن وهيب من
البسيط يمدح المعتصم وابو اسحق كنيته واسمه محمد حدث ابو محلم قال اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث
اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل
قول النمري في الرشيد خليفة الله ان الجود اودية احلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن بابن العباس معتصما

فلبس

فلبس بالصلوات الخمس ينتفع ان اخلف القطر لم تخلف مخايله او ضاق امر ذكرناه فيتسع فليدخل والا فلينصرف
فقال محمد بن وهيب فينا من يقول مثله قال واي شيء قلت فقال ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو
اسحق والقمر والشمس تحكيه في الاشراق طالعة اذا تقطع عن ادراكها النظر والبدر يحكيه في الظلماء منبلجا
اذا استنارت لياليه به الغرر يحكي افاعيله في كل نائبة الغيث والليث والصمصامة الذكر فالغيث يحكي
ندى كفيه منهمرا اذا استهل بصوت الديمة المطر وربما صال احيانا على حنق شبيه صولته الضيغامة
الهصر والهند وانى يحكي من عزائمه صريمة الراي منه النقض والمرر وكلها شبه شيئا على حدة وقد تخالف
فيها الفعل والصور وانت جامع ما فيهن من حسن فقد تكامل فيك النفع والضرر فالخلق جسم لخلق بك
وانت جارحتاه السمع والبصر فامر بادخاله واحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح
جعفر صاحب المسيلة المدينتان من البرية كلها جسمي وطرف بابلي احور والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس
والبدر والمنير جعفر ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة شيئان حدث بالقساوة عنهما قلب الغني
بهواه قلبي والحجر وثلاثة بالجود حدث عنهم البحر والملك المعظم والمطر ويقرب منه قول ابن مطروح
في الناصر داود ثلثة ليس لهم رابع عليهم معتمد الجود الغيث والبحر وعز بها بالملك الناصر داود وقول
ابي محمد الباقي ثلاثة ما اجتمعت في رجل الا واسلمته الى الاجل ذل اغتراب وفاقة وهوى وكلها
سائق على عجل يا عاذل العاشقين انك لو عذلتهم اعرضوا عن العذل وقول ابن سكرة في وجه الستة
كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد الوجه بدر والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد وما
اصدق قول السراج الوراق ثلاثة ان صحبت ثلاثة اعيت علاج بدوها والحضر عداوة مع حسد
وفاقة مع كسل وعلة مع كبر وبديع قول ابن بنانة المصري تناسبت فيمن هويته ثلاثة تعجب كل
البشر من عله سهم ومن حاجب قوس ومن نغمة صوت وتر ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المدائني
قال بينا سكينة بنت الحسين تبترد ذات ليلة اذ سمعت حاديا يحدو ويقول لولا ثلاث هن عيش الدهر
فقالت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاثة وطال طلبه لذلك ثم لحقهما
فقالت الغلام طالما سرت حتى نسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول الماء والنوم وام عمرو فقالت
قبح الله انعبني منذ الليلة ومما يجري من ذلك مجرى المزح ما انشده الخليل في كتاب العين ان في
دارنا ثلاث حبالى فوددنا لو قد وضعن جميعا جارتي ثم هرتي ثم شاتي فاذا ما ولدن كن ربيعا
جارتي للرضاع والهر للفار وشاتي اذا اشتهينا مجيعا ومن هذا الباب قول جحظة يهجو طبيبا عليه

المسكين من شؤمه في بحر هلك ما له ساحل ؛ ثلثة تدخل في دفعة ؛ طاعنة والنعش والغاسل وقول الاخر ثلاثة
طاب بها العمر ؛ وجهك والبستان والخمر وقول الاخر ثلثة طاب بها المجلس ؛ الورد والتفاح والنرجس وقول
الاخر ثلثة عن غيرها كافيه ؛ هي المنى والامن والعافيه وقول الاخر ثلثة فقدها كبير ؛ الخبز واللحم والشعير
وقول الاخر والبيت كلها خلاء ؛ تجد بها ابها الامير وقول الاخر ثلثة ليس بها اشتراك ؛ المسقط والمرآة والسواك
وقول ابي الحسن العلوي ؛ ثلثة موصوفة تجلو البصر ؛ الماء والوجه الجميل والخضر ومثله قول الاخر ثلثة تذهب
عن قلب الحزن ؛ الماء والخضرة والوجه الحسن ؛ وقول ابن لنكك بديع هنا ؛ اعد الورد للبرد جنا من الصلاة ولا
من بذيهم جنود ؛ ثلاثة نيران فنار مدامة ؛ ونار صبابات ونار وقود ؛ وفي معناه قول الصنوبري ؛ نار رواح ونار
نار ؛ تحنا الصب بينهن استعار ؛ ما ابالي ما كان ذا الثلث عندي ؛ كيف كان الشتاء والامطار ؛ وظريف قول بعضهم
ثلثة بمنة تدور ؛ الطست والكاس والبخور ؛ وقول غانم المالقي ؛ ثلثة تجهل مقدارها ؛ الامن والصحة والقوت
فلا تثق بالمال من غيرها ؛ لو انه در وياقوت ؛ وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي ؛ ما العيش الا خمسة
لا سادس ؛ لهم وان فضت بها الاعمار ؛ زمن الربيع وشرخ ايام الصبا ؛ والكاس والمعشوق والدينار ؛ وانشد
ثعلب النحوي ؛ ثلث خصال للصديق جعلتها ؛ مضارعة للصوم والصلوات ؛ مواساته والصفح عن كل زلة
وترك ابتذال السر في الخلوات والشاهد في البيت تقديم المسند وهو ثلثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو
شمس الضحى وما عطف عليه ومثله لابي العلاء المعري ؛ وكالنار الحياة فمن رماد ؛ اواخرها واولها دخان ؛
فتقديم كالنار ومن رماد كلاهما للتشويق ومحمد بن وهيب حميري شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة
العباسيه واصله من البصرة وكان ينتجع الناس لشعره ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن سهل بن رجا
ابي الضحاك ومدحه فاوصله اليه وسمع شعره فاعجب به واقطعه اليه واوصله الى المامون حتى مدحه
وشفع له فاسنى جايزته ثم لم يزل منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط
من شعراء طبقته حدث عن نفسه قال لما تولى الحسن بن رجا ابن ابي الضحاك الجبل قلت بينما شعرا وانشدته
اصحابنا دعبل بن علي الخزاعي وابا سعد المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا لعمري
من الاشعار التي تلقى بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همذان اخبره الحاجب بمكاني فاذن لي
فانشدته الشعر فاستحسن منه قولي ؛ اجارتنا ان التعفف باليأس ؛ حريان ان لا يقذفا بمذلة ؛ كريما ولا
يحوجاه الى الناس ؛ اجارتنا ان القداح كواذب ؛ واكثر اسباب النجاح مع الياس ؛ فامر حاجبه باضافتي
فاقمت بحضرته كلما دخلت اليه لم انصرف الا بجائزة وخلعة وجايزة حتى انصرم الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء

ترجمة محمد بن وهيب الحميري

عندنا

عندنا عليج فاعد يوما للوداع فقلت لخدمة الامير احب الي فلما كاد الشتاء ان ينقضي قال لي هذا يوم الوداع فانشدني
الثلاثة الابيات فقد فهمت الشعر كله فلما انشدته ؛ اجارتنا ان القداح كواذب ؛ واكثر اسباب النجاح مع الياس
قال صدقت ثم قال عدوا ابيات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين
بيتا فامر لي باثنين وسبعين الف درهم وكان فيما انشدته فيها فاستحسنه قولي ؛ دماء المحبين ما تنقضي
اما في الهوى حكم يعدل ؛ تعبدني حور الغانيات ؛ ودان الشباب له الاخطل ؛ ونظرة عين تعللتها ؛ غرارا
كما ينظر الاحول ؛ مقسمة بين وجه الحبيب ؛ وطرف الرقيب متى يغفل وحدث قال ابي هفان قال كنت عند ابي دلف
فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فاعظمه جدا فلما انصرف قال معقل اخوه يا اخي فعلت بهذا ما لم تفعله
ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان فقال لي يا اخي انه يستحق ذلك اولا
بخفته وهو القائل ؛ يدل على انه عاشق ؛ من الدمع مستشهد ناطق ؛ ولي مالك انا عبد له ؛ مقر بانه واثق اذا
ما سموت الى وصله ؛ تعرض لي دونه عائق ؛ وحاربني فيه ريب الزمان ؛ كان الزمان له عاشق وحدث الحسين
بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من خراسان مضاعا مطرحا انما يقصد للعامة و
الكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم ويحظى باليسير فلما هدنت الامور واستوسقت جلس
ابو محمد الحسن بن سهل يوما مستفردا باهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من انسه فتوسل اليه محمد
بن وهيب بابي حتى اوصله مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استاذنه في الانشاد فاذن له فانشد قصيدته
التي اولها ؛ ودايع اسرار طوتها السرائر ؛ وباحت بمكنون ما تخفي النواظر ؛ تحكي في طي الضمير وتحته شبا
لوعة عضب الفؤاد بن باتر ؛ فاحجم عنها ناطق وهو معرب ؛ واعربت العجم الجفون النواظر ؛ الى ان قال فيها ؛
تعظم الاوهام قبل عيانه ؛ ويصغر عنه الطرف والطرف حاسر ؛ به تجتدى النعمى وتستدرك المنى و
تحسن ونهى الاوامر ؛ اصاخت بنا داعي نوالك موذنا ؛ بجودك الا انه لا يجاوره فنحن صروف الدهر وهو بنا
ونائلا ؛ فمالك مولود وسبقك والد الى ان قال في اخرها ؛ ولو لم تكن الا بنفسك فاخرا ؛ لما انتسبت الا اليك
المفاخر ؛ قال فطرب ابو محمد حتى تزحزح عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجدت ولو لم تقل قط ولو
في باقي دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وامر له بخمسة الاف دينار فاحضرت واقطعه الى نفسه فلم يزل في
ايامه ولايته وبعد ذلك الى ان مات ما يتصدى لغيره وحدث ميمون بن هارون قال كان محمد بن وهيب الشاعر
قد ملح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه
وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها ما اردت ماله وانما اردت التوسل بجاهه وشفعت له

والله ليل بن معنبة فعله وقال يهجوه: اذربت عليه بجود خيفة العدم فضلت منه ما عن سائر ذي الهم: لو كان
من فادس في بيت مكرمة: او كان من ولد الاملاك والنعم: او كان اوله اهل البطاح او الى كب: الملبين اهلا
الى الحرم: ايام تتخذ الاصنام الهة: فلا نرى عاكفا الا على صنم: لشبهتهم على فعل الملوك لهم: طبائع لم ترعها
خيفة العدم: لم تنل كفاك من بذل النوال كما: لم ينل سيفك من قتل ومن بدم: كنتا اذا دفعته فتنة فعلا
ايامها غادرا بالعهد والذمم: حتى اذا انكشفت عنا عمامتها: وورث الناس بالاحساب والقدم: مات الخلق
وارتدت رجعا: طبعته نذالة الاخلاق واللؤم: كذا الذي كان لا راس ولا ذنب: كثر البدين حديث
العهد بالنعم: هيهات ليس جمال الدنيا ولا: معطي الجزيل ولا الموهوب ذي النعم: ولما بلغت الابيات
على بن هشام ندم على ما كان منه وجزع لها وقال لعن اللجاج فانه شر خلق فخلفه الناس ثم اقبل على احمد
بن هشام فقال الله يعلم اني لا ادخل على الخليفة وعلى السيف الا وانا مستحي منه اذكر قول محمد بن وهيب
لم تنل كفك من بذل النوال كما: لم ينل سيفك من قتل ومن بدم: وسمع ابن الاعرابي وهو يقول الحجابيت فاله
المحدثون في محمد بن وهيب وانشد البيت وحدث الحسن بن رجاء عن ابيه قال لما قدم المامون ولقيه ابو محمد
الحسن دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال: اليوم جددت النعما والمنن: فالحمد لله حل الفضل والزمن:
اليوم اظهرت الدنيا محاسنها: للناس لما التقى المامون والحسن: قال فلما جلسا سال المامون عنه فقال هذا
رجل من حمير شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا الى امير المؤمنين طالبا الوصول مع نظرائه فامر المامون
باتيانا له مع الشعراء فلما وقف بين يديه واذن له في الانشاد انشده قوله: طللان طال عليهما الامد
دثرا فلا علم ولا نضد: لبسا البلا فكانما وجدا: بعد الاحبة مثل ما اجد: حيثما ظلين حالهما: بعدا لا
غيرا عهدوا: ان ما طلوك سلو عاينة: فهوالك لا ملل ولا فند: ان كنت صادقة الهوى فردي: في الحب
منهله الذي ارد: ادمى هوقت وانت امنة: ان ليس لي عقل ولا قود: ان كنت قد وهانني نسب: فلي
لم يحط محبتها: حتى انتهى من قوله الى مدح المامون: يا خير منتسب لمكرمة: في المجد حيث تبجج العدد:
في كل انملة لراحته: نوء ليح وعارض هيد: واذا القنا رعفت اسنته: علقا وهم كعوبها قصد: فكان
ضوء جبينه قمر: وكانه في صولة الاسد: وكانه دوح تذوبه: حركاته وكانما جسد: فاستحسنها المامون
وقال لابي محمد احتكم له فقال امير المؤمنين اولى بالحكم ولكن ان اذن لي في المسئلة سالت فاما الحكم
فلا فقال سل فقال تلحقه بجوائز مروان بن ابي حفصة قال ذلك والله اردت وامر ان تعد الابيات فيعطيه
فكانت خمسين فاعطى خمسين الف درهم وعن احمد بن ابي كامل قال كان محمد بن وهيب بناها ساليا

فلما قدم

فلما قدم الافشين وقد قتل بابك مدحه بقصيدته التي اولها: طلول ومغان ما تناجيها وتبكيها
يقول فيها: بعثت الخيل والخيل عقيد بنواصيها: وهي من جيد شعره فانشدناها ثم قال ما بها عيب سوى
انها لا اخت لها قال وامر المعتصم للشعراء الذين مدحوا الافشين بثلثماية الف درهم حيث تفرقتها
على يد ابن ابي دواد فاعطى منها محمد بن وهيب ثلثين الفا واعطى ابا تمام عشرة الاف درهم وابن وهيب
قال ابن ابي كامل فقلت لعلي بن يحيى بن المنجم الا تعجب من هذا الحظ يعطي ابا تمام عشرة الاف درهم وابن
وهيب ثلثين الفا وبينهما كما بين السماء والارض فقال لذلك علة لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب
الفتح بن خاقان فلذلك وصل اليه هذا المال وحدث احمد بن ابي كامل ايضا قال كنا في مجلس ومعنا ابو
يوسف الكندي واحمد بن فنن فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن ابي فنن وقال هو متكلف
حسود اذا انشد شعرا لنفسه قرظه ووصفه في نصف يوم وشكا انه مظلوم مجفو من الحظ وانه لا يقصر به
عن مراتب القدماء حال فاذا انشد شعر غيره حسد وان كان على نبيذ عربد عليه وان كان صاحيا
عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقلت له كلا كما لي صديق وما امتنع من وصفكما جميعا بالتقدم وحسن
الشعر فاخبرني عما اسالك عنه اخبار منصف ابعد متكلفا من يقول: ابي لي اغضاء الجفون على القذى
يقيني ان لا عسر الا مفرج: الا ربما ضاق الفضاء باهله: وامكن من بين الاسنة مخرج: او يعد متكلفا من يقول
رات وضحا في مفرق الراس راعها: شريحين مبيض به وبهيم: فامسك ابن ابي فنن واندفع الكندي فقال
كان ابن ابي وهيب شنويا فقلت له من اين علمت ذلك اكلماته على مذهب الثنوية فقط قال لا و
لكني استدللت من شعره على مذهبه فقلت حيث يقول ماذا قال حيث يقول: طللان طال عليهما الامد
وحيث يقول نفقني عن سمطين من ذهب الى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الاثنين فشغلني
الله الضحك من جوابه فقلت له يا ابا يوسف مثلك لا ينبغي ان يتكلم فيما لا يستقيم فيه علم وحدث
محمد بن وهيب على احمد بن هشام يوما وقد مدحه فراى بين يديه غلمانا روقة مردا وخدما بيضا
فرها في نهاية الحسن والكمال والنظافة فدهش لما راى وبقي متحيرا مبتليا لا ينطق حرفا فضحك احمد
منه فقال له ما لك ويحك تكلم بما تريد فقال: قد كانت الاصنام وهي قديمة: كسرت وجدع عن ابيه
ولديك اصنام سلمن من الاذى: وصفت لهن نضارة ونعيم: ورنا الى صنم تلوذ بركنه: فهو انت اذا
عزت كريم: فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه فقال عند ذلك: فضلت مكارمه
على الاقوام: وعلا فخار مكارم الايام: وعلته ابهة الجلال كانه: قمر بدا لك من ظلام غمام: ان

على البرية كلها، لعبد الخليفة احمد بن هشام وحدث محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا اقبلت سودا قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت لها تجد ها اشترته لا بنتها وما ابنتها الا خفناه فالتفت الى متضاحكة وقالت لا والله الا مهاة جيداء ان قامت فقناه وان قعدت فخصناه وان مشت فقطاه اسفلها كثيب واعلاها قضيب لا كهيئتكم اللواتي تمشون بالقنوت ثم انصرفت وهي تقول ان القنوت للفتاة مضرطة، يكويها في البطن حتى تشلطه، فلا اعلمني كونها ولا اضحكني كونها. بلغ
محمد بن وهيب ان دعبل الخزاعي قال انا ابن قولي، لا تعجبي يا سلم من رجل، ضحك المشيب براسه فبكى
وان ابا تمام قال انا ابن قولي، نقل فوادك حيث شئت من الهوى، ما الحب الا للحبيب الاول، قال محمد بن
وهيب انا ابن قولي، ما لمن تمت محاسنه، ان يعادي طرفه من رمقا، لك ان تبدي لنا حسنا، ولنا ان نعمل
الحدقا، وحدث ابو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليل قال فسالته عن خبره فشكى
ما به ثم قال، نفوس المنايا بالنفوس تشعب، وكل له من مذهب الموت مذهب، نراع لذكر الموت ساعة ذكره
ونعترض الدنيا فنلهو ونلعب، واجالنا في كل يوم وليلة، الينا على غرانا تقرب، اتضى ان الشيب يبغي حياته
لاخلاق الخطيئة مذنب، يقين كان الشك اغلب امره، عليه وعرفان الى الجهل ينسب، وقد ذمت الدنيا الى نعيمها
وخاطبني اعجابي وهو معرب، ولكنني منها خلقت لغيرها، وما كنت منه فهو عندي محبب، وسال محمد بن وهيب
محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فابطا فيها فوقف عليه ثم قال له، طبع الكريم على وفائه، وعلى
التفضل في اخائه، تغني عنايته الصديق، عن التعرض لاقتضائه، حسب الكريم حياؤه، فكل الكريم الى حيائه
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما احببت وانا جاعل حاجتك سبيلك الى منزلك ومن شعره قوله، اي حي عرفوا
الدهر، الدهر وما زال فاتلا لبنيه، من يعمر يفجع بفقد الاحبا، ومن مات فالمصيبة فيه، ومثله
قول الاخر، من يعش العمر فليدرع، صبرا على فقد احبابه، ومن يعمر يلق في نفسه، ما يتمناه لاعدائه، و
وقائه شواهد احوال متعلقات الفعل، تشجو حساده وغيظه عداه، ان يرى مبصر ويسمع واع البيت
للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله احمد بن
المعتصم واولها، لك عهدي غير مضاع، بان سوقي له وتراعي، وهو كلما جرى عنه دمع، ايا من الهاذي
من اقلاعي، لو تولت عنه حيف دموعي، او تجوزت فيه حيف ادمعي، يقول في مديحها بهت الوفد
في اسرة وجه، ساطع الضوء مستنير الشعاع، من جهير الخطاب يضعف فضلا، عند حالي تامل واستماع
وبعده البيت وهو طويلة والشاهد فيه جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص وهو

ورحم

وليبع فانه كما قال الشارح ان نزلهما منزلة اللازم اي مصدر منه الروية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الروية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الروية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الراي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ولا يخفى ان هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما في التغافل عن ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضايله يكفي فيها ان يكون ذو بصر وسمع حتى يعلم انه المتفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم، نطقت ولكن الرماح اجرت، يريد ان يثبت انه كان من الرماح اجرار او حبس للالسن عن النطق بمدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهو انها اجرته اي شقت لسانه ومثله قول طفيل الغنوي، جزى الله خيرا جعفرا حين ازلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت، ابوا ان يملونا ولو ان امنا، تلاقي الذي يلقون منا لملت، هم خلطونا بالنفوس والجاوا، الى حجرات ادفأت واظلت واراد وادفأتنا واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية البحتري هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي نسبه لطي ويكنى ابا عبادة وهو شاعر فصيح فاضل حسن المذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضروب الشعر سوى الهجا فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت دعاه وقال اجمع كل شي قلته في الهجا ففعل فامره باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبين قول منصفا ان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ورديه وكذلك هو حكم لنفسه وسئل ابو العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وحدث محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحتري وقد اجتمعنا في دار عبيد الله بالخلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد انشد شعرا لنفسه قد كان ابو تمام قال في مثله انت والله اشعر من ابي تمام في هذا الشعر فقال كلا والله ان ابا تمام للرئيس والاستاذ والله ما اكلت الخبز الا به فقال له المبرد لله درك يا ابا الحسن وكان

نسبة البحتري

يكنى به ايضا فانت تأتي الاشرفا من جميع جوانبك وحدث البحتري قال كان اول امري في الشعر ونباهتي اني صرت الى
ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه اشعارهم فاقبل علي وترك سائر من حضر
فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت اليه خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي
بالحذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف درهم
فكانت اول مال اصبته وحدث البحتري قال اول ما رايت ابا تمام اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف
وقد مدحته بقصيدتي: افاق صب من هوى فافيقا: او خان عهدا او اطاع شفيقا: فسر بها ابو سعيد وقال
احسنت والله يا فتى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر في مجلسه يكاد يمس ركبته
ركبته فاقبل علي ثم قال يا فتى اما تستحي مني هذا شعري تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له ابو سعيد احقا تقول
قال نعم وانما علقه مني فسبقني اليك به وزاد فيه ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي
وبقيت متحيرا فاقبل علي ابو سعيد فقال لي يا فتى لقد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا
فجعلت احلف بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه احد ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك
شيا واطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني بحت في الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا ان
بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فاقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا
سمعته به منك ولكني ظننت انك تهاونت بموضعي فاقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا
تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت ان لا تلد طائية الا
مثلك وجعل ابو سعيد يضحك فدعاني ابو تمام فضمني اليه وعانقني واقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك
واخذت عنه واقتديت به ثم ان البحتري اختص بابي سعيد وكان مداحا له طول ايامه ولابنه من بعده
ورثاهما بعد مقتلهما فاجاد فمراثيه فيهما اجود من مدائحه وروي انه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء
ان تفضل المراثي المدائح لا كما قال الاخر وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال لانا كنا نعمل للرجاء ونحن الان
نعمل للوفاء وبينهما بعد البحتري من اوسخ خلق الله ثوبا وآلة واجلهم على كل شي وكان له اخ وغلام
معه في داره فكان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع اتياه يبكيان فرمى اليهما بثمن اقواتهما مضيقا
مقترا ويقول كلا اجاع الله اكبادكما واعرى اجلادكما واطال اجتهادكما وحدث محمد بن يحيى الاصبهاني
الكاتب قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من اكله
وعنده شيخ شامي لا اعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فاكل معه اكلا عنيفا فغاظه ذلك ثم التفت الي

فقال لنا

فقال لي اتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا الشيخ من بني الهجيم الذي يقول فيهم: وبنو الهجيم قبيلة ملعونة
حص اللحى متشابهو الالوان: لو يسمعون باكلة او شربة: بعمان اضحى جمعهم بعمان: قال الفضل اليزيدي
ونحن نقبح ومن شعره يهجو امن في لسانه حبسة: انت كما قد علمت مضطرب الهيئة: والفعل ظاهر الخلف
ورنة خبث عنه قد رحت: من هالك الى دار الالف: كان في فيه لقمة عقلت: لسانه فالتوى على حنف:
عولت رسه نوهمه: قد قام من عطسة على شرف: وهو بليغ التشبيه في معناه وانشد البحتري شيا من شعر
ابي سهل بن نوبخت فجعل يحرك راسه فقيل له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى
وقد نظمت هذا المعنى في عرض فقلت: ربحت للشعر من زمن: اسمعونا فيه ما اضنى: مثل مضغ الماء ليس له
في فم طعم ولا معنى: ورايت بعد ذلك بيتا اخر في المعنى وهو: حديث مثل مضغ الماء جئناه وليس للمضغ الا
طعم: والبحت بالمثناة من فوق الصرف وذكرت بابيات البحتري في الجبسة ما نظمته قديما وهو: ان ابا
شعر اخلته: علكا في بابك: وانشدا فضوته: صوت دجاج يحك واجازت جارية بالمتوكل معها
كوز ماء وهي احسن من القمر فقال ما اسمك قالت برهان قال ولمن هذا الماء قالت لستي قبيحة قال اسقيه في
حلقي فشربه عن اخره ثم قال للبحتري قل في هذا شيا فقال البحتري: ما قهوة من رحيق كاسها ذهب:
جاءت بها الحور من جنات رضوان: يوما باطيب من ماء بلا عطش: شربته عبثا من كف برهان وحدث ابو الغوث
بن البحتري قال كتبت الى ابي يوما اطلب منه نبيذا فبعث الي بنصف قنينة دردي وكتب الي دونكها
يا بني فانها تكشف الخط وتفوت الرهط وحدث جحظة قال سمعت البحتري يقول كنت اتعشق غلاما
من اهل منبج يقال له شقران فاتفق لي سفر فخرجت فيه فاطلت الغيبة ثم عدت وقد التحى فقلت فيه
وكان اوكد سعر قلته: نبتت لحية شقران: شقيق النفس بعدي: حلقت كيف اتت: قبل ان ينجز وعدي
وحدث جحظة قال كان نسيم غلام البحتري الذي يقول فيه: دعا عبرتي تجري على الجور والقصد: اظن
نسيما قارف الهجر من بعدي: خلا ناظري من طيفه بعد شخصه: فيا عجبا للدهر فقدا على فقد: غلاما
روميا اللين حسن الوجه وكان قد جعله بابا من ابواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويعملان يصير
الى ملك بعض الرواة وممن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شبب به وتشوقه ومدح مولاه
حتى يهبه له فلم يزل ذلك دابه حتى مات نسيم فكفى الناس امره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك:
وغانية يوافقني اذا ما: صبوت لها ذو العقل السليم: واعذر ان بكيت على رياض: بكا البحتري على النسيم:
وحدث الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن القاسم القمي يستهديه نبيذا فبعث اليه بنبيذ مع غلام له

اريد فجشمه البحتري فغضب الغلام غضبا شديدا فدل البحتري على انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه ؛ ابا جعفر
كان تجميشنا ؛ غلامك احدى الهنات الدنيه ؛ بعثت الينا بشمس المدام ؛ تضيء لنا مع شمس البريه ؛ فليت الهديه
كان الرسول ؛ وليت الرسول الينا الهديه ؛ فبعث محمد بن علي بالغلام اليه هدية فانقطع البحتري بعد ذلك
عنه مدة خجلا مما جرى فكتب اليه محمد بن علي ؛ هجرت كان البر اعقب حشمة ؛ ولم ادر ان البر ذا اعقب الهجر انقفا
فيه فصابر عهد حر من بعضها ؛ اني هجرتك اذ هجرتك حشمة ؛ لا العود يذهبها ولا الابداء ؛ اخجلتني بندا يديك
فسودت ؛ ما بيننا تلك اليد البيضاء ؛ وقطعتني بالبر حتى انني ؛ متوهم ان لا يكون لقاء ؛ صلة غدت في الناس
وهي قطيعة ؛ عجب وبر راح وهو جفاء ؛ لتواصلنك ركب شعر سائر ؛ يرويك فيه لحسنه الاعداء ؛ حتى يتم لك الثناء
مخلدا ؛ ابدا كما تمت لك النعماء ؛ فتظل تحمدك الملوك الصيد بي ؛ واظل تحسدني بك الشعراء ؛ وحدث البحتري
قال انشدت ابا تمام شيئا من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر ؛ اذا مقرم منا ذرا حد نابه ؛ تخمط منا ناب
اخر مقرم ؛ ثم قال لي نعيت والله الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد
نشا في طي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان راى شبيب بن شيبة بين رهطه وهو يتكلم فقال يا بني
لقد نعى الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت
بل يبقيك الله ويجعلني فداك قال ومات ابو تمام بعد سنة وحدث ابو العنبس الصيمري قال كنت عند
المتوكل والبحتري ينشده ؛ عن اي ثغر تبتسم ؛ وباي طرف تحتكم ؛ حتى بلغ الى قوله ؛ قل للخليفة جعفر ؛
المتوكل بن المعتصم ؛ والمجتدى بن المجتدي ؛ والمنعم بن المنعم ؛ اسلم لدين محمد ؛ فاذا سلمت فقد سلم ؛ قال
وكان البحتري من ابغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيه مرة جانبا وتارة القهقرى ويهز راسه
مرة ومنكبه اخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت والله ثم يقبل على المستمعين فيقول
ما لكم لا تقولون لي احسنت هذا والله ما لا يحسن احد منكم ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك واقبل علي
فقال اما تسمع ما يقول يا صيمري فقلت بلى يا سيدي فمرني فيه بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي
الذي انشدنيه فقلت تامر ابن حمدون ان يكتب ما اقول فدعا بدواة وقرطاس وحضر على البديهة
ادخلت راسك في الحرم وعلمت انك تنهزم يا بحتري حذار ويحك من قضاقضة ضغم فلقد اسلت
من الهجاء سيل العرم ؛ فباي عرض تعتصم ؛ وبهتكه جف القلم ؛ والله حلفة صادق ؛ وبقبر احمد والحرم ؛
وبحق جعفر الامام ؛ ابن الامام المعتصم ؛ لاصيرنك شهرة ؛ بين المسيل الى العلم ؛ في ابيات اخر من هذا
النمط فخرج مغضبا يعدو وجعلت اصيح به ؛ ادخلت راسك في الحرم ؛ وعلمت انك تنهزم ؛ والمتوكل

يضحك

يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه فامر لي بالصلة التي اعدت للبحتري وقال احمد بن يزيد حدثني
ابي قال جاءني البحتري فقال لي يا ابا خالد انت عشيرتي وابن عمي وصديقي وقد رايت ما جرى علي افترى
ان اخرج الى منبج بغير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت له لا تفعل من هذا شيئا فان الملوك
تمزح باكثر من هذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك فقال له هو امن قولي ووصله وخلع
عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت من حال البحتري في انشاده فصلا ذكره الصاحب بن
عباد في وصف ابي الحسن المنجم الشاعر فاحببت اثباته ولما قتل المتوكل قال ابو العنبس الصيمري يرثيه
يا وحشة الدنيا على جعفر ؛ على الهمام الملك الازهري ؛ على قتيل من بني هاشم ؛ بين سرير الملك والمنبر ؛ والله
رب البيت والمشعر ؛ والله ان لو قتل البحتري ؛ لثار بالشام له ثائر ؛ في الف نغل من بني عصيص ؛ يقدمهم
كل اخي ذلة ؛ على حمار دبر اعور ؛ فشاعت الابيات حتى بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا الاحمق يرى
اني اجيبه عن مثل هذا ولو عاش امرؤ القيس فقال مثل قوله لم اجبه فقال ابو العباس طومار كنت
انادم المتوكل ومعنا البحتري وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل يا فتح ان البحتري
يعشق راحا فنظر اليه الفتح فادمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا امير المؤمنين ارى البحتري في شغل
عنه فقال ذاك دليل عليه يا راح خذ قدحا بلورا فاملاه شرابا وناوله فلما ناوله بهت البحتري ينظر
اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا بحتري قل في راح بيت شعر ولا تصرح باسمه فقال ؛ جاز بالود فتى
امسى رهينا بك مدنف ؛ اسم من اهواه في شعري ؛ مقلوب مصحف ؛ وقال الصولي عبد الله بن المعتز يقول
لو لم يكن للبحتري الا قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف
البركة لكان اشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية اولها ؛ صنت نفسي عما يدنس نفسي ؛ وترفعت
عن جدا كل جبس ؛ منها ؛ وكان الايوان من عجب الصنعة ؛ جوب في جنب ارعن جلس ؛ يتظنى من الكابة
اذ يبدو ؛ لعيني مصبح او ممسي ؛ مزعجا بالفراق عن انس الف ؛ عز او مرهقا بتطليق عرس ؛ عكست حظه
الليالي وبات ؛ المشتري فيه وهو كوكب نحس ؛ فهو يبدي تجلدا وعليه ؛ كلكل من كلاكل الدهر مرسي
لم يعبه ان بز من بسط الديباج ؛ واستل من ستور الدمقس ؛ مشمخر تعلو له شرفات ؛ رفعت في رؤوس
رضوى وقدس ؛ ليس يدرى اصنع انس لجن ؛ سكنوه ام صنع جن لانس ؛ غير اني اراه يشهد ان لم يك
بانيه في الملوك بنكس ؛ وحدث الاخفش قال سالني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتري وقد كان اسكت
زمان بتلك العلة فاخبرته بوفاته وانه مات بالسكتة فقال ويحه ويحه احسنه وقد جمع الصولي ديوانه

ورثيه على الحروف وجمعه ابن حمزه ورتبه على الانواع وقد جمع البحتري كتابا لحماسه كما فعل ابو تمام وله كتاب
معاني الشعر وعاش ثمانين سنه وانتقل في اخر عمره الى الشام وتوفي بمنبج سنه ثلث وقيل سنه اربع وقيل
سنه خمس وثمانين ومائتين ة ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ؛ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع البيت
للخزيمي من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا الهيثم اوطها ؛ قفي ودعينا اسكن الحبيب المودع ؛ ومن الذي لا يطاع
فيدفع ؛ يقول فيها ؛ واعددته ذخرا لكل ملمة ؛ وسهم الرزايا بالذخاير مولع ؛ فاني وان اظهرت مني جلادة
وصانعت اعدائي عليه لموجع ؛ ملكت دموع العين حتى رددتها ؛ الى ناظري واعين القلب تدمع ؛ ونعد
البيت والساحة الفضا بين الدور والشاهد فيه ذكر المعقول وهو ما لكون تعلق فعل المشيئة
به غريبا وقد تفنن الشعراء في بكا الدم وتشعبت مسالكهم في ايراده فمن ذلك قول ابي القاسم بن كيكس
بكيت دما حتى بكيت بلا دم ؛ بكاني فرد على سكن فرد ؛ ابكي الذي اهواه بالدمع وحده ؛ الفد جل قدر الدمع
فيه اذا عندي ؛ وقول الشريف الرضي ؛ ويوم وقفنا للوداع وكلنا ؛ يعد مطيع الشوق من كان احزما ؛
نظرت بقلب لا تعيف في الهوى ؛ وعين متى استمطرتها مطرت دما ؛ ومنه قول مهيار الديلمي ؛ بكيت على الوادي
فحرمت ماؤه ؛ وكيف يحل الماء اكثره دم ؛ وقول ابي اسحق الباخرزي ؛ عجبت من دمعي ومن عيني ؛ من قبل بين و
بعد بين ؛ قد كان عيني بغير دمع ؛ فصار دمعي بغير عين ؛ ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة ؛ اواه من
دمع بلا اعين ؛ يجري على الخدين من عين ؛ وما احسن قول بعضهم ؛ وما التقينا للوداع عشيه ؛ وقد ابى عنها
صبري لدى موقف البين ؛ اتت بصحاح الجوهري دموعها ؛ فعارضت من عيني بمختصر العين ؛ ولابي الفتح البكري
قالوا بكيت دما فقلت ؛ امسحت من خدي بخلوقا ؛ ابصرت لو لي ثغره ؛ فنثرت من جفني عقيقا ؛ لولا التمسك بالهوى
لحملت في دمعي غريقا ؛ ولابن حمديس ؛ غسلت بجرها دموعي حمرا ؛ وهي من لوعة الهوى تتخدد ؛ فانزوت بالتشهي
خوفا وظنت ؛ حب رمان صدرها قد تنثر ؛ فلت عندا خبارها بيديها ؛ عن اصابعي حبب يزيد لم يكن
ما ظننت حقا ولكن ؛ صبغة الوجد صبغ دمعي احمر ؛ وهو ينظر الى قول المناذي يصف واديا ؛ وقانا لفحة
الرمضاء واد ؛ سقاه مضاعف الغيث العميم ؛ نزلنا دوحه فحنا علينا ؛ حنو المرضعات على الفطيم ؛ وارشفنا
على ظما زلالا ؛ ارق من المدامة للنديم ؛ يصد الشمس انى واجهتنا ؛ فيحجبها ويأذن للنسيم ؛ يروع حصاه
حالية العذارى ؛ فتلمس جانب العقد النظيم ؛ اوردت البيت الاخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن
الصاحب غالب هذه الابيات هجوا في حمام فقال ؛ وحمام قليل الماء داج ؛ وفيه الف شيطان رجيم ؛
ولا غير المزاحم من رفيق ؛ ولا غير المدامع من حميم ؛ طلبنا ماءه فحنا علينا ؛ حنو المرضعات على الفطيم ؛

ونقطنا

ونقطنا بوشح يعد دمعه ؛ كمثل من اباريق الندم ؛ يصد الحر عنا في شتاء ؛ فيحجبه ويأذن للنسيم ؛ يروع فيه حولها من
فيحسب انه صوت الجحيم ؛ رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه ؛ بكى الى عذاة البين حين راى ؛ دمعي يفيض
وحالي حال مبهوت ؛ فدمعه ذوب ياقوت على ذهب ؛ ودمعه ذوب در فوق ياقوت ؛ وللواواء الدمشقي
في معناه ؛ كل دمع قد المتكلف يجري ؛ غير دمع المحب والمهجور ؛ ورد البين دمع عيني فاضحى ؛ كعقيق ذوب
في بلور ؛ وله في المعنى ايضا ؛ فامزج بماءك نار كاسك واسقني ؛ فلقد مزجت مدامعي بدماء ؛ ولابن بنانة المصري
يا غزالا رنت وغصنا تثنى ؛ وهلالا اما وصبحا انارا ؛ كان دمعي على هواك لجينا ؛ فاذابته نار قلبي نضارا ؛ وما
ابدع قوله بعده مع حسن التضمين ؛ حلية لا اعيرها لمحب ؛ شغل الحلى اهله ان يعارا ؛ ولابن قلاقس معنى
معنى قلبي فتنة دره ؛ لقد سرني اذ رمع من لسره ؛ واطول من حسن الحبيب وصبوتي ؛ ويوم النوى ليلي وهي شعره ؛
وليس دما ماء الجفون وانما ؛ فوادي بماء الدمع قد ذاب جمره ؛ وما احسن قول اسعد بن ابرهيم بن اسعد
بليطه ؛ ظلت به فالدموع جارية ؛ ابل الخد منه فالليث ؛ نقطر دماحين اذا وردت ؛ روضة خد بها عذب
باقوتا ؛ وقوله ايضا ؛ ليس بيوم البين عندي سوى ؛ مدامع يخبر ما سكب ؛ كانما فض باجفانها ؛ رمانة نثرت فالـ
الحب ؛ وللطوعي ؛ لما استقلت بهم عن النوى اصلا ؛ وشتتهم صروف البين تشتيتا ؛ جلست انظم في وصف
النوى دررا ؛ والعين تنثر من دمعي يواقيتا ؛ وما احسن قول المسعودي ؛ قالت عهدناك تبكي ؛ دما حذار
التنائي ؛ فما لعينيك جادت ؛ بعد الدما بماء ؛ فقلت ما ذاك مني ؛ لسلوة وعزاء ؛ لكن دموعي شابت ؛ من طول
عمر بكائي ؛ وهو يشبه قول القائل ؛ قالوا ودمعي قد صفا لقيتهم ؛ انا عهدناك دمعا احمرا ؛ فاجبتهم ان
الصبابة عمرت ؛ فيكم وشاب الدمع لما عمرا ؛ فاحسن منه قول الاخر ؛ وقائلة ما بال دمعك ابيضا ؛ فقلت
لها يا مي هذا الذي بقي ؛ الم تعلمي ان النوى طال عمره ؛ فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي ؛ ومثله قول ابن النبيه
كانت دموعي حمرا قبل بينهم ؛ فمذ نأوا قرحتها لوعة الحرق ؛ فظفت بالخط ورد امن خد وردهم ؛ فاسقط
البعد ماء الورد من حدقي ؛ ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بابي دلف الكاتب في ذي لعبد الكافي
اليهودي الهاروني ؛ يا من يقرب وصلي منه موعده ؛ لولا عوايق من خلق يباعده ؛ لا تحسبن دموعي
البيض عن زهدي ؛ وانما نفسي الخامي تصعده ؛ وقول ابي القاسم بن العطار بديع وهو ؛ ما ادمعي تنهل
سحا انما ؛ هي مهجتي سلت من الاماق ؛ وهذا الباب واسع جدا فيما اوردناه مقنع وابو الطيب المتنبي امره
هو هنا غالب بن عمارة بن خزيم وهو والد المحدث موسى بن غالب صاحب الوليد بن مسلم وراوي كتبه كان
امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وهو قايد الحرب المفرية في الفتنة العظمى الكاينة

بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من اجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي
ليس لهذا الامر الا انا او انت فاما ان تتوجه او اتوجه انا ومضى جعفر الى الشام واخمد الفتن وكان قد خرج
على الرشيد لكونه قتل اخاه فظفر به وحمل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه انشده ابياتا استعطفه بها منها
قوله ؛ فاصفح امير المومنين فانه ؛ ابى الله الا ان يكون لك الفضل ؛ فمن عليه وعفى عنه ومن شعره في اخيه
سابكيك بالبيض الرقاب وبالقنا ؛ فان بها ما يطلب الواجد الوترا ؛ ولست كمن يبكي اخاه بعبرة ؛ يعصرها
في جفن مقلته عصرا ؛ وانا اناس ما يفيض دموعنا ؛ على هالك منا وان قصم الظهرا ؛ وقيل انه توفي سنة اثنتين
وثمانين ومائة والخريمي هو اسحق بن حسان ويكنى ابا يعقوب وهو من العجم وكان مولى خريم الذي يقال
لابيه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان الخريمي يقال له اعور الخريمي
ولعمارة ابنان يقال لهما عمى وابو الهيذام ولعمى يقول الخريمي ؛ جزى الله عمى الخريمي خير ما ؛ جزى صاحبا
جزل المواهب مفضلا ؛ طوى جفوة الاخوان طول حياته ؛ واورث ما كان اعطى واخولا ؛ وكان عظيم القدر
واهل الفواد وعمي الخريمي بعد ما اسن وكان يقول في ذلك فمنه قوله ؛ فان تك عيني خبا نورها ؛ فكم قبلها نور
عين جنا ؛ فلم يعم قلبي ولكنما ؛ ارى نور عيني لبه سرا ؛ فاسرج فيه الى نوره ؛ سراجا من العلم يشفي العما ؛ واخذ
هذا من حبر الامة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وكان عمى فقال ؛ ان ياخذ الله من عيني نورهما ؛ ففي لساني
وقلبي منهما نور ؛ قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ؛ وفي فمي صارم كالسيف ماثور ؛ وكان ابو يعقوب الخريمي منقطعا
لمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد ثم رثاه بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب
مدائحك لابن منصور بن زياد احسن من مراثيك واجود فقال كنا يومئذ نعمل على الرجا ونحن اليوم نعمل على الوفا
وبينهما بون بعيد وهو القايل في عمى عينيه ؛ اصغي الى قايدي ليخبرني ؛ اذا التقينا عمن يحييني ؛ اريد ان
اعدل السلام وان ؛ افصل بين الشريف والدون ؛ اسمع ما لا ارى فاكره ان ؛ اخطي والسمع غير مامون
لله عيني التي فجعت بها ؛ لو ان دهرا بها يواتيني ؛ لو كنت خيرت ما اخذت بها ؛ تعمير نوح في ملك هارون
حن الى ان يعودوني ؛ وان يزوروا عيني ويبكوني ؛ وهو القايل ؛ اذا ما مات بعضك فابك بعضا ؛ فان
البعض من بعض قريب ؛ يمنيني الطبيب شفاء عيني ؛ وهل غير الاله لها طبيب ؛ ومن جيد شعره قوله ؛ الناس
احلامهم شتى وان جبلوا ؛ على تشابه ارواح واجساد ؛ للخير والشر اهل وكلهما ؛ كل له من دواعي نفسه
هادي ؛ فمنهم خليل صفاء ذو محافظة ؛ ارعى لوفا واخيه باوتاد ؛ وسعى العذر حتى اضالهم ؛ على رشد
عن غيها باد ؛ مساكين خلع جم غوايله ؛ يبدي الصفا ويخفي ضربه الهادي ؛ ياتيك بالبغي في اهل الصفا وفي

يقل

يقل ليسي باصلاح الافساد ؛ ومن جيد شعره ايضا قوله ؛ اضاحك ضيفي قبل ان انزل رحله ؛ ويخصب عندي و
المحل جديب ؛ وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ؛ ولكنما وجه الكريم خصيب ؛ وهو القايل ؛ وان
اسد الناس في الحشرجة ؛ لموروث مال غيره وهو كاسبه ؛ كفى سفها بالكهل ان يتبع الصبا ؛ وان ياتي الامر الذي
هو عايبه ؛ وهو القايل ايضا ؛ ما احسن الغيرة في حينها ؛ واقبح الغيرة في كل حين ؛ من لم يزل متهما عرسه
مناصبا فيها لريب الظنون ؛ اوشك ان يغريها بالذي ؛ يخاف ان يبرزها للعيون ؛ حسبك من تحصينها
وضمنها ؛ منك الى عرض صحيح ودين ؛ لا تطلع منك على ريبة ؛ فيتبع المقرون حبل القرين ولم يبق مني
الشوق غير تفكري ؛ فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا البيت لابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة من
الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والشاهد فيه ان عدم حذف المفعول فيه لانتفاء الفائدة التي
لاجلها يحذف المفعول لان المراد بالبكاء الاول في البيت البكاء الحقيقي لا التفكري فكانه يقول افناني النحول
فلم يبق مني غير التفكر فلو شئت البكاء وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكر
فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكا مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مستند
معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا كما قاله التفتازاني نقلا عن دلايل الاعجاز والجوهري
وكم ذدت عني من تحامل حادث ؛ وسورة ايام حززن الى العظم ؛ البيت للبحتري من قصيدة من الطويل
يمدح بها ابا الصقر واولها ؛ اعن سفه يوم الابيرق ام حلم ؛ وقوف بربع او بكاء على رسم ؛ وبعد ما
الموسوم بالشيب ان يرى ؛ معادا لباس للتصابي وللوسم ؛ حنين ايام الحد بان انني ؛ تركت السرور وعدل ابا
القدم ؛ واولعت بالكتمان حتى كانني ؛ طويت على ضغن من الدهر او يتم ؛ فان تلفني نقو العظام فانها
جريرة قلبي مذ كنت على جسمي ؛ وهي طويلة منها في المديح ؛ كانك من جذم من الناس مفرد ؛ وساير
من يأتي الدنيا من جذمى ؛ كانا عدوا ملتقى ما تقاربت ؛ بنا الدار الا ازداد عزمك في عزمى ؛ وبعده
البيت وبعده ؛ احارب قوما لا اسر بحربهم ؛ ولكنني ادمى من الناس من يرمى ؛ والذود الطرد والدفع
والتحامل تكليف الامر المشق يقال تحامل على فلان اذا كلفه ما لا يطاق وسورة الايام سطوتها
وصولتها واعتداءها والحز القطع والشاهد فيه حذف المفعول لدفع توهم ارادة غير المراد من
الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكر لتوهم قبل ذكر العظم ان الحز لم ينته اليه فترك دفعا لهذا
الوهم وتقدم ذكر البحتري قريبا قد طلبنا فلم نجد لك في السودد ؛ والمجد والمكارم مثلا البيت
للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله واولها ؛ ان سير الخليط حين استقلا ؛

كان عونا للدمع لما استهلا، والنوى حطة من الهجر ما ينفك، يلجي بها الحب وبيلا، فلا في غلوة اللوم ان نايل في الوزراء انتقالا، منها في المديح لم يزل حقك المقدم يجني، باطل المستعاد حتى اضمحلا، وبعده انت اندى كفا واشرف اخلاقا، وازكى قولا واكرم فعلا، يعرض بذم المستعين والسودد بالسياده والمجد نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالاباء والمكارم فعل الكرم والمثل الشبيه والشاهد فيه حذف المفعول للارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعا عن ايقاعه على ضميره وان كان كناية عنه لانه لو قال قل طلبنا لك مثلا لكان المناسب ان يقول فلم نجده فيفوت غرض ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه وهذا المعنى بعينه عكسه ذو الرمة في قوله، ولم امدح لارضيه بشعري، لئيما ان يكون اصاب مالا، فانه اعمل الفعل الاول الذي هو لم امدح في صريح لفظ اللئيم والثاني الذي هو ارضي اذ كان غرضه ايقاع نفي الحمد على اللئيم صريحا دون الارضا ويجوز ان يكون سبب حذف المفعول في مواجهة الممدوح بطلب مثل له مبالغة في التادب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان طلب الشي مبني عليه

شواهد القصر، انا الذايد الحامي الذمار وانما، يدافع عن احسابهم انا او مثلي البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها ان نساء بني مجاشع بلغهن فحش جرير فاتين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه لحفظ القران فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورة نسائك فلحيت شاعر قوم فاحفظنه ففض قيده وقال، الا استهزات مني سويدة ان رات، اسيرا تدانى خطوه حلق الحجل، ولو علمت ان الوثاق اشده، الى النار قالت لي مقالة ذي عقل، لعمري لئن قيدت نفسي لطالما، سعيت واوضعت المطية في الجهل، ثلاثين عاما ما ارى من عمايه، اذا برقت الا شددت لها رحلي، اتتني احاديث البعيث ودونه، زرود فشامات الشقيق من الرمل، فقلت اظن ابن الخبيثة انني، غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل، فان يك كان نذرا انذرته، فالى عن احساب قومي من شغل، وهي طويلة بعده البيت وبعده، ولو ضاع ما قالوا ادع مقاعدهم، سحاها على الهالك من الحسب الجزل، والذمار بكسر المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من مفاخر الابا وهو المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الشرف الثابت في الابا وقد يكون الحسب والكرم لمن لا ابا له شرفا بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدي كرب، قد علمت سلمى وجاراتها، ما قطر الفارس الا انا والشاهد فيه صحة انفصال الضمير مع انما لانه لما كان غرضه

ان يحمي الممانع لا المدافع عنه فصل الضمير وهو انا واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المدافعه مقصورة على احسابهم دون غيرها وليس معناه بل معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره

شواهد الانشا، الا ايها الليل الطويل الا انجلي قايله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المعلقة السابقة في شواهد المقدمة وقبله، وليل كموج البحر ارخى سدوله، علي بانواع الهموم ليبتلي، فقلت له لما تمطى بصلبه، واردف اعجازا وناء بكلكل، الا ايها الليل الطويل الا انجلي، بصبح وما الاصباح منك بامثل، فيالك من ليل كان نجومه، بكل مغار الفتل شدت بيذبل، والاصباح الصبح وهو الفجر واول النهار والانجلا الانكشاف ومعناه انه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلا من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمني دون الترجي والشاهد فيه استعمال صيغة الامر للتمني وقد اخذ الطرماح هذا البيت وغير قافيته فقال، الا ايها الليل الطويل الا اصبح، بيوم وما الاصباح فيك باروح، وما احسن قول ابي العلا المعري في طول الليل، وليلين خال بالكواكب جوزه، واخر من حلي الكواكب عاطل، كان دجاه الهجر والفجر موعد، بوصل وضوء الفجر حب مماطل، قطعت برجلي العيس عبابه، وليل كزنج ساحل، والواو الدمشقي فيه، اطال ليل الصد وحشتي، ايت من عزة الصباح، كانه اذ دجا غراب قد حضن الارض بالجناح، وما احسن قول الحظيري، شبابات ذوايب صبري يا معذبتي، فاطلبي وعذار الليل لم يشب ودون يحيى سنين من ذروة، مسمرها امرمن الذهب، ولبعضهم فيه من قصيدة واحسن ما شاء، تراه كملك الزنج من فرط كبره، اذا رام مشيا في تبختره ابطا، مطلا على الافاق والبدر تاجه، ولقد علق الجوزا من اذنه قرطا، ولشرف الدين بن منقذ، ولرب ليل تاه فيه بحمر، فقطعته سهرا فطال تنفسا، وسالته عن صبحه فاجابني لو كان في قيد الحيوة تنفسا، ومثله قول الاخر ما ت الصباح بليل، اعينه حين عسعس، لو كان لليل صبح يعيش كان تنفس، ولابن منقذ ايضا، لما رايت النجم ساه طرفه، والقطب قد القى عليه سباتا، وبنات نعش في الحداد سوافرا، ايقنت ان صباحهم قد ماتا، وللوداعي الدمشقي، وليل مثل يوم البين طولا، اذا ما طلعت كواكبه نجوم، بدايع لو صم فيه انتباه، فاعينها مفتحة رقود، ولد ايضا، وليل مثل يوم الحشر طولا، كان ظلامه لون الصدود بياض هلاله فيه سواد، كان الخد في بيض الخدود، وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل، لا ادعي جورا لزمان ولا ارى، ليلي يزيد على الليالي طولا، لكن مراة الصباح تنفسي، فلهم اصدا وجهها المصقولا

وقد اخذه من قول علي بن هشام؛ لا اظلم الليل ولا ادعي؛ ان نجوم الليل ليست تغور؛ ليلي كما شاءت فان لم تجد؛
طال وان جادت فليلي قصير؛ وهو من قول علي بن الخليل؛ لا اظلم الليل ولا ادعي؛ ان نجوم الليل ليست تزول؛
ليلي كما شاءت قصير اذا؛ جادت وان صدت فليلي طويل؛ واورد الصولي لابن الخليل ايضا قوله؛ يقولون طال
الليل والليل لم يطل؛ ولكن من يهوى من الشوق يسهر؛ انام اذا ما الليل مهد مضجعي؛ واقطع نومي حين احنى
والهجر؛ فكم ليلة طالت على لصدودها؛ واخرى الاقيها بوصل فتقصر؛ وفي معناه قول الاديب الحراني؛ جاءت
تسايل عن ليلي فقلت لها؛ وسورة الهم تحواسيرة الجلد؛ ليلي بكفيك فاغني عن سؤالك ان؛ ان بنت طال وان
واصلت لم يطل؛ وقول بعض المتاخرين؛ ليلي وليلى نفى نومي خلافهما؛ حتى لقد صيراني في الهوى مثلا؛ يجود
بالطول ليلي كلما بخلت؛ بالطول ليلي وان جادت به بخلا؛ وقول ابن ابي حصينة؛ يا ليل ما طلت مما كنت اعرفه
وانما طال بي فيك الذي اجد؛ وما احسن قول بعضهم؛ سهرت ليلات وصلي فرحة بهم؛ وليلة الهجر كفيتها سهرا
اذ انقضى زماني كله سهر؛ فما ابالي اطال الليل ام قصرا؛ ومثله قول الاخر؛ في الهجر والوصل ما انذوق كرى؛
عيني فما ينقضي تسهدها؛ فليلة الهجر لا ارقادها؛ وليلة الوصل كيف ارقدها؛ وقول ابي الحسن البصروي؛ ما
تعرض لي زائرا؛ وما كان عندي له موعد؛ سهرت اغتناما الليل الوصال الحلي بر انه يتقد؛ فقال
وقد رق لي قلبه؛ وايقن اني به مكمد؛ اذا كنت تسهر ليل الوصال؛ وليل النوى فمتى ترقد؛ وقد اكثر الشعراني
هذا المعنى فيما اوردناه منه مقنع سواهد الفصل والوصل؛ والذي هو عالم ان النوى؛ صبر وان
اباالحسين كريم؛ البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح اباالحسين محمد بن الهيثم ومطلعها
اسقى طلولهم اجش هزيم؛ وغدت عليهم نضرة ونعيم؛ جادت معاهدهم عهاد سحابة؛ ما عهدها عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم تحملوا؛ وبما اراه وهو عنك حكيم؛ ظلمتك ظالمة البرئ ظلوم؛ والظلم من ذي قدرة
مذموم؛ زعمت هواك عفا الغداة كما عفا؛ منها طلول باللوى ورسوم؛ وبعد البيت وبعده؛ ما حلت
عن سنن الوفاء ولا عدت؛ نفسي على الف سواك تحوم؛ والشاهد فيه ان شرط عطف جملة على جملة ان يكون
بينهما جهة خاصة ولا كذلك في هذا البيت اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى سواء كان
نواه او نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على
جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي العلم لان وجود الجامع شرط بينهما ولهذا عيب على ابي تمام كما عيب
في حسن التخلص اليه وقال ولهم ارسوا نزاولها هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره سيبويه؛
والبيت في ديوانه وقبله؛ وكل حتف امرئ يجري بمقدار؛ وبعده؛ اما الموت كراما او نفوز بها؛ فواعل الدهر من

كرواسفار والراسل المرسل في طلب الكلا وارسوا بقطع الهمزة من رست السفينة ترسو ارسوا ورسوا اذا وقفت على
البحر وهو موجب لنكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فيصير كصخرة اذا رست السفينة
او هو من رست اقدامهم في الحرب اذا ثبتت دنزاولها من المزاولة وهي المحاولة والمعالجة في حصول ثبات والضمير
للسفينة وقيل للحرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده والشاهد في قوله نزاولها فانه فصله
عن قوله ارسوا لان الاول امر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا لفظا ومعنى ومن هذا
الضرب قول اليزيدي؛ وابرهيم بن المدبر ملكته جلي ولكنه؛ الفته من زهد على غارب؛ وقال اني في الهوى كاذب؛
انتقم الله من الكاذب؛ وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستيناف بتقدير قلت قال الترمذي وهو الانسب بالمقام
والاخطل هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ينتهي نسبه الى تغلب ويكنى ابا مالك والاخطل لقبه
وعن ابي عبيدة ان السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لاخطل والاخطل السفيه وكان
نصرانيا من اهل الجزيرة ومحله في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة
جعلها ابن سلام في طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على احدهم انه افضلهم ولكل واحد منهم عصبة تفضله
على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وحدث الاصمعي
انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ كبير قد تحطم وكان الاخطل اسن من ابي جرير وكان ابو عبيدة يشبه
الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما
تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك وحدث الاخطل لعبد الملك بن مروان
يا امير المؤمنين زعم ابن المراغة يعني جريرا انه يبلغ مدحتك في ثلثة ايام وقد اقمت في مدحتك خف
القطين فراحوا منك او بكروا سنة فما بلغت ما اردت فقال عبد الملك اسمعناها يا اخطل فلما انشد
قال له عبد الملك يا اخطل اتريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال اكتفي بقول امير المؤمنين و
امر له بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم والقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس
وهو يقول هذا شاعر امير المؤمنين هذا اشعر العرب ومما انشد لعبد الملك قوله كنا منه؛ فانك وما
عفوه عن مودة؛ ولكن حد المشرفي استقالها؛ واعجب به فقال الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين
احسن منه قال وما قلت قال قلت؛ اهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا؛ موالي ملك لا طريف ولا غصب؛
جعلته لك حقا وجعلك اخذته غصبا قال صدقت واصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل؛
اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا؛ بغير الماء حاول ان يطولا؛ مشى قرشية لا شك فيها؛ وادخى من مازره الفضول؛

ترجمة الاخطل

ثم قال كان انظر اليه الساعة مثل الاثار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجالا يطلبه
فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على بن
فاخبره فقال له قاتلك الله ما اعلمك بمصالح المنازل فما تريد ان ننزلك قال درمك من درمككم
هذا ولحم وخمر من بيت راس فضحك عبد الملك فقال ويلك وعلى اي شيء اقتتلنا الا على هذا ثم قال الا
نفرض لك في الفين من عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم فقال فكيف بالخمر قال وما تصنع بها وان
اولها المروان اخرها لسكر قال اما ان قلت ذلك فان بينهما لمنزلة ما ملكك فيها ما الا كمنزلة ما بين الفي
بالاصبع فضحك ثم قال الا تروى الحجاج فانه كتب يثني عليك قال اطايع ام كاره قال بل طايع قال ما كنت
لاختار على نوالك ولا ازيد على قولي اني اذا لكما قال الشاعر كمبتاع المركبة حمارا تبقيه من الفرس الكريم
فامر له بعشرة آلاف درهم وامره بمدح الحجاج فمدحه بقوله صرمت حبالك زينب ورعوم وبدا المجمجم منها
المكتوم ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر
انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول فقال اما اشعر مني فعسى واما اكرم مني
فان كان في امهاته من ولدت مثل الامير فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل اتقول لخال الامير انا اكرم
منك قال ويلك ان ابا نسطوس وقد وضع في راسي اكوسا ثلاثة والله لا اعقل معها وحدث [illegible]
قال دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشده فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب
الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال
فتريد ماذا قال خمرا يا امير المؤمنين قال اوعهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت وفعلت
فخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة
خمر فسقاه رطلا فقال اعدل له باخر فسقاه رطلا اخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه
ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فانشده
خف القطين فراحوا منك او بكروا فقال الابل منك وتطير من قوله قال ومر في القصيدة حتى بلغ الى
قوله شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا فقال عبد الملك خذ
بيده يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته ثم قال ان لكل قوم شاعرا وشاعر
بني امية الاخطل وقال ابو عبيدة الملك كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل
يدخل المسجد فيقومون اليه فرايته بالجزيرة وقد شكي الى القس وقد اخذ بلحيته وضربه بعصاه

وهو يبعي

وهو يبعي كما يبعي الفرخ فقلت اين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذللنا وحدث اسحق بن
عبد الله المطلبي قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنايسها ومساجدها فدخلت كنيسة
دمشق فاذا الاخطل محبوس فسال عني فاخبر بنسبي فقال يا فتى انك رجل شريف واني اسالك حاجة فقلت حاجتك
مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا فتكلمه ليخلي عني فاتيت القس فانتسبت له فرحب وعظم قلت ان لي اليك
حاجة قال وما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنه قال اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فانه
فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه حتى مضى متكيا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه
فقال يا عدو الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا افعل
ويستخذي له فقلت يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت
تخضع لهذا الخضوع وتستخذي له قال فجعل يقول لي انه الدين وحدث الهيثم قالت كانت امراة الاخطل
حاملا وكان متمسكا بدينه فمر به الاسقف يوما فقال لها الحقيه فتمسحي به فعدت فلم تلحق الا ذنب حماره
فتمسحت به ورجعت فاخبرته فقال لها وهو وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول واذا
افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال فقال هنيئا لك يا ابا مالك هذا الاسلام
فقال يا امير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني وحدث ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوما الى بعض ملوك
بني امية فرفع له في طريقه بيت احمر من ادم فدنا منه وسال فقيل له الاخطل فاستخفى فقيل له انزل
وقام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا انه ضيف فقعد يتحدثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال
من تميم قال فانت اذا من رهط اخي الفرزدق فهل تحفظ من شعره شيئا قال نعم كثيرا فما زالا يتناشدان
ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى ان عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك
انتم معشر الحنيفية لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق خفض عليك قليلا وهات من شرابك
فلما عمل الراح فيه قال انا والله الذي اقول في جرير وانشده فقام الاخطل وقبل راسه وقال لا
جزاك الله خيرا لم كتمتني منذ اليوم واخذا في شرابهما وتناشدا الى ان قال له الاخطل والله لاشعر
من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم اوته قلت انا بيتا ما اعلم ان احدا قال اهجى منه قلت
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فلم يروه الا الحكماء اهل الشعر وقال هو
والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا فلم يبق سقاء ولا امة الا رووه فقضوا
له انه اشعر منهما وعن محمد بن سلام قال لما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال

اوصى الفرزدق عند الممات * بام جرير واعيارها * وزار القبور ابا مالك * برغم العداة واوتارها واول
اوحل لا انفتنى عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما البيت من الطويل ولا اعرف قايله وكذلك ذكر العينى
فى شواهده ومعناه ان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين فى السر والجهر والشاهد
فيه كون الجملتين بينهما كمال الانفصال لكون الثانية اوفى بتادية المراد من الاولى فنزلت منزلة بدل
الاشتمال فلم تعطف عليها وهما ههنا قوله ارحل وقوله لا انفتنى عندنا لان فى قوله ارحل كمال اظهار الكراهة
لاقامة المخاطب وقوله لا انفتنى عندنا اوفى بتادية المراد لدلالته على كمال اظهار الكراهة لا لانه مطابقة
مع التاكيد الحاصل من اللفظين اقسم بالله ابو حفص عمر هو من الرجز وقايله اعرابى وبعده ما ان بها
من نقب ولا دبر * اغفر له اللهم ان كان فجر * روى ان هذا الاعرابى جاء الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
فقال ان اهلى ببادية بعيدة وانى على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابى
فحمل على ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول الابيات وعمر مقبل من اعلى الوادى فجعل اذا قال اغفر
اللهم ان كان فجر قال اللهم صدق فمضى النقباء فاخذ بيده فقال ضع راحلتك فوضع فاذا هى كما وصفه فحمله
على بعير وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة والشاهد فيه جعل عمر بيانا
وتوضيحا لابى حفص وتظن سلمى اننى ابغى بها * بدلا اراها فى الضلال تهيم البيت من الكامل ولا اعرف
قايله وكذا ذكر العينى والضلال ضد الهدى والشاهد فيه عدم عطف الجملة الثانية لكونه موهما له
على غيرها لان بين الجملتين الخبريتين وهما وتظن سلمى واراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما فى المسند لان
معنى اراها اظنها والمسند اليه فى الاولى محبوب وفى الثانية محب فلو عطف اراها على تظن لتوهم انه على
ابغى وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دايم وحزن
طويل البيت من الخفيف وتقدم فى شواهد المسند اليه والشاهد فيه وقوع الجملة الثانية منه
جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة السؤال عن سبب مطلق اى ما بال علتك فقال سهر وذلك لان العادة
جرت بانه اذا قيل فلان عليل ان يسئل عن سبب علته لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما
السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه ابعد من اسبابه فعلم ان السؤال عن المطلق
دون السبب الخاص وعده التاكيد يشعر به ومثله قول ابى العلاء * وقد غرضت من الدنيا فهل زمنى
معط حياتى لغر بعد ما غرضا * جربت دهرى واهليه فما تركت * لى التجارب فى ود امرئ غرضا * اى ملتُّ
هذا وما الجاك اليه فقال جربت زعم العواذل اننى فى غمرة * صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى البيت من الكامل

ولا اعرف قايله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امراة عاذلة بدليل قوله صدقوا وغمرته
الشئ شدته ومن دحمه والشاهد فيه وقوع الجملة المستانفة جوابا السؤال عن غير سبب مطلق اوخاص كانه
قيل اصدقوا فى هذا الزعم ام كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استئنافا ومنه قول جندب بن عمار
زعم العواذل ان ناقة جندب * بجنوب خبت عريت واجمت * كذب العواذل لو راين مناخنا * بالقادسية قلن
لج وذلت * ومثله قول لبيد * عرفت المنزل الخالى * عفا من بعد احوال * عفاه كل حنان * عسوف الوبل هطال
وقول ابى الطيب * وما عفت الرياح له محلا * عفاه من حدا بهم وساقا زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس
لكم الاف البيت لمساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر يهجو بنى اسد وبعده * اولئك او منوا جوعا
وخوفا * وقد جاعت بنو اسد وخافوا * والزعم ادعاء العلم ومنه قوله زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل
شئ كنية وكنية الكذب زعموا لكن سيبويه يكثر فى كتابه من قول زعم الخليل لا يريد ابطال قوله وقال
ابو طالب * ودعوتنى وزعمت انك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم امينا * وقريش القبيلة المشهورة سموا
بذلك لتجمعهم للحرم او لانهم كانوا يفتشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه
فقيل تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اى شديد وسميت بقريش دابة بحرية
تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبه الاجارة بالخفارة واول من اخذها هاشم من ملك
الشام فكان هاشم يولف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان
تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاخوة فلا يتعرض لهم احد وكان كل اخ منهم قد اخذ
حبلا من ملك ناحية سفره والشاهد فيه حذف الاستيناف وقيام شئ مقامه فكانهم قالوا اصدقنا
فى هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه
لدلالته عليه ومساور بن هند بن قيس بن زهير العبسى شاعر وكان جده قيس مشهورا فى الجاهلية
ولا سيما فى حرب داحس والغبراء ذكر المرزبانى فى معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وفى حكاية الاصمعى
انه لما عمر صغرت عيناه وكبرت اذناه فجعلوه فى بيت صغير ووكلوا به امراة فراى ذات يوم غفلة فخرج
فجلس فى وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم اخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لنسبين كان
يعرفهما ثم ارسلهما من راس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم احس بالمراة فقام فهرب وقال الاصمعى بلغنى
انه اتى به الحجاج فقيل ما كنت تصنع فقال بقول الشعر وقد كبرت قال اسقى به الماء وارعى به الكلا واقضى
به الحاجة فان كفيتنى ذلك تركته وقال المرزبانى كان اعور من المعمرين فى الاسلام وهو وابوه وجده

الاراف من بني عبس سعى او رتسان وهو القايل : جزى الله خيرا غالبا من عشيرة * اذا اهل ثان الدهر نابت نوايبه : اذا
اهلت بزل الخامس سلاحها * جزو دنيم مسلفات لماذا كاسيه ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها هو من البسيط وتمامه شمس الضحى
وابو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند شبه التماثل حمل الوهم على ان تحتال في اجتماعها
في المفكرة وابرازها في معرض الامثال منوها انها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمخصصات بخلاف
العقل فانه اذا خلى ونفسه حكم بان كلا منها من نوع اخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان
ذلك في ابي اسحق مجاز ونظيره قول الاخر : اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع * فذو التاج والسقا والذر واحد فلما
خشيت اظافيرهم * نجوت وارهنهم مالكا البيت لعبد الله بن همام السلولي * عرى بفامقيما بدار الهوان * اهون
علي به هالكا * وهذان البيتان من جملة منها * فقلنا جزيت اباخالد * ولا جلت اي اما لكا * يريد بابي خالد
هنا يزيد بن معوية والذي خشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فانشد
وكتب الى عبيد الله يامره بالصفح عنه ومالك المذكور رهو ع نفيه والاظافير جمع ظفر والظفور وجمع ايهم على
الظفار والمعنى لما خشيت حملته والنشاب اظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك والشاهد فيه دخول الواو
الحال على المضارع المثبت الممتنع دخولها عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا عن ضمير صاحبها الغير الخالية
منه اذ قد قيل انه على حذف المبتدا اى وانا ارهنهم فتكون اسميه فيصح دخولها وعليه قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اى وانتم قد تعلمون وقيل مزوره وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والا
رهنهم عدل الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناه ان يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الان
فيعبر عنه بلفظ المضارع كما في قوله * ولقد امر على اللئيم * يسبني اى مررت وروى وارهنتهم والاول رواية الا
واسحق ثعلب وعبد الله هو ابو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيلوا قيل ان
ره يعرفون ببني سلول وهي امهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهو رهط ابي مريم السلولي وكانت
له صحبة وعبد الله هو القايل في الفلانية * اقلي علي اللوم يا ابنة مالك * وذمي زمانا ساد فيه الفلا
وساع الى السلطان ليس بناصح * ومحترس من مثله وهو حارس * وهو القايل ليزيد بن معويه لما مات ابوه
اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر حبا الذي بالملك رداك * كالا رزء اعظم بالاقوام قد علموا * بما رزيت
ولا عقبى كعقبى كا * صبحت راعي اهل الدين كلهم * فانت ترعاهم والله يرعاكا * وفي معوية الباقي لنا خلف
اذا نعيت ولا تسمع عنها كا خرجت مع البازي على سواد قايله بشار بن برد من ابيات من الطويل قالها
في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس فانشده * اخالد لم احبط عليك بذمة * سوى انني عاف

وانت جواد

وانت جواد * اخالد ان الاجر والحمد حاجتي * فايهما ياتي فانت عماد * فان تعطني افرغ عليك مدايحي * وان تاب لم تضرب
على سداد * ركابي على حرف وقلبي مشيع * ومالي بارض الباخلين بلاد * اذا انكرتني بلدة او نكرتها * خرجت مع البازي
على سواد * فدعا خالد باربعة الاف في اربعة اكياس فوضع واحدا عن يمينه واخر عن شماله واخر بين يديه واخرى
وراءه وقال يا ابا معاذ هل استقاد العماد فلم لا اكياس ثم قال استقل والله ايها الامير ومعنى البيت اذا لم يعرف
قدري اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم مبكرا مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على
شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد اى بقيه من الليل والشاهد فيه كونه حالا تركت فيها
الواو ومثله قول ابي الصلت يمدح ابن ذي يزن * اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * في راس غمدان دارا منك
محلالا والشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على اربعة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر
وفي داخله قصر مبني على سبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا وترى ظله اذا طلعت عليه الشمس من ثلثة
اميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة وكان به جرح من طخارستان من سبب المهلب بن ابي صفرة ويكنى بشار
ابا معاذ محله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني
عن وصفه والاطالة بذكره وهو من شعراء المخضرمين في الدولتين الاموية والعباسية وقد نشأ فيهما ومدح وهجا واخذ
سني الجوايز مع الشعراء عن يحيى بن الجون راوية العبد راويه بشار قال لما دخلت على المهدي قال لي يا بعض
بشار فقلت اما على اللسان والراى فعربي واما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا امير المؤمنين * ونبئت قوما
بهم جنة * يقولون من ذا وكنت العلم * الا ايها السايلي جاهلا * ليعرفني انا انف الكرم * نمت في الكرام بني عامر
فروعي واصلي قريش العجم * واني لاغني مقام الفتى * واصبي الفتاة فما تعتصم * قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال
كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رايت رجلا اصدق على نفسه واكذب على جليسه
والله انه لطويل القامة عظيم الهامة تام الالواح اسيل الخدين مستخرج المذ ردين للعين عنه راد ومثلك
قد حلس من الفتاة حجرة وجلست منها حيث اريد فانت مثلي يا مرصعان قال فسكت عني ثم قال المهدي يا ابي النجم
اصلان قلت ما اكثرها في الفرسان واشدها على الاقران اهل طخارستان فقال بعض القوم اولئك الصغد
فقلت لا الصغد تجار فلم يرد ذلك المهدي وكان يلقب بالمرعث لقوله * قال ريم مرعث * ساحر الطرف والنظر
لست والله نائلي * قلت او يغلب القدر * انت ان رمت وصلنا * فانج اني يدركه الفجر * وقيل لقب به لانه كان
لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل راسه فيه واذا اراد
حل ازراره وخرج منه فسميت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها وتذبذبها وقال ابو عبيدة لقب بالمرعث لانه كان

في اذنه وهو صغير رعاث وهي القرطة واحدها رعثة ورعاث الديك اللحم المتدلي تحت حنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخما
عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر فكان اقبح الناس عمى وافظعهم منظرا وكان اذا
اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فياتي بالعجب وقال ولد بشار اعمى فما نظر الى
الدنيا قط وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها ببعض فياتي بما لا يقدر البصراء ان ياتوا بمثله وقال ابو عبيدة قال بشار
الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جريرا فاعرض عني و
استصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس قال بشار وهو صغير اذا هجا قوما جاؤوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا
شديدا فكانت امه تقول كم تضرب هذا الصبي اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه اليّ فسمعه
بشار فطمع فيه فقال يا ابت ان هذا الذي يشكونه اليك مني هو قولي الشعر واني ان الممت عليه اغنيتك وسائر
اهلي فاذا شكوني فقل لهم اليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج فلما عاودوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا
وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا من شعر بشار وحدث الاصمعي ان بشارا كان من اشد الناس تبرما بالناس وكان
يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان بالبصرة رجل يقال
له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان وكان بشار عنده فسأله بشار ان يتخذ له جاما فيه طير فاتخذه له
وجاءه به فقال له ما في هذا الجام فقال صور طير تطير فقال له قد كان ينبغي ان تتخذ فوق هذا الطائر طائرا من الجوارح
كانه يريد صيدها فانه كان احسن قال لم اعلم قال بلى قد علمت ولكن قد علمت انني اعمى لا ابصر شيئا وتهدده
بالهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال او تهددني ايضا قال نعم قال واي شيء تصنع بي ان هجوتك قال
اصورك على باب داري في صورتك هذه واجعل من خلفك قردا ينيكك حتى يراك الصادر والوارد فقال
بشار اللهم اخزه انا امازحه وهو يابى الا الجد وحدث محمد بن الحجاج السوادي قال كنا عند بشار وعنده رجل
ينازعه في اليمانية والمضرية اذ اذن المؤذن فقال له بشار رويدا تفهم قوله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله
قال له بشار اهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر ام من صدا وعك وحمير فسكت الرجل وحدث
حماد عن ابيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي
لمن حضر ما عندكم من قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل
الذي يعرفها الناس قال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله شرابك وطعامك مما يخرج من بطون بني هاشم
فقد اوسعتنا غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما وسالهما عن القصة فحدثه بشار بها

فضحك حتى

فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث
ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها
اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللؤلؤ فضحك المهدي
ثم قال لبشار اغرب ويلك اتتنادر على خالي قال وما اصنع به يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته
ووقف بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه
وغضب وقال له من انت ويلك قال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي من سلول واصهاري من عكل واسمي
كلب ومولدي باضاخ ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله
انك استترت مني بحصون من حديد وحدث رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجنا امراة
صمتين فاجتمعت معهما في علو بيت وبشار تحتنا او كنا في سفل بيت وبشار في علوه مع امراة فنهق حمار في الطريق
فاجابه حمار اخر في الجيران وحمار في الدار فارتجت الناحية بنهيقهما وضرب الحمار الذي في الدار برجله الارض
وجعل يدقها بها دقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمراة نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة اما تسمعين كيف
يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها ولم يلبث ان فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا
فيه غضارة الى الدار فانكسرت الغضارة وتطاير حمام ودجاج كانت في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار
فقال بشار يعلم الله الحشر وكأن اهل القبور من قبورهم ازفت ليشهدها الله الازفة وزلزلت زلزالها فعجبت
من كلامه وغاظني فسالت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غيره ومر بشار برجل
قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استزده يزدك ومر بقوم يحملون جنازة وهم يسرعون
المشي بها فقال لهم سرعتم انهم قد سرقوها فهم يخافون ان يلحقوا فتؤخذ منهم ورفع غلامه اليه في حساب
نفقته العجب من جلاء مراة اعمى بعشرة دراهم والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت
اجرة من يجلوها عشرة دراهم وحكى خلاد قال قلت لبشار انك لتجيء بالشيء المهجن المتفاوت قال وما ذاك
قلت بينما يقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك ؛ اذا ما غضبنا غضبة مضرية ؛ هتكنا
حجاب الشمس او قطرت دما ؛ اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ؛ ذرى منبر صلى علينا وسلما ؛ الى ان يقول ؛ ربابة
ربة البيت ؛ تصب الخل في الزيت ؛ لها عشر دجاجات ؛ وديك حسن الصوت ؛ فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول
الاول جد وهذا قلته في جاريتي ربابة وانا لا اكل البيض من السوق فربابة لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع
البيض وتحفظه فهذا عندها من قولي احسن من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال البشاري

وكان صديقا له فمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصر احد الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك فقال الطويل
العريض قال وما هو قال لا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال له يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم
انك كنت تسرق الحمير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض ومن ابي
العلاء قال مررت ببشار يوما وهو جالس على بابه وحده وليس معه احد وبيده مخصرة يلعب بها وقدامه طبق فيه
تفاح واترج فلما رايته وليس عنده احد تاقت نفسي الى ان اسرق مما بين يديه فجئت قليلا قليلا وهو كاف يده
فمددت يدي لاتناول منه فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن الفاعلة
الان اعمى قال يا احمق فاين الحس ووفد الى بشار رجل فاستثقله فضرط عليه ضرطة فظن الرجل انها افلتت منه
ضرطة ثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا فقال مه ارايت ام سمعت قال لا بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق فحتى ترى
وحدث محمد بن الحجاج قال جانا بشار يوما وهو مغتم فقلنا له ما لك مغتما فقال مات حماري فرايته في النوم فقلت
لم مت الم اكن احسن اليك فقال سيدي خذ لي اتانا عند باب الاصبهاني تيمتني ببنان وبدل شجاني فتيمتني يوم
ولت جسمي وبراني ولها خد اسيل مثل خد الشيفران فلذا مت ولو عشت اذا طال هواني فقلت له ما الشيفران
فقال ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسله عنه وقال الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامة
ويصوب راي ابليس في تقديم النار على الطين وذكر ذلك في شعره وقال والارض مظلمة والنار مشرقة والنار
معبودة مذ كانت النار وكان الشر قد نشب بين بشار وحماد عجرد لامور يطول ذكرها فكانا يتهاجيان فاجتمع
فاجمع علماء البصرة انه ليس في هجاء حماد عجرد لبشار جيد الا اربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء اكثر من الف
بيت جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بان نسبه الى الزندقة واظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فاسقط حماد
عجرد وهتك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه وبقي بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة
فقتل به وكان رجل من اهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضى بان ينقل الى كل واحد منهما ما قاله
الشعر فدخل يوما على بشار فقال له يا ابا معاذ ما قال لك في ابنه في قصيدته ان ناه بشار عليكم فقد امكنت بشارا
من البيت فقال بشار باي شيء ويحك فقال وقد سميته باسمه ولم يكن جرم يسميه فقال بشار ويحك فما
شيء كنت اعرف به فقال فصار انشادا يذكره ما ينبغي بعد من ذكره فقال الذي ما صنع شيئا ابه ويحك
لم اهج بشارا ولكني بهجو نفسي هجانا فقال على هذا المعنى دار وحوله حام ايرابخ واي شيء قال فانشده
انت ابن برد مثل الثالثة والوذالة من كان مثل ابيك يا اعمى ابوه فلا ابالة وحدث خالد الارقط قال انشد
راويته قول عجرد دعيا الى برد وانت لغيره فهبك لبرد كنت انك من برد فقال لي بشار لراويته ههنا احد قال لا

احمق

احمق والله ما شانني زانيه وحدث بشار يوما الرواية حماد ما هجاني به ابو عمر حماد فانشده الا من مبلغ عني الذي
والده برد قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد فقال كذب ابن الفاعلة
واين هذه العرصات من عقيل فقال واعمى قلطبان ما على قاذفه حد فقال كذب ابن الفاعلة بل على قاذفه جلد
عليه هيبة فقال واعمى يشبه القرد اذا ما عمي القرد فقال والله ما اخطا ابن الزانية حين شبهني بقرد حيث
ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي يراني ويشبهني ولا اراه فاشبهه وفي حماد عجرد يقول بشار ما لمت حمادا على
يلومه الجاهل والمائق ومبلغ من ربه واسته سلكما ايا هما الخالق ما بان الا فوقه فاسق بينكم او تحته
قال ابن ابي سعيد وابلغ ما هجا به حماد عجرد بشارا قوله نهاره اخبث من ليله ويومه اخبث من امسه وليس
بالمقلع عن غيه حتى يوارى في ثرى رمسه قال وكان اغلظ على بشار من ذلك واوجع له قوله فيه
لو طليت جلدته عنبرا لافسدت جلدته عنبرا او طليت مسكا ذكيا اذا تحول المسك عليه خرا فلما حماد عجرد فقد
اتصل بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة فاوصلت الى الربيع فاذا فيها يا ابا الفضل لا تنم وقع الذئب
في الغنم ان حماد عجرد ان راى غفلة هجم بين فخذيه حربة في غلاف من الادم ان خلا البيت ساعة
مجمج الميم بالقلم فلما قراها الربيع قال صيروا حمادا دريئة للشعر اخرجوا عني حمادا فاخرج وقد فعل مثل هذا بعينه
حماد عجرد يضطرب حين اخذ مؤدبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم يتم له ولشهرة في الناس
بما قاله بشار فيه فلما تمكن واضطرب في موضعه صار حماد كالملقى على الرصد فجعل يقول ويفعل ويضطرب
في الناس ثم اخذ رقعة فكتب فيها قل للامام جزاك الله صالحة لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غر وهم الذيب فرصته والذيب يعلم ما في السخل من طيب فلما قرا المهدي هذين البيتين قال انظروا لا
يكون هذا المؤدب لوطيا ثم قال انفوه عن الدار فاخرج عنها وجيء بمؤدب غيره ووكل به لشعور خادما
بنو ادم يحفظون الصبي فخرج واضطرب هاربا مما شهر به الى الكرخ فاقام هنالك الى ان مات وكان بشار يزعم
ان حمادا اعليل لما به ثم بعث اليه قبل موته فقال بشار لو عاش حماد لهونا به لكنه صار الى النار فبلغ هذا
البيت حمادا قبل ان يموت وهو في السياق فقال يرد عليه نبئت بشارا الفاني والموت برائي الخالق الكافر
يا ليتني مت ولم اهجه نعم ولو صرت الى النار واي خزي هو اخزى من ان يقال لي يا سب بشار وقد كان حماد
قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم فاقام عنده مدة مستخفيا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة
فلما صار في طريقه مرض بها فاضطرب الى المقام بها لسبب علته واشتد مرضه فمات هنالك ودفن على
تلعة ثم ان المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق ان حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فريبا

ابو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبرهما وقال: قد تبع الاعمى قفا عجرد، فاصبحا جارين
في دار بئ، قالت بقاع الارض لا مرحبا، بقرب حماد وبشار، تجاورا بعد تنائيهما، ما ابغض الجار الى الجار، صارا جميعا
في يدي مالك، في النار والكافر في النار، وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاه عن التشبيب فمدحه
بقصيدة فلم يحظ منه بشيء فهجاه فقال من قصيدة: خليفة يزني بعماته، يلعب بالدبوق والصولجان، ابدلنا الله به
غيره، ودس موسى في حر الخيزران، وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعي بها الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار
قد هجاه بقوله: بني امية هبوا طال نومكم، ان الخليفة يعقوب بن داود، ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله
بين الزق والعود، فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك
قال باي شيء قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري فقال له بحياتي انشدني اياه فقال لو خيرتني بين انشادي اياه
وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة له فيها فقال اما لفظا فلا ولكني اكتب
ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما
بلغ الى البطيحة سمع اذانا في وقت ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق
يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا من غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وانت سكران ثم دعا بابن نهيك
فامره بضربه فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي كلمة
تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظر الى زندقته يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام
هو فاسمي عليه فقال له آخر افلا قلت الحمد لله فقال او نعمة هي فاحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت
منه فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فاخذه بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه بها الى جانب حماد كما
قدمناه وقال ابو هشام الباهلي فيه: يا بؤس ميت لم يبكه احد، اجل ولم يفتقده مفتقد، لا ام اولاده بكته ولا
يبكي عليه لفقده ولد، ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ، ولا حميم رقت له كبد، بل زعموا ان اهله فرحا لما اتاهم
نعيه سجدوا، وكان بشار يعطي ابا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فاتاه في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية
يا ابا معاذ فقال ويحك او جزية هي قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه انت افصح مني قال لا قال فاعلم
مني بمثالب الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك
فقال له ابو الشمقمق او هكذا قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو الشمقمق: اني اذا ما شاعر هجانيه، ولج في القول
له لسانيه، ادخلته في است امه علانيه، بشار يا بشار، واراد ان يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فامسك
فاه وقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك الصبيان، وقال الاصمعي

قال

قال عقبة بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فاخبر ابو الشمقمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا ابا معاذ اني مررت
بصبيان فسمعتهم ينشدون: هليلة هليلة، طعن قثاة لتيه، ان بشار بن برد، تيس اعمى في سفينة، فاخرج اليه بشار
مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق، ولما ضرب بشار وطرح في السفينة قال ليت عين
ابي الشمقمق رأتني حين يقول: ان بشار بن برد، تيس اعمى في سفينة، وكان قتله في سنة ثمان وستين ومائة وقد نيف
سنه على التسعين ومن شعره قوله: طالما ما تهادنيا فظفرت به، وامسكت قلبي مع الدين، اعتقت مما اسلفت ان لم اكن
احيان الغالة في الغنى، وخت كالعير غدا يبتغي، قرنا فلم يرجع باذنين، والله لولاك لما ... عينا
الغنى، فقوله وخت كالعير البيت مثل قول بعضهم: ذهب الحمار ليستفيد لنفسه، قرنا فآب وما له اذنان، ومن
شعره قوله: خير اخوانك المشارك في المر، واين الشريك في المر اينا، الذي ان شهدت سرك في الحي، وان غبت كان
اذنا وعينا، مثل سر الياقوت ان مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا، انت في معشر اذا غبت عنهم، بدلوا كل
ما زينك شينا، واذا ما رأوك قالوا جميعا، انت من اكرم البرايا علينا، ما ارى للانام ودا صحيحا، عاد كل الذي
اراه زورا ومينا، فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد، البيت قائله الفرزدق من جملة ابيات قالها
مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد له فعيرته بذلك فقال الابيات، وقبله: وقالت اراه واحدا لا اخا له
يؤمله يوما ولا هو والد، وبعده البيت، وبعده: فان تميما قبل ان يلد الحصى، اقام زمانا وهو في الناس واحد
والحوارد من حرد اذا غضب، والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدأ يحصل به
نوع من الارتباط وهو هنا كان اذ لو لم يدخل لما حسن الكلام الا بالواو وبني جملة اسمية وقعت حالا من مفعول
تبصريني ومعناه حوالي في اكناف وجوانب وهو حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل، والله يبقيك لنا
سالما، برداك تبجيل وتعظيم، البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع يقول منها قبل البيت: قل للمليك
ولو انه مجموعة فيه الاقاليم، والتبجيل والتعظيم واحد والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية
وهي برداك الى آخره لوقوعها بعقب حال مفرد وهو سالما اذ لو لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحالان
اعني الجملة وسالما يجوز ان يكونا من المترادفة وهي ان تكون احوال متعددة صاحبها واحد كالكاف في
يبقيك هنا ويجوز ان يكونا من الاحوال المتداخلة وهي ان يكون صاحب الحال المتاخرة الذي يشتمل عليه الحال
السابقة مثل ان تجعل قوله برداك تعظيم حالا من الضمير في سالما، وابن الرومي تقدم ذكره في شواهد المسند
المسند اليه. شواهد الايجاز والاطناب والمساواة: والعيش خير في ظلال، النوك ممن عاش كدا، البيت
للحارث بن حلزة اليشكري من الكامل المضمر المرفل وقبله: عش بجد لا يضرك النوك ما اوتيت جدا، والنوك بضم النون

دفيها الجهل ومعنى كما مكروه ومنتوبا والشاهد فيه الاخلال لكونه غير واف بالمراد اذ اصل مراده ان العيش الناعم
في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك وما احسن قول ابن المعتز وحلاوة الدنيا
لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا ولابي عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي عابوا الجهالة وازدروا الجهول وهم
قد جذبوها في الجملة وهي التي ينقاد في يدها الغنى وبحبها الدنيا برغم المعطي ان الجهالة للفتى حسابة جذب
اهل بمجاورة المعطي ولابي محمد اليزيدي من ابيات عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى باحدود عش بجد
وكن هبنقة العيسي نوكا او شيبة بن الوليد وما احسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالقادر
وبديع قول بعضهم بالجد يسعى الفتى والا فليس يغني اب وجد وليس يجدي عليك كد ما دام يكدى عليك جد
وما اصدق قول ابن لنكك دنيا ناءت عن الاحرار غامضة وطاوعت كل صفعان وقراط وقوله ايضا كن ساعيا او مصافعا
ومضارطا تنل الرغايب في الزمان وتلق ولمؤلفه من ابيات من يبع بالفضل ما شاء مت جوعا ولو كان يدبج الكتب
دون يهذ او يبخس بخس عيشا رخيا في ظلال الامان يبقي الحجى ثم نوم الغنى يا فلما اجتمع القرانان ولطيف قول بعضهم
قد يجد اللبيب من سعة الرزق وقد يسعد الضعيف جده ربما نال باهون سعد او كد وادلم ينله طول كده
ولابن بناته السعدي ما بال طعم العيش عند معاشر حلو وعند معاشر كالعلقم من لي بعيش الاغنياء فانه لا عيش
الاعيش من لم يعلم والحارث بن حلزة هو من بني يشكر بن بكر بن وائل وكان ابرص وهو القائل اذ نتناهيهما اسماء رب
ثاو يمل منه الثواء ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شيء كان بين بكر وتغلب الصلح وكان ينشد
من وراء الستر للبرص الذي كان به فامر برفع السجف بينه وبينه استحسانا لها وكان الحارث متوكيا على عنزة فارتكزت
في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور وابن ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان ناسبا وفيه يقول
سكين الدارمي هلم الى ابن مذعور وشهاب ينبئك بالسفال وبالمعالي قال الاصمعي قد اقوى الحارث بن حلزة
في قصيدته التي ارتجلها قال فملكنا بذلك الناس اذ ملك المنذر بن ماء السماء قال ابو محمد ولن يضر ذلك في هذه
القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة والتي قولها كذبا ومينا هو من الوافر وصدره وقددت الاديم لراهشيه
وقائله عدي بن زيد العبادي من قصيدة طويلة اولها ابلغ المنازل ام عفينا تقادم عهدهن فقد بلينا يقول
فيها خاطب النعمان بن المنذر الا يا ايها المثري المرجي الم تسمع بخطب الاولينا ومنها ويذكر غدر الزباء بجذيمة
الابرش دعا بالبقة الامراء يوما جذيمة عصر ينجوهم ثبينا فطاوع امرهم وعصى قصيرا وكان يقول لو تبع اليقينا
ودست في صحيفتها اليه ليملك بضعها ولان يدينا فما جاءها وقد جمعت فيوجا على ابواب حصن مصلتينا
فاردته ورغب النفس يردي ويبدي للفتى الحين المبينا وحدث العصا الانباء عنه ولم ار مثل فارسها هجينا وبعد

ترجمة الحارث بن حلزة

البحر المستشهد به وصدره وبعده ومن حذر الملاوم والمخازي وهن المخزيات لمن لقينا الف لانفه الموسى قصير ليجدعه
وكان به ظنينا فاهواه لمارنه فاضحى طلابا للوتر مجدوعا مشينا وصادفت امرءا لم تخش منه غوائله وما امنت امينا
فلما ادركته ارسلت صليبا يجر المال والقصد الضعينا انتها العيس تحمل ما دهاها وقنع في المسوح الدارعينا وقد
ظاعني الانفاق تمرا لسكته وما خشيت كمينا فجللنا ما فلذ بهم الا رعصبا صبحت به الحواجب والجبينا فاضحت من
كان لم تكن زبا حاملة جنينا وابرزها الحوادث والمنايا واي معمر لا يبتلينا اذا اصلى لها جلل عظيم تعطف ثم لو نزلت
حينا ولم اجد الفتى يلهو بشيء ولو اثرى ولو ولد البنينا وكان من خبر جذيمة والزباء ان جذيمة كان من العرب الاولى
من بني اياد كما ذكره الكلبي وكنيته ابو مالك وكان في ايام ملوك الطوائف وقال ابو عبيدة كان بعد عيسى بثلثين
سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات الى ما والى ذلك الى السواد ستين سنة وكان به برص فهابت العرب ان تصفه
بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه اصابه حرق نار فبقي اثره نقطا سودا او حمرا وكان الملك
قبله اباه وهو اول من ملك الحيرة وكان جذيمة يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وهو اول
من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب وهو اقوى من اجتمع له الملك بارض العراق وكان قد قتل ابا الزباء وغلب على ملكه
والجا الزباء الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعثت اليه تخطبه على نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه
الى ذلك وقيل هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فاشخص الي
فشاور وزراءه فكل اشار عليه ان يفعل الا قصير بن سعد فانه قال له ايها الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر
فعصاه واجابها الى ما سألت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير راي فقيل امر فارسلها مثلا ولم يكن قصيرا ولكن
كان اسما له ثم انه قال له ايها الملك اما اذ عصيتني فاذا رايت جندها قد اقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم
ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان رايتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض لك العصا وهي فرس لجذيمة لا تدرك
فاركبها وانج فلما اقبل جيشها حيوه ثم طافوا به وقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنظر جذيمة الى قصير
على العصا قد حال دونه السراب فقال ما ضل من جرت به العصا فارسلها مثلا وادخل جذيمة على الزباء وكانت
قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل تكشفت له وقالت اشاع عروس ترى يا جذيمة فقال بل متاع امة بظراء فقالت
اما انه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي ولكنها شيمة ما اناسي وامرت به فاجلس على نطع ثم امرت برواهشه
فقطعت وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فانه ان اصاب الارض قطرة من دمه طلب بثاره فقطرت قطرة من دمه في
فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلم يزل الدم يسيل الى ان مات ثم ان قصيرا
الى عمرو بن اخت جذيمة واخبره الخبر وحرضه على اخذ الثار واحتال بذلك بان قطع انفه واذنه ولحق بالزباء

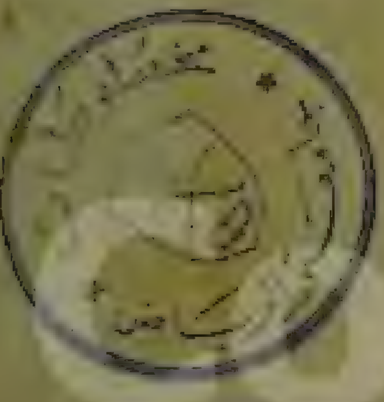
وزعم ان عمرو اطل به ذلك ولانت واعتمد بجلالتها على خاله ولم يزل يخدعها حتى اطمانت له وصادقت نوسلة الى العراق
بمال فياتي الحيرة فياخذ منه ضعفه ويشتري به ما تطلبه وياتي اليها به الى ان تمكن منها وسلمته مفاتيح خزائنها
وقالت خذ ما احببت فاحمل ما احببت من مالها واتى عمرو فانتخب من عسكره فرسانا والبسهم السلاح واتخذ غرائر
وجعل اشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل الطريق
فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغرائر ليلا وعرفت مجيئها فلما اصبح عندها
دخل عليها وسلم وقال لهذه العير تاتيك الساعة بما لم ياتك مثله فصعدت في قصرها وجعلت تنظر اليها
تدخل المدينة فانكرت مشيتها وجعلت تقول؛ ما للجمال مشيها وئيدا؛ اجندلا يحملن ام حديدا؛ ام صرفانا باردا
شديدا؛ ام الرجال جثما قعودا؛ ولما توافت العير في المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا في الحديد والى قصرها فقامت
على سرب كان لها كانت اذا خشيت خرجت منه فاتت لتخرج من السرب فاذا عمرو فجعلت تمص خاتمها وفيه سم
وتقول بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا والى هؤلاء فقال في باطن الذراعين والشاهد فيه التطويل
وهو ان يكون اللفظ زايدا على اصل المراد لا لفائدة واللفظ الزائد غير متعين هكذا اذ جمع بين الكذب
والمين في البيت لا فائدة فيه لانهما بمعنى واحد وعدي بن زيد هو احمد بن حماد بن ايوب ينتهي نسبه الى نزار و

ترجمة عدي بن زيد

ايوب هذا فيما زعم الانباري اول من سمي من العرب ايوب وكان عدي شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا
وكذلك ابوه واهله وليس يعد في الفحول اذ هو قروي وقد اخذ عليه باشياء عيب فيها وكان ابو عبيده والاصمعي
يقولان ان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم امية بن ابي الصلت
ومثلهما عندهم في الاسلاميين الكميت والطرماح قال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه
واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلماؤنا لا يرون شعره حجة وله اربع قصائد غرر احداهن اولها؛ ارواح مودع ام بكور؛
لك فاعمد لاي حال تصير؛ ومنها يقول؛ ايها الشامت المعير بالدهر؛ انت المبرا الموفور؛ ام لديك العهد الوثيق
من الايام؛ ام انت جاهل مغرور؛ من رايت المنون خلدن ام من؛ ذا عليه من ان يضام خفير؛ اين كسرى كسرى الملوك
انوشروان؛ ام اين قبله سابور؛ وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور؛ واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة
تجبى اليه والخابور؛ شاده مرمرا وجلله كلسا؛ فللطير في ذراه وكور؛ وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى
تفكير؛ سره حاله وكثرة ما يملك؛ والبحر معرضا والسدير؛ فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير
بعد الفلاح والملك والامة؛ وارتهم هناك القبور؛ ثم اضحوا كانهم ورق جف؛ فالوت به الصبا والدبور؛
والثانية؛ اتعرف رسم الدار من ام معبد؛ نعم ورماك الشوق قبل التجلد؛ ومنها يقول؛ اعاذل ما يدريك ان منيتي

الى ساعة

الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد؛ ذريني فان مالي؛ امامي من مالي اذا خف عودي؛ وحمت لميقات الى منيتي؛ و
غودرت قد وسدت او لم اوسد؛ وللوارث الباقي من المال فاتركي؛ عتابي فاني مصلح غير مفسد؛ والثالثة؛ لم ار مثل الفتيان
في غبن؛ الايام يدرون ما عواقبها؛ والرابعة؛ طال ليلي وابيت التنويرا؛ ارقب الليل بالصباح بصيرا؛ انتهى ما قاله ابن
قتيبة وكان جده ايوب منزله باليمامة فاصاب دما في قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحارث بن كعب بالحيرة
وكان بينهما نسب من قبل النساء فاقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه وحق ابنه ولما ولد
عدي وايفع طرحه ابوه في الكتاب حتى حذق ارسله مرزبان الحيرة مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان
يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر
وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على
كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طايران على السور فتطاعما كما يطاعم الذكر
والانثى فجعل كل واحد منهما منقاره في منقار الاخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة شديدة فقال للمرزبان
وابنه ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطايرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال وملات افواهكما بالجوهر
ومن اخطا منكما عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طايرا منهما ورمياه فقتلاهما جميعا فبعثهما الى بيت المال فملئت
افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وساير اولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندي غلاما
من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته وهو افصح الناس واكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج
الى مثله فان راى ان يثبته في ولدي فعل قال ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق
الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم جوابا فرغب فيه واثبته
مع ولد المرزبان فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم
يزل في المداين في ديوان كسرى يوذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وابوه زيد بن حماد حي
الا ان ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام اليه جميع من عنده حتى يقعد عدي
فعلا له بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد المقام في الحيرة في منزله ومع ابيه واهله استاذن كسرى فاقام فيهم
الشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسل به الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدي بها
اكرمه وحمله الى عماله على البريد ليريه سعة ارضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق
وقال بها الشعر فكان اول ما قاله وهو اول شعر قاله فيما ذكر؛ رب دار باسفل الجزع من دومة؛ احب الي من جيرون؛
وندامى لا يفرحون بما نا؛ لوا ولا يرهبون صرف المنون؛ قد سقيت الشمول في دار بشر؛ قهوة مزة بماء سخين؛ ثم ان عديا



قدم المداين على كسرى بهدية بنصر فصادف اباه والمرزبان الذي رباه وقد هلكا جميعا فاستاذن كسرى في الالمام بالحيرة
فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه فرجع معه وعدي انبل اهل الحيرة في انفسهم ولو اراد ان يملكوه لملكوه ولكنه
كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم في البر ويشتو بالحيرة ويأتي المداين
في خلال ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين ثم ان المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه فعاونه عدي في خبر
طويل ثم لم تزل الحساد يوقعون بينه وبين عدي الى ان حبسه فقال في ذلك اشعارا كثيرة منها طال ذا الليل
علينا واعتكر وكان بادر الصبح سمر من نجي الهم عندي ثاويا فوق ما اعلن منه واسر وكان الليل فيه مثله
ولقد اظن بالليل القصر لم اغمض طوله حتى انقضى اتمنى لو ارى الصبح جسر غير ما عشق ولكن طارقا خلس النوم
احزان الفكر وقال يخاطب النعمان ايضا ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري ليت شعري عن دخيل يفتري حيثما ادرك ليلي ونهاري فعلى ركبتها نفسي شهبا
وحرام كان سجني واحتضاري في قصايد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه فلا تغني عنده شيئا ولقد تناول لشعر
معنى بيت عدي لو بغير الماء حلقي شرق فقال ابو نواس غصصت منك بما لا يدفع الماء وصح هجر حتى ما به داء
وقال اخر من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء وقال الخبزارزي بالماء ادفع شيئا ان غصصت به
فما احتيالي وغصي منك بالماء ثم لما طال سجن عدي كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى بعلمه بحاله فلما قرا كتابه قام الى
كسرى فكلمه في امره وعرفه خبره فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد
كتب اليك في امره فاتى النعمان اعداء عدي وقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجاء الرسول وقد كان اخو عدي
تقدم اليه ورشاه وامره ان يبدا بعدي فيدخل عليه وهو محبوس بالسجن فقال ادخل عليه وانظر ما يامرك به
فامتثله فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت بارسالك فما عندك قال عندي الذي تحب ووعده عدة سنية
وقال لا تخرج من عندي واعطني الكتاب حتى ارسله اليه فانك والله لئن خرجت من عندي لاقتلن فقال لا
استطيع الا ان اتي الملك بالكتاب فاوصله اليه فانطلق بعض من كان هناك من اعدائه فاخبر النعمان ان رسول
كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يبق منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه النعمان اعداه فغموه
حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان فاوصل الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة الاف مثقال
ذهب وجارية حسناء وقال له اذا اصبحت فادخل انت بنفسك فاخرجه فلما اصبح ركب فدخل السجن فاخبره الحرس
انه قد مات منذ ايام ولم نجترئ على اخبار الملك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال له
النعمان ابعث بك الملك الي فدخلت اليه قبل كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث وتهدده ثم زاد جائزته

واكرمه

٦٤

واكرمه وتوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه قد مات قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال اني وجدته
قد مات قبل ان ادخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم انه قد احتيل عليه في امره واجترأ اعداؤه عليه وهابهم
هيبة شديدة وكان لعدي ولد اسمه زيد فسيره النعمان الى كسرى ووصفه باوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع
فلا زال يعمل الحيلة الى ان غير كسرى على النعمان وارسل اليه ان اقبل الينا فحمل سلاحه وما قوي عليه ثم لحق بجبلي
طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحلل وجواهر وطرف فقبلها كسرى واظهر له الرضا وامره بالقدوم فعاد الرسول
واخبره بذلك وانه لم ير عند كسرى سوءا فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي عند قنطرة
ساباط فقال انج نعيم ان استطعت النجاء فقال له افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لك لاقتلنك قتلة لم
يقتلها عربي قط ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك نعيم فقد والله اخيت لك اخية لا يقطعها
المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع
الطاعون هناك فمات فيه وقال ابن الكلبي القاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات وانكر هذا من زعم
انه مات بخانقين وقالوا لم يزل محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب
حينئذ فكان قتله سبب وقعة ذي قار وكان عدي يهوى هند بنت النعمان بن المنذر وفيها يقول
علق الاحشاء من هند علق مستسر فيه نصب وارق ومنها يقول ايضا من لقلب دنف او معتمد قد عصى
كل نصيح ومفند ومنها يقول ايضا عرفاني على ديار لهند ليس ان يحمل المطي كثيرا وقد تزوجها عدي
في خبر طويل ومكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر
الحيرة وكان هلكها بعد الاسلام بزمن طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة
فردته وقالت والصليب لو علمت ان في خصلة من جمال او شباب رغبتك في لاجبتك ولكنك اردت
ان تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان بن المنذر ونكحت ابنته فبحق معبودك اهذا الذي اردت
قال اي والله قالت فلا سبيل اليه **ولا اصل لها للشجاعة والندى ومن الهنا لولا المشعوب** البيت
لابي الطيب المتنبي من قصيده من الطويل يمدح بها سيف الدوله ويعزيه بغلام مات له تركي واولها
وفيه الحي مر وهو جزف قال الحرف الاول من ابي الذي الحيج لا يحزن الله الامير فانني لاخذ من حالاته بنصيب
ومن سره اهل الارض ثم بكى اسى بكى بعيون سرها وقلوب واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبه
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الاتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب وبعده البيت وبعده وافي حيوة الغابرين لصاحب

جو ان أوخانته بعد شيب ❊ لا ابقاء ما لك في حشاي صبابة ❊ الى تركي الجار حبيب ❊ وما كل وجه ابيض بمبارك
ولا كل جفن ضيق بنجيب ❊ لئن ظهرت فينا عليه كآبة ❊ لقد ظهرت في حد كل قضيب ❊ وفي كل يوم كل ناصلة وفي
كل طرف يوم كل ركوب ❊ يعز عليه ان يخل بعادة ❊ وتدعو الامر وهو غير مجيب ❊ وكنت اذا ابصرته لك قائما ❊ نظرت الى
ذي لبدتين اديب ❊ فان يكن العلق النفيس فقدته ❊ فمن كف متلاف اغر وهوب ❊ لان الى ذي عاد على كل ماجد ❊ اذا لم
يعوذ مجده بعيوب ❊ ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ❊ فقلنا فلم نشعر له بذنوب ❊ وهي طويلة وسموت اسم للمنية غير
منصرف للعلمية والتانيث وصرفه للضرورة سميت المنية بذلك لانها تشعب اي تفرق **والشاهد** فيه الحشو الزائد
المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل للشجاعة والعطا والصبر على الشدايد فيها على
تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطا فان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه
الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر اذا تيقن زوال الحوادث
والشدايد وبقا الدهر هان عليه صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص منه بل يجد طول الدهر هون على النفوس
الصبر على المكاره ولهذا يقال هيا ان لي صبر ايوب من اين لي عمر نوح بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن الخلود
شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ افضل واما اذا تيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال
طرفة ❊ فان كنت لا استطيع دفع منيتي ❊ فذرني ابادرها بما ملكت يدي ❊ ومثله قول مهيار الديلمي ❊ فكل ان
اكلت واطعم اخاك ❊ فلا الزاد يبقى ولا الاكل ❊ وقيل المراد بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد يجود
بالنفس ان ظن الجواد بها ❊ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ❊ ورد بان لفظة الندى لا تكاد تستعمل في بذل النفس
وان استعمل فعلى وجه الاضافة والاقرب ما ذكره ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن
شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل **واعلم علم اليوم والامس** قبله
هو من البحر الطويل وتمامه ❊ ولكنني عن علم ما في غد عمي ❊ وقايله زهير بن ابي سلمى وهو اخر قصيدة فالهاتي العلج
الواقع بين عبس وذبيان واولها ❊ امن ام اوفى دمنة لم تكلم ❊ بحومانة الدراج فالمتثلم ❊ ودار لها بالرقمتين كانها
مراجيع وشم في نواشر معصم ❊ بها العين والارام يمشين خلفة ❊ واطلاؤها ينهضن من كل مجثم ❊ ومعنى البيت
ان علمي قد يحيط بما مضى وبما حضر ولكنني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع يريد لا ادري ماذا يكون
غدا **والشاهد** فيه الحشو الغير مفسد للمعنى وهو لفظة قبله ومثله قول عدي ❊ نفى الذم عن الى ذلك اذا ما سمت ❊ في المجد
اقوام كالاذناب ❊ فقوله للاقوام حشو وفيه نظر لان استعمال الراس في المقدم والرئيس مجاز وذكر الاقوام
كالقرينة وقول الاخر ❊ ذكرت اخي فعاودني ❊ صداع الراس والوصب ❊ فلفظ الراس حشو فان الصداع لا يستعمل

الا الى الراس

ترجمة زهير بن ابي سلمى

الا في الراس ومن الحشو المفسد قول ديك الجن ❊ فتنفست في البيت اذ مزجت ❊ بالماء واستلت سنا اللهب ❊ كتنفس الريحان خالطه
من ورد جور ناضر الشعب ❊ فذكره المزاج يغني والماء فضل لاحتياج اليه وقد يغفر عن قول ابي نواس ❊ سلوقناع الطين
عن رمق ❊ حتى الجوة مسارف الحقب ❊ فتنفست في البيت اذ مزجت ❊ كتنفس الريحان في الانف **وزهير بن ابي سلمى** هو ابو كعب
وبجير واسم ابي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة ينتمي نسبه لنزار وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما
الخلاف في تقديم احد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة
الذبياني **وعن** عمرو بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في مسيره الى الجابية اين ابن العباس قال
فاتيته فشكى الي تخلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت اولم يعتذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال ان اول من
رثيكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويلة ثم قال الى هل تروي
لشاعر الشعراء قلت ومن كان شاعر الشعراء قال بانه كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر وكان لا
يمدح احدا الا بما فيه وفي رواية انه قال انشدني له فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الان اقرا القران قلت
وما اقرا قال الواقعة فقراتها ونزل فاذن وصلى **وسأل** معوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعراء فقال زهير قال
وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله ❊ فما يك من خير اتوه فانما ❊ توارثه اباء ابائهم
قبل ❊ ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى
مات **ومن** الاصمعي قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان انشدني مدح زهير اباك فقال عمر انه كان ليحسن القول فيكم
قال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطية فقال ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم قال وبلغني ان هرم بن سنان
كان قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسئله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه غرة عبدا او وليدة او
فرسا فاستحى زهير مما كان يقبل منه فكان اذا راه في ملا قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت **وعن** عمرو بن
شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها
ابوك هرما لم يبلها الدهر **قال** ابو زيد الطائي انشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قول زهير ❊ ومهما تكن عند امرئ
من خليقة ❊ وان خالها تخفى على الناس تعلم ❊ فقال احسن زهير وصدق ولو ان رجلا دخل بيتا في جوف بيت
لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره ان يتحدث به عنك ومنه قول عمرو بن الاهتم ❊ اذا المرء لم يحبب
الاكرمها فبيالك من اخلاقه ما يغالب ❊ وقول المتنبي ❊ وللنفس اخلاق تدل على الفتى ❊ اكان سخاء ما اتى ام تساخيا
وعن المدايني ان عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله فكان اذا دخل اليه منفردا
اكرمه واذا دخل عليه وعنده اهل الشام استخف به فقال له يوما يا امير المؤمنين بلى المروان تكرم ضيفك

في الخلاء ومضيفه في اللأم قال لله زهير حيث يقول، فخلى بين دياركم أن قومًا، متى يظعنوا عن دارهم يظعنوا، ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة فقضى حوائجه وأذن له وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعرًا وخاله شاعرًا وهو شاعر وابناه كعب وبجير شاعران واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه، وما يغني توقي المرء شيئًا، ولا عقد التميم ولا الغضار، اذا لاقى منيته فأمسى، يساق به وقد حق الحذار، ولاقاه من الايام يوم، كما من قبل لم يخلد قدار وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير لأنه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولًا ينقحها ومما يعد من محاسنه قوله، وأبيض فياض يداه غمامة، على معتفيه ما تغب فواضله، تراه اذا ما جئته متهللًا، كأنك تعطيه الذي أنت سائله، ومن قوله، كم دزنه ورواق الليل منسدل، سمير داجبا بالنجم، وابن والصبح مسحور يكوكبه، وسائق الشفق المحمر من دمه، ومحاسنه ومحاسن اولاده كثيرة ومن غرر قصيدة كعب وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول المشرفة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم انشدها فانك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت أن المنتأى عنك واسع البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها، عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع، فجنبا اريك فالتلاع الدوافع، فمجتمع الاشراج غير رسمها، مصايف مرت بعدنا ومرابع، توهمت آيات لها فعرفتها، لستة أعوام وذا العام سابع، الى ان قال منها، وقد حال هم دون ذلك شاغل، مكان الشغاف تبتغيه الاصابع، وعيد أبي قابوس في غير كنهه، أتاني ودوني راكس فالضواجع، فبت كأني ساورتني ضئيلة، من الرقش في أنيابها السم ناقع، يسهد من ليل التمام سليمها، لحلي النساء في يديه قعاقع، تناذرها الراقون من سوء سمها، تطلقه طورًا وطورًا تراجع، أتاني أبيت اللعن أنك لمتني، وتلك التي تستك منها المسامع، مقالة أن قد قلت سوف أناله، وذلك من تلقاء مثلك رائع، الى أن قال منها، فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب، ولا حلفي على البراءة نافع، ولا أنا مأمون بشيء أقوله، وأنت بأمر لا محالة واقع، وبعده البيت وبعده، خطاطيف حجن في حبال متينة، تمد بها ايد اليك نوازع، سيبلغ عذرًا أو نجاحًا من امرئ، الى ربه رب البرية راكع، أتوعد عبدًا لم يخنك أمانة، وتترك عبد ظالم وهو ضالع، وأنت ربيع ينعش الناس سيبه، وسيف أعيرته المنية قاطع، أبى الله الا عدله ووفاءه، فلا النكر معروف ولا العرف ضائع، وتسقى اذا ما شئت غير مصرد، بزوراء في حافاتها المسك كارع، والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه أي بعد وشبهه بالليل لأنه وصفه في حال سخطه وهوله والمعنى انه لا يفوت الممدوح وان ابعد في الهرب وصار الى أقصى الارض لسعة ملكه وطول يده وان له في جميع الآفاق مطيعًا لأمره يرد الهارب اليه وقد اعترض الاصمعي على النابغة فقال أما تشبيهه الادراك بالليل فقد تساوي الليل والنهار فيما يدركانه وانما كان سبيله ان يأتي بما لا نظير له حتى بان

حتى بان بمعنى منفرد فأقول قال فابل أن قول النميري في ذلك أحسن لوجد مساغًا الى ذلك حيث يقول، فلو كنت كالعنقا أو كسومها، لخلتك الا أن تصد تراني والشاهد فيه مساواة اللفظ للمعنى المراد ومعنى بيت النابغة في قول علي بن جبلة، وما لامرئ حاولته منك مهرب، ولو رفعته في السماء المطالع، بلى هارب لا يهتدي لمكانه، ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع، وأكثر الادباء يرجحه على بيت النابغة وفي هذا المعنى ايضًا قول سلم الخاسر، فأنت كالدهر مبثوثًا حبائله، والدهر لا ملجأ منه ولا هرب، ولو ملكت عنان الريح أصرفها، في كل ناحية ما فاتك الطلب، وتناوله البحتري فقال، ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن، ينجيهم من خوف بأسك مهرب، ومما ابدع قول أبي القاسم بن هانئ فيه، اين المفر ولا مفر لهارب، ولك البسيطان الثرى والماء، ومنه قول الآخر، فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني، لكنت كمن ضاقت عليه المذاهب، وبديع قول أبي الطيب المتنبي، كأن بلاد الله كفاك ان يسر، بها هارب تجمع عليه الأناملا، وأين يفر المرء منك بجرمه، اذا كان يطوى في يديك المراحلا والنابغة اسمه زياد بن معوية بن ضباب ينتهي نسبه لذبيان ثم لمضر ويكنى أبا أمامة وانما سمي النابغة لقوله، وقد نبغت لهم منا شؤون، وهو احد الاشراف الذين غض منهم الشعر وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء وعن ربعي بن حراش قال قال لنا عمر يا معشر غطفان من الذي يقول، أتيتك عاريًا خلقًا ثيابي، على خوف تظن بي الظنون، قلنا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشد قوله، فانك كالليل الذي هو مدركي، البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا وهل كان النعمان الا منظرة من مناظر الحيرة وقلت تلك القيسية فكره فنظر الجنيد فقال يا أبا خالد لا يعوزنك قول هؤلاء ولا الاعاريب واقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما سمع وهم آمنون وقال عمر بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد الملك بن مروان فدخلت عليه فقام رجل فاعتذر من امر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريًا أن تفعل ولا تعتذر ثم أقبل على أهل الشام فقال أيكم يروي من اعتذار النابغة الى النعمان، حلفت ولم اترك لنفسك ريبة، وليس وراء الله للمرء مذهب، فلم يجد من يرويه فأقبل علي فقال أترويه قلت نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصًا بالنعمان وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة يومًا وقد غشيها شيء شبيه بالفجأة فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال قصيدته التي أولها، من آل مية رائح أو مغتدي، عجلان ذا زاد وغير مزود، زعم البوارح أن رحلتنا غدًا، وبذاك تنعاب الغراب الاسود، لا مرحبًا بغد ولا أهلًا به، ان كان تفريق الاحبة

ترجمة النابغة

في غد؛ ازف الترحل غير ان ركابنا؛ لما تزل برحالنا وكان قد؛ في اثر غانية رمتك بسهمها؛ فاصاب قلبك غير ان لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها؛ ومفصل من لؤلؤ وزبرجد؛ سقط النصيف ولم ترد اسقاطه؛ فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه؛ عنم على اغصانه لم يعقد؛ وبفاحم رجل اثيث نبته؛ كالكرم مال على الدعام المسند؛ نظرت اليك
بحاجة لم تقضها؛ نظر السقيم الى وجوه العود؛ وهي طويلة فانشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فانشدها مرة النعمان
فامتلأ غضبا واوعد النابغة وتهدده فهرب فاتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض
الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال اما تشبيهه مرض الطرف فحسن الا انه هجنه بذكر العلة وتشبيه
المراة بالعليل واحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي وكانها بين النساء اعارها؛ عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت؛ في عينه سنة وليس بنائم؛ واما قوله سقط النصيف البيت فيروى ان عبد الملك بن مروان
قال يوما لجلسائه تعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذاك يا امير المؤمنين قال اما سمعتم قوله يعني هذا البيت
والله ما عرف هذه الاشارة الا مخنث وقد اخذ هذا المعنى فقال؛ فالقت قناعا دونه الشمس واتقت؛ باحسن موصولين
كف ومعصم؛ ثم اخذه الشماخ فقال؛ اذا ما تخشى لنفسه بكفها؛ وسب بنضح الزعفران مضرج؛ واظرف ما يعرف من هذا
المعنى ما انشده القاضي التنوخي لنفسه؛ لم انس شمس الضحى تطالعني؛ ونحن في روضة على فرق؛ وجفن عيني بمائه شرق
وقد بلت في معصفر شرق؛ كانها دمعتي ووجنتها؛ حين رمتنا العيون بالحدق؛ ثم تغطت بكمها خجلا؛ كالشمس
غابت في حمرة الشفق؛ رجع الى اخبار النابغة وعن المفضل ان مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذو
الريقة من كرمه وحده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاصطفاه ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وحرضه عليه وقيل
ان الذي من اجله هرب النابغة من النعمان انه كان والمنخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان
دميما ابرش قبيح المنظر وكان المنخل من اجمل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب ان ابني النعمان
منها كانا من المنخل فقال النعمان للنابغة صف المتجردة في شعرك فقال القصيدة هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها
فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان وبلغ
النابغة فخافه فهرب فصار الى غسان فنزل بعمرو بن الحرث الاصغر ومدحه واخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى
مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استعطفه النعمان فعاد اليه وعن ابي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت
قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه عصام بن شهبر فجلست اليه فقال اني لارى عربيا افمن الحجاز
انت قلت نعم قال فكن قحطانيا قلت فانا قحطاني قال فكن يثربيا قلت فاني يثربي قال فكن خزرجيا قلت فانا خزرجي
قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال اجئت بمدحة الملك قلت نعم قال فاني سارشدك اذا دخلت عليه

فانه سيسألك

فانه سيسألك عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده على ذلك ولكن امرر ذكره امرارا لا توافق فيه ولا تخالف
وقل ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وانت منه وان دعاك الى الطعام فلا تواكله فان اقسم عليك
فاصب منه اليسير اصابة بار قسمه متشرف بمواكلته لا اكل جائع سغب ولا تطاوله بالحديث ولا تبتدئه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل
لك ولا تطل الاقامة في مجلسه فقلت احسن الله رفدك قد اوصيت واعيا ودخل ثم خرج الي فقال ادخل فدخلت وحييت
بتحية الملك فجاراني في امر جبلة ما قاله عصام كانه كان حاضرا واجبت بما امرني ثم استاذنته في الانشاد فاذن لي فانشدته
ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فامر لي بجائزة سنية وخرجت فقال لي عصام بقيت عليك واحدة لم اوصك بها
بلغني ان النابغة الذبياني قادم عليه واذا قدم عليه فليس لاحد منه حظ سواه فاستاذن حينئذ وانصرف مكرما
خير من ان تنصرف مجفوا فاقمت ببابه شهرا ثم قدم عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين
النعمان دخلل اي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسالهما مسالة النعمان ان يرضى عنه فضرب عليهما قبة
ولم يشعر ان النابغة معهما فدس النابغة قينة تغنيه بشعره؛ يا دارمية بالعلياء فالسند؛ فلما سمع الشعر قال اقسم بالله
انه لشعر النابغة وسال عنه فاخبر انه مع الفزاريين وكلماه فيه فامنه ثم خرج في غب ما فارقه الفزاريان وكانا
بلغنا قد خضب بحنا واني خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن
لا تثريب قد اجرناه والعفو اجمل قال فامنه واستنشده اشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته على ثلاث
لا ادري على ايتهن كنت اشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسايرته له واصغائه اليه ام على جودة
شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها قال وكان النابغة ياكل ويشرب في آنية الذهب والفضة من عطايا
النعمان وابيه وجده ولا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه منه انه بلغه انه
عليل لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه واشفق من حدوثه به فصار
اليه فالفاه محمولا على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام حاجبه؛ الم اقسم عليك لتخبرني؛ امحمول على النعش
الهمام؛ فاني لا الام على دخول؛ ولكن ما وراءك يا عصام؛ فان يهلك ابو قابوس يهلك؛ ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش؛ اجب الظهر ليس له سنام؛ ومات النابغة على جاهليته لم يدرك الاسلام انا ابن
جلا هو اول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه؛ انا ابن جلا وطلاع الثنايا؛ متى اضع العمامة تعرفوني
وهذا البيت من قصيدة من الوافر واولها؛ افاطم قبل بينك متعيني؛ ومنعك ما سالت كان تبيني؛ فلا تعدي
مواعد كاذبات؛ لزوشي على الطرع الظنون؛ انا ابن الفرس سلى دباح؛ كنصل السيف وضاح الجبين؛ البيت
وبعده؛ وان مكاننا من حميري؛ مكان الليث من وسط العرين؛ وان قناتنا مشظ شظاها؛ شديد مدها عنق القرين

وان لا يعود الى فرخه؛ عناة الصيد الا في قريب؛ بذي لبد يصد الركب عنه؛ ولا تأتي فرائسه لحين؛ عذرت البزل اذ هي
صاولتني؛ فما بالي وبال ابني لبون؛ وماذا يدري الشعراء مني؛ وقد جاوزت حد الاربعين؛ اخو خمسين مجتمع اشدي؛
ونجذني مداورة الشؤون؛ ساحيي ما حييت وان ظهري؛ لذو سند الى نضد امين؛ وكان السبب في قوله هذه الابيات
ان رجلا اتى الابيرد الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما قطرانا لابله فقالا له انت
ان بلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك قطرانا فقال قولا فقالا اذهب فقل له: فان بداهتي وجراء حولي؛
لذو شق على الحطم الحرون؛ فلما اتاه وانشده الشعر اخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال
اذهب فقل لهما وانشد الابيات فاتياه فاعتذرا فقال ان احدكما لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا
ويستطيف بنا استطافة المهر الارن فقالا له فهل الى النزع من سبيل فقال انا لم نبلغ انسابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب
الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في ابيات اخر وجعلها للمثقب العبدي وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على
الناس ان يتعلموه وصورة ما اورده ابن قتيبة؛ افاطم قبل بينك متعيني؛ ومنعك ما سالت كان تبيني؛ ولا تعدي
مواعد كاذبات؛ تمر بها رياح الصيف دوني؛ فاني لو تخالفني شمالي؛ بنصر ما وصلت بها يميني؛ اذا لقطعتها ولقلت بيني؛
كذلك اجتوي من يجتويني؛ فاما ان تكون اخي بحق؛ فاعرف منك غثي من سميني؛ والا فاطرحني واتخذني؛ عدوا اتقيك
وتتقيني؛ فما ادري اذا يممت ارضا؛ اريد الخير ايهما يليني؛ الخير الذي انا ابتغيه؛ ام الشر الذي هو يبتغيني؛ ولا
المارة تقوى ابيها المحيم فلعل اتفاقهما في المطلع من باب توارد الخواطر والله اعلم وجلا هنا غير منون لانه اراد الفعل
فحكاه مقدرا فيه الضمير والفعل اذا سمي به غير منتزع عنه الفاعل لم يكن الا الحكاية كقوله تابط شرا؛ كذبتم وبيت الله
لا تأخذونها؛ بني شاب قرناها تصر وتحلب؛ وكما قال الشاعر؛ والله ما ليلي بنام صاحبه؛ ولا مخالط الليان جانبه؛
وانما اراد انا ابن الذي جلا وبني التي يقال لها شاب قرناها والله ما ليلي بالذي يقال فيه نام صاحبه وابن جلا
يقال للرجل المشهور اي ابن رجل قد انكشف امره او جلا الامور اي كشفها والثنايا جمع ثنية وهي العقبة يقال
فلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور والشاهد فيه ايجاز الحذف والمحذوف موصوف وهو هنا رجل
من قوله انا ابن جلا وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة حين دخلها اميرا حدث عبد الملك بن عمير الليثي
قال بينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين
من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى
بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال
بعض الناس لبعض قبح الله بني امية كيف تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه فقالوا مهلا

حكاية الحجاج

حتى ينظر

حتى ينظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال انا ابن جلا وانشد البيت وقال يا اهل الكوفة اني
لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى؛ هذا اوان الشد فاشتدي زيم؛
قد لفها الليل بسواق حطم؛ ليس براعي ابل ولا غنم؛ ولا بجزار على ظهر وضم؛ ثم قال قد لفها الليل بعصلبي؛ اروع خراج من الدوي؛
مهاجر ليس باعرابي؛ ثم قال قد شمرت عن ساقها فشدوا؛ والحرب جدت بكم فجدوا؛ والقوس فيها وتر عرد؛ مثل ذراع البكر
او اشد؛ اني والله يا اهل العراق لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن
تجربة وان امير المؤمنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم
طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل
فانكم كاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلق الا فريت وان
امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطياتكم وان اجهزكم الى عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد
رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المؤمنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد منهم شيئا فقال الحجاج اكفف
يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردوا عليه شيئا هذا ادب ابن نهية اما والله
لاودبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم فلم يبق
في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه
شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني افتقبله بدلا
مني فقال له الحجاج نقبل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن
ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه؛ هممت ولم افعل وكدت وليتني؛ تركت على عثمان تبكي حلائله؛ ودخل هذا الشيخ
على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول اين تركت ضابئا يا نعثل؛ فقال ردوه
فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين
ايها الحرسي اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا فقالوا هذه البراجم جاءت لتنصر عميرا ابن
فقال اتحفوهم براسه فرموهم براسه فولوا هاربين وجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه
بزاده وازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي؛ اقول لابراهيم لما
رايته؛ ارى الامر امسى واهيا متشعبا؛ تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ؛ عميرا واما ان تزور المهلبا؛ هما خطتا

حتى تخاولته منها ؛ ركوبك حوليا من الثلج أشهبا ؛ فأضحى ولو كانت خراسان دونه ؛ رآها مكان السوق أو هي أقربا ؛

وإن صخرا لتأتم الهداة به ؛ كأنه علم في رأسه نار ؛ البيت للخنساء في مرثية أخيها صخر وهو من قصيدة من البسيط أولها : قذى
بعينك أم بالعين عوار ؛ أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار ؛ كأن عيني لذكراه إذا خطرت ؛ فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكلت ؛ ودونه من جديد الترب أستار ؛ لا بد من ميتة في صرفها غير ؛ والدهر في صرفه حول وأطوار
يا صخر وراد ماء قد تناذره ؛ أهل المياه وما في ورده عار ؛ مشي السبنتى إلى هيجاء معضلة ؛ له سلاحان أنياب وأظفار
فما عجول على بو تطيف به ؛ لها حنينان إصغار وإكبار ؛ ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت ؛ فإنما هي إقبال وإدبار ؛ لا تسمن الدهر
في أرض وإن رتعت ؛ فإنما هي تحنان وتسجار ؛ يوما بأوجد مني حين فارقني ؛ صخر وللدهر إحلاء وإمرار ؛ فإن صخرا لوالينا
وسيدنا ؛ وإن صخرا إذا نشتو لنحار ؛ وبعده البيت وبعده ؛ لم تره جارة يمشي بساحتها ؛ لريبة حين يخلي بيته الجار
ولا تراه وما في البيت يأكله ؛ لكنه بارز بالصحن مهمار ؛ مثل الرديني لم تنفد شبيبته ؛ كأنه تحت طي البرد أسوار ؛ في
جوف رمس مقيم قد تضمنه ؛ في رمسه مقمطرات وأحجار ؛ طلق اليدين بفعل الخير ذو فجر ؛ ضخم الدسيعة بالخيرات أمار
والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل والشاهد فيه زيادة المبالغة في الإيغال وهو قولها في رأسه
نار فإن قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت بالتتمة إيغالا وزيادة
للمبالغة وقد نقص عز الدين الحلي عجز البيت في سامري اسمه نجم فقال ؛ وسامري أغار البدر معتقلا ؛ سمي
تجاوز ذلك النجم غزاه ؛ يهتز قامته من تحت عمته ؛ كأنه علم في رأسه نار ؛ والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الحرث بن
الشريد ينتهي نسبها لمضر والخنساء لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته فكان رآها
تهنأ بعيرا فقال ؛ حيوا تماضر واربعوا صحبي ؛ وقفوا فإن وقوفكم حسبي ؛ أخناس قد هام الفؤاد بكم ؛ وأصابه
تبل من الحب ؛ ما إن رأيت ولا سمعت به ؛ كاليوم طالي أينق جرب ؛ متبذلا تبدو محاسنه ؛ يضع الهناء مواضع النقب
قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادمها وقالت انظري إليه إذا بال فإن كان بوله
يخرق الأرض ويخد فيها ففيه بقية وإن كان بوله يسيح على وجه الأرض فلا بقية فيه فرجعت إليها فأخبرتها
بوله ساح على وجه الأرض فقالت لا بقية في هذا وأرسلت إليه ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح
وأتزوج شيخا فقال ؛ وقاك الله يا ابنة آل عمرو ؛ من الفتيان أشباهي ونفسي ؛ وقالت إنني شيخ كبير ؛ وما نبأتها
أني ابن أمس ؛ فلا تلدي ولا ينكحك مثلي ؛ إذا ما ليلة طرقت بنحس ؛ تريد شرنبث القدمين شثنا ؛ يباشر بالعظيمة
كل كرس ؛ فقالت الخنساء ؛ معاذ الله ينكحني حبركى ؛ يقال أبوه من جشم بن بكر ؛ ولو أصبحت في جشم هديا ؛ إذا
أصبحت في دنس وفقر ؛ وكانت الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخواها معوية وصخر وكان

أخاها

رثاها لأخيها وكان أحبهما إليها لأنه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة وكان من حديث قتله ما ذكره أبو عبيدة قال غزا
صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلي بني أسد بن خزيمة فأصابوا أغنامهم وسبيا وأخذ صخر يومئذ بديلة امرأة من بني
أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل
عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته روي أن صخرا مرض من تلك الطعنة قريبا من حول حتى
مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل سلمى امرأته كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى قد لقينا منه الأمرين
فقال صخر ؛ أرى أم صخر لا تمل عيادتي ؛ وملت سليمى مضجعي ومكاني ؛ وما كنت أخشى أن أكون جنازة ؛ عليك ومن
يغتر بالحدثان ؛ أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ؛ وقد حيل بين العير والنزوان ؛ لعمري لقد نبهت من كان نائما ؛
وأسمعت من كانت له أذنان ؛ وللموت خير من حياة كأنها ؛ محلة يعسوب برأس سنان ؛ وأي امرئ ساوى بأم حليلة ؛
فلا عاش إلا في شقى وهوان ؛ وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الأسدية التي كان سباها من بني أسد
واتخذها لنفسه وأنشد مكان البيت الأول ؛ ألا تلكم عرسي بديلة أوجست ؛ فراقي وملت مضجعي ومكاني ؛
قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة فتدلت واسترخت
قالوا لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى وقال الموت أهون علي مما أنا فيه
فأحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه قال وسمع صخر أخته الخنساء وهي تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك
أجارتنا إن الخطوب تنوب ؛ على الناس كل المخطئين تصيب ؛ فإن تسأليني هل صبرت فإنني ؛ صبور على ريب الزمان أريب
كأني وقد أدنوا إلى شفارهم ؛ من الصبر دامي الصفحتين ركوب ؛ أجارتنا لست الغداة بظاعن ؛ ولكن مقيم ما أقام
عسيب ؛ فمات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة وقد روي أنه
لما طعن ودخلت حلق من الدرع في جوفه ضمر منها زمانا وبعث إلى ربيعة الأسدي الذي طعنه إنك أدخلت حلقا
من درعي أكتافي فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفث الدم وتلك الحلق معه فملته امرأته وكان
يكرمها ويعينها على أهله فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق وأرداف فقال لها أيباع الكفل فقالت
عما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لو استطعت لأقدمتك أمامي ثم قال لها ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي
فدفعته إليه فإذا هو لا يقله فعندها أنشد الأبيات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه معوية قد
قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بثاره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة
ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها
العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها وأنها قد جعلت تشهد المواسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية وأنها

تقول انا اعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل انا اعظم العرب مصيبة فاوت بهودجها
فرسم برايه وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقا يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء ففعلوا فلما دنت
منها قالت لها الخنساء من انت يا اخيه قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاظمين العرب
بمصيبتك فبم تعاظمينهم قالت بابي عمرو بن الشريد واخي صخر ومعوية فبم تعاظمينهم انت قالت بابي عتبة وعمي شيبة
واخي الوليد قالت الخنساء اسواء هم عندك ثم انشدت، ابكي ابي عمرا بعين غزيرة، قليل اذا نام الخلي هجودها،
وصنوي لا انسى معوية الذي، له من سراة الحرتين وفودها، وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا، بساهمة الآطال قب
يقودها، فذلك يا هند الرزية فاعلمي، ونيران حرب حين شب وقودها، فقالت هند تجيبها، ابكي عميد الابطحين
كليهما، وحاميهما من كل باغ يريدها، ابي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي، وشيبة والحامي الذمار وليدها، اولئك آل
المجد من آل غالب، وفي العز منها حين ينمى عديدها، وقالت الخنساء يومئذ، من حس لي الاخوين كالـ، غصنين او من راهما،
قرمين لا يتظالمان، ولا يرام حماهما، ويلي على اخوي والقبر الذي واراهما، لا مثل كهلي في الكهول، ولا فتى كفتاهما،
رمحين خطيين في، كبد السماء تراهما، ما خلفا اذ ودعا، في سودد شرواهما، سادا بغير تكلف، عفوا يفيض نداهما،
ولقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم يكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها ووفدت على رسول الله صلعم مع
قومها من بني سليم فاسلمت معهم وذكروا ان رسول الله صلعم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشد وهو يقول
هيه يا خناس ويومي بيده، وعن ابي وجزة عن ابيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية ومعها
بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره
انكم لبنوا رجل واحد كما انكم بنوا امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم
وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار
الفانية لقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله
سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها
واضطرمت لظى عن سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة
في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما اضاء لهم الصبح بادروا الى مراكزهم
وانشأ اولهم يقول، يا اخوتي ان العجوز الناصحة، قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة، مقالة ذات بيان واضحة، فباكروا الحرب
الضروس الكالحة، وانما تلقون عند الصائحة، من آل ساسان كلابا نابحة، قد ايقنوا منكم بوقع الجائحة، وانتم
بين حياة صالحة، وميتة تورث غنما رابحة، وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم حمل الثاني وهو يقول، ان العجوز

ذات حزم

ذات حزم وجلد، والنظر الاوفق والراي السدد، قد امرتنا بالسداد والرشد، نصيحة منها وبرا بالولد، فباكروا الحرب حماة
في العدد، اما لفوز بارد على الكبد، او ميتة تورثكم غنم الابد، في جنة الفردوس والعيش الرغد، وقاتل حتى استشهد
ثم حمل الثالث وهو يقول، والله لا نعصي العجوز حرفا، قد امرتنا حربا وعطفا، نصحا وبرا صادقا ولطفا، فبادروا الحرب
الضروس زحفا، حتى تلفوا آل كسرى لفا، او تكشفوهم عن حماكم كشفا، انا نرى التقصير منكم ضعفا، والقتل فيكم
نجدة وعرفا، فقاتل حتى استشهد رحمه الله ثم حمل الرابع وهو يقول، لست للخنساء ولا للاخرم، ولا لعمرو ذي السناء الاقدم،
ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم، ماض على الهول خضم خضرم، اما لفوز عاجل ومغنم، او لوفاة في السبيل الاكرم، فقاتل
حتى قتل رحمه الله وعلى اخوته فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته
فكان عمر بن الخطاب رضه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى ان قبض رضه وكانت وفاتها
كان عيون الوحش حول خبائنا، وارحلنا الجزع الذي لم يثقب، البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل
اولها، خليلي مرا بي على ام جندب، لنقضي حاجات الفؤاد المعذب، فانكما ان تنظراني ساعة، من الدهر تنفعني لدى
ام جندب، الم تريا اني كلما جئت طارقا، وجدت بها طيبا وان لم تطيب، عقيلة اتراب لها لا ذميمة، ولا ذات خلق
ان تاملت جانب، الى ان يقول فيها، وقلت لفتيان كرام الا انزلوا، فعالوا علينا فضل برد مطنب، ففينا
الى بيت بعلياء مردح، سماوته من اتحمي معصب، واوتاده مادية وعماده، ردينية فيها اسنة قعضب، فلما
نزلنا اصفنا ظهورنا، الى كل حاري جديد مشطب، فظل لنا يوم لذيذ بنعمة، فقل في مقيل نحسه متغيب
وبعده البيت وبعده، نمش باعراف الجياد اكفنا، اذا نحن قمنا عن شواء مضهب، هكذا وهي طويلة قال الاصمعي
الظبي والبقرة الوحشية اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه
سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس
وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد قد طالت مسايرتهم حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم والشاهد فيه تحقق
التشبيه في الايغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح الجيم وسكون الزاي الخرز اليماني الصيني فيه سواد
وبياض تشبه به عيون الوحش لكنه اتى بقوله لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب
كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من انواع البديع والتتميم ويسمى الايغال ايضا وهو ان يتم
كلام الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ به القافية فياتي بما يتم المعنى ويزيد في فائدة الكلام لان القافية
محل من الاسماع والخواطر فاعتناء الشاعر بها اكيد ولا يبني اقبح من بنائها على فضول الكلام التي لا تفيد ومن
الشواهد عليه قول ذي الرمة، قف العيس في اطلال مية فاسأل، رسوما كاخلاق الرداء تسلسل، ثم كلامه ثم احتاج الى القافية

فقال المسلسل فزاد شيا ابتل وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد اذا ما علت منا ذوابة شارب تمشت به مشي
المقيد في الوحل وكان يقول قاتله الله اما كفاه ان يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي طاوح
كانما ذهب ورغوة كاللآلي الفلق فزاد بقوله الغلق عكسا في التشبيه ومن بديع ما وقع فيه لمتاخر قول ابي بكر
بن حجة وخليفة بن خليفة بن خليفة وسقفل فقوله فسقفل تبليغ بديع افاده لبشارة الممدوح بان سلسلة
الخلافة في عقبه وحكى ان بعض الشعرا قال لابي بكر بن حجة هذا اني نظمت مقصورة الروي واعجزني منها روي
بيت واحد فما ادري كيف اتممه فقال لابي بكر انشدنيه فانشده قوله سبيل الامام وصنو الامام ودعم الامام فقال
له من غير تفكر ولا روية قل ولامتمني فوضعه في قصيدته على ما تممه وكان امكن قوافيه فاقوامها وللسيد ابي القاسم
شارح مقصورة حازم في هذا النوع قوله لم يبرح المجد ليسمو ذا هبا بهم حتى اجاز الثريا وهو ما فتقا فقوله وهو
ما فتقا من التبليغ الذي افاد زيادة في المعنى ظاهرة ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يخاطب به النعمان اولها ارسم اجد بذا من سعاد فجنب عفت روضة الاجداد
منها فيتقب عفا ايه نفح الجنوب مع الصبا واسحم دان مزنه متصوب يقول فيها فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس
مطلي به القار اجرب الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب بانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وبعده البيت وبعده فان اك مظلوما فعبد ظلمته وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب
اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي اهتم منها وانصب والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال
المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استبقا مودة اخ حال كونك ممن لا تصلح على تفرقه وذميم خصال ذكرها هنا
قول الشاعر معارضا للنابغة في هذا البيت وهو الوم زيادا في ركاكة عقله وفي قوله ايها الرجال المهذب وهل
يصير المهذب منك خلايقا ادق من الماء الزلال واطيب تكلم والنعمان شمس سمائه وكل مليك عند نعمان
كوكب ولو ابصرت عيناه شخصك مرة لابصر منه شمسه وهو غيهب وهذا نوع من البديع يسمى التذييل
سباق الكلام على شي منه في الفن الثالث انشا الله والشاهد فيه التذييل لتاكيد مفهوم لصدر البيت
كانه يفهم منه على نفي الكامل من الرجال وبحره تاكيد لذلك ونفي بلا لان الاستفهام فيه انكاري اي لا مهذب
في الرجال وفي معنى البيت قول ابي الحسن محمد مودب المكي اذا المرء لم يبرح يماري صديقه ولم يحتمل منه تكلف
يعاتبه واني يدوم العهد والود بينه وبين اخ في كل وقت يناقشه وما احسن قول موبد بن الطرابي
اخاك اخاك فهو اجل ذخر اذا نابتك نايبة الزمان فان رابت اساءته فهبها لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان وبديع قول ابن الحداد واصل اخاك وان اتاك بمنكر

فخلوص شي قلما يمكن والكل حسن انه موجود ان السراج على سناه يدخن وما احسن قول ابن شرف لا تسال
الناس والايام عن خبر هما يبثانك الاخبار تطفيلا ولا تعاتب على نقص الطباع اخا فان بدر السما لم يعط تكميلا
ومن التعليس قول ابن حمديس اكرم صديقك عن سوالك عنه واحفظ منه زمه فلربما استحزنت عنه على
منعمت زمه وقول ابن الخياط وهو رجل من اهل القيروان لا تسالن عن الصديق وسل فوادك عن فواده
فلربما ابحث السوال على فسادك او فساده وقال اخر في معناه لست ممن وده يبقى سائلا غير قلبي فهو يدري
وده كلما اعلم ما عندي له فكذا اعلم ما لي عنده وما احسن قول بعضهم عتبي عليك مقارن العذر فلذا عنك
حفيظني صبري حتى هفوت فانت في سعة ومتى جفوت فانت في عذر تزلف المتاب اذا استخاح مثل المتاب
دزيعه الهجر وقول بعضهم اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب ومن لم يغض عينه
عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب وقول ابي الفتح البستي تحمل اخاك على ما به فما في استقامته
مطمع وانى له خلق واحد وفيه طبايعه الاربع وما احسن قول بعضهم لا تشك من ادمي في وداد صفا
كيف ترجو امنه صفوا وهو من طين وماء وهو كقول الاخر ومن يك اصله ماء وطينا بعيد من جبلته الصفاء
وما ابدع قول الجمال بن نباتة يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ودار وقتك من حين الى حين ولا تعاند اذا
اصبحت في كدر فانما انت من ماء ومن طين وللصلاح الصفدي فيه دع الاخوان ان لم تلق منهم صفا
واستغن واستغني بالله اتطلب من ماء وطين واي صفا لهاتيك الجبله وما نظر الى معنى البيت
المستشهد به قول بعضهم اخلائي لم تنزل اخاك ورابه اذا ذاتها او شكتما ان تفرقا وقول الاخر صل الى
مما جنى غلطه ولا تفف شيا اذا احسنا وكن كالظليم مع النارانه يوارى البخان ويبدي السنا وقول الاخر
اخوك اغتفر ذنبه وسامح اذا ما هفا وعظ على عيبه يدم لك منه الوفا وان رمت تقويمه تجد وده قد عفا
فتى دبانه غير مهذبها مر الربيع ودعة تمني البيت لطرفة بن العبد من قصيدة يمدح بها قتادة
بن سلمة الحنفي وكان قد اصاب قومه سنة فاتوه فبذل لهم واولها ان امرا سرف الفواد يرى
عسلا بما صحابه بشتم وان امرؤا كون من القطالة بادي واغشي الدهم بالدهم واصبت كلمة الرمية
صلدت بصفحتها عن السهم واعز الكفل الفتاة على انيابه فيظل يستدمي ونصد عنك مخيلة الرجل
العريض موضحة عن العظم القوافين بكل ارملة شعثا تحمل صنفع البوم وفتحت بابك للخادم حين
تواصت الابواب بالادم وبعده البيت وهو اخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديمة
مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق او يدوم خمسة ايام او ستة او سبعة او يدوم يوما وليلة واقله ثلث النهار

اوالليل واكره ما بلغت وجمعها ديم وديوم ومعنى تمني تبتل والشاهد فيه التكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان
يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب
الديار وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول حبيب فسقاك غيث حل فيك فقيده
هزج الرباب وديمة لا تقلع ومن الاحتراس قول زهير من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا
وقول امرئ القيس على هيكل يعطيك قبل سؤاله افانين جري غير كز ولا وان وقول نافع بن خليفة الغنوي
رجال اذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب ومثله قول عنترة العبسي اثني علي بما
علمت فانني سهل مخالقتي اذا لم اظلم وقول الآخر فاني ان افتك يفتك مني فلا تسبق به علق نفيس ومن
مليح الاحتراس قول الرمادي في وصف فرس قامت قوائمه لنا بطعاننا عضا وقام العرف بالمنديل فقوله
عضا احتراس عجيب اذ لو لم يذكره لتوهم انهم يثقلون عليه ازوادهم وطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن
مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله وامه وردة من رهط
ابيه وفيها يقول لا تعز الفا وقد ظلموا حقها ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غيب
وكان احدث الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن ست وعشرين والى ذلك تشير
اخته حيث قالت ترثيه عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما فجعنا به لما رجونا ايابه
على خير حال لا وليدا ولا قحما وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فاشرفت ذات يوم اخته فرأى
طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال الا يا بأبي الظبي الذي يبرق شنفاه ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه
فحقد عليه وكان قال ايضا ليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور لعمرك ان قابوس بن هند
ليخلط ملكه نوك كثير وقابوس هو اخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس فكتب له عمرو بن هند
الى الربيع ابن حوثرة عامله على البحرين كتابا اوهمه فيه انه امر له بجائزة وكتب للمتلمس مثل ذلك فاما المتلمس
ففك كتابه وعرف ما فيه فنجا كما سيأتي في ترجمته واما طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى اثمله
ثم فصد اكحله فقبره بالبحرين وكان لطرفة اخ يقال له معبد فطلب بديته فاخذها من الحوائر قال ابو عبيدة
مر لبيد بمجلس لنهد بالكوفة وهو يتوكأ على عصا فلما جاوزهم امروا فتى منهم فسأله من اشعر العرب فقال
الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فاخبرهم فقالوا الا سألته ثم من فرجع فسأله فقال ابن العشرين
يعني طرفة فلما رجعوا قالوا لو سألته ثم من فرجع فسأله فقال صاحب المحجن يعني نفسه قال ابو عبيدة
طرفة اجودهم واحدة ولا يلحق بالبحور يعني امرأ القيس وزهيرا والنابغة ولكنه يوضع مع اصحابه

ترجمة طرفة بن العبد

الحرث

٧٠

الحرث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن ابي كاهل ومن شعر طرفة وهو صبي قوله فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك
لم احفل متى قام عودي فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد وكري اذا نادى المضاف محنبا
كسيد الغضا نبهته المتورد وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد اخذه عبد الله بن نهيك
اساف الانصاري فقال فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام رامس فمنهن سبق العاذلات بشربة
كان اخاها مطلع الشمس ناعس ومنهن تجريد الكواعب كالدمى اذا ابتز عن اكفالهن الملابس ومنهن تقريط الجواد
عنانه اذا استبق الشخص الخفي الفوارس وقد ناقض عبد الحميد بن ابي الحديد البغدادي ابيات طرفة السابقة فقال
لولا ثلاث لم اخف صرعتي ليست كما قال الفتى العبدي ان انصر التوحيد والعدل في كل مكان باذلا جهدي وان اناجي
الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد وان اتيه الدهر كبرا على كل لئيم اصعر الخد لذاك اهوى لا فتاة ولا خمر ولا
سبحة نهد ومما يتعلق به ايضا قوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويأتيك
بالاخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد ومما يجاد من قصيدته التي منها البيت السابق على ما هو كذلك الا
ايها اللاحي ان احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني ابادرها
بما ملكت يدي ارى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص
الايام والدهر ينفد لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد ومما يعاب من شعره قوله
يمدح قوما اسد غيل فاذا ما شربوا وهبوا كل امون وطمر ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الارض هداب الازر
ذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشرط ذلك في صحوهم كما قال عنترة واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي
وتكرمي فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم قالوا والجيد قول زهير اخو ثقة لا تتلف الخمر ماله
ولكنه قد يتلف المال نائله وقال بعض المحدثين فتى لا تتلف الخمر تحمة ماله ولكن عطايا وبوادي ومما لطف
قول ابن حمديس في معنى قول عنترة يجيد عطايا سكره عند صحوه ليعلم ان الجود منه على علم ويسلم في الانعام
من قول قايل تكرم لما خامرته ابنة الكرم ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان البيت لعوف بن
محلم الشيباني من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم فلم يسمع فاعلم بذلك فدنا
منه ثم ارتجل هذه القصيدة واولها يا ابن الذي دان له المشرقان طرا وقد دان له المغربان وبعده البيت وقد
وبدلتني بالشطاط انحنا وكنت كالصعدة تحت السنان وعوضتني من زماع الفتى وهمتي هم الجبان الهدان وقاربت
مني خطا لم تكن مقاربات وثنت من عنان وانشأت بيني وبين الورى عنانة ليست كنسج العنان ولم تدع في لمستمتع
الا لساني وبحسبي لسان ادعو به الله واثني به على الامير المصعبي الهجان وهممت بالاوطان وجدا بها وبالغواني اين مني الغوان

فمن بات باتي انما من وطني قبل اسفرا والبنات ودين سقاى الى الحرة مسكنها حوات والوثنات اسقى قصور الشادناخ اثا
من بعيد بعهدى وقصور البان فكم وكم من دعوة لى بها ان تتخطاها صروف الزمان والترجمان يقال بضم تائه وجيمه
وفتحهما وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمه وعنه والفعل يدل على اصالة التا ولقد اجاد القوى
فى تضمينه صدر البيت بقوله طول حياة ما لها طايل نغص عندى كل ما اشتهى اصبحت مثل الطفل فى ضعفه تشابه
المبدا والمنتهى فلم تلم سمعى وان خانني ان الثمانين وبلغتها ولطيف قول شهاب المنصورى نهرتما بين من
قطعها مثل عقود الجمان ما اوجبت يوما يمينى لى عصى ولا سعى الى ترجمان والشاهد فيه الاعتراض ويسمى الالتفات
وهو ان يوتى فى اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
وهو هنا الدعا فى قوله وبلغتها لانها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة
ولا حالية ومن الاعتراض قول كثير عزة ولو ان عزة حاكمت شمس الضحى فى الحسن عند موفق لقضى لها وهو معنى
اذ لابد من ذكر موفق لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير ايضا لو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطال
ومن مليح ما سمع فيه قول نصيب وكان اسود فكدت ولم اخلق من الطير ان بدا سنا بارق نحو الحجاز اطير يروى
ان الذى قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسا شديدا فصاح ابن ابي عتيق اوه قد والله اجبته باحسن من شعره
والله لو سمعك لنعق وطار بخيله عن ابا السواد ومن المستحسن فيه ايضا قول عباس بن الاحنف قد كنت ابكى وانت راضية
حذار هذا الصدود والغضب ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا تم فما لى فى العيش من ارب وما احسن قول ابى الفتح البستى
اراح الله قلبى من زمان تعب به سرورى بالاساءة فان حمد الكريم صباح يوم واى ذاك لم يحمد مساءه والمنافى ون
ليتون هذا الاعتراض حشو اللوذعي وما ابلغ قول ابن الساعاتي فيه حال من دونك يا اخت الكلل مقل الحي
وقرنان الكلل وعواص رهفات فتكت بي وحاشاك ولا مثل الكحل وقول ابى الحسين الجزار ويهتز للجدوى
اذا ما مدحته كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر وقد اخذه من ابن الساعاتي فانه قال يهزه المدح هز الجود سائله
او لا وحاشاه هز الشارب الثمل وما احسن قول الفقيه عمارة اليمنى لو راحة ينهل جودا بنانها وجه اذا قابلته يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كانه عليهم وحاشا قدره متطفل والكل اخذ لفظة حاشا من ابي الطيب المتنبي حيث يقول
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا وما احسن قوله فيه ايضا وخفوق قلب لو رايت لهيبه
يا جنتى لوجدت فيه جهنما وللقاضى مهذب الدين العسقلاني وما لى الى ماء سوى النيل غلة ولو انه استغفر الله زمزم
وبديع قول ابى الوليد محمد بن يحيى بن حزم الحزع من دمعى وانت اسلته ومن نار احشائي ومنك لهيبها وتزعم ان
النفس غيرك علقت وانت ولا من عليك حبيبها ومن الحشو الذى زاد حلاوة قول ابن نباتة لو قفت برد رضاب

من مقبله

من مقبله يا خار مالك اعطافى التى عطلت وقول السراج الوراق ان عيني وهي عضو دنف ما على كابته جلد ما كفاها
بعد ما عنك الى ان دهاها وكفت الرمد وما احسن قول ابن اللبانة فى ناصر الدولة صاحب ميورقة وعزت بالاحسان
افق ميورقة وبيت فيها ما بنى الاسكندر فكانما بغداد انت رشيدها ووزيرها والسلام جعفر فقوله والسلام
من املح الحشو واحلاه فالوا وصواحل واوضح من قول ابى الطيب المتنبي ويحتقر الدنيا البيت المار ومن المعجب فيه
قول الجزار لئن قطع الغيث الطريق فبلغني وحاشاك فيفايا ووجوه الدار وان قيل الاحق فهى عبورة احتسبت على
على بان نجاز وما الطف قوله فى معنى دقة الحال وان لم يكن من هذا الباب لى من الشمس حلة صفراء لا ابالى اذا اتانى
الشتاء ومن الزمهرير ان حدث الغيم ثيابي وطيلسانى الهواء ومن الطف قول البهاء زهير فى هذا المعنى ادركوا بنى من
البرد هم ليس يقى وقد حان النهاب كلما ازرق لون جسمى من البرد تخيلت انه سنجاب رجع الى الاعتراض ومنه قول
ابى محمد المطرانى وكتبه الى صديق له راى عنده غلاما استحسنه رايت ظبيا يطوف فى حرملك اعز منا الى كرمك اطوعي
منه انه رشا يوسع لجمى وليس من خدمك فاشغله ساعة اذا فرغت دوانه ان رايت من فلك ومن بديع مع الرقة
والانسجام قول ديسم بن شادلويه صاحب ادربيجان سعاد لئن ذكرت بحبى وتزعم انى ملول جنيت وان مودتى
كذب وميت وانى بالذى اهوى نبوت ولست كنا ولا ابه علينا ولكن الملول هو النكوث وان شغفى بها وغرامى حسبى
فصدق هكذا كان الحديث وما الطف قول البهاء زهير مهجوا صدقنى لى ساذكره بخير فان عرفت باطنه الخبيثات
الناس ميقال عنه وبالله اكفوه الا الحديث وبالغ ابن الساعاتي بقوله تود نجوم الليل لو انصلت بها وصحبي؟
لقيت بوساد وابل مللا ولو علمت حكم الاهلة لم تكن وبا فخرها الا الانفا الا الجردة وعوف بن محلم الخزاعي ابو المنهال
وهو احد علماء الادب والرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء وكان صاحب نوادر واخبار ومعرفة
بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يكاد يفارقه الا وهو معه فيكون نديمه
وعديله ويجيب به وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر انه نادى على الجسر بهذه الابيات ايام الفتنة
ببغداد وطاهر منصرف فى حراقة بدجلة فادخله وانشده اياها وهى عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد واخر من فوقها مطبق واعجب من ذلك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق واصله من حران
وبقى مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استاذنه فى الانصراف الى اهله ووطنه لا ياذن له فلما مات ظن انه
تخلص وانه يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وانزله منزلته من ابيه وافضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله
وتلطف بجهده ان ياذن له فى العود فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف
الرى سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت باشجى

من هنا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث يقول ؛ الا يا حمام الايك الفك حاضر ؛ وغصنك مياد ففيم تنوح
افق لا تنح من غير شيء فانني ؛ بكيت زمانا والفؤاد صحيح ؛ ولوعا فشطت غربة دار زينب ؛ فها انا ابكي والفؤاد قريح ؛
فقال عوف احسن والله واجاد ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل
ابي كبير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فقال وقد كبر سني ورق ذهني وانكرت كلما كنت
اعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فابتدا عوف فقال ؛ افي كل عام غربة ونزوح ؛ اما للنوى من ونية فتريح ؛
لقد طلح البين المشت ركائبي ؛ فهل ارين البين وهو طليح ؛ وارقني بالري نوح حمامة ؛ فنحت وذو البث الغريب ينوح ؛
على انها ناحت ولم تذر دمعة ؛ ونحت واسراب الدموع سفوح ؛ وناحت وفرخاها بحيث تراهما ؛ ومن دون افراخي مهامه
فيح ؛ الا يا حمام الايك الفك حاضر ؛ وغصنك مياد ففيم تنوح ؛ عسى جود عبد الله ان يعكس النوى ؛ فتلقى عصى
التطواف وهو طريح ؛ فان الغنى يدني الفتى من صديقه ؛ وعدم الغنى بالمعسرين طروح ؛ فاستعبر عبد الله ورق له
وقال والله اني لضنين بمفارقتك شحيح على الفايت من محاضرتك ولكن والله لا اعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا
الى اهلك امر له بثلاثين الف درهم فقال عوف الابيات المشهوره وسار راجعا الى اهله فلم يصل اليهم ومات في
الطريق والمتابين ومن شعره ؛ وكنت اذا صحبت رجال قوم ؛ صحبتهم ونيتي الوفاء ؛ فاحسن حين يحسن محسنوهم ؛ وا
الاساءة ان اساوا ؛ وابصر ما يريبهم بعين ؛ عليها من عيونهم غطاء ؛ ومنه ؛ وصغيرة علقتها ؛ كانت من الفتن
الكبار ؛ بيضاء لم تعرف لعزتها ؛ اليمين من اليسار ؛ كالبدر الا انها ؛ تبقى على ضوء النهار واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف ياتي كلما قدرا البيت من السريع والشاعر ابو علي الفارسي ولم يعزه الى احد وان هنا مخففة من مثقلة
وضمير الشان محذوف يعني ان المقدورات لا محالة واقعة وان وقع فيه تاخير وبهذا تسليه وتسهيل للامر والشاهد
فيه الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم المرء ينفعه وهو جملة معترضة بين اعلم ومفعوليه والقائل امية وبينها شاهد
من السيبيه يصد عن الدنيا اذا عن سودد هو من الطويل وتمامه ؛ ولو برزت في زي عذرا ناهد ؛ وقايله ابو تمام
من قصيدة مدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم واولها ؛ فقوا اجدوا من عهدكم بالمعاهد ؛ وان لم تكن تسمع
ان ناشد ؛ لقد طرقت اوطانها في الربيع الحيل تقدم ؛ وبينهم طراق تكلان فاقد ؛ وابقوا للنفس لشوق مني بعدهم ؛ قرى من جوى
سار وطيف معاود ؛ سقتها غوادي الدهر فيهم ؛ وسم الليالي فوق سم الاساود ؛ بعلة سماء للبين لم تدع ؛ لها ولا
عيادة عايد ؛ وفي الكلة الوردية اللون جوذر ؛ من العين وردي الخدود الحاسد ؛ ومنها يخلف بعد ما عاش حقبة ؛
له رسفان في قيود المواعد ؛ غدت مغتدى الغضبا واوسخيا لها ؛ جرى ان تضوا العيس تضي القلايد ؛ وقالتكحج
الحب تبدد شمله ؛ وكم تلكواحبا وليس بفاسد ؛ قران اللمى والوجد حتى كانما ؛ افاد الغنى من بابلي وفوايد ؛

فاصبحت

فاصبحت بلقان الزمان من اجله ؛ باعظام مولود واشفاق والد ؛ وبعده البيت ويعده ؛ اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له
بعصفرها الدنيا فليس بزاهد ؛ فوا كبدي الحرى وواكبد النوى ؛ لا يامه لو كن غير بوايد ؛ وهيهات ما ريب الزمان بمخلد
غريبا ولا ريب الزمان بخالد ؛ والزي بكسر الزاي الهيئة والهذر البكر والناهد التي نهد ثديها اي ارتفع والشاهد
فيه وصفه بالايجاز بالتنبيه الى كلام اخر مساوله في اصل المعنى وهو البيت الاتي بعده ولست بنال الا بجانب الغنى اذا
كانت العلياء في جانب الفقر البيت من الطويل وهكذا روايته وان كان في التلخيص بلفظ نظار بدل ميال وقايله المعذل
غيلان ابو عبد الصمد واحد الشاعرين المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان
الربعي وبعده البيت ؛ واني لصبار على ما ينوبني ؛ وحسبك ان الله اثنى على الصبر ؛ ورواه صاحب الدر الفريد لابي سعيد
المخزومي يخاطب امراته واول الابيات ؛ ثنى جميل الصبر مني على الهجر ؛ ولا تشتفي بالصبر مني على الهجر ؛ واراد بالغنى سببه
اعني الراحة وبالفقر المحنة يعني ان السيادة مع التعب والمشقة احب اليه من الراحة والدعة بدونها والشاهد
فيه وصفه بالاطناب بالنسبة الى مصراع ابي تمام لا مساواته في اصل المعنى مع قلة حروفه ومثل ذلك قول الشماخ ؛
اذا ما راية رفعت لمجد ؛ تلقاها عرابة باليمين ؛ وقول بشر بن ابي خازم ؛ اذا ما المكرمات رفعن يوما ؛ وقصر مبتغوها
عن مداها ؛ وضاقت اذرع المثرين فيها ؛ سمى اوس اليها فحواها والمعذل هو ابن غيلان بن الحكم بن البختري وكان
ابوه غيلان شاعرا ايضا حدث عمارة قال من المعذل بن غيلان بن عبيد الله بن سوار العنبري القاضي فاستنزله عبد الله
وكان من عادة المعذل ان ينزل عنده فابى وانشده ؛ امن حق المودة ان نقضي ؛ ذمامكم ولا تقضوا ذماما ؛ وقد
قال الاديب مقال صدق ؛ تراه الاخرون لهم اماما ؛ اذا اكرمتكم واهنتموني ؛ ولم اغضب لذا لكم فذاما ؛ قال
وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له وابيك يا ابا عبد الله مغضبا قال اجل ماتت بنت اختي ولم تاتني
قال ما علمت ذلك قال ذنبك اليوم عذرك وما لي انا اعرف خبر حقوقك وانت لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله
يعتذر اليه حتى رضي وحدث الجماز قال هجا ابان اللاحقي المعذل بن غيلان فقال ؛ كنا نمشي مع المعذل يوما ؛ ففسى
منه فكدت اطير ؛ فتلفت هل يرى طربانا ؛ من ورائي والارض بي تستدير ؛ فاذا ليس غيره واذا اعصار
ذاك الفسا منه يفور ؛ فتعجبت ثم قلت لقد اعرف ؛ في ذا ابيا ادري حين يهجو ؛ فاجابه المعذل بقوله ؛ صنعت امك اذ
سمتك في المهد ابانا ؛ قد علمنا ما اردت ؛ لم ترد الا اتانا ؛ صيرت باء مكان التاء ؛ والله اعانا ؛ قطع الله وشيكا من
سميك اللسانا وقد روى من المعذل وابيه شيء من الاخبار والحديث والفقه ليس بالكثير ومن شعره ؛ الى الله
اشكو لا الى الناس انني ؛ ارى صالح الاعمال لا استطيعها ؛ ارى خلة في اخوة وقرابة ؛ القاضي عليهم بالنوادر سهلة
واما ابن المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسيه وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة

وكان لمخوه احمد شاعر ايضا الا انه كان عفيفا ذا مروة ودين وتقدم عند المعتز وله جاه واسع فى بلده وعند سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوه فيحلم عنه وعبد الصمد اشعرهما ومن هجاء احمد لاخيه عبد الصمد قوله وهو فى غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة قال لى ان اخى الكلب فى ظنه ان قد هجانى واجتهد احمد الله انه ما درى انى اخو عبد الصمد ونكر ان شينا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول البيت للسموال بن عاديا اليهودى من قصيدة من الطويل اولها اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامت للعلى وكهول وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول وما مات منا سيد فى فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل تسيل على حد الظبات نفوسنا وليس على غير الظبات تسيل الى ان يقول فيها فنحن كماء المزن ما فى نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل ونعلوه البيت وبعده اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول وما اخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا فى النازلين نزيل وايامنا مشهورة فى عدونا لها غرر معروفة وحجول واسيافنا فى كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول البيت انا نعيب ما نريد تعييبه من قول غيرنا ولا يجسر احد على الاعتراض علينا انقياد الهوانيا واقتداء بحزمنا يصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس فى المهمات الى ارائهم والشاهد فيه وصفه بالاطناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ووصف الايه بالايجاز بالنسبة اليه وفى قوله من الفضيلة وانا نقول لانرى القتل سبة البيت نوع من البديع يسمى الاطراد وهو ان يرى الشاعر انه يريد وصف شئ وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق كان فقال الازد حولين مسمع اذا اجتمعوا افواه بكر بن وائل وقول جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمى وصغا البعيث جدعت انف الاخطل ويروى ان الفرزدق وقف على جرير وهو ينشد قصيدته التى هجا فيها الراعى فلما بلغ الى قوله لها برص باسفل اسكتيها وضع يده الفرزدق على فيه وغطى عنفقته فقال جرير كعنفقة الفرزدق حين شابا فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدا بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكنى طمعت ان لا ياتيه له فغطيت وجهى فما اغنى ذلك ويقال ان يونس كان يقول ما ادرى جرير اما اذا قال هذا المصراع الاخير على الفرزدق عنفقته فانه يهجوه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول ابى تمام فى وصف فرس فلو تراه مشيحا والحصا فلق بين السنابك من مثنى ووحدان حلفت ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر او من وجه عثمان وقول بكر بن النطاح فى مالك بن طوق

السموال

الاستطراد

عرضت

عرضت علينا ما اارادت من المنى لترضى فقالت قم فجئنى بكوكب فقلت لها هذا التعنت كله كمن يشتهى لحم عنقاء مغرب سلى كل امر يستقيم طلابه ولا تذهبى يا درّ فى كل مذهب فاقسم لو اصبحت فى عز مالك وقدرته اعيا بما رمت مطلبى فتى شقيت امواله بعفاته كما شقيت قيس بارماح تغلب وقول بعضهم يمدح الوزير المهلبى بابى من اراد سرى فى عيبه لى انفاسه عن عبير وبنانى تغر كدر ونظيم فمنه منطق كدر ينثر وله طلعة كنيل الامانى او كشعر المهلبى الوزير وقول ابى طاهر الجزرى وليل كوجه البرقعيدى ظلمة وبرد اغانيه وطول قرونه قطعت دياجيه بنوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه على اولق فيه التفات كانه ابو جابر فى خبطه وجنونه الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جبينه وقول اسحق بن ابرهيم يهجو احمد بن هشام وصافية تغشى العيون صفاءها رهينة عام فى الدنان وعام ادرنا بها الكاس الرويه موهنا من الليل حتى انجاب كل ظلام فما ذرّ قرن الشمس حتى راينا من العى نحكى احمد بن هشام وقول حسين بن على النمري جاورت اجبالا كان صخورها وحبات نجم ذى الحياء الباردة الشولة يعلى فى شابى صلتا عمل الحجابرض عبد الواحد وقول ابن فرج البيغا لنا دوحة فى الدار صيغ فروعها فلا بد من حمل الندا وشوفه يطيف بنا منها اذا ما تنفست لنسم كعقل الخالدى ضعيف ومن ظريف الاستطراد وغريبه قول بعضهم اكشف وجهك الذى اوحلتنى فيه من قبل كشفه عيناك غلطى فى هواك يشبه عندى غلطى فى ابى على بن ذاكى وقول ابى بكر الخوارزمى وصفراء كالدينار بنت ثلاثة شمال وانهار ودهر مجرم امرة محزون وعذ معربد وكنز مجوسى وفتنة مسلم ماء الاحياء جبوة لميت وعلم لمن اثرى ثراء المعدم يدور بها ظبى تدور عيونه على عينه من شرط يحيى بن اكثم يبن منا من ثغره ومدامه وحل به فى شمس وبدر وانجم نهضت الدنيا والظلام كانه معيشى فضى وفؤاد معلم وقول ايضا ولقد بكيت عليك حتى قد بدا دمعى يحاكى لفظك المنظوما ولقد حزنت عليك حتى قد حكى قلبى فؤاد حسودك المحموما ومنه قول ابن دنيق وكتب به الى بعض الرؤساء انى رايت مشعثه فابعث الى بشقة كمثل وجهك حسنا ومثل دينك دقة فقال له الرئيس اما مثل دينك دقة فلا يوجد بوزنه من امثال ومثال الوثة ولطرف ابن عنين الشاعر على هذا الاسلوب فى فقيهين كانا بدمشق يلقب احدهما بالبغل والاخر بالجاموس البغل والجاموس فى جدليهما قد اصبحا عظة لكل مناظر برزا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحافر ما اتقنا غير الصياح كانما لقنا جدال المرتضى بن عساكر لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل فى عبد اللطيف الناظر ما لهما وحقك ثالث الا رقاعة مدلويه الشاعر ومنه قول ابن جابر الاندلسى يطول به المجد اشرف همة ويا باه عن غاية بقصير سما للاعادى المكرمات كانما يعود الى الزباء يسعى بقصير وقوله ايضا سراة كرام من ذوابة هاشم يقولون للاضياف اهلا ومرحبا ويفعل فى فعل المقلين جودهم كفعل على يوم حارب مرحبا والسموال هو ابن

شرح ... السموال بن عاديا

عريض بن عاديا ذكر ذلك ابو خليفة عن محمد بن سلام والسكرى عن الطوسى وابن حبيب وذكر ان الناس يدرجون عريضا
فى النسب وينسبونه الى عاديا جده عمرو بن شبة هو السموال بن عاديا ولم يذكر عريضا وقد قيل ان امه كانت من غسان وكان
قال انه صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيماء وقيل انه من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده
عاديا واحتفر فيه بئرا عذبة وقد ذكرته الشعرا فى اشعارها قال السموال ۞ بنى لى عاديا حصنا حصينا ۞ وبيت النضير
الابلق ۞ وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه ويقيم هناك سوقا وبه يضرب المثل فى الوفا لانه رضى بقتل ابنه
ولم يخن امانته فى ادرع اودعها وكان السبب فى ذلك ان امرؤ القيس بن حجر الكندى لما سار الى الشام يريد
قيصر نزل على السموال بن عاد بحصنه الابلق بعد ايقاعه ببنى كنانة على انهم بنو اسد وكره اهله من معه لفعله وتفرقوا
عنه حتى بقى وحده احتاج الى الحرب وطلبه المنذر بن ما السما ووجه فى طلبه جيوشا وخذلته حمير وتفرقوا عنه
فلجا الى السموال بن عاديا وكان معه خمسة ادراع الفضفاضة والصافية والمحصنة والخريق وام الذيول وكانت
لبنى اكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معوية وسلاح ومال وكان
بقى معه رجل من بنى فزارة يقال له الربيع فقال له الفزارى قل فى السموال شعرا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال امرؤ
القيس فيه نصيبه ۞ طرقتك هند بعد طول تجنب ۞ وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق ۞ فقال له الفزارى ان السموال
يمنع منك وهو فى حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموال وعرفه اياه وانشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند
قبة من ادم وانزل القوم فى مجلس له فاقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرؤ القيس سئله ان يكتب له الى الحرث بن ابى شمر الغسانى
ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق واودع ابنته وماله وادراعه السموال ورحل الى الشام
وخلف ابن عمه مع ابنته هند قال وقد نزل الحرث بن ظالم فى بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه
فى خيل وامره باخذ مال امرؤ القيس من السموال فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص له
فلما رجع اخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموال اتعرف هذا قال نعم هذا ابنى قال اتسلم ما قبلك او اقتله قال
به فلست اخفر ذمتى ولا اسلم مال جارى فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه وقال
السموال فى ذلك ۞ وفيت بادرع الكندى انى ۞ اذا ما ذم اقوام وفيت ۞ واوصى عاديا يوما بان لا ۞ تهدم يا سموال
ما بنيت ۞ بنى لى عاديا حصنا حصينا ۞ وماء كلما شئت استقيت ۞ وفى ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشريح
بن السموال من رجل كلبى كان قد هجاه ثم ظفر به فاسره وهو لا يعرفه فنزل بابن السموال فاحسن ضيافته ومر بالاسرى
فناداه الاعشى من جملة ابيات ۞ كن كالسموال اذ طاف الهمام به ۞ فى جحفل كسواد الليل جرار ۞ اذ سامه خطتى خسف فقال له
قل ما تشا فانى سامع حارى ۞ فقال غدر وثكل انت بينهما ۞ فاختر وما فيهما حظ لمختار ۞ فشك غير طويل ثم قال له

انفك ابرك

انفك اسيرك انى مانع جارى ۞ وسوف يعقبنيه ان ظفرت به ۞ رب كريم وبيض ذات اطهار ۞ لا سرهن لدينا ذاهب ابدا ۞ وحافظات
اذا استودعهن عن اسرارى ۞ فاختار ادراعه كيلا يسب بها ۞ ولم يكن وعده فيها بختار ۞ فجاء شريح الى الكلبى فقال له هب لى
هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم عندى حتى اكرمك واحبوك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك ان
تعطينى ناقة نجيبة فاعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبى ان الذى وهب لشريح هو الاعشى فبعث
الى شريح ابعث الى الاسير الذى وهبته لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبى وراءه فلم يلحقه وسعيد بن
عريض اخو السموال شاعر ومن شعره ۞ انا اذا مالت دواعى الهوى ۞ وانصت السامع للقايل ۞ لا نجعل الباطل حقا ولا ۞
نلط دون الحق بالباطل ۞ نخاف ان تسفه احلامنا ۞ فنخمل الدهر مع الخامل ۞ عن العتبى قال كان معوية كثيرا ما يتمثل
اذا اجتمع الناس فى مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين
الناس قام وصيف على راسه فانشده هذه الابيات ثم يجتهد فى الحق بين الخصمين ۞ شاهد النوع الثانى وهو تشبيه
وكان محمر الشقيق ۞ اذا تصوب او تصعد ۞ اعلام ياقوت نشرن ۞ على رماح من زبرجد ۞ البيتان من الكامل المجزو
المرفل ولم اقف على اسم قايلهما ورايت بعض اهل العصر نسبهما فى مصنف له الى الصنوبرى الشاعر والشقيق اراد به
شقايق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع وسمى بذلك لحمرته تشبيها بشقيقة البرق واضيف الى
النعمان المنذر وهو اخر ملوك الحيرة لانه خرج الى ظهر الحيرة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه
من هذا الشقايق شى كثير فقال ما احسنها احموها فكان اول من حماها فنسبت اليه وكان ابو العميثل يقول النعمان
اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقايق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر
ليس بشى قال وحدث الاصمعى بهذا فنقله عن ابى عمرو والذى قدمناه هو الذى ذكره ارباب اللغة والشاهد
فيهما التشبيه الخيالى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس فان الاعلام
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك
على هيئة محسوسة مخصوصة لكن مادته التى تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس
بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم ۞ كلنا باسط اليد ۞ نحو نيلوفر ندى ۞ كدبابيس عسجد ۞ قضبها من زبرجد
ومثله قول ابى القاسم التنوخى ۞ وكان بارقها ۞ فى خضرة الفنن المزرد ۞ اسمات من البلور فى ۞ سبك تكون من زبرجد
وقد تفنن الشعراء فى وصف الشقايق فمن ذلك قول ابن الرومى او الاخطل الاهوازى ۞ هذى الشقايق قد
ابصرت حمرتها ۞ مع السواد على قضبانها الذبل ۞ كانها ادمع قد غسلت كحلا ۞ جادت به وقفة فى وجنتى خجل ۞ وقول
سيد ولد الواسطى ۞ انظر الى الاصل العقيق ۞ تضمنت حرق البنفسج ۞ من فوقه قامات حسن ۞ وما سيجى من العوج او قول

الخيار والبلدي من ابيات، الى الروض الذي قد اضحكته، شآبيب السحائب بالبكاء، فان الشقائق النعمان فيه، ثياب
قد روين من الدماء، وقول ولد القاضي عياض، انظر الى الدوح وخاماته، حكى وقد ولت امام الرياح، كتيبة
خضراء مهزومة، شقائق النعمان فيها جراح، وقول الخالدي، وصبغ شقائق النعمان يحكي، يواقيتا نظمن على زبرجد
واحيانا تشبهها خدودا، كساها الراح ثوبا ارجوان، شقائق مثل اقداح ملاء، وخشخاش كفاد غير القنان، وما
عادلتها الريح خلنا، جيشي وغى يتقاتلان، وقول الصنوبري، وجوه شقائق تبدو وتخفى، على قضب علين بها ضعاف
تراها كالعذارى مسبلات، عليها من جميم الشعر سجفا، اذا اطلعت اوائلهن تذكى، وان غربت اواخرهن تطفى
فخال اناملي اعتلت قواما، زجاجات ملئن الخمر صرفا، تنازعت الخدود الحمر حسنا، فما قط اخطات منهن حرفا، وقول
ابن الدويده، كان الشقائق والاقحوان، خدود تقبلهن الثغور، فهاتيك اخجلهن الحيا، وهاتيك اضحكهن السرور
وقول ابي الحسن بن وكيع من ارجوزة، تضحك فيها زهر الشقيق، كانه مداهن العقيق، مضمنات قطعا من السبج، فاشرقت
بين احمرار وبهج، كانه الجمر في الموقد، منه اذا لاح العيون الرمد، وقول ابي الفضل الميكالي، فضرع لنا ايدي الربيع
حدائقنا، كعقد عقيق بين سمط لآلي، ومنهن انوار الشقائق قد حكت، خدود عذارى نقطت بغوالي، وقول
الخبزارزي، وروضة راضها الندى فغدت، لها من الزهر انجم زهر، تنشر فيها ايدي الربيع لنا، ثوبا من الوشي
حاكه القطر، كان ما ثم من شقائقها، على رباها مطارف خضر، ثم تبدت كانها حدق، اجفانها من دمائها حمر
ومسنونة زرق كانياب اغوال هو من الطويل وصدره، ايقتلني والمشرفي مضاجعي، وقائله امرؤ القيس الكندي
من قصيدة اولها، الا عم صباحا ايها الطلل البالي، وهل يعمن من كان احدث عهده، ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
ديار لسلمى عافيات بذي الخال، الح عليها كل اسحم هطال، وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا، بوادي الخزامى او على راس اوعال
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها، تميل عليه هونة غير مطال، كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه، بما احتسبا
من لين مس وتسهال، اذا ما اسمحت كان فيض حميمها، على متنتيها كالجمان لدى الجال، تنورتها من اذرعات واهلها
بيثرب ادنى دارها نظر عالي، نظرت اليها والنجوم كانها، مصابيح رهبان تشب لقفال، سموت اليها بعدما
نام اهلها، سمو حباب الماء حالا على حال، فقالت سباك الله انك فاضحي، الست ترى السمار والناس احوالي
فقلت يمين الله لا انا بارح، ولو قطعوا راسي لديك واوصالي، فلما تنازعنا الحديث واسمحت، هصرت
بغصن في شماريخ ميال، فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا، ورضت فذلت صعبة اي اذلال، حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صالي، فاصبحت معشوقا واصبح بعلها، عليه القتام كاسف الظن والبال، يغط
غطيط البكر شد خناقه، ليقتلني والمرء ليس بقتال، وبعده البيت وبعده، وليس بذي سيف فيقتلني به

وليس بذي

وليس بذي رمح وليس بنبال، ايقتلني وقد قطرت فؤادها، كما قطر المهنوءة الرجل الطالي، كغزلان رمل في محاريب اقوال
وهي طويلة والمشرفي منسوب الى المشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف من السيوف المشرفية والمسنون
الحديد المصقول ووصف النصال بالزرقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة واراد بقوله انياب اغوال اي شياطين واغوال انما
ان يهول قال ابو نصر سالت الاصمعي عن الغول فقال هو جنس من جنس الجن والشاهد فيه التشبيه الوهمي وهو المدرك
باحدى الحواس ولكنه بحيث لو ادرك لم يدرك الا بحس البصر وذكرت باول القصيدة ما حكاه ثابت بن هلال الاكرم
الواعظ البدلهي وكان يلقب به لقوله الشعر بديهيا لو قصدت ديار بكر مكتسبا بالوعظ فلما نزلت قلعة ماردين
دعاني بها صاحبها نجم الدين ابن المظفر بن ارتق للافطار عنده في شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني
وقال بعد الافطار لغلام له ايتنا بكتاب فجاءنا به فقال ادفعه الى الشيخ ليقراه فاردت عيني لذلك وفتحت
الكتاب فاذا هو ديوان امرئ القيس واذا اول ما فيه، الا عم صباحا ايها الطلل البالي، وهل يعمن من كان في العصر
الخالي، فقلت في نفسي انا ضيف وغريب، واستفتح ما اقرؤه على سلطان كبير، وقد مضى هزيع من الليل الا عم صباحا فقلت
الا عم مساء ايها الملك العالي، ولا زلت في عز يدوم واقبال، ثم اتممت القصيدة فتهلل وجه السلطان لذلك ورفع
مجلسي وادناني اليه وكان ذلك سبب حظوتي عنده وكان النجوم بين دجاه، سنن لاح بينهن ابتداع البيت للقاضي
التنوخي من ابيات من الخفيف اولها، رب ليل قطعته بصدود، او فراق ما كان فيه وداع، موحش كالثقيل تقذى به
العين وتاباه حديثه الاسماع، وبعده البيت وبعده، مشرقات كانهن حجاج، تقطع الخصم والظلام انقطاع، وكان السماء
خيمة وشي، وكان الجوزاء فيها شراع، والدجى جمع دجية وهي الظلمة والضمير راجع الى الليالي او النجوم والابتداع محدث
في الدين بعد الكمال او ما استحدث بعد النبي من الاهواء والاعمال والشاهد فيه التشبيه الخيالي وهو ان لا يوجد
في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخيل والتاويل ووجهه في هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت
البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت
بالظلمة ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما ان
النور يقابل الظلمة والقاضي التنوخي هو علي بن محمد ابو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة
وكان حافظا للشعر ذكيا وله عروض بديع ولي القضاء بعدة بلدان وهو والد ابي علي المحسن التنوخي صاحب نشوار
المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان ابو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرا على الكسائي المنجم ويقال
انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم

ترجمة القاضي التنوخي

وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة
وكان في الهيئة قدوة وقال الثعالبي في حقه هو كما قرأته في فصل للصاحب ان اردت فانك سجدة ناسك او
احببت فانك تفاحة فاتك او اقترحت فانك مدرعة راهب او اثرت فانك تحية شارب وكان الوزير المهلبي
وغيره من وزراء العراق يميلون اليه جداً ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون
منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم اخلاقه ويتيسر استشارته حاشية البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب ويحكى
انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة
والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والايذجي وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان
المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا
في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب من الف مثقال مملوء شراباً قطربلياً او
عكبرياً فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات
ومخانق البرم واياهم عنى السري بقوله مجالس ترقص القضاة بها * اذا انتشوا في مخانق البرم * وصاحب يخلط المجون
لنا * بشيمة حلوة من الشيم * تخضب بالراح شيبه عبثاً * انامل مثل حمرة العنم * حتى تخال العيون شيبته * شيبة عثمان ضرجت
بدم * فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التزمت والتوقر والتحفظ بابهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وكان لا
يؤثره على غيره من غلمانه ليتما ليتما فكتب الى القاضي بعض اصحابه * هل على عامه مدعمة * لا اضطرابا بالوزن في
نيم * فوقع تحته نعم ولا * وحكى الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافته فاغفى اغفاءة فخرجت منه ريح فضحك
بعض القوم فانتبه لضحكه وقال لعل ريحاً فسكتنا من هيبته فمكث ساعة ثم قال * اذا نامت العينان من متيقظ *
تراخت بلا شك تشاريج فقحته * فمن كان ذا عقل فيعذر نائماً * ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته * وهذه نبذة
من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره * احبب الي بنهر معقل الذي *
لقلبي من هوى محتل * عذب اذا ما عب فيه ناهل * فكأنه في ريق حب ينهل * متسلسل وكأنه لصفائه * دمع بخدي
كاعب يتسلسل * واذا الرياح جرين فوق متونه * فكأنه درع جلاها صيقل * وكأن دجلة اذ تغطغط موجها *
ملك يعظم خيفة ويبجل * وكأنها ياقوتة او اعين * ذرق يلائم بينها ويوصل * عذبت فاندى عند امامها ماءها *
الماء فاه ام رحيق سلسل * وتمايد بعد يجل رفاهب * حسان يدبر ذا وهذا يقبل * واذا نظرت الى الابلة خلتها *
من جنة الفردوس حين تخيل * كم منزل في نهرها الى السرور دعانه في غيره لا ينزل * وكانما تلك القصور عرائس *
والروض حلي فوقهن ترفل * قمنت قيان الورق في ارجائها * هزجاً يقال له الثقيل الاول * ونضافت تلك القصور

يوم الوداع وغيرهم تترحل * ريح الربيع بها تحاكي كفه * حلالها عند الهموم تحلل * متبلج ومسلسل ومدبج ومعلل ومحير ومهلل
تخال ذا عينا وذا اثراً وذا * حبرا يعطفه يره ويبقل * ومن شعره * اكانما المريخ والمشتري * امامه في شامخ الرفعة * منصرف
بالليل من عودة * قد اوقدت قدامه شمعه * ومثله قول ابن عتيق السفار * وكان البدر والمريخ اذ دوانى اليه ملك
توقد ليلاً شمعه بين يديه * ورجع الى شعر التنوخي وله * وليلة مشتاق كان نجومها * قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم *
كان سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى اسود يتبسم * وله في تغور الكواكب عند الصباح * تهدى بها وضياء الصبح *
يطفيها * كالسرج تطفأ او كالاعين العور * اعجب بها حين وافى وهي نيرة * فظل يطمس منها النور بالنور * وكتب
الى الوزير المهلبي وقد منعه المطر من خدمته * سحاب اتى كالامن بعد تخوف * له في الثرى فعل الشفاعة نفع *
اكب على الافاق اكباب مطرق * يفكر او كالنادم المتلهف * ومد جناحيه على الارض جانحاً * فراح عليها كالغراب المرفرف *
غدا البرق يحدو اذا احمر وانثنى الضحى * بظلمته في جوف ليل مسجف * تعلق عن برق به متبسم * عبوس بخيل في تبسم معتف *
فحاولت منه الشمس فالجو مجفل * كما حاول المغلوب جذب مرهف * اين هذا من قول ابن المعتز * غدا ولفق غيم رعوبا *
كعيني مريد نكاح بكر * فا فرغ ماء فقال وارد حوضه * اسلسال ماء ام سلافة قرقف * الى رحمة للناس عذري فانه *
على عذاب ماله من تكشف * سحاب عداني عن سحاب وعارض * سفت به من عارض متكشف * اخذه من قول الحسن بن
وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات * لست ادري ماذا اذم واشكو * من سماء تعوقني عن سماء * ومن شعره * اما ترى البرد
قد وافت عساكره * وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا * فالارض تحت ضريب الثلج تحسبها * قد البست حبكا وغلفت ورقا *
فانهض بنا الى الحجر في فيها * في العين ظلم وانصاف قد اتفقا * جاءت وفيه كقلب الصب من سلا * برد افرغا *
كقلب الصب اذ عشقا * ومنه * رضاك شباب لا يليه مشيب * وسخطك داء ليس منه طبيب * كأنك من كل النفوس
مركب * فانت الى كل النفوس حبيب * وله في بغداد * قلت للاصحاب وقد مر بي * مستقبلا بعد الضياء بالظلم *
يا اهل بغدادي قفوا * كي تبصروا كيف زوال النعم * ومحاسنه كثيرة وهذا الانموذج كاف منها وكانت وفاته سنة اثنتين
واربعين وثلثمائة * وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كعنقود ملاحية حين نورا * البيت لابي قيس بن
الاسلت من الطويل والملاحي بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب ابيض في حبه طول ومعنى نور اي اخرج نوره والثريا
مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلاماً بان نجومها قريب بعضها من بعض ومكبرها ثروى من
الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها وقيل لكثرة نجومها مع صغر اجرامها فكانها كثيرة العدد
بالاضافة الى ضيق المحل وعدد انجمها سبعة انجم ستة ظاهرة وواحد خفي يختبر الناس به ابصارهم وذكر القاضي عياض
ان النبي كان يراها احد عشر نجما والشاهد فيه التركيب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان الحاصل من الهيئة

الحاصلة من تقارب صور البيض الصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار
المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة
من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما تجده فى راى العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود وقد
جاء فى وصف الثريا قول امرىء القيس ؛ اذا ما الثريا فى السماء تعرضت ؛ تعرض اثناء الوشاح المفصل ؛ وقد ابدع المتاخرون فى
وصفها ؛ فمن ذلك قول ابن المعتز ؛ قد انقضت دولة الصيام وقد ؛ بشر سقم الهلال بالعيد ؛ يتلو الثريا كفاغر شره ؛ يفتح فاه
لاكل عنقود ؛ ومثله قوله ايضا ؛ فزارنى والدجى احم الحواشى ؛ والثريا فى الغرب كالعنقود ؛ وهلال السماء طوق عروس ؛ بات يجلى
على غلائل سود ؛ وقول ابن بابك ؛ وليلة جوزاء اوهاما ؛ مثل الجنا المنهتك ؛ قطعتها والبدر يعق ؛ … الثريا … ؛ كانها فى
عرضه ؛ باز على كف ملك ؛ وقول سهل بن مرزبان ؛ كم ليلة احييتها ومؤانسى ؛ طرف الحديث وطيبات الاكوس ؛ شبهت بدر
سمائها لما دنت ؛ منه الثريا فى قميص سندس ؛ ملكا مهابا قاعدا فى روضة ؛ حياه بعض الزائرين بنرجس ؛ ومثله قول ابن
المعتز ؛ انا والاصباح يرفل فى الدجا ؛ بصفراء لم تقتبس بطبخ واحراق ؛ فناولنيها والثريا كانها ؛ جنى نرجس حيا الندامى
به الساقى ؛ ومثله قول الناشى الاصغر ؛ وليل تنادى النجم من طول مكثه ؛ كما ازور محبوب بخوف رقيبه ؛ كان الثريا فيه
باقة نرجس ؛ يحيى بها ذو صبوة لحبيبه ؛ وقول ابى الفرج الببغا من ابيات ؛ ترى الثريا والبدر فى قرن ؛ كانها … نرجس ملك
وقول الوزير ابى العباس احمد الضبى ؛ حلت الثريا اذ بدت ؛ طالعة فى الحندس ؛ مرسلة من لؤلؤ ؛ او باقة من نرجس ؛ وقوله ايضا
اذ الثريا اعترضت ؛ عند طلوع الفجر ؛ حسبتها لامعة ؛ سنبلة من در ؛ و… قول ابن حمديس من قصيدة ؛ فاسقنى من
اذن سلطان الهوى ؛ ليس يشفى الروح الا كاس راح ؛ واسقط الحلم منى كرة ؛ ثم … كان عقباه صلاح ؛ فالقضيب
اهتز والبدر بدا ؛ والكثيب ارتج والعنبر فاح ؛ والثريا ذبح الجو بها ؛ كابن ماء ضم للوكر جناح ؛ وكان الغرب منها
ناشق ؛ باقة من ياسمين او اقاح ؛ وقول الصاحب بن عباد ؛ ترى الثريا وهى قرط مسلسل ؛ ويعقل منها الطرف درا مبددا
وما الطف قول ابن حمديس ؛ على ان اذلا ؛ … حتى كان الثريا عليه قرط مسلسل ؛ وقول ابى الفرج الببغا
خذوا من العيش فالاعمار فانية ؛ والدهر منصرف والعيش منقرض ؛ انى … الكاس من بدر الدجا خلف ؛ وفى المدام
من شمس الضحى عوض ؛ كان نجم الثريا كف ذى كرم ؛ مبسوطة للعطايا ليس تنقبض ؛ وقول ابن سكرة الهاشمى ؛ ترى الثريا
والغرب يجذبها ؛ والبدر يهوى والنجم ينحدر ؛ كف عروس لاحت خواتمها ؛ او عقد در فى الجو منتثر ؛ ومثله قول ابى القاسم
… كذا ؛ وخلت الثريا كف عذراء طفلة ؛ مخضبة بالدر منها الانامل ؛ تخيلتها فى الافق طرة جبهة ؛ تسكبها …
تعنقها … ؛ وقول ابى القاسم بن هانى الاندلسى ؛ وولت نجوم الثريا كانها ؛ خواتم تبدو فى بنان يد تخفى
وما احسن قول محيى الدين بن عبد الظاهر ؛ سلوت الليالى من هلال وختمتها ؛ فقد اصبحت محثوثة عكا رسل

حتى

حتى علينا بالثريا فقلنا ؛ اهذا الذى فى كمنا من خواتمك ؛ وما احسن الصنوبرى فى تشبيه الثريا فى جميع احوالها حيث
يقول من ابيات وهى ؛ ثم سقنى والظلام منهزم ؛ والصبح باد كانه علم ؛ والليل قد طربت فنفحت ؛ طرا وكلها عجم ؛ وقد
راينا الثريا بالاسراء ؛ الى الغرب وهى تختتم ؛ فى الشرق كاس وفى مغاربها ؛ قرط وفى وسط السماء قدم ؛ وقد وصفها
الدمشقى فى حالتى الشروق والغروب فقط فقال ؛ قد تاملت الثريا ؛ فى طلوع وغروب ؛ فهى كاس فى شروق ؛ وهى
قرط فى غروب ؛ وما ابدع قول بعضهم ؛ وكان نجم الثريا ؛ اذ تغرب كالوشاح ؛ كاس بكف خريدة ؛ تسقى المصابيح الصباح
وقول الواوا الدمشقى ؛ وجلا الثريا فى ملاءة ؛ نوره البدر بالتمام ؛ فكانها كاس لشاربها ؛ الدجا والبدر جام ؛ وكان
رذاذ نجومها احدق ؛ فى مفحصه بنام ؛ وبديع قول عبد الوهاب الازدى المشهور بالمثقال ؛ يا ساقى القوس قم فحيى
واسقنى انى اواسى ؛ وانظر الى حيرة الثريا ؛ والليل قد سيد بانك ماس ؛ ما بين براهما الملاحى ؛ وبين روضها المواسى
كانه راحة اشارت ؛ لاخذ تفاحة وكاس ؛ وقوله ايضا ؛ ورايت بهرام والثريا ؛ والمشترى فى القران كره ؛ كواحد حين بانها
ما بين ياقوته ودره ؛ قال عبد الوهاب هذين البيتين وقد انشده ابن رشيق ؛ والثريا قبالة البدر تحكى ؛ باسطا كفه
لياخذ جاما ؛ وللواوا الدمشقى ؛ ورب ليل ما زلت اشربه ؛ فى الابنا غلالة ورد ؛ والثريا كانها كف خود ؛ داخلها اللبنى
بعد وجد ؛ ومثله قول بعضهم ؛ كان الثريا بين شرق ومغرب ؛ وقد يممت للصبح طوعا عنانها ؛ صنوعة للبين قد النهار
تقلب من خوف الفراق بنانها ؛ وقول الاخر ؛ والليل قد ربى نفلس برده ؛ كذا وسحب ديله فى الغرب ؛ وكان نجم الثريا سحيقة
كف تمسح عن معاطف اشهب ؛ ولابرهيم بن العباس الصولى فى اقتران الثريا والهلال ؛ وليلة من ليالى الانس بت بها
والافق ما بين منظوم ومنضود ؛ والنظم قد هام فى الظلما من ظماء ؛ والبحر تقرع غير مورود ؛ وابن الغزالة فوق النجم
منعطف ؛ كانا ودعموجون بعنقود ؛ ولابى عاصم البصرى فى اقتران الهلال والثريا والزهرة ؛ رايت الهلال وقد
احدقت ؛ نجوم الثريا لكى تلتقمه ؛ فشبهته وهو فى اثرها ؛ وبينهما الزهرة المشرقة ؛ بقوس لرام رمى طائرا ؛ فاتبع فى اثره
بندقه ؛ ولابى الحسن الكرخى فى مثله ؛ كان الهلال المنير وقد بدا ؛ ونجم الثريا واقف فوق هامته ؛ مليك على
اعلاه تاج مرصع ؛ ويزهى على من دونه بجلالته ؛ وما احسن قول ابن طباطبا العلوى ؛ اما والثريا والهلال
جلتهما الى الشمس اذ ودعت كرها نهارها ؛ كاسماء اذ زارت عشيا وغادرت ؛ لدلالا دينا قرطها وسوارها ؛ وقول
ابى على الحاتمى ؛ وليل الهنا فيه نعل كانما ؛ الى ان بدا الصبح فالليل عسكر ؛ ونجم الثريا فى السماء كانه ؛ على حلة زرقاء
جيب مدنر ؛ ومن بديع اوصاف الثريا قول البديع التنوخى الكاتب ؛ وصافية بات الغلام يديرها ؛ على
الشرب فى جنح من الليل ادعج ؛ كان حباب الماء فى وجناتها ؛ فرايد در فى عقيق مدحرج ؛ ولاحت لنا الا من هلال كانما
تفرق عنه الغيم عن نصف دملج ؛ وقد مال دون المشترى من شعاعه ؛ وسيفى كمثل الزيبق المترجرج ؛ كان الثريا

فى اواخر ليلها الحجبة ورد فوق زهر يتفتح * وما احسن قول ابن فضال * كان بهرام وقد عارضت * قبله الثريا لناظر المبصر ياقوتة
يرومها بايع * فى كفه للشرى المشترى * وبديع قول الشهاب محمود فى تشبيه الثريا والهلال والذارة * كان الثريا والهلال
ودارة * حوته وقد ذات الثريا التقابها * حباب طفا من فوق دورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها او قول
ابن عون بقوله * ورب ليل لم اعمد * وجنح الليل تهمل * والثريا فى مناها * حين تخط وتصعد * عقرب يسعى من الدر
على صحن زبرجد * وبديع قول ظافر الحداد * كان الثريا تقدم الفجر والدجا * يضم حواشى سجفه للمغارب * مقدم جيش
الروم اودى بكفه * لتقديد جيش من بنى الهند هارب * نحو قوله ايضا * كان نجوم الليل لما تخلت * انوقد جرى فى سواد
حكى فوق ممتد المجرة شكلها * فواقع تطفو فوق لجة واد * وقد سجت فيه الثريا كانها * بقية وشى فى قميص حداد
ولاحت بنو نعش كنقط كاتب * بليراه للتعليم هيئة صاد * الى ان بدا وجه الصباح كانه * رداء عروس فيه صبغ مداد
وقوله ايضا * وليلة مثل عين الظبى داجية * عسفتها ونجوم الليل لم تقد * كان انجمها فى الليل زاهرة * دراهم
الثريا كف منتقد * وظريف قول بعضهم فى شكاية طول الليل * كان الثريا راحة تشبر الدجا * لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا * ولبعضهم * والثريا كانها من طرف * ادهم زين اللجام
الحلى * ومثله قول ابن المعتز * الا اسقينها والظلام مقوض * ونجم الدجا فى لجة الليل يركض * كان الثريا فى اواخر ليلها
تفتح نور او لجام مفضض * والاطلاع على بقية الادبا فى وصاف الثريا يفتقر الاطاله هنا * ابو قيس بن الاسلت هو
يرجع الى اسمه والاسلت لقب ابيه واسمه عامر بن جشم بن وايل ينتهى نسبه للاوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية
واسلم ابنه عقبة بن ابى قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمى اخو عباس بن مرداس السلمى
الشاعر قتل قيس بن ابى قيس فى بعض حروبهم فطلب بثاره هرون بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد بن
مرداس فقتله بقيس بن عمه ولقيس يقول ابوه ابو قيس بن الاسلت * اقيس ان هلكت وانت حى * فلا تعدم
مواصلة الفقير * قال هشام الكلبى كانت الاوس قد اسندوا امرهم فى يوم بعاث الى ابى قيس بن الاسلت
الوايلى فقام فى حربهم وانتهاها على كل امر حتى شحب وتغير ولبث اشهر الا يقرب امراة ثم انه جا ليلة فدق على
امراته وهى كبشة بنت ضمرة بن مالك من بنى عمرو بن عوف ففتحت له فاهوى بيده اليها فانكرته ودفعته فقال
انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال فى ذلك ابو قيس * قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا
فقد ابلغت اسماعى * استنكرت لونا له شاحبا * والحرب غول ذات ارجاع * من يذق الحرب يجد طعمها * مرا وتتركه بجعجاع
لا نالم القتل ونجزى به * الاعدا كيل الصاع بالصاع * ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب
الناس بالنخيلة فقال فى خطبته ايها الناس دعوا الاهوا المضلة والاراء المشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين

وانتم

خبر ابى قيس بن الاسلت

١٧٨

وانتم لا تعلمون بها فقد جاريتمونا الى السيف فرايتم كيف صنع بكم ولا اعرفكم بعد الموعظة تزدادون جراة فانى لا ازداد
بعدها الا عقوبة وما مثلكم مثلى الا ما قال ابو قيس بن الاسلت * من يصل نارى بلا ذنب ولا تره * يصلى بنار كريم غير غدار
انا النذير لكم منى مجاهرة * كيلا الام على نهى واعذار * فان عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار
لترجعن احاديثا وملعبة * عند المقيم وعند المدلج السارى * وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه * عندى وانى لطلاب
لاوتار * ابكم ثقوته ان كان ذا عوج * كما يقوم قدح النبعة البارى * وعن هيثم بن عدى قال كنا جلوسا عند صالح بن
حسان فقال لنا انشدونى بيتا خفرا فى امراة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم * يضى لها البيت الظليل خصاصه
اذا هى يوما حاولت ان تبسما * فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا فقلنا قول الاعشى * كان مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لا ريث ولا عجل * فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شى فقال قول ابى قيس بن الاسلت
ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتيانهن فتعذر * وليس لها ان تستهين بجارة * ولكنها منهن تحيى وتخفر
ثم قال انشدونى احسن بيت وصفت به الثريا فقلنا بيت ابن الزبير الاسدى * وقد لاح فى الغور الثريا كانها * به
راية بيضا تخفق للطعن * قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت امرء القيس * اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض
اثناء الوشاح المفصل * قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت ابن الطثرية * اذا ما الثريا فى السماء كانها * جمان وهى
من سلكه فتسرعا * قال اريد احسن من هذا فقلنا ما عندنا شى قال قول ابى قيس بن الاسلت * وقد لاح فى الصبح الثريا
لمن راى كعنقود ملاحية حين نورا * قال الحكم له عليهم بالتقدم فى هذين المعنيين كان مثار النقع فوق رووسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه * البيت لبشار من قصيدة من الطويل يمدح بها ابن هبيرة واولها * جفا ودّه
فازور او مل ودّه * واقصر به ان لا يزال يعاتبه * خليلى لا تستكثرا لوعة الهوى * ولا سلوة المحزون شطت حبايبه
يقول منها * اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه * فعش واحدا او صل اخاك فانه * مقارف
ذنب مرة ومجانبه * اذا انت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت واى الناس تصفو مشاربه * منها * ورويا نضاهل بالوغى
جيادنا * كان بالضحاك قذفا نواديه * وسام لمروان ومن دونه الشجا * وهول كلج البحر جاشت غواربه * احلت به
ام المنايا بناتها * باسيافنا انا ردى من نحاربه * وكنا اذا دب العدو لسخطنا * وراقبنا فى ظاهر لا نراقبه * ركبنا
له جهرا بكل مثقف * وابيض تستسقى الدماء مضاربه * وجيش كجنح الليل يرجف بالحصى * وبالشوك والخطى حمر
ثعالبه * غدونا له والشمس فى خدر امها * تطالعنا والطل لم يجر ذائبه * بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه
وتدرك من نجا الفرار مثالبه * وبعده البيت وبعده * بعثنا لهم موت الفجاءة اننا * بنو الموت خفاق علينا سبائبه
فراحوا فريق فى الاسار ومثله * قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه * اذا الملك الجبار صعر خده * مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

وهي لي بلية فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت اول عطية سنية اعطيها بشار بالشعر ورفعت من ذكره و
النقع الغبار ومعنى تهاوى كواكبه يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى فحذف احدى التائين والثالث
فيه المركب الحسي التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصلة من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما في اسرار البلاغة يروى انه قيل لبشار
انشد هذا البيت ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا منها فقال ان عدم النظر
يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكو قريحته وانشدهم قوله عميت جنينا والذكاء
من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا وغاض ضياء العين للعلم رافدا لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا وشعر كنور
الروض لاءمت بينه بقول اذا ما احزن الشعر اسهلا وحدث ابو يعقوب الخريمي الشاعر ان بشارا قال لم ازل
منذ سمعت قول امرئ القيس تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي اعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت كأن مثار النقع البيت وقد
بشار فقال خلقن سماء فوقها بنجومها سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما وقد اخذ هذا المعنى منصور النمري فقال
ليل من النقع لا شمس ولا قمر الا جبينك والمذروبة الشرع ومسلم بن الوليد حيث يقول في عسكر تشرق الارض
كالليل انجمه القضبان والاسل ولمؤلفه من قصيدة مظفرية عمانية والنقع ليل سماء لا نجوم له الا الاسنة
والهندية البتر وله في معناه من قصيدة مظفرية ايضا مع زيادة مخترعة فيما يظن نعقد النقع فوقها سحبا
كالليل فيه البروق اضحت نجوما فمنها ما ارت سواد شياطين نهات الحروب عادت رجوما وابن المعتز
حيث قال اذا شئت اوقرت البلاد حوافرا وسارت وراء هاشم ونزار وعم السماء النقع حتى كأنه
دخان الوصاح والطراد شرار وبعضهم حيث قال تبني حوافرها سما فوقها جعلت اسنتها نجوم سمائها والمتنبي
فكأنما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا وقد نقله الى المثال امر فقال ... في سماء
عجاجة اسنتها في جانبيها الكواكب وقد ضمنه صفي الدين بن المشد بقوله كأن دخان العود والند بيننا
وافقنا ليل تهاوى كواكبه ولاحت لنا شمس العقار فخلتها دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه وابن
المعتز على صنو المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله فلما بدا والليل اسود فاحم اقلا
في الخافقين ذوائبه اضاء بلد الثغر عنا ابتسامه وجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه والشمس كالمرآة في
كف الاشل هو من الرجز واختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن اخيه وقيل ابو النجم وقيل ابن المعتز والاشل
هو الذي يبست يده او ذهبت والشاهد فيه مجيء المركب الحسي في الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة

والاستنارة


والاستنارة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئة على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة
غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في البيت فوجه
الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب
تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الذي بدأ
الانقباض فالشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة
اذا كانت في كف الاشل وما اعدل قول المعوج الشاعر في معناه كأن شعاع الشمس في كل غدوة على ورق
الاشجار اول طالع دنانير في كف الاشل يضمها لقبض فتهوي من فروج الاصابع وهو مأخوذ من قول ابي
الطيب المتنبي والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان واخذه القاضي الفاضل فقال والشمس من
بين الارائك قد حكت سيفا صقيلا في يد رعشاء وما ابدع قول الشهاب التلعفري افدي الذي زارني في
الليل مستترا احلى من الامن عند الخائف الدهش ولاحت الشمس حتى عند مطلعها مرآة تبر بدت في كف مرتعش
وبديع قول ادريس بن اليمان العبدي نبيلة كانت على دهش اذهبت ما بي من العطش ولها والشمس تقرعها
النفس لم تنش طرفتي والدجا لبس خلعها من جلدة الحبش وكان الجو حين بدا درهم في كف مرتعش وقول
النامي اسماعيل عجب الشمس ان ترى على الارض لاشل نثر الدراهم وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة
وانفتاحا البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل اولها عرف الدار فحيا وناحا بعد ما كان صحا واستراحا
ظل يلحاه العذول ويأبى في عنان العذل الا جماحا علموني كيف اسلو والا فخذوا من مقلتي الملاح من
رأى برقا يضيء التماحا ثقب الليل سناه فلاحا وبعده البيت وبعده لم يزل يلمع بالليل حتى خلته نبه فيه صباحا
وكأن الرعد فحل لقاح كلما يعجبه البرق لاحا والبرق واحد بروق السحاب او هو ضرب ملك السحاب وتحريكه
ليساق فيري النيران والشاهد فيه الوجه الثاني وهو تجرد الحركة من غيرها من الاوصاف مع اختلاف الحركات
كثرة للجسم الى جهات مختلفة كأن يتحرك بعضها الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه
الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة المصحف في انطباقه وانفتاحه
فيها تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القاضي التنوخي او البحتري
تلعب بالبروق كأنها ... على يقلب مصحفا قد قلدت بالنور اجياد الربا حليا والبستها الخمائل مطرفا
وما احسن قول بعضهم في وصف البرق عارض اقبل في جنح الدجا يتهادى كتهادي ذي الوجا المتفرج
الضيا لؤلؤه فانبرى يوقد عنها سرجا وكأن الرعد حادي مصعب كلما سال عليه وحجا وكأن البرق

كاس سكبت في لهاة المزن حتى لججا ‹ وكان الجو ميدان وغى › رفعت فيه المذاكي رهجا ‹ وما احسن قول ابن المعتز فيه ›
ما بت منها برقها مذ بدت › مثل طرف العين او قلب يجب › ثم حدا بها الصبا حتى بدا › فيها لي البرق كاشال الشهب ›
حبشيه فيها اذا ما اصدعت › احشاوها عنه شجاعا يضطرب › وتارة حبشيه كانه › ابلق مال جله حتى وثب › حتى اذا
ما رفع اليوم الضحى › حسبته سلاسلا من الذهب › وقد ولد ابو العباس بن ابي طالب العربي من تشبيه البرق
بالسلاسل توليدا بديعا فقال يصف مدوحه بسرعة البديهة اذا كتب › له قلم لو جاد كالبروق › احلت
السلاسل منه بنودا › وللاديب ابي الحسن احمد بن بره في السحاب والبرق › ويوم تفنن في طيبه › وجاده مواضيه ناي
يجلي الصباح به عن جنا › فلا سقى وعن زهر قد شرب › وما زلت احسب فيه السحاب › ونار بوادره تلهب › تجا
توشع في سيرها › وقد وشعت بيانا الذهب › ولابي عثمن الخالدي في مثله › ادن من الدن فذا الذابي
واشرف وسق الكبير والخيا اما ترى الطل وهو يلمع في › عيون نور تدعوا الى الطرب › والصبح قد جردت
والليل قدهم منه بالهرب › والجو في حلة ممسكة › قد كتبها البروق بالذهب › وللسري في مثله › غيوم مسك افق
وبروق يكتبها بالذهب › وله ويتبنى الخالدي › وبرق مثل حاشتي رداء › اجد بلمس هب في يوم ريح › وللخالدي
فيه ابق › الافق والليل قد غاب نوره › كغيبة بدر في الظلام غريق › وقد فضح الظلما برق كانه › فواد مشوق في
مولع بخفوق › وقد سرقه من قول ابن المعتز › امسك سري باسر طيف كانه › فواد مشوق مولع بخفوق › وسرقه السري
الرفا فقال من قصيدة › اما ترى الصبح قد قامت عساكره › في الشرق تنشر اعلاما من الذهب › والجو محتجب
في حجب ممسكة › كانما البرق فيها قلب ذي رعب › وما احسن قوله فيه ايضا › وحنا بي ببيبك ويثني برودها
تبسمها اسباب عبقري › تجري النسيم خلالها وكانما › عمست فضول رداية في عنبر › باتت قلوب المحل تخفق بينها
بخفوق رايات السحاب الممطر › من كل نائي الجو بين مولع › بالبرق دائي الظلمتين مشهر › هدي بالسنة الرعود
عشاره › فلنبر بين مغرد وزجر › طارت عقيقة برقه فكانما › صدعت بمسك غيمه بصنوبر › ولابي القاسم الزاهي في
الريح تعصف والاغصان تعتنق › والمزن باكية والزهر مغتبق › كانما الليل جفن والبروق له › عين من الشمس
تبدو ثم تنطبق › ولبعضهم › برق اطار القلب لما استطار › اناره جنح الليل لما استنار › ذاب جفن المزن لما بدا
فعد مرتد منه بمشاق نار › ابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل المعتصم بن
العباسي الامير الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق اخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب ومؤدبه
احمد بن سعيد الدمشقي ومولده في شعبان سنة ثلث واربعين ومايتين وهو اول من صنف في صنعة الشعر
فصنع كتاب البديع وهو اشعر بني هاشم على الاطلاق واشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا

كان دلم

ابن المعتز

كان دلم ان بعدها بالتشبيه فقل الله فاي وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز يوما وعنده ابنه وكان
يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان في صدر الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يدها جنابي من ابنوس
بافلا والجنابي لعبة للصبيان فقال له يا سيدي تلعب معي جنابي فالتفت الينا قال على بديهته غير متكرو ولا
متوقف › قد بت من ريمي غ معصفرة › عيشة صفات ثم جنان › وقال تلعب جنابي فقلت لها › من جد بالوصل لم
يلعب بهجران › وارتفني فيه وحدث جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا وكان
يدعوا ابنيشوان فجد رجع عبد الله كذلك جزعا شديدا ثم عوفي ولم يوثر الجدري في وجهه اثر قبيح فقد خلت
عليه ذات يوم فقال لي يا ابا القاسم قد عوفي فلان بعد لذ وخرج احسن مما كان وقلت فيه بيتين وعنت
زوبان فيهما ولا ظرينا فاسمعهما النشاد الى ان تسمعهما غنا فقلت يتفضل الامير ايده الله بانشادي ايلهما
فانشدني › بي قد جدد لما الشوى › فزاده حسنا وزادت همومي › اظنه غنى لشمس الضحى › فنقطته طربا بالنجوم › فقلت
احسنت والله ايها الامير فقال لي سمعته من دزناب كنت اسد استحسانا له وخرجت دزناب فغنته لنا في
طريقه الرمل غنا شربنا عليه عامة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد ان يترضاه فلم تكن له فيه
حيلة ودخلت اليه فانشدني فيه › بابي انت قد تماديت › في الهجر والغضب › واصطباري على الصد › وذا بي من الهجب
ليس لي ان فقدت › وجهك في العيش من ارب › رحم الله من اعان › على الصلح واحتسب › قال فمضيت الى الغلام ولم
ازل اداريه وادفع به حتى ترضيته له وجئته به فكان يومئذ اطيب يوم واحسنه وغنانا زادن في هذا الشعر
رملا عجيبا وحدث عبيد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره بلقان من الصناع
وهو يبتهم نا سي ببعضها فقلت له ما هذه القرامة الجادة والكلفة فقلت › الا من لنفس واحزانها › ودار تداعى
حيطانها › اظل نهاري في شمسها › شقيا معنى ببنيانها › اسود وجهي بتبييضها › واهدم كيسي بعمرانها › ومن هنا
اخذ الجزار قوله › اكلف نفسي كل يوم وليله › سرور امر على من لها في زجرتي › كما سود القصار في الشمس وجهه › ليجهد
في تبييض ثواب غيره وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النميري وحضرنا الصلوة
فقام النميري فصلى صلوة خفيفة جدا ثم دعا بعدا نقضنا وصلوته وسجد سجدة طويله جدا حتى استثقله جميع
من حضر ايضا وعبد الله ينظر متعجبا ثم قال › صلوتك بين الملا نقرة › كما اختلس الجرعة الوالغ › وتسجد من
بعدها سجدة › كما ختم المزود الفارغ › وقال كنا عند ابن المعتز ومعنا النميري وعند جارية لبعض بنات
تغنيه وكانت محسنة الا انها كانت في نهاية القبح فجعل عبد الله يجمشها ويتماشى فلما قامت قال له النميري
ايها الامير سالتك بالله انشق بهذه التي ما رايت اقبح منها فقال وهو يضحك › ويحي وما بالي ذا وذا ›



لبس يرى شيئا فيأباه يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه وقال كنت اشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من ايام الربيع
بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله حبذا اذار شهرا فيه للنور انتشار ينقص الليل اذا حل ويزيد
النهار وعلى الارض اصفرار واخضرار واحمرار فكان الروض وشي بالغت فيه التجار نقشه اس وخزاما وورد
وبهار وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخلف مولى ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد
فرحت بما استعاضه دون قدركم فقلت نفسي فذهب من نوبة الدهر فيرجع فينا دولة طاهرية كما بدأت والامر
بعده الامر عسى الله ان الله ليس بغافل ولا بد من يسر اذا انتهى العسر فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها ومن
لكم الا الناس حيوة فقنا على لأوائها الصبر والعذر فان رجعت من نعمة الله دولة الينا فمنا عندها الحمد والشكر
وجاء محمد بن عبيد الله يعقب هذا شاكر لتهنيته ولم يعد اليه مرة طويله فكتب اليه ابن المعتز قد جبتنا مرة ولم تكد
ولم نذ ونعيدها ولم نعد لست نرى واصحابنا عوضا فاطلب وجرب واستقص واجتهد ناولني حبل وصله بيد وجذب
جاذب له بيد فلم يكن بين داود واسد الا كما بين ليلة وغد ولم يزل في طيب عيش ودعة من عود الى من الحال في
الدوله ووثبوا على المقتدر وخلعوه وافتوا ابن المعتز فقال بشرط ان لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضي بالله
وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي فحدث المعافا بن زكريا الجريري قال لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز
دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر فقال بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزاره فقيل محمد بن داود قال فمن ذكر
للقضا قيل الحسين بن المثنى فاطرق ثم قال هذا امر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي
الرتبه والدنيا موليه والزمان مدبر وما ارى هذا الا الاضمحلال وما ارى لمدته طولا وبعث ابن المعتز الى
المقتدر يامره بالتحول الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافه فاجاب ولم يكن بقي معه غير مونس الخادم
ومونس الخازن وغريب خاله وجماعة من الخدم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافه فقاتلها فاجتمع الخدم فدفعوه
عنها بعد ان حمل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند المقتدر ويا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب
نفوسنا في دفع ما نزل بنا فنزلوا في الزواريق والبسوا جماعة منهم السلاح وقصدوا المخرم وبه عبد الله بن المعتز
فلما راوهم من حوله اوقع الله في قلوبهم الرعب فانفرقوا منهزمين بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه
وزيره محمد بن داود وحاجبه يمن وقد شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامه ادعوا لخليفتكم واشاروا الى
ليتبعهم الى سامرا ليثبت امرهم فلم يتبعهم احد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهري
واختفى الوزير بن داود والقاضي الحسن بن المثنى ونهبت دورهما ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر
على الامرا والقضاة الذين خلعوه وسلمهم الى مونس الخازن واستقام الامر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم

جماعة

جماعة فكبسوا دار ابن الجصاص واخذوا ابن المعتز وابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعده ميتا ورثاه علي بن
محمد بن بسام بقوله لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العقل والاداب والحسب ما فيه لو ولا ليت فتنقصه
وانما ادركته حرفة الادب ومن قول ابي غانم ما زلت ارجو ضلالي ما طالبتها لم يخلق العرض مني سوء مطلبي اذا قصدت
لشأو خلت انى قد ادركته ادركتني حرفة الادب ولقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي عفت
القريض فلا اسمو له ابدا حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب هجرت نظمي له لا من مهانته لكنها خيفة من حرفة الادب
وقال ابن قلاقس لا تفتنيك لتقديم وعدت به من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب عيون جاهك مني غير ناعسة
وانما انا اخشى حرفة الادب وذكرت بهذا ما انشدنيه بعض ادبا العصر سلبا حين عدت الاحوال وقامت الاهوال
وهو الشهاب بن مسعود النابلسي عبد الرحيم اداعوا بدوله صنعته ما فيه لو ولا ليت وانما ادركته رجع الى اخبار
ابن المعتز قال بعض من كان يجد به انه خرج يوما يتنزه ومعه ندماه وقصد باب الحديد وبستان الناعوره وكان
ذلك اخر ايامه فاخذ حممه وكتب على الحصى سقيا لظل زماني ودهري المحمود ولي كليلة وصل فنام عنها حسود
قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه خفيفا وتحته مكتوب اف لظل زماني وعيشي المنكود
فارقت اهلي والفي وصاحبي وودودي ومن هويت جنانى مطاوعا لحسودي يا رب موتا والا فراحة من صدودي
ويقال انه لما اسلم لمونس ليهلكه انشد يا نفس صبرا لعل الخير عقباك خانتك من بعد طول الامن دنياك
مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك ان كان قصدك شوقا بالسلام على شاطي الفرات
ابلغي ان كان مثواك من موثق بالمنايا لا فكاك له يبكي الدما على الف له باكي الى قال اظنه اخر الايام
من عمري واوشك اليوم ان يبكي له الباكي ومن نثره الجاري مجرى الحكم والامثال من تجاوز الكفاف لم يغنه الا كثار
ربما اورد الطمع ولم يصدر من ارتجى الحرص انضاه الطلب الحظ ياتي من لا ياتيه اشقى الناس اقربهم من السلطان
كما ان اقرب الاشياء من النار اسرعها الى الاحتراق من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة يكفيك للحاسد غمه
بسرورك ومن شعره اذا ما بدت والبدر ليلة تمه رأيت لها فضلا مبينا على البدر وتهتز من تحت الثياب كانها
قضيب من الريحان في الورق الخضر ابى الله الا ان اموت صبابة بساحرة العينين طيبة النشر ومنه امي لي
بقلبي صبغ من صبحه في حسد من ان لي رطب جرحت خديه بلحظي فما برحت حتى اقتص من قلبي ومنه وبعزي
تفقد ساقط لحظ المريب فان العيون وجوه القلوب وطالع بوادره في الكلام فانك تجني ثمار الغيوب
ومنه سابق الى مالك وراثه ما المرء في الدنيا بلباث كم صامت يخنق اكياسه قد صاح في ميراثه
ومنه يا سارقا في الدجى والليل منبسط على البلاد بهيم ثابت الدعم طرقت بابا عني طابت موارده ونايلا

كانما نال العارض البسم، حكم الصنوف بهذا الربع اعتدت، حكم الخلائق اتانى على الامم، فكل ما نبه مبذول لطارقه
ولا ذمام به الا على الحرم، ومنه قوله فى القلم: فلم ما اراه ام فلك، يجرى بما شاء قاسم ويبرى، راكع ساجد يقبل قرطاسا
كما قبل البساط شكور، ومثله قول ابن طباطبا: فلم يدور بكفه فكانه، فلك يدور بنحسه وسعوده، او قول ابن المعتز فيه: اهيف
بالقلم الحسام فلم يزل، يردى يحيى وينشى الردى، واذا امضيت فريقه ادنى دان، اضحت سحائب سنخم الاسود وكا
فلك بكفك دائر، يجرى النجوم بالنحس وبالسعد، وما احسن قول الارجانى فيه: قلم يفل الجيش وهو عرمرم، والبيض ما سلت
من الاغماد، وهبت له الاجام حين نشابها، كرم السيول وصولة الاساد، وقول التهامى: قلم يقلم ظفر كل ملمة
ويكف كف حوادث الايام، وقول ابو سعيد بن بوقى: قلم يمج على العداة سمامه، لكنه للراغبين سما، كم قد اسلت به لهم
ريقه، سوداء منها نعمة بيضاء، ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله فى ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين ه

يقعى جلوس البدوى المصطلى قائله المتنبى من ارجوزة قالها ارتجالا فى مجلسه يصف كلبا اخذ ظبيا وصدره بعبد
صفق وافلها، ومنزل ليس لنا بمنزل، ولا لغير الغاديات الهطل، ندى الخزامى ذفر القرنفل، محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعى مغزل، محين النفس بعيد الموئل، اغناه حسن الجيد عن لبس الحلى، وعادة العرى عن التفضل
كانه مضمخ بصندل، معترضا بمثل قرن الايل، يحول بين الكلب والتامل، فحل كلاب وثاق الاحبل، عن اشدق مسوجر مسلسل
اقب ساط شرس شمردل، منها اذا يثغ له لا يعزل، موحد الفقرة رخو المفصل، له اذا ادبر لحظ المقبل، يعدو اذا احزن عدو المسهل
اذا تلاها الندى و قد تلى، و بعده البيت و بعده، باربع مجدولة لم تجدل، فتل الايادى ربذات الارجل، اثارها
امثالها فى الجندل، يكاد فى الوثب من التفتل، يجمع بين متنه والكلكل، وبين اعلاه وبين الاسفل، وهى طويلة
والاقعاء الجلوس على الاليتين والمصطلى المتدفى بالنار والشاهد فيه وقوع التركيب فى هيئة السكون فان
الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب فى اقعائه فانه يكون لكل عضو منه موقع خاص وللمجموع
صورة خاصة مولفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض ٩٨
وفى مثل ذلك قول الاخيطل الاهوازى يصف مصلوبا: كانه عاشق قد مد صفحته، يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته، مواصل لتمطيه من الكسل، شبهه بالمتمطى المواصل تمطيه مع التعرض لسببه وهو
اللوثة والكسل فنظر الى الجهات الثلث فلطف من التركيب والتفصيل خلاف تشبيهه بالمتمطى فانه من قريب
التناول يقع فى نفس الراى للمصلوب لكونه امرا جليا وقد احسن ابن الرومى فى وصف المصلوب بقوله: كان له
فى الجو حبلا يبوعه، اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل، يعانق انفاس الرياح مودعا، وداع رحيل لا يحط له رحل، وللتهامى فيه
فتراه مطوع على اعواده، مثل الطراد كواكب الجوزاء، مستشرفا للشمس منتصبا لها، فى افق ميدان الجذع كالحرباء، ولابن

وفى المصلوب

المعتز فيه

المعتز فيه: ارانيك الاله قرين جذع، يعمك غير منتم الاثام، كلوطى له ابن طويل، يقبل للمواجر من قيام، ولابى هيم بن مهدى فيه
كانه شاكى كيش والجحول له، شنو شار به الجذع سقود، ولابن حمديس فيه: ومرتفع فى الجذع اذ حط قدره، اما اليه
ظالم وهو محسن، كما عرف منا الذى داعين سابحا، من الجو فى لجاعوم لبس بمكن، ويحسبه من جنة الخلد دانيا، يعانق حورا
الا انه امن اعين، وما احسن قول ابن الانبارى فى ابن بقية الوزير لما صلب من ابيات: كان الناس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصلات، كانك قائم فيهم خطيبا، وكلهم قيام للصلاة، وقد اخذ معنى البيت الاول من قول ابن
المعتز: وصلوا عليه خاشعين كانهم، وفود وقوف للسلام عليه، ولبعض اهل الطرافة فيه: انظر اليه كانه فى وصفه
متظلم لحظ السماء بطرفه، بسط اليدين كانه يدعو على، من قد اساء على الامير بحيفه، وللفقيه عمارة اليمنى فيه
ومد على صليب الصلب منه، يمينا لا تطول الى شمال، ونكس راسه لعتاب قلب، دعاه الى الغواية والضلال، وفى
العجيب انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فكانت هذه الكلمات
كالقائل عليه وله فى معناه ايضا: ورأيت بناه عظيم ما انتشا، فقرنته ذى شرف ودنى غربا، واما الخوالص منه فما لكذ
فانما لى القليل كما ابرقت قوما عطاشا غمامة، فلما رأوها اقشعت وتجلت البيت من الطويل ولا اعرف قائله ومعنى
ابرقت الغمامة للقوم فحذف الجار واوصل الفعل ومعنى اقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت والشاهد فيه المركب
العقلى من وجه الشبه وانه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر
الاول من البيت فانه يكون خطا لوجوب انتزاعه من جميعه فان المراد تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات السابقة
على هذا البيت بظهور الغمام لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع باشفاء مويس لان البيت مثل
فى ان يظهر للمضطر الى الشئ الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسرة وزيادة ترجيه وفى معناه
قول مسلم بن الوليد: وشمتك اذ اقبلت فى عارض الغنى، فاقلعت لم تنقض برى ولا محل، وقول بشار: اطلت علينا
منك يوما سحابة، اضاءت لنا برقا وابطى رشاشها، فلا غيمها يجلى فييأس طامع، ولا غيثها يأتى فيروى عطاشها
وقول ايضا لمروان: واعد كاذبات كلما برق خلبا، وما استهلا، والاصل فيه قول الاحوص: وكنت وما املت منك كبارق
لوى قطره من بعد ما كان غيما، وما احسن قول بعضهم: الا انما الدنيا كظل غمامة، اذا ما رجاها المظل اضمحلت
فلا تك مفراحا اذا هى اقبلت، ولا تك محزونا اذا ما تولت، ولابن طراوة النحوى فى معنى البيت وقد خرجوا للاستسقاء
على او قحط فى يوم غاصت سماؤه، نزل ذلك عند خروجهم، خرجوا ليستسقوا وقد نشات، بحرية قمن بها السح
حتى اذا اصطفوا للدعا ثم، وبدا لاعينهم بها نضح، كشف الغمام اجابة لهم، فكانما خرجوا ليستصحوا، وقد سبقه
الى ذلك ابو على الحسن التنوخى فقال: خرجنا لنستسقى بيمن دعائه، وقد كاد هدب الغيم ان يلبس الارضا

فلما بدا لي منه انشقت السماء فما تم الا والغمام قد ارفضا • ومنه قول بعضهم • لما بدا وجه السماء مشرقا • مبتهجا ابدا انواء • فاستوا للمتقوا
الا لهم • عينا فلم يبقهم الناء • فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال • البيت لابي الطيب المتنبي
من قصيدة من الوافر يرثي بها والده سيف الدولة بن حمدان اولها • نعد المشرفية والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات • وما ينجين من خبب الليالي • وهي طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة • نظرت الى
الذين ارى ملوكا • كانك مستقيم في محال • حكي ان المتنبي قيل له ان المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية الجاتك
الى ذلك فلو فرض انك قلت كانك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف فان البيض بعض
دم الدجاج فاستحسن هذا من بديهته والشاهد فيه بيان ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك في كل امر غريب يمكن ان
يخالف فيه ويدعى امتناعه فانه اراد ان يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار
اصلا براسه جنسا براسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة
بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي
هو من الدماء ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا
مكنيا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا وقد احسن السراج الوراق في تضمينه بقوله • واصيد ظل بذلك يوم صيد
طرائده بجود كالسحائب • فان عيبت لنا بنا صيدا • فان المسك بعض دم الغزال • والشهاب بن الاعز بقوله
قالوا بالعذار تبدل حسنه • وما انا عن غزال الحسن سالي • وان ابدت لنا خداه مسكا • فان المسك بعض دم الغزال
ويشبه قول ابي الطيب هنا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة • ولولا كونكم في الناس كانوا • هذا كالكلام بلا معاني
ومثله قول يحيى بن بقاء • هل يستوي الناس قالوا كلنا بشر • فالمندل الرطب والاطراف اعواد • وللغزي في مثله • ولا غروان
كنت بعض الورى • فان البنفسج بعض الحطب • ومنه قول خلف بن عبد العزيز الجوزي • ما انت بعض الناس الا مثلما
بعض الحصا الياقوتة الحمراء • وللحصري فيه • ابا بكر ان اصبحت بعض ملوكهم • فان الليالي بعضها ليلة القدر
ومثله قول ابن قلاقس • اشرف من اباك الصيد الورى • ذكر انسان الدهر ناشر ذكره • كم ساووا وزدت عليهم فكانهم
شهر الصيام وانت ليلة قدره • ومثله قول التهامي • لقد شرف الرحمن قدرك في الورى • كما في الليالي شرف ليلة القدر
وان كنت من جنس البرايا وفقتهم • فللمسك شان ليس يوجد في العطر • وما احسن قول شيخ الشيوخ • فاقت بيوسفها
الدنيا وفاح لها • طيب طوى المسك في نشرها ارج • فان يشارككم في اسم الملك طائفة • فان شمس الضحى من جملة الشهب
ومثله قول عبد الصمد بن بابك • تقاعس عنك الفاخرون فاقصروا • وجل المعالي غير جل المراكب • فان زعم
الاملاك انك منهم • فخارا فان الشمس بعض الكواكب • ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني • سلك

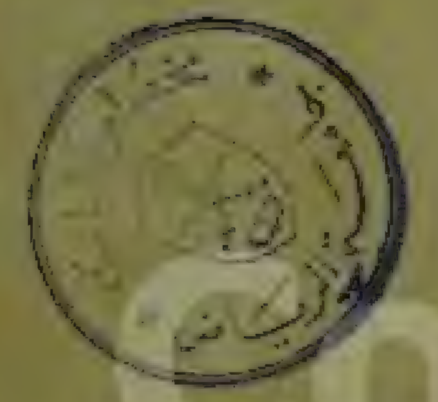
الورى

سلك الورى اذ فضلك فاتني • مستكلف عن سلك مطبوع • ابناء جنسك في المحل الاعلى السلا • فاقول فوق العين بالمدفوع
ابناء البيتان يختلفان في المعنى ويتفقان في التقطيع • وفي مقلوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد • ابو ثبت
ابو علي فاعتلا • اذا علا الكرام وانت خلد • وان اباك اذ تعزى اليه • لكالطاوس يقبح منه رجله • ولازوردية
تزهو بزرقتها • وسط الرياض على حمر اليواقيت • كانها وضعاف القد تحملها • اوائل النار في اطراف كبريت • البيتان
لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما • بنفسج جمعت اوراقه فحكى • كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت • وهو من قبيل ضد البعيد
والشاهد فيهما كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صنوين
متباعدين غاية التباعد فانه اراد شبه النبات غض يرف واوراق رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى
الطباع على ان الشيء اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر وهي بالشغف به اجدر
هذان البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس بعدهما الا قول القيرواني • بنفسج بذكي المسك مخصوص • ما في زمانك
اذ وافيت تنغيص • كانما شعل الكبريت منظره • او خد عيد ابالتجميش مقروص • وقول الاخر • ما زال من شفقي الحم كفيما
وذراعنا بالقرص والانفاد • حتى حملت اديمها وكانما • غرس البنفسج في نقاء العاج • وقول لطف بن كيغلغ في استعارة البنفسج
فقال • لما التقينا للوداع وعربت • عبراتنا عنا بدمع ناطق • فرقن بين محاجر ومعاجر • وجمعن بين بنفسج وشقائق
واستعاره ابو تمام في قوله • لها من لوعة البين التدام • يعيد بنفسجا ورد الخدود • وقد قال الشام ما اخذ عليه
في جملة ما اخذ وبدا الصباح كان غرته • وجه الخليفة حين يمتدح • البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة
من الكامل يمدح بها المامون اولها • العذر ان انصفت متضح • وشهود حبك ادمع سفح • فضحت ضميرك عن ودائعه
ان الجفون نواطق فصح • واذا تكلمت العيون على • اعجامها فالسر مفتضح • ما ابت معاني قر • للحسن فيه مخايل نفح
نشر الجمال على محاسنه • بدعا واذهب همه الفرح • يختال في حلل الشباب به • مرح وداؤك انه مرح • ما زال يلثمني مراشفه
ويعلني الابريق والقدح • حتى استرد الليل خلعته • ونشا الجمال سواده وضح • وبعده البيت ثم انه يقول فيها • نشرت
بك الدنيا محاسنها • وتزينت بصفاتك المدح • وكانما قل غاب عنك له • بازا طرفك عارض سبح • واذا سلمت فكل
حادثة • جلل فلا بوس ولا ترح والشاهد في البيت ايهام ان المشبه به اتم من المشبه وليس التشبيه المقلوب فانه قصد
ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المدح
وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم بتصفه بالبشر والطلاقة عند استماع المدح
ونقيضه قول البحتري • كان سناها بالعشي لصبحها • تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد • ونقدم مذكورين وصيفي شواهد المسند
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي • فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب • فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت • ودمعي ام من عبرتي كنت اشرب

البيتان لابي اسحق الصابي من الطويل ورايت في اليتيمه البيت الاول بلفظ يورد بدل تشابه والشاهد فيهما ترك التشبيه
والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه فالشاعر
لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع ولم يعتقد ان احدهما زايد في الحمره والاخر ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه
وترك التشبيه في معناه قول الصاحب بن عباد رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح
وكانما قدح ولا خمر وقول ابن من ابيات متغايرات قد جمعن وكلها متشاكل اشباحنا ارواح واذا اردت مصرحا تفسيرها
فالراح والمصباح والتفاح لم يعلم الثاني وقد جمعن لي من اي هذي علة الاقداح ومثله ما كتب به ابو الوليد بن زيدون
الى المعتضد بن عباد صاحب اشبيليه مع تفاح اهداه اليه يا من تزينت الرياسه حين البس توبها جاءتك جامدة المدام
فخذ عليها ذوبها وهو من قول الخليع الراح تفاح جرى ذايبا كذلك التفاح راح جمد فاشرب على جامدة ذوبه
ولا تدع لذة يوم لغد وللسري الرفا في معناه وقد اضاءت نجوم مجلسنا حتى اكتسى عزه واوضاحا لو جمدت راحنا لكنت تفاحا
او ذاب تفاحنا لعدى راحا ولطاهر العنابي في هذا المعنى وليلة قربت اعلام بردتها نجيلين من خمر عتيق ومن
قطو فالخمر ذايب جرمها والوردا والخمر من جامد الحمره والصابي هو ابرهيم بن هلال بن هرون الحراني قال في حقه
ابو منصور الثعالبي هو اوحد العراق في البلاغه ومن به تثنى الخناصر في الكتابه وتتفق الشهادات له ببلوغ الغايه
من البراعه في الصناعه وكان قد بلغ السبعين في خدمة الخلفا وخلافة الوزرا وتقلد الاعمال الجلايل مع ديوان
الرسايل وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره ودلني وراس وخدم وملك ومدحه شعراء العراق في
الروسا وشاع ذكره في الافاق ودون له من الكلام البهي النقي العلوي ما تتناثر درره وتتكاثر غرره وفيه يقول بعض
اهل العصر اصبحت مشتاقا حليف صبابة برسايل الصابي ابي اسحق صوب البلاغه والبلاغه والحجى ذوب البراعه
سلوة العشاق طوق الكارف النديم ونارة يحكي لنا الاطواق في الاعناق لا يبلغ البلغا شاوه وبرزه كتبنا باع
على الاحداق ويقول ايضا يابوس من يمني بدمع ساجم يهمي على حجب الفواد الواجم لولا تعلله بكاس مدامه ورد
الصابي وشعر كشاجم ويحكي ان الخلفا والملوك والوزرا داودوه وكيروا على الاسلام واداروه بكل حيله وغنيمه
جمله حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزاره ان اسلم فلم يهده الله للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان
يعاشر المسلمين احسن عشره ويخدم الاكابر ارفع خدمه ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القران حفظا يدور
على طرف لسانه وسن قلمه وكان ايام شبابه واقباله احسن حالا وارخى بالا منه في ايام اكتهاله وفي ذمن كهالة
زمنا واسعد جدا منه الكبر واخذ منه الهرم ففي ذلك يقول من قصيده في فيها قريبه كتب بها الى الصاحب يشكو سنه
ويعرّض ويستمطر سحابه وبرزه بعد ان كان يخاطبه بالكافي ولا يوفيه على رتبة الاكفا عجبا لحظي اذا راه مصالحي

عص

عصر الشباب وقد المشيب مغاضبي امن العواذل كان حتى خانني سمحا وكان لدى المشيب صاحبي ام التضعضع طلني سمحا
ودمع الترعرع كان غير مجانبي يا ليت صبوته الى تاخرت حتى يكون ذخيره لعواقبي وكان المهلبي لا يرى الدنيا الا به وفي
على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويتبذ عهده في اوقات انسه فلما مات المهلبي وابو اسحق يلي ديوان الرسايل
والخلافه على ديوان الوزاره اعتقل في جملة عمال المهلبي واصحابه فمن ذلك قوله في الاعتقال من قصيده يا ايها
الرويسا دعوة خادم اوفت وسايله على التعديد ابجوز في حكم الموده عندكم حبسي وطول تهددي ووعيدي انتم
النيم كنتم سحت قضوطها متقول درعكم متقود ورسايل انفذت الى اطرافكم عبد الحميد بهن غير حميد يهتز معطفا
من طرب كما هز النديم سماع صوت العود منها فقرت حظاه خلاخل من قبله فبداء فيها كالفتاة الرود يمشي الهوينا
ذلة الاعزه مشي النزيف الخايف المزود ولما خلى عنه واعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع ويخفض ويرتفع الى ان دفع في
ايام عضد الدوله الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كانت في صدره حزازات كثيره من انشايه عن الخليفه وعن
بختيار يغيظها منه واحتفظها عليه فمن كان من اقوى الاسباب بغيظ عضد الدوله لابي اسحق ما يصله اليه وضد به فصل
له من كتاب انشاه عن الخليفه في شان بختيار وهو وقد جدد له امير المومنين مع هذه الحالي السوابق والمعالي
السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص ان يعرف له حق ما كرم به منها ويتخرج عن ربقة المماثله فيها فان عضد
الدوله انكر هذه اللفظه اشد انكار ولم يشك في التعريض به واسرها في نفسه الى ان ملك بغداد وساير العراق
وامر ابا اسحق بتاليف كتاب في اخبار الدوله الديلميه يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه
فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي واشتغل به في منزله واخذ يتانق في تصنيفه وترصيفه ويتفنن من وجه
على تقريطه وتثنيفه فرفع الى عضد الدوله ان صديقا للصابي دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد
والتبديل والتبييض فسئله عما يعمله من ذلك فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فاضاف تاثير هذه الكلمه
في قلب عضد الدوله الى ما كان في نفسه من ابي اسحق وحركه من صغته الساكن واثار من سخطه الكامن فامر بان
يلقى تحت ارجل الفيله فاكب جماعه من ارباب الدوله على الارض يقبلونها بين يديه ويستشفعون اليه في امره و
يتلطفون في استيهاب امره الى ان امر باستحيايه مع القبض عليه وعلى اسبابه واستصفاء امواله فبقي في ذلك
الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدوله وقد رزحت حاله وتهكت سنه وكان الصاحب بن
عباد يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار وبالنفح والصابي يخدم حضرته بالمدح وكان الصاحب
يتمنى انحيازه اليه وقدومه عليه ويضمن له الرغايب على ذلك اما تشوقا وكان هو يحمل ثقل الخلة وسوابق العطله
ولا يتواضع للاتصال بجملة الصاحب بعد كونه من نظرايه وحليته بالرياسه في ايامه وكان الصاحب كتب اليه ابياتا يقول كتاب



الترجيح بين الصاحب والصابي

الدنيا وبلغاء العصر ادبه الاستاذ ابن العميد وابو القسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت
الرابع يعني نفسه فاما الترجيح بين هذين الصدرين اعني الصاحب والصابي فهذا خاض فيه الخائضون والطبب
المخاصمون ومن انصف ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحق يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون
بعيد وكيف جرى الامر فيهما فهما ولقد وقف فلك البلاغة بعدهما ولنذكر شيئا من نثره ونظمه ليكون كالعنوان على محاسنه
فمن ذلك فصل له من كتاب الى عضد الدولة في التهنية بالنوروز سنة اسال الله مبتهلا لديه مادا يدي اليه ان
يجعل على مولينا هذه السنة وما يتلوها من اخواتها بالصالحات الزاكيات والزيادات الغامرات ليكون كل دهر
يستقبله واملا يستانفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتاخر عنه ويوفيه من العمر اطوله وابعده ومن العيش اعذبه
وارغده عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا يقبضها الا على نواصي واعناء وحصادا سيفا طرفه فلا يغمضه الا
لذة تغمض ورقادا عن سعة كتابه فلا يعطلها الا لاستضافة عز وملك فائزة قداحه فلا يجيلها الى الحيازة مال وملك
حتى ينال اقصى ما تتوجه اليه امنية خاطره ويسمو اليه همة طامحه فصل في رسالة في وصف المتصيد والصيد وخلينا كا
المثقفة والاطواد الموثقة متلوة غاطية متشنجة جاذبة لنشاق الصيد وهي لا تنظمه وعنا اليد كانه قيم تقفهم وعلى
ايدينا جوارح مولدة المخالب والمناسر مذربة النصال والخناجر طامحة الالحاظ والنواظر بعيدة المرامي والمطارح ذكية
القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابقة الاذناب كريمة الانساب صلبة الاعواد قوية الاوصال ترتدك
الحمت شرها وقرما وتنقاعقلها ذا انبعث كلبنا فيهما فبينما نحن سايرون وفي الطلب معنون اذ وردنا مانا فاجاعه
طامية ارجاؤه يموج بامواه صفاؤه وتلوح في قراره حصباؤه وافانين الطير به محدقة وغرابه عليه وفيه متغابرة
الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات في صريح خالص ومهذب نوعه ومن سوى هجين او اقرف متزحلا
اوقفنا عليها ارسلنا الجوارح اليها كانها رسل المنايا او سهام القضايا فلم تسمع الا متمنيا لم فنى الاملاك كما ثم علا
لتاناد فعات فاطلقنا رات ومن فصل منها ثم عدلنا عن مطارح الحمام الى مسارح الارام تسري ملاعبها وتنوم
مجاسمها حتى افضينا الى اسراب لاهية باطلايها نائمة باكلائها وصعق فيهن اخلف من البروق وانفذ من النبوق
وامكن من الثعالب وادب من العقارب وانزامن الجنادب حمص الحصور جبال لبطون دقاق الغنون حمرالاماق خرزها
هرق الاشداق رافعة الحياة عند الرقاب كاشرة عن انيابها كالحراب وله فصل في ذكر الاقدار لله اقدار ترد في اوقاتها
وقضايا تجري الى غاياتها لا يرد منها شيء عن مداه ولا يصد دون مطلبه ومنجاه فهي كالسهام التي لا تنبت في
الاغراض ولا ترجع بالاعتراض والناس بينها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض منها وله فصل
عن نبيار الى سبكتكين العزيزي ليت شعري قدم توافقنا وراياتنا خفاقة على راسك وما لكنا من بين يديك

وممالك

وممالك وحبلنا الموسومة باسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جيلك وسلاحنا المحمودة لامدادنا في يدك وقبل

الملاح السود

فصل في ذكره هوادف دنيا واماثاته واخفض عندنا ومكانه وادم ذلا ومهانه واظهر عجزا ورمانه من ان تشتغل به فذمم
في مطاولتنا او تطمع له ضلوع على منابذتنا وهو في لحوزه عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة ويهان جوه من النطق به كالسلك
المردوده ومن ملح شعره قال في الغزل وهو في معنى البيتين المستشهد بهما جرت الدموع دما وكاسي في يدي شوقا الى من
لج في هجراني فتخالفا لفعالك شارب قهوة يبكي دما وشارب الالوان فكانما في الجفن من كاسي جرى وكانما في الكاس
من اجفاني وقال ايضا لسنا نشكو هواك يا من هواه كل يوم يزيد عنى منه خطب ومرارتي من اجلك حلو وعذابي في
مثل حبك عذب وقال ايضا ان عني فنالك بالعصن الرطب فقد خضنا عليك به ظلما وعدوانا الان احسن ما تلقاه
مكتئبا وانت احسن ما تلقاه غريانا وقال ايضا رضيت من الهوى حتى اذا ما مبانا بي لاخوانى الحسود تكنفني دون الاشفاق
منهم ولاذوا بالدعاء وبالنذور وقالوا للطبيب اشر فانا نعدك للمهم من الامور فقال شفاؤه الرمان مما تضمنه حشا
من السمين فقلت لهم اصاب بغير عمد ولكن ذلك رمان الصدور وقال ما انس لا انس ليلة الاحد والبدر ضيفي
داو بيدي املت منه فما مجانبه يجمع بين المدام والشهد كان مجرى سواكه برد وريقه ذوب ذلك البرد
وقال في تمامة كالورد وتمامة كالبدر عند اعتراضه وكالكوكب الدري عند انقضاضه تود سواد العين من شغف بها
لو اعتاضها مستبدلا ببياضه وقال في مدخنة ومحرورة الاحشاء تنفث انها متيمة تشكو من الحب برحها اناجيك
يجرى ويسمع الانف وحينا ويجهله الاذن السميعة اذ يوحي يخرق فيها الدخن داود برياه فاحنو جمار سغته دوحها
وقال في غلام له اسود اسمه رشد ابصرت في رشد وقد اجلسته رشدي ولم احفل بمن قد بلكي يا لائمي اعلى السواد
تلومني من لونه وبه عليك المحتج دع لي السواد وخذ بياضك انني ادري بهاتين ومالخبز منقى البصر في الفواد سويده
والعين بالمسود منها يبصر فالدين انت مناظر منه بذا وكذاك في الدنيا بهذي تنظر لسواد رشد لن تنفي ولو ما
ابيضا تفيتك الظلام الاكيد فقد ابياضك وهو ليل دامس وغدا سوادي وهو فجر انور وقال ايضا فيه وقال
رشد وهو ابيض للذي بياضه يعلو على الخان ما فخرك بالبياض وهل ترى ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خالا زانه ولو ان منه في خال شانني ولقد تفنن الشعراء في ملاح السودان واكثروا ومن ذلك
قول ابن الرومي من قصيدة طويلة اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق وقول ابن خفاجة
وامسح سود يبسم في قبة لاتكم الحسناء عن وانها كانها في شكلها مقلة زرقا ولا سود انسانها وقول الاخر
بالاسود يبسم في بركة فقلت الوردي حسنا واحسانا كنت تحسن الحد خالا وقد مرت لعين العين انسانا وقال
شرف الدين بن عنين وما ذا عليهم ان كلفت باسود تحله في العين والقلب منهم وقد عابني قوم بتفضيل

وما ذا الشيب اسودا لكي يلتم * وما شانه ذاك السواد لانه * لغير السا واو الخلافي معلم * وقال ابن دباج المليحي بالحجام عن
بالهيبة فذوي الالباب لاعبة * في اصل حسنك معنى غير منفف * خلقت بيضا كالكافور ناصعة * نظرت سودا من فؤاد الذي اح
دقول احمد بن بكر الكاتب * يا من فؤادي فيه هيما الابزال * ان كان لليل بدد * فانت للصبح خال * وقال الوزير المهلبي * يا ب
سود ابيض يجي مثلها الغرام * كالليل يستبيل الخاصي * فيه وليتعذب الحرام * وقريب منه قول ابن ابي الجهم اعفن
من الابنوس ايدي * من مسك دار بي لي عمارا * ليل نعيم اظل فيه * للطيب لا اشتهي نهارا * وما احسن قول بعضهم معنعنا
وسود الاديم اذا ابتدت * نرى ما النعيم جرى عليه * واهاتا ناظر قضيبا الهما * وسية البي مجتذبا اليه * وقال نجم
الدين يعقوب بن صابر * وجادية من بنات الحبوش * ذات جفون صحاح مراض * تعشقها للشباب فشبت * غراما فلم
اشتبا لشيب راض * وكنت عيوما بالسواد * فصارت تعيرك بالبياض * وقد اغرب ابن دفتر خوان بقوله * ان لعنت الانجم
السما * بيضا على ادم رجالا ازار * واوجب العكس مثالا طا * في الارض فالسود نجوم النهار * دجع الى شعر الصابي قال في
ابنه سنانا * اسعداني بالدمعة الحمرا * جل ما حل بي عن البيضا * يولم القلب كل فقد ولا مثل * افتقاد الاباء للابناء *
كنت مني وكنت منك اتفاقا * والبنا ما مثل العصنا والحنا * كنت للثم في احمل مني * فبك للشكل في اوان فنائي * ولئن
كان من احبك واولاد * وكما ما يغني من بكائي * ولعمري لي فيها عيج الموت * فوادي وان لو عني وبكائي * الم فيه بقول الب
الرومي ولم يجن بعض احسانه * والى وان متعت بابني بعده * لذاكره ما حنت في نجد * واولاد نامثل الجوارح ايما
فقدناه كان الفاجع البين الفقد * لكل مكان لا البدا خلاله * مكان اخيه من جزوع ومن جلد * هل العين بعد
السمع تكفي مكانه * ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي * وقال الصابي مهنيا من قصيدة * وقد علم السلطان اني امينه
وكاتبه الكافي السديد الموفق * اوازره فيما عدا واعده * براي يريه الشمس والليل اغسق * بجد دبي نجم الهوى وهو
دادس * ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق * فيمناي يمناه ولفظي لفظه * وعيني له عين بها الدهر يرمق * ولحاني نعمي الملك
ففيره * انها الذي احياتها حين تطرق * اردبها راس الجموح فينثني * واجعلها سوط الحرون فيعنق * فان جاوزت
لطافها برد في * وان جاوزت عنفا فناد نائلي * ليلم لي حبر وسحبان وابل * فرومني جرير منهم والفرزدق * فيعفي
لنثري خاطب وهو مصقع * ويعنوا لنظمي شاعر وهو مغلق * مقال لو الاعشى واهتز لم يقل * وبات على النار الندى والمحلق
وقال في المطلي الوزير * قل للوزير ابي محمد الذي * قد اعجزت كل الورى اوصافه * لك في المحافل منطق يشفي الجوى
ويسوغ في اذن الاديب سلافه * فكان لفظك لو لو متخل * وكانما اذانا اصدافه * وقال ايضا * تلوح نواجذها
فالكاس شربا * واشربها كان مستطيبه * وفوق السراحيب صحولن * ومنت الحيرا سركيبه * سابت اذ بعادمني نما
بركبه كما ثبت الحبيب * وادبث ما بقي بر الليالي * ففي ايثاره فرج قريب * وقال في عضد الدوله * لا هب الملك النفيه

بعني

بعني فان طال الزمان الى مدا * كالدوح في افق السما فروعه * وعرقه مرتجات في الندى * في كل عام تجد شبيبه ثم يعود
ما العود فيه كما بدا * حتى كانك دائر في حلقة * فلكية في منتهاها المبتدا * وكتب الى عضد الدوله في يوم مهرجان مع
اصطرلاب اهداه اليه * اهدوا اليك بنو الاموال واختلفوا * في مهرجان جديد انت مبليه * لكن عبدك ابراهيم حين راى
علو قدرك عن شي يدانيه * لم يرض بالارض مهداة اليك فقد * اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه * ومن لطيف شعره قوله
دفتري مونسي وفكري سميري * ويدي خادمي وحلمي نجيي * ولساني سيفي وبطني فريقي * و دواتي عيبتي ودرجي ربيعي
ومثله قول ابي محمد الخازن * قد فتني وصني ومجوني * عذري علي ومادمي قلمي * وراحتي في اراضي معنى * تعلمني كيف
موقع النعم * وقال ابو اسحق في الحبس * اذا لم يكن للمرء بدمن الردى * فاسهله ما جاء والعيش انكد * واصعبه ما جاء وهو
رائع * نظيف بما اللذات والحظ مسعد * فان الدسوق الميشين اعيشها * فاني الى خير الممات افضل * وبيان يوما
شقوة وسعادة * اذا كان عبنا واحدا لها الفقد * وقال * لقد احلقت جدتي الحادثات * ومن عيشها في دينها علق
وبدلني صلعا سا ملا من الصلع الفاحم الاغسق * وقد كنت اردى عاذرتي * فقد مرت اردى من مونقي * وكتب
الى القاضي ابن معروف وكان قد زاره في معتقله و فعر نحهما في دخول قاضي القضاه الى بقعتي وحد دالبني
واغرب مجني ودفع حبسي فلحرث الله له بما قد ادفع اليه وسمعه فاني لم اكن احمل الان لنجابه مني فهزا به الله اهل
لان يجاب له وقوله مع ذلك * دخلت حاكم حكام الزمان الى * صيفه لك وهو الحبس محتي * اخنى عليه حلو بجاد
جاورها حتى تزناه طول الهم والحزن * ففاني عن كلمات منك كن له * كالروح عايدة منه الى البدن * وكتب الى بعض الرؤسا
عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل اطال الله بقاه تشكي البنا ناشتي * فلو استطعت اخذت علة جسمه * فتر بها مني بعلة حالي
وحملت صحتي التي لم تصفا * صفو المدامع صحة الاقبال * فتكون مع العلتان كلاهما * والصحتان له بغير زوال * وقال
عهدي لشعري وكله غزل * نعجل عنه السرور والجذل * ايام همي احبة عتب المقلب * عن النايبات لي شغل * فالان شوي
في كل داهية * بنوا بها في الضلوع تشتعل * اخرج من نكبة وادخل في * اخرى فحبني كانني مثل * كانها منه موكدة *
لابد من ان تقيمها الدول * يا لعجبي مرهلة صبور تفاني الموت حلو كانه عسل * وقال ايضا * ايها الناج الذي بضكه يقبح
بقوله الجواب * لا تتوسل الى اقول لك اخسا * لست تحظى بها بكل الكلاب * وحكى ابو القسم بن برهان قال دخلت
على ابي اسحق وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد ابل والمجلس عنده حافل فاراد ان يريهم انه قادر على الكتابة فدفعوا
الدواة ليكتب فمنا ولو المنظر الى كتابته فوضع القلم وقال بديها * وجع المفاصل وهو ابرع ما لقيت من الاذى
جعل الذي استحسنه * والناس من حظي كذا * والعمر مثل الكاس يرسب * في اواخره القذى * وقد الم بهذا المعنى ابن الدبيثي
سبط ابن التعاويذي وزاد فيه فقال * من سنة الهم كانت * فتاه ومن بعد تنفد * فاني رايت القذى طافيا

نزار القصابي

على صفحة الكاس من اوله * وسيف الدين بن المشد بقوله * ان ترتقي الى المعالي او تو الفضل وسامك تحت الثرى السهاد * فغباب
اصل المدام يجلو على الكاس * علا دونه سبك الافذاذ * وما احسن قول ابن دنيادة * يا مضطرابا لزمان ترفع الانذال * فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء راكدا فاذا حرك * ثارت من قعره الاقذاء * وقول الاخر * بادر الى العيش فالايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكاس يبدو وافي اوايله * صفو واخره في قعره كدر * ولما مات الصابي رثاه الشريف ابو الحسن بن الموسوي بقوله *
اعلمت من حملوا على الاعواد * ارايت كيف خبا ضياء النادي * جبل هوى لو خر في البحر اغتدى * من وقعه متتابع الازباد * ما كنت
اعلم قبل حطك في الثرى * ان الثرى يعلو على الاطواد * منها * بعدا ليومك يا زمان فانه * اقذى العيون وفت في الاعضاد
لا ينظلي بالفضح لا بعده * فلمثله اي على المزداد * فقدت ملايمة الشكول بفقده * وتشيب بين تشابه الاضداد * ما مطلع الشمس
يجلو بعده * ابدا ولا ماء الحيا بمزاد * لك في الحشا قبر وان لم تاوه * ومن الدموع روايح وغوادي * سلو من الابراد جمانه
حتى يبل عليك في الابراد * منها * الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن * شرفي مناسبه ولا ميلادي * الا تكن من اسرتي وعشيرتي * فلانت
اعلقهم يدا بفوادي * او لا تكن عالي الاصول فقد وفى * عظم الجدود بسودد الاجداد * وهي طويلة ويرثيه بغير ذلك وقال
وقد ليم على رثاه له فقال انما رثيت علمه وكان هلكه سنة اربع وثمانين وثلثمائة ومات ابنه المحسن على كفره ايضا وابن ابنه
هلال اسلم باخره وتوفي في سنة ثمان واربعين واربعمائة يا صاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور * تريا
نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربا فكانما هو مقمر البيتان لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم واولها
رقت حواشي الدهر فهي تمرمر * وغدا الثرى في حليه يتكسر * نزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر لولا الذي
غرس الشتاء بكفه * قاسى المصيف هشايما لا تثمر * كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله متعنجر مطر يذوب وبعده
صحو يكاد من الغضارة يمطر * غيثان فالانواء غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضمر * وندا اذا ادهنت به لمم الثرى
خلت السحاب اتاه وهو معذر * ربيعنا في تسع عشرة حجة * حقا لهنك للربيع الازهر * ما كانت الايام تسلب بهجة * لو ان حسن الروض
كان يعمر * اولا ترى الاشيا ان هي غيرت * سمجت وحسن الارض حين تغير * ويعده البيتان ويعده * دنيا معاشا للورى حتى اذا
حل الربيع فانما هي منظر * اضحت تصوغ بطونها لظهورها * نورا تكاد له القلوب تنور * من كل زاهرة ترقرق بالندى فكانها
عين لديك خدد * وهي طويلة ومعنى تقصيا نظريكما ابلغا اقصى نظريكما وغايته ما يبلغانه واجهدا في النظر وتصور اصلها
تتصور فحذف احدا التائين والشاهد فيه تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه الشمس الذي اختلط به ازهار الربا فنقصتهما
باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وقيل ولا جلو انما من
كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي البيت من الطويل وقايله امرؤ القيس من قصيدة
السابقة في اول هذا الفن وقبله * كان بفتخا الجناحين لقوة * على عجل منها اطاطي شمالي * خطفخزان الانيم في الضحى

دبغ زد

وقد تخرجت منها ثعالب اورال * وبعده البيت وبعده * فلو انما اسعى لادنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليل من المال * ولكنما اسعى
لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالي * وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك اطراف الخطوب ولا الي * والحشف
اراد التمر الضعيف الذي لا نوى له واليابس الفاسد والشاهد فيه التشبيه المكفوف وهو ان يوتى على طريق العطف
او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها فهنا شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي
اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها وكذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما يتضمن الفضيلة من حيث
اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه الا ان الجمع فايدة في عين التشبيه وذكرت بهذا البيت ما ضمنه ابن بنانه مجونا
وطول دونت المنايا وهو كالفرخ دافنا * فاعجلني لما دنوت وادلالي * وقلت معكبه بالانامل فانثني * لدى وكرها العناب
والحشف البالي الشرك والوجوه دنانير والطراف اكف عنم البيت لمرقش الاكبر من قصيدة من السريع فالطاقة
ثم اولها * هل بالديار ان تجيب صمم * لو ان حيا ناطقا كلم * الدار وحش والرسوم كما * رقش في ظهر الاديم قلم * ديار اسماء التي
سلبت * قلبي فعيني ماوها يسجم * اضحت خلاء نبتها ثيد * نور فيها زهره فاعتم * هل يحبك الطعن باكرة * كالنخل زينه ينع
وبعده البيت ومنها بعده * لما كا قوام خلا بعلم * نث الحديث وحكم الحزم * اذ يحسبوا بعبوا الحضيهم * او يجد بوابهم
به الادم * وهي قصيدة طويلة للبيت بصحة الوزن ولا حسنة الروي ولا متميزة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة
ولا اعلم فيها شيا يستحق الا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها قوله * ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما
يعلم * النشر الريح الطيبة اراد عرف ريح المراة واعطافها بعد النوم والعنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجواري
وقيل هو اطراف الخروب الشامي عن ابي عبيدة وقيل هو شجر اغصان حمر وقيل هو نور العوسج يكون احمر ثم يسود اذا عقد ونضج
والشاهد فيه التشبيه المعروف وهو ان يوتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي
بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا * وتبعه ابو القاسم الزاهي فقال * سفرن بدورا وانتقبن اهلة
ومسن غصونا والتفتن جاذرا * واطلعن في الاجياد بالدر انجما * جعلن لحبات القلوب ضرايرا * ومن نسج على هذا المنوال
اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة * وابت على اكوارنا كل ماجد * يرى كل ما يبقى من المال مغرما * تردم اسيافا
وتعلو اقواسا * وتنفض عقبانا وتطلع انجما * وقال ابو الحسن الجوهري في وصف الحمام الا انه ثلث التشبيه * يقولون
بغداد التي سقفت نزهة * ساكنها والعكوف المقيم * اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا * واشرق مصباحا ونور عصفرا وفي
الشعراء غلام منعي * فديتك يا ام الناس طرفا * واصلحهم لمتخذ حبيبا * فوجهك نزهة الاحباب حسنا * ومدولك
صنعة الاسباب طيبا * وسايلة تسايل عنك قلنا * لها في وصفك العجب العجيبا * رنا ظبيا وغنى عندليبا * ولاح شقايقا
ومشى قضيبا * ولابن الاثير الجزري * منوع الحسن يبدي من محاسنه * لا عين الناس اصنافا واشكالا * فلاح شمسا

ووافد مية ودكا مسكا ومن طلا وادور سالا وانزر دا وعنا بلبلا وسطا غصنا وساج نقا واهنى عسالا وما احسن قوله
ان التي ملكتني في الهوى ملكت * بجامع الحسن حتى لم تدع حسنا * دنت عن الارداف دونه وبدت * بدرا وماست على ميل الثنى غصنا
ولابن سكرة الهاشمي في وجه السلب كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد * الخد ورد والصدغ غالية * والريق خمر والثغر

ترجمة المرقش

من برد * والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وايل وهو احد من قال شعرا فلقب به وهو
احد المتيمين كان يهوى ابنة عم له وهي اسما بنت عوف بن مالك وكان المرقش الاصغر ابن اخي المرقش الاكبر واسمه ربيعة
وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو ايضا احد المتيمين كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك وبسببها ... وكان للمرقشين جميعا
موقع في بكر بن وايل وحروبها مع بني تغلب وباس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن اثر وكان
خبر المرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه اسما بنت عوف وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال لا ازوجك حتى تعرف بالباس وكان يعده
بها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه واجازه واصاب عوفا زمان شديد فاتاه
رجل من مراد فارغبه في المال فزوجه اسما على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تخبروه
الا انها ماتت فذبحوا كبشا واكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه
انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويتردد اليه فبينا هو ذات يوم مضطجع
وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعبين لهما اذ اختصما في كعب فقال احدهما هذا كعب اعطانيه ابي من الكبش
الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسما فكشف مرقش عن راسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديدا فسأله
عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادي اسما فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من غفيلة كان عسيفا لمرقش فامرها
بان تدعو له زوجها فدعته وكان له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادي فاحضره اياها فركبها ومضى في طلبه
فمرض في الطريق حتى ما يحمل الا معروضا وانهما نزلا كهفا باسفل نجران وهي ارض مراد ومع الغفيلي امراته وليدة مرقش
فسمع المرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه ضرا وجوعا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك
فقال لها زوجها اطيعيني والا فاني تاركك وذاهب قال وكان مرقش يكتب كان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا
احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول الغفيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل
هذه الابيات * يا صاحبي تلبثا لا تعجلا * ان الرواح رهين الا تفعلا * فلعل لبثكما يفرط سيئا * او يسبق الاسراع سيئا مقبلا
يا راكبا اما عرضت فبلغن * انس بن سعد ان لقيت وحرملا * لله دركما ودر ابيكما * ان افلت الغفلي حتى يقتلا * من
مبلغ الاقوام ان مرقشا * اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا * وكان وارد السباع بشلوه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا * قال
فانطلق الغفيلي وامراته حتى رجعا الى اهليهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات

فدعاهما

فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وكان الغفيلي قد وصف له الموضع فركب في طلبه حتى اتى المكان فسال
عن خبره فعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هم بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها اليها
فلما بصر به قال له انت ومن انت وما شانك فقال له مرقش انا رجل من مراد وقال له فراعي من انت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج
اسما فقال له اتستطيع ان تكلم اسما امراة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تاتيني جاريتها فاحلب لها عنزا فاتيها
بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان فعلت
ذلك فاخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت به الجارية فاخذته واستبانته بالنار فيه
فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت ما لي به علم فارسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتني فقالت
ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف خبان فقال اطرحه في اللبن
الذي تشربه اسما فانك مصيب به خيرا وما اخبرني من هو ولقد تركته باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت
خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس اخر وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه الى اهلهما فمات
عند اسما فدفن في ارض مراد * وحدث التوزري قال كان مساور الوراق وحماد عجرد وحفص بن ابي بردة مجتمعين على شراب وكان
حفص يرمى بالزندقة وكان اعمش افطس اغضف مفرغ الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فاقبل عليه مساور فقال
لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وانف كمثل العود عما تتبع * تتبعت لحنا في كلام مرقش * ووجهك مبني على اللحن اجمع
فاذناك اقواء وانفك مكفأ * وعيناك ايطاء فانت المرقع * فقام حفص من المجلس خجلا وهاجره مدة * صدغ الحبيب وحالي *
كلاهما كالليالي * وثغره في صفاء * وادمعي كاللآلي * فيه تشبيه الشيء بالشيء وهو تعدد طرف المشبه وهو هنا الصدغ والحال
دون المشبه به وهو الليالي ومثله قول ابي محمد المطلبي * سهم قلبي لنا نصف ضيف * الحظ والبيان في نصف وداج *
حكت لنا ولينا واعتدالا * ولحظا فاتلا بمر الرماح * كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح * البيت للبحتري من قصيدة
من السريع يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابراهيم اولها * بات نديما لي حتى الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح * كانما يضحك
عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح * ... تكون ايمانا للمغني من اجفانه وهو صاح * بت اذديه ولا ارعوي * لنهي ناه
عنه او لحي لاح * ابرح ... انما ابرح ... لنا نظ الورد علينا وقد بلغ الصبح نسيم الرياح * اغضت
عن بعض الذي يتقي * من حرج في حبه او جناح * سحر العيون النجل مستهلك * لبي وتوريد الخدود الملاح * والمنضد المنظم
والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور * والشاهد فيه تعدد طرف المشبه به وهو هنا اللؤلؤ والبرد
والاقاح دون المشبه وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر بخمسة في قول الحريري * يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن
طلع وعن حبب * ومثله البيت المشبه به قول ابي الفضل * كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر *

يعلّ به برد أنيابها، إذا غرّد الطائر المستحر. ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت إليه: ثغره
بالأمس أبياته، تطلّ وهي بروح الجنان، كبرد الشباب وبرد الشراب، وظل الأمان ونيل الأماني، وعهد الصبا ونسيم الصبا
وصفو الدنان ورجع القيان، وقول الثعالبي في الأمير أبي الفضل الميكالي: لك في المحاسن معجزات جمة، أبدًا لغيرك في الورى
لم تجمع، بحران بحر في البلاغة شابه، شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي، كالنور أو كالسحر أو كالدر أو، كالوشي في برد عليه موشّع
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه، عني وعاوده ظني فلم يخب، كالغيث إن جئته وافاك ريّقه، وإن ترحّلت عنه لجّ في الطلب
البيتان لأبي تمام من قصيدة من البسيط يمدح بها الحسن بن رجاء بن الضحاك، أولها: أبدت أسًى أن رأتني مخلس القصب،
وآل ما كان من عجب إلى عجب، ست وعشرون تدعوني فأتبعها، إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب، يوم من الدهر مثل الدهر مشتهر،
حزمًا وعزمًا وساعٍ منه كالحقب، فأصغري أن شيبًا لاح بي حدثًا، وأكبري أنني في المهد لم أشب، ولا يؤرقك إيماض القتير به،
فإن ذاك ابتسام الرأي والأدب، يقول في مدحها: سفيح الصبح والليل عند فتى، كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب، إلى أن قال
البيتان، ومعنى صدف أعرض، وريّق كل شيء أوله وأصله، والرواية في ديوان أبي تمام موهبة بدل مواهبه، وكان ينبغي أن
يقول فإن ذاك ابتسام الرأي والأدب قول أبي الحسن علي بن طاهر بن منصور: أعرضن حين أبدت شعرات، في عذاري وكان
الثغام، قلت هذا تبسم الزهر قالت، قد بكى في سدود ذاك الابتسام، والشاهد في البيتين التشبيه المجمل المذكور فيه وصف
المشبه، فإنه وصف الممدوح بأن عطاياه فائضة عليه أعرض أو لم يعرض، وكذا وصف الغيث بأنه يصيبك جئته أو ترحلت عنه،
وهذان الوصفان مشعران بوجه الشبه أعني الإفاضة في حالة الطلب وعدمه وحالتي الإقبال عليه والإعراض عنه، ونزوف
وأدمعي كاللآل، البيت من الخفيف وهو الثاني البيتين السابق، والشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو هنا
الصفاء، وديتنا كأن سنانه، سنى لهب لم يتصل بدخان، البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدة أولها:
لمن طلل أبصرته فشجاني، كخط زبور في عسيب يماني، ديار لهند والرباب وفرتنى، ليالينا بالنعف من بدلان، ليالي يدعوني
الصبي فأجيبه، وأعين من أهوى إليّ روان، فإن أمس مكروبًا فيا رب بهمة، كشفت إذا ما اسود وجه الجبان، وإن أمس مكروبًا
فيا رب قينة، منعمة أعملتها بكران، لها مزهر يعلو الخميس بصوته، أجش إذا ما حركته اليدان، وهي طويلة، والرديني الرمح
نسبة إلى امرأة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة، والشاهد فيه تفصيل التشبيه وهو على وجوه أعرفها أن يأخذ بعضًا من الأوصاف ويترك
بعضًا كما فعل امرؤ القيس متخلصًا عن ذكر الدخان عن النار ووجوده، وذكرت بأبيات امرئ القيس هذه تضمين أبي الحسن الإشبيلي لبعضها،
وكان قد تناول من يد مغنيه الاستغفار له فأدمنا ودمعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه فقال: ودني ملف خط العذار
بخده، كخط زبور في عسيب يماني، فقلت له منها اكتم حاله، لمن طلل أبصرته فشجاني، فقال فلم يملك عزاء لنفسه، تمتع من الدنيا
فإنك فان، فما كان إلا برهة إذ رأيته، كفيفًا بما الخطب العدا وإن لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا، إلا بوجه ليس فيه حياء

البيت

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هارون بن عبد العزيز الأوراجي، وأولها: أمن ازديارك في الدجى الرقباء، إذ حيث
كنت من الظلام ضياء، قلق المليحة وهي مسك هتكها، ومسيرها في الليل وهي ذكاء، أسفي على أسفي الذي دلهتني، عن علمه فبه علي خفاء،
٨١ وشكيتي فقد السقام لأنه، قد كان لما كان لي أعضاء، مثلت عينك في حشاي جراحة، فتشابها كلتاهما نجلاء، نفذت علي السابري وربما
تندق فيه الصعدة السمراء، أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت، فإذا نطقت فإنني الجوزاء، وإذا خفيت على الغبي فعاذر، أن لا
تراني مقلة عمياء، فإذا سئلت فلا لأنك محوج، وإذا كتمت وشت بك الآلاء، وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة، للشاكرين على الإله
ثناء، وإذا مطرت فلا لأنك مجدب، يسقى الخصيب ويمطر الدأماء، والشاهد هنا في البيت التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله
غريبًا ويخرجه عن الابتذال، فإن تشبيه الوجه قريب مبتذل لكن حديث الحياء قد أخرجه عن الابتذال إلى الغرابة لاشتماله على
زيادة دقة وخفاء، ثم إن كان قوله لم تلق من قبيله بمعنى أبصرته فالتشبيه فيه مكني غير مصرح، وإن كان بمعنى قابلته وعارضته
فهو فعل ينبئ عن التشبيه أي لم تقابله ولم تعارضه في الحسن والبهاء إلا بوجه ليس فيه حياء، ومثله قول الآخر: إن السحاب لتستحيي
إذا نظرت، إلى نداك فقاسته بما فيها، عزماته مثل النجوم ثواقبًا، لو لم يكن للثاقبات أفول، البيت لرشيد بن الوطواط
من قصيدة من الكامل، والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم، والأفول الغيبة، والشاهد فيه كما في البيت قبله
فإن تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور أخرجه إلى الغرابة، ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن يقيد المشبه أو المشبه به
أو كلاهما بشرط وجودي أو عدمي يدل عليه بصريح اللفظ أو بسياق الكلام، وسيأتي ذكر الوطواط في شواهد التجريد إن شاء الله،
والريح تعبث بالغصون وقد جرى، ذهب الأصيل على لجين الماء، البيت من الكامل ولا أعرف قائله، وعبث الريح بالغصون
كناية عن إمالتها إياها، والأصيل هو الوقت بعد العصر إلى الغروب يوصف بالصفرة، قال الشاعر: ورب نهار للفراق أصيله،
ووجهي كلا لونيهما متناسب، وقول الخطيب أبي القاسم بن معوية: كأن الموج نحو هبوب ريح، تذهب منه كف الأصيل، وقوله أيضًا:
تجدول في سرحة المادسين، ولكنه الجزع عطف سوار، وأمواجه أردفت عند نواسم، تلقحن بالانفصال ريط نضار، ومثله
لابن الأبار: ونهر كما ذابت سبائك فضة، حكى بمحانيه انعطاف الأراقم، إذا الشفق استولى عليه احمراره، تبدى خضيبًا
مثل دام الصوارم، ولابن خفاجة: لشبه الشمس وقت الأصيل، والشمس وقت الأصيل بهاره لفت بورده، ولذا ينفي معنى
ما سبق: كأن الشعاع على متنه، ويقرب منه قول بعض، وأشبه إذ درجته الصبا، بزرده بنو علي مورد، ومن بديع ما قاله
الشاعر في وصف نهر جعده النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في متنزه بإشبيلية ومعه جماعة من الأدباء وقد هبت ريح
لطيفة صنعت من الماء حبكًا جميلًا فأنشد: حاكت الريح من الماء زرد، فما بلغ بعض الحاضرين فأجاز الشاعر
المعروف بالحجام مجيزًا له: أي درع لقتال لو جمد، ومن الأندلسيين من ينسب هذا البيت إلى أبي القاسم بن عباد، ولابن حمديس
المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو: نثر الجو على الترب برد، أي در لنحور لو جمد

اصناف الجواهر • ابن البارق فيها ما نادر وعلى • ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه قوله • وكان الصبح كف حاولت • من ظلام الليل
بالنور عقد • وكان الشمس عذرى نهبا • طاير امن جيده في كل يد • ومن بديع ما يذكر في معنى البيت المستشهد به قول محمد ابن العربي
ابن المنفتل القرطبي او ابن الحداد • اني ادري شمس الاصيل عليله • فمن ناد من بين المغارب مغربا • ما لت لتحجب شخصها فكانها
مدت على الدنيا بنا طالما من ذهبا • وما احسن قول ابن لولو الذهبي • وما ذهبت شمس الاصيل عشية • الى الغرب حتى ذهبت فضة الفقد •
وما ابدع قول الاخر ونهر اذا ما الشمس حان غروبها • عليه ولاحت في ملا بينها الصفر • رايناه الذي ابقت به من شعاعها •
كانا ادرنا فيه كاسا من الخمر • وقول ابرهيم بن خفاجة • وقد عشنا البيت بحاه • الكبد والعنادبخذا سيل • وقد ولت الشمس عشية •
الى الغرب بن نو بطرف كليل • كان سناها على نهره • بقايا الخيج بصقيل • وبديع قول ابن ساره هنا • النهر قد رقت غلالة صفوه •
وعليه من صبغ الاصيل طراز • تترقرق الامواج فيه كانها • عكن الخصور نهزها الاعجاز • وما اعذب قول الحسن بن سراج •
عمري ابا حسن لقد جئت التي • عطفت عليك ملامة الاخوان • لما رايت اليوم ولى عمره • والليل مقبل الشبيبة دان • والشمس تنفق
زعفرانا بالربا • وتفت مسكتها على الغيطان • اطلعتها شمسا وانت صباحها • وحففتها بكواكب الندمان • وابنت بدعها
في الانام مخلدا • فيما رايت ولا تحين قران • وما ابدع قول ابن عيسى بن لبون • لو كنت تشهد يا اخى عشيتنا • والمزن يبكي
احيانا ويخل به • والارض مصفرة بالمزن كاسية • ابصرت بترا عليه الدر منتثر • وبديع قول ابن العلا الهروي • ثم شاب الدجى
وخاف من الهجر • فغطى المشيب الزعفران • وقول اسعد بن ابرهيم بن اسعد بن بليطة • لو كنت شاهدنا عشية انسنا • والمزن
يبكينا بعيني مذنب • والشمس قد مدت اديم شعاعها • في الارض تجنح عيرانا لم تذهب • خلنا البزاد برادة من فضة •
قد غربلت من فوق نطع مذهب • ولابن حمديس في وصف نهر الفاني الشمس عليه جريها • عند الغروب فاش ابيات • ورقت
كيميا الشمس ابريزيه • ففضة الما من القاها ذهب • ومثله قول ابي العلا المعري • يظن به ذوب اللجين فان بدت • له الشمس اجرت
فوقه ذوب عسجد • وبديع قول الشريف ابي القاسم شارح مقصورة حازم • وعشية الانا سرنا فوقها • والجو يبكي تارة ويجوج
عجنا نوم بها مشاهد طالما • كرمت فغاج الحسن حين يغوج • واشد من شمس الاصيل اماننا • نور لموى هنالك بهيج • فكان
ماء النهر ذائب فضة • قد سال فيه من النضار خليج • وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن حمديس السابق • مرزنا
بشاطي النهر بين حدايق • لها حدق الازهار تشوفنا احدق • وقد نسجت كف النسيم مفاضة • عليه وما غير الحباب لها حلق
وقوله ايضا • هبت الريح بالعشي فحاكت • زردا للغدير ناهيك جنة • فاجلي البدر بعد هذا فصاغت • كفه للقتال فيه اسنة
والثاني في البيت حذف اداة التشبيه وهي التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب وبياض الماء وصفائه
باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه بغير اداة قول الواوا الدمشقي • فاكت وقد فتكت فينا لواحظها • مهلا اما
احب من قود • واسبلت لولوا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد • ومثله قول الحريري • سللنا حين زارت

القائل

القائل وابناع سمو الطبا الحرب • وزحمت شفقا حتى سنابل • وساقطت لولوا من خاتم عطر • وقوله ايضا • واقبلت حين جد البين في حلل
سود تعض بنان النادم الحصر • فلاح ليل على صبح اقلها • غصن وضرجت البلور بالدرر • وقول الغزي الشاعر • وما لبث وما انثنى
وملبس الجو عقل غير ذي علم • حتى اذا طاح عنها المرتدى من دهش • والعقل بالقسم عقد السلك في الظلم • بالسيم في ضاء الجو فالتقت
حبات منتشر في ضوء منتظم • وقول ابي طالب المامونى • عزماتهم غضب وقبض اكفهم • سحب وبيض وجوههم اقمار • وقول مردد • البا
المرق والانوا الحلم • والمانعي الجار والاعمار حتم • حيث الدجا النقع والنجوم الصوارم • والاسد الفوارس والخطية الاجم • وقول
محمد بن حمدون القنوع من قصيدة في سيف الدولة بن مانع لما هزم ملك الروم • البوادر وعامن ظبا الشفيهم • كانت عليهم
للحتوف شباكه • نالت بك العرب الغنى من مالهم • وتقاسمت تلك الاتراك • لو لم يهز جبلت سفح خده • نعلا وفوساحاجبه شوكا
اردت البيت الاخير ومنه قول ابن حفص عمر المطوعي • ومعسول الشمايل قام يبقى • وفي يده رحيق كالحريق • فسقاني عشقا
ونقلني بدر في عقيق • وما ابدع قول ابي الحسن العقيلي • وللاقاحي قصور كلها ذهب • من حولها شرفات كلها درر ولنذكر
طرفا من التشبيهات على اختلاف انواعها وعرايب اسلوبها واحسن لطفها في ذلك قول مسعود بن كبغلغ • عاد الزمان بنو صوتي
يا صاحبي فسقياني واشربا • كم ليلة سامرت فيها بدر دهرها • من فوق دجلة قبل ان يتغيبا • قام الغلام يديرها في كفه
فحسبت بدر التم حمل كوكبا • والبدر يجنح للغروب كانه • قد سل فوق الماء سيفا مذهبا • واحسن ما سمع في هذا المعنى قول
التنوخي • امتن بدجلة والدجا متصوب • والبدر في افق السما مغرب • فكانها فيه بساط ازرق • وكانه فيها طراز مذهب •
ولابي فراس في وصف الجلنار • وجلنار مشرف • على اعالي شجره • كان في رؤوسه • احمره واصفره • قراضة من ذهب • في خرق
معصفره • ولابي الفرج الببغاء في وصف كانون نار من ابيات ويعزى الى السري الرفا ايضا • ودرادع لا يطيق الغوص
ولا بالغ البريق من سرف • فحل سبجا اسودا • فيجعله ذهبا احمرا • وله في معناه ايضا • واحد قنا بارزه خاسا • فقاتل حوله الغد
فانيفك من سبج • يعود كانه ذهب • وله فيه ايضا • والنبت نار نامنظرها • يغنيك عن كل منظر عجب • اذا ادمت بالرماد
والطرد • على غرار ما طار ورد اللهب • رايت ياقوتة مشبكة • نطير منها قراضة الذهب • ولابي بكر الخالدي في معنا
ومقعد لاحراك ينهضه • وهو على ربع قد انتصبا • مصفى محرق بنفسه • فجاله العين عاشقا وصبا • اذا نظرنا
في جيده سبجا • صيره بعد ساعة ذهبا • وللخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة ايضا • طوى الظلام البنود
منصرفا • حين راى الفجر يتشر العذبا • والليل من فتكه الصباح به • كراهب شق جيبه ذهبا • وللشرب في نشوة كرا
حن للهوى طربا • فتى جلبنا به من الطرب • وله في معناه ايضا • والفجر كاللهب قد نرفت • من طرب عنه الجلابيبا
وما احسن قول ابن حيان الكاتب • كانما الفحم والزناد وما تنفذه النار فيهما طربا • سبج من الزنج شاب مفرقه • عليه كرد
ملونة ذهبا • وقول ابن تميم • وكانما النار التي قد اوقدت • ما بيننا وطيبها المتضرم • سود الحرف قلبها فلثانا

لبقاصلة للناظرين بكم • وقوله ايضا • كانما نارنا وقد خمدت • وجمرها بالرماد مستور • دم جرى من فواخت ذبحت • من فوقها ريش منثور

وقوله ايضا • كانما النار في تلهبها • والفحم من فوقها يغطيها • زنجية شبكت انامِلها • من فوق نارنجة لتخفيها • وقول الاخر كان كانوننا

سماء • والجمر في وسطه نجوم • ودخن جوانبه • والرماد الطاير الجوم • وبديع قول ابن مكنسة • ابو نفسا عاكفا على قدح • كانه الام

ترضع الولدا • او عابد من بني المجوس اذا • توهم الكاس سجده سجدا • ومعنى البيت الثاني قول القاضي ابي الفتح بن قادوس

وليلة كاغماض الجفون قصرتها • بوصل الحبيب لم تقصر عن الامل • وكلما رام نطقا في معاتبتي • سددت فاه بنظم اللثم والقبل

وبات بدر تمام الحسن معتنقي • والشمس في فلك الكاسات لم تفل • فبت ضمها ادنى النار التي حجبت • لها المجوس من الازل لم تخل

ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من ابيات • حمراء تحسب بالانوف سلافها • لطفا مع الاسماع والاحداق • برضا

صور الفوادس نفسها • فترى لها حرفا بكف الساقي • وكانما سفكت صواد مهادها • لتبث به عرفا الى الاعناق • وكان الكاسات

حمر على الابل • اذ زاروها دررا على الاطواق • وما احسن قول محمد بن عطية • بتنا نديم الراح في ساحتي • ليلا على نغمة عودين

والنار في الادهم التي دوننا • مثل نجوم الجو في العين • يا له من منظر مونق • كانما ابيض سمائين • وما احسن قول الخالدي من قصيدة

اوطانا • لو انه ريف لكن ثمن ذا الهوديج • لاوين سلفين غزال الدعج • ادمي النجوم كانما في افقها • زهر الاقاحي في رياض بنفسج

والمشتري وسط السماء لخالة • وسناه مثل الزيبق المترجرج • مسمار تبر اصفر ركبته • في فص خاتم فضة فيروزج • وغاب الجوزاء

تحكي في الدجا • سيلان شارب قهوة لم تمزج • ونعشت جفنيه فتم ابيض • عن قيد بين تحفز وتدرج • كنقش الحناء في المراة اذ

كملت محاسنها ولم تتزوج • وهذا التشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول ابي حفص بن برد • والبدر كالمراة عين صقلها • عبث

تشبيه الشيب

الغوان فيه بالانفاس • وقول ابن طباطبا العلوي • متى ابصرت شمسا خلف غيم • ترى المراة في كف الحسود • يقابلها فيطلبها

عشاء • بانفاس تزايد في الصعود • وللخالدي في وصف النجوم • كانما انجم السماء لمن • يرمقها والظلام منطبق • مال البخيل يطل

بجمعه • من كل وجه فليس يفترق • وللاخيذ ابي عيسى الخالدي في وصف النجوم ايضا • وليلة ليلاء في اللون • كلون الفرق

كانما النجوم فيها في مغرب ومشرق • دراهم منثورة • على بساط ازرق • ومن التشبيه النفيس قول ابن حمديس في وصف خضاب الشيب

وكان الخضاب عند ليل • خيم للشيب فيه صبح • وقوله في تشبيه الحداد من ابيات • اودب بالحنى فوق عارضه

مثل اصابع الحداد ادعلها • وقوله في وصف الشمعة • كانها راقصة بيننا • لم تنتقل بالرقص منها قدم • قائمة في ملبس اصفر

فوق كراسي لنار في كم • وبديع قوله في وصف الشيب • ولي شباب وراس شيبا • من مرح المها وفضه • كانما الطفل عيني

يجني منه خيوط فضه • وللواو الدمشقي • ورب ليل ضل عنه صباحه • وكانه بات حظوظ المنذكر • والبدر داو لهام ساهمه

يبدي الضيا لنا محل سوق • فكانما هو خوذة من فضة • قد ركبت في هامة من عنبر • ولابي طالب الرقي في وصف نجم مقمعه

مصفرة الظاهر بيضاء الحشا • ابدع في صنعتها رباسما • كانها كف محب دنف • مسعد بحب ايام الجفا • ولابن لنكك البصري

ددمى

ورد من ببوقي الوشي غض • لنا كالحين ذرف بالشقيق • سماء زبرجد خضر اسيها • نجوم طالعات من عقيق • وللعزي الكاتب في الباقلا

الاخضر • فصوص من زبرجد في غلف در • باقماع حكت تقليم ظفر • وقد صنع الاله لها ثيابا • لها لونان من بيض وخضر • ولعبد الله

الخوصي في قينة • لنا قينة تحمي من الشرب سربة • وقد امنوا سكرا وخوف خمار • تكشر عن انيابها في غنائها • فتحكي خمار اسم يولع بنار

وما الطف قول عبد الله بن النطاح في اجدب • وقصير قد جمعت اعضاؤه • الكون في باب الخلاعة اطمار • وقد ربت اخادعه وعاب من

قذاله • فكانه متوقع ان يصفعا • وكانه قد ذاق اول صفعة • واحس ثانية لها فتجمعا • وبديع قول السراج يهجو زائرة سوداء

ولرب زائرة يفيح بزهرها • ريح البطوخ فليتها لم تزد • شبهت اعلما على وجنابها • وقبح مبسمها الشنيع الاخر • بخنافس قد كتبوا

لشي اليه على خيار الشني • وهو من قول الاول يهجو ذا الاسود • كانها حالة الهيان • خنافس دبت على قضبان • او قول محمد بن

الحسن البصري الكاتب • رايت ذا اقف دالقفى • هاج به ذفري ووسواس • كانه كلب على جيفه • يخاف ان يطرده الناس • وقول

البناي في رجل لبس خلعة تطول عليه وتمتد عنها • كانه لما بلا طالعا • في خلع تقصر عن لبسها • جارية رعناء قد زينت

بثياب مولاها على نفسها • ولطيف قول ابي فلان في غواصيه حسن • حسن ملاوي عوده • ممانثا وله مساوي • وكانه من جثته

من بعد هي المساوي • كلب يجاذب كفه • الشوطه والكلب عاوي • ولابي طالب المأموني في رمانة نفخت • ورمانة ما زلت مسحتها

في الجام من حشها جوهرا • فالجام ارض وبناني حيا • مطر منها ذهبا احمرا • وللصنايع بالحي الوالقي • وليلة شاب بها المغرق

بل جد الناظر والمنطق • كانما انجم الفضا بيننا • والنار فيه ذهب محرق • او سبج في ذهب احمر • بلونها تلوفيه زيبق • ولا

الجعار المصري • يا رب كوم خضبت فرصة • بمدية مثل الفضا السابق • كانما والدم جاري حولها • سوسنة زرقا في شقائق

وله في وصف الرمان • خذ واصف الرمان عني فان لي • لسانا عن الاوصاف غير قصير • حقاق كامثال الكراة تضمنت

فصوص من الجنين عنا حرير • وله في النرجس • يا نرجسا لم تعد نامته • سهم الزمرد حين ينتسب • في ساقه عظم وفذته • قطع

اللجين وفوقه ذهب • ولابي منصور البغوي • برزت لنا من خدرها بنت الف • كالراح بدر من خلال سحاب • وعلى الصباح

لها فوق خدها • كادر وحت نادى بلي غراب • ولنصر بن سيار الهروي في تفاحة معضوضة • تفاحة قد عضها رام عشاق

موضع العضه • وكان عضته لملسكا • صدغ احاط بوجنة غضه • وكانما تونان قد كتبا • بالمسك في كره من الفضة • وله

وبدا لنا بدر الدجى والليل قد • شمل الانام بفاضل الجلباب • فظن الكسوف عليه الاسمه • فكانه حسنا تحت نقاب

وله في النرجس • ونرجس نادرها • ما بين عجب وعجب • ليطق من فضة • عليه كاس من ذهب • وما ابدع اسعد بن

ابن بليطه • احبب بنور الاقاح نوارا • عسجده في لجينه طارا • كانما اصفر من وسطه • عليل في مزاته دوارا • كان صبغه

صقالبه • كانوا مجوسا في سنبل النار • كانه ثغر من هويت وقد • وضعت فيه بقي دينارا • ومن بديع ما قيل فيه قول ابن

عباد الاسكندري • كانما شمسه من فضة حرسته • خوف الوقوع بمسمار من الذهب • وقول ظافر الحداد الاسكندري

ولا فخر الا بفكي ثغر غانية * تبسمت فيه عن عجب ومن عجب * كأنه من لجين في زبرجدة * قد ركبت تحت سمار من الذهب * وللسلامي في جمع
جوانبها * بقية الفحم لم تشرب باللهب * ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد * اما ترى شجرات الورد مظهرة *
منها بدائع قد ركبن في قضب * اوراق فاحمر وسطها حاجم * صفر ومن حولها خضر من الشطب * كانهن يواقيت يطيف بها زمرد وسطه
شذر من الذهب * ولابي الحكم ملك بن المرحل يصف فضل الليل * وعشية سبق الصباح عشاها * عمرا فما اسبت حتى استقرا مسكه
لبست حلا ذهبية * وجلا تبسمها نقابا احمرا * وكان شهبا رجم بعض حليها * عثرت به من سرعة فتكسرا * وما احسن قول ابن
ابن ادريس من ابيات * والورد في شط الخليج كانه * رمد الم بمقلة زرقاء * وما الطف قول بعضهم * وشادن ابصرته راكبا في كفه
جو كانه يلعب * كالبرق فوق البرق في كفه * هلاله والكرة الكواكب * ومثله قول الصفي الحلي ولم ادر ايهما اخذ من الاخر * ملك
يروق فوق طرف ضاربا * كرة بجو كان حناه ضرابا * فكان بدر في سماء زاكيا * برقا بضرج بالهلال شهابا * ومن بديع التشبيه
قول الاستاذ كنا على الحسن علي بن سعيد الجبري في دولاب * لله دولاب يسيل بسلسل * في روضة قد اينعت افنانا * قد طارحته
به الحمائم شجوها * فيجيبها فيرجع الالحانا * فكانه دنف يدور بمعهد * يبكي ويسأل فيه عن باناه * ضاقت مجاري طرفه عن دمعه
فتفتحت اضلاعه اجفانا * وباب التشبيه واسع تعجز الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه ** ومن شواهد الاستعارة كذا السلاح
السلاح مقذف قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة التي البائية في شواهد الايضاح وتسايل كاملا وقبله بعده * لعمري لنعم الحي
جر عليهم * بما لا يوانيهم حصين بن ضمضم * وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو ابداها ولم يتقدم * وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي
عدوي بالف من ورائي ملجم * فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة * لدى حيث القت رحلها ام قشعم * وبعده البيت والقصيدة طويلة
يقول فيها * سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا ابا لك يسأم * رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطي
يعمر فيهرم * ومهما تكن عند امرئ من خليقة * ولو خالها تخفى على الناس تعلم * وشاكي السلاح وشابكه وشاكه حديد له والقذف
الذي قذف به كثيرا الى الوقائع او الذي رمي باللحم رميا والشاهد فيه الاستعارة التحقيقية فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع
وهو امر متحقق حسا فامت تظللني من الشمس * نفس اعز علي من نفسي * قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس البيتان
لابن العميد وهما من الكامل قالهما في غلام حسن قام على راسه يظلله من الشمس وقال ابن النجار في تاريخه قرأت على اسمعيل بن
سعد الله انبانا ابو بكر بن علي الناجي قال انشدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي لنفسه في ورده ابي العباس لانه كان يقوم
اذا جاءت عليه الشمس يظلله فقال * قامت تظللني من الشمس * نفس اعز علي من نفسي * قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس
لما رايت الشمس بادرة * سترت عين الشمس بالحجب * ثم استعنت على التي اخذت * مني الفؤاد بآية الكرسي * وقال يا قوت في
معجم الادبا كان ابو اسحق الصابي واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى راسه غلام تركي جميل فكان اذا بدت الشمس عليه حجبها
عنه فقال للصابي هل قلت شيئا يا ابراهيم فقال * وقفت لتحجبني من الشمس نفس اعز علي من نفسي * ظلت تظللني ومن عجب

ممن

سمس تغيبني من الشمس * فرضي لك والشاهد فيهما ان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به واذا
كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا انه ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان
لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان انسانا حسنا يظلله انسان اخر وقريب من معنى البيتين ان سيما التركي غلام المعتصم كان احسن تركي على وجه الارض في
وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجدا به فاتفق ان المعتصم دعا اخاه يوما الى داره واجلسه في بيت
على سقفه جامات فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على سيما فصاح المامون لاحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر ويلك
الى ضوء الشمس على وجه سيما اذ رأيت احسن من هذا قط وقد قال * قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس * فاجز فقال اليزيدي
قد كنت اشتاق الشمس من قبل ذا * فقرب ارتاح الى الشمس * فاتى وفطن المعتصم فغمز شفتيه لاحمد فقال لاحمد للمامون والله يا امير المؤمنين
لئن لم يعلم الا من حقيقة الامر منك لانتقمن منه قبرا اكره فدعاه المامون فاخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المامون كنى
الله يا اخي في غلمانك مثله ويقرب من هذا ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه
فخطف البرق فارتاعت فقال * روعها البرق وفي كفها * برق من القهوة لماع * عجبت منها وهي شمس الضحى * من مثل ما تملك ترتاع
ثم المثل الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسي واجازه فقال * ولن ترى اعجب من انسي * من مثل ما يملك يرتاع وابن العميد
هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك ال بويه وصدر وزرائهم قال ابو منصور الثعالبي
كان اوحد العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة
الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما احسن ما قال له الصاحب وقد سئل عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في
البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد اجرى ذكرهما معا ابو سعيد
ابن محمد الخازن في قصيدة مدح بها صاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال * دعوا الافاصيص والانباء ناحية * فما على
ظهرها غير ابن عباد * والى البيان متى يطلق اعنته * يدع لسان اياد رهن اقياد * ومورد كلمات عطلت دهرا * على رياض ونوق اجياد
ونوق اجياد * وما ازالا عبد الحميد بها * وابن العميد اخيرا في ابي جاد * ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما
قال ذو الوصفين ورثنا المجد عن ابائنا الفى ابيه بذلك الكتب يكتب لان اباه عبد الله الملقب بكله كان في الرتبة
الكبرى من الكتابة وقد فوضت اليه ديوان الرسائل الملك نوح بن نصر وكان صاحب ديوان الرسائل بخشنة لسوء اثر المرض
في قدميه وكان يقول ابو القاسم الاسكافي وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه احق بمرتبته ويتمنى زوال امره ليقوم
مقامه * يا ذا الذي ركب الحقد * اجامعا بينها جنازة * اني لا اله يعيشني * حتى ارى بينها جنازة * ولم تطل الايام حتى اتت
على عبد الله منيته ووافت ابا القاسم امنيته وولي ديوان الرسائل فسبق من قبله واتعب من بعده ولم يزل
ابو الفضل هذا في حجوة ابيه وبعد وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا

وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستوفى الذروة من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وحذيه الكبرا وانخطم لشعر اودروعليه ابو الطيب المتنبي
عند صدوره من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصايد المشهوره التي منها من مبلغ الشعر الى ان عبدها شاهدت رسطا
ليس والاسكندرا ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذا اتيت
مؤخرا بابي وامي ناطق في لفظه نمن تباع به القلوب وتشترى وقطعت ارجال القول قبل بنانه وقطعت ابنا القول لما زارا
ومدحه الصاحب بن عباد بقصايد كثيرة استفرغ فيها جهده منها قوله من لقلبي بهم في كل واد وقتيل الحب من غير وداد
وانما اذكر المعاني والمقصد سعدي مكثرا للسواد واذا ما اصدقت فقد رابي ومرادي وروضتي ومرادي ونديى بل الهيد
الى عميد من هواها الشبه الامجاد لو درى الدهر انه من بنيه لازدرى قدر سائر الاولاد اورأى الناس كيف يهتز للجود
لما عدوه في الاطواد في لو ارسعك فترتم فلك البشارة بالنعم قلت الربيع اخو الشتاء ام الربيع اخو الكرم فالوالذي
يزواله يغني المقل من العدم قلت الرئيس ابن العميد اذا فقالوا الي نعم ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد بناه
وهو مستبدع لا يعجبنك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها لو زيدت الشمس في ابراجها مائة ما زاد ذلك شيا
في فضايلها وهذه نبذ من محاسن نثره فصل من رسالة كتبها الى ابي العلا السروي كتابي جعلني الله فداك وانا في جهد
وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد وتعب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ووقع
الصوم وفي مرضي متضاعف حرار الالم يصلي بعضه بعضا الى اصحابه وهو منفتح ومحنى بهواجر يكاد اوارها يذيب
دماغ الضب ويصرف وجه الحربا عن التحنف ويزويه عن التنفس ويقبض يده عن امساك ساق وارسال ساق شوق
ويزر الجاب في شغل عن الخشب ويلجيء النار الى الجلد والعصب ويغادر الوحش قد ما الثاني ادتهما اسكري نجد
الذي الادلى كان دري بها علاها صداع اوفواق بصدرها وكما قال الفرزدق يوم اتي دون الظلال شموسه
وظل المهاصر اجاجيها ثغل وكما قال مسكين الدارمي وهاجرة ظلت كان ظباءها اذا ما اتقتها بالقرون سجود
تلوذ لشوبوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد وصوم بايام تحاكي ظل الرمح طولا وليالي كابهام القطا
قصرا ونوم كلا ولا قلة وكحسو الطاير من السماء ودقة وكتصفيقه الطاير المستخف وكما فرغ فو ما عطا ساقطة
فلما اراد ها اقشعت وتجلت وكنقر العصافير وهي خايفة من النواطير يانع العنب العنابيل ابا لله على كل حال وسله
ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في ايامه وخاتمته وارغب الى الله ان يقرب على القمر دوره ويقصر سيره ويخفف حركته
ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه ودايرة ويزيل بركة الطول عن ساعاته ويرد على عزه بشوال فهناك سرالعز عنك
واثرها العيني ويمنى للنغرة في قفا شهر رمضان ويعرض على هلاله اخفا من السحر واظلم من الكفر واخفى من مجنون
بني عامر وانضى من بتني بن دريح وابلى من اسير الهجر وسلط عليه الحوز بعد الكون ويرسل على رقابه التي يقضي العيون

ضوءها

في الشكوى من شهر رمضان

ضوءها وحط من الاجسام نورها كانما بغرتها وكسوفا بنورها وبرايته مهوا النور مقهورا الضوء فلجميعه والشمس برج واحد فقد حقه
مشركه وينفض من اطرافه كما تنقض البيران من اطراف الزند ويبعث عليه الارمد ويهدى اليه السوس ويغري به الدود ونبليه
بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالنمل ويحجبه بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته
ويريحنا من دوره ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله بالكتان ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابله بالعقيبه
دعوة السارق اذا افتتح بقبوله وفتك بطاويه ويرحم الله عبدا قال امينا واستغفر الله جل وجهه مما قلته ان كرهه
واستعفيه من توفيقه لما بدسه واسله صفحا يغيضه وعفوا يسعه وحالي بعدما شكوت صالحه وعلى ما احب ويهوى جارية
ولله الحمد نقد سنا سماؤه والشكر ومن فصوله القصار الجارية مجرى الامثال متى خلصت للدهر حال من عنواراد في وصفا
منه سرب من اعقواد فذى حب النفوس ما اعقل الاحبة والملالة مزلة الريب لا تبلغ الابتداع وتذرب ولا تدرك الاستحكم
كلفة وستقبلك اشبه شي بزمانه وصفه كل زمان منسخة من سجايا سلطانه المرء يبذل ماله في اصلاح اعدائه ويكف يد
الغافل عن حفظ اوليائه هل السبيل الامن نهايته اذا احضر ونفسا به اذا ادبر اجنب سلطان الهوى وشيطان الميل المرح و
الهزل باباب اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر وفحلان اذا القحا لم ينتجا غير الشر ومما اخرج له من الشعر قوله اخ الرجال
من الاباعد والاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب وكتب الى العلوي يا من تقلى ووصلا
وصدعني وملا وارسع العهد مكثا واتبع العقد حلا ما كان عهدك الا عهدا الشبيبة ولى او طايفا من خيال
الم ثم تولى او عارضا لاح حتى اذا دنى فتدلى الوت برجتان من الصبا فتجلى اهلا بما ترتضيه في كل حال وسهلا
لتجربتك ودي بمثل فعلك فعلا ان شيت هجرا فهجرا او شيت وصلا فوصلا صبرت عنك فلا تطرف بالصبر الا الى اذا
الخل ملا ولبنه ما تولى وكتب الى ابي الحسن بن هند وصحبته عوسه انعم ابا حسن صباحا وازدد بزوجتك ارتياحا
قد وجت طرفك خاليا فهل استلنت له جماحا وقدحت زندك جاهلا فهل استبنت له انقداحا وطرقت منغلقا فهل
سني الاله له انفتاحا قد كنت ارسلت العيون صباح يومك والرواحا وبعثت مصفيته بنت لديك تزغب الجناحا
فقد نعلي جملة لم تولني الا افتضاحا وشكت الى الخلخال عرسا وافتضحت فضاحا صعقت وساوسها المسامع ان نحن لكم
صباحا وللصاحب فيهما الى الا انه فيها في المضرح بكى على الجرة يا ابا العلا فهل فقت الموضع المقفلا وهل
فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الاكحلا انك ان قلت نعم صادقا ابعث نثارا ملا المنزلا فان يقل لي
حيا ابلا ابعث اليك القطن والمغزلا ولابن العميد في المحي القرشي اذا اعتاني القرشي يوما وعناني برؤيته ونزعه
وددت لو ان اذني مثل عيني هناك وان عيني مثل قلبه وللوزير المهلبي فيه اذا اعتاني القرشي دعوت الله بالطرش
وان ابصرت طلعته فوالهفي على العمش واجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد هندو وابو القاسم بن ابي الحسين وابو الحسن فارس

في الطعن على الحجب

٩٣

وابو عبد الله وابو الحسن البديهي فجاءه بعض الزائرين باترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب اهداب وصفها فقالوا ان راى
سيدنا ان يبتدى فعل فابتدا وقال واترجة فيها طبائع اربع فقال ابو محمد وفيها فنون اللهو للشرب اجمع فقال ابو القاسم
يشبهها الرائي سبيكة عسجد فقال ابو الحسين على انها من فارة المسك اضوع فقال ابو عبد الله وما اصفر منها اللون للعشق والهوى
فقال ابو الحسن ولكن اراها للمحبين تجزع وكان ابن العميد متفلسفا متهما بمذاهب الاوائل ويقال انه كان مع قوته لا يبدى
الشرع فانا نتكلم بحضرته فانه الذي شق عليه وحسنى ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد الف كتابا باسم الخلق والخلق وذكر فضله
ولم يكن الكتاب بذاك لكن جمعه لركن الدولة حين ... وصار الى الاعتناء به وتوفي سنة ستين وثلثمائة وقام ابنه ابو الفتح
ذو الكفايتين مقامه اذ هو ثمرة تلك الشجرة ومثل تلك الصورة وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقر وما اصدق ما قال
الشاعر ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما وكان نجيبا ذكيا لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروة
تانق ابوه في تاديبه وتهذيبه وجالس به ادباء عصره وفضلاء وقته وخرج حسن الترسل متقدم القدم في النظم اخذا
من محاسن الادب باوفر الحظ ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال على مدى بعيد من الاكتهال وجمع تدبير السيف والقلم
لركن الدولة ابن بويه لقب بذي الكفايتين وعلا شانه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى امره احسن مجرى الى ان توفي
ركن الدولة وانقضت حال ابي الفتح الى ما سيذكر قريبا بمشيئة الله وعونه ومن طرف اخباره ان اباه كان قد قيض جماعة
من ثقاته في السر يشرفون على الاستاذ ابي الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه وينهون اليه
جميع ما ياتيه وما يذره ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد
مجلس الانس واتخاذ الندماء وتعاطي ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض
اصدقائه في استهداء الشراب فحمل اليهم ما يصلحهم من المشروب والنقل والمشموم فدس والده الى ذلك الانسان من اتاه
بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك يا سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر وانتهزت فيها فرصة
من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام
فاستطير الاستاذ فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة وقال الان ظهر لي اثر براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي
ووقع له بالفي دينار وحكى ابو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاذ ابي الفتح في يوم شديد الحر فرمت الشمس بجمرات
الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم احر جوابا لاني لم افطن لما اراد ولما كان بعد هنية اقبل الي رسول
الاستاذ يستدعيني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا الي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت وسكت وما زلت
متفكرا حتى تنبهت انه يريد الخيش وكان من يشرف على ابي الفتح من جهته انه سلك اللفظة في تلك الساعة وافرط الفرح
لها وقرات صحيفة السرور في وجهه ثم اخذت بحفظه ينكت نظمه ونثره فكان ما اعجب به واستحسن له رقعة له وردت على

ما قول الشيخ في قلبه

وصدرها

وصدرها وصلت رقعة الشيخ اصغر من عنفقة بقة واقصر من انملة نملة وقال ابو الحسين وعرض بعض ندمائنا
ذكر ابيات استحسنها الاستاذ الرئيس ووزنها واستحلى رويها وانشد كل من الحاضرين ما حضره على قافيتها ورويها وهو قوله
متقابل لئن كففت والا شققت منك ثيابا فاصنع الاستاذ ابو الفتح ثم انشد في الوقت يا مولعا بغلابي اما خشيت
شيبا تركت قلبي قريحا نهب الاسى والتصابي ان كنت تنكر ما بي من ذلتي واكتئابي فارفع قليلا قليلا عن العظام
ثيابي ولد من نور ربي ابشر بعيد وذاك صيتي بسعادة وزيادة ودوام واشرب فقد حل الربيع نقابه عن منظر متهلل
بسام وهديتي شعر عجيب نظمه ومديح سبق الايام فاقبله واقبل عذر من لم يستطع اهداء غير نتيجة الافهام ومن
بدايعه المشهورة قوله من قصيدة عودي وما شيبتي في عودي لا نقصه في لقائل المعهود وصلينه ما دامت الحال عليه
نوبته في ظل الصايد ورد ما دام من ليل الصبابة فاحم رجل الذوايب مندل العنقود قبل المشيب يطارف من جنوده بيد الشيب يفقا
بسيم سود ومن شعره ابن ابا من بقي بشر الليالي اذا اضاءت صباحها وضياحها لم يكن في الزمان افراحها غير صاحب بجادها
وصدرايض اذا ما بلغت الذي كنت اشتهي واضعاف القار وكلني الى الخير وقل لنديمي قم الى الدهر وافرع عبد الذي تهوى وكلني
الى الدهر يحكي الدهر سرا بوما وطلب الندماء وهبا مجلسا عطيا بالوان الذهب والعنبر والغناء والفواكه وشرب يقعر بوصر
عاما اليه على شعر او غنوة وهو دعوت الغنى ودعوت المنى فلما اجابا دعوة ثم قدحي اذا ما لي الراب الزمان فليلهو بعدها معشر
وكان ذلك بعد تدبيره على الصاحب بن عباد وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالدست كما سنذكره ثم طرب بالشعر وشرب المال كر
وقال غطوا المجلس كي نصطبح عليه غدا وقال لندمائه باكروني ثم قام فدعا مؤيد الدولة في السحر وقبض عليه واخذ ما يملكه ثم قتله
وكان من خبر ذلك انه لما توفي ركن الدولة وقام ولده مؤيد الدولة مقامه كالخليفة خيد عضد الدولة اقبل من اصبهان الى الري
وصعب الصاحب ابو القاسم عباد وطلع ابو الفتح حينا خلع الوزارة والقى اليه مقاليد الملك والصاحب على حاله في الكتابة لمؤيد الدولة
والاختصاص به وشدة الحظوة لديه فحكوا ابو الفتح مكانه واساء الظن به فبعث الجند على ان يشغبوا عليه وهموا بالوثوب لمنه
فامر مؤيد الدولة بمعاودة اصبهان واستحكمت الموجدة على ابي الفتح وانضاف الى ذلك تغير عضد الدولة واعتقاده اليه
اشياء كتبها في ايام ابيه وبعدها منها ما جلبته عن الدولة يختار ومنها ميل القواد اليه وقبل علوهم في موالاته ومحبته ومنها ترفعه
عن التواضع لفرط كبريائه واجتمع راي الاخوين على اعتقاله واخذ امواله ولما قبض عليه وجد في صندوق كان له بحضرة الدولة
فاودع فيه استحلى انه منه وانه خص من حضرته من طالبه بامواله وعذبه بانواع العذاب وتولى من يلي احدى عينيه وقطع
انفه وضرب لحيته وفي تلك الحال يقول وقد ايس من نفسه واستاذن في صلوة ركعتين ودعا بدواة وقرطاس وكتب بيد الحسن
صورتي المنظر لكنه ما غير المخبر ولست احزن على ما فات لكن على من بات بعدي والقلب لما مضى مستعبر يحرم
وحدث ابو جعفر الكاتب قال كان ابو الفتح قبل النكبة التي اتت على نفسه قد لهج بانشاد هذين البيتين واكثر ذكرهما ولست

ادرى اهو الدام لغيره: سكن الدنيا اناس قبلنا . وحلوا عنها وخلوها لنا . ونزلناها كما قد نزلوا . ونخليها لقوم بعدنا .
ولما نقص هلاك نفسه وانه لا ينجو منهم بيذل المال للمدعى الحبيب جبيرة كانت عليه فتفقدها ورقعة فيها مكتوب ما لا يحصى
من ودايعه وكنوز ابيه وذخاير فالقاها فكانوا كان بين يديه وقال للموكل به للمامور بقتله اصنع ما انت صانع فوالله
لا تصل من اموالي المسنونة الى صاحبك الدرهم الواحد فازال يعرضه على العذاب ويمثل به حتى تلف وقيد تقول بعض الشعرا
المتعصبين لدى اللمعهد والدبو حلت الكم . قل للعين لكم وقل للناس كان الزمان يحبكم هذا لذى ان الزمان هو المحب الغادر
لا تعجبن بلا غلا الشمر فلمن زاد دواده على القمر البيت لابي الحسن ابن طباطبا العلوي من المنسوخ وقبله يا من حكى الما
فرط رقته . وقلبه في قساوة الحجر . يا ليت حظي كحظ ثوبك من . جسمك يا واحد من البشر . وبعد البيت وابشر بلفظ
تدقه وكثار بها على القمر . ولعله ابلغ في المراد والغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب والشاهد فيه ما في البيت قبله
لانه لو لم يجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلا بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة
انسان كالقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت
له للعلم الضروري بانها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه في البيت
والذي قبله فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه به ايضا وابو الحسن اسمه محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن
ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضه وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده
باصبهان وبها مات سنة اثنين وعشرين وقيل ثلاثمائة وله عقب كثير باصبهان فيهم علما وادبا ومشاهير وكان مذكورا
مذكورا بالفطنة والذكا وصفا القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب
تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعد وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف اولها
يا سيدا دانت له السادات . وتتابعت في فعله الحسنات . يقول منها في وصف القصيدة ميزانها عند الخليل معدل
متفاعل متفاعل فعلات . لو واصل ابن كعطا البابها . تليت بزعمه انها ايات . ومن شعره يهجو ابا علي الرستمي ويرميه
بالدعوة والبرص . انت اعطيت من دلايل رسل . ان ابانا لها علوت الرؤسا . جيت فردا بلا اب وبيمنا . ك بياض فانت عيسى
وعيسى . وما احسن قول ابي الطاع ناصر الدولة ابن حمدان في معنى البيت المستشهد به ترى الثياب من الكتان يلمحها نور
من البدر احيانا فيبليها . فكيف تنكر ان تبلى معاجرها . والبدر في كل وقت طالع فيها . والمنصور النبي المعروف بالغزالي من
من قصيدة يصف الشتا . ومتى يكتان فخلت عنا كيها . فنحن على البالوة نوح فقام اجيب لبس بسالم كتانه . وبه يحرق ا
الاقلام . ومثله قول الاخر كيف لا يبلى غلالة . وهي بدر وهي كتان . فان تعافي العدل والايمان فان في ايماننا ثمن لنا

ترجمة ابن طباطبا العلوي

فائله بعض

فائله بعض العرب من الرجز والشاهد فيه ذكر القرينة في الاستعارة لانها مجاز ولا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الموضوع له وهي اما امر واحد او اكثر هو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
سيوف اي سيوفا تلمع كشعل النيران لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاون الى الطاعة بالسيوف
وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحايب البيت للبحتري من قصيدة من الطويل اولها تهيج لمنزل
الدموع السواكب . وهبات شوقة مشاه لواعبه . والاقوى نظرة فيه تحيى بما فيه اوقعلق بالعجايب . وهو طويلة نها
بعد البيت والروايته فيه وصاعقة في كفه كاف الديوان . يكاد الندى منها يفيض على العدى . لدى الحرب في ثنيي قنا وقواضب
والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة عذاب والمخراق الذي بيد الملك سايق السحاب فلا ياتي على شي الا احرقه
اي نار تسقط من السما والانكفا الانقلاب والارؤس جمع راس والاقران جمع قرن وهو الكفو والشاهد فيه مجيء القرينة
معنية مربوطة بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد هنا اراد بخمس سحايب انامل الممدوح الحسن التي هي في الجود
وعموم عطاياها سحايب اي يصبها على الكفاية في الحرب فيهلكهم بها وارادوا بارؤس الاقران جميع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة
جمع القلة والكثرة يستعار للاخر فلما استعار السحايب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها
من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحايب
الانامل واذا احتبى قربوسه بعنانه فايله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك من الكامل يصف فرسا له بانه مؤدب بانه اذا
نزل عنه والقى عنانه في قربوسه وقف مكانه الى ان يعود اليه وتمامه علك الشكيم الى انصراف الزاير والقربوس بفتح
الراء ولا تسكن الا في الضرورة الشعر وهو حنو السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي تمسك به الدابة
والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس والزاير بنفسه مدلول ما قبله وهو عمرو بن فيما اورد حبيب
اهاله وكذا كل خاطر والشاهد فيه الاستعارة الخاصة وهي الغريبة بل غرابة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت
فانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة
المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره وساقيه بشويلاء عين لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة الغريبة لغرابة الشبه
ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي . وجعلت كوري فوق ناجية . يقتات شحم سنامها الرحل . وكذا قول
ابن المعتز حتى اذا ما عرف الصيد انصار . واذا اصبح لنا بالاقصار . وقولهم جرت نعى الرواس بها فوق
بعد البلا وغير الامطار . وقول ابي نواس . بصحن مدام بعضهم انه . ولم تخشه اعين الناس . وقوله فانا
ابدا اقتاده محاسنه . فصر اليه اعنة الحدق وسالت باعناق المطي الاباطح فايله كثير عزة من قصيدة من الطويل
وصدره اخذنا باطراف الاحاديث بيننا . وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة . ومسح بالاركان من هو ماسح . وشدت على حدب

المهاري رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح وقيل هذه الابيات لابن الطثرية وذكر الشريف المرتضى في كتابه غرر الفوائد
قال انشد ابن الاعرابي للمضربي وهو عقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى ومازلت ارجو نفع سلمى وودها وتبعد حتى ابيض
مني المسائح وحتى رايت الشخص يزداد مثله اليه وحتى نصف راسي واضح علا حاجبي الشيب حتى كانه ظباء جرت منها سنيح
وبارح وهزة اظعان عليهن بهجة طلبت وريعان الصبي لي جامح فلما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من
هو ماسح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح وشدت على حدب المهاري رحالنا ولا ينظر الغادي
الذي هو رائح فقلنا على الحوض الرسيل وارتمت بهن الصحارى والصفاح الصحاصح والاباطح جمع ابطح وهو سيل واسع
فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من اداء الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا و
لم ينظر بعضنا بعضا في الغدو السائرين في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذت المطايا في سرعة السير والشاهد فيه
حصول الغرابة في الاستعارة العامية بتصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية
السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكنه تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو
الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلات الاباطح من الابل وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل
يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة
في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز سالت عليه شعاب الحي حين دعا انصاره بوجوه كالدنانير اراد انه
مطاع في الحي وانهم يسرعون الى نصرته كالسيل وكان ادخال الاعناق في السير كاسم الدقة والغرابة في الاول اكد هنا تعدية الفعل الى
ضمير الممدوح وعلى العز لكن مقصوده تركوه مطاعا في الحي كثير عزة هو ابن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر ابو صخر
الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر حدث الوقاصي قال رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك
انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان او اخيه عبد العزيز يقول له طاطي راسك لا يصيبه
السقف وكان يلقب زب الذباب وعن ابي عبيدة قال كان الحزين الكناني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن ابي عتيق
فجاء لياخذ درهمين على حمار له اعجف قال وكثير مع ابن ابي عتيق فامر ابن ابي عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن ابي عتيق من هذا الذي معك قال
ابو صخر كثير بن ابي جمعة وكان قصيرا دميما فقال له الحزين اتاذن لي ان اهجوه ببيت من شعري قال لا والله الا ان تهجو مجلسي
ولكني اشتري عرضه منك بدرهمين ودعا له بهما فاخذهما فقال لا بد لي من هجائه ببيت قال او اشتري ذلك منك بدرهمين اخريين ودعا له
فاخذهما وقال ما انا بتاركه حتى اهجوه قال او اشتري ذلك منك بدرهمين فقال له كثير لم وما عسى ان يقول في بيت واحد فاذن له
ابن ابي عتيق فيه فقال قصير القميص فاحش عند بيته يعض القراد باسته وهو قائم قال فوثب اليه كثير فلكزه فسقط هو والحمار وخلص
ابن ابي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله اتاذن له وتسفه عليه فقال كثير وانا ما ظننته ان يبلغ بي في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول

بتناسخ

بتناسخ الارواح وكان يدخل على عزة له عجوز فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوما الا والله تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي
قالت بلى والله انك لا اعرفك خالي من انا قالت فلان ابن فلان وابن فلانة وعددت عدة اباه وامه فقال قد علمت انك لا تعرفيني قالت
فمن انت قال يونس بن متى وكان يقرا ابي صوت ماشاء ركنت وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن
ابي طالب يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير ابشر فكانك بعد اربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله
بن حسن ما لك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لا اشهدك ووالله لا اعودك ولا اكلمك ابدا وكان متشيعا غاليا في التشيع كان
ياتي ولد حسن بن حسن اذا اخذ العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول يا ابا الاولياء الصغار وقال لعمر بن عبد العزيز لا اعرف صالحا بني هاشم
من فسادهم يحب كثيرا اصره منهم فهو فاسد ومن ابغضه فهو صالح لانه كان يؤمن بالرجعة وحدث رجل من مزينة قال ضفت
كثيرا ليلة فبت عنده ثم تحدثنا ونمنا فلما طلع الفجر تضور ثم قام فتوضا وصلى وكبرنا ثم لحافه فلما طلع قرن الشمس حتى
ثم قال يا جارية انجري طرما اي سخني قال فقلت مثلك مثل ما بي اليوم وبعده ورد كثير راحتي وتركته وكان كثير عاقا بابيه وكان
ابوه قد اصابته قرحة في اصبع من اصابع يديه فقال له كثير اتدري لم اصابتك القرحة في اصبعك قال ادري قال جابر فعها الى
الله في يمين كاذبة وعن طلحة بن عبد الله قال ما رايت احمق من كثير دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نهزا به وكان يتشيع
تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا ابا صخر وهو مريض فقال اجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون
شيئا قلت نعم يتحدثون بانك الدجال قال اما لئن قلت ذلك اني لاجد في عيني هذه ضعفا منذ ايام وعند عبد العزيز بن
عمران انا اسلم اهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تيهه فكان الرجل ياتيه من ورائه فياخذ
رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميص وكان عبد الملك معجبا بشعره فقال له يوما كيف ترى شعري يا امير المؤمنين فقال اراه
يسبق السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك له يوما من اشعر الناس يا ابا صخر قال من يروي امير المؤمنين شعره فقال عبد الملك
انك لمنهم وحدث كثير قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له كيف ذلك قال بينا انا نصف النهار اسير على بعير بالغمايم او بقاع حران
اذ راكب قد دنا الي حتى صار الى جنبي فتاملته فاذا هو من صفر وهو يجر نفسه في الارض جرا فقال لي قل الشعر والقاه علي قلت من
انت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان اول امره مع عزة انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسلن اليه عزة
وهي صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسئنا بثمنه الى ان ترجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما رجع جاءه
امراة منهن بدراهمه فقال فاين الصبية التي اخذت مني قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا ممن دفعت
اليه وولى وهو يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقلن له ابيت الا عزة وابرزنها له وهي
كارهة ثم انها احبته بعد ذلك اشد من حبه لها وعن الهيثم بن عدي ان عبد الملك سال كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة
فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم احد منا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع

سمن يصلح بطعامها الاصل فقمت فجعلت تقد من الخيام خيمة خيمة حتى دخل الحي لا تعلم انها فيه وكنت ارى سهما الى
فلما رايتها جعلت اجري وانظر اليها ولا اعلم حتى بيت ذاك من رايت وانا لا اشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك فجعلت لها
فامسكت بيدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندي شيء من سمن فجعلت تعالجني به فجاءت امها فوجدتها فلما رات الدم
سالتها من خبره فالتفتت حيث حلفت عليها بالتصديق فقصته عليها وحلفت لتشتمني في وجهي فرفعت عطا وهو معها فقالت
يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حيث اقول : اسيتني بناولتي لمامر لدينا ولا مقلبت له تقلت هضبة امرها
عيروا في امر لعزة من اعراضنا ما استحلت ومن قوله فيها : ووقت وضق الله ان بكره والى عهدان مصعب ثم ضرب كلاهما
بدعر قبض يرفا يقبل على صاحبها بالعدى ولعرب نكون الذي مالكت ومغفل فلا هو جعال اولا نفي فطلبت فاما وردنا منها
صباح اهله علينا فانقلبت غوى فغضب بكى ان عزة لما بلغها ذلك وعض ابها انشد البيت وقالت له ويحك لقد زوعتني
انتقالها وجد منية اوما من هذه فرجع عندها جلا واسواه من هذه المنية الغزارى حيث قال من حبها اتمنى ان يلاقى
من نحو بلدتها ناع فينعاها كيما اقول فراق لا لقاء له وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها ولكنه استدرك بعد ذلك فقال
ولو تموت لراعتني وقلت لها يا بوس للموت ليت الدهر ابقاها وقال اخر غنيت من حبي بلبين اننا وبينا جميعا ثم نحي ولا صبا
فنجمع دنيانا عليها فانني بساعة منعها انضجت من الدنيا وكل امرئ حاجة تلبي بمعاليه قيل للامام احمد بن حنبل رحمه الله ما تتمنى
قال سندا عاليا وبيتا خاليا وقيل لبعض الوارفين ما تتمنى قال في امنيا فقر ابدا فصلوا واوراقا وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال
دفنا وحلقا واولاد يرنقا وقال بعضهم لو قال لها التي تمنى قلت لها سابلا تصدق اديه اصبح كل يوم فتنح صبرا بالي معرفي
كف صنيتي ورطل خمر ومن حضر ويثلث علي وقال اخر لو قيل ما تتمنى قلت تخجل خاصية وقاصنا فيه خولان واقعد جيلا
ضل ليكرني وان اسات تلقاني بغفراني وما احسن قول ابن سان في الاماني اماني من ليلى حسان كانها
سقتني بها ليلى على ظما بردا فان لم تكن حقا فكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا وبديع قول مؤيد الدين الطغرائي
اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل وقد اخذ العماد العماد الكاتب فقال وما هذه الايام الا صحائف
نورخ فيها ثم تمحى وتمحق ولم ار في الدنيا مثل دابة المنى توسعها الامال والعيش ضيق وقال العفيف اسحق بن كاتب الاستاذ الناصر داود
لولا مراعاة الامال امتنعت بها امل يا اهل هذا الحي من ذمن وانما طرفه امالي برمرمه يجرى بوعد امالي مطلق الرسن وقال اخر
في المني راحة وان عللتنا من هواها ببعض ما لم يكون وقال الوليد بن يزيد ولون اماني قلبي فانت صبيه يا ليتني اصبحت بعض نبات
بلدتي اذا ما عين شطر الديار وهم اكاد بها اضيقا فات ومن هنا اخذ الحاجري قوله مثلك التشوق المرهد للناظر فاطرفا جلا
كانت حاضري وقال ابن رزين من شعراء الذخيرة لا سرحن خواطري في ذلك المروض النضير والاكلتك بالمنى ولا شربتك بالضمير
وقال علم الدين ايدم المحيوي كم لذينا امانيا فتحوت محكم العمل فادعاقت في الدنيا ما يعلاي من الامل وهو عكس قول الاول

والى رجا

وان رجا كاما مسنا في الذكا كالماء في الاكباس تحت الخواتم وقال ابو الحسن الجزار ليت شعري ما العذر لولا قضيا املت في ذرفها
ولقد كنت لا اهيم بحبل الهم لولا تعللي بالاماني وقال بعضهم حسب الغني حسن الاماني انه لا ينقرهم صدى الزمان زوال
وقال ابو البركات محمد بن الحسن الحاتمي لي حبيب لو قيل ما تتمنى ما تعديته ولا بالمنون اشتهي ان احله في كل طرف فاراه
بالعين كل المعيون وقال غيره اعلل بالمنى قلبي لاني اروح بالاماني الهم عني واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن لا اقل من التمني
وقال الاخر وهو اصح مما قبله اذا امسى وذكرك في ضميري وقابلني محالك الجميل اصبر لفرط اشواقي ايوادي لعل الى ان بتكك
مستحيل وهو يشبه قول الصفي الحلي اذا صد حبيب لغير ذنب وقاطعني واعرض عن ودنا امنله وانكح عند صلحي باب
ذكره لقب الخيال وقد سد ابن المعتز باب المني بقوله لا تاسفن من الدنيا من الامل فليس باقيه الامثال ماضيه وتابعه
الخالدي فقال ولا تكن عبد المنى فالمنى رؤوس اموال المفاليس وقال اخر من ما لعقبياه لمنيته اسقطت الايام منها الا
وقال الشرف الدين القيرواني عكف على تنواه البيت اماينا وجميع اعمار الليالي اماني وقال الاخر لا يا نفس ان ترضي بقوت
فانت عزيزة ابدا غنية دعي عنك المطامع والاماني فكم امنية جلبت منيه وقال الجزار اما في واصحى من الامال ابن من هي
بلوغ المعالي عجز ارائي فلي من الهم ومن طولها فكري في المحال ولباس الحرير لما رحبه فيرجى فلا ركوب للمعالي راعي امه في
التخلف عن كل محل اضحى بعيد المنال وقال بعضهم واكثر ما تلقى الاماني كواذبا فان صدقت جاءت بها القدر وقال
اخر ولي من تمنى النفس دنيا عريضة ومستنفح يصدوهلي ويطرق فقد تاتي لا النفس تحوا من المنى تبحر به منها ولا من فضل
وقال الصلاح الصفدي الا فاطرح عنك التمني ولا تبت فكاسات تحوان غير مغنق وان كان ما لا غنى عنه فليكن و
فاه عدو او حياة صديق وقد اكثر في طول الامل وصنف فلنرجع الى اخبار كثير حكى ان ضوع في الحج بجبل بعيره في بكرته
الحسين رضي الله عنه ومعها عزة ولا يعرفها فقالت سكينة هذا كثير سوميه بالجمل فسامه فسام ما ئتي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا
الى قليل فابي فدعت له بتمر وزبد فاكل ثم قالت ضع عنا كذا وكذا الى فابى فقالوا قد اكلت ما كنتم ما سالت فقال ما انا بواضع
شيئا فقالت سكينة اكشفوا فكشفوا عنها ومن عزة فلما راها استحى وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم وحدث محمد بن سلام قال
كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصبابة والعشق وقال ابو عبيدة كان جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب
ويرى انه نظر ذات يوم الى عزة وهي منتقبة تميس في مشيتها فلم يعرفها فاتبعها وقال لها يا سيدتي قفي لي اكلمك فاني لم ار مثلك قط
فمن انت قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد فقال بابي انت لو ان عزة امة لوهبتها لك قالت فهل لك في الحلال قال و
كيف لي بذلك قالت وكيف بما قلت في عزة قبله قال اقلبه واحوله اليك فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق وانك لهكذا فابلس
ولم ينطق فلما مضت انشا يقول الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي من السم جدحا بماء الذراح فقتلت ولم تعلم علي خيانة
وكم طالب للربح ليس براح ابوء بذنبي انني قد ظلمتها واني بباقي سرها غير بائح وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها

فسائر بلبلها فضاد رباه في الطريق وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد
كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون من جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول ابياتا منها
اقول ونضوي واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تسفح وقد كنت ابكي من فراقك حية فانت لعمري الان اناى وافزح
وقال له عبد الملك يوما بحق علي بن ابي طالب هل رايت اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو انشدتني بحقك لاخبرتك
بينما انا اسير في بعض فلوات فاذا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي
هذا لاصيب لهم شيئا يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايتك ان صدت فاصبت صيدا اتجعل لي جزاء منه قال نعم
فبينا نحن كذلك وقعت ظبية في الحبالة فنبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على هذا قال دخلتني لها
رقة لشبهها بليلى وانشا يقول ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها
من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق وحدث عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت
فقال له كثير لا تبك فكانك بعد اربعين يوما تسمع خشخشة نعلي من تلك الشعب راجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة قال
مات عكرمة وكثير في يوم واحد فقيل مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس فلم تتخلف امراة ولا رجل عن جنازتيهما وغلب
النساء على جنازة كثير يبكينه ويذكرن عزة في ندبهن فقال ابو جعفر محمد بن علي افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا
ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت له امراة منهن فقالت
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقت فكنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفنا فلما
انصرف اتي بتلك المراة كانها شرارة النار فقال لها ابو جعفر انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت آمنة من غضبي فابيني قالت نحن يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والطيب
وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه باخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان عليه احنى وبه ارأف فقال
لها محمد لله درك ان تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعل فقالت لي من الرجال من انا بعله فقال لها ما اصدقك
مثلك من تملك زوجها ولا يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقب الانصارية وكانت
وفاة كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك. فنل البها والي التماها هو لابن المعتز من قصيدة السابعة
في التشبيه وصدره جمع الحق لنا في امام وتعلق ان ... الله صفا او سطا لم يخش منصفا افقد الحصاد
طفلا وطفلا يحسب الصيف عليه ... والشاهد فيه مدار قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل
والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونقربهم لهذا بيت قائله القطامي ولفظه نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها زفر بن الحرث الكلابي اولها ما اعتاد حب سليما

حبي معتاد ولا تقضى بواقي دينها الطاد وبيضاء خطوط المتنين بهكنة ريا الروادف لم تمغل باولاد ما الكواعب
ودعن الصباة كما ودعتني واقتدن الشيب سعادي ابصارهن الى الشبان مائلة وقد اراهن عني غير صداد اذا باطل
لم نفتتح جاهلية عنه ولم يزل الحلال تقوادي كنية الحي من ذي الغيظ احتملوا مستحقين فوادا ماله فادي
بانوا وكانت حيوتي في اجتماعهم وفي تفرقهم واقصادي يقتلنا بحديث ليس نعلمه من يتقين ولا مكنونه بادي
فهن يتبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي وهو طويلة واللهذم القاطع من الاسنة واراد بها
الصهيبات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطع واراد نفس الاسنة والتنكير للمبالغة والقد القطع والاقصاد القتل
الدروع والشاهد فيه ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما اشتق منه على الفاعل والمفعول كما هنا فان المفعول الثاني
وهو اللهذميات قرينة على ان تقريهم استعارة وقدم ذكر القطامي في شواهد كقلب غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا هو من الكامل
وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة واراد بغمر الرداء كثير العطاء والشاهد فيه الاستعارة
المجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه
ثم وصفه بالغمر الذي يلايم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا
في الضحك اخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال اي غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه وهو في نسبة البيت له مملوكهم
اذا تبسم غلقت رقابهم والدر في ابدى السائلين ومن استعارة الرداء قوله ينازعني رداء عبد عمرو رويدك يا اخا عمرو بن بكر
لي الشطر الذي ملكت يميني فدونك فاعتجر منه بشطر فانه استعار الرداء للسيف واثبت له الاعتجار وهو من صفة الرداء
وما احسن استعارة الرداء في قول ابي الوليد بن الحنان الشاطبي وهو فوق صدا الورد دمعي من عيون السحب تذرف برداء
الشمس اضحى بعدما سال يجفف وفي معنى عجز البيت قول القيس غلقن برهن من حبيب به ادعت سليمى واضحى حبلها قد
بتترا وقول زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا وقول رميل ومن يك رهنا للحوادث
علق وقول عمر بن ابي ربيعة وكم من قتيل لا يباء بدم ومن غلق رهنا اذا ضمه مبنى وقول ابي جعفر بن مسلم بن وضاح
يخاطب ساجع حمام من ابيات وهاج مبكاك ببستان ابرهيم للبحتري ذكر الغيلين فوح فنا ملك على الوعي فان
رهين غلق في الرهون وقول ابي الحضر الساجي فتكو البلبل حبلي ما نالها فيالها ان صبرت وبالها لانها مهونة بحبكم
وما الطف قول الصلاح الصفدي مع زيادة ايهام وايهام الطباق لسهام لحظك اثبتت قلبي ولم ترفق ما فتح الجفن الا
وهو قلبي يغلق لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم تمامه قربا قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة
من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ابو لبد والتقليم مبالغة وهو قطع الاظفار والشاهد فيه اجتماع
التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرفت قبله والترشيح هو قرنه بما يلايم المستعار منه فقوله هنا لدى اسد

شاكي السلاح تجريد لانه وصف بملايم المستعار له وهو الرجل الشجاع وبيانه البيت ترشيح لانه وصف بملايم المستعار منه وهو الاسد
الحقيقي ومن البيت اخذه زهير من اوس بن حجر حيث قال لعمرك لغا والاعالبه ها ولا في حبيبة اظفاره لم تقلم اي بحومة حرب
وقد اخذه النابغة حيث قال وبنو قعين لصالد انهم اترك غيهم مقلم الاظفار ومما يحق ببعض البحور بان المطابقة للسما
البيت الا بتمام من قصيدة من المتقارب يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني اوبكر اباها اوليها تعاه الاكل جني بعا في العرب اصطرع
القنا اصبنا اصيبا بسهم متنضال فطل اصبنا بسهم العلا الا ايها الموت فجعتنا بماء الحيوة وماء الحياء فماذا حصرت به حاضرا
وماذا اصبت باهل الحيا تعانقا شقيق الندى اليه نعبا قليل الجدا وكانا رهانا نشركا عنان رضيعي لبان خليلي صفا
الى ان قال كان خالد ابا جعفر ليعم الزمان غر وبكيت طول البقاء فما مرتك المرتجى بالحمام ولا وجهنا منك بالحرباء
فلا رجعت فيك تلك الظعون حبابى ولا انس شعب البهاء وقد نكث الشعر فاتبع لنا صدور القنا فاستغنا الشفاء
فقدناك صيل عيل الملوك ونحو ابيك حد الضبا ولم ترض بعضد الحسام ولا اصل عاقد للسوا فان النفرع تلك العلا
مع النجم مرتديا بالعما وبعد البيت وهو مدح ابيه وذكر علوه والشاهد فيه ان في الترشيح ما يتناسى التشبيه حتى ان الترشيح يبنى
على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبني على علو المكان والارتقاء الى السماء فلولا ان قصد ان يتناسى التشبيه ويصير على انكاره
لما جعل صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار اتتني الشمس زائرة ولم تك تبرح الفلكا
وقول ابن الرومي ويمدح بني نوبخت شافهتم البدر بالسؤال عن الامر الى ان بلغتم زحلا وقول ابي الطيب المتنبي كبرت حول ديارهم لما بدت
منها الشموس وليس فيها المشرق وقول الاخر ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد وقد اتفق علماء البلاغة
على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب لانها ابلغ فوق ولنذكر بيتا منها وجرعها من محاسنها ومن فيها قول
ابي جعفر الشقري يا صل نوى الظفر يومنا فلقد جيد الافق طوق العقيق وانطق الورق بعيدانه مرصعة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض الا بكؤوس الشقيق ومثله قول ابن رشيق باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح ولطيف قول بعضهم شرابنا الريق وكاساتنا شفاهنا والقبل النقل
ونغريب البيت الاول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز وقد ركضنا باصيل الملاهي فقطرنا باجنحة السرور فبديع قول ابن وكيع
غزال الطير فتهم من نفس واد وكاس في العيش خلص سل سيف الفجر من غمد الدجا وتعرى الصبح من ثوب الغلس والتحاعر حلا قصته
ما بها نظام الليل عقد وقول ابي نواس يضحك ضحك لم يعص صافه فلم تحصر اعين الناس وقوله ايضا فاقوا بالفاعها سنة
قبل البيان عند الحلق وقوله ايضا وهو عجيب هنا حماوات اسندوح الورقا لطف واستبقى هم حوض مجروح حتى انثنت فله وما
في جسدي فالورقاء نطق جسم بلا روح وقول البدر الذهبي ما نظرت مقلتي عجيبا كالليل لها بلا انوار اشتعل الراس شيبا
واهتزت تعلها عادة وقول ابن خفاجة الاندلسي وقد جال الحرص في الغمامة ادهم له البرق سوط والشمال عنان وضح د

الشمس نحو حدائق عليه من الطل السقيط جمان ونمت باسرار الرياض خميلة لها النور ثغر والنسيم لسان وقول ابن قرناص
فداني الرياض حين تحلت وتحلت من الندى بجمان ورابنا حواتم الزهر لما سقطت من انامل الاغصان ومن بديع قول ابن نباتة
السعدي حزنا باطراف القنا الظهور هم عيونا لها وقع السيوف حواجب لقوا انبتانهم بالعوارض وانثنوا لاوجهم من نباتهم ونشرها
وقال الشريف له الحسن كعقيقا ومرق بيحان نواره فليس من غصن منفردا وقوله ايضا افا ابدو موامق الينع اقبله وحش الا صفا
وقوله ايضا خلص جاه الوصل قلب متيم عن الصد ودعليه اعوان الضنا وقوله ايضا كل الا في وجهه عجائب كنوه ترهد العيون عليه
وقوله فلا تبدي لنا وجهه خفنا محاسنه بالعيون وقول الشريف لوفا في وصف غيم بارد من ابيات مثلون يبدي لنا
طرفا باطراف لها تنخواه سكب المرداء وغيم جاف الاذار يبكي ويجلد معرا والتركي لد بنا وقول ابي القاسم الدينوري
من غلمه صن بدليع الحسن قد رشيق ابلت في فم اللؤلؤ اوضح من عقيق ومما الطف قول الاذكريا المغربي من قصيدة اولها
نام طفل النبت في حجر النعامى لاهتزاز الطل في مهد الخزامى وفيه يقول فيها كحل الفجر لهم جفن الدجى وغدا جفن الصبح لنا ما
بعيب البدر يحيا نملا قد سقته راحة الفجر ملاما وقول السلامي فهو بديع والكاس يسكر البدري صافية والما تلحني البدري نظام
بتنا تكفكف بالكاسات ادمعنا كاسا في حجر الروض ايتام وما ابدع قوله ايضا فبسطنا على الاثام لما رابنا العفو من ثمر الذنوب
قيل كان صاحب عماد يتعجب هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما ادري فاطلاي درة رمى بها غرة سيرها وطلبها
وقول التنوخي ومعجم غريب الاستعارات ورياض حاكت لهن الثريا حللا كان غزلها للرعود نثر الغيث در دمع عليها فتحلت
در العقود اقحوان معانق لشقيق كثغور تعض ورد الخدود وعيون من نرجس تتراءى كعيون موصولة التسهيد
وكان الشقيق حين تبدا ظلمة الصدغ في خدود الغيد وكان الندى عليها دموع في جفون مفجوعة بفقيد وقول السيد ابي الحسن
علي ابن ابي طالب البلخي من ابيات وكم قد مضى ليلي على ابرق الحمى مضي ويوم بالمشرف مشرق تشرقت فيه الصحو املس ناعما
واطيب انس المرء ما يتسرق وياحسن طيف قد تعرض موهنا وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق وقول ابن الساعاتي
ولا رواة بلد رشاه تحصى صواف ادب لحيته في سماع ولا نقل لثمت ثغور النور في شنب الندى فظل الصبا النمير في طره الطل
وقول ابن النبيه تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ودب عذار الظل في وجنة النهر وقوله ايضا والنهر صد بالشعاع مورد
قد دب فيه عذار ظل البان وكانما في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان وقول ابن قرناص لقد عشق الربيع فطاف فرحا
يضم نهودا عضها حضر بحيل وقد جمع الغنى مذ طل عمره حياحد الاصيل وكلهم اخذ الوصف والعذار من ابن خفاجة حيث قال
وان حنت الى الغيث لوليع بطرة ظل فوق وجه غدير وما احسن قول الشهاب محمود اذا الكرى في جفوننا سنته من النعاس نفضنا
عن الهدب وقول ابن نباتة المصري وما هي طرقة ناظر الكم فعلت بها ذي عفو ترضى حبنا اجيا ناان عظيم السفح منزلة
واحلتم من جانب الجرع موطنا فقد صرتم في وسع عقيقا وبحتى غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا وقوله ايضا هدى الحمام في

في منابر ايكها ✱ تملي الغنا والطل يكتب في الورق ✱ والقضب تخفض للسلام رؤسها ✱ والزهر يرفع ذا يد على الحدق ✱ وهو ماخوذ من قول ابن تميم
ان لم اشهد للنجم بفضيلة ✱ من اجلها اصبحن عشاقي ✱ ما زاد ايام نرجسه في ✱ الا واجلسه على احداقي ✱ وقول مجير الدين بن الدويلي
اصبح الا قول العذول لخلي ✱ مستفهما عنكم بغير ملال ✱ لتلتقط زهرات ورد خدكم ✱ من بين شوك ملامة العذال ✱ وقول علاء الدين الوسوس
وعيني الى وصلها احمرت ✱ ولم تبد لي الا عنق ✱ ففضت للسقم من مفرقي ✱ الا فكري السن تنطق ✱ وما اجود قول ابي طاهر البغدادي
في دار القرى ✱ خطرت فكاد الورق تسجع فوقها ✱ ان الحمام لمولع بالبان ✱ من معشر نشروا على تاج الربا ✱ للطارقين ذوائب النيران ✱
وهو ماخوذ من قول الاول ✱ يبيتون في المشتى خماصا وعندهم ✱ من الزاد فضلات تعد لمن يعري ✱ اذا ظل عنهم طارق رفعوا له
من النار في الظلما الوية حمرا ✱ وقول صردر فيها ✱ قدم اذا صبا الضيوف جفانهم ✱ رددت عليهم السن النيران ✱ ومنه قول التهامي
نار ونار لك هي غير فصيحة ✱ وهنا تخفق ذوائب النيران ✱ وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله ✱ ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم
يتقارعون على قرى الضيفان ✱ ويكاد موقدهم يجود بنفسه ✱ حب القرى حطبا على النيران ✱ وما احلى قول ابن سكرة وهو صاحب البيتين
الجامعين لكاف الشتا قبل اذا اعلن للسبر ✱ دقد جاء نيه ✱ قلت ولعزي تحتها جبة وعدة ✱ وما الطف قول ابن عمار
ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ✱ والنجم قد صرف العنان عن السرى ✱ والصبح قد اهدى لنا كافوره ✱ لما استرد الليل منا العنبرا ✱ ومن بديع
الاستعارة على سخفه ومجونه قول السعيد بن سناء الملك ✱ يا هذه لا تستحي مني ✱ قد انكشف المغطى ✱ ان كان كسك قد تناك ✱
فبك ايري قد تخطى ✱ فاستعارة التناك والتخطي هنا من احسن الاستعارة ✱ قال ابن حجة الشيخ ابن سنا الملك هذا وزاده الامجاد
بمخاطبة البيت [illegible] والذخائر لابي حيان التوحيدي [illegible] قال الا عرج [illegible] لما
[illegible] قالت له [illegible] قالت لها [illegible] وعنى على الكنز الذي
انتهبه وحكيت له الحكاية فقال السيد [illegible] الاستعارات قول مجير الدين بن تميم ✱ كيف السبيل بان اقبل خد من ✱
اهوى وقد نامت عيون الحرس ✱ واصابع المنثور تومي نحونا ✱ حسدا وتغمزنا عيون النرجس ✱ ومن بديع قول السلامي في وصف الحرب
والنقع ثوب بالنسور مطرز ✱ والارض فرش بالجياد مخيل ✱ وسطور خيلك انما الفاتها ✱ سمر تنقط بالدماء وتشكل ✱ واجاد البدر يوسف
بن الذهبي بقوله ✱ هلم يا صاح الى روضة ✱ يجلو بها العاني صدا همه ✱ نسيمها يعثر في ذيله ✱ وزهرها يضحك في كمه ✱ ومن ظريف الاستعارة قول
ابن خفوه ✱ عانقته فيه خاله في روضة ✱ من معلنات ففعلت فعل طاير ✱ فاصطاده شرك العذار ✱ وما ابدع قول الشريف الرضي
ارسى النسيم بواديكم ولا برحت ✱ حوامل المزن في اجداثكم تضع ✱ ولا يزل جانب النبت يضعه ✱ على قبوركم العراص الهمع ✱ وقال مثله
ابن اسعد الموصلي في قصيدة بالشوق يا دمشق سقى دمشق وايا ما مضت فيها ✱ مواطر السحب ساريها وغاديها ✱ ولا يزل جنين النبت
تضعه حوامل المزن في احشا اراضيها ✱ ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى ✱ هي الشمس مسكنها في السما ✱
فعز الفؤاد عزاء جميلا ✱ فلن تستطيع اليها الصعود ✱ ولن تستطيع اليك النزولا ✱ البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب

والشاهد

والشاهد فيه جواز البناء على الفرع وهو المشبه مع جحد الاصل وهو المشبه به لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوا منه وقصد
هذا المجاز المفرد ومنه قول الفرزدق ✱ ابى احمد الغيثين صعصعة الذي ✱ متى تخلف الجوزاء والدهر يمطر ✱ وقول عدي بن الرقاع يصف
حاديين وهذين ✱ يتعاوران من الغبار ملاءة ✱ بيضاء محكمة هما نسجاها ✱ تطوى اذا وردا مكانا وعرا ✱ واذا السنابك اسهلت نشراها
وقول السعيد الكاتب المصري ✱ قلت زوروا فارسلت ✱ انا آتيك سحرة ✱ قلت فالليل كان ✱ اخفى وادنى مسرة
فاجابت بحجة ✱ زادت القلب حسرة ✱ انا شمس وانما ✱ تطلع الشمس بكرة ✱ وله في معناه ايضا ✱ وعد البدر بالزيادة ليلا
فاذا ما وفى قضيت نذوري ✱ قلت يا سيدي فلم تؤثر ✱ الليل على بهجة النهار المنير ✱ قال لا احب تغيير رسمي ✱ هكذا الرسم في الطلوع البدور
وقال في معناه ايضا ✱ قلت للبدر حين اخلف زرني ✱ واشم الوصل بالفروع التجاره ✱ قال الدمع الشاسان ✱ فانتظرني ولا تخف
من ظلامه ✱ قلت يا سيدي فلا نهار ✱ في فلت ما لي سبب واسى ✱ واداوي شكوا وازوروا ✱ افا قد بدا الصبح ✱ شيبك والصبح يطرد
الانوار ✱ قلت لا تبدل الانس شمسا ✱ ازهرت في الدجا وتبدو نهارا ✱ واذا المنية انشبت اظفارها ✱ الفيت كل تميمة لا تنفع ✱ البيت لابي
ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا فيمن هاجر الى مصر فرثاهم بهذه القصيدة
واولها ✱ امن المنون وريبها تتوجع ✱ والدهر ليس بمعتب من يجزع ✱ قالت امامة ما لجسمك شاحبا ✱ منذ ابتذلت ومثل مالك
ينفع ✱ ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا ✱ الا اقض عليك ذاك المضجع ✱ فاجبتها اما لجسمي انه ✱ اودى بني من البلاد فودعوا ✱ اودى بني واعقبوني
حسرة ✱ عند الرقاد وعبرة لا تقلع ✱ فالعين بعدهم كان حداقها ✱ كحلت بشوك فهي عور تدمع ✱ فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال اني لاحق مستتبع ✱ سبقوا هوي واعنقوا لهواهم ✱ فتخرموا ولكل جنب مصرع ✱ ولقد حرصت بان ادافع عنهم ✱ فاذا المنية
اقبلت لا تدفع ✱ وبعده البيت وبعده ✱ وتجلدي للشامتين اريهم ✱ اني لريب الدهر لا اتضعضع ✱ حتى كاني للحوادث مروة ✱ بصفا المشرق
كل يوم تقرع ✱ والدهر لا يبقى على حدثانه ✱ جون السراة له جدائد اربع ✱ يروى ان عبد الله بن عباس رضه استاذن على معاوية في مرض
موته ليعوده فادهن واكتحل وامر ان يقعد له ويسند وقال ائذنوا له ليسلم قائما وينصرف فلما سلم عليه وجلس انشد معاوية قول
الهذلي في هذه القصيدة ✱ وتجلدي للشامتين البيت فاجابه ابن عباس على الفور واذا المنية انشبت البيت ثم ما خرج من داره حتى صيح
الواعية عليه ✱ والشاهد فيه الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار والارفق لرحوم فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا
للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وابو ذؤيب اسمه خويلد
بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام ولم تثبت له رؤية
وحدث ابو ذؤيب قال بلغنا ان رسول الله صلعم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها
فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد

الاطام قبض النبي محمد فبوفينا تذر الدموع عليه بالتسجام قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ارى
الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلعم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن
لي شيهم يعني قنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتوا
الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلعم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القايم بعد رسول الله صلعم على الامر فحثثت
ناقتي حتى اذا كنت بالغابة فزجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي
وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجاج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلعم فجئت الى المسجد فوجدته
خاليا فاتيت بيت رسول الله صلعم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا
الى الانصار فجئت الى السقيفة فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة ابن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة
وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم
ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال
اليه ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلوة على محمد صلعم وشهدت دفنه صلعم
ثم انشد ابو ذويب يبكي النبي صلعم لما رايت الناس في عسلانهم ما بين ملحود له ومضرح متبادرين لشرجع باكفهم نص الرقاب
لفقد ابيض اروع فهناك صرت الى الهموم ومن يبت جار الهموم يبيت غير مروع كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتضعضعت اطام بطن
الابطح وتزعزعت اجبال يثرب كلها ونخيلها لحلول خطب مفظع ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد الاذبح
وزجرت ان نعب المشحج سانحا متفائلا فيه بفال افظع ثم انصرف الى باديته فاقام بها وقال محمد بن سلام كان ابو ذويب شاعرا فحلا لا
غميزة فيه ولا وهن وسئل حسان بن ثابت من اشعر الناس قال احيا ام رجلا قال احيا قال اشعر الناس حيا هذيل واشعر هذيل
غير مدافع ابو ذويب وقال محمد بن معاذ العمري في التورية مكتوب ابو ذويب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالعبرانية مؤلف زورا فاخبرت
بذلك بعض اصحاب العربية وهو كثير بن اسحاق فعجب منه وقال قد بلغني ذلك وكان ابو ذويب يهوى امراة يقال لها ام عمرو وكان يرسل
اليها خالد بن زهير فخانه فيها وكذلك كان ابو ذويب فعل برجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلم
اعلم ابو ذويب بما فعل خالد هجرها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال فيهما تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك
في غمد اخالد ما راعيت من ذي قرابة فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي دعاك اليها مقلتاها وجيدها فملت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب اذا جرى لقوم وقد بات المطي بهم تخدي فآليت لا انفك احدو قصيدة تكون واياها بها مثلا بعدي وقال ابو
زيد عمر بن شبة تقدم ابو ذويب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته المتقدم ذكرها وعن ابن عباس قال بينا انا الخير والناس
المجد فالملال ان مات جعفر الاكبر ابن المنصور فمشى في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس اجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى

قبره

قبره فاقبل على الربيع فقال يا ربيع انظر من في اهلي ينشدني امن المنون وريبها تتوجع حتى اتسلى عن مصيبتي قال الربيع فخرجت الى بني
هاشم وهم باجمعهم حضور فسالتهم عنها فلم يكن فيهم احد يحفظ هذه القصيدة قال فقلت ربيع عنهم في الاودية غلط واشد على من
مصيبتي بابني ثم قال انظر هل في القواد والعوام من يعرفها فاني احب ان اسمعها من انسان ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم
اجد احدا ينشدها الا شيخا مؤدبا قد انصرف من مكتبه فسالته هل تحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعر ابي ذويب فقلت انشدني فابتدا
هذه القصيدة العينية فقلت انت بغيتي فاوصلته الى المنصور فاستنشده اياها فلما قال والدهر ليس بمعتب من يجزع قال صدق والله فا
نشد هذا البيت مائة مرة ليتردد هذا المصراع عليه فانشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله والدهر لا يبقى على حدثانه جون السحاب له جدايد
اربع قال سال ابو ذويب عن هذا القول ثم امر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت امر لك امير المؤمنين بشي قال نعم واذا صرة فيها
مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابو ذويب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن ابي سرح احد بني عامر بن لوي
الى افريقية سنة ست وعشرين غازيا في خلافة عثمان وبعث معه نفرا منهم ابو ذويب ففي عبد الله يقول وصاحب صدق كسيد الفضا
ينهض في الغزو نهضا نجيحا في قصيدة له طويلة فهو الاصحاب ابو ذويب وعن ابي عمرو بن عبد الله بن الحرث الهذلي من اهل البلد عالم
قال خرج ابو ذويب مع ابنه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا الى عمر بن الخطاب فقال اي العمل افضل يا امير المؤمنين قال الايمان
بالله ورسوله قال قد فعلت فاي افضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي ولا ارجو جنة ولا اخاف نارا ثم
خرج فغزا ارض الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الصايفة فقال
ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول فقال لهما اراد ان يتخلف عليه فقال لها ابو عبيد اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه
ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيد يحدث قال قال لي ابو ذويب يا ابا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك ثم
اجرر بي الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى افرغ فاغسلني وكفني بكفني ثم اجعلني في حفرتي وانثل علي الجرف برمحك والق علي الغصون والحجارة
ثم اتبع الناس فان لهم رهجا تراه في الافق اذا امسيت كانه جهامة قال فما اخطأ مما قال شيئا ولولا نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال
وهو يجود بنفسه يا ابا عبيد رفع الكتاب واقترب الموعود والحساب وعند رحلي حمل يجاب احمر فيه كدر اصهب ثم مضيت
حتى لحقت بالناس فكان يقال ان اهل الاسلام ابعد والاثر في بلاد الروم فما كان وراءه قبر يعلم لاحد من المسلمين وهذا
على رواية الزبير بن بكار السابقة والله اعلم اي ذلك كان ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
البيت للحاصل ولا اعرف قايله والشاهد فيه ما في البيت قبله فانه شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو
الاستعارة بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخييلية وقريب من معناه
قول ابن الخيمي لعلا امن الاصحاب الف يخص البعيد البين فوق شرق وادوم شكوى موجعا الجوى سخطا بها الكن لعلك تشفق
فاري لساني بالصبابة اخرسا ولسان حالي بالشكاية ينطق وافوه باسمك والمسافر بيننا فصدري فضح الجوى طيبا يعبق

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله * وعري افراس الصبا ورواحله البيت لزهير بن ابي سلمى وهو اول قصيدة من الطويل وبعده

واقصرت عما تعلمين وسددت * قصد السبيل معادله ومنها يقول فيها فقلنا الا ابصر وسله طريقه * وما هو فيه وسا

شاغله * وقلت تعلم ان في الصيد غرة * والا تضيعها فانك قاتله * فاتبع آثار الشياه وليدنا * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله

نظرت اليه نظرة فرايته * على كل حال مرة وهو حامله * وهي طويلة يقال اقصر عن الشي بمعنى انتهى او اقلع عنه والشاهد فيه ما في البيت

من الاستعارة فانه اراد ان يبين انه عزل ما كان يرتكبه من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الته فشبه في نفسه

الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام بها وركوب المشاق والمسالك

الصعبة غير مبال بمهلكة ولا متحرز من معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس الاستعارة بالكناية فاثبت له بعض ما يختص بتلك

الجهة وهي الافراس والرواحل التي بها قوام جهة الصيد والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبا على هذا من

الصبو بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل الدواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء

اللذات واراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ اتباع الغي الا اوان الصبا ومن فوائد الشبا فتكون الاستعارة في الافراس والرواحل

تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اتباع اسباب الغي والطاعنين مجامع الاضغان هو من الكامل

ولا اعرف قائله وصدره * الضاربين بكل ابيض مخذم * والمخذم بالذال المعجمة السيف القاطع والاضغان جمع ضغن وهو

الحقد والشاهد فيه القسم الاول من اقسام الكناية وهو ان يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة ويكون لمعنى واحد كما هنا ويكون

لمجموع معان فقوله مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحو قول البحتري * فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها * بحيث يكون

اللب والرعب والحقد * ان السماحة والمروة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج البيت لزياد الاعجم من ابيات من الكامل قالها في عبد الله

ابن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو امير على نيسابور فامر بانزاله والطافه وبعث اليه بما يحتاج اليه فغدا عليه فانشده البيت وبعده

ملك اغر متوج ذو نائل * للمعتفين يمينه لم تشنج * يا خير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المتحرج * لما اتيتك راجيا لنوالكم

الفيت باب نوالكم لم يرتج * فامر له بعشرة آلاف درهم والمروة كالرجولية والشاهد فيه القسم الثالث من اقسام الكناية وهو المطلوب

بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك التصريح باختصاصه بها الى الكناية

بان جعلها في قبة ضربت عليه تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال ابو تمام * لولا اتنوا شم بكوفيكم

كلمت ما سكم غير قباب * وانما احتاج في البيت الى ما ذكر لان هذا الوجه فقد يكون في الدنيا كثير فاثبات الصفات المذكورة له لان اذا

اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ومعنى البيت قول زياد يرثي المغيرة بن المهلب * ان السماحة والمروة ضمنا * قبرا بمرو

على الطريق الواضح * وقريب منه قول ابن خلاد يمدح ابن العميد * لقد شهدت عقول الخلق طرا * وصحبت بالبصائر من شهود * بان محاسن

الدنيا جميعا * تأنقت الرئيس ابي العميد * وقول الاخر * ضحى هجر * والمجد يدعوا ان يدوم لجيده * عقد مساعي ابن العميد نظامه *

الممدوح

الممدوح اسمه عبد الله وكان سيدا من سادات قيس واميرا من امرائها وولي كثيرا من اعمال خراسان وبعض اعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدحا

وفيه يقول زياد ايضا * اذا مر زياد السماحة والندى * فسائل فخبر عن ابي الاشاهب * وكان عبد الله كثير العطاء اعطى بخراسان حتى اعطى وانشر

وخاطر فقالت له امرأته انك هالا تعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مثل ما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

فقال عبد الله بن الحشرج لو قاعدت من ذوي الجند ما كان اخاك وصدقه فقال لا تسمع الى ما تقول هذه النوكاء فقال زياد صدقت

والله وبرقت انك لتبذر وان المبذرين اخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك شعرا * يا بنت الغيث التي تعذلنا * مكارم ما تقيا باموالنا التلد

مكارم ما تجدنا بها ان تمنعت رجالهم وصدنا في الرجا ونالجهد * اوفا بما عدنا نابرح ذلا وفا خلاف الذي يلاحيا ردمن هند * نلوم على افلا في المال

وتسعدها هند بن هند الفي الزهد الهدني فيديس منكم فلتشفعوا فيما ولا منكم عولة والرشدي ابين صغيرا انشباها ادوم * وكلا ومن

تبصرها في اللهو سابذل مالا ان مالا دخرته لعقبي وما اخيى بدرهم الخلد * ولست بمكاء على الزاد باسل * بيرط الازواد كالاسد الورد * ولكني

سمح باخر ما غني لما كلفت كفاي في الزمن الجحد * فذلك وصل الوفاد وقبله ابوه بان اعطى واوفى بالعهد * وابو فاتكان احد عمرو وكان سيدا جوادا

هكذا في اصل المؤلف

الطباق

شواهد الفن الثالث وهو علم البديع * تردى ثياب الموت حمرا فما اتى * لها الليل الا وهي من سندس خضر * البيت لابي

تمام الطائي من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد واولها * كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض

ماؤها عذر * توفيت الامال بعد محمد * واصبح في شغل عن السفر السفر * وما كان الا مال من قل ماله * وذخرا لمن امسى وليس له ذخر * وما كان يدري

مجتدي جود كفه * اذا ما استهلت انه خلق العسر * يقول فيها * غدا غدوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا واكفانه الاجر * وبعده البيت وبعده

كان بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر * يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكي عليه الباس والجود والشعر * وانى لهم صبر عليه و

وقد مضى لي الموت جح استشهد أصحو الصبر وسمع البيت أفراو وندى السما اللخدة بالدم فلم ينقضي يوم قتله ولم يتخله لهلنه الاوقد ما
الثياب خضر لهن سندس الجنة أقول ولو يقول ابو تمام نودى ثياب الموت حمرا فما اتى من العين الا وهي من سندس خضر لكان ابلغ
في القصد وأبدع فانه جعل غاية تبديلها بالسندس حصول الليل وهذا ليس بمعلوم فان الميت اذا غيب بالدفن من الاعين تبدلت احواله
الاخر او شر والعياذ بالله وشهد له ذلك ورد ان الميت يجرد ستره من الاعين جاءته ملكا السؤال وفي معنى بيت ابي تمام قول القاضي الفاضل
يصف المقتول قد لحظته عيون البيض شزرا منفرجا بدم وانه الحور في الجنان حظا متكفئ يحلا ابن حمرا وهي بعد خضرا يروى انه لما وقد
دفع هذا المرثى عمر ابو تمام طرف ردائه فمسحه وانصرف بكفيه وصدره وانشد هذه القصيدة ولا ولان شار اليه في تجي الكاتب الحويا
في قوله يرثي الشيخ اجا علي بن خلدون لولا الحيا وان اجي فصلة تقضي علي باسيمه صلاته واكون صبغ الاشنع سنة قد سنها فيك
ابو تمام للابسة لبس الثاكلات وكنت في سود الوجوه كابن خرام والشاهد في البيت الطباق المسبب بالتدبيج وهو ان يذكر الشاعر او الناثر
في معنى المدح او غيره الوانا لقصد الكناية عن وصف او التورية ويسمى تدبيج الكناية فانه هنا ذكر لون الحمرة والخضرة والمراد بهما
الاول من القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا
قد روينا ولو اتفق له يقول في الاسل الظامرون بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا لكان ابدع بيت للعرب في الطباق لانه يكون قد طابق
بين الايراد والاصدار والبيض والحمرة والظما والري وقدم لابي الشيص فقال فاوردها بيضا ظماءا صدورها واصدرها بالري
الوانها حمرا فقصا راهم معنى ابيات معناه ومن احسن قول بن حيوس وتمدن العليا بالبيض الذي اغنا عن متعالم الاضاب
ببياض عرض واحمرار صوارم وسواد نقع واخضرار رحاب ومن غريب عمر جوده قول الداود في افعال الشباب وقوله ايضا
ان يوم علمنا لهم من يعاين فالعلم في مكارم او نزال فلق بيض الاعراض سمر مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال وقد اخذ ابن
النبيه فقصر عنه قوله نظم بنان طائح بالندى فهو احاديم او بحار ببيض الايادي خضر روض الوجاه حمر المواضي في المجاج المثار وقال
بعضهم الغصن فوق الماء تحت شقائق مثل الاسنة خضبت بدماء كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء ومن بديع قوله
قول الصلاح الصفدي ما ابصرت عيناك احسن منظر فيما يرى من سائر الاشياء كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء
ولابن النبيه دع النوم خلف صدوح الركائب وسل فؤادك عن كل ذاهب ببيض السوالف حمر المراشف صفر الترائب سود الذوائب
فما العيش الا ما نظرت بثغر الحباب شبابا الحباب ولابن الساعاتي من معشر وجيد قد علاه يعز ان يعقل المثل من مضغة
بيض الوجوه كان ذرق نصالهم سمر بحل سواد القلب العسكري وللعوبين دبوقا ضاياني اري العقد في ثغره محكما تحبينا الصحاح عن
الجوهري ويكلد الحسن ابيض بها نحيناه عن وصل الازهري ومنثور دمعي غدا احمرا على آس عارضك الاخضر وبعث سناه بني الهوى
لاجلك على طلعة المشتري ولابي الحسن محمد بن القنوع من ابيات ويحرم الارواح والموت ما يبيض يلوح لدى الطعن ازرق ذعا
وما احسن ما قال النجم ويجري صفا في الحبل فياسي ابعا تباري صوب الريح طلي في سبق اذا خضرت منها الحوافر الصفة مخاضيب

ظلت بالنجيع تحلى ولابي الفرج الببغاء قريب معناه وكأنما نقشت حوافر خيله للناظرين اهلة في الجلمد وما احسن قوله بعده و
كان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد ولابي سعيد الرستمي من النفر العالين في السلم والوغى واهل القنا والعوا
والمها اذا انوا واخضر الثرى من نزولها وان نازلوا احمر القنا من نزالها ولابن جابر الاندلسي لتشكى الصفر من يديه وتوهى
البيض من واحمد عند الحروب احمر السيف اخضر البيت الا وضع عبرا من سواد الخطوب ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري
في قصيدة حمرة دي بالكاس هاو روض بحضر الرونا فيل اصفر البنان ولابي بكر الخالدي ومدامة الصفراء في قارورة ذرق يحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والانا سماء ولنجم الدين البارزي في وصف قلم ومثقف للخط يحكى فعل سمر الخط الا انه هذا
اصفر واسمر السودان اجروه في البيض الاعداد موت احمر ومن المضحك قول ابن لنكك البصري يهجو ابا رياش وكان نهما شرها على
الطعام يطير لها الطعام ابو رياش مبادرة ولو دار له فحي اصابعه من الحلواء صفر ولكن الاضابع منه حمر وكان ابو رياش هذا اليمن
في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل ايه في هذا وابوها وسرداخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان
عليم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول ابو عثمان الخالدي كانما قبل لابي رياش ما بين صيبا فقفاه القاشي وذا
وذا قد لج في انتعاش شهد له بديهه حتى حاش وفيه يقول ابن لنكك وقد ولي عملا بالبصرة قل للوضيع ابا رياش لا تبل تكل بهذه بالولا
والعمل ما ازددت حين وليت الا خسة كالكلب نجس ما يكون اذا اغتسل وله فيه ايضا نبئت ان ابا رياش قد حوى علم اللغات
وفاق فيها يدعي من مخبري عنه فانا سائل من كان حنكه بما بين الاصبع ولده او قضى من الادباء يا حي طيب فهو من صرفه استه
فلق بها حكما واعضل قتل الصبيان وعابه بماذا من كان تقدم عن صبيان القتيلي واراه في الكتب الجليلة نراه لا يبتغي يد سوى
سوى كتان المدخل قبله ولنعت فاصل لئم الصديق في الصديق الجهل فدنا الي علي اللحان وقال لي اوذيك من متحشو متغزل
ان كنت تلقي بوعفائية ببلسان بطنك في من اسفل وقد انج القلم وطاش بحري ابا رياش وانا استغفر الله من ملك

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى البيت لدعبل من الكامل وقصيدة اولها اين الشباب وأية سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا وبعد البيت وبعده يا سلم ما بالشيب منقصة لا سوقه يبقى ولا ملكا قصر الفؤاد عن هوى قمر اضحى البيت اليه شركا يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي اذا دمي سفكا لا تأخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا وصف اني بوهمه قال
ذا قال المسلم بن الوليد مستعبر يبكي على دمنة وراسه يضحك فيه المشيب فسرقه دعبل فقال وانشد البيت فجاء به اجود من قال
مسلم فصار احق به منه ومن ابو الشيص قال الكتاب صحبي الاصمعي فانشد رجل لدعبل لا تعجبي يا سلم رجل البيت فاستحسنا فقال
انها سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدي اين اهل القباب بالدهنا اين جيراننا على الاحساء فارقونا والارض ملبسة نور الاقاحي
تجاد بالانواء كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء عن ابي العباس المبرد انه قال اخذ ابن مطير قوله تضحك
الارض من بكاء السماء من قول دكين الراجز جن النبات في ذراها وركا وضحك المزن بها ثم بكى وقال ابو هفان انشدت يوما بعض البصريين

الجفا. قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكى * فاني بعد ايام فقال قد قلت احسن من البيت فقال دعبل ما هذا اولى بشي قلت فتمتع ساعة
ثم قال فقصه في واسل القبر. وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فمن ذلك قول الراضي القرطبي: ضحك المشيب براسه فبكى باعين كاسه
رجل تخونه الزمان فبوسه وباسه * تجري على علواته * طلق الحجى بعفاسه لهفا باوفر حظه * لو جاد من رواسه. ومثله
قول ابن نباتة المصري: تبسم الشيب بفود الفتى * يوجب سح الدمع من جفنه * حسب الفتى بعد الصبى ذلة * ان يضحك الشيب على ذقنه
ولو لقيه في هذا المعنى: ضحك المشيب براسي فبكيت عيني الشبابا * ومن البكاء على الشباب وهو ابكى بدت قبله فقدي * ويلتب لذا الفصل الامدي
اتاميل بعد الدنيا سفاها * وقد صار الشباب الى الذهاب * فليت الباكيات بكل ارض جمعن لنا فنحن على الشباب * وما احسن قول ابي العلاء المعري
فقد تعوضت من كل بمشبهه * فما وجدت لايام الصبا عوضا * وقول الآخر: شيبان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى توذنا بذهاب لم تبلغ المعشار من
حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب * ولابي بكر بن مجبر: رحل الشباب وما سمعت بعبرة * تجري لمثل فراق ذاك الراحل * فذكت زمن الشباب ولعل
ان الشبيبة كالحفنة الناصل * ظل صفالي ثم ذال سرعة * ما اوسع مقرمظل زايل * ولابن حمديس فريح معناه: ولم ار كالدنيا * لصاحب
ولا كمصاب بالشباب مصابا * فقدت الصبا فابيض فودي ولحيتي * كان الصبا للشيب كان خضابا * ولابي الفتح البستي: فيه دمع دموعي تسيل
سيلا بدارا * وضلوعي تصطلين بالوجد نارا * قد عاماه لاسي نهاري ليلا * مذ عاد المشيب ليلي نهارا * ولعلي بن محمد الكوفي في البكاء على الشيب والبكا
عليه: يكي للشيب ثم يكي عليه * فكان الغرم في فقد الشباب * فقل للشيب لا برح حميدا * اذا ابا في شبابي بالذهاب * ومثله قول مسلم بن الوليد
الشيب كره وكره ان يفارقني * اعجب بشي على البغضاء مورود * يمضي الشباب وقد ياتي له خلف * والشيب يذهب مفقودا بمفقود * وقد عاد
مسلم هذا المعنى فقال: لا يرحل الشيب عن دار اقام بها * حتى يرحل عنها صاحب الدار * وبيان مسلك احدهذا المعنى من قول بعض الاعراب استغفر الله
واستقبله علا من شيب يحول لذا اعظم من حلوله رحيله * ومثله قول ابي مسلم البحتري: يعيب الغانيات على شيبي * ومن لي ان امتع
بالمشيب * ووجدي بالشباب وان تقضى حميدا دون وجدي بالمشيب * وما احسن قول كشاجم: تفكرت في شيب الفتى وشبابه * فايقنت ان الحق للشيب فاحب
يصاحب شرخ الشباب فينقضي * ويبقى لداعين الممات مصاحب * فبديع قول الغزي: ذهب الشباب فعاب منه مارق * لا يستطاع مع التاسف ردّه
والشيب يقصر وقصيصه * واشد من فقدان ذلك فقده * اي الشري والشيب كالطفل الذي * يجد السكون اذا تحرك مهده * من يقتنع
ريد ليكفيه ما لها رتد فكيف عزاه يقدح زنده * فبديع قول الحسن بن النقيب: لا تاسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب ففقده يتاسف
هذاك يخلف سواه اذا انقضى * ومضى وهذا ان مضى لا يخلف * عجبت للشيب كيف اكرهه * فاصبح القلب وهو عاشقه * وكنت اشتهي اذا فقدته
اصبحت لا اشتهي ان افارقه * وما احسن قول الصفي الحلي: لم يقضتني شيبي بياض الشيب بعد لما كرهت البياضا عيني لعلمي بان ذاك ابتدا
ما يقتضي وما بتقاضانا * ولابي الفتح البستي: يا شيبتي دومي ولا ترحلي * وتيقني اني بوصلك مولع * قد كنت اجزع من حلولك مرة
والان من خوف ارتحالك اجزع * ولابي اليمن الكندي: عفى الله عما جره اللهو والصبا * وعما مضى قال الشباب وفعله * زمان صحبنا باعد علته
الا ان مني مسكو على السبيل * واعقبنا من بعده غير منتهى * مشيب نفى عنا الكرى بحلوله * لئن عظمت اخزاننا بقدومه * فاعظم منها

خوف فانه رحيله * وقد قال ابن الرومي حيث يقول: من كان يبكي الشباب من اسف * فلست ابكي عليه من اسف * كيف ومن شرح الشباب
عرضني يوم حسابي لموقف التلف * لا صوح حين شرخ الشباب وكا * عدمت حالة المشيب من خلف * ومثله قول بعضهم: لم اقل للشباب في وقعة الله
ولا حفظ مذ اذا استقلا * زاير زارنا اقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى * ومن الجيد فيه قول العلوي: لقد ل للشيب على فيما
فضح الشباب لجهل قونا * فليت الشباب فصار شيبا * وليت الشيب فصار هونا * وما احسن قول الآخر: والمرء ان سلت سنينه في مفارقه
فايفار فقد او بعلاوة معا * وما احسن قول المعري في مدح الشيب خبرا ما فاكرهت في الشيب * فلا اعلم ما ذنب المشيب اضيا النهار ام وضح اللؤلؤ
ام كونه كثغر الحبيب * وفي معناه قول بعضهم: اخبرني فضل الشباب وما فاخبرني من منظر نضر وطيب نكهة * فالجليل اصبح للفتى ام كونه
كحيل الاديب * وما جهله وما احسن قول الحافظ ابي سهل سهل غانم الاصفهاني: واصدق من شباب فلم انه وهو حي يمشي على الارض مثنى
ما الت لو كان عمر الفتى صبابا * لكان في شيب كذلك * والشاهد في البيت الجمع بين معنيين عبر عنهما بلفظين يتقابل
معناهما الحقيقيان فانه هنا الاضحاك بين البكا وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي
لكنهما قد ذكر بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر وكان الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول الامام * وتنظر هي الكتابة نفسها
بحي الفريض لا بحب المال * فليس بين محي ومحب تضاد في المعنى لان المفهوم من اللفظ لا يحيي القريض هنا كناية عن مجدة ويعني به نفسه
ومحب المال كناية عن متلف الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول شاعر: بيدي وشاها البيضا من سيفه * والحوق لبس الرداء الاهيف
وانما يوهم بلفظه انه ضده * ودعبل هو ابن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي ويكنى ابا علي وهو شاعر مطبوع هجاء خبيث اللسان
لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا من اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه ولم يحسن ولا افلت منه كبير احد وصوت ابو جعفر
قال قال دعبل قال لنا ابو زيد الانصاري من اشتق دعبل قلت لا ادري قال الدعبل الناقة التي معها اولادها وصوت محمد بن ايوب قال دعبل
اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب وقد صوت لابي عمر الشيباني قال الدعبل البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض
اصحابنا فقالوا لهذا دعبل قال فالوا فقد يلبسكم حتى كانه ظن اللقب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة فصحت في اذنه دعبل ثلاث
مرات فافاق وكان سبب خروجه من الكوفة انه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من اشجع فيما بين العشاء والعتمة يطلبان
على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فجرحاه واخذا ما في كمه فاذا هي ثلاث رمانات
في خرقة ولم يكن كيسه معه ليلتئذ ومات الرجل في مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد اولياء الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك وطال
على دعبل الاستتار فاضطر الى ان هرب من الكوفة فما دخلها حتى كتب اليه اهله انه لم يبق من اهل الرجل احد وحدث احمد بن ابي كامل قال كان
دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد افاد وانرى وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه
ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه ثقيف وشغف وكانا مغنيين فاقعدهما يغنيان وسقاهم
وشرب معهم وانشدهم فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه قال وانشدني دعبل لنفسه في بعد اسفاره

حالت خلاله بقصر البرد دونه ويحجز عنه الطيفان يجيئهما وحدثني محمد بن عمر الجرجاني قال دخلت على دعبل الري في ايام الربيع فجاءهم ثلج لم يروا مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال وكتبه في رقعة وهو جانا دعبل بثلج من الشعر فجادت سماؤنا بالثلوج نزل الري بعدما سكن البرد وقد اينعت رياض المروج فكسانا ببرده لا كساه الله ثوباً من كرسف محلوج والقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قراها ارتحل عن الري وحدثني احمد بن خالد قال كنا يوماً عند دعبل في دار صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسة في سطحه ديك طار من دعبل فلما رايناه قلنا هذا صيد فاخذناه فقال صالح ما تصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسال عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد يجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلماء وينتابهم الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال اسر المؤذن صالح وضيوفه اسر الكمي هفا خلال المأقط بعثوا عليه بناتهم وبنيهم من بين ناطقة واخر سامط يتنازعون كانهم قد اوثقوا خاقان او هزموا كتائب ناعط نهشوه فانتزعت له اسنانهم وتهشمت اقفاؤهم بالحائط قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئاً تاكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال لا تدعوا ديكاً ولا دجاجة تقدرون عليها الا اشتريتموها لدعبل وبعثتم بها اليه والا وقعنا في لسانه ففعلنا ذلك قال وناعط قبيلة من همدان واصله جبل نزلوا به فنسبوا اليه وقال دعبل كنا يوماً عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك عاص هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقاً ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس قال رميت به قال ولم قال ظننتك لا تاكله قال بئس ما ظننت والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي براسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا ادري والله اين هو رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك والله حسيبك وحدثني ابراهيم المدبر قال لقيت دعبل بن علي فقلت له انت اجسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول يعني في المامون اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد رفعوا محلك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد فقال لي يا ابا اسحق انا احمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها وبات دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم رجل من اهل بيت لهيا يقال له حوى بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه فدب اليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً فانياً قد اتى عليه حين فقال فيه دعبل لولا حوى لبيت لهيا لما قام اير الشيخ الفاني له دولة في سراويله يليقها الناسخ والدولة وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ اذا راى دعبلا يسبه ويقول فضحتني اخزاك الله وحدثني محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد عندي منة قط الا تمنيت موته وكان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فانشده ما قاله فيه وهو جالس فلما فرغ امر له بشيء فقيل لم يرضه

فقال

يا من يقبل طوماراً ويلثمه ماذا بقلبك من حب الطوامير فيه مشابه من شيء تسر به طولاً بطول وعقداً بتقدير لو كنت تجمع اموالاً كجمعكها اذاً جمعت بيوتاً من دنانير وقال دعبل في الفضل بن مروان نصحت فاخلصت النصيحة في الفضل وقلت فسيرت المقالة في الفضل الا ان في الفضل بن سهل لعبرة ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل ولم ار ابياتاً من الشعر قبلها جميع قوافيها على الفضل والفضل وليس لها عيب اذا هي انشدت سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك وحدثني محمد بن حاتم المؤدب قال قيل للمامون ان دعبلاً قد هجاك فقال واي عجب في هذا هو يهجو ابا عباد ولا يهجوني انا ومن اقدم على جنون ابي عباد اقدم على حلمي ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ شعره في ابي عباد فلينشدنيه فانشده بعضهم اولى الامور بضيعة وفساد امر يدبره ابو عباد خرق على جلسائه فكانهم حضروا لملحمة ويوم جلاد يسطو على كتابه بدواته فمضمخ بدم ونضح مداد وكانه من دير هزقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد فاشدد امير المؤمنين وثاقه فاصح منه بقية الحداد قال وكان بقية هذا مجنوناً في المارستان فضحك المامون وكان اذا نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله وحدثني ابو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلاً لطول لسانه وبلغ دعبلاً انه يريد اغتياله فهرب الى الجبل وقال يهجوه بكى لشتات الدين مكتئب صب وفاض بفرط الدمع من عينه غرب وقام امام لم يكن ذا هداية فليس له دين وليس له لب وما كانت الانباء تاتي بمثله يملك يوماً او تدين له العرب ولكن كما قال الذين تتابعوا من السلف الماضين اذ عظم الخطب ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تاتنا عن ثامن لهم كتب كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة خيار اذا عدوا وثامنهم كلب واني لاعلي كلبهم عنك رفعة لانك ذو ذنب وليس له ذنب لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم وصيف واشناس وقد عظم الكرب وفضل بن مروان سيثلم ثلمة يظل لها الاسلام ليس له شعب ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هارون فقال دعبل يعارضه قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في شر قبر لشر مدفون اذهب الى النار والعذاب فما خلتك الا من الشياطين ما زلت حتى عقدت بيعة من اضر بالمسلمين والدين وحدثني محمد بن جرير قال انشدنا عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يهجو المتوكل وما سمعت له غيره فيه ولست بقائل قذعاً ولكن لامر ما تعبدك العبيد قال يرميه في هذا البيت بالابنة وحدثني محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءنا نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبل معك شيء تكتب فيه فقلت نعم واخرجت قرطاساً فاملى علي بديهاً الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء اذا اهل البلا رقدوا خليفة مات لم يحزن له احد واخر قام لم يفرح به احد وكان المامون قد طلب دعبلاً وجد في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله علم وتحكيم وشيب مفارق طلسن ريعان الشباب الرائق وامارة في دولة ميمونة كانت على اللذات اشغب عائق انى يكون ولا يكون ولم يكن يرث الخلافة فاسق عن فاسق ان كان ابراهيم مضطلعاً بها فلتصلحن من بعده لمخارق فلما قراها المامون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده ثم امر ان يكتب الى دعبل اماناً فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال

انشدته مدارس آيات خلت من تلاوة فجزع فقال له الملك الامان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها الى آخرها
والمامون يبكي حتى اخضلت لحيته ثم احسن اليه وانس به حتى كان اول داخل اليه وآخر خارج من عنده ثم عاد الى الخيانة وشاعت له ابيات
يهجوا بها المامون وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقال انشدني شيئا مما احدثت فانشدته مدارس آيات خلت
من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات حتى انتهيت الى قولي فيها اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات قال فبكى حتى اغمي
عليه واومى الى الخادم على راسه ان اسكت فسكت فمكث ساعة ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل الذي اصابه
في المرة الاولى واومى الى الخادم ان اسكت فسكت فمكث ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال لي احسنت احسنت
ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم يكن وقعت الى احد بعد وامر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه الي الخادم فقدمت
العراق فبعت كل درهم بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال اعتقدته ثم ان دعبلا استوهب من الرضا ثوبا
قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا
عليه في طريقه فاخذوها منه غصبا وانكرهم الى الرضا فصالحوه الى ان اعطوه ثلاثين الف درهم وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك وحدث
دعبل قال الماهر بيت الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لفي ذلك
اذ سمعت والباب مردود علي السلام عليكم ورحمة الله الج يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع فاني رجل
من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طرا علينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس آيات فاحببت ان اسمعها
منك قال فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك بحديث يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال
مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد صلعم فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال علي وشيعته
هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رايت ان تخبرني باسمك فافعل فقال انا ظبيان بن عامر وحدث اسحق بن
ابراهيم الموصلي قال لما بويع ابراهيم المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من اوباش الناس
فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا
فصرح لهم بانه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة اصوات فتكون
عطاءهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشد دعبل يعد ايام: يا معشر الاجناد لا تقنطوا وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية يلتذها الامرد والاشمط والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط وهكذا يرزق قواده
خليفة مصحفه البربط ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال اي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل فقال احفظ ابياتا له في اهل بيت
امير المؤمنين قال هاتها فانشده قول دعبل: سقيا ورعيا لايام الصبابات ايام ارفل في اثواب لذاتي ايام غصني رطيب من
لدانته اصبو الى غير جارات وكنات دع عنك ذكر زمان فات مطلبه واقذف برحلك عن متن الجهالات واقصد بكل مديح انت قائله

نحو هداة بني بيت الكرامات فقال المامون انه وجد الله مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا ينال في وصف غيرهم ثم قال المامون
لقد احسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه: الم يان للسفر الذين تحملوا الى وطن قبل الممات رجوع فقلت ولم املك
سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع تبين فكم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع كذاك الليالي صرفهن كما ترى
لكل اناس جدبة وربيع ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني في سفري وهجيراي ومسليتي حتى اعود ومن شعره يهجوا
رفع الكلب فاتضع ليس في الكلب مصطنع بلغ الغاية التي دونها كل ما ارتفع انما قصر كل شي اذا طار ان يقع
لعن الله نخوة صار من بعدها ضرع ومن شعره في الحوائج: سمت المديح رجالا دونه الم وذو قبيح وقول ليس بالحسن
فلم اؤمنهم الا بما حملت رجل العروض من حجارة اللبن ومنه قوله فيمن استشفع في حاجة فاصابها الا شفيع لشفيع لسعيه
يا عجبا للبرجي فضله لقد رجا ما ليس بالنافع حسنا به يشفع في حاجة فاصابها في الاذن الشافع وحدث دعبل قال خرجت
الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلا تحتي وقد اتعبني تعبا شديدا فتغنى المكاري في قولي
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى فقلت له وانا اريد ان اتقرب اليه واكفه عما يستعمله من الحث للبغل لئلا يتعبني
تعرف لمن هذا الشعر يا فتى فقال لمن ناك امه وغرم درهمين فما ادري من اي امريه اعجب امن هذا الجواب ام من قلة الغرم على هذه الجناية
وحدث علي بن عبد الله بن سعد قال قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني زيارة في صفر ومعنى
كانه من كبدي مقدود وكان بكر هذا وراقا ضعيفا عليه معاقرة للشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا
حسنا ملهيا خليعا وكانت الخمر قد افسدت عقله في آخر عمره فصار يهجو ويمدح بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض
الكوفيين قال حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده وبعضنا انتبه في الصباح بكر يستغيث من العطش فقلت له ما لك
قم فاشرب قال الله ملانين ماء قال اخاف ان طلعت في شيء في هذه الدار كلب كبير فاخاف ان يطلع عرا فيثب علي فيقطعني ويأكلني فقلت لخرب
بيتك انت وهذه بالخمار يا اشبه منك بالغزلان ثم قم فاشرب ان كنت عطشانا وانت امن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب
وحدث احمد بن عثمان المطري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجا ابا سعد المخزومي اخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فاعطيتهم
منه وقلت صيحوا به فايلين: يا ابا سعد قوصره زاني الاخت والمرة لو تراه مجيبا خلته حقد قنطره او ترى الايري استه
قلت ساق بمقطره فصاحوا به فغلبته ولابن سعد المخزومي يهجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته واضافه لدعبل منذ مدة
قلت في الممات انساها ادخلنا بيته فاكرمنا ودس امراته فنكناها وحدث ابو سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد
بن الوليد قال انشدت المامون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله وسوحبني المامون حظة عاجز او ما راى بالامس
راس محمد واول قصيدتي اخذ المشيب من الشباب الاغيد والنائبات من الانام بمرصد ثم قلت يا امير المؤمنين ائذن لي ان
اجيئك براسه فقال هذا رجل قد فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بابيات دعبل

لا يعجبي يا سلم من رجل الأبيات فنظر فيها وسأل عمن يقولها فقيل له دعبل فقال له ثناء من خزاعة فأمر له بعشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز ليدفع ذلك مع خادم من خدمه إلى خزاعة فأعطاه الجائزة وأشار إليه بالمصير إليه فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس فاستنشده الشعر فأنشده إياه فاستحسنه وأمر له بصلة ثم وأجرى عليه رزقا سنيا فكان أول من حرضه على قول الشعر ثم إنه ما بلغه أن الرشيد مات حتى كافاه على فعله بأقبح مكافأة وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت وهجا الرشيد وليس حي من الأحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر إلا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسار على جزر قتل وأسر وتحريق ومنهبة فعل الغزاة بأرض الروم والخزر أرى أمية معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني العباس من عذر أربع بطوس على القبر الزكي إذا ما كنت تربع من دين على وطر قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر يعني قبر الرشيد وقبر الرضا وقال العمري لقد هجا دعبل ولقد ظلم ولوى وحدثنا جحفص النحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأنشده وهو ببغداد جئت بلا حرمة ولا سبب إليك إلا بحرمة الأدب فاقض ذمامي فإنني رجل غير ملح عليك في الطلب قال فانتقل عبد الله فوصل إليه بعشرة آلاف درهم وكتب إليه أعجلتنا فأتاك عاجل برنا ولو انتظرت كثيرة لم نقلل فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نفعل وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه أبا ابن طوق من بني تغلب لو قتلوا أو جرحوا قصرة لم يأخذوا من دية درهما يوما ولا من أرشهم بعره دماؤهم ليس لها طالب مطلولة مثل دم العذره وجوه بيض وأحسابهم سود وفي آذانهم صفره وقال فيه أيضا سألت عنكم يا بني مالك في نازح الأرضين والدانية طرا فلم تعرف لكم نسبة حتى إذا قلت بني الزانية قالوا فدع دارا على يمنة وتلك ها دارهم ثانية فبلغته الأبيات فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها إسحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة فأما ابن عيينة فإنه هرب منه ولم يظهر بالبصرة طول أيامه وأما دعبل فإنه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه فدعا بالسيف ليضرب عنقه فجحد القصيدة وحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبرئ من الدم أنه لم يقلها وإنما قالها أبو سعد المخزومي أو غيره ونسبها إليه ليغري بدمه وجعل يتضرع إليه ويقبل الأرض ويبكي بين يديه فرق له فقال أما إذا أعفيتك من القتل فلا بد أن أشهرك ثم دعا له بالعصي فضربه حتى سلح وأمر به فألقي على قفاه وفتح فمه فرد سلحه فيه والمقارع تأخذ رجليه وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه أو يقتله فما رفعت عنه حتى بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب إلى الأهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما وأعطاه سما وأمره أن يغتاله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل إلى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة ست وأربعين ومائتين وفلما مات وكان صديقا البحتري وكان أبو تمام قد مات قبله رثاهما البحتري بقوله قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات

ودعبل أخو بني الأثول السماحة بغتتا كانا من سبل جدث على الأهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمسه بالموصل ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل البيت من البسيط ويعزى لأبي دلامة يحكى أن أبا جعفر المنصور سأل أبا دلامة عن أشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذلك قول الشاعر وأنشد البيت قال ابن أبي الإصبع لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فإنه قابل بين أحسن وأقبح والدين بالكفر والدنيا والإفلاس وهو من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت أبلغ وأحسن ومن أبلغ المقابلة قول المتنبي فلا الجود يفني المال والجد مقبل ولا البخل يبقي المال والجد مدبر ومن المقابلة قول النابغة الجعدي فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا وقول الفرزدق وإنا لنمضي بالأكف رماحنا إذا أرعشت أيديكم بالمعالق وقول عبد الله بن الزبير الأسدي فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا وقول أبي تمام يا أمة كان قبح الجور يسخطها دهرا فأصبح حسن العدل يرضيها وقول البحتري فإذا حاربوا أذلوا عزيزا وإذا سالموا أعزوا ذليلا وقول يزيد بن محمد المهلبي لسليمان بن وهب فمن كان للآثام والذل أرضه فأرضكم للأجر والعز معقل وقول العباس بن الأحنف اليوم مثل الحول حتى أرى وجهك والساعة كالشهر لأن الساعة في اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر ولطف من أبيات لو كان والكاشح في بلدتي لم يستطع بغضي ومضا وكنت في الفر به ماله ولكان من قلة أرضا ومن المقابلة قول الشريف الموسوي ومنظر كان بالسراء يضحكني يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني وقول أبي عبد الله الغواص حمل الرائس وجوافنه يضحكنا وفعله والدهر يبكينا وقول ابن شمس الخلافة طلت سقوط الرزق إذا قصر الرزق وطال العمر وقول مسرى كرما وصاحب يقدح يا نار السرور بالقدح في روضة فدا من الطل الأعطر سجح والجو في ممسك طرازه قوس قزح يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح وقوله وقد شرب ليلة في زورق ومعدل يسعى إلى جاسه وقد كاد ضوء الصبح بالليل وقد حجب غيم السماء كأنما يزر عليها منه ثوب ممسك ظللنا لسلك الوجد والكاس دائر وهتك أستار الهوى فيمتك ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي وإبريقنا في الكأس يبكي ويضحك وقول ابن تمام الحداد المصري أما ترى الغيث كلما ضحكت كمائم الزهر في الرياض بكى كالحب يبكي لدى معاشقه وكلما فاض دمعه ضحكا ومما أحسن قول الأرجاني في رشقه شيئان والحب حبيبي حتى يرى في سلوت عنه وابيض فالنكس سواد عيني واسود فالنكس بياض منه ومما أصح قول الصفي الحلي مليح يعز النفس عند هوانه ويحلي مذاق الموت عند شروقه فإن فيه معنى فاقض عن حصره ولا فيه شيء أرجح من رقه وما أشرف قول الشمس الكلمة فكم يحاضر وهو فاضل وكم يتحالى بنقد وهو بارد وكم يدعي صونا حمل عيونه يحق لتا للعاشقين مواعد ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي وقد اعترض بعضهم أحد أمليحا فقال أفي النهار إذا أضاء صباحه وأطل أنتظر ظلام سدامسا فالصبح يشمت فيقبل ضاحكا والليل يرثي لي فيدبر عابسا

والشيء أخو ميتيه من مصراع بيت لابن المعتز وقوله لا تلق إلا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد الا ان ابن المعتز هو صاحب اللفظ
فلكن نمامة وقواد أبو طالب بسبكه احسن سبك واجاد نقدا راجح بزسند وقال عبد الله بن طاهر من شعراء المغاربة فامت لهذا هو
ادهم سابقا وعضت به ادهام اشهب كالنجم فاحسن ما شاء المقابلة لادهم بالاشهب والسابق باللاحق على انه جاء من قول ذي الرمة ابي
ابا عبد الله بن الخياط وقد كنت اسري في الظلام بادهم فها انا اغدو في الصباح باشهب وفي بيت كل واحد منهما زيادة على الآخر
ومن مقابلة ستة بستة ما اورده صاحب شرف الدين صحيفة اربع وهو على رأسه عمامة تاج عز يزينه وفي رجله قيد ذل يشينه
هكذا من بعد ابن الاثير ان الصاحب المذكور لما انشد لغيره هذا البيت قال العوذ بها فزلزلتها سكرات موته وبكى كل ما فات
ومن مقابلة خمس بخمس قول القائل في ذي ابنه باه الى الاصرار يحلس ضعفه وينام من تحت العبيد يولي ومن مقابلة خمسة بخمسة قول
هو ماطي هذا البيت ورتبته بتمارات شرلت راسي اعتد بتعيري فراحت تحت دجى شباب مظلم وعدو تعاقب ضحى مشيد مبين
وابو دلامة اسمه زند بن الجون واكثر الناس يصحفه ويقولون زيد بالياء وهو خطا وانما هو بالنون وهو كوفي اسود مولى لبني
اسد كان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له فضافض فاعتقه وادرك آخر ايام بني امية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في ايام بني العباس فانقطع الى السفاح
والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره ولم يصل احد من الشعراء ما وصل اليه ابو دلامة من جملتهم
خاصة وكان ابو دلامة فاسد الدين رديء المذهب مرتكبا للمحارم متجاهرا بذلك وكان يعلم هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه للطف محله
وكان اول ما حفظ من شعره واسنيت له الجائزة به قصيدة مدح بها ابا جعفر المنصور وذكر قتله ابا مسلم وفيها يقول ابا مجرم خوفتني القتل
فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد اما مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد وانشدها المنصور في محفل من الناس فقال
له احتكم فقال عشرة آلاف درهم فامر له بها فلما خلا به قال له اما والله لو تعديتها لقتلتك وكان المنصور قد امر اصحابه بلبس السواد وقلانس
طوال تدعم بعيدان من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه ابو دلامة
في هذا الزي فقال له ابو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في نصفي وسيفي في استي وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري
فضحك منه واعفاه وحذره من ذلك وقال له اياك ان يسمع مثل هذا احد منك وفي ذلك يقول ابو دلامة وكنا نرجي منحة من امامنا
فجاءت بطول زاده في القلانس تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جللت بالبرانس وحدث الجاحظ قال كان ابو دلامة واقفا
قائما بين يدي المنصور او السفاح فقال له سلني حاجتك قال ابو دلامة كلب صيد قال اعطوه اياه قال ودابة اتصيد عليها قال اعطوه
قال وغلام يقود الكلب قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين
عيال فلا بد من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة
غامرة فقال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه فقال قد اقطعتك يا امير المؤمنين خمسمائة الف جريب غامرة من فيافي بني اسد فضحك
وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فأذن لي ان اقبل يدك قال اما هذه فدعها فاني لا افعل قال والله ما منعت عيالي شيئا اقل

ضرا عليهم

ضرا عليهم منها قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمسالة ولطفه فيها ابتدأ بكلب فسهل القصة به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال
ما لو سأله بديهة لما وصل اليه وحدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو دلامة على المنصور فانشده قصيدته التي اولها ان الخليط اجد البين
فانتجعوا وزودوك خبالا بئسما صنعوا الى ان قال فيها فحوا ازوجته لا والذي يا امير المؤمنين قضى لك الخلافة في اسبابها الرفع
ما زلت اخلصها كسبي فتأكله دوني ودون عيالي ثم تضطجع شوهاء مشنبة في بطنها بجل وفي المفاصل من اوصالها فدع
ذكرتنا بكتاب الله حرمتنا ولم تكن بكتاب الله ترتدع فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة انت تتلو كتاب الله يالكع اخرج تبغ لنا مالا
ومزرعة كما لجيراننا مال ومزدرع واخدع خليفتنا عنا بمسألة ان الخليفة للسؤال ينخدع فضحك المنصور وقال ارضوها عنه
واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة فقال انا اقطعك يا امير المؤمنين اربعة آلاف جريب غامرة فيما بين الحيرة وان شئت زدتك فضحك
وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد ابو دلامة عند ابن ابي ليلى القاضي على اتان فادعاها رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن ابي ليلى اسمع
ما قلت قبل ان اتيتك ثم اقض بما شئت فالهاك فانشد ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث وان حفروا بئري
حفرت بئارهم ليعلم يوما كيف تلك النبائث فاقبل القاضي على المرأة فقال اتبيعيني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال
ادفعوها اليها ففعلوا واقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابي دلامة قد امضيت شهادتك ولم ابحث عنك وابتعت ممن شهدت له
ووهبت ملكي له ارضيت قال نعم وانصرف ودخل ابو عطاء السندي على ابي دلامة فاضافه ودعا بطعام وشراب فاكلا وشربا
وخرجت الى ابي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال بللت علي لا حييت ثوبي فبال عليك شيطان رجيم
فما ولدتك مريم ام عيسى ولا رباك لقمان الحكيم ثم التفت الى ابي عطاء فقال اجز فقال ابو عطاء صدقت ابا دلامة لم تلدها مطهرة ولا فحل كريم
ولكن قد تضمك ام سوء الى لباتها واب لئيم فقال ابو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت هذا كله والله لا انادمك
بيت شعر ابدا فقال ابو عطاء يكون الذي حسبك ثم غدا ابو دلامة على المنصور فاخبره بقصته وانشده الابيات ثم اندفع
وانشد بعدها لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم الى السماء فانتم اكرم الناس
وقدم القائم المنصور وانتم فالعين والانف والاذنان والراس فاستحسنها وقال باي شيء تحب ان اعينك على قبح ابنتك هذه فاخرج خريطة
قد خاطها من الليل وقال تملأ لي هذه دراهم فملئت فوسعت اربعة آلاف درهم ولما توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على المنصور
والناس يعزونه فانشأ ابو دلامة يقول امسيت بالانبار يا ابن محمد لم تستطع عن عقرها تحويلا ويلي عليك وويل اهلي كلهم
ويلا وعولا في الحياة طويلا فلتبكين لك النساء بعبرة وليبكين لك الرجال عويلا مات الندى اذ مت يا ابن محمد فجعلته لك
في التراب عديلا اني سألت الناس بعدك كلهم فوجدت اسمح من سألت بخيلا الشقوتي اخرت بعدك للتي تدع العزيز من الرجال ذليلا
فلاحلفن يمين حق برة بالله ما اعطيت بعدك سولا فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه
القصيدة لاقطعن لسانك فقال ابو دلامة يا امير المؤمنين ان ابا العباس كان مكرما لي وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله عز وجل باخوة

يوسف اليه فقيل انت كما قال يوسف لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسري عن المنصور وقال قد اقلناك يا ابا دلامة
فسل حاجتك فقال يا امير المومنين قد كان ابو العباس امر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك
قال هؤلاء واشار الى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجالد وابو الجهم فقالا صدق يا امير المومنين فنحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي ايوب
الخازن وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذه الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية الشام واظهر الخلاف فوثب ابو دلامة فقال
والله يا امير المومنين اعيذك بالله ان اخرج معهم فاني والله لمشوم فقال المنصور امض فان يمني يغلب شومك فاخرج فقال والله
يا امير المومنين ما احب لك ان تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شومي الا اني بنفسي اوثق واعرف
واطول تجربة فقال دعني من هذا فما لك في الخروج بد فقال فاني اصدقك الان شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزم وكنت
سببها فان شئت الان على بصيرة ان يكون عسكرك عشرين فافعل فاستغرق المنصور ضحكا وامر ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث
ابو دلامة قال اتي بي المنصور او المهدي وانا سكران فحلف ليخرجني في بعث حرب فاخرجني مع روح بن حاتم المهلبي لقتال الشراة فلما
التقى الجمعان قلت لروح اما والله لو ان تحتي فرسك ومعي سلاحك لاثرت في عدوك اليوم اثرا ترضيه مني فضحك وقال والله العظيم
لادفعن ذلك اليك ولآخذنك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما الي ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما
حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له ايها الامير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فانشدته
اني استجرتك ان اقدم في الوغى لتطاعن وتنازل وضراب فهب السيوف رايتها مشهورة فتركتها ومضيت في الهراب ماذا تقول لما
يجيء ولا يرى من وارد الموت في النشاب فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال اخرج اليه يا ابا دلامة
فقلت انشدك الله ايها الامير في دمي قال والله لتخرجن فقلت ايها الامير انه اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا وانا والله
جائع ما تنبعث مني جارحة من الجوع فمر لي بشيء آكله ثم اخرج فامر لي برغيفين ودجاجة فاخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما رآني الشاري
اقبل نحوي وعليه فرو وقد اصابه المطر فابتل واصابته الشمس فاقفعل وعيناه تقدان فاسرع الي فقلت على رسلك يا هذا كما
انت فوقف فقلت اتقتل من لا يقاتلك قال لا قلت افتستحل ان تقتل رجلا على دينك قال لا قلت افتستحل ذلك قبل ان تدعوا
من يقاتلك الى دينك قال لا فاذهب عني الى لعنة الله فقلت لا افعل او تسمع مني قال قل فقلت هل كانت بيننا عداوة قط او ترة
او تعلم بيني وبين اهلك وترا قال لا والله قلت ولا انا لك والله الا على جميل واني لاهواك وانتحل مذهبك وادين بدينك
واريد السوء لمن اراده لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معي زادا واريد ان آكله واريد مواكلتك لتوكد المودة
والمودة بيننا ويرى اهل العسكر هوانهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق دوابنا وجمعنا ارجلنا على معارفها
وجعلنا ناكل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان اقمت على طلب المبارزة ندبني لك
فتتعبني وتتعب فان رايت الا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت فقلت لروح اما انا فقد كفيتك قرني فقل

لغيري

لغيري ان يكفيك قرنه كما كفيتك قال ثم خرج آخر يدعو الى البراز فقال اخرج اليه فقلت اني اعوذ بروح ان يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو
اسد ان البراز الى الاقران اعلمه مما يفرق بين الروح والجسد قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها واصبحت لجميع الخلق بالرصد ان المهلب
حب الموت اورثكم وما ورثت اختيار الموت عن احد لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها لكنها خلقت فردا فلم اجد فضحك واعفاه
وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة حج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال هاتها فدفعت اليه فاخذها وهرب الى السواد فجعل ينفقها
هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوت الحج فخرج فلما شارف القادسية اذا هو بابي دلامة خارجا من قرية الى قرية اخرى
وهو سكران فامر باخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل على موسى وقال
يا ايها الناس قولوا اجمعين معا صلى الاله على موسى بن داود كان ديباجي خديه من ذهب اذا بدا لك في اثوابه السود اني اعوذ بداود
واعظمه من ان اكلف حجا يا ابن داود انبئت ان طريق الحج معطشة من الشراب وما شربي بتصريد والله ما بي من اجر فتطلبه
ولا الثناء على ديني بمحمود فقال موسى القوه لعنه الله من المحمل ودعوه ينصرف فالقي وعاد الى القصف بالسواد حتى نفدت العشرة الآلاف و
دخل ابو دلامة على المنصور فانشده رايتك في المنام كسوت جلدي ثيابا جمة وقضيت ديني وكان بنفسجي الخز فيها وساج ناعم
فاتم زيني فصدق يا فدتك النفس رؤيا رايتها في المنام كذا عيني فامر له بذلك وقال لا تعد ان تتحلم علي ثانية فاجعل حلمك اضغاث
احلام ثم خرج من عنده فمضى وشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس فاخذ فقيل له من انت وما دينك فقال
ديني على دين بني العباس ما ختم الطين على القرطاس اذا اصطبحت اربعا بالكاس فقد ادار شربها براسي فهل بما قلت لكم من باس
فاخذوه ومضوا به وخرقوا ثيابه وساجه واتوا به المنصور وكان يوتى بكل من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما افاق جعل ينادي
غلامه مرة وجاريته مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديوك فلما اكثر قال له السجان ما شانك
قال ويلك ما انت واين انا قال في الحبس انا فلان السجان قال ومن حبسني قال امير المومنين قال ومن خرق طيلساني قال
الحرس فطلب اليه ان ياتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب اليه امير المومنين فدتك نفسي علام حبستني وخرقت
ساجي امن صهباء صافية المزاج كان شعاعها لهب السراج وقد طبخت بنار الله حتى لقد صارت من النطف
النضاج تهش لها القلوب وتشتهيها اذا برزت ترقرق في الزجاج وقد كانت تخبرك ذنوبي باني من عقابك غير
ناج على اني وان لاقيت شرا لخيرك بعد ذاك الشر راج فدعا به فقال اين حبست يا ابا دلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال
اقوقي معهن حتى اصبحت فضحك وخلى سبيله وامر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير المومنين اما سمعت قوله وقد
طبخت بنار الله يعني الشمس فامر برده ثم قال يا خبيث شربت الخمر قال لا قال افلم تقل طبخت بنار الله تعني الشمس قال لا والله ما عنيت
الا نار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له ولما قدم المهدي من الري دخل عليه
ابو دلامة فانشده اني نذرت لئن رايتك سالما بقرى العراق وانت ذو وفر لتصلين على النبي محمد ولتملان دراهما حجري

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما الدراهم فلا فقال له امنا اكرم الناس من ان نفرق بينهما ثم نختار اسهلهما ففعل فامر له بملأ حجره دراهم

ودخل ابو دلامة على ام سلمة زوج السفاح بعد موته فعزاها به وبكى وبكت له معه فقالت ام سلمة لم اصب احدا اصيب به غيري وغيرك

يا ابا دلامة قال ولا سواء يرحمك الله لك منه ولد وما ولدت انا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح الا ذلك

اليوم وقالت له لو حدثت الشيطان لاضحكته ودخل ابو دلامة يوما على المهدي وهو يبكي فقال له ما لك قال ماتت ام دلامة

وانشد لنفسه فيها: وكنا كزوج من قطا في مفازة * لدى خفض عيش ناضر مونق رغد * فافردني ريب الزمان بصرفه * ولم ار شيئا قط

اوحش من فرد * فامر له بطيب وثياب وبدنانير وخرج فدخلت ام دلامة على الخيزران واعلمتها ان ابا دلامة قد مات فاعطتها مثل ذلك

وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه وحدث المدائني قال دخل ابو دلامة على المهدي

وعنده جماعة من بني هاشم فقال له انا اعطي الله عهدا لئن لم تهج واحدا ممن في البيت لاضربن عنقك فنظر اليه القوم وغمزوه بان

عليهم رضاه قال ابو دلامة فعلمت اني قد وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعى الى السلامة من هجاء نفسي

فقلت: الا ابلغ لديك ابا دلامة * فليس من الكرام ولا كرامة * اذا لبس العمامة قلت قردا * وخنزيرا اذا وضع العمامة * جمعت دمامة وجمعت لؤما *

كذاك اللؤم تتبعه الدمامة * فان تك قد اصبت نعيم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامة * فضحك القوم ولم يبق احد الا اجازه

وخرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء فارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن

سليمان فاصاب كلبا فقتله فقال ابو دلامة: قد رمى المهدي ظبيا * شك بالسهم فؤاده * وعلي بن سليمان * رمى كلبا فصاده *

فهنيئا لهما كل * امرئ يأكل زاده * فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن فرسه وقال صدق والله ابو دلامة وامر له بجائزة ولقب علي بن سليمان

صائد الكلب فعلقت به وتوفيت حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامة ما اعددت لهذه الحفرة قال

بنت عمك يا امير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه وحدث الهيثم بن عدي

قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح ابو دلامة جعلني الله فداك الله الله في امري فقالت من هذا قالوا ابو دلامة قالت اسألوه ما امره فقال

ادنوني من محملها فادنوه فقال ايتها السيدة اني شيخ كبير واجرك في عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي

وتريحني من عجوز عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي فقد عاف جلدي جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت

سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها وذكرها وخرج معها الى بغداد واقام حتى شيخ ثم دخل على ام عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع

اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها: ابلغي سيدتي بالله يا ام عبيدة * انها ارشدها الله وان كانت رشيدة * وعدتني قبل ان تخرج للحج وليدة *

فتأنيت وارسلت بعشرين قصيدة * كلما اخلقن اخلفت لها اخرى جديدة * ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيدة * غير عجفاء عجوز ساقها مثل

القديدة * وجهها اقبح من حوت طري في عصيدة * ما حياتي مع انثى مثل عرسي بسعيدة * فلما قرئت عليها الابيات ضحكت واستعادته لقوله وجهها

اقبح من حوت طري في عصيدة وجعلت تضحك ثم دعت بجارية من جواريها فائقة فقالت لها خذي كل ما لك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له

سلمها الى ابي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لامرأته اذا رجع فادفعها اليه وقولي له تقول السيدة احسن صحبة

هذه الجارية فقد اثرتك بها فقالت لها نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد امه تبكي فسألها عن خبرها فاخبرته وقالت ان اردت

ان تبرني يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني افعل قالت تدخل عليها فتعلمها انك مالكها فتطأها وتحرمها عليه والا

ذهبت بعقله وجفاني وجفاك فقال افعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل ابو دلامة فقال لامرأته اين

الجارية قالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم ذاهب فمد اليها يده وذهب ليقبلها فقالت ما لك ويلك تنح عني والا لطمتك

لطمة دققت بها انفك فقال ابهذا اوصتك السيدة فقالت انها بعثتني الى فتى مثلي حاله وهيئته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا

ونال مني حاجته فعلم انه قد دهي من ام دلامة وابنها فخرج الى دلامة ولطمه ولببه وحلف انه لا يفارقه الا عند المهدي فمضى به متلببا حتى وقف

على باب المهدي فعرف خبره وانه قد جاء بابنه على تلك الحال فامر بادخالهما فدخل فقال له المهدي ويلك ما لك قال عمل بي هذا ابن الخبيثة ما لم

يعمله ولد بابيه ولا يرضيني الا ان تقتله فقال ويلك فما فعل بك فاخبره الخبر فضحك حتى استلقى ثم جلس فقال له ابو دلامة اعجبك

فعله فتضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت حجته يا امير المؤمنين فاسمع حجتي فقال هات فقال هذا الشيخ

افسق الناس وهو ينيك امي منذ اربعين سنة ما غضبت نكت انا جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي

اشد من ضحكه الاول ثم قال دعها يا ابا دلامة وانا اعطيك خيرا منها فقال على ان تخبأها لي بين السماء والارض والا ناكها والله كما ناك

هذه فتقدم الى دلامة الا يعاود مثل فعله وحلف انه ان عاد قتله وامر له بجارية اخرى كما وعد ودخل ابو دلامة على المهدي وسلمة

الوصيف واقف فقال اني قد اهديت لك يا امير المؤمنين مهرا ليس لاحد مثله فان رايت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج

وادخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم اعجف هرم فقال له المهدي اي شيء ويلك هذا الم تزعم انه مهر فقال له او ليس هذا

سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر

فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلمة ويلك ان لهذه منه اخوات وان اتى بمثلها في محفل فضحك فقال ابو دلامة والله

يا امير المؤمنين لافضحنه فليس من مواليك احد الا وقد وصلني غيره فانا ما شربت له الماء قط فحكمت عليه ان يشتري نفسه مني بالف

درهم حتى يتخلص من يدي قال فعلت على انه لا يعاود وقال افعل ولولا اني ما اخذت منه شيئا قط ما استحللت صحبته مثل هذا

سلمة فحملها اليه وجاء دلامة يوما الى ابيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته فجلس بين يديه ثم اقبل الى الجماعة فقال لهم ان شيخي

كما ترون قد كبرت سنه ورق عظمه وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا ازال اشير عليه بالشيء يمسك رمقه ويبقي قوته فيخالفني فيه وانا

اسألكم ان تسألوه قضاء حاجة لي اذكرها بحضرتكم فيها صلاح لجسمه وبقاء لحياته فاسعفوني بمسألته معي فقالوا نفعل حبا وكرامة

ثم اقبلوا على ابي دلامة بالسنتهم فتناولوه بالعتاب حتى رضي ابنه وهو ساكت فقال قولوا للخبيث فليقل ما يريد فستعلمون انه لم يأت

الا ببلية فقالوا له قل فقال ان ابي انما يقتله كثرة الجماع فتعاونوني عليه حتى اخصيه فلن يقطعه عن ذلك غير الخصاء فيكون اصح

لجسمه ولطول العمر فعجبوا منها الامير وعلموا انه انما اراد ان يعبث بابيه ويخجله حتى ينتفع بذلك عنده ومن نفعه له به وكونه فضحكوا منه
ثم قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد سمعتم انتم وعرفتم انه لم يات بخير قالوا فما عندك في هذا قال قد جعلت امه حمار يبني
وبليله فقصوا ابنا ابيها فقوموا اياحبهم ودخلوا اليها وقص ابو دلامة قصته عليها وقال قد حكمتك فاقبلت على الجماعة فقالت ان
ابني جعل ابقاه الله قد فضح اباه ودبره وعلم بالجهل وما انا الا ابنة ابيه ما يجوز مني له نفاية وهذا امر لم تقع به تجربة ولا جرت
به عادة ولا شك في معرفته بذلك فيبدأ بنفسه فيخصها فان لعونه ورأينا ذلك قد اثر عليه اثرا فحموه واستعمل ابو دلامة وخجل ابوه وضحك
منه وخجل ابنه وانصرف القوم يضحكون ويحكون ويعجبون من خبثهم جميعا ولنقائهم في ذلك المذهب وكان عند المهدي رجل من بني مروان فدعاه
مسلما فاتي المهدي بعلج فامر المرواني ان يضرب عنقه فاخذ السيف فقام فضربه فنبا عنه فلحاه المرواني فقال لم كان عن سيوفنا ما نبا
فسمعها المهدي فغاظه حتى تغير وجهه وبان فيه فقام يقطين فاخذ السيف وحسر عن ذراعيه ثم العلج فرمى براسه ثم قال يا امير المؤمنين
ان هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل الا في ايدي الاولياء ولا تعمل في ايدي اهل المعصية ثم قال ابو دلامة فقال يا امير المؤمنين قد حضر
شيء فاقول قال قل فانشده * ايهاذا الامام سيفك ماض * وبكف الولي غير كهام * واذا ما نبا بكف علمنا * انه كف مبغض للامام *
فقال المهدي عن مجلسه وسري عنه وامر جابره بقتل المرواني فقتل وصرف ابن النطاح دخل ابو دلامة على المهدي فصيب بيته بغلته المشهورة
يابيعها ويذكر معايبها فلما انشده قوله * اتاني خاطب يستام مني * عريقا في الخسارة والضلال * فقال تبيعها قلت ارتبطها
بحكمك ان بيعي غير غالي * فاقبل ضاحكا نحوي سرورا * وقال اراك سهلا ذا جمال * هلم الا تطيل فدا لعا * وعايبه بايما شفي لمن يحالي *
فقال باربعين فقال احتر لي فان مثلك ذو سماح * فانزل خمسة منها لعلمي * بما فيه وبصيرك في الجبال * فقال له المهدي لقد
افلت من بلاء عظيم قال والله يا امير المؤمنين لقد مكث شهرا اتوقع صاحبها ان يردها علي قال ثم انشده * فابدلني بها يا رب طرفا *
يكون جمال مركبه جمالي * فقال لصاحب دوابه خيره بين مركبين من الاصطبل فقال يا امير المؤمنين ان كان الاختيار لنا وقعت نرجع
معقلة ولكن مروان يختار لي فقال اختر له واخباره الى ذلك كثيرة وقد انبنا منها طرفا صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين
ومائة قال في المعقات بل الاسم سرى بل المؤمنين البيت للمجنون من قصيدة في الخفيف يمدح بها ابا جعفر بن حميد ويشوقه
ابكاه الدار بعد الدار * وسلوتم بذلك عن نوار * لا هنا ان الشغل الجديد بجزوى * عن رسوم بواضين قفار * الا ان قال في وصف
حنوق * يتفرقن كالسرابيع قد نضت * في ازمة السراب الجاري * وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيه من العلام الا
خذوهن هنه ملا ودينه * فمطالبان باعلام فقاده * سلام او راح او ساري * سروا عن خضر ما فعلوا في حيض عليوا وصار
او عانا فاعز باسر وسعة فلج * لسنه عامرة ولا عمارة * اصب النظير بحر صبر الشمم * انما الاصحاح ولا افتخار * واذا عنه بنا
سوط على الذنب اعني الفراز * ما بارض العراق يا قوم حر * ينتزي من صنيعة الاحرار * هل جواد بابيض من بني الاصفر محض الجد
ومحض النجار * لم يرم قومه السرايا ولم * يغزهم غير عسكر جرار * نجه الرماح انبيل بحد * ولا فص القفار ولا الاوزار * قوق

صف

ضعف اصفرار ان وكل الامراليه ودون كيد كبار * لك من نفرة وهذه ما شئت * من الاقحوان والجلنار * وكان الذكاء يبعث منه
في سواد الامور شعلة نار * يا ابا جعفر وما انت بالجد * عوما لكل امر كبار * وتعرى المجود بالناس للناس * سواه بالثوب والدينار *
وقيل لدبك بن الفح احذ العلان بالاشعار * ومعنى البيت انه يصف ابلا انحلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل السهام
بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا اطرافه فمن ذلك قول الشريف الموسوي * هن القسي من النحول فان سمى * طلب فهن من
النبا سهام * وقد اخذ العلا من فقال ايضا * حوص كامثال القسي نواحلا * فاذا الهمت خطبا فهن سهام * وقال ايضا * طرحنا العجز عن المجاد
عيس * نو ثلجها على الحزم الخزاما * وندفع بالسرى منها قسيا * فتقذف بالنوى منها سهاما * وقال ابن خفاجة وقد جاوبت
منها قسيا بيد السرى * وفوق منها فوق الجدا اسهما * وقال ابن نبيه * ان خوض الظلا اطيب عندي * من مطايا امست تحكي كالاهلة
في مثل القسي شكلا ولكن * هي في السبق اسهم لا محالة * والشاهد في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والمؤاخاة
وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد لتخرج المطابقة فهي هنا قد جمعت مناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة
هنا معنوية لفظية كما في قول بهار * ومدير سيان عيناه وكاس * بريق فتكا وبحظر والمدام * والابريق هنا كسيف سمي بذلك
لبريقه وكان يمكن ان يقول سيان عينه والصمصام او الهندي فاختار الابريق لما بينه لفظا للمدام اذ الابريق يطلق على اناء الخمر
وليس هذا المعنى فيه وانما هو مراعاة بمجرد اللفظ ومن احسن مراعاة النظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو
واشقر تضرم منه الوغا * بشعلة من شعل الباس * من جلنار ناضر خده * واذنه من ورق الاس * مطلع الثريا جهة صبابة فضحك
في الكاس * فالمناسبة هنا بين جلنار والاس والنضارة وقول ابن الساعاتي ابياتا في وصف النيل * استجت دنانير ولمع بروقها
بيض الظبا والارض طرف اشهب * والنور فسطط وزهر شموعنا * صم القنا والنجم نبل مذهب * وما ابدع في قول بعضهم في ال النبي صلعم
انتم بنو طه ون والضحى * وبنو تبارك والكتاب المحكم * وبنو الاباطح والمشاعر والصفا * والركن والبيت العتيق وزمزم *
فانه اصرح في المناسبة في البيت الاول بين اسماء السور وفي الثاني بين الجهات الحجازية وما احسن قول السلامي او ما تعطر البرق
تو سطت افقا كان المزن به شغوف * واليوم من خجل الشقيق مضرج * خجل ومن مرض النسيم ضعيف * والارض طرس والرياض
سطوره * والزهر شكل بينها وحروف * وقوله في وصف التاريخ والسماريات فرطلعت عليه شمس * انشط للصبوح ابا علي
على حكم المنى ورضى الصديق * بنهر للرياض عليه ريح * يلعب بالغروب وبالشروق * اذا اصفرت عليه الشمس صبت على امواج
ماء الخلوق * وقفنا به فكم هدى رقيق * يهازلني على قد رشيق * وجر ثبت الاغصان حتى * اضاع الماء في رجع الحريق * فادهم
الجبلة ميدان نجم * فصاح لها كراع عن عقيق * وقوله في وصف الحب * الحب كالدهر يعطينا او يرتجع * لا الياس يصرفنا عنه ولا الطمع
صحبته والصبا بغرهم كصبابته * والوصل طفل عزيز والهوى يفع * ايام لا النوم في اجفاننا خلس * ولا الليالي في اصباباتنا المنع
اذ الشبيبة سيف والهوى فرس * ورابح اللهو اللذات متبع * وما احسن قول السري * وفم من هفات البرق فيه

عوار والرياض بها كواسي ٭ وقد سلت صيوف تفطرفين على شهر صيام سيوف باس ٭ ولاح لنا الهلال كشطر طوق ٭ على لبات زرقاء

اللباس ٭ ومن بديع قول ابي طالب عبد الله بعد النحوي من ابيات ٭ ومهمه سرت فيه والبسيط دم ٭ والجو نقع وهامات الرجال رجا

وقول ابي حنيفة الخشن ابي غاية هنا وهو ٭ هل عثرت اقلام خط العذار ٭ في مشقها والخال نقطة العثار ٭ او استدار الخط لما غدت

نقطته مركز ذاك المدار ٭ ورقة الخد حمل نثره ٭ ذهبا بحسنه نظمه العقار ٭ وقوله هو بديع هنا ٭ اما الذي يسهم الخط اذ رشقا

فلم تدع من اضلاعه الحلقا ٭ وقول ابي اسحق الكاتب ٭ والصاحب سيد معظم ٭ وفي رضا دارت سهام رصاصه ٭ وطافائفه بها

الم تر خذ كورها على لونها ٭ وانصلها مخضوبة كالمدمه ٭ وما احسن قول الحسين بن على النميري من قصيدة ٭ روض اذا هبت رياح من نفسه

في زهره استشفت بمرضاها ٭ واذا تقابلت الندى وسطه ٭ سكر الصباح كما صبا سكراها ٭ واذهر قول بعضهم ميت عقبها ضيفا

روض كبشر وطلي بعد البشر ٭ والبيت من بنفسج جليا با ٭ وهي الباكيا منثور دمع ٭ فتنفيق النعمان بان وعايا ٭ ولابي العصب الملحي

ذرفت عيني الغمام ٭ فاستهلت بسجام ٭ وبكى لا برونق ٭ الكاس بلمع من مدام ٭ فاستقي معها بدمع من مدام ودعا ر

واعصرهم مهجة ٭ ليس ذا وقت الملام ٭ ولابي العلا المعري ٭ دع البراع لقوم يفخرون بها ٭ وبالطوال الرديبنات فافتخر فهن

افلامك اللاتي اذا كتبت ٭ مجدا اتت بمداد من دم هدر ٭ وما احسن قول الوا والدمشقي ٭ سقيا ليوم غدا قوس الغمام به ٭ والشمس مشرقة والبرق

خلاس كانه قوس رام والبروق له ٭ رشق السهام وعين الشمس جرجاس ٭ وما ابدع قول السلامي ٭ وقد خالط حمر الظلام كما النقى

على روضة خضر ورد وادهم ٭ وعصت بها والليل ساق وصلتنا ٭ عقار وفوجا الكاس اوكاسها الفم ٭ ولبعض شعراء الذخيرة

مدار سقفها ديم اتودية ٭ فالت بها الجدران شطر الشطر ٭ فمن عارض يبقي ومن سقف مجلس ٭ يقيني دمن بين نيل من السكر

ومن الغايات في هذا الباب فحول البديع محمد العزي قصيدة يوصف فيها طول السرى ٭ لك الله عزم الهوى صبوته ٭ كانا في اصفا عين ترنو كحل

كان حمري ساق كالكرى طلا ٭ كانا انا سرجان الذي فعل ٭ كانا المجاح والمطي لنا فم ٭ كانه تعلل وامكان حمري الكل كان ينابيع منبعث تلى

مرضع ٭ من حجرها منع ومن نافي طفل ٭ كانا عما رجوجه في مبرنا ٭ لعوبها تهوى وتجد بنا تعلو ٭ وضمنها في النبيح ولم تخرج عن صدر المنا

كان في قوس ليساره لها ٭ مليحي له نوع به امنا نبل ٭ كان قد ذوائب طفل حبشية ٭ بناني له بعل وتقضي لها نسل ٭ كان بكي الطرح عواض

بها كلي دبه تنبني تعلو ٭ وله ايضا في قريب منه يمدح المدح في القصيدة قبله وهو الملك ظلف بن احمد صاحب سجستان ٭ وليل كونا كاكر

كعنا كاسمه كدين بن عبادكادر فاتق ٭ شفقنا ما بدى كيس بن ظالمه ٭ ونعنا على وعلاج الصباح فارق ٭ ترج بنا الاسفار في كل شاهق

وترخينا في اماله كل حاف ٭ كانا مطايانا شفار كانا ٭ تماليبا تعلك كف سارق ٭ كان نجوم الليل نظارة لنا ٭ تعجب من اما لنا والعوا

كلي نسيم تصبيح فرضا ابي ٭ كان سراب تنفطا خذرانق ٭ ذهم كوب هنا قول ابن الرومي تصف ابنقا ٭ تطوي الفلا وكان الال ربية

ونارة وكان الليل سجان ٭ كانها في ضحا ضبع تضحي سفن ٭ وفي الغارب الظلام صيبان ٭ وما ارشق قول ابن رشيق

اصبح واقوى فيها سعناه في الندى ٭ من الحب الماني منذ قديم ٭ اعاين ترويها السيوف عن احبا ٭ عن البحر عن كف الامير تميم

ومن الشي

ومن الشبه في هذا النوع قول ابن زيلاق في غلام معه غادم يحرسه ٭ ومن عجائب ان يحرسوك بخادم ٭ وخدام هذا الحسن من ذاك تلك عندنات

ريحان وتزلك جوهر ٭ وهذا ياقوت وذاك عنبر ٭ وما ابدع قول ابن مطروح ٭ وليلة وصل خلت ويا عاذلي لا تسل لبسنا ثيابا

عناق مزرورة بالقبل ٭ ومثله قول كمال التلاسي ٭ شققت عليك يد الاسى ثوب البكا ٭ وعليها الدموع الى الذيول ٭ وعجيب قول ابن الخشاب

في البنفسج ٭ ورد الورى سنان عودك فادنوا ٭ ورقفت دون تورد وتفتح ما يم ٭ طال اطلب صفة من زهر ٭ والورد لا يزداد عن رياهم

وقال ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس يخاطبها لصاحبه تستهزئ ٭ لك المجلس كلت ستار بنابة ٭ للهو لكن تحت

ذاك فضيحة ٭ غنى الذباب وظل يزمر حوله ٭ فيه البعوض ويرقص البرغوث ٭ ومن النهايات هنا قول القاضي الفاضل في مدح

لعطفه صدغه ٭ والخال الحبشة وقلبي الطاير ٭ وقول مجير الدين ابن تميم ٭ لو كنت تشهدني وقد حمى الوغى في موقف ما الموت فيه بمنزل

لترى انابيب القنا على يدي ٭ تجري دما من تحت ظل القسطل ٭ وقد ارق الشيخ عبد المجيد حسن الزغاري بقوله ٭ كان سنان الرمح الحبث

قد وعت عنها الهموم لعبها ٭ باق ووصل الارض فعت تلحيها ٭ حبيب فكهل لبح ها البدر عنها ٭ دالباب واسع فلا تبدح مراعات

الاقتصار هنا اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع لعمر بن معديكرب الزبيدي من قصيدة من الوافر

واولها ٭ امن ريحانة الداعي السميع ٭ يؤرقني واصحابي هجوع ٭ سباها الصمة الجشمي غصبا ٭ كان بياض غرتها صديع ٭ وحالت

دونها فرسان قيس ٭ تكشف عن سواعدها الدروع ٭ وبعد البيت بعده ٭ وصله بالزماع فكل امر ٭ سما لك او سموت له ولوع

وهو طويلة قال المدائني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان القرشي فجاء رجل بجارية فغنته ٭ بالله يا ظبي بني الحارث

هل من وفى بالعهد كالناكث ٭ وعنته ايضا بغنا ابن سريج ٭ يا طول ليلي وبت لم انم ٭ وسادي الهم مبطن سقمي ٭ فاعجبته و

استام مولاها فاشتط عليه فابى شراها واعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لنا بجاريتك

فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول ٭ اذا لم تستطع شيئا فدعه ٭ وجاوزه الى ما تستطيع ٭ قال فقال الفتى القرشي

فانا لا استطيع تركك والله لا فارقتك بما بلغت فالت الجارية فذلك اردت قال القرشي اذا لا اضيعك فابتاعها من ساعته

وكتا هذا لا رصاد وسماه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي وهو الحرف

الذي تبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون منه ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول

كقول البحتري ٭ احلت دمي من غير جرم وحرمت ٭ بلا سبب يوم اللقاء كلامي ٭ فليس الذي قد حللته بمحلل ٭ وليس الذي قد حرمت

فانه لو لم يعرف ان القافية مثل سلام وكلام لربما توهم ان العجز بمحرم وقد يعرف العجز بنفسه وحرف تجاورت مجهولة

بوجها عرف تلك الحالة ٭ فكنت النهار به شمسه ٭ وكنت دجى الليل فيه الهلالا ٭ والقول فيه كالذي قبله ومما اخر من شواهد

هذا النوع الراعي ٭ وان وزن الحصا فوزنت قولي ٭ وجدت حصا ضريبتهم رزينا ٭ وقد حكى ان عمر بن ابي ربيعة المخزومي دخل على ابن

عباس رضي الله عنهما فانشد ٭ تشط غدا دار جيراننا ٭ فقال ابن عباس ٭ وللدار بعد غد ابعد ٭ وكان كلما يسمع غير شغل الحو

كلما يحكى عن على ابن حمزة انه افتتح قصيدته الطيبة وولدها ترجى الحمى ابرق رفرقة و مفضل الممدوح عنده فسكت وكان جرير

حاضرا فقيل له ما تراه يقول فقال الجرير فلم اصابه الرواة مراديها واقبل عليه الممدوح فقال لها قال الجرير لم يغادر رجا فاو منه قول

الخنساء ببيض الصفاح وسمر الرماح بالبيض ضربا وبالسمر وخزا وقوله عبيل واذا عاند فاد قوة غضبى الحوح عليها

فعلى ابياننا يجرى الندى وعلى اسيافنا تجرى المهج ومن جيده قول بعضهم ولو انني اعطيت من دهرى المنى وما كل من يعطى المنى

لقلت لايام مضين الا ارجعى وقلت لايام اتين الا ابعدى وما احسن قول البحترى ابكيكما دمعا ولو انى على قدر الجوى ابكي

بكيتكما دما وحدث ابو جعفر بن محمد بن اليزيدي قال كنت عند المامون يوما ومجلسه غريب فقال لي يا سبيل الوضع باسلوب

وكان جوار المامون بلغنى بذلك عيينا فقلت قل العريب لا تكون مسلمة وكوني كنز بيف وكوني كونتر فقال المامون

فانه كان يصف لاوبلم يكن هنالك ان فامنك وسوم فقلت له كذا والله يا امير المؤمنين ارجو انه اول ما نحبسه من فهم

المامون وطبعه وفطنته ولمولفه من ابيات ليس لتتقدم بالزمان مقدما اصداق الناصيه بيوم فلكل عصر مستجد تبع

ولكل وقت مقبل استكنه وصنع ابو الرجال الاهوازى للصاحب حين عاد من الاهواز قصيدة منها الى ابن عباد ابى القاسم

صاحب اسمعيل كافى الكفاة فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم ابيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وسلكه ابا

فقال وبشرب الجند هيهنا سببها فقال له اصل لسلن ثم قال تريدان تقول مرما الروما الفرات فقال هكذا والله

فضحكت وعمرو بن معديكرب هو عبد الله وقيل بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبيد ينتهى نسبه الى قحطان ويكنى ابا ثور

ولهم يلم اخته عبد الله امراة من جرم فبادو كروح معد و وفخ المنجبات وعن ابى عبد الله قال عمرو بن معديكرب فارس اليمن وهو مقدم على زيد الخيل

في الشدة والباس وعن زيد بن حبيب قال سمعت اشياخنا يزعمون ان عمرو بن معديكرب كان بقى لهما بنو زبيد فبلغهم ان خثعم

تريد فتاهبوا لهم وجمع معديكرب بنى زبيد فدخل عمرو على اخته فقال اشبعينى انى غدا الكتيبة قال فجاء معديكرب فاخبرته ابنته فقال

هذا المائق يقال ذلك قالت نعم قال فسليه ما يشبعه فقال الفرق فخذ ورة وعنز رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة اصوع فصنع له ذلك

وذبح له العنز وهيأ الطعام فالجلس عليه فسلته جميعا واتتهم خثعم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع راسه فاذا لواء

ابيه قائم فوضع راسه ثم رفعه فاذا قد زال فقام كانه سرحة محرقة فتلقى اباه وقد انهزموا فقال انزل عنها فقال اليك ياما بن فقال له

بنو زبيد خذ اليها الرحل ومايريدانه فتل كفيت مؤنته فان ظفرت فالى اليه سلاحه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم

ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا فقيل له يومئذ فارس زبيد وكان جرى اسلام عمرو بن معديكرب

ما حكاه المدائنى عن ابى اليقظان عن جويرية بن اسماء قال اقبل النبي صلعم من غزاة تبوك يريد المدينة فادركه عمرو بن معديكرب الزبيدى

في رجال من بنى زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلعم فامسك عنه حتى اوذن به فلما تقدم ورسول الله صلعم يسير قال حياك الله

ابيت اللعن فقال رسول الله صلعم ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر فامن بالله يؤمنك الله

يوم الفزع الاكبر فقال عمرو بن معديكرب وما الفزع الاكبر قال رسول الله صلعم انه فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى

ميت الا نشر ثم تلج تلك الارض بدوى تهدم منه الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلك

ثم تبرز النار فينظر اليها حمراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمى بمثل رؤوس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر

ذنبه اين انت يا عمرو قال اني اسمع امرا عظيما فقال رسول الله يا عمرو اسلم تسلم فاسلم وبايع لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله

صلعم من تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن ابى عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معديكرب مع من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش

فروة رسول الله صلعم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتما فعلى بن ابى طالب اميركم وهو على الناس

ووجه على بابى عنه فاجتمعوا بكسر من ارض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض فلم تزل جعفي وزبيد واود بن سعد العشيرة بعدها

قليلة ويروى انه لما بلغ عمرو بن معديكرب قرب خالد منهم اقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهم قال دعونى حتى اتى هؤلاء القوم فانى لم يسم

لاحد قط الا هابنى فلما دنا منهم نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معديكرب فابتدراه علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه

وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع واراني لهؤلاء جزرا فانصرف عنهما ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة

الى ال سعيد وكان سبب وقوعها اليهم ان ريحانة بنت معديكرب وهي المعنية اراك الصمصامة سبيت يومئذ ففداها خالد و

اثابه عمرو الصمصامة فصارت الى اخيه سعيد فوجد جريحا يوما يوم عثمان رضه حين حصر وقد ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد

فلما قام معوية جاءه اعرابى بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فجحد الاعرابى مقالته فقال سعيد الدليل

على انه سيفي ان تبعث الى غمده فتغمده فيكون اكفاء فبعث معوية الى الغمد فاتى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فاقر الاعرابي

انه اصابه يوم الدار فاخذه سعيد منه واثابه ولم يزل عندهم حتى اصعد المهدي الى البصرة فارسل الى ال سعيد فيه فقالوا

انه للسبيل فقال خمسون سيفا قاطعا اغنى من سيف واحد فاعطاهم خمسين الف درهم واخذه وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب

رضه فرض لعمرو بن معديكرب في الفين فقال له يا امير المؤمنين الف هاهنا واوما الى شق بطنه الايمن والف هاهنا واوما الى الشق

بطنه الايسر فما يكون هاهنا واوما الى وسط بطنه فضحك عمر رضوان الله عليه وزاده خمسمائة وقال ابو اليقظان

قال عمرو بن معديكرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت ان اغلب عليها ما لم يلقني حراها وعبداها فاما الحران

فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك بن السلكة وكلهم لقيت فاما عامر بن

طفيل فسريع الطعن على الصوت واما عتيبة فاول الخيل اذا غارت واخرها اذا ابت واما عنترة فقليل النبوة شديد

الكلب واما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري وعن قيس بن عمرو رضي الله عنه كتب الى سعيد بن وقاص اني قد امددتك

بالفي رجل عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدى فشاورهما في الحرب ولا تولهما شيئا وعنه قال شهدت

القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يمر بنا وعمرو بن معديكرب يمر على الصفوف يحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين

كونوا اسدا اغنى شأنه فانما الفارسي تيس بعد ان يلقي نيزكه قال وكان مع رستم اسوار لا تسقط له نشابة فقيل له يا ابا ثور اتق
ذلك فانا نقول ذلك اذ رماه رمية فاصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سواري ذهب كانا عليه وقباء
ديباج قال غيره فقتله ورجع بسلبه وهو يقول انا ابو ثور وسيفي ذا النون اضربهم ضرب غلام مجنون يا آل زبيد انهم يموتون
وفي رواية لي زبيد ان عمرا شهد القادسية وهو ابن مائة وستة وستين وقيل بل ابن مائة وعشر ولما قتل العلج عبر نهر القادسية
هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحارث الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكوة
ذنبه واخلد به الى الارض فاقعى الفرس فرده واتي باخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من تلك
وقال لاصحابه اني حامل وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عرقبني
القوم وانا قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان ابطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال
بعضهم يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ
برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر ان تتحرك من يده فلما غشيناه رمى الاعجمي بنفسه وخلى
فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدوني قالوا اين فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني وعار وعن ابان بن صالح
قال قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية الزموا خراطيم الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطيمها ثم شد على رستم وهو
مقبل فضرب فيله فجذم عرقوبه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه اربعون الف دينار فحازه المسلمون و
سقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله وعن الشعبي قال جاءت زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معديكرب
لطليحة اما ترى ان هؤلاء الزعانف يزادون ولا نزاد انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال الصبي نعم والله لا القاه في هذا
ابدا فلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال يا طليحة اقتلت عكاشة فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي ولا آمنه قال عمرو ولكني
القاه قال انت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر وهو يغدي الناس وقد جفن جفنة عشرة عشرة فاقعده عمر مع عشرة فاكل
اكل صحيح ثم نابر ثم قال يا امير المؤمنين انه كانت لي اكلة في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هو
افدم فقال عليك حجارة من حجارة الحرة فسد بها ما بقي وانه بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصام وعندي سيف اسميه
المصمم وان اذا وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك وحدث يونس وابو الخطاب قالا لما كان يوم فتح القادسية
اصاب المسلمون اسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت ... عظيما فنفل سعد الخمس ثم فضل البقية فاصاب الفارس ستة آلاف
والراجل الفين وبقي مال دثر فكتب الى عمر بما فعل فكتب ان رد ما بقي على حملة القرآن فاتاه عمرو بن معديكرب فقال ما معك
من كتاب الله فقال اني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال ما لك في هذا المال نصيب واتاه بشر بن ربيعة الخثعمي
صاحب جبانة بشر فقال له ما معك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك اذا قتلنا

ولا يبكي

ولا يبكي لنا احد قالت قريش الا تلك المقادير نعطى السوية من طعن له نفذ ولا سوية اذ تعطى الدنانير وقال بشر بن
ربيعة انخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي امير وسعد امير شره دون خيره وخير امير بالعراق
جرير وعند امير المؤمنين نوافل وعند المثنى فضة وحرير تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قديس والمكر عسير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا لاخرى كالجبال تسير ترى القوم فيها واجمين كانهم جمال باجمال الحمول نفور فكتب سعد
الى عمر رضي الله عنهما بما قالا وبما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب ان اعطهما على بلائهما فاعطى لكل واحد منهما الفي درهم وعن
ابن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر رضي الله عنه يثني على عمرو بن معديكرب فسأل عمر عمرا عن سعد فقال هو لنا كالام البرة اعرابي في نمرته اسد في تامورته
يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفر في السرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر رضي الله عنه لشد ما تقارضتما الثناء وجاء
رجل وعمرو بن معديكرب واقف بالكناسة على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين البداد
ففطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال يدي
تحت ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان في عمك لبقية بعد وقال عمر ومع شجاعته وصف ... بالكذب وصدق المروءة وقال
كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جانب
خالد بن الصعقب فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد فخرجوا الي مسرعين بخالد بن الصعقب يقدمهم فطعنته
طعنة وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال الرجل يا ابا ثور ان مقتولك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا
انما انت محدث فاسمع انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب هذه المعدية وقال محمد بن سلام ابت العرب الا ان عمرا كان يكذب
قال وقلت لخلف الاحمر وكان مولى للاشعريين وكان يتعصب لليمانية الا كان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال
وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه ان عمرو بن معديكرب وقع في الخمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن
صالح يوم القادسية عظيم الغناء شديد النكاية للعدو فقيل له فقيس بن مكشوح فقال هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا
لشجاع وعن ابي محمد المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال قدم علينا ابن حصن الكوفة فاقام بها
اياما ثم قال والله ما لي بابي ثور عهد منذ لقيت هذا القابط يعني عمرو بن معديكرب اسرج لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى من خيله
فلما قربها اليه قال له ويحك ارأيتني ركبت انثى في الجاهلية فاركبها في الاسلام فاسرج له حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد
فسأل عن محلة عمرو فارشد اليها فوقف ببابه ونادى اي ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه مؤتزرا كانما كسر وجبر فقال انعم صباحا
يا ابا ... قال اوليس قد ابدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشا ساحا فنزل فعمد الى الكبش
فذبحه ثم كشط عنه وعضاه والقاه في قدر جماع وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها والقى القدر عليها
فقعدا فاكلاه ثم قال له اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال اوليس قد حرمه الله جل وعز علينا في الاسلام

قال انت اكبر سنا ام انا قال انت قال افانت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال علاء فقد فرقت ما بين دفتي المصحف والله ما اجد لها مخرجا الا انه قال الفضل ام صفوين فقلنا لا فسكت فسكتنا فقال له انت اكبر سنا واقدم اسلاما فجا به المجلس ابننا ومات

وتبريان وبتذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد جبلة الانصراف قال عمرو لا تنصرف يوما الا بغير حصبة لنا او صمة على

قام بنا فنزل له ارجبة كان ناجية نجيب فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات تمكو رونجا عمرو فيها اربعة الاف درهم فوضعها

بين يديه فقال اما المال فوالله لا قبلته قال فوالله انه لمن حبا عمر بن الخطاب رض فلما يقبله جبلة وانصرف وهو يقول

جزينا بانو جزاه او كرامة فنعم الفتى المزوار والمتضيف قربت فاكرمت كفرى واذ ننا حبيبه علم لم تكن قط تعرف

وقلت حلالا ان تدبر حلاوصه كلون انفقاف برق والليل مسدف وقد منت ملحة عربية تود لها الاصناف من ليس ينصف

وانت لنا والله ذي العرش قد دفا اذا اصدقا من شرها المتخلف نقول ابو نور اصل طرمها وقول ابي نور اصد واعرف

وعزا عمرو بن معديكرب هو وابه المرادي فاصابا اغنام فادعى ابي انه قد كان مساندا فابا عمرو ان يعطيه شيا وبلغ عمر انه يتوعده فقال

عمرو في ذلك قصيدة اولها اعاذل سكتي بدني ورمحي وكل مقلص سلسل القياد اعاذل انما افنى شبابي واقرح عاتقي ثقل

النجاد فاني لم اعاد لبي وددت وايما مني وداد ولا يبقى ومعي صلاحي تكشف شحم قلبك عن سوادي اريد حيوته

ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وهذا البيت كان يتمثل به علي بن ابي طالب رض اذا اعطى الناس ورأى ابن ملجم قال

اعيذ نفسه وكان سبب حقد عمرو بن معديكرب ما حكاه ابن قطيبة وغيره قالوا كانت عادة العرب في ذلك كذا ووصى فخرج عمرو

مع شباب مذحج حتى نزل الخان الذي دون فوقه فعلق القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة

لم يجتر احد ان يدعوه وان ابطا فقام الناس للرحيل وتحملوا الامن كان في الخان الذي كان فيه عمرو فلما ابطا جبرنا بانو

فلم يجبنا وسمعنا علوا شديدا وصراسا في الموضع الذي دخل فقصدناه واذا به محمرة عيناه ماثلا شدقه مفلوجا فحملناه على

فرس وامرنا غلاما شديد الذراع فارتدفه ليعدله ميله فات برو ودفن بها فاري عند الطريق فقالت اخته الجعيثة ترثيه

لقد غادر الركب الذين تحملوا بروده شخصا لا ضعيفا ولا غمرا فقل لزبيد بل لمذحج كلها فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا فان تجزعوا

لا يغني ذلك عنكم ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا البيت

من الكامل وقائله ابو الرقعمق يروى انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم ايام الاستاذ كافور الاخشيدي فجاءني

رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك اصطبحنا اليوم وذبحنا

شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة فاتى رسولهم الي خصوصا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا والشاهد في البيت المشاكلة وهي ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه

في صحبته تحقيقا او تقديرا وهي هنا قوله اطبخوا فانه اراد خيطوا فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة

طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي قالوا اتخذ وهنا القليب يخفقه قلت ادهنوه بجبها المتورد وذكرت بما اشتهيا

ابا الرقعمق قول بعضهم قال لي عودي عذله اهوى ما الذي تشتهيه واجتهد لي قلت مقلا فيه سهاد وشاه قطعوه

فيه بصنع عجيب واطبخوا لي كبدا محسود فقلت فوقها عيون رقيبي وقول الاخر عندكم يوم متواصل فوحد

بامعشر الجلسا والندماء اشووا قلوب الحاسدين بها والسنة الوشاة واعين الرقبا ومن امثلة المشاكلة قول عمرو

بن كلثوم في معلقته الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا اراد فنجازيه على جهله فجعل لفظ

فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة ومثل ذلك ما حكي عن عبد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يتنزه في منبق وعنده مالك

الموصوف فقال لعبيد الله اري غيما تولف جنوب واحسب ان ستاتينا بهطل فحزم الراي ان تاتي بوطل فتشربه وتاتيني

بوطل فقال له ما هكذا قال الشاعر وانما هو ارى غيمان تولفه جنوب اراه عليهما متناهزيها فحزم الراي ان تاتي بوطل

فتشربه وتكسوني قميصا وابو الرقعمق هو احمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة

الزمان وجملة الاحسان ممن تصرف في الشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين

وهو بالشام كابن حجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزرائها فمن غرر شعره قوله يمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا مقاله واعتذاره واقلنا ذنبه وعثاره والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جاره

ومنها سحرتني الحاظه وكذا كل مليح لحاظه سحاره ما يماري الشاعر والاعراض لواثق الرضا والزياره

وهي طويلة واكثر شعره جيد على هذا الاسلوب الذي جمع فيه بين الكلام الفصيح والقصار ومن شعره على طريقة ابن حجاج قوله

كتب الحصار السري ابن الفضل بن البعير فلا منعني حاجتي سنين من اكل الشعير لهم الا ان نظير

من الخز الصحيح الطير ولا ضيعك فضتي فلقد سقطت على الخبير ان الذين قصاقفوا بالقرع في زمن الفطير

اسفوا عليه لانهم حضروا فلم الحق الحضور وكتبت لقيل هل من اضيد لضرير ولقد بعثت على الصنبه

البين في يوم المطر مستبشرا مستبشرا للصفع باللوالكبير فاوقفنهن بادروا دلوى فكان على المدير

باللوم العصافيرا فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبخور وكالقلائد في النحور وله قصيدة طويلة مشهورة

اولها وتوقفي وتوقفي هدبة فطبق اما تري بينكم منسا طويل العنق وكانت وفاته سنة تسع وتسعين

وثلاثماية رحمه الله تعالى دعا في الناس فلج بالهوى اصاحت لما الداعي فلج بها البحر البيت للبحتري من قصيدة

من الطويل في الفتح بن خاقان اولها متى لاح برق او بدا طلل قفر جرى مستهل لا يكي ولا نزر وما الشوق الا لوعة بعد لوعة

وعنوم الاحباب يتبعها عزر فلا تذكرا عهد التصابي فانه تقضى ولم نشعر به وذلك العصر الا ان يقول فيها

هل العيش الا ان تساعفنا النوى بوصل سعاد او يساعدنا الدهر على انما ما عندنا للمواصل وصال وما عندنا للمصطبر صبر

وبعده البيت وهي طويلة ضمنها في المخلص لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى اذا بقي الفتح ابن خاقان والقطر ومثله
اصاخت سمعت قال الواشي التمام الذي يشتي ضد بئر ومن بينه فيه المزاوجة وهي ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط
والجزاء هنا زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما الحاج شيء
ومثله قوله ايضا اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها فزاوج بين الاحتراب وتذكر
القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن المزاوجة قول ابي تمام وكنا جميعا شريكي عنان
رضيعي لبان خليلي صفا ولم يضع صدر البيت قول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
وقول ابن زريق البغدادي لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه وقول ابن شرف القيرواني
قل للعذول لو اطلعت على الذي عاينته لعناك ما يعنيني اقصر فان للغرام موعظتي وتلومني في الحب لم تعذرني
دعني فلست معاقبا بجنايتي اذ ليس مثلك ولا لك ذنبي وقول الصابي ايا ايها اللائم مهضبي صدري
لا تلحني فكثرة اللوم تغري قد اقام الغرام مجد عشقي وانا العذار في الحب عذري قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم البيت من البسيط وهو اول قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده
لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم دار لاسماء بالغمرين ماثلة كالوحي ليس بها من اهلها ارم
يقول فيها في مدحه ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيظلم فان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع
على ارياح ايضا ورياح وريح بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون والشاهد في البيت الرجوع وهو
العود الى الكلام السابق بالنقض والابطال لنكتة فهو اولا دل بسياقه على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف
الديار ثم عاد اليه ونقضه في عجز البيت بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والحيرة
والدهش كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع الى العقل وافاق بعض الافاقة فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر
فاف لهذا الدهر لا بل لاهله وقول ابن طرحبيه اليس قليلا ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل وقول ابي البيداء
وما لي انتصار ان غدا الدهر جائرا علي بلى ان كان من عندك النصر وقول المتنبي لجنيبة ام غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية
شنف وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشمكير صاحب جرجان لم يبق في الارض شيء اتقاه
فلم اهاب انكسار الجفن في السقم استغفر الله من قولي غلطت بلى اخاف من عينها امر الالم ولم يقربها اذا ما طمنت لها
جعلت المدامة منه بديلا واين المدامة من ريقه ولكن اعلل قلبا عليلا ومثله قول سراوندي كالبدر بل كالشمس بل
كالليث بل كالغيث هطال الديم وما الطف قول ابن سناء الملك وسيلة بالحب يبخر وجهها بالبدر يهزاء

ربهنا بالقرقف

ربهنا بالقرقف لا ارضى بالشمس تشبيها لها والبدر بل لا اكتفي بالملكة وهو من قول ابن المعتز والله لا كلمتها ولو انها
كالبدر او كالشمس او كالملكة اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا نسبه غالب الشراح للتلخيص هنا البيت
لجرير وهو من قصيدة من الوافر اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا اجدك لا تذكر عهد نجد
وحيا طالما انتظروا الايابا بلى فارفض دمعك غير نزر كما عينت بالسرب الطبابا وهاج البرق ليلة اذرعات هوى ما تستطيع
له طلابا وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختياراته لمعوية بن مالك بن جعفر معود الحكماء وساقه في قصيدة
طويلة اولها اجد القلب من سلمى اجتنابا واقصر بعدما شابت وشابا وشاب لداته وعدلن عنه كما انضيت من لبس ثيابا
فان تك نبلها طاشت ونبلي فقد نرمي بها حقبا صيابا فنصطاد الرجال اذا رمينا واصطاد المخبأة الكعابا وكنت اذا
عظيمة افزعتهم نهضت لا الومها صوابا بحمد الله ثم عطاء قوم يفكون الغنائم والرقابا اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا بكل مقلص عبل شواه اذا وضعت اعنتهن ثابا ويدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم
يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه والشاهد فيه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره
الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالاخر الاخر فالاول كما في البيت هنا وانه اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه
النبت وجرير هو ابن عطية بن الخطفي وهو لقب واسمه حذيفة بن بدر ابن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك
بن زيد بن مناة بن تميم بن مر يلتقي نسبه لمتراوده ويكنى ابا حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء بعدها ساكنة و
هي الواحدة من الحزر وهو والفرزدق والاخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في ايهم
المقدم ولم يبق احد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل
بالنابغة وقد حكم مروان بن ابي حفصة بين الثلاثة بقوله ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو الكلام ومره لجرير ولقد
هجا فامض الاخطل تغلب وحوى اللهى بمديحه المشهور كل الثلاثة قد ابر بمدحه وهجاؤه قد سار كل مسير فلا نراه حكم للفرزدق
بالفخار وللاخطل بالمدح والجبار يجمع فنون الشعر لجرير وقال العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذا لم
يجئ الاخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجئ سابقا ولا سكيتا وجرير يجئ سابقا ومصليا وسكيتا وحدث
مولى لبني هاشم قال امترى اهل المجلس في جرير والفرزدق ايهما اشعر فدخلت على الفرزدق فما سألني عن شيء حتى قال يا نوار
او كتب من يكلمك قال نعم قد فعلت او كان فقال عليك بجرير فانشدها فقلت وجعلت افخر وتحسيبا
حتى رويا كل ثم قال هات من بنات بني قد صاقم ما اولى وشرب خمرا ثم ما اولى ثم قال لعل ما جئت به يا ابن اخي فاخبرته
فقال اعن ابن الخطفي تسألني ثم تنفس حتى انتقضت حيازيمه ثم قال قاتله الله فما اخشن ناحيته واشرد قافيته والله
لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجراء قارحا ولقد قال

بدينا لانا اكون فلندا احب الى ما طلعت عليه الشمس وهو اذا غضبت عليك بنو قشير لقيت القوم كلهم غضابا وقال اسحق بن يحيى
ابن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشرنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فجاء الاحوص فقال اين هذا فقلنا قام انفا
فما تريد منه قال اخزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف فاقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن
ثابت بن ابي الافلح قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء بها ان تقر عينها
فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر فيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف وارسل اليه بتمر
وفاكهة وكان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي الابل قد هجاه وكان من اشعر الناس فلما
اكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال هلا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وانا امدحهم
قال جرير فضربت رايي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان لراعي الابل والفرزدق
وجلسائهما حلقة بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت اتعرض له لالقاه من حيث كنت اراه يمر اذا انصرف من مجلسه وما
يسرني ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له احوى محذوف الذنب وانسان يمشي معه
يسأل عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا ابا جندل وضربت بشمالي على معرفة بغلته ثم قلت يا ابا جندل
ان قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي علي ويكفيك
من ذلك هين اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فبينا هو كذلك واقفا علي وما علي بذلك
حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا اراك واقفا على كلب من كليب كانك تخشى منه شرا او
ترجو منه خيرا فضرب البغلة ضربة فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج علي الراعي فيقول سفيه غوى يعني
جندلا ابنه ولكن لا والله ما عرج علي فاخذت قلنسوتي فمسحتها ثم اعدتها على راسي ثم قلت اجندل ما تقول بنو نمير
اذا ما الاير في است ابيك غابا اما والله لقد طرحت قلنسوة طرحة مشؤومة قال جرير ولا والله ما القلنسوة باغيظ
الي لو كان عاج علي فانصرف جرير غضبان حتى اذا صلى العشاء ومنزله في علية له قال ارفعوا الي باطية من نبيذ واسرجوا الي
فاتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهينم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يحبو على
الفراش عريانا لما هو فيه فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رايت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك فنحن اعلم به
وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله فغض
الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى علم ان الناس قد اخذوا مجالسهم
بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف راسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج
لي فاسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان بموضع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد ابعثك نسوتك تكسبهم

الى بالعراق

الى بالعراق اما والذي نفسي بيده لترجعن اليهم بما يسوؤهم ولا يسرهم ثم اندفع فيها فانشدها فنكس الفرزدق وراعي
الابل وارم القوم حتى اذا فرغ منها سار وثبت راعي الابل ساعته ثم ركب بغلته بشر وعر وخلى المجلس حتى انتهى الى المنزل الذي ينزل
ثم قال لاصحابه ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك قال
فما كان الا ترحلهم فساروا الى اهلهم سيرا ما ساره احد وهم بالشريف وهو اعلى دار بني نمير فيحلف بالله راعي الابل انا وجدنا
في اهلنا قفص الطائف الذي حج بنو نمير واقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجرير لاشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوا
ابنه فهم يتشاءمون به الى الان وحدث ابو عبيدة قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك
لاق بالمنازل من منى فخارا فخبرني بمن انت فاخر فقال له جرير لبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون
هذا الجواب من جرير ويعجبون منه وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على
ما فاتها من شبابها واني لارى من الرجز امثال اثار الحية في الثرى ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت منه وعن ابي عبيدة
قال رات ام جرير وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما خرج منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل
ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشكيمة وبلاء على الناس
فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات انه خرج منها قال والجرير الحبل قال بلال بن جرير ان رجلا قال لجرير من اشعر
الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح
به اخرج يا ابت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا
ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر
بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا وحدث المدائني قال كان جرير من اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال اعق
الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني [illegible] فقالت له امه يا عدو الله اتقول
هذا لابيك فقال جرير دعه فوالله لكاني اسمعها وانا اقولها لابي وفي نظير ذلك ما حكي عن يونس بن عبد الله الخياط انه مر بر
رجل وهو يضرب حلق ابيه وكان عاقا به فقال له ويحك اتفعل هذا بابيك وخلصه من يده ثم اقبل على الاب يعزيه ويسكن منه
فقال له الاب يا اخي لا تلمه واعلم انه ابني حقا والله لقد خنقت ابي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك
وكان ابيه يقول ما زال العاق [illegible] حتى [illegible] ولد ليونس ولد له رجيم
فكان اعق الناس به فقال يونس فيه جلد حيم عليه ... والشك منه والظن في نسب ما زال بالظن والشكوك
حتى عقني مثل ما عققت ابي وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما الى ابي وهو جالس وعنده اصحاب له فوقفت عليهم
غيظا وقلت الا انشدكم شعرا قلته بالامس قالوا بلى فانشدتهم يا سائلي من انا او من يناسبني انا الذي لا له اصل ولا نسب

الكلب بجنان فراصين بيصرنا * والكلب اكرم منه حين ينسب * لو قالها الناطر ابنته لامنا * ماذا هم الذاكم ولا كذب * قال الثوري
الى البصرة بني وعدو سعة بابي يد بيجعل بيتلمني واصابه بفعلكون رجع الى بيت اخبار جرير بعدة ابو الفرج قال قال
الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بجرس البصرة ايتاني بلباس اباكما في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز
وقعد في قبة وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا له ما لباس ابائنا الا الحديد فلبس درعا وتقلد سيفا واخذ
رمحا وركب فرسا لعباد بن الحصين يقال له المنخار واقبل في اربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال
جرير لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كرج وخلاخله * اعدوا مع الحلي الملاب فانما * جرير لكم بعل وانتم
حلائله * ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعي الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده
فقال مات الفرزدق بعد ما جدعته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا * فقال له المهاجر بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك اما
والله لو رثيته لكنت اكرم العرب واشعرها فقال ان رايت الامير ان يكتمها علي فانها سوءة ثم قال في وقته البيتين السابقين في رثاء
الفرزدق في شواهد المقدمة ثم بكى وقال اما والله اني لاعلم قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه
وقلما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزي مات سنة احدى عشرة ومائة وكان
باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف انه عمر حتى اربى سبعين سنة * فسقى الغضا والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانحي وضلوعي * البيت للبحتري وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن
بلفظ جوانح وضلوع وهو من قصيدة من الكامل اولها * كم بالكثيب من اعتراض كثيب * وقوام غصن في الثياب رطيب * نابي
المنازل ان يجيب جوى * جمع الديار دعوت غير مجيب * وبعد البيت والغضا شجر معروف واحدته غضاة وارض
غضيانة كثيرة * والشاهد فيه الاستخدام ايضا فانه اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان
وهو ارض لبني كلاب وواد بنجد وبالاخر وهو المنصوب في شبوه النار اي اوقدوا في جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى التي تشبه
نار الغضا وخص الغضا دون غيره لان جمره بطيء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظ الغضاء وقال ابن حصينة
اما والذي حج ملبون بيته * فمن ساجد لله فيه وراكع * لقد جرعتني كاس بين مريرة * من البعد سلمى بين تلك الاجارع
وحلت باكناف الغضا فكانما * حشت ناره بين الحشا والاضالع * وقال ابن الجابر الاندلسي اذا الغضا لست انسى اهله فهم
شبوه بين ضلوع يوم بينهم * جرى العقيق بخدي بعدما رحلوا * ولو جرى حمو العين لم اكن * وقال ابن قلاقس الاسكندري
حنت مطاياهم بملتقى الغضا * فكانما شبوه بالاكباد * وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبي احاجيه اوان السير في الغضا
ان كان مصعدا للحامن فارجع * ولقد تعلقنا الغضا فتعصبوا * في راصنيك فحيرة في اضلع * وللمؤلف من قصيدة * وحقك
للوباء لحاسد * ففي كل حين بالاصابة يخطر * ثم تصبا عفوا على ساكني الغضا * وفي اضلع نيرانه تتسعر * فذكرنا عهد العقيق

والدمع

والدمع ... ونورت بي الصبح حتى نرى به * معالم بالاصحاب تزهو وتزهر * ومن الاستخدام البديع قول
المعري * بني في فقيها حنيفا * ونقيه الفاظ شذر ته للعين * ما للابه شرغياد * وقوله ايضا يصف درعا * تولع من ضافها اللقيط الحظي
عند اللقاء نثر الكعوب منه وتثني الوليد للانثوان * كانت من الصنع مثل وفي جيب * فلت عافية وما للذباب السيف * والضيف
عندها من نضيب * فاستخدم لفظ الذباب في معنيين الاول طرف السيف والثاني الطائر المعروف وللمجاهد الاندلسي
في الفلج جمع مدان قام به * فالقوا عوادي واجمعين تبصرة * فتابه تعقد حسنا فوق لبته * والنور منه اذا ما لاح جوهره
ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق * دع الصوت وانتصب واكتسب * واكدح فنفس المرء كادحة * وكن عن الراحة في معزل
فالصبح موجود مع الراحة * استخدم الراحة في معنيها الاول والثاني ... ومن البديع قول الحلي * لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي
فلا اشبهته راحتي في التكرم * ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى * اذا انا لم اغضضه عن راي محرم * ومن الاستخدامات البديعة قول ابن
نباتة المصري * بجامع النصر * اذا لم تقص عيني العتيق فلا رات * منازله بالقرب تبهى وتبهر * وان لم تواصل عادة السفح مقلتي
فلا عادها عيش بمغناه اخضر * سقى الله اكناف الغضا سيل الحيا * وان كنت اسقي ادمعا تتحدر * ومنها فقضي عنه الزمان بياضه
وطلعة في الراس بيضا وهو يزهر * تمر هذه اللون مع من احبه * ومن ذا الذي باعمره يتغير * وكان الصبا ليلا وكنت كحالم
فيا اسفي والشيب كالصبح يسفر * يعللني بحث العامة كتمه * فيغدو قلبي حسرة حين اسفر * وتنكرني ليلي وما خلت انها
اذا وضع المرء العمامة تنكر * ومن الاستخدام ايضا قول العلامة ابن الوردي * وورد الزطلعت بفلي وهو من رعاها
فسيطها شبابا كاهن * محاسن نوصيدناها * وقالت وقد صدنا اليه من قصدناها * بذلت العين فاكحلها
بطلعتها ومجراها * ومنه قول بعضهم * فكم دمص عيني وجاد بمثلها * ولولاه ما ضاقت ولم تك بعيدة * وقوله من قصيدة
اخرى نبوية * كم من عين وجاد بها وكم * ضاءت بها ونتج بها من صالح * ومنه قول الرشيد الفارقي * ان دمع عينك معي
حلت الرضى عنه * يبتلى من عضه * سهما في قلبي منه * وقد لغد النهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال
نار غضبت معناه قلبي حبه * لم تكن تقبل قبل الانتساما * بالفوصي حل علم قبلها * ان الاعين في القلب سهاما
كيف السلو وانت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدا وردفا * البيت في الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم
اره في ديوانه ولعله لابن حيوس لانه شبيه والحقف بكسر الحاء الرمل العظيم المستدير والشاهد فيه اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من احاد المتعدد
الى ما هو له ثم الذي على سبيل التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو
ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي * اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دجون نجوم * فيها معالم للهدى ومصابيح
تجلو الدجى والاخريات رجوم * وقول بعضهم * الست انت الذي من ورد نعمته * وورد راحته اجني واغترف

بحمد لله

ومما ابدع قول ابن شرف القيرواني جاور عليا ولا تحفل بحادثة اذا ادرعته فلا تسال عن اسل سل عنه وانطق به وانظر اليه
ملأ المسامع والافواه والمقل وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال بدر سما للمجد ثم هنا للمجتني بجر طي للمجتدي
سل عنه وادن اليه واسمع بجد ملو المسامع والنواظر واليد وما اظرف قول البها زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد
له خبر يرويه طرفي مطلقا ومن فرط وجدي في لماه وثغره اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا وما احلى قول ابن نباتة المصري
من رباعية الدوبيت لا تخف عليه ولا تخش نفرا يا كثير المحاسن المختاله لك عين وقامة في البرايا للك غزاله وقفي غزاله
ساله عن قوضع فانثني بعجبه اسراق دمعي السنجي وابصر السك عبد الحما فقال الذا كان وهذا الخال وبديع قول ابن مكيه
والسكر في وجنته وطرفه يفتح ورد او يغض نرجسا وقالوا اللف والنشر بين ثلثه فاكثر فمنه قول ابن حيوس
ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملاى وعن ابريقه فعل المدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ووجنتيه وريقه
وقول حمدة الاندلسية ولما ابى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة
وقل حماتي عند ذاك وانصاري غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار وقول ابن نباتة وجاء
الى الغاية عن عاصم الجني منتصبا لقبلة الحسن ولقد رق على الصب وانظر الى الخال فوق الثغر ولي تجد بلالا يراعي صبح سحره
وبديع قول بعضهم ورد وسك ودر خد وخال وثغر لحظ وصدغ وغنج سيف ونبل وسحر فضو وبدر وليل
قد ووجه وشعر ومنه بين اربعة واربعة قول الشاعر ثغر وخد ونهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمان والبلح
ومنه قول ابن العفيف واي جسدي للدمع والقلب والحشا فاضني وافني واستمال وتيما ولابي جعفر الاندلسي ابن حمسه
وخمسه منه يحيي بخمسه من خمسه نفي الحسن بها فات طاب مرجعه ووقاره وجراته وحسامه بيد به يوم ضرابه
قر على رضوى تسير به الصبا والبرق يلمع من خلال سحابه ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة ان شئت ظبيا او
هلالا او دجا او زهر غصن في الكثيب الاملد فالحظ او اوجه او لنور شعرها وتخدها والقد والردف المقعد والنجم الدري
البادي بين سبعه وسبعه يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لصاحبه كبدر يبرق قد غشا اهله لدى هالة
في الافق بين كواكبه وسبق ما ذكرت ابن قلاقس فقال اتانا الغلام ببطيخة وسكينة احكموا صقالا فقسم بالبرق شمس
الضحى واعطى لكل هلال هلالا ومنه قول المحاسن السواي وغلام يجي بطبخة في اللون مثل دفة المذاقة مثله
راس زنجي على طبق في محل شرق بنانه اصله وقول الاخر قد بدا منها باقي منك البين هاله بين اهله
ولما بلمها بانامل النفس يجرد بالسكين صفر كالورس توهمت بدر التم قد اهله على النجم بالبرق من كف الشمس وقول الاخر
خلناه لما حز البطيخ في اطباقه تصيقله الصفحات بدر يقطع الشمس اهلة بالبرق بين الشهب في الهالات
وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها اسود انظر بعينك جوهرا سحر الفرط بنانه وجماله

قوله

وبقلن الشمس اهلة بظلام هجر نه ونجوم صاله والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول وجامعة اصناف المعاني
صلحن لوقت كتار وقلة فزاهر وريحان ونقل فلم يوتها ما سد الخلد فيها ما تشتهيه بدورا فان قطعتها جمعت اهله
ولابن سنان بين ثمانية وثمانية خدود واصداغ وقد ومقلة وثغر واو باق ولحن ومعرب ورود وسوسان وبان
ونرجس وكافور وصرباق وعند ومطرب وللصبغ الحلي وظبي يقيم في قرطق مقوق بقوس رمي النفوس وصابا
كبدر بافق فوق برق بكفه هلال رمى الليل جنا بالنجم ولبعضهم بين عشرة وعشرة شعر جبين محيا معطف كفل
صدغ فم وجنات ناظره ثغر ليل صباح هلال بانه دعقا اس اقاح شقيق نرجس در ولابن جابر بين اثني عشر واثني
عشر فودع سناه قد كلام فم لحي حلى عنق ثغر شذا مقلة خد دجا قمر غصن جني ظا م طلي نجوم رشاد رضا نرجس ورد
وجل الفضل هنالك ان يكون اللف والنشر في بيت واحد مع غاية الحسن وعقادة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني
الخزعة وابن حيوس بحاء مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة وواو ساكنه بعدها سين مهملة هو ابو الفتيان محمد بن
سلطان بن محمد بن حيوس الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين وله
ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم
القصائد الفائقة وقضيته مع الامير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهوره
فانه كان قد مدح اباه محمود فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدة رائية
يمدحه بها ويعزيه عن ابيه اولها كفى الدهر ما افتناه تلك المعمر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر الا ان يقول فيها
صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك لم يكن الصبر غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى تقارب نعمى لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة وسرت اليكم حين مسني الضر فلا قبيل الاهمال ما عنه حاجز بعيد وباب العز ما دونه ستر
وطال مقامي في اسار صلتكم فلا منتهاها ليكم ودام لي الاسر وانجز لي رب السموات وعده الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر بالف قرضت ولى علم ان سيخلفها نصر لقد كنت مامورا ترجي مثلها فكيف وطوع امرك النهي والامر
وما لي الى الالحاح والحرص حاجة وقد عرف المنباع وانفصل السعر واني بامال لديك مخيم وكم في الورى ثاو وامال سفر
وعندك ما ابغي بقولي مقتنعا بالبر ما تولينه لستعبد الحر فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها
نصر سيضعفها لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء والفقراء
وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكانت له هناك بعيشان مخلة وعقد مجلس الانس
عنده فجاء الشعراء الذين تاخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم ابو الدهيد المعري الشاعر المعروف فكتبوا ثلاثة ابيات اتفقوا
على نظمها وقيل بل نظمها ابو الدهيد وحده والورقة اليه وفيه الابيات على بابك المحروس منا عصابة مفاليس فانظر

في امور المقابس وقد تفرقت صلت الجماعة كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس وما بيننا هذا التفاوت كلها
ولكن سعيد لا يقاس بمحوس فلما وقف عليها الامير فضل اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا مثل الذي اعطيته لابن
حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير سخيا واسع العطاء تملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة ولم
تطل مدته حتى صار عليه جماعة من جنده فقتلوه ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وكان ابن حيوس المذكور قد انتجع
وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره دار بنيناها وعشنا بها في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا علي للايام من باس قل لبني الدنيا الا هكذا فليفعل الناس مع الناس وقيل ان هذه الابيات لابن
ابا حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه
سنة سبع وخمسمائة قال اخذ الامير ابو الفتيان ابن حيوس بيدي وقال اروِ عني هذا البيت فهو في شرف الدولة مسلم بن قريش
انت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله
هو فاك ربع المالكية فاربع واسال مصيفا عن مربع واستسق للدمن الخوالي بالحمى غر السحائب واعتذر من ادمعي
فلقد فنين امام دار عاصرت في قربها وراءها مزمعي لو كنت عالمة بادنى لوعتي لرددت اقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر عن مضمر بين الحشا والاضلع اعتبت انك تعتبين ووصلت غب تجنب بك بعد تمنع
ولو انني انصفت نفسي صنتها عن ان اكون كطالب لم ينجح اني دعوت ندى الكرام فلم يجب فلاشكرن ندى اجاب وما دعي
ومن العجائب والعجائب جمة شكر بطيء عن ندى متسرع ومن شعره يمدح سابق بن محمود يزداد ان قصر الخطى عن عرض
طوله ويمضي اذا هد الحسام نبا هل السمان وما حلت عمائمه عن جيده وصبا العافين منه صبا هو من الفضل ومولدا بالطلب
اضعاف ما عجز الطالب مكتسبا طلق المحيا اذا ما زرت مجلسه حزت الحيا والغنى والبأس والهيبا ومحاسنه كثيرة وكان احمد بن محمد الخياط
شاعر قد وصل الى حلب في سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط ه
لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك مني منظري عن مخبري الا بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري فقال لو قال
وانت انت المشتري لكان احسن وكان مولد ابن حيوس سنة اربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين و
واربعمائة وابن حيوس لا ينبغي ذكره ابن فضل الله قال لا يخفى لمن خاطره ولا يخفى له في سحاب خاطر من بقي يحير الصلد
بنجوا والجمال لا يحير وحسبك من شعره قصيدته التي ذكرها ابن سعيد واورد منه في الرقص قوله في انشراب العين لافقار قد ليسع
شربن فعلنا ودنت لحمر ما الناصدي في ثقيل البرح فكانما اسلمتها ملائها فرقصت جميع تغرق فعل بهج
البيت لابي العتاهية في الارجوزة المزدوجة التي سماها ذات الامثال يقول فيها ان بعض
الافضل فيها حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا

من المقادير بلغني او قذر ان كنت تخطئ في اخطاء القدر لكل ما يؤذي وان قل الم ما اطول الليل على من لم ينم ما انتفع المرء بمثل عقله
وخير ذخر المرء حسن فعله ان الفساد ضده الصلاح ورب جد جره المزاح من جعل النمام عينا هلكا مبلغك الشر كباغيه لكا
وبعد البيت وبعده يغنيك عن كل قبيح تركه يرتهن الراي الاصيل شكه ما عيش من آفته بقاؤه نغص عيشا كله فناؤه
يا رب من اسخطنا بجهده قد سرنا الله بغير حمده ما تطلع الشمس ولا تغيب الا لامر شانه عجيب لكل شيء قدر وجوهر
واوسط واصغر واكبر فكل شيء لاحق بجوهره اصغره متصل باكبره من لك بالمحض وكل ممتزج وساوس الصدر منك تختلج
ما زالت الدنيا لنا دار اذى ممزوجة الصفو بانواع القذى الخير والشر بها ازواج لذا نتاج ولذا نتاج من لك بالمحض وليس محض
يخبث بعض ويطيب بعض لكل انسان طبيعتان خير وشر وهما ضدان والخير والشر اذا ما عدا بينهما بون بعيد جدا
انك لو تستنشق الشحيحا وجدته انتن شيء ريحا عجبت حتى غمني السكوت صرت كاني حائر مبهوت كذا قضى الله فكيف اصنع
والصمت ان ضاق الكلام اوسع وهي طويلة وهذا الانموذج كاف منها والحر الاستغناء وللمفسدة الخلق الداعية الى الفساد والشاهد
فيه الجمع وهو ان يجمع ما بين متعدد في حكم وهو في البيت فما احسن قول الصفي الحلي فيه اراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس
كلهم ومنه قول ابن حجة من نسبة النوع اراؤه وعطاياه ورافته سجية ضمن جمع فيه ملتئم وقول ابن جابر الاندلسي
فخامر السعي والاحسان في نسق والعلم والحكم قبل الدرك للحلم وابو العتاهية هو اسمعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان مولى
عنزة وكنيته ابو اسحق وابو العتاهية لقب غلب عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكني لعتوه وقيل ان المهدي قال له
يوما انت انسان متحذلق متعته فاستوى له من ذلك كنية ويقال للرجل المتحذلق عتاهية وفيه يقول ابو قابوس النصراني وقد
بلغه انه فضل عليه العتابي قل للمكني نفسه متخيرا بعتاهية والمرسل الكلم القبيح وعته اذن واعيه ان كنت سرا سؤتني
او كان ذاك علانية فعليك لعنة ذي الجلال وام زيد زانية ولم يزيد ام العتاهية ونشاؤه بالكوفة وكان في اول امره
يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بالشعر بشار
والسيد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرته وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل
الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره
ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون النشور
والمعاد وحدث الخليل بن اسد النوشجاني قال اتانا ابو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا
له فقل شيئا نتحدث به عنك فقال الا اننا كلنا بائد واي بني آدم خالد وبدؤهم كان من ربهم وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وكان البخل الشائع مع يساره
وكثرة ما جمعه من الاموال وحدث محمد بن عيسى الحربي قال وقف عليه خادم يوم سائلا من العيارين الظرفاء وجماعة جيرانه حواليه

فسالته ونهم فقال صنع الله لك فاعاد السوال فرد عليه فلما عاد الثالثة غضب وقال له الست الذي تقول كل حي عند ميتته
حظه من ماله الكفن قال نعم قال فبالله اتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك قال فبالله فكم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال
وهاج قال العتبي تحفر حفيرة لاثنة دراهم فاعطيتني درهما وايم الله كفيلا بان احفر لك به قبرا منه فتدفن ويرجع ورهانه ان لم يكونا في
في صابان فان لم احفره دفنته عاودتك ورده كفيلا عليهم فخجل ابو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك وطلبك
جميع من حضر ومن السايل يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقال هؤلاء واشباههم هرمت الصدقة فقلنا له ومن هرمها وحرمها
وضيعه حرمته فما رايت احدا ادعى الى الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي عتاهية اتزكي مالك فقال والله ما انفق
على عيالي الا من زكاة مالي فقلت له سبحان الله انما ينبغي ان تخرج زكوة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لي لو انقطعت عن
عيالي زكوة مالي لم يكن في الارض افقر منهم وحدث ابيض قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى ضعيف سيئ الحال
متجمل عليه ثياب فكان يمر بباب ابي العتاهية طرفي النهار فيقول ابو العتاهية اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيئ الحال عليه
ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحوا من عشرين سنة والله ان تصدق عليه بدرهم ولا دانق
قط وما كان زاده على الدعاء شيئا فقلت له يا ابا اسحق لا اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير معيل فلم تتصدق عليه بشيء
فقال اخشى ان يعتاد الصدقة فقال اخشى اخره مكاسب العبد وانعة الدعاء خير كثير وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن اشرس
قال دخلت يوما الى ابي العتاهية فاذا هو ياكل خبزا بلا شيء فقلت كالمنكر كانك رايته ياكل خبزا وحده فقال لا ولكني رايته
يتادم بلا شيء فقلت وكيف ذلك فقال رايت قدامه خبزا يابسا من رقاق فطير وقدحا فيه لبن حليب فكان ياخذ القطعة من
الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها فلم يتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كانك شهيت ان تتادم بلا شيء وما رايت احدا قبله تادم
بلا شيء وقال ثمامة انشدني ابو العتاهية اذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكه الا انما مالي الذي انا منفق
وليس لي المال الذي انا تاركه اذا كنت ذا مال فبادر به الذي يحق والا استهلكته مهالكه فقلت له من اين قضيت بهذا فالحق قال
من انما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت فقلت اتومن بان هذا قول رسول الله صلعم وانه
الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعة وعشرين بدرة في دارك فلا تاكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقتك
قال يا ابا معن والله انما ذلك هو الحق ولكني اخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وبم تزيد حال من افتقر على حالك وانت دائم
الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد اشتريت يوم عاشوراء
لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول اضحكني واذهلني عن جوابه ومعاتبته وامسكت عنه وعلمت انه ليس
ممن شرح الله صدره للاسلام وقيل له مالك تبخل بما رزقك الله فقال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل له و
كيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لانفقته وقال ابو العتاهية قال اخرجني الحمدي

معهم الى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير وتفرق اصحابه في طلبه واخذ هو في طريق اخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا واد جرار
عظيم وتغيمت السماء وبدأت تمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجانا اليه وسالناه عن الطريق فجعل
يضعف رايتنا ويعجزنا في بذلنا نفسنا في ذلك الغيم والمطر في ابعد فناء ثم ادخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له اغطيك
بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام وافتقده غلمانه وتبعوا الاثر حتى جاؤنا فلما راى الملاح كثرتهم
علم انه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله
لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا من تغطيته اياك بجبته فقال انا لله والله ما اردت الا ان اغنيه باي شيء لقي فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب
نفسي بان اجيزه قال والله لتفعلن فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد فقلت لا الا بهذا الوشي على ثوبه مما فتح الاسبغ مال الله
فقال اعطني بحيوتي فقلت لو شئت لعقد لطحاحة وفي وشاحين واوضاح فقال ويحك هذا معني سوء بحيوته عنك
من الناس وانا استاصل في شيئا اخر فقلت اخاف ان تغضب فقال لا والله فقلت كم من عظيم الفضل في نفسه قد نام في
جبته ملاح فقال معني سوء عليك لعنة الله وقمنا فركبنا وانصرفنا وعن ابي الحسين بن عادية قال كان ابو العتاهية يحج في
كل سنة فاذا قدم اهدى للمامون بردا وقطرا ونعالا سودا ومساويك اراك فيبعث اليه بعشرين الف درهم فاهدى له مرة
كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه ابو العتاهية خبروني ان من ضرب السنة
جددا بيضا وصفرا حسنة احدثت لكنني لم ارها مثل ما كنت ارى كل سنة قال فامر المامون بحمل العشرين الف اليه
وقال اغفلناه حتى ذكرنا وحدثنا ابو عكرمة قال الرشيد اذا دعى عبد الله بن معن بن زايدة يتمثل بقول ابي العتاهية
اختني شيبان رتبنا ممشوطة كورا على بغل وهذا البيت من ابيات لابي العتاهية يهجو بها عبد الله للذكورة ونعيده
تكنى ابا الفضل ومن ذا رأى جارية تكنى ابا الفضل قد نطقت في وجهها نقطة مخافة العين من الكحل
ان زوجوها فالحقابها نحو من الزانية في شغل مولاتها مشغولة عندها بفعل ولا اذن على الفعل بابك
معن الحبة لا يجيها وان تقصير عن الجهل اتجهل الناس وانت امرؤ تجدلك في دنيك والقبل ما ينبغي للناس ان يتبعوا
من كان ذا جود الى البخل يبذل ما يمنع اهل الندى هذا لعمري منتهى البذل ما قلت هذا فيك الا وقد جفت به الاقلام
من قبل قال فبعث اليه عبد الله بن معن فلقي به فدعا بغلمان له ثم امرهم ان يركبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم اجلسه
وقال له قد جزيتك على قولك فهل لك في الصلح ومعه مركب وعشرة الاف درهم او تقيم على الحرب وما ترى قال بل الصلح
قال فاسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال ما لعذالي وما لي امروني بالضلال عذلوني في اعتقادي رجلا من معن
واحتمالي ان يكون ما كان فجري وفعالي ان منه كنت سواعته في كل حال ما المن يعجب من حوجي
وعقلي رب وبعد صد وهوى بعد تقالي فقد ابناه ذا كثير جارنا بالرجال انما كانت بملني لطرني

شمال وكان ابو العتاهية قد انشد يزيد امراة من اهل الحيرة فابي خطها احسن ودما فيه وكان ممن يهواها ايضا عبد الله بن معن وكانت صحاحة لهم بني لها سعد يهواها وكانت صاحبة حبايب وكان ابو العتاهية مولعا بالنسا فقال فيها الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق افقن فان النيك اشهى من السحق افقن فان الخبز بالادم يشتهى وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق اراكن ترقعن الخروق بمثلها واي لبيب يرقع الخرق بالخرق وهل يصلح المهراس الا بعوده اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق وقال فيها ايضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى لهواه البعيد الاسباب انت مثل الذي يفر من القطر حذار الندى الى الميزاب فغضب ابن معن لسعدى فضرب ابو العتاهية مائة فقال فيه جلدتني بكفها بنت معن بن زايدة جلدتني بكفها بابي تلك جالدة وتراها مع الخصي على الباب قاعدة تتكنى كنى الرجال لعلمه كايدة جلدتني وبالغت مائة غير واحدة اجلدي اجلدي اجلدي انما انت والدة وقال ضربته ايا ضربتني بكفها ابن معن او صفعتكم ما واها اوجعتني ولعمري لولا اذى كفها اذ ضربتني بالسوط ما تركتني وحدث احمد بن ابي فنن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكروا قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي وهو اذا كلمته ذات الخمار قام بابه يقضي تنحنح او سعل وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعلة لتعرضني في الخلا فاذكر قوله فاقطعها ابن معن بن زايدة يقول له ابو العتاهية فضع ما كنت حليت به سيفك خلخالا فانت لا تضرب بالسيف ولا انت قتالا فقال العبد الله ما البيت السيف فقط فلعني انسان الا قلت بحفظ شعر ابي العتاهية فينظر اليه فقال ابن الاعرابي الحيوان العبد لا للحر مولاه وكان ابو العتاهية من موالي بني شيبان وحدث المدايني قال اجتمع ابو نواس وابو الشمقمق في بيت ابن اذين وجاء ابو العتاهية وكان بينه وبين ابي الشمقمق شر فخبانا ابا الشمقمق من ابي العتاهية في بيت فدخل ابو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تانيث فظنه جارية فقال لابن اذين متى استطرفت هذه الجارية قال قريبا يا ابا اسحق فقل فيها ما حضر فمد ابو العتاهية يده اليه وقال مد عيني كي يحوكم سايلا ماذا تردون على السايل فلم يلبث ابو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت نردّ في كفك ذا فيشة يشفي جوى في استك من داخل فقال ابو العتاهية ابو الشمقمق والله وقام مغضبا وكان ابو العتاهية حبسه الرشيد لما ترك قول الشعر فادخلت الحبس واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لذلك الحال فاذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ثم تمثل تعودت مسّ الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر وصيرني ياسي من الناس راجيا لحسن صنيع الله من حيث لا ادري فقلت له اعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهية ما اسوء ادبك واقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سالت مسالة الحر للحر ولا توجعت المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسالتهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا اخي اني في هذا الحال فلا تعذلني

واعذرني متفضلا بذلك فقال والله انا بالدهش والحيرة منك لانك حبست في ان تقول شعرا او تقعد في بلغت فانا قلت امنت وانا ماخوذ بان ادل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل او اقتل دونه ووالله لا ادل عليه ابدا والساعة يدعى بي فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت انت والله اولى سلمك الله وكفاك امره ولو علمت ان هذه حالك ما سالتك فقال لا نبخل عليك اذا ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته عن هو فقال انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد فلم نلبث ان سمعت صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا فقدم قبلي الى الرشيد فساله عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه فامر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي اظنك ارتعت يا اسمعيل فقلت وهو اي سيدي يتمثل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانتحلت البيتين وزدت فيهما اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهر وكان ابو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية للمهدي واكثر تشبيبه فيها فمن ذلك قوله وكتب به الى المهدي يعرض بها نفسي بشيء من الدنيا معلقة والله والقايم المهدي يكفيها اني لايس منها ثم يطعمني فيها احتقارك للدنيا وما فيها فهم المهدي بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي اتدفعني الى قبيح النظر بايع جرار ومتكسب بالعشق فاعفاها وكان قد كتب البيتين على الحواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية ضخمة فقال المهدي املؤوا البرنية مالا فقال الكتاب امر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك الدراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري صفحا وجلس ابو العتاهية يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال ابو نواس اتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي فوثب ابو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل ابو نواس يضحك وحدث مخارق قال جاءني ابو العتاهية يوما فقال لي قد عزمت على ان تزودني يوما تهبه لي فمتى تنشط لذلك فقلت متى شئت قال اخاف ان تقطع بي فقلت والله لا فعلت ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من غد باكرني رسوله فجئته فادخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بمايدة وعليها خبز سميذ وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه ايضا ثم دعا بفراخ ودجاج وفراريج مشوية فاكلنا منها ثم اكتفينا ثم اتينا بحلواء فاصبنا منها ثم بثمار جاءونا بفاكهة وريحان والوان من الاشربة فقال اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت قدحا ثم قال غنني في قولي احمد قال لي ولم يدر ما بي اتحب الغداة عتبة حقا فغنيته وهو ينشج ويبكي ثم قال غنني قد تبكت في قولي ليس لما ليس فيه حيلة موجود غير محض الصبر فغنيته اياه فما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة

فقال لي اصبر حتى ترى ما اصنع فجلست فامر ابنه فكسر كل ما بين ايدينا من النبيذ والاته ثم امر صبيه فحل الكيز
وصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شي ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف ثم عانقني وبكى وقال السلام
عليك يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبكي ويقول هذا اخر عهدك بي في حال تعاشر
اهل الدنيا فظننت انها بعض حماقته فانصرفت فما لقيته زمانا ثم تشوقته فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت
فاذا هو قد اخذ قوصرتين وثقب احديهما وادخل راسه ويديه فيها واقامها مقام القميص وثقب الاخرى واخرج رجليه منها
واقامها مقام السراويل فلما رايته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكا ما ضحكت
مثله قط فقال لي من اي شي تضحك لا ضحكت فقلت اسخن الله عينيك هذا اي شي من بلغك عنه انه فعل مثل هذا
من الزهاد والصحابة او التابعين والي امامي انزع عنك هذا يا سخين العين فكانه استحى مني ثم بلغني انه جلس حجاما
فجهدت ان اراه بتلك الحالة فلم اره ثم مرض فبلغني انه اشتهى ان اغنيه فاتيته عايدا فخرج الي رسوله يقول ان دخلت
جددت لي حزنا وتاقت نفسي الى سماعك والى ما قد غلبتها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك من ترك اللقا
ثم كان اخر عهدي به وقيل لابي العتاهية عند الموت ما تشتهي فقال اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغنيني
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان غناء الباكيات قليل
وحدث محمد بن ابي العتاهية قال اخر شعر قاله ابي في مرضه الذي مات فيه الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن اذا فكرت فيها
عضضت انا ملي وقرعت سني اجن بزهرة الدنيا جنونا واقطع طول عمري بالتمني ولو اني صدقت الزهد عنها قلبت لاهلها
ظهر المجن يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله انت ما استغنيت
عن صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه ابن الانباري ابو بكر قال ارسلت زبيدة ام الامين
الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا بعد قتل الامين يستعطف بها المامون فارسل اليها بهذه الابيات
الا ان صرف الدهر يدني ويبعد ويمتع بالالاف طورا ويفقد اصابت بريب الدهر مني يدي يدي فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان هلكت يد فقد بقيت والحمد لله لي يد اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ولي جعفر لم يفتقد ومحمد
فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قائلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد
في تكرمتها وقضى حوائجها جميعا وحدث عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة فقال له عظني فقال اعظك وعليكم
نزل القران ونبيكم محمد قريب العهد بكم قلت نعم قال فاتعظ ببيت من شعر شاعركم ابي العتاهية حيث يقول تجرد من الدنيا فانك
انما وقعت الى الدنيا وانت مجرد ومن شعر ابي العتاهية قوله بادر الى اللذات يوما امكنت بحلولهن بوادر الافات

كم من مؤمل لذة قد امكنت لغد وليس غد له بمواتي حتى اذا فاتت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسرات تاتي المكاره
حين تاتي جملة وارى السرور يجي في الفلتات ومنه قول بعضهم اي شي يكون اعجب امرا ان تفكرت في صروف الزمان
حادثات السرور توزن وزنا والبلايا تكال بالقفزان ومن شعره ايضا قوله واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى
ان الامور اشدهن الاحدث ويحكي لهذا المعنى قول ابيض وهو عجيب في معناه انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة
التي انت فيها ومن هذا قول من قال وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن ومن شعره قوله كان عتابكم يبدي
محاسنكم فيملحكم عني ويزينني اني لاعجب من حب يقربني مما يباعدني ويقصيني ومثل الاول قول عروة ابن
اذينة كانها عابها جاهلا وزنها عندي بتزيين وكذا قول ابي نواس كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي
بالذي عابوا وقال ابو العتاهية لابنته وقد خطبها علية ... قومي يا بنيه فاندبي اباك والله بيه بهذه الابيات
فقامت فندبته بقوله لعب البلى بمعالمي ورسومي وقبرت حيا تحت ردم همومي لزم البلى جسمي فاوهن قوتي
ان البلى لموكل بلزومي وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث
من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن في قبالة قنطرة الزياتين في الجانب الغربي ببغداد
وامر ان يكتب على قبره ان عيشا يكون اخره الموت لعيش معجل التنغيص وقيل اوصى ان يكتب عليه اذن حي تسمعي
اسمعي ثم عي وعي انا رهن مضجعي فاحذري مثل مصرعي عشت تسعين حجة اسلمتني لمضجعي لم تخلد
ثابتا في ديار التزعزع ليس زاد سوى التقى فخذي منه او دعي ولما مات رثاه ابنه محمد بقوله يا ابي ضمك الثرى
وطوى الموت اصبعك ليتني يوم مت صرت في الحفر معك رحم الله مصرعك برد الله مضجعك
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
البيت لرشيد الدين الوطواط الشاعر المختص بنوال العطاء والبدرة كيس فيه الف او عشرة الاف درهم او سبعة
الاف دينار والعين هنا المال والشاهد فيهما التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره فمن
ذلك قول بعضهم حسبت جماله بدرا منيرا واين البدر من ذاك الجمال وقول الاخر قاسوك بالغصن في التثني
قياس جهل بلا انصاف هذاك غصن الخلاف يبلى وانت غصن بلا خلاف وما احسن قول الموصلي مع تسمية
النوع قالوا هو البحر والتفريق بينهما اذا تاملت وهو فارق الغم وقد ناب عبد شعره في البيتين المشهورين
فلوا والمستثنى من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا
جاد باكي العين ولبعضهم فيه من قاس جدواك يوما بالسحب اخطا مدحك السحب تعطي وتبكي وانت
تعطي وتضحك ولابي الفتح البستي رحمه الله يا سيد الامرا من جوده اوفى على الغيث لما انما الغيث يعطي

باكيا منجها وقوله يقطع ناظر ابيها ومنه قول منصور البوشنجي وقال ضاحك ابدا بجوده وجميع كتبي على غيره باكي
وقول الاديب يعقوب النيسابوري في ابي الفضل الميكالي رايت عبد الله يفضل بجوده صعطيا ويبكي اخوه الغيث عند عطائه
وكم بين ضحاك يجود بماله واخر بكا يجود بمائه ونثر ولد ابن السنجاري في معناه ما اشبه بالغيث المعطا يا منك اذ
يبكي وتضحك انت فوق المدرك واذا فاض يجالا البحر بجوده ما تقبض لنا يمينك عن سجل وما ابدع قول البديع
الهمداني مع زيادة النفي والمبالغة في العلو يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا وقول ابن بابك يمدح نظام الملك يقولون ان المزن
يحكيك صوبه مجاملة هاق شهدت وغابا وكم من عم البحر نوبها فقلنا فيها عن ذلك مناسبا
هبت وهبا فيها مذ ان عليهم وضيعها ان نوخذ نها وقول ابن اللبانة في المعتمد بن عباد سالت اخاه البحر عنه
فقال لي شقيقي الا انه البارد العذب لنا ديمتان ما وصال فدمتي تماسك احيانا وديمته سكب او ان شانه نوبة
فلا الندى وان نثات بحر ثم فلا السحب وتطر المعاني عامر وان لم يكن بعيدا منها قول بعضهم يا عين السماء معك
يفني عن قريب صالد معنيا انا ابكي طوعا وتبكين كرها ودموعي دما ودمعك ولم اقف بما تحيز الوطواط
الشاعر لكن رايت ابن فضل الله ذكر في المسالك في معرض تراجم فانبنت ما رايت قال في ترجمة الشمس ابن دانيال انه
كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الادبا ويلهب بين الاحبا فوصف الوطواط رملة نكر بها صفي ونكني له
فيها بحجة فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذلك لا يسمع بذه يعني نحجة فبلغ ابن دانيال فقال ولم اقطع الوطواط
بخلا بكحله ولا انا من يحب تعتهد ولكنه يبنوا عن الشمس طرفه فكيف بها قدرة وهو اصد وقال في ترجمة
شافع بن علي ابن عباس الكاتب ومن قوله في الوطواط كم عائد بهم بلوح هرابا باللئيم الطباع شر التواطي دائما في الظلام
تخشى مع الناس وهذي عوايد الوطواط وقوله فيه قال الوالي الوطواط مذ شذ من تعيابه الكرم وصل
فقلت هذا ابدا دائما يبعي الليل مذ الليل ثم اني رايت للمرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن
عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد البجمي مرة وبلده سالم بن عبد الله عمر الخطاب
المعروف بالرشيد الوطواط قال ياقوت كان نوادر الزمان وعجايبه وافراد الدهر وغرايبه افضل اهل زمانه في النظم والنثر
واعلم الناس بدقايق كلام العرب واسرار النحو والادب طار في الافاق صيته وصار في الاقاليم ذكره وكان ينشي في حالة واحدة
بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من اخر ويمليهما معا وله من التصانيف حدايق السحر في دقايق الشعر اشعار رسايله
بالعربي رسايله بالفارسي وغير ذلك مولده بيلخ ومات بخوارزم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة فتبين بذلك الذي
ذكرناه اولا ليس هو من رسايله ما كتبه الى العلامة جار الله الزمخشري يستاذنه في حضور مجلسه والاستفادة من

لقد جاز جار الله دام جماله فضايل فيها لا يشق عباره بتحلى درسم الفضل بعد الدراسه بايام جار الله فالله جاره
انا منذ لفظني الاقدار من اوطان ومعاهد اهلي وجيراني الاهن الخطه التي هي اليوم بمكان جار الله ادام الله
جماله جنه الكرام وجنه من نكبات الايام كانت قصوى منيتي وقصاري نعيتني ان اكون لحد اللازمين لسده
الشريفه المحرم مجر السيادة ومقبل افواه السادة فن القاها عصاه حاذة الداري مناه ومالة المحلين منبعاه
ولكن السوء النقص اوما نع تنقد بوحرمني مدة تلك الخدمة وحرم على تلك المقعد والان اظن المومن لا يخطى ان اقلعد
هم بالاشراق وقابل ابراق تحركات لا براق فتقدامة في نفسي خوا لمجد الدا ببدينى الى اصده ومن شوق داعيا موقفا بدعيني اليه
عقبته وتفرع في سمع كل ساعة لسان الدولة ان اخلع نعلك واطر بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد
وحسد حاسد فان مضمجار الله او سيوس ان تقبس على راعه في فوايده واكرم من ان تنقل وطاة طالب لعوايده دمع
هذا رجوا اشارة مقصد من مجلسه المحروس اما بخط الشريف فان في ذلك شرفا يدوم على الدهر والايام وفخرا يبقى على ممر
الشهور والاعوام واما على لسان من اتفق وصل في مقالته وتعتمد على تبليغ من المنحرطين في سلك خدمته والراقين في
رياض نعمته وراينه في ذلك اعلا واصوب وكتب اليه رايه بالعبيد الاحباد عنى الله سيدنا جار الله بوكرة قدومها وورود دعا
وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجزل من عبا منها وسعودها فوايد فلا ابل الايام دعوتها فالاعوام الا كنها واطرة نقوم
وزايله لا يدوم ولقاها جار الله مجده منور خلصه والمرتضعين در فضله وكرمه عيدا لا يزال العبد كتقضيه ما فيها مبتهجا منه
مابهر مباسنه ويدى كل ساعة الى الابصار انوار ازواحنا سرورا فكيف بمن عبد اعين حاله بعيد الاتوصف والى
الى العبد جار الله وهو مجرد يخلد عند الصعيد بتجديد ابله فليست بعيده لا يدوم محبنا لعله عجباه يدوم لنا عيدا
ولا يقيم على ضيم ادبه الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط بر منه وذا يشج فلا يرثي له احد
البيتان من البسيط وقايلهما المتلمس بن ابيات وهي ان الهوان رحما الاهل يعرفه والحر منكره والرسله الاجد
كونوا كسامة اذ ضنك منازله اذ قيل جيش وجيش حافظ عنده شد المطية بالانساع فانجزوا عرض التنوفة حتى مسها النجد
كونوا كبكر كما قد كان اولكم ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا يعطون ما سيلوا والبحر مختدم كما كب ذي بطنه الفهد
ويعد البيتان وبعد وفي البلاد اذا ما خفت نايله منهوه عن ولاة السوء متقد والاثم الظلم والعير بفتح
العين المهملة الحمار وغلب على الوحشي وللناسب هنا الاهلي والخسف النقيصه والاذلال وتحميل الانسان ما يكره وصليس
التابه بلا عطف والرمة بضم الراء وتكسر قطعة من حبل والشج الكسر والدق والاستثناء في الاول من استثنا مفرغ وقد
اليه فعل الاقامة في الذكر وان كان مسند في الحقيقة الى العام المحذوف والشاهد فيها التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما
لكل اليه على التعيين فلانه ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين وجاد في التقسيم

قول زهير بن ابي سلمى السابق في شواهد الايجاز والاطناب وهو واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
وقد نقل ابو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال امر غدا انت منه في لبس وامس قد فات فاله عن امس
وانما الشان شان يومك ذا فباكر الشمس بابنة الشمس وقد نقل بعضهم فقال تمتع من الدنيا بساعتك التي
ظفرت بها ما لم تعقك العوائق فلا يومك الماضي عليك بعائد ولا يومك الاتي به انت واثق ومن التقسيم قول
بشار فراحوا فريق في الاسار ومثله قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه ومثله قول الصفي الحلي افني جيوش العدى غزوا فلست ترى
سوى اسير ومقتول ومنهزم وهو ماخوذ من قول عمرو بن الاهتم اشربا ما شربنا هذيل من قتيل او هارب واسير
ومنه وزعم قوم انه افضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق ايمن الله ما ندري
وزعم ابو العيناء خير تقسيم قيل قول ابن ابي ربيعة تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ولا نايها يسلي ولا انت تصبر واختار اخرون قول الحاركي فلا الكلاء يغني ولا الرقاد
ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع وبديع قول امير السلطان وصلت فلما ان ملكت حشاشتي هجرت واهجر فقد مضى
مضى فليت الذي قد كان لي منك لم يكن وليتك لا وصل لديك ولا هجر فلا عبرتي ترقى ولا فيك رقة ولا منك المال
ولا عنك لي صبر وقد الم بهذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال واني لو نظري لحوصا وفقدو عتبي قبل الفراق ولا اصبر لي
فاطيق الهوى ولا طمعا ان انا رمت اللحاق ولا امل يرجى في الرجوع ولا لكم في ود تلك الليالي كمضي يودع وعاشق
يراها على رغم النوى فاق الشبا ومن مليح التقسيم قول داود بن مسلم في ابا عن طول وفي وجهه نور وفي العرنين منه شمم
وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد
وسلمكم حرب ويقول احسن والله ما قسم حين جعل حبالكل شيء ضده والله ان هذا التقسيم احسن من تقسيمات اقليدس
ومن جيد التقسيم قول ابي تمام فما هو الا الوحي او حد مرهف تميل ظباه اخدعي كل مائل فهذا دواء الداء من كل عالم
وهذا دواء الداء من كل جاهل وذكر الجاحظ ان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من مال
عبد الله بن خازم فلينبذه وان كان في فمه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه قال فعجب الناس من حسن ما فصل وقسم
ووقف اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة او واسى من كفاف او اثر من قوت ولقد اجاد ابن حيوس في
التقسيم بقوله ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ضيرك والتقوى وكفك والندى ولفظك والمعنى
وسيفك والنصر ومن احسن قول ابن ابي ربيعة المخزومي وهيها كشيء لم يكن او كنازح عن الدار او من غيبته المقابر
وعجيب هنا قول ابي تمام في محبوبين احرقا بالنار صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار وما احسن قول
الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم

صفا ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم وقول محمد بن دراج القسطلي عطاء بلا من وحكم بلا هوى
وملك بلا كبر وعز بلا عجب وقول الاخر بنو جعفر انتم سماء رياسة مناقبكم في افقها انجم زهر طرائقكم مثلى وهديكم رضى
ومذهبكم قصد ونائلكم غمر عطاء بلا من وحكم بلا هوى وحكم بلا عجز وعز بلا كبر وبديع قول بعضهم قوس بلا وتر وسهم بلا
قذذ عين ولا حظ ونحل ولا نصل وقول بعضهم فسربل وشباح خز ومطرزين مطارف ناظر في احسن البرق كالبرق وشي بلا رقم
ورقم بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر وقول الوسقي في حلاوة المجلس الجانب البرد كاهل الشكر فاضل
بعفو بلا كد وصفو بلا قذى ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل وما اشرف قول ابن شرف لمختلف الحاجات جمع ببابه فهذا
له فن وهذا له فن فللخامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب العتبى وللخائف الامن وقول بعضهم نوحوا سلوا ونوم بينهما
الاغصان شكوى في الحمام متيم هذي تميل اذا تنسمت الصبا والورق تذكر شجوها فترنم ولابن جابر الاندلسي
تقد عطفتني عاصيها بوجه تبدى على عطفه فهذا هو البدر في افقه وهذا هو الغصن في خفقه ولابن الحاجب الجواد
ذرني ما تقلد لفظ ومعنى ولا وافاه في مثوى ثام وجعل تعال الصادات بن صلاة او صلاة او صيام ولنجم شبوح حماه
لنا ملك واحد ما اشتهى ولكنه لم يجد مثله صلاذي وهو لي المدى ومبلغ البدو ومدحه ومثله قول بعضهم محبونا
ومبلغ الجمال معتدل القامة كالغصن حسن قلبي اليه اشتهى ان يكون عندي في بيتي بعضي فيه وكلي عليه ومن التفصيل
فيه قول السري الوارق رات حالي وقد حالت وقد غال الصبي فوت فقالت اذ تشاجرنا ولم يحفظ بنا صوت اشيخ
مقلس بين وبعض فانك الفوت فلحب الا مير ولا يعقل الموت ولطيف قول بعضهم في ابيع منى جلت ملك
اربع فما انا ادري بايها هي لكرب او جهلك في عيني ام الريق في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي وقد سمع يعقوب
بن اسحق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي وقد اخذه الحاني العلوي فجعله خمسة فقال وفي خمسة مني جلت ملك خمسة
فريقك منها في طيب الوصف ووجهك في عيني ولمسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في انفي والمتلمس
اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو احد الثلاثة المقلين الذين اتفق العلماء بالشعر على انهم اشعر المقلين والمسيب
بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله وذاك اوان العرض حي ذبابه زنابيره والازرق المتلمس وكان هو وطرفة
بن العبد ينادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيء الخلق شديدا وكان قد احرق من تميم مائة رجل فلحجوه وكان يحسن
هجاه به المتلمس قوله ان الخيانة والمغالة والخنا والغدر تركه ببلدة مفسد ملك يلاعب امه وقطينها رخو المفاصل
بطنه كالمزود فاذا حللت معد وبني عامر فابرق باضل ماء بدالك وارعد وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته شاهد
التخييل فاستحيا ان يقتلهما بحضرته وبينه وبينهما ادلال المنادمة فكتب لهما صحيفتين وختمهما لئلا يعلما ما فيهما
وهو او هم ضم الكتاب في قال لهما اذهبا الى عاملي بالبحرين فقد امرته ان يصلكما بالجوائز فخرجا في طريقهما اشيخ بجدث

وياكل من ضب بيده ويتناول القمل من ثيابه فقال المتلمس ما رايت شيخا كاليوم احمق من هذا فقال الشيخ ما رايت من حمق
اخرج الاذى وادخل الدواء واقتل الاعداء ويروى اطرح خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا واحمق مني من يحمل حتفه بيمينه فاستراب
المتلمس بقوله فطلع عليهما غلام من اهل الحيرة من كتاب فقال له المتلمس اتقرا يا غلام فقال نعم ففك الصحيفة فاذا فيها اذا
اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل هذا فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ
علي وكان غلاما صغيرا فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وقال قذفت بها بالثني من جنب كافر كذلك اقني كل قط مضلل
رضيت لها لما رايت مدادها يجول به التيار في كل جدول واخذ نحو الشام فقال الق الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى
نعله القاها يعني انه يخفف للفرار والقى ما لا ينتفع وما لا بد للسفر منه فاما طرفة فانه وصل الى البحرين وقتل كامره وقصيده
وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هو رجل نبيه الذكر معروف بصحيفة الفكر وهو الذي يضرب المثل بصحيفته
ومن شعره الم تر ان المرء رهن منيته صريع العافي او سوف يرمس فلا تقبلن ضيما مخافة منية وموتن بها حرا وجلدك املس
فمن حذر الاوتار ما حز انفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس وما الناس الا ما راوا وتحدثوا وما العجز الا
ان يضاموا فيجلسوا فان تقبلوا بالود نقبل بمثله والا فانا نحن ابى وانفس ومن شعره ايضا تعيرني امي رجال ولا ارى
اخا كرم الا بان يتكرما احارث انا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما
علم الانسان الا ليعلما وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما يداه اصابت هذه حتف هذه فلم تجد الاخرى عليها
مقدما فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما اذا ما اديم القوم انهجه البلى تفرى وان كتبته وتخرما
ومما يتمثل به من شعره قوله واعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد لحفظ المال خير من ضياع وضرب في البلاد بغير
زاد واصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد وهذه الابيات من قصيدة مطلعها صبا من بعد سلوته فؤادي
واصبح للفريقة بالقياد وقد ضمنه بعضهم في الهجا فقال يحصن زاده في كل ضرس ويعمل ضرسه في كل زاد ولا يروى
من الاشعار شيئا سوى بيت لابي هذا الاياد قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد وشطر هذا البيت
رواية في البيت السابق واخذه ابن وكيع فقال مال يخلفه الفتى للشامتين من العدا خير له من قصده اخوانه سرا وفي
ويقال ان حاتم الطائي لما سمع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه حمل الناس على البخل والباخل الا كان يقول وما الجود
يفني المال قبل فنائه ولا البخل في مال الشحيح يزيد فلا تلتمس فقرا بعيش فانه لكل غد رزق يعود جديد الم تر ان المال غاد
ورائح وان الذي يعطيك غير بعيد انتهى وقد قال البلغاء في معنى الاول ان في اصلاح مالك جمال وجهك وبقاء عزك وبقاء
عرضك والسلامة دينك وطيب عيشك هنا اجلك فاصلح ان اردت حفظ الكل وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشد الوكاء
وضرب في الحث على اصلاح العز بالحزم وقيل لمن اصلح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل الدبير يغم التقتير والتبذير

بيد الكثير

بيد والكثير ولا جود مع التبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود احسن من الاعتدال عما الموجود والرزق مقسوم
علوه فمرزوق ومجدود فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها البيت لرشيد الدين الوطواط
من الخفيف الشاهد فيه الجمع مع التفريق وهو ادخال الشيئين في معنى والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه
الحبيب وقلبه في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه من جهة الضياء وادخال القلب من جهة الحرق
والاحراق وفي معناه قول بعضهم فكالنار ضوءا وكالنار حرا محيا حبيبي وحرقة بالي فذلك من ضوئه اضيا لي
وهذا لحرقة اضلالي وقريب منه قول الصفي الحلي سناه كالنور يجلو كل مظلمة والباس كالنار يفني كل مجترم
ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوجنتها
تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي وقول مروان بن ابي حفصة تشابه يوماه علينا فاشكلا فما نحن
ندري اي يوميه افضل ايوم نداه الغمر ام يوم بؤسه وما منهما الا اغر محجل وقول البحتري ولما التقينا والنقا موعد
لنا تعجب رائي الدر منا ولاقطه فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه وقول بعضهم
انظر الى قد طلعا على غصنين في نسق وفي ثوبين قد صبغا صباغ الخد والحدق لحظ الشمس في شفق وهذا
البدر في غسق وما احسن قول المرحوم محمد بن مليك في هذا النوع بالروح افدي صاحبا لم يزل محتفلا بي في تعنفي
مكفه كالماء في جوده وقلبه كالماء في صفوه وقد احسن ابن حجة هنا مع تسمية النوع بقوله كالمزن ان بدا طلام وغنى
والذم كالبرق في تفريق جمعهم حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة اولها
غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا اهل الحفيظة الا ان تجربهم وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعدما علمت ان الحياة كما لا تشتهي طبع ليس الجمال لوجه صح مارنه انف العزيز بقطع العز يجتدع
اطرح المجد عن كتفي واطلبه واترك الغيث في غمدي وانتجع والمشرفية لا زالت مشرفة دواء كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في اعطافها دفع واوحدته وما في قلبه قلق واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع قاد المقانب اقصى شربها نهل على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له ري ولا شبع وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباض جمع ربض
بفتح الباء وهو سور المدينة وخرشنة بلد بالروم وهي التي تسمى الان اماصية والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصارى
وانما لم يقل من نكحوا ومن ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا للدلالة على اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى
كانهم لم يكونوا من جنس من يعقل فيخاطبون بخطابه والشاهد فيهما الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيم او

تسيم متصلة من قصيدة تحت حكم فالاول كما هو في البيتين وهو ظ والثاني كما في البيتين الاثنين بعدهما وهما

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع

البيتان لحسان بن ثابت الانصاري رضه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد تميم على النبي وفيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب واراد المفاخرة فخطبهم وهو عطارد وشاعرهم وهو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة اولها ان الذوائب من فهر واخوانهم قد بينوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا وبعد البيتان وبعدهما لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطبعون ولا يرديهم طمع ولا يضنون عن جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع يسمون للحرب تبدو وهي كالحة اذا الزعانف من اظفارها خشعوا لا يفرحون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا جزع كانهم في الوغا والموت مكتنع اسود بيشة في ارساغها فدع خذ منهم ما اتوا عفوا وما غضبوا فلا يكن همك الامر الذي منعوا فان في حربهم فاترك عداوتهم سما يخاض عليه الصاب والسلع اكرم بقوم رسول الله قائدهم اذا تفرقت الاهواء والشيع اهدى لهم مدحتي قلب يوازره فيما احب لسان حائك صنع فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او سمعوا ولما انشد حسان هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموفى له والله لشاعره اشعر من شاعرنا ولخطيبه اخطب من خطيبنا ولاصواتهم ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين انزل الله فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا ارادوا وطلبوا والاشياع جمع شيعة بكسر الشين المعجمة وهي الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث والسجية الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الكمال المراد بها هنا مستحدثات الاخلاق الا ما هو كالغرائز فيها والشاهد فيهما القسم الثاني من الجمع مع التقسيم فانه قسم في البيت الثاني توبيخه فقال في قصة حاور بني خلف تحمد جوارهم والاعظمين دفاعا كلما دفعوا والمطعمين اذا ما شتوة ازمت فالناس نحو لما ابوابهم نزع هم خيرا وامهم ان صدقوا صدقوا او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا وقد اجاد ابن حجة في قوله هنا مع تسمية النوع

جمع الاعادي بتقسيم بفرقه فالجن للاسر والاموات للضرم

قال اذا لاح الضحاك ادعوا كيف اذا شدوا وان ابدا ان عدوا

البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل اولها افل فعالي بله اكثره مجد وذا الجد فيه نلت او لم انل جد سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طولها التثوا مرد وبعد البيت وبعده وطعن كان الطعن لا طعن عنده وضرب كان النار من حره برد اذا شئت حفت بي على كل سابق رجال كان الموت في فمها شهد اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

واكرمهم

واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد فهو في البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على العدو وثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفع فادح خطب وان الواحد يقوم مقام جماعة والشاهد فيه مجي التقسيم على وجه اخر وهو ان يذكر احوال الشي مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به فانه ذكر احوال الشايخ واضاف الى كل منهما ما يليق بها وهو الطف ومن انواع الجمع مع التقسيم قول الخالدي في وجه كل بديع تراح له منها قلوب وابصار ذو تواه النرجس الغض عيناه ووجنته بتصبيح وجني الورد خداه ومنه قول ابي فلاقس حلت في الازهار اشباه الربا فتساوت الامثال والاشكال فالاس صدغ والاقاح مبسم والورد خد والبنفسج خال وقول صاحب الاماثة الوزير العميد قدم الوزير مقدما في سبقه فكانما الدنيا جرت في طرقه فحبا الحسائر حلة ونجادها من جوده ورياضها من خلقه ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا وقد تبع ابن سكرة في جماعة التي سلكها جماعة من الادباء فمنهم من جاراه ومنهم من كنافر في ذلك قول بعضهم وكافات الشتاء تعد سبعا وما لي طاقة بلقاء سبع اذا صفر بكاف الكيس كفي صفرت بفرد بابي بجمع وقول الاخر جاء الشتاء وبما الكافات حاضرة وانما فقدها عني ابى بالي فلا نقر وقلب موجع وقلي وفاد وهاجر والقيل والقال وقول جلال الدين ياقوت الكاتب جاء الشتاء بعدة فرد له والهين مجر قاس بنفاسته لا الكاس عندي ولا كانون متقد كني ظلامي وكيسي قل ما فيه دع الكباب وخل الكيس واسفا عما لكي انقطع في باحبه ولمؤلفه في قريب منه قلت لمن صبوة بكافات شغوة من عنان معنى والهيف قابي عن كسا بعد برد الشتاء عني ومن باب جاء الشتاء قول الاعرابي جاء الشتاء وليس عندي درهم ولقد يصاب بمثل هذا المسلم وتقسم الناس الجباب وغيرها وكانني بفناء مكة محرم وقول الاخر من الاعراب جاء الشتاء ومنافق واصابنا في عيشنا ضرر وقرض بيننا هيصل العراب بها الشتاء وقول جحظة جاء الشتاء وما عندي لموروثه مما وهبت ولا عندي له خلع كانت تبددها جوهه ولعب بحر والمساكين ابصر بالبلدي ولع وقول ابي نصر بن نباتة السعدي جاء الشتاء وما عندي لعدته الا ارتعاد وتقريض باسناني ولو قضيت لما قمت تحت كنفي هيني فصيبتي هي بعض اكفاني وقول ابا طالب المامونية في طنفسة التسع وصدفة نهتزهما روعته لم يمهماته وولاء اطارا فصعبها ما سفور فاني غير بنفسها شمع وعاقل ثمرته النبا وقول ابا الفضل الميكالي ومهفف نفولب المرامنه شمايل فالورد وجنته حايل والقد غصن صايل والخل نون خفايق تنفذ عند غلايل والريق مثل صلاتي تحت اس شمايل والطرف سيف صاله الا العذار حمايل ولطيف قول منصور الفقيه بنواعم كالنبت وبنبات الارض الوان فمنه شجر الصندل والكافور والبان ومنه شجر افضل ما يحمل



فطاب وفي معناه قول رجل من عبد القيس جامل الناس اذا ما جئتهم انما الناس كامثال الشجر منهم المذموم في منظره
وهو حلو عوده حلو الثمر وترى منهم اثيثا نبته طعم مورده العود خور وقول الآخر الناس كالنبت ومنهم ما هو من خشن
اللمس وصلب لين فجملة تلفى بارضك واغد بموضع فيه الاعين وقول الآخر والناس كالناس الا ان تجربهم وللبصيرة حكم ليس
للبصر كالايك مشتبهات في منابتها وانما يقع التفضيل في الثمر ومنه قول ابي عبد الله الغواص في وصف دار يا دار سعد قد علمت ربما
بنيت حتى شبيهة قبلة للناس ولو رود وفد او لدفع ملمة او بذل مال او ادارة كاس ومما اشبه قول الوستني يا ... الذنب
ان يبنوا شادوا وان اسدوا ابدعوا وان يعدوا ايفوا ان حاربوا لم يحجموا او قاربوا لم يندموا او عاقبوا لم ينتقموا ه
ومتى استجيروا اسعفوا ومتى استطلبوا اسرعوا ومتى لم يبتدوا اضعفوا ان عاهدوا لم يخفروا او قاعدوا لم يغدروا او ملكوا
لم يعنفوا وبديع قول ابن شمس الخلافة اناس اذا عير المتلون عادة فشأنهم والحب هون وادلال وصال وهجر واصطناع ورقة
وبذل ولسان وصل وتصال فان سمح اضنوا ان عطفوا اجنوا وان عقدوا احلوا وان هجروا اصالوا وقول ابن هرمه
قوم لهم شرف الدنيا وسوددها صفوا على الناس لم يخلط به رنق ان حاربوا وضعوا او سالموا رفعوا او عاقدوا ضمنوا
او حدثوا صدقوا ومنه قول حسان بن ثابت يهجوا قوم لئام فلن تلقى لهم شبها الا التيوس على اكنافها الشعر ان سابقوا
سبقوا او غاروا انفروا او كاثروا احدا من غيرهم كثروا قوم لئام اقل الله خيرهم كانما فطهم الفقحة البقر كان ريحهم في الناس
اذ يهجوا ريح الكلاب اذا ما بلها المطر وشوها نهد واليد الاصابع آلات جيش لكم مثل الفنيق المرحل البيت في الطويل الرابعة
او الفطون رحبه الشدقين والمنحرين والوغا الحرب والسلهب الاسد وهو الفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته
على اهله ولا يركب ويجمع على فنق بضم اوله وثانيه والمرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله والشاهد فيه
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة لكمالها فيه فهنا قال النعد وفي ومعي في نفسي لابس درع الكمال
استعدادي للحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا آخر لابس درع ولئن بقيت لارحلن بغزوة
البيت لقتادة بن مسلمة الحنفي من قصيدة من الكامل اولها بكرت علي من السفاه تلومني سفها تعجز بعلها وتلوم
لما رأتني قد رزئت فوارسي وبدت بجسمي نهكة وكلوم ماكنت ولهن اصابت نكبة وهو في باسلون هيم الا فيقول
فيها وهي اسود من صبغة الوغا لبيض فوق رؤوسهم تسويم قوم اذا لبسوا الحديد كانهم في البيض والحلق الدلاص نجوم
وبعد البيت والغنائم جمع غنيمة وهي ما اخذ بالشيء بلا مشقة والشاهد فيه التجريد بدون فو سطه فانه عنى بكريم نفسه
فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل ولم اول يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا
البيت من المنسرح وقائله الاعشى من قصيدته السابقة في شواهد المسند والشاهد فيه التجريد بطريق الكناية فانه انتزع
عن الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه عن طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبته لكف كريم

وصلهم

ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم لا خيل عندك تهديها ولا مال قائله ابو الطيب المتنبي وهو اول قصيدة من
البسيط يمدح بها فاتكا وقد حصل له منه هدية الف دينار وكان مقيما بمصر وتمامه فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
وبعده واجز الامير الذي نعماه فاجية بغير قول ونعمى الناس اقوال فربما جزت الاحسان موليه خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال وما شكرت لان المال فرحني سيان عندي اكثار واقلال
لكن رأيت قبيحا ان يجاد لنا وانا بقضاء الحق بخال وهي طويلة واراد بالحال الغنى والشاهد فيه التجريد بخطاب
الانسان نفسه فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومنه قول الاعشى ودع هريرة
ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل ومن امثلة التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي متى تلق
الحرب تلق بني سعد وعبادا بقوم الداعي عينا فتجن ان امدك لو تموت ولم ترضع امير المؤمنينا ومنه قول ذي
الرمة وليل كانما الروضة بجنبه باربع والشخص في العين واحد احم علافي وابيض صارم واعيس مهري واروع ماجد
اراد بالاحم العلافي الرحل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاعة تنسب اليه الرحال لانه اول من عملها واراد بالاروع
الماجد نفسه وهو تجريد بليغ لان قوله جبته باربعة ثم عد منها الاروع الماجد مشعر بانه شخص آخر وهو معنى التجريد
ومنه قول الشاعر اوبات بنو مروان ظلما دماءنا وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل وقول المعري صاحبت بحرها فيك
في البدن والليث افتك في المغار الى النمر وقول الشاعر وبطلته ادماهن الصلا تحار الصبا العيد في لقائها اعانق غصن
البان من لين قدها وفي قول ابن جابر الاندلسي جزيل الندى في واد غلت يجلت عنهم في كل نادي يلاقيك منه
اذا جئته كثير الرماد طويل النجاد فصاهلا ابن ثور ونجدا وراكا فلم ينفع بها فعل البيت لامرئ القيس
من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت فعن لنا سرب كان نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل
فادبرن كالجزع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول فالحقنا بالهاديات ودونه جواهرها في صرة لم تزيل وبعده البيت
وبعده فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل والمعنى في البيت انه يصف فرسه بانه لا يعرق وان كثر العدو منه و
العداء بالكسر والمد الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى
منها ومعنى دراكا متتابعا ولم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح والمراد لم يعرق فيغسل والشاهد فيه المبالغة ويسمى التبليغ وهو
ادعاء ممكن عقلا وعادة فانه ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال في قصيدة وعادت منه بين ثور ونعجة وكان عداء الوحش مني على بال
وقال في اخرى فاقصد نعجة واعرض ثورها كفعل الهجان يلتحي لعصيض دراكا ثلاثا واثنتين واربعا وعادى اخرى في

في قناة رفيض وقال من اخرى فاد ذلك لم يعرف سنا لحظ عذاره بمركجذ دوخ الوليد المنقب الا ان قال بعد ابيات
فقاد جرعى جحار وخاضب ونحس وثور الطخية فرهب وقال في اخرى فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا عداء ولم ينضح
بماء فيعرق وقد الم المتنبي بهذا المعنى فقال في وصف جواد واصرع اي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب ونظر اليه
صاحب بيت المتنبي قوله ايضا وضيل اذا مرت بوحش وروضة ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي وقد الم به ابو طاهر الاودستاني
بقوله من قصيدة طمر الى ان يونع العشب الطوى ولم يقبل الاضياف في الحي مرجلا ومنه قول امرئ القيس اذا ما ركبنا قال
ولدان بيتنا تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز
في وصف البازي قد وثق القوم له بما طلب فهو اذا راى غفلة رزق رجع الى المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن ابي الاصبع
ابلغ شيء سمعته في هذا الباب المبالغة قول شاعر الحماسة رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد ولو كان
ما يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قول ابي نواس لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا
ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فالم خده فصار مكان الوهم من نظري اثر وصافحه كفي فالم كفه فمن صفح كفي في انامله عقر
ومر بفكري خاطرا فجرحته ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر ثم ان الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا ينبغي ان لا ينكح الا بالوهم
ايضا ومن عجيب المبالغة قول السلامي في عضد الدولة اليك طوى عرض البسيط عاجل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقوله ايضا اجل بها وقد ضيفي وشيعي وشاعري قاصدي باني حمداني امنت الانام فمن ادعوا وحصرت الدنيا فاين
اتوي بعضا او تاتي ومثله قول المتنبي هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق وقول الارجاني
يا سائلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار كم من شيء لطافته ومحاسنه علقن منه على اذان سمار
لقيته فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار وقول ابي محمد الخوارزمي ايا سائلي عن كنه عليه انه الاعطى
ما لم يعط النقائي فمن يوم في منزل فكانما دلني كل انسان وكل مكان ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف
الدولة من قصيدة قد جدت بالهوى حتى ضجرت بها وكدت من ضجري اثني على البخل ان كنت ترغب في بذل النوال لنا فاخلق
لنا رغبة او لا فلا تنل لم يبق جودك لي شيئا امله تركتني اصحب الدنيا بلا امل وابلغ منه قول ابي الفرج الببغاء في معد
الدولة ابن سيف الدولة لا تستعينن في الورى طلب البرق ولا دروحوه وسل جادا الان لم يبق نائله ما لا ولم يبق الكرى
املي وحسن رايك في ما لم يبق لي رجا ومن محاسن المبالغة قول اللبانة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صابغا للملك
ابكى القلوب على اجرى الدموع دما خطب وجودك فيه اشبه العدما وما لكونك في دكان قارعة من بعد ما كنت في قصر حكى ارما
صرفت الى الصوائغ اغلة لم تدر الا الندى والسيف والقلما يدا عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما

يا صابغا كانت العليا تصاغ له سلبا وكان عليه الحلي منتظما للنفخ في الصور هولا ما حكاه سوى يوم ابنك فيه ينفخ الفما
ووقف اذ نظر عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذا الفما لحق العلا كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم علما ومما ابلغ
قول السلامي في جيش صحون الفاكهة وامضي في خزانة الفحام ولو لفرضها في قصيدة مع ملبسة كفه معدها اصحاب
الفي واني مسعفا وان لحت عينه خاطها عذابا بها قبل ان يطرفها ومن المبالغة في المحبوب قول ابن حجاج فنا مكالمها ملكي
فوق عيني مشاهدها وتعشق من راها تكاد تغيب للمحبوب عبدا وتحدث للمقلي العينين باها وهو من قول جحظة البرمكي
لوضيها الاعمى لابصر او تغيب لا تعظ وتقاصر الخالدي واعاد الى الغاية في قوله من قصيدة كانما ثناياها ومبسمها
ابدى الغمام رقيق البرق والبرد ومن بديع قول السلامي تبسمت والخيل العتاق عوابس وافنيتها والحرب فيها نتاج فما
وطئت الاعاصي بيد ولا عرفت الا براس متوج وقد اغرب الواو الدمشقي بقوله متى ارعى رياض الحسن منه وعيني قد
نفتها عذبي ولو نصبت يدي بازاء القتل واما لي يوسف بصبر اجمل لجبط قد قميصه لم يفعل ومثله قول كشاجم
يا من يؤمل جعفرا من بين اهل زمانه لو ان في استك عرقها لا ستقلته بلسانه وقول عبد ان هذا الفتى يصون
رغيفا ما اليه لناظر من سبيل هو في سفرتين من ادم الطائفي في سلتين في منديل خفية كل سلة بجديد ويكي
قد دون من صلبه قبل في جراب في جوف تابوت موسى والمفاتيح عند اسرافيل وقول بعضهم فتى لو اوصل الحمام حولا
وحول العدا اصوال كبيره والبحر الغمر ومعدا له ويكف حشوها قطن الجزية ولو قدما الجحيم عليه حتى تعير
عظامه مثل الذريرة لما عرفت انامله لبخل تعثر عنه معاشر العشيرة ومنه قول بعضهم وعبقلك في الحجاب عليه قفل
وحراس وابواب منيعة ووالى ببيته يوما رغيفا فقال لضيفه هلا وديعة ومنه قول عبد الله الاصبهاني وعينك
في الامن يا سبك يحل بمحل حمام الحرم فلله درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم وقول ابن الرومي فتى عاض
ونائله انفق عن والدي ولده وفيه سيتهون نساله مكان روح الحبار من جسده ومن المبالغة الحسنة قول الشريف
ما سنح لمن اخفى حر الهجير اذا لك حسب الصوالح النار صبا فينتحي شعر اتقى الحر وظلمه انعد انقبا ومنه قول
الاخر ورب انف لصاحبه لنا محذو اللبو معلوم ليس من الفرش لدهاصبه كانه دعوة مظلوم وقول اللحم يحيي
شبهت انفك كوكوه بعينها والفرق بينهما مع للعضد ان الملاحة اصبحا في قلعة ورايت انفك قلعة في ملحد
وقول الكصاني يا حوا منجز قد ابصرت منبني العجايب كلها حاولت مثل ابن فضل النحز ما غم نكهته امرؤ متعطرا
الا وعاد مخاطبه مناظرا وفيه ايضا منطق بن نفر اسمعطار جيفته في العالمين لنتن فيه الفاسد فوان اهل الارض
كلهم فسوا مصطلحين عمل اتفاق واحد ومثله قول ابن رشيق الكوفي الكاتب ولي صاحب اقصى البرية طولها فتمكني

اذا ما تنفسا تخللت الانفاس منه الا اسنة فما حديدي تنفس لم فنا وقول ابن وده الشاعر في صبيان صدور
الكعب فانحنى لنيل عزيز ومثل عزيز لو رمقت عينه الثريا اخرجها في بنات نعش وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله
اما والحب ما خلونا ولا طرفة عين الا علينا رقيب ما اجتمعنا بحبيب الا يمكن الدهر الى اقول انت الحبيب بل خلونا
بقلب ما قلت لنا انت الخ ولاني فقدت كيم الطبيب ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن
طباطبا العلوي او غيره فانتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي
ايضا اعني ابا طالب وكان جاهليا فكان ابن المعتز اشار بحذقه الا ميراث الخلافة وقد اخذه ابن المعتز من قول مروان
بن ابي حفصة وكان شديد العداوة لال ابي طالب حين قال مخاطبا لهم وعلى الطريق لمعشر ما دانهم معظم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لكم به ودعوا وراثة كل اسد سيام لا يكون وليس ذاك بكاين لبني البنات وراثة الاعمام وهو احد
من صوب لثام بن العباس بن عبد المطلب قال عبد المطلب فالمطلب من صوب النبي صلعم الى الحسين عم فقال اما مولاك
محمد بني العباس حقا بنتم فاكنت في الدعوى كريم العواقب متى كان اولاد البنات كوارث يحوز وبدى والداة للناس
ومنه قول طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين الكان [illegible] هناك وجدنا فينا بها فيه
لوقت خصام كانما التراث لحدنا مونة [illegible] بالقربى حال اسلام حتى البنات فريضة معروفة والعم اولى في التمام
ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا البيت من الوافر وهو لعمرو بن الايهم التغلبي والشاهد في الثاني
وهو ادعا ممكن عقلا ممتنع عادة فانه ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب وهو يرسل الكرامة والعطايا الخ وهذا ممكن
عقلا ممتنع عادة ومن امثلته قول امرئ القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عالي فان اذرعات
من الشام ويثرب مدينة النبي صلعم ورؤية النار على بعد هذه المسافة يمتنع عقلا ويمتنع عادة ومن محاسن ما استشهد
به على نوع الاغراق قول القائل ولو ان ما بي من جوى وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر يريد انه لو كان ما به من الحب بجمل النحل
حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة لذلك لكنه ممتنع عادة وقد تفنن الشعراء في المبالغة
في النحول لعن ذلك قول المتنبي روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقد اخذ في قول الاخر بري صنى لم يدع مني سوى نحي لو لم امسها انا للناس لم ارى لوانا
ذكاء اطلعها اخريت فيها [illegible] البلاد وما الطف قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض [illegible] هذا المعنى
كاني هلال الشك لولا انني خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي ومنه قول [illegible] القاضي اذابه الحب حتى لو تمد بالوهم خلق
لاعيانهم توهمه لوجه الاين ولو عاف تحركه لم يدره بعيدا وان حني يحاذه ومنه قول بعضهم قد سقمتم ايدي حتى بعيد فاطلبوا
الشخص حيث كان الانين قول ابن حجة الحموي وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى وها انا اليوم في الاوهام تخييل وما احسن قول

بنا

بناء سلبت عظامي لحمها وتركتها عوارى في اجلادها تتكسر واخليت منها مخها فتركتها انابيب في اجوافها الريح تصفر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري ضنى جسدي لكنني اتستر وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها نفسي تذوب وتقطر
ومثل البيت الاخير قول ديك الجن ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن هي نفسي تذيبها انفاسي وقول ابن دريد
لا تحسبي دمعي تحدر انما روحي جرت في دمعي المتحدر ومن الاغراق قول ابي القاسم بن هاني لبس الصباح به فصباحها مسفرا
وسقت غمايمه السحاب سحابا وقول المتنبي وقفنا بان نعطي فلو لم تجد لنا حنانا لقد اعطين من قوة الوجد ولم افق على [illegible] احمد
ابن الايهم التغلبي قايل البيت واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق البيت لابي نواس من قصيدة من
الكامل يمدح بها الرشيد اولها خلق الزمان وشرتي لم تخلق ورميت في غرض الزمان بافوق فتقع السهام وراءه وكانما
اثر الحوادث البيه ليحق وارى قوى [illegible] فاذا بطشت بها خط المرفق ولقد غدوت بذي [illegible] ان مصلم
صلب الجناجل في الوضين محبق [illegible] للحس كفه على الوقيعة واستلاب الاخرق واستمر في وصف البازي الى ان قال
هذا امير المؤمنين انا شتي والنفس بين [illegible] وبحنق نفسي فداوك يوم دابق منهما لولا عواطف حلمه لم اطلق حرمت منى
بحر عليك محللا وجمعت من شتى الى متفرق فاقذف برحلك في جناب خليفة سباق غايات بها لم يلحق الى ان قال
اذ طفت عليك [illegible] فنما [illegible] لقد اتقيت الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
وبعد البيت بعده فيضاع عنه الشعر ان نطقتها نطقت وان كست بها لم تنطق والشاهد في البيت الغلو وهو ادعاء ما
لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف التي لم تخلق تخافه وقيل ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال له اما استحييت من الله
بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك ما زلت في غمرات الموت مطرحا
يضيق عني وسيع الراي من حيلي فلم تزل دايبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي فقال العتابي قد علم
الله وعلمت ان هذا ليس من قولي ولكنك اعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل ابو نواس معنى البيت بالفاظ في قصيدة اخرى
حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان ومن الغلو قول البحتري ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر ومن هنا اخذ المتنبي قوله لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محييه اليك الاغصان الا ان بيت
البحتري احسن وامكن هذه احد البادرات [illegible] فالكتبة [illegible] المستعين فقصد المنبر فقال لسنا [illegible] الا حسن
قال مثل قول البحتري في المتوكل ولو ان مشتاقا البيت فرجعت الدواوين والكتبة وقلت قد علت مثل احسن مما قال البحتري
فقال الصاير فانشد ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه
اعطافه ومناكبه فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرتك به فرجعت فبعث الي بسبعة الاف دينار وقال [illegible] للحوادث
بعدي ولك مع الجراية والكفاية ما دمت حيا ومنه قول ابي نواس في وصف الخمر لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار

خاتم

وقول الآخر صنعت بما بيت القلوب بطالها باهر بكر هد وان لم تعلم وقول النهار الواسطي وقيل مضر الحاتب قد كان لي فيما مضى
واليوم لو شئت تنطقت به ودنت حتى صرت لو زجني في مقلة النائم لم ينتبه وقول كشاجم وما زال يبري جسدي الهجر صبا
وتقصيه حتى لطفت عن النقص وقد ذبت حتى صرت ان انا جئتها امنت عليها ان يرى اهلها شخصي وقول المظفر بن كيغلغ
عملت له من صنعته فعله انتفه ان لم تكن ترده ذاب فلو قلبته عينه كفك في الفرش لم تجده وقول ابن دانيال محب غدا جسمه ناحلا
يكاد لفرط الضنا ان يذوبا ودق فلو حركته الصبا اصارته هيما وعادت قضيبا ومن الغلو قول الفرنقي في مديح المظفر بن
لو لم ضاه الارزاق جاء بي النيل لما ما كثر خير من جاء المدائح ولو ضافه الرجال بليلة قري رحل عنا جنازة بالعساكر نعلا باحوج
وما صح كلم لا يشبعهم يوما غداء الغدائر وقال بعض اهل الادب هذا طعام المخنق قدر القابل يوات قدرى موضعا فو ضعفها
بواسير من بين ميت واجوج جعلت لما غصت الرحام وضجت وعولا اناة قد بها لم تدع تقبل كان الليل يسحر فرحها ترى
تقبل عنها طائفا لم يقطع وهذه الابيات المتقدمة ومن الغلو قول ابن دريد في الخواضع الى ارى ابقيت من صبة يا متعب
الصب ولم تبق صبابة لو انها قطرة تجود في عينك لم تقطر وقول بعضهم ولو شئت في طي الكتاب دنيكم ولم تلد
وابلغ منه في الغلو قول ابي عثمان الخالدي نفسي حبيبا ان صبرت بثيبة واودعني الارزاء سار وودعا والحلني بالهجر حتى لو انني
قذى بين جفني ارمد ما توجعا ومثله قول ذوي ابا الفضل عبيد فلو ان ما ابقيت من جسمي قذى في العين لم يمنع من الاغفا
وزاد المتنبي بقوله اراك ظننت السلك جسمي فعقته عليك بدر لقاء الترائب ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غير
من خط كاتب ومن الغلو المفرط قول بعضهم غرام ووجد واشتياق ولوعة وما ذاق انسان من الحب ما ذقت نحلت فلو علقت
في رجل ذرة لطارت ولم تشعر باني علقت ولو عمت في جفن الذباب معرضا من السقم لم تشعر باني قد عمت ولو نفس من انفاقد
اصابني من الشوق اوهم ان اغاسها ذنب وهذه الابيات ضرب بسا حبيب عكره حدث الشيخ المقري الصوفي الواعظ ابو
عبد الله بن الحنان قال كنت مع جماعة من اهل تصوف باصبهان في رباط هناك واجتمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء تلك
بعد مضي جزء من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب الباب ضارب فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا طويل القامة عظيم الهامة على
راسه كوزينة وعليه فرجية وبيده ابريق وعكاز فقال له ما حاجتك فقال سماع اجتمع فيه الاصحاب فقال تفضل فدخل وجلس
القائل يقول خليلي والله ما القلب سالم وان ظهرت مني شمائل صاحي فيا فانه الجزع لولا زنه الحادي لما انفلقت وادام
ولا سالت عنوان الاهرار ولا شربت ماوه بامهله الصادي كورعي حديثهم يا حادي خدنهم بطى فرادي كودعا صديتهم
فلوما لان الحديد لغربة الحداد فنزع فرجيته وبقي الشيخ عريانا وقال قل فقال الابيات سابقة قال الشيخ ابو عبد الله
بن الحنان فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وضرب وصرخ ولما اصبح الصباح وطلع النهار غسلناه وجهزناه
الى مقبرته وتركناه في عظيم دينه وغطينه ذلك ما حكاه بعض اهل دمشق قال قال شيخ من الفقراء اذ احب اليوم ان نجتمع

واغنى لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم سالي بالنجوم السماء طالعة القمر عن صدمي كيف بلي في قلبك بالهوى ابدا بعيشك ما انت صانعه
من الجهل بهذا الى العمر ثم شهق ومات رحمه الله ومثل ذلك ما رواه ابن القماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يذكر في مجلس
درسه بجامع ابن طولون انه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغني بابيات ابن الخياط خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد
كان رياها يطير بلبه واياكما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه اغار اذا آنست في الحي انة حذارا وخوفا ان تكون
لحبه ومن الركب مطوي الضلوع على جلى متى يدعه داعي الغرام يلبه قال فقال الفقير لبيك ووقع راسه فاذا هو ميت رحمه
ونفعنا به ولنرجع لذكر الغلو ومراتبه تتفاوت لانه يؤول بقائلها الى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد في المقصورة هو
مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا قيل ان الاجل ادعاه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف ويرعى
الذباب ان يقع عليه ومنه قوله ايضا ولو حمي المقدار عنه مهجة لرامها او يستبيح ما حمى تغدو المنايا طائعات امره
ترضى الذي يرضى وتأبى ما ابى ومنه قول ابي الطيب المتنبي كاني دحوت الارض من خبرتي بها وكان بنى الاسكندر السد
من عزمي وقوله ايضا لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا او كان صادف راس عازر سيفه
في يوم معركة لاعيا عيسى او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى وقوله يترشف من فمي رشفات
هن فيه احلى من التوحيد وقال بعض من اعتذر للمتنبي ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعض اصلح البيت فقال
هن فيه حلاوة التوحيد ويشبه قول ذي المغربي قد علق المجد بامراسه بنتل
الوزير باقلامه فسيف العزمي باسمه ادرع لا ينحط تميمة والسيف صلول على راسه ومن الغلو القبيح قول عضد
الدولة بن بويه ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في السحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة ابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر يروى انه
لم يفلح بعد هذا القول واخذته علة الصرع وحضرته حضرة الموت فكان لا ينطق الا بقول بقم ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
وللمتأخرين في هذا النوع كثير دون كابي نواس وابن هانئ الاندلسي والمتنبي وابي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن النبيه
ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكره لذلك انسب عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا البيت لابي الطيب
المتنبي من قصيدة في الكلام المليح بها ابن عمار اولها الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا ليت الحبيب
الهاجري هجر الكرى من غير جرم وواصلي صلة الضنا بنا فلو جاد تقسم بيننا لم ندر بها الا انتمام المنتعمين تكونا وتوقدت
انفاسنا حتى لقد اشفقت تحترق العواذل بيننا الى ان قال طربت مراكبنا فخلنا انها لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تلهم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا فعجلة البيت ونحوه والامر ان في العلو صوافق
في موقف بين المنية والمنى فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ورايت حتى ما رايت من السنا وهو طويلة والسنابك جمع سنبك

اوله وقاالله وهو ظرف الحافر والعثير بكسر اوله التراب والعجاج والنقع محركة سير مسقط الابل والدابة والشاهد فيه الغلو
المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما متكاثفا
بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال
القيرواني نبت الارض فوقهم سما وقد جرى تحتهم عرق بحارا فليس تزال الحاظ الدراري وانت حيث تلتفت عنها اعيانا
ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني مدت سنابكه عليك سرادقا نسجت حضار برمح القسطال فحوت ما ان بيين من الوغى
الا هلال نجوم حصن وهلال ليل من القرات لنسراجه ونجوم هندية دعوالي وقول الببغاء كالليل الا ان ثوب ظلامه
من غيره ونجومه من لام وقول السري الرفاء في مرابطات الردى كانه عند اصطفاف الطعن اي صطاف فاذا السنابك اثارت
ليلا به بعث صباحها لها سنا الاسياف وقول البحتري في بهارج السيوف صحى تحت ليل من مثار الصعيد وقد
طرف من ذلك في شواهد التشبيه يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني البيت للقاضي الارجاني
من الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك اعطفا الاجفان بيض من ام بيض احفا وانك لا تبقي على الدهر العانى
صوارم منها يقتلن في الهوى ومن دونها بيض صوارم فرسان مررن بنعمان فما لبثت اهدا الى الحول نشر الليل ضربطي نعمان
سواد ما حضر الملا سواتر كما ماس في الاوراق اعطان اغصان وقد طلعت ورد الخدود بواظرا وهو دونها شوك القنا في ايمان
وقفت بها صحبي اناشد معشري وانشد اشعاري وانشد احبائي الى ان قال ولما توسمت المنازل شاقني تذاكر
ايام عهدت واخوان مضت وقضوا على فضلنا ناسفا فقابلت من ذكرانا ناسي وازمان نادبني ذكر الاحبة طارقا
وللبين في الافاق وقف صيران واوقفني والشوق مضاجعي سنا بارق سري يهيج احزاني ثلاثة اجفان فني طي واحد
عزار وخالي من عرارها الثاني وبعد البيت وبعده نظرت اما البرق الخفي كانه حديث مضاع بين سر وعلان وبات
لدي وقد طلب الدجى كلو الليالي طرفه غير وسنان وهي طويلة والشاهد في البيت اوضال فلي على الغلو بغير ال التصحيح
مع ما تضمن نوعا حسنا من التخييل فانه يقول يوقع في خيال ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان
عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها والتقائها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه
تخييل حسن ولفظ يخيل مما قربه الى الصحة ومن القبول في الغلو قول ابي العلاء المعري تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوب
النبال ... وفي قوله تكاد وحده بيان فيه ... يذيب الرعب منه كل
عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وفي معناه قول المتنبي يكاد يجري من القميص لنعمته لولا القميص يمسكه وقوله ايضا يصف
فرسا يكاد ان يخرج من اهابه اذا ندلى ملوم ومن قول ابي النبيه لولا المنطق والسوار معا والحجل والدملج
في العضد لزايلتني كلها ناصية لكن حصلن لها على عمد وقد اخذ ابن النبيه فقال لها معصم لولا السوار يصده

اذا صرت

اذا صرت كلها الجرى نهرا وشله قول بعضهم لها من الليل البهيم طرة على جبين واضح طارة ومعصم يكاد يجري رقة وانما
يمسكه سواره ولفخر الدين ابن عبد الرزاق في معناه قالت لقد صرت كطيف الخيال كيف طري فعل الدما بالرجال وسدت
ساها المقل تقول هل بك الدمع الضال دفقد الجسم فلولا الذي يمسكه من قسوة القلب زال ومما الطف قول النور الدين
الحلاوي يصف كاسا مزابيات رق فلولا الاكف يمسكه سال مع الحرحبين تو شفه وشفه قول ابن حمديس في وصف فرس
يجلي قلع البرق في اثاره عن كثرة الكوكب غير مصيق ويكاد يخرج سرعة من ظله لوكان يرغب في فراق رفيق وشله قول التهامي
الدولة ابن عبدان ابن الحواز مس بها الثرى فكانه في حيرة يتعلق وكان اربعة تواهن طرفه فتكاد تسبقه اليها من
وقول الاخرس كم سابح اعددته فوجدته عند الكريهة وهو نسر طاير لم يوم قط طرفه في غاية الا وسابقه اليها الحافر
وقول الطاهر الجزري وادهم كالليل البهيم مطهم فقد عزمن يعلو به صاحة غرة يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى
تراهن رجلاه مواقع طرفه وقول جمال الدين الصفي وادهم اللون فاق البرق وانطلق فغادر الريح حتى غيبت اثره واضع حبل
حين انتهيت به وواضع يده انى رمى بصره سهم تراه يحاكي السهم منطلقا وسالم عرضه مستوفيا صيره يعض الحشى في البيد
فان سعر ويثنيني وادعالم يبيت غيره وقد ابدع ابو القاسم ابن هاني فقال مرت بسرعته سبقها الا انها علقت بايدي الوحدان عيوق
واجل علم البرق بها انها مرت بجانحيه وهي ظنون ومثله قول ابن نباتة السعدي لا تعلق الالحاظ من اعطافه الا اذا كفكفت
من غلوائه وما ابلغ قول ابن الخطيب في تدمي مع التوديد المرتجز يعتد بها ملك تيم لو رام بها النسر سبقا او عارضها
بالبرق كبا اوا ورد عين الشمس سقا وابدع امراهن يقود كان علا الى غاد خالا امتنت يحاظ طرة السماء محلق
هكذا فيل والوامرة ويوانه بازيد لطير ولهاد معوية بن مرداس بقوله يكاد في شاوه لولا اسكنه لو طارد وحا قرص سرعة طارا
ومثله لبعض الاعراب فلو طارد وحاز فيها لطاردت لكنه لم يطر وما ابدع قول ابن المعتز فكانه صوج يذوب اذا اطلقته
فاذا طلبت جمد وهو ماخوذ من قول العكوك مطرد يرتج في اقطاره كالماء جالت فيه ريح فاضطرب وما ابدع قول ابي العلا
المعري ولما لم يسابقهن شي من الحيوان سابقن الظلالا وللمويد الدين الطغرائي سبقت صواهلها النواظر فاستوى سبق الى
غاياتها وسنون لولا تراى الفاتنين لاقسم الراؤون ان حركها تسكين وتكاد تشبهها البروق لو انها لم تعتقلها اعين وظنون
وبالغ ابن حجاج في مثله فرس له فقال قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما اخواها انت تجري مثلنا قالة ان نشت اضحكتها
منكما هذا رغلا الطرف فقد الملاذي سبقا فرانقا وبديع قول الصلاح الصفدي يا صم من اشقر قصرت عنه بروق
بروق الجو في الركض لا تستطيع الشمس من جريه في سبيه ظلا على الارض ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي ابن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم والقاضي الارجاني
هو احمد بن علي ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الراء والجيم المفتوحة وهو كورة الاهواز من بلاد خوزستان واكثر

الناس يقولون بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره كثيرا وكان القاضي المذكور واحد افاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف المعاني
غواصا الى المعاني اذا ظفر بالمعنى البديع فيرى لمن بعده فضله قال ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر كان النوري صاحب الالفاظ
وكان الابيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي ابو بكر قد جمعها اعني اللفظ والمعنى قال ابن الخشاب في الامر كما قال وان هو
نصدق هذا الحكم اذا تاملت وكان في عنفوان شبابه قد ولي بيت النظامية باصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خراسان
تارة وتارة بعسكر مكرم ومن شعره ومن النوائب انني في مثل هذا الشغل نائب ومن العجائب ان لي صبرا على هذي
العجائب وكان فقيها شاعرا ولذلك قال انا افقر الشعراء غير مدافع في العصر بل اشعر الفقهاء شعر اذا ما قلت ومن الود
بالطبع لا بتكلف الالقاء كالصوت في قلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصداء وقد مدح الاوحد نفرد من قصيدة مدح بها الامام
المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب ومن لي وقد ساورته في خياله حبا لما لم يكن ادا احم فدلس جنح طرقت محله واوهمت
الغوانه حالم وتبنا ودونه بنو رينا الناس ليلة انا ساهر في جفنه وهو نائم وله قصيدة يصف فيها الشمع وقد احسن كل الاحسان
واستغرق سائر صفات ولم يكد يخلي لمن بعده فضلة ولنذكر طرفا منها نمت باسرار ليل كان يخفيها واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن الا ترقيه فاعجب تراقيها سفيهة لم يزل طول اللسان لها في الحي يجني عليها ضرب هاديها غريقة في دموع
وهي تحرقها انفاسها بدوام من تلظيها تنفست نفس المهجور اذ ذكرت عهد الخليط فبات الوجد يبكيها يخشى عليها
الردى مهما الم بها نسيم ريح اذا وافى يحييها بدت كنجم هوى في اثر عفريت في الارض فاشتعلت منه نواصيها كانها غرة
قد سال شادخها في وجه دهماء يزهاها تجليها او غرة للشمس قد حاسنت فكلما حجبت قامت تحاكيها وصيفة لنبات الليل هازمة
عساكر الليل ان حلت بواديها ما طبنت قط في ارض نخيمة الا واقمر للابصار داجيها لها غرائب تبدو من محاسنها
اذا تفكرت يوما في معانيها فالوجنة الورد الا في تناولها والقامة الغصن الا في تثنيها قد اثمرت وردة حمراء طالعة
تجني على الكف ان اهويت تجنيها ورد تشاك به الايدي اذا قطفت وما على غصنها شوك يوقيها صفر غلائلها حمر عمائمها
سود ذوائبها بيض لياليها وضيعة لحشاها قاضيا وطرا ان انت لم تكسها تاجا يحليها صفرا هندية في اللون ان نعتت
والقد واللين ان اثمرت تثنيها فالهند تقتل بالنيران انفسها وعندها ان ذاك القتل يحييها ما ان تزعزعها الا تنفس قاتلة
تقص لمتها طورا وتقتلها شيئا شغفنا ولا نكير عذابها لون الشحبة الا حين تبليها تبلها في سواد الليل مسعدة
او الهموم دعت ليلي مواليها لولا اختلاف طباعينا لواحدة وللطباع اختلاف في مبانيها بانها في سواد القلب مظهرة
تلك التي في سواد القلب تخفيها وبيننا عبرات ان هم نظروا غيضها خوف واش وهي تجريها ما عاندتها الليالي في مطالبها
ولا عدتها العوادي في مباغيها ولا رمتها بعيد في مراصدها كما رمتني وفي بعض اعاديها ولا نكابد حسادا الكابدها
ولا تداجي في دهر اواصيها ومما ذكر الشمع فاحسن قول الصنوبري فيها مجدوله تجلى لنا في قدها الاسل

كانها لم

كانها علم الفتى والنار فيها كالاجل ومنه قول ابن شبل وساعد تثنى على الظل مشرقا هيفا جاوزها السقم والارق
الفضلة وفيها النار نفسها لعينا وكلانا فيه يحترق وهو من قول العباس بن الاحنف احرم منكم بما اقول وقد
نال به العاشقون من عشقوا حتى كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق ومن شعر الارجاني قوله يقول للبدر في
الظلماء طلعته باي وجه اذا اقبلت تلقاني وجه الهلال مرآة اطالعها والبدر وجهك ضياء لا فيه فاني لو انصف يومي
ابكاني واضحككم وفوق ناصيتي ادعاه وبرهاني كل راى نفسه في عين صاحبه فالحسن اضحككم والحزن ابكاني منه
تمتعتما بالمقلتين بنظرة واودعتما قلبي اشد المواود اعيناي كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد منه
اقرب بوابك داني عبرت اسكن فالحق لا يخفى على اثنين للمرء ثوب مزبد وجهد ويرى قفاه بجمع مرايين منه شاور سواك اذا نابتك
نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ولا ترى نفسها الا بمرآت وبالجملة فمحاسنه كثيرة
ولطائفه غزيرة وشعره كثيرة والذي جمع منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل يوم ثمانية ابيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة
ستين واربع مائة ووفاته في ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة اسكن بالاجمل الى عزمت على الشرب فقال داعي العجب
ه البيتين المسن ولا امرف فابلم والشاهد فيه اضواء الغلو من الحذق والخلاعة وهو كذلك ومنه قول ابي نواس فلا شربناها وحب دبيبها
الى موضع الاسرار قلت لها قفي مخافة ان يسطو على شعاعها فيطلع ندماني على سري الخفي ومنه قول ابن النبيه البصري فديتك لو علمت
بعض ما بي لما جرعتني الا صرفا تحسبك ان كوما في حيرتي امر ببابه فاكاد اسقط وقوله ايضا قراءة عمه كوم
فاسكرني شيئا وقول ابي الحسن احمد بن الموصل وقائلة لي ما لك الدهر طافحا وانت صحيح لا تليق بك السكر فقلت لها فكر بليحر
مرة فاسكرني فالسكر نوم والفكر ومنه قول السراج الوراق ومرة خرجت لها عربت كني ابليس جامرة ترى الندامى حولها صرعى
وما ذاقوا الا قطرة وقوله ايضا اخف من قنفذ ومن صك جحظ عظام تكون في السمك ويلتقي صنعة واسفله
يصلح طوفا للدورة الفلك وهو ينظر الى قول ابن الرومي لو سحرت وقت لعشاها الاخرة ادوح فيه كالقناة العايرة كان ابي يقطر في الدن
وهو على اساءة ادب يخطئ المعنى وظريف قول ابن سناء الملك ان قلت من اضنه شامتا فانا وقصدي ما اضننه بطلا اي صادعها
في اسنته كانه المغزل في الوزنه وقول ابن حجاج في لي حزم اذا كلبت السيوف في صقل المرهف الصادم وواحد لو صفعت حاتما
نعل الجود فقاهات وقول الغزي البغدادي وصديق جاء بالى ما ذا البديل قلت عندي بحر حوله اجام نيك
حافظ بالوله فصل نهيت وليس في مطالب الى كنت قد بلغت علينا ما بلغت الى الخوف والكرب
ولكني كنت من الجانب من الاقرض جد مستزيد ومذهب ملوك زاجوانا نعمهم احكم في الولهم وقرب
كعملك قوم ارات اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم للذنب الابيات للنابغة من قصيدة السابقة في اعراض الفن
الاول وقبلها اتاني وعيد والنابغة بيننا سحابة والغايط النصوب فبتكان العايدات فرشني هراسه يعلي

فراشي ويقشب والوسبة التهد والمستراد موضع يا تعد فيه لطلب الرزق ومنتجع من اراد الكلا ومعنى اقرب يعلو
احكا في اموالهم معرباضهم رفيع المنزل عندهم والشاهد فيها المذهب الكلامي وهو ايراد حجة المطلوب على طريقة اهل الكلام
وهو ان يكون بعد تسليمات المقدمات مستلزمة للمطلوب فهو هنا يقول النابغة لا تعاتبني على مدح الوجيه وقد اصنعوا
الاكارم لاني قوم اقتصاصا حمول وقد احسنت اليهم وكان مدحي اولئك الى لا يعد ذنبا لكان مدح اولئك القوم الى بعض
ثنا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم والوجيه كانوا ملوك الشام كان ال النعمان ملوك الحيرة ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق
لكل امري نفسان كريمة واخرى يعاصيها الهوى فيطيعها ونفسك من نفسك تشفع للندى اذا قل من احرارهن شفيعها
وقول ابراهيم ابن عباس وعلمني كيف الهوى وجهلته وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي واعلم مالي عندكم فيميل بي هواي الى جهلي
فاعرض عن علمي وقول ابراهيم ابن المهدي يعتذر للمامون وقد ثور على الخلافة البرّ منك وطا العذر عندك لي فيما فعلت
فلم تعذل ولم تلم وقام علمك بي فاحتج عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم وقول ابن المعتز اسرفت في الكتمان
وذاك مني وهاني كتمت حبك حتى كتمته كتماني فلم يكن لي بد من ذكره بلساني وقوله ايضا كيف لا يخضر شاربه
ومياه الحسن تسقيه وقول قابوس يا ذا الذي بصرف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر اما ترى البحر تطفو فوقه
جيف وتستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر وقول ابي عبد الرحمن العطوي
فوحق البيان يعضده البرهان فيما في مأقط الالد الخصام ما رأينا سوى الحبيبة شيئا جمع الحسن كله في نظام هي تجري مجرى
الاصالة في الرأي ومجرى الارواح في الاجسام وقول ابن رشيق فيك خلاف لخلاف الذي فيه خلاف لخلاف الجميل وفيه
من انت حوى غيره وعبر غيرك عن التجميل محاسنه هيولي كل حسن ومغناطيس افئدة الرجال وقول مالك بن المرحل
الاندلسي لو يكون الحب وصلا كله لم تكن غايته الا الملل او يكون الحب هجرا كله لم يكن غايته الا الكسل انما الوصل كمثل
الماء لا يستطاب الماء الا للعلل البيتان الاول قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء لا يستطاب
الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد مرارة الهجر ويروى ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال له من انت فقال من تميم
فقال تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت فقال التميمي نعم بتلك الهداية جئت اليك فافحمه بدليل
حكم الزمه فيان الجي اليه ضلال ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي لو قضي الله ان قلبي يبقى ما حكى لحظه الغزال النقا
لم يكن اللحظ قد حكاه فقلبي قد قضى نحبه زمانا وانا وظريف قول ابن لنكك منصفا نقسم جيعا خوه وسلوة لكنهم جهلوا ولوم
فاطرنا ادركم تعيبون اللئام وانتي اراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا ومن المذهب الكلامي قول جعفر الاندلسي لو كنت تعلم ما عنانك
فتصعنا لما تحملت على الشتاق بالامل لكن تحملت علم تعلم ما صنعت في عاشق لحظات الاعين النجل لم يفن غايلك السحاب وانما
حمته به قصيدتها الوصفا البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل ذكرها في شواهد المسند بعد لم تلق هذا الوجه شمس نهارها

الايوجد لبس فيه حياؤ فباي ما قدم سعيت الى العلى ادم الهلال لا خصيك نعلا ولك الزمان من الزمان وقاية
ولك الحمام من الحمام فدا لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء والنائل العطاء والرحضاء العرق
اثر الحمى والشاهد فيه الحسن التعليل لصفة لا تظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرف حماها الحالة الحادثة بسبب المحلوح
ويقرب من معنى البيت قول ابي القاسم الزعفراني راى البرق ما يعطي على الاجر اذاكان البرق فيه تطبيب وما الحسن قول بعضهم
وكم لي برق وابتسمت لشائم فكنت صدوق الوبل وهو كذوب ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
البيت للمتنبي من قصيدة من الوسل قالها في بدر بن عمار بن نجاة وهو على الشراب انما بدر بن سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر رضايا وعطايا وسنايا وطعان وضراب ما يجيد الطرف الا حمدته جهدها الايدي وذمته الرقاب ونعد البيت
ونعده فله هيبة من لا يترجى وله جود مرجى لا يهاب طاعن الفرسان في الاحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب
بأبي النفس على الهول الذي لبس للنفس وقعت فيه اياب بابي وعلك لا توجسها ذا واحاضنك لا هذا الشراب ليس بالمنكر
ان برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب والشاهد فيه ظهور علة لصفة غير علتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل
فان قتال الاعداء في العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء املية
بعثته على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب توجوا سعة الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن
المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي اي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم الذئاب وغيرها فاذا غدا
للحرب رجت ان تنالها لحوم اعدائه ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ والحقد اي ليست هي
منصفة برذيلة الافراد ويتضمن ايضا قصور اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانهم لا يجتمعون الا قتلهم واستيصالهم ومثله قول
ابا طالب المامول منهم بالناصب كيف المجد بهتز للسماح ارتياحا لا يذوق الاغفاء الا رجاء ان يرى طيف مستميح رواحا
واصله قول الاخطل وان لا تستفيق وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقي خيالي يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك
انسان من الغرق البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم اقف منها الا على هذه الابيات الى اصله وهو على سابقها
مطروقة العين بالمرضى لمن الحلق انما فأن النهي واقر مصيبته بين الشوق والقلق ما كل عاذلة قصيع لها اذني
وقد سمعت على الاكره فانطلق فاسلوت الهوى جهلا ملينه ولا عصيت الى الحلم في غرق والمراد بالانسان هنا انسان
العين والشاهد فيه اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره
منه نجى انسان عينيه من الغرق بالدموع حيث ترك البكاء خوفا منه وقد نسبت القاضي السعيد بن سنا الملك باديان مسلم بن
الوليد واحسن اتباعه بقوله علقتها يهجرها الصبر عنها في مشكوة على التقبيح وهو ماخوذ من قول القائل اعتق سوى ما صنعت
من الرق فيا بردها على كبدي فصرت عبدا للسوء فيك وما احسن سوء قبلي الا احد ومنه قول اسامة بن منقذ دلم

ادا بها اصنع الاخر • قل للملوك الذي يحوي • وشان من بعدها ملك تقي • احسن بالحسن اعتماد • عذرتك اذ جاء لا يعتق • ومنه
قول الشاعر • اهلا وسهلا بالمشيب فانه • سمت العفيف وحلية الزهاد • ومن قول بعضهم • ضراعتها الشدائد لكل ضيق • وان
جرعني غصصي بريق • وما شكوى لها الا الى • عرفت با على وعلى صديق • وقول الاخر • علالي لم فضل علي ومنه
فلا اذهب الوجد عني الاصابها • ثم يحيون عن ذلك فاصبتها • فقد ما فتى في فاكتب الطالبا • ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني
وابوه مولى ابي امامة اسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وهو
فيما زعموا اول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة واشهرهم فيه ابو تمام الطائي
فانه جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفننا متصرفا في شعره وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا حسن النمط جيد
القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا الفن وهو اول من عقد هذه المعاني الظريفة وحدثت محمد بن القاسم بن مهرويه
قال سمعت ابي يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا الذي سماه الناس البديع ثم جاء الطائي بعده فتفنن فيه واجتمع
اصحاب المامون عنده يوما فافاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم اين انت يا امير المؤمنين عن مسلم بن الوليد قال حيث
يقول ماذا قال حيث يقول وقد رثى رجلا • اراد وليلحقوا اثره عن عدوه • فطيب تحب المفرع لعا القبر • ومدح رجلا بالشجاعة
فقال يجود بالنفس ان ضن الجواد بها • والجود بالنفس اقصى غاية الجود • وهجا رجلا بقبح الوجه والاخلاق فقال • قبحت مناظره
فحين خبرته • حسنت مناظره لقبح المخبر • وتغازل فقال • هوى يجد وحبيب يلعب • انت لاقي بينهما معذب • فقال المامون
هذا اشعر من خضتم اليوم في ذكره وحدثني ابو القاسم الفقيه الموصلي قال تجاريت انا وابن فراس الكاتب بحضرة القاسم بن عبيد الله
في شي من اشعار المحدثين فاعتقد تفضيل ابي نواس واعتقدت تفضيل مسلم وطال الخطاب في ذلك حتى دخل ابو العباس
محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا اليه فقال قال لي عبد الصمد بن المعذل وما رايت اغزر منه معرفة بالشعر وقد سالته عنهما
والله ما جرى ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا استوى افضل ما بينهما الا ان له حظا من الشهرة فالذكر ليس لمسلم
وكان مسلم منقطعا الى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقربه وقبله وحظي عنده حتى قلده اعمال جرجان الكتب
الف الف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريما سمحا فاتلف جميعها الكتبه ثم صار الى الفضل بن سهل مستجديا
تقدم
فقال له الم اعنك قال بلى اغنيتني بالف الف والف الف والف الف ولا حق قد بكن ولا فدي فقال له الفضل ان بيوت الاموال لا
على حد الفضل ثم قلده الضياع باصبهان وضم اليه رجلا يا حذو موافق العمل ويطلق له منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته ويبتاع له
بالباقي ضياعا فاكتسب لجميع الف الف الف ابتيع له بها ضياع فلما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يعلم احد اين مات وحدث
وابن البرمكية قال كنت يوما اما صبيعا على باب مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وبيدي منديله اذ جاء اذا استوذن
لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له فلما دخل عليه اعظمه واكرمه واستنشده فقال ثم خلع عليه واجازه وانصرف فقلت انه جاز الشعر

حتى استوذن

حتى استوذن لابي نواس فامتنع من الاذن حتى ساله بعض من كان في المجلس ان ياذن له ففعل عن تنكر منه قال فلما دخل سلم عليه
فاعلمت انه رد عليه ولا امره بالجلوس والتفت اليه راسه فلما طال عليه وقوفه قال ائذن لي ابياتا فانشدها فقال افعل وهي في غاية
التكره والثقل فانشده • هزمتم على الترحال امر افقنا • ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا • فلما بلغ الى قوله • سا شكو الى الفضل بن
يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا • فطفى وجهه وقال اسكت عليك لعنة الله اعزب قبحك الله ولم يا خراج محروجا
فاصبح والتفت الفضل الى اخواني يا شيخ وقال ما رايت مثل هذا الرجل ولا اقل تميز الكلام منه فقال اخي ان اسميه كبير فقال عند
من ويلك هل هو الا عند سقاط مثله وخلفا ان كلامه فقال له ان هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب فوالله لا
ثلاثا ولا كلمتك سبعا اذا كان هذا مبلغ عقلك وتمييزك ومعرفتك والله ما مسلم المفضل عند الطبقة المتقدمة او سادتهم فلا اوسائك
ثلاثا وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال لي مسلم بن الوليد ابا نواس فقال له ما اعرف لك بيتا الا فيه سقط قال فما تحفظه قلت
قال قل ما شئت حتى اريك سقطه فانشده • ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا • واملة ديك الصبح فصاحا • فقال مسلم فلم املة وهو
الذي ذكره وبه ارتاح فقال ابو نواس وانشدني انت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فانشده مسلم • عاصى الشباب فراح غير مفند
واقام بين عزيمة وتجلد • فقال له ابو نواس قد جعلته رائحا مقيما في حالة فتشاغبا وتسابا ساعة وكلا البيتين صحيح المعنى
وقال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الي فاتيته لابسا سلاحي مستعدا لامر ان اراده فلما راني ضحك
ثم قال يا يزيد من الذي يقول فيك • تراه في الامن في الدرع مضاعفة • لا يامن الدهر ان يدعى على عجل • لله من هاشم في ارضه
جبل • وانت وابنك ركنا ذلك الجبل • فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله
وقد بلغ امير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته وحدثت والحصاينى قال
دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك • لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل • قد عود
الطير عادات وثقن بها • فهن يتبعنه في كل مرتحل • فقال لا اعرف قائله يا امير المؤمنين فقال له ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف
قائله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد فقال حجبته عني فلم تعلمني
بمكانه قال اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شي تعطيه اياه وسالته الامساك والمقام اياما الى ان تتسع فانكر ذلك عليه
وقال ادخله الي فادخله اليه فانشده • اجررت حبل خليع في الصبا غزل • وشمرت همم العذال في عذلي • رد البكاء على العين الطموح
هوى • مفرق بين توديع ومرتحل • اما كفى البين ان اودى باسهمه • حتى رماني باسهم الاعين النجل • ما حبستني وان كانت مني صدق
صبابة خلس التسليم بالقبل • فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها واعذرنا فخرج الحاجب فقال لمسلم قد امرني ان ارهن
ضيعة على مائة الف درهم منها لك خمسون الفا وخمسون الفا لنفقته فاعطاه اياها وكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فامر له
بمائتي الف درهم وقال اقض الخمسين الفا التي اخذتها للشاعر وزده مثلها وخذ مائة الف لنفقتك فافتك ضيعته واعطى مسلما خمسين

الفا ثم حدثت عن الوليد قال كنت يوما جالسا في دكان خياط بازاء منزلي اذ رايت طارقا ببابي فقمت اليه فاذا هو
صديق لي من اهل الكوفة قد قدم من قم وسررت به وكان انما انا لطم وجهي لم يكن عندي درهم واحد انفقه عليه فقمت فسلمت
عليه وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اتجمل بهما فدفعتهما الى جاريتي وكتبت معها رقعة الى بعض معارفي في السوق
اسأله ان يبيع الخفين ويشتري لي لحما وخبزا فمضت الجارية وعادت الينا وقد اشترت لنا ما اردت وقد باع الخفين بتسعة
دراهم فكانما جاءت بخفين جديدين فقعدت انا وضيفي نطبخ وسالت الجار ان يسقينا فادخلت نبيذا فوجدتها
الا امرت الجارية بان تغلق باب الدار فانا لجالسان نطبخ اذ طرق طارق الباب فقلت لجاريتي انظري من هذا فنظرت من
الباب فاذا رجل عليه سواد وشاشية وقطيفة ومعه شاكري فخبرتني بموضعه فانكرت امري ثم رجعت الى نفسي فقلت لست
بصاحب دعارة ولا للسلطان علي سبيل ففتحت الباب وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال انت مسلم بن الوليد
قلت نعم فقال كيف معرفتك قلت الذي دلك على منزلي مصحح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط فسله عنه فمضى
فسأله عني فقال نعم هو مسلم ابن الوليد فاخرج الي كتابا من خفه وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد في معناك وادفع اليك عشرة
الاف درهم تتجمل بها فاخذت الثلاثة والعشرة ودخلت المنزل والرجل معي فاكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب
واشتريت فاكهة واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يشتري به هدية لعياله واخذت في الجهاز ثم ما زلت معه حتى صرت
الى الرقة الى باب يزيد فدخل الرجل واذا هو قد اخذ به فوصل في الحمام فخرج الي فجلس معي قليلا ثم خرج الحاجب فادخلني من
الحمام فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس وعلى راسه وصيفة بيدها غلاف مراة ومشط يسرح لحيته فقال لي يا مسلم ما الذي
ابطا بك عنا فقلت ايها الامير قلة ذات اليد قال فانشدني فانشدته قصيدتي التي مدحته بها اولها لا يعبق الطيب خديه
ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل وضع المراة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة
قال لي يا مسلم اتدري ما الذي دعاني الى ان وجهت اليك قلت لا والله ما ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه اذ قال لي يا يزيد
من القائل فيك سل الخليفة سيفا من بني مطر يمضي فيخترم الاجسام والهاما كالدهر لا ينثني عما يهم به قد اوسع الناس انعاما وارغاما
فقلت لا والله ما ادري فقال لي الرشيد يا سبحان الله انت مقيم على اعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله فسألت
عنه فاخبرت انك هو فقم حتى ادخلك على امير المؤمنين ثم قال فدخلت على الرشيد فاعلمته حتى خرج على الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد
فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمائتي الف درهم فلما صرت الى يزيد بن مزيد امر لي بخمسين ومائة الف وقال لا يجوز ان اعطيك مثل
ما اعطاك امير المؤمنين واقطعني اقطاعات تبلغ غلتها مائتي الف درهم قال مسلم ثم افضت بي الامور بعد ذلك الى ان اغضبني يحيى
فشكاني الى الرشيد فدعا بي وقال اتبيع عرض يزيد قلت نعم فقال بكم فقلت برغيف فغضب حتى خفته على نفسي فقال قد كنت
اريد ان اشتريه بالجحيم ولست افعل ولكن استوهبك احسانه اليك وانا نفي من ابي والله ثم والله لئن بلغني انك هجوته

لانزعن

لانزعن لسانك من بين فكيك فامسك مسلم بعد ذلك ولا ذكره بخير ولا شر وحدثنا ابو عبيد قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فاتاه كتاب فيه مهم لهم اراد القيام فقال له مسلم بن الوليد الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر
وانما الحزم سوء الظن بالناس لقد اتاك وقد ادى امانته فاجعل صيانته في حطن او ماس قال فضحك يزيد وقصد
وخرق الكتاب وامر باحراقه وحدثت الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة
مجلسا واحدا فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه مسلم بن الوليد جوابه بشعره الذي يقول فيه جعلته حيث
ترتاح الرياح به وتخجل الظلمة فيه اصبع البيد فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء فحجبه حاجبه عنه فتقدم الى الحاجب
وضرب بالا مبدعين وجهه ثم قال استاذن لي على الامير قال ومن انت لقد ابصرت وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال
له ويحك قد وفدت على الامير بشعر ما قالت العرب مثله وكان مع الحاجب اديب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى اسمع فان كان
الامر كما ذكرت اوصلتك اليه فانشده بعض القصيدة فسمع شيئا بهره فوصف عنه فدخل على داود وقد قدم على امير الشاعر يعقل
ما قيل فيه فقال ادخله قال فلما مثل بين يديه مسلم وقال قد مدحت الامير اعزه الله بشعر يسمعه فيعلم به يفضلني على غيري
ممن امتدحه فقال هات فلما افتتح القصيدة وقال لا تدع بي الشوق اني غير معمود نهى النهى عن هوى البيض الرعاديد
استوى جالسا واطرق حتى اتى الرجل على اخر الشعر ثم رفع راسه اليه فقال له هذا شعرك قال نعم اعز الله الامير قال في كم قلته
يا فتى قال في اربعة اشهر ابقاك الله قال لو قلته في ثمانية لكنت محسنا وقد اتهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك فان كنت
قائل هذا الشعر فقد انظرتك اربعة اشهر في مثله وامرت بالاجراء عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة الف
درهم والا حرمتك فقال او لا اعز الله الامير فقال قد اقلتك قال الشعر لمسلم ابن الوليد وانا راويته والوافد عليك
بشعره فقال انا ابن حاتم انك لما افتتحت بشعره فقلت لا تدع بي الشوق اني غير معمود سمعت كلام مسلم ابن الوليد ينادي
فاجبت نداءه واستويت جالسا ثم قال يا غلام اعط هذا عشرة الاف درهم واحمل الساعة الى مسلم مائة الف درهم وحدثت محمد بن
عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل بين ليلتين شعرا فقال له ايها الكهل اني اجلك عن الشعر فسل
حاجتك فقال بل تستتم اليد عندي بان تسمع فانشده دموع بها من حذار البين تنسكب وقلبها مغرم من حرها يجب
جد الرحيل به عنها ففارقها لبينها اللهو والافراح والطرب يهوى المسير الى مرو ويحزنه فراقها فهو ذو نفسين يرتقب
فقال له الفضل اني لاجلك عن الشعر فاغنني بما احببت من عملك فولاه البريد بجرجان وحدثنا محمد بن عمرو بن سعيد قال لقي
دعبل بخراسان لما ملئت خطوة مسلم ابن الوليد عند الفضل بن سهل فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل لا تعبان بابن
الوليد فانه يرميك بعد ثلاثة بملال ان الملول وان تقادم عهده كانت مودته كفيء ظلال قال فدفع الفضل الرقعة الى
مسلم وقال انظر يا ابا الوليد رقعة دعبل فيك فلما قراها قال له هل عرفت لقبه دعبل وهو غلام يفسق به قال لا قال كان

فليفني بياس ثم كتب اليه مياس قل لابن انت عن الوصف لا انت معلوم ولا مجهول اما الهجا فدق عرضك دونه
والمدح منك كما علمت جليل فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل وكان مسلم استاذ دعبل
وعنه اخذ ومن بحره استقى وحدثنا الحسين بن دعبل قال سمعت ابي يقول بينا انا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية
لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيتها وتنظر في اعطافها فقلت متعرضا لها دموع عيني بها انبساط ونوم
عيني به انقباض فاجابتني بسرعة فقالت وذا قليل لمن دهته بلحظها الاعين المراض فادهشتني
واعجبتني فقلت فهل لمولاي عطف قلب وللذي في الحشا انقراض فاجابتني غير متوقفة وقالت ان كنت تهوى الوداد
منا فالود بيننا قراض قال فما دخل اذني كلام قط احلى من كلامها ولا رايت انظر وجها منها فعدلت بها عن ذلك وقلت
اترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق فاجابتني بسرعة فقالت ما للزمان وللتحكم بيننا انت الزمان
فسرنا بتلاق قال فمضيت امامها اوم بها دار مسلم ابن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي منديلا
وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد قال فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس
بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما فعلت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي
شيء اعمل به فقال بحيوتي يا ابا علي اخبرني من الذي يقول بت في درعها وبات رفيقي جنب القلب طاهر الاعطاف من له في حر امه
الف قرن قد انافت على علو مناف وجعلت اشتمه واثب عليه فقال يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت
على من تحرد انت واي شيء سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت علي فيه من شي فما كذبت في الحمق والقيادة ولقي محمد بن ابي
امية مسلم بن الوليد وهو يمشي طويلة على بعض الرواية فسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء فقال له هاته فقال على انه مزاح ولا تغضب
قال هاته ولو كان شتما فانشده من راى غيما اجل الرجالا تيه اربى على جدته بيتشي راجلا وله شاكري فلنسيته
فبكت مسلم ولا يحلبه وضحك ابن ابي امية وافترقا وكان لمحمد بن ابي امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال
له ما فعل برذونك قال نفق قال فجازيك الله بما اسلفنا ثم انشده قولا لابن ابي امية انكن جازعا لو يجيء البرذون
باللبيت طالما اشتكانا فقداته وكنت بهي عالي الصوت وكنت لا تنزل عن ظهره فلو حسن البيت ما مات من سقم
ولكنه مات من الشوق الي الموت وعن الحسين ابن ابي السرى قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري
لبيتا اخذت معناه من التوريه وهو قولي دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني قال الحسين
وحدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره فتغافله مسلم ثم اخذ منه الدفتر الذي في يده
فقذف به البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في ايدي الممدوحين من مدائحه وحدث
الحسين بن دعبل قال ابي لمسلم ما معنى قولك لا تدع بي الشوق اني غير معمود قال لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك وكان يلقب

١٢٧

هذا اللقب وكان كارها له وحدث محمد بن المحسن قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال
بعضهم صريع الغواني قال العباس ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه بنو حنيفة لا يرضى
الدعي بهم فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا فاذهب فانت طليق الحلم مرتهن بسورة الجهل ما لم املك الغضبا اذهب الى عرب
ترضى بنسبتهم اني ارى لك خلقا يشبه العربا منيت مني وقد جد الجراء بنا بغاية منعتك الفوت والطلبا وكانت وفاته بجرجان
وهو يتقلد بها عملا ويروى انه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان غيرها فقال الا يا نخلة بالسفح من اكناف جرجان الا اني واياك
بجرجان غريبان ثم مات من ساعته رحمة الله عليه لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق البيت في البسيط
وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شد النطاق ونطاق الجوزاء كواكب حولها والشاهد فيه صفة غير ممكنة
لموصوف فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها ومثله قول التهامي لو لم يكن اقحوان ثغر مبسمها ما كان
يزداد طيبا ساعة السحر وقوله ايضا لو لم تكن وجنته حمرة لما انثنى مغضبا وهو صاح وقول مجير الدين بن تميم في مليح وقاد
لا مواعيد الوفاد في حسنه وحبه باللوم يزداد لو لم يكن في حسنه كوكبا ما كان اسمي وهو وقاد وقول السري الرفا
موقف لو لم يكن ماء اذن [illegible] لم تكن رونق هو اليه شرف وقول ابي اسحق ابراهيم الغزي لعمرك ما نغره باسم ولكنه حبب الاعجب
ولو لم تكن وجنته سكرا لما ذاق من صله الساقي وقوله وكتب اليه مع الكتاب الحسي بتاج المفرق اذا الامام ابا البقاء الاوحد
عجبا بغرب ومشرق لو لم تكن دون الناظر انه ما نظمت حلبا بتاج المفرق وما احسن قول محمد بن هاني قد طيب الافواه
طيب ثنائه من اجل ذا تجد الثغور عذابا قد قلت اذ ابصرتها حاسرا عن ساقها فاضل سربالها وقول الاخر لو لم تكن جوسا قيا
لا صفرة من ناطلها كأن السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع البيت لابي تمام من قصيدة من
الطويل يمدح بها [illegible] طيبا الا الصنع البارز الذي هو صانع فان نك مجزاعا فانا البين جازع هو العلم من اسماد العلم رابع
لبلوى [illegible] الا ان صدري من عزاي بلقع عشية شاقتني الديار البلاقع وبعد البيت في بعده لب
شفعن لديح الصبا [illegible] الا الغيث [illegible] جادها وهو جليع فينشر الضحى [illegible] وصب الندى [illegible] مضاجع
كساك من الانوار ابيض ناصع واصفر فاقع واحمر ساطع لئن كان امسى شمل وحشك جامعا لقد كان شمل بانسك جامع
وهي طويلة والسحاب الغر جمع اغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع للديار في البيت الذي قبله والشاهد فيه
التعليل على سبيل الشك فانه علل شاكا نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه ومنه قول الحريري
ابا زيد [illegible] كان صبيين يا طول ليلهما يسقطان على غدرانها المقلا ومنه قول ابي الطيب وكان كل سحاب [illegible] دفعت بها
تبكي بعيني عروة بن حزام وقوله ايضا وحل الزاير [illegible] فحالني ابعد الانفاس للتشييع ومنه قول بعضهم وقد مات
لمصلوق في يوم ماطر [illegible] الذي جاء الغمام يعوده فصاد [illegible] سرى فاز البيد حرقة وتهدا ويبكي الان بل

حمرة دمع الثرى وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب افريقية عن حضرته وكان العيد ماطرا تجهم العيد
وانهلت بوادره وكنت اعهد منه البشر والضحكا كانما جاء يطوي الارض من بعد شوقا اليك فلما لم يجدك بكا ومثله قول
الوزير الاديب ابي الاصبغ رشيد وقد هطلت باشبيلية سحابة بقطرات حمر في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام اربع و
ستين وخمسمائة لقد آن للناس ان يقلعوا ويثنوا على النهج الاقوم فقد صار الغيث يا غافلا كلون العقيق والعندم
اظن الغمائم في جوها بكت رحمة للورى بالدم ولنذكر طرفا من محاسن حسن التعليل فيما جاء من ذلك قول البحتري ولو لم
يكن ساخطا لم اكن اذم الزمان واشكو الخطوبا وقول ابن هفان ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى لما كنت ادري علة
للتيمم وقد اخذه ابن رشيق فقال سالت الارض لم كانت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا فقالت غير ناطقة لاني حويت
لكل انسان حبيبا وقول مسلم بن الوليد ان يقعدوا فوق لعين بواهم وعلوهم بنية وعزمكان فالنار يعلوها الدخان وربما
يعلو الغبار عمائم الفرسان ولمؤلفه في معناه ان يقعد الجاهل فوقي ولم يرع ذمام العلم والاصل فالشمس يعلو زحل او صحا
وهي ما الغاية في الفضل ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دما من قتلت والدم في النصل شاهد عجب وقد اخذه ابن المعتز في الواثق بالله لي حبيب قد طال شوقي اليه
لا سيما من نزا وى عليه لم تكن عينه لتبجيل قتلي ودمي شاهد على وجنتيه ولابي طلب العكبري في مثله وقيل هو لابي محمد
الباجي الشافعي لم تشتك عينه من ورد وجنته الا استنصاء وما شاهد الوصب بل شيخه من حبي كان بالعضها شواهد
تعذيرها فاحمرت من الغضب ومثله قول بعض الاندلسيين قالوا الحبيب شكى فقلت فداه وصل اضر بعينه كالعندم
فاجبتهم ما زال يقتل لحظه في مهجتي حتى تلطخ بالدم وقول ابي الفرج الببغاء نفسي ما اشتكى من داء طرفه ونصب جاء هاصه
اراقه من ظلم محاسن وجهه فاضحى في عينيه اثاره تبدو علت عينه كالحدقة كانما سقى عينه من ماء توريد الخد لئن اصبحت
وما المعطل مالكي لقد طال ما استشفعت مقلته ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي فرسادهم بمحل القوام
ذي غرة وادهم يستمد الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح يطير زهوا ويطوى خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا ولفي معناه وهو واحد الغاية وكانما لطم الصباح جبينه
فاقتص منه فخاض في احشائه وقد اخذه ابن الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله واغر ضن لبس الدجى بدا فراقك وهو فاحم
يحكي بغرته هلال الفطر لاح لطرف صائم وكانما خاض الصباح لها بيض القوائم ولطيف قول ابن قلاقس فيه وادهم
كالغراب سواد لون يطير مع الرياح ولا جناح كسا الليل شملته وولى فقبل بين عينيه الصباح وما احسن قول ابن
القصار البغدادي فيه وادهم اللون ذي حجول قد عقدت صبحه بليله كانما البرق خاف منه فجاء مستمسكا بذايل
وما الطف قول التهامي لو لم يكن ريقها خمرا لما انتظمت بلؤلؤ من حباب الثغر مبتسم وبديع تعليل الارجاني ابلا تجنبك

تقصير الابان

فان
تقصير من كان فيه حث الربيع طلوع الورد من خجل وقول ابي طالب المامونى يصف قدامين ابيات ونثر اهام عنبر شيب بالمسك
هبت الصبا فيه فاها مابكاء الوطن بالطل الا عجلا من رياضها وافتضاحها وقول ابي مبلح وما جارك صوب المزن
لما جرى وجرى بذاك حلاحالاكا ولكن الغمام عنا سحي على وجه الثرى لما رآكا وما احسن قول الصلاح الاربلي
معللا لعدم نزول المطر بارض مصر غالبا ما قصر الغيث عن مصر وتربتها طبعا ولكن تعداكم من الخجل ولا جرى النيل الا وهو
معترف بسبقكم فلذا يجري على مهل ويقرب قول القيراطي واهو الذي اهوى له البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب
ومن بديع حسن التعليل دفع السحاب عن الارض قول ابي العباس احمد بن حبيب اللخمي يا رب منخلة تنوء بنفلها تسقى المدامة بوابل
غيداق مرت فرتق الارض سحب ويلها فالريح تحملها على الاعناق وما احسن قول تعليل المعري في قوله يرثي وما كلفة البدر
المنير قديمة ولكنها في وجهه اثر اللدم ومن حسن التعليل ما انشده عبد الملك ادريس الجزيري بديها وما كان بين يدي
المنصور بن ابي عامر في ليلة تميد وابدى القمر تارة ويحتجب بالسحاب تارة وهو ادري بدر السماء يلوح حسنا ويبدو ثم يلتحف
السحابا وذلك انه لما تبدى وابصر وجهك استحيا وغابا ومثله ما حكاه ان ابا الحسن النوبختي كان مع جماعة من اهله على
سطح ابي الفضل النوبختي في ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن زرزور المغني وكان امرد حسن الوجه وكان في السماء غيم يحجب
مرة ويتصل اخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال ابن الحسن واقبل على ابراهيم لم يطلع البدر الا من تشوقه اليك حتى
يوافي وجهك النظرا ولم يتم البيت حتى غاب القمر تحت الغيم فقال ولا تغيب الا عند خجلته لما رآك فولى عنك واستترا ومن
رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين اخرج من الاندلس على الامان بكاء الغمائم وفي والا ما بكاء الحمائم وعني
اثار الرعد صرخة طالب لثار وهذا البرق صفحة صارم وضعن جنونا بالرياض وحسنها فصكن وفي اعناقهن التمائم
وهل ليست زهر النجوم حدادها لثاو فامت له في الماتم وهل شققت هوج الرياح صوابها لغير وحنت حنين
الروائم وما ارشق قول بعضهم لولم اعانق من احب بروضة احداق نرجسها الينا تنظر ما شق جيب شقيقها حسدا ولا
تاب النسيم بذيله يتعثر ولبعضهم فيه ولما قضى وجه الربيع نقابه وفاحت باطراف الرياض النسايم فصادت تقول
تطيب لما رابته وقد بتن يشتمن بلبن الحمايم ومنه قول وجيه الدين الاصنائي بروحي المعشوق الجمال الحال شبيه وكلا في
الانام تثنى فاتت الغصن منه بدله المنه ناحت عليه الحمائم ومنه قول بعضهم في الاديب وديع المنشي الرومي وهو
ينقص ليلا ويتفتح نهارا عيون تنعو كانما سرقت سواد احداقها من الغسق فانه دجا الليل اطلقته وفحص من خوفها
على السرق وما احسن قول بعضهم في ناضر الشقائق اضحت يتهادى بها النسيم الرياح ونادى الغمام يحمل منها
زهرات تفوق لون الراح قلت ما ذنبها فقال عجيبا سرقت حمرة الخدود الملاح وما الطف قول ابن صارة المغربي
ومعذر نقشت حواشي وجهه فقلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول عون الدين بن العجمي في العذار والخال طيب الخد حين بدا للعيني هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا
وما اثر الدخان على الحواشي ولمظفر الاعجمي فيه لا تحسبوا الشامة في خده طبعت على صحيفة خد رائق منظره واقاحه
الصلاة تخال بن سواد عينك خال الحين تنظره وما الطف قول ابن رشيق في تعليل حمرة الخد هيت عذاره بتقبيله
فاستل من عينيه سيفين فذلك الحمرة على خده دما ما بين الفريقين ومنه قول ابن حمديس الصقلي في الخال
يا سائلا قرا السماء جماله السبني في الحب غيب سمائه اشعلت قلبي فادمى لشراره علقت بجدك فانطفت من مائه
ومن لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت في مجلس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا
غلام في وجهه خال تحت لحيته فنظر اليه ابن حبيب يوما واشار الى الخال ثم اطرق ساعة ففهمت عنه انه يصنع شيئا فصنعت
بيتين واسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع راسه قال اسمع وانشد يقولون لم من تحت صفحة خده تنزل حال كان
منزلة الخد فقلت دلوا بوا الجمال فهابه فحط خضوعا مثل ما خضع العبد فقلت احسنت احسن الله اليك ولكن اسمع
قال اوصنعت شيئا قلت نعم وانشدت حسبت الخال كائنا باين منبر بين الخد والجيد رغبة وصدادا رام تقبيله اختلا
ولكن خاف من لحظ طرفه فتوارى فقال فضحتني قطع الله لسانك ولابن سعيد المغربي واجاد ان للجهد في
قلبي هوى لم يكن عندي للوجه الجميل يرقص الماء بها من طرب ويميل الغصن للظل الظليل وترد الشمس اوبا
بها فلذا تصفر اوقات الرحيل ومثله قول بعضهم تراهم بحسنه من لم يهم ويجيد فيه الشعر من لم يشعر ما اصفر
وجه الشمس عند غروبها الا لفرقة حسن ذاك المنظر ولعله سرقه من قول ابن الوردي اما فكا فلم تصفر اذ جنحت
الا لفرقة ذاك المنظر الحسن وما الطف قول عبد الله بن المقابلة السني وورد خد الرقيق حسنا حاله يرى الصبح
وجهه حين ينظر تعرض عند اللقاء به رشا تكاد الحيا من حياه تقطر فلم يتعرض كي اراه وانما اراد يريني انه و
اصفر وما احسن قول بعضهم في مليح يطيل حمل الكاس ويتشاغل بلثم الاقاحي حبيبي وعدني الكاس مثل تقبله واعقب ذلك
الوعد مثل نفار فاوقفها تحت الرجا وقبلها به خوف خلف للوعد مثل خراب وما كان هذا الوقوف الا انها علاها
لطول الانتظار صفار وما الطف قول ابن نباتة هنا لم يلحوه يجود على الماء الا لكسا النفاد اصفرارا ولابن
بصان الموصلي ترى الكتاب كتبه فاذا برزت لم ندر انقد اسطر الم عسكرا لم يحسن الاتراب فوق سطورها الا لان
الحين يعقد عنبرا ومن لطيف حسن التعليل ما انشده الملك الاشرف شاه ارمن موسى في مملوك له حصل وقعت عليه شمعة
فاصابت وفي حبيبه نادى ليلة فامسى بها الهم في منزل قالت لتقبيله شمعة ولم تخرج ذلك المحفل فقلت لصحبي
وقد حكمت صوارم لحظه في مقلتي اتدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل ذا الوشاه الاكحل ورثاه ربيعته شهدة
في السنا الفنا الاول ومن المتغل فيه قول ابن قلاقس اصفر الوجد في لحيته حمرا لئن زاد في دفنه حمرة بمازانة الوجه

من صفرته

من صفرته في كثرة الصفع في راسه تقضي له الدم في لحيته ومن ظريف حسن التعليل قول ابن البنية وقد دخل على الصاحب
صفي الدين بن شكر في بعض امرض فوجده يقشر بيض بالحال التي اصننت فؤادي قطعا هل سلمك حاجة
فكانت حاجة عند البيتين استخدمه له على ديوان اوقاف الجامع المعمور

وان الحمام بالحجل فلا تنكرن لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل ولصاحبة الدوح شاعر الحكم وقد نزلت مصر في
ايامه بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا نجل العلا وسليل السادة الصلحا ما زلزلت مصر كيد يراد بها وانما رقصت
من عدله فرحا ولشرف الدين التفاشي في مثله اما ترى الارض في زلزالها عجبا تدعو الى طاعة الرحمن كل تقي اضحت كما
خرقا من ضعف اولاده وتذكروا غافل علق فتحسبنهم سكارى في مضطرب وافرشتم وانشا غيرها قلق حتى انا اذا
بعض الذكي كوصف ما انشق عن الاولاد طلق حزنهم بعدها شيئا تنبهم ثم استنشاطوا وان الطبع للمرق ومثله
قول الخطيري يقولون لاحين وافى فقلت على تجبه فالقلب من حبيب خفق تقربه فقلت وصل عن
والقلب يرقص فيه ومن معناه قول البهاء زهير لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر ما القلب الا دار دفنه
فيها البشائر وما الطف تعليل خفقان القلب قول ابن رشيق ومهفهف يحميه عن نظر الورى ممرض سكن القلب يجب
قبابه او في اهان التي فانبته والفجر يومق عن طلال نقابه وضممنه للصدر حتى استوهبت مني ثيابي بعض طيب
ثيابه فكان قلبي من وراء ضلوعه طربا يجيء قلبه عما به ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بقي الاندلسي
باتي عن النعاس لتنبه شعلتي بين العذيب وبين شطي بارق وسالت منه زيارة تنفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق بتنا
ونحن من الدجاة في ينمه ومن النجوم الزهر تحت سرادق عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق وضممته
ضم الكمي لسيفه وذوائبه حمائل في عاتقي حتى اذا مالت به سنة الكرى وزحزحته شيئا وكان معانقي ابعدته عن اضلع
تشتاقه كيلا ينام على وساد خافق وقد ناقض ابن عيال والذي يقول ان كان لابد
من رقاد فاضلوعه عن ساوى ونم على خفقها هدوا كالطفل في مهنة المهاد وقد تعصب لابن بقي قوم ولابن عيال
الاول انما شهد العبارة بقوله ابعدته وكان ينبغي ان

فقال المتعصبون لابن بقي اما الاعتراض الاول

يدل على ان خفقانه اكثر وقوته ما يمنع النوم بخلاف ما ذكره ابن عيال فان تشبيهه بتحرك المهد يقتضي انه يسير ضعيف
ويدل عليه قوله هدوا فقول ابن بقي ادل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد جيل ابن فضل الله من
فضل الحكومة بينهما فقال قول ابن بقي عليه ما خذ يكفيه في صدق المحبة قوله زحزحته شيئا وكان معانقي واراد

واراد شيئنا ما لهيلع في الكرى · كي لا ينام محاوساده خافق · ما صبه كيف كذبه عنده · ما الكاذب المدعي نظير الصادق
تا الله ما هذا فؤاد متيم · كلا ولا هذي للغرام بلائق · ولقول ابي العز قد قال الصلوعه خفقا لنا كالمهتدي موافق · ما للجب
الاثنى لي بما الحشا · وبلى بيره فؤاد العاشق · وقد رد الصلاح الصفدي على ابن بجي قوله · ابعد بعدتم بعدما اذ خرصتم
ما انت عندي وذي الغرام بعاشق · هذا يدل الناس منك على الجفا · اوليس هذا فعل صب قلق · ان شئت قل انعلت
عند اضنا العي لنكون فعل الهائم الصادق · او قل فبات على اضطرام جوانحي · كالطفل مضطجعا بمهد خافق
ومن البديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبد ربه · يا فاالذي خط العذار بخده · خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما كنت اقطع ان لحظك صارم · حتى رايت بعارضيك حمايلا · ومثله في الحسن قوله ايضا · ومعذر نقش العذار بخده
خطا له يلدم القلوب بصرخها · لما ايقن ان عضب جفونه · من نرجس جعل النجاد بنفسجا · ونظيرها البيتين الاولين قول
محمد ابن الحصين الاشبيلي · غزال كحيل له ريقة · يشاب بها المسك في قرقف · كان العذار على خده · نجاد ومقلته مرهف
ومثله قول ابن رشيق · واسمر اللون مسجدي · يكاد يقطر الجاما · ضاع بحل العذار فيها · كالمصر لا يعرف الليام
ونكس الراس اذ داني · كاية واكتني احتشاما · وظن ان العذار مما · يزيح عن قلبي الغراما · وما دري انه نبات انبت
في صحن سقاما · وهل نري عارضيه الا · حمايل علقت حساما · ومثله قول ابن حكينا البغدادي · تبرم البغداد خطوطي
اني اقاطعه واضحو من بدا به · وخافت عارضيه حتى لامس قلبي من التبريح فانعطفت عليه · وما احسن قول ابن النقاق
بمحاجر للابصار معتق · عذار مسك جرى في صحن برد · كان وجنته من حسن ظلت · واسود عارضيه من شدة الصد · و
لطيف قول الجنان في العذار والخال · وبا كاتب اضمر في القلب حبه · مخافة حسادي عليه وعذالي · لصنعته خط
لام عذاره · ولكن سها اذ نقط اللام بالخال · وما ابدع تعليل ابن اللبانة للعذار بقوله · بدا على خده عذار
عجب بعقل اللبيب · ولبس ذاك العذار شعرا · لكنه سر غريب · ما راق الدماء ظلا · نبت على حده الذنوب · ومثله
كقول عبد الجليل المرسي · فطوقه الزمان بما جناه · وعلقه عذاريه للذنوب · ومن لطايف حسن التعليل قول
ابن رشيق في العذار · خط العذار له لاما بصفحته · من اجلها يتغيث باللام · وقد نقص الشعراء تشبيه العذار
باللام وعكس ابن غالب ما تعمد وابدع فقال · ساصنع في نعم العذار بدايعا · فمن شاء يقضي بالدليل كما اقضي · الا انه كاللام صح
واللام شانها · اذا اتصلت بالاسم ان الى الخفض · فاصبحت محل المالك في اللام وان شئت صحت الخفض لما علا
نيل المطلوب منه وان شئت جعلته اختصاصا صائرا الى حسن التعليل ومن لطيف ما جا في العذار قول السراج الوراق
وفا ابك يجرح سيف لحظه · من راح في صفحة دمعا · خاف على خده من لحاظه · فبات في عذاره مرتبطا · ومثله قول ابن حكينا
البغدادي · عينك تجرح قلبه باسهمها · فالخد يدليه بلبس الزردا · ونقير الشهد ان الدليل على · ذلك فهل بخده صعدا

وما الطف

وما الطف قول ابن المعز القيرواني · اطلع الحسن من جبينك شمسا · فوق وردين وجنتيك اطالا · وكان العذار خاف على الورد · ذبولا
فمد بالشعر ظلا · ولسيف الدين المشد · يا من عذاره واصداغه · حدايق هبت بازهارها · لو لم يكن لي عذرك كعبة · لما تعلقت
باستارها · وللشيخ هلال العسكري في حسن التعليل · ومن نصف قال الا لدجته · كي تشتد العالمين فكانه زعم البنفسج
انه كعذاره · حسنا فسلوا من قفاه لسانه · ولبعضهم · اتقى تو تبكي بالبكا · فاجبلا بها وبنا بنيها · تقول وفي قولها حشمة
ابكي بعين تراني بها · فقلت اذا استحسنت غيركم · امرت الدموع بتاديبها · ولابن الخازن · لو فاضت فيعات العادي بها
عادت مقوضه بغير عماد · ان تكذبين فانها داراتها · ان ضغنني الاصيم فؤادي · فلذلك لا تسقي السحايب ارضها · الا بوده
حرارة الاكباد · ولابن فلاقس · بوكر عليها فيه مذهبة · فسقت بضبعت عليها قبة · ترهي على بريقها متوقد · لولم يكن
ملكا على اربابها · ما شرفت بمظلة من عسجد · ولابن الساعاتي · لا تعجبن لطالب بلغ المنى كهلا واخفق في الشباب المقبل
فالخمر يحكم في العقول لسنه · وقد ال اول عصرها بالارجل · ولبعضهم يرثي ابن البواب الكاتب · استشعر الكتاب فقدك سالفا
وقضت بصحة ذلك الايام · فلذاك سودت الدوي كابة · اسفا عليك وشقت الاقلام · ولعروة جارية سوداء
ونوم الا لتحكيها · لاجلها الادمان او قاتها · موقوفات عليها بها · ومن بديع معناه قول ابن رشيق · دعا بك الحق
فاستجبني · باصلع في صبغة وطيب · نهى على البيض واستطيا · به شباب على مشيب · ولابي عبد الله سوداء لو
لكفلة الشارب اللبيب · فانما النور من سواد · في اعين الناس والقلوب · وقد اضده ابن قلاقس فقال · رب سوداء و
بيضاء معي · نافس المسك في اسمها الكافور · مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور · والاصل في هذا المعنى
قول الوزير المهلبي · سموه مع الفرع عربا · كنور العين سموه سوادا · وما احسن تعليل البغوري بقوله · اما ان خان البصر نبر
حسنا انتم بها فالحسن · او تنوهما الناس ضيكم فقد · صد بيت لغلم نوهما من زمن · وفي معناه قول ابن اللبانة · زادوا
جفاء فانتقصت صورة · ومن الزيادة موجب النقصان · انا مثل هزة فتبدل صفحها · القي الوجوه بمثل ما تلقاني · ومن
لطيف حسن التعليل قول السري الحنبلي · وعدت جميلا فاخلفته · وقلت انا الحر لا اجمل · وقلت بانك ناصر اذا قابل الحجف الحجف
وكم قد نصرت مكرة · تكسر فيها القنا الذبل · ولست امن يقضي عليك · فاعجب بالقول ادا اجل · كما قال البازة عزة · بدحين
فاز البليا · وقال ادان جليس الملوك · ومن فوقا يديهم تحل · وانت كما علموا صامت · وعن بعضهم ما تبر تنكلي · واحسن معاني
ناطق وصالي عندهم مهيا · فقال صدقت ولكنهم · متى عرفوا ابن الاكل · لاني تعطلت وما قلت قط · وانت تقول ولا تفعل · ولابي
القيرواني · هذا الذي صحب الغناء قدمهم · اما ترى عينيه علوح الوسن · والعبار السالك ليل المحبين مطوي جوانبه
مشمر الذيل منسوب الى القصر · اذ الحبيبان بانا تحت صاحبه · غابت اوايله في اخر السحر · ما زال الا الان الصبح منهبا فاطلع الشمس
من غيض على القمر · ولصدر الدين ابن الوكيل · لم يبد بالاورق الصدنا · قطع الطريق على الهموم وساقا · وهو من قول سيف الدين المشد

في مليح نصراني · يصبو الحباب الى تقبيل مبسمه · وتكتسي الراح من خديه انوارا · من اجله اصبح الراووق منعكفا · على الصليب وشد الكاس زنارا · ومما احسن قول صدر الدين ابن الوكيل · اوفى فم الراووق قبل الاثنى · رهبن صليبيا فوقه وهو مشرك وقد وجبت بنت الكروم بابن غمامة · فصح على التعليق والشرط املك · ومما احسن قول ابن دانيال · في حانيفش على منزل الحجام ومنه المثل الذي به ابن الوكيل · اما الا الكلام واصبا · الا حاوى منه مملك · شرطي شفاء للمالكين · من الاذى وكم شرط املك وقد فكرت بهذا بيتين قلتهما قديما · يا من الجفن غارت · وصفها البين بيدك · ملك القلب شرطها · وكذا الشرط املك وصبنا الاصل التعليل ولابن سنا الملك فيه · بابي من فكونه الحتلي ضيق وفكره في الخنا صيصر لا تحسبوني ناعسا انما عجبت لما من طيفه · احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب · البيت للكميت الشاعر وقبله من البسيط اولها · هل للشباب الذي قد فات من طلب · ام ليس عامره الماضي بمنقلب · دع البكاء على ما فات مطلبه فالدهر يأتي بالوان من العجب · والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والكلب جنون الكلب المعتري من اكل لحم الانسان وشبيه جنون المعتري للانسان من عضها ولا دواء له انجع من شرب دم ملك قال ابن الاعرابي كانت تقول ان اصابه الكلب والجنون لا يبرا منه الا ان يسقى من دم ملك فهو يقول انتم ملوك وصيار ارباب العقول الراجحة وعلوك واشراف فمن مثله قول الحماسي وهو القاسم بن حنبل المري · بناة مكارم واساة كلم · دماؤكم من الكلب الشفاء · وقول عبد الله بن زبير الاسدي في عبد الله بن الزبير من جبلة من خير بيت علمناه واكرمه · كانت دماؤهم تشفي من الكلب · وقريب من معناه قول العباس بن المرداس · واني من القوم الذين دماؤهم شفاء لطالب ... من الوغم · وقال الصنوبري · ... ما كنت عالمة ... عقبا اصابة ... لان فصلت ابتغاء البرء منه · فقد ارقت دما يشفي من الكلب · وقال ابن عنين في قصيدة · في ظل ابلج يستسقي الغمام به فيستهل ويستشفي من الكلب · والشاهد في البيت التفريع وهو اثبات حكم لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق امر اخر وهو هنا بالتفريع والتعقيب هنا فرع على وصفهم بالشفاء · احلامكم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دماؤهم من الكلب وفي التفريع قول ... هوضى · اذا فات شي سمعه دل انفه · وان فات عينيه داه بالمسامع · وقول ابن المعتز · كلامه اصلع من لحظه ووعده الكذب من طيفه · فبينما هو يصف صلع كلامه فرع ضيع لحظه وبينما هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله ايضا يصف ساقي كاس · فكان خمرة لونها من خده · وكان طيب نسيمها من نشره · حتى اصابت المزاج بلمعه من ثغرها فحسبته من ثغره · ومن التفريع الجيد قول الصنوبري · ما الخطاب غيرها ... شيئا ولا الغانيات فيقد · وكما انما سمع شعره وكما قرطاسه من جلده · وشمان ما بين اهل الوصف في الاخر ... الكاتب ... الصولي في ابيات · كان دواته من ريقه تلاق فلشرها ابدا كريه · ومنه قول ابن النطاح يصف الجمل · يا مادح البحر ... عجلة · مهلا كففا قليلة علما ... مكتسبه مثل قد جعلا · ورنفقه مثلما انقطعا · و... بهذين البيتين قول الوشيشي في ذم البحر ... صعب المذاق ... جعلت

حاصق البد

حاصق البد البين ماء وهي طابن · فما اصبرنا عليه · قال ابن صدليق اجتمعت مع ابا الفضل الكاتب جعفر بن المعتز لبستة فذكرني بيتي ابن رشيق ثم قال انقد ... على احتقار هذا المعنى فقلت ثم اخذ بعد ذلك وانشدني · لا اركب البحر خوفا اخشى · منه المعاطب · طين انا وهو ماء · والطين والماء ذائب · فاستحسن ذلك فاكان على الحال فا قام عنا اياما ثم اجتمعت به فانشدني لنفسه في المعنى · انا ابن ادم طين · والبحر ماء مذيبه · لولا الذي فيه يتلى ما جاز عندي ركوبه · فانشدته لي واحضر لولا انه ما ركبته · وتعريفا لقضاء بما نشأ · اقول هذا ولحن وكوب عبابه · اجازنا الطين قد ركب الماء · ومن التفريع قول كشاجم · شيخ لنا من مشايخ الكوفة · نسبته للرئيس موصوفة · او وصل الله قدر عنها · ما طمع الكلب في صوفه · ومن المستحسن قول الحريري · سمع البديع بن ليس يسمن لفظه · فكأنما الفاظه من ماله · وكأنما ... ونسوق من حلقهن خلقن من اقباله · متبسم في الخطب تحسب انه · تحت العجاج ملثم بفعاله · ومثله قول ابن جابر كريم قد شكت اعداؤه من سنانه قلوبهم بيد صبيح العلا به يحيط لا تعرضهم بحر الندى من بنانه · وقوله ايضا · يبين منها الخصر لطفه ورقة كرقة معناها ولطف هوائها · فسمعنا حلو الجوانب كانما · تمثلت الفاظها بروضها · وقوله ايضا · خضبت انامله ان ... انها ... من حرب قدها · وبكون قامتها رمانه · حققت ان الغصن يشبه قدها · وقال جعفر الاندلسي · وكيف يكون الصبر عنها العاشق · وقد حكت الحاظها في فؤاده · اذا ارسلت سود الغدائر فوقها · صبغن بما في قدها من سواده · ومن التفريع ايضا قول العجلي والبته مهطلا اسهبا · يحملها بازا اصل فظاره · وطرفها اسبق من طرفه · ولحظها اصلح من بازه · ومنه قول ... على بعض النظم · اسيرا الا قطاعه في نيابة · علا طرفه في داره بحسامه · وحاطه ببني من السيف والقنا · وبيض الصنايع ... عمامه وهذا التفريع تجاوله من قول ابي تمام · وقالوا وما اولاك بصفه بعض فعله · فقلت لهم من عنده كل ما عندي · واحسن قول ابا نواس يصف كلب صيد · انعت كلبا اهله كديه · قد سعدت جدوده من جده · فكل خير عندهم من عنده · وكل رفد عندهم من رفده واحسن ما سمع في باب التفريع قول ابن الرومي يهجو رجلا · لدر سابق ما هو يجول على متنه · ويطعن في دبره افانين من طعنه باطول من قرنه · واغلظ من قرنه · والكميت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عليم بلغات العرب خبير بايامها فصيح من شعراء مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقاذعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والايام المفاخرين بها وكان في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره وقال ابن قتيبة وكان بين الكميت والطرماح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين حتى روى الكميت قول الطرماح · اذا قبضت نفس الطرماح اخلفت · عرى المجد واسترخى عنان القصائد · فقال الكميت اي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعراء مضر متعصبا لاهل الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني متعصب لقحطان من شعراء اليمن متعصبا لاهل الشام فقيل لهما

اتفقنا هذا الاتفاق مع سائر الضلال الاهواء قال اتفقنا على بغض العامة وحدثت محمد بن انس السلامي الاسدي قال سئل
معاذ الهراء من اشعر الناس قال من الجاهليين ام من الاسلاميين قال بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص قال
فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجرير والاخطل والراعي قال فقيل له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت قال ذاك اشعر
الاولين والآخرين وحدث النوفلي قال الكميت بن زيد الشعر كان اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس
انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا
فاحببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا امرتني بستره وكنت اولى من ستره علي فقال له الفرزدق اما عقلك
فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلت فانشده طربت وما شوقا الى البيض اطرب قال فقال لي
ففيم تطرب يا ابن اخي فقال ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب فقال بلى يا ابن اخي فالعب فانك في اوان اللعب فقال ولم يلهني دار ولا رسم منزل
ولم يتطربني بنان مخضب فقال وما يطربك يا ابن اخي فقال ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر اعضب فقال اجل
لا تتطير فقال ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب فقال ومن هؤلاء ويحك فقال الى النفر البيض الذين بحبهم
الى الله فيما نابني اتقرب فقال ارحني ويحك من هؤلاء فقال بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب خفضت لهم مني
جناحي مودة الى كنف عطفاه اهل ومرحب وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء مجنا على اني اذم واقصب وارمى وارمي بالعداوة اهلها
واني لاوذى فيهم واؤنب فقال له الفرزدق يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقي وحدثت ابن سعد الاسدي قال سمعت ابي يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه في النوم فقال لي من اي الناس انت قلت من العرب قال اعلم فمن اي العرب انت قلت من بني اسد قال من اسد بن خزيمة قلت
نعم قال اهلالي انت قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال انشدني
طربت وما شوقا الى البيض اطرب قال فانشدته حتى بلغ الى قوله فما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب فقال لي
اذا اصبحت فاقرا عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدثت نصر بن مزاحم المنقري انه راى النبي صلى الله عليه في النوم وبين يديه رجل
ينشد من لقلب متيم مستهام قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه يقول جزاك الله
وحدثت محمد بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر بن محمد في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك
فقال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت
يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخرا اسدى له الغي اول فرفع ابو عبد الله يديه فقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما
اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدثت صاعد مولى الكميت قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته اولها
من لقلب متيم مشتاق فقال اللهم اغفر للكميت قال ودخل يوما فاعطاه الف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا
ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه ولكني احببتكم للآخرة فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركاتها واما المال فلا اقبله

فرده وقبل

فرده وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين فقالت هذا شاعر اهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها
وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلاثين دينارا ومركب فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا وكان
خالد بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي المذهبة اولها الا حييت عنا يا مدينا فقال فعلها ١٤٥
والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية باغلا ثمن وتخيرهن نهاية في الحسن والكمال والادب ورواهن القرآن فقران واستشهدهن
الشعر فانشدن قصائد الكميت الهاشميات فقال ويحكن من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي اي بلد
هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الي براس الكميت بن زيد فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة
بداره فاخذ وحبس في المحبس وكان ابان الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث اليه بغلام على بغل وقال انت
حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله جل وعز واري لك ان
ابعث الي حبي يعني زوجة الكميت وكانت ممن يتشيع ايضا فاذا دخلت عليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو
الا يؤبه لك فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا فخبر الكميت
بالقصة فبعث الى امراته فقص عليها القصة وقال اي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته
عليك لا عرضتك له فالبسيني ثيابك وازارك وخمارك وقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت له ما انكر شيئا الا يبسا في
كتفيك فاخرج على اسم الله واخرجت معه جاريتين لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان
من اسد فلم يؤبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكناسة فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال بعضهم رجل
ورب الكعبة وامر غلامه فاتبعه فصاح به ابو الوضاح يا كذا وكذا لا اراك تتبع هذه المراة منذ اليوم واوما بنعله فولى
العبد مدبرا وادخله ابو الوضاح منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت
المراة وراءك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد فاخبره الخبر فاحضر المراة فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير
المؤمنين واخرجت عدو امير المؤمنين لامثلن بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراة منا
خدعت فخافهم فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لابي الوضاح اني لماخوذ وان حائطك لساقط فقال سبحان
الله هذا ما لا يكون انشاء الله وكان الكميت خبيرا بالزجر فقال له لا بد ان تحولني فخرج به الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فاقام
فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل واقام الكميت مدة متواريا حتى اذا ايقن ان الطلب خف
عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال واخذ الطريق على القطقطانة   عالما
بالنجوم مهتديا بها فلما صار سحيرا صاح بنا هوموا فتى هومنا وقام فصلى   قال فرايت شخصا فتضعضعت
له فقال ما لك فقلت ارى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمناه

بل جزوا وقتروها ثم اصوبنا الدبا فانا فيها فقرصتهم فارتحلنا وجعل الذئب يعوي فقال الكميت ما له ويله الم نطعمه ونسقه
هذا الذئب ما يريد هو يعلمنا انا اسأنا في الطريق بنا من ولنا فتيان فيا منا فكن عراوه فلم يزل يسير حتى صبحنا الشام فتوارى
في بني تميم وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فمشت رجالات قريش بعضها الى بعض
واتوا عنبسة فقالوا يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان امير المؤمنين كتب في قتله
فجاءنا حتى تخلص الينا والينا فالمروءة ان يعوذ بقبر معوية بن هشام حتى يرضيلنا فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره ومضى
عنبسة فاتى مسلمة بن هشام فقال له يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها والا كتمتها
عنك قال وما هي فاخبره الخبر فقال انه قد مدحكم عامة واياك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال علي خلاصه فدخل على ابيه وهو
عند امه في غير وقت دخول فقال له هشام اجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا ان يكون الكميت فقال ما احب ان تستثني
علي في حاجتي وما انا والكميت فقالت له امه والله لتقضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت بما بين
قطريها قال هي الكميت يا امير المؤمنين وهو امن بامان الله عز وجل وامانك وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله
قال امنته واجرت له ماله فاجلس مجلسا ينشدك فيه ما قال فينا فعقد لهم وعنده الابرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها
ما سمع مثلها قط وامتدحه بقصيدته الرائية ويقال انه انما ارتجلها ارتجالا وهي قف بالديار وقوف زائر فحيي فيها من امية الى
قوله ماذا عليك من الوقوف بها وانك غير صاغر درجت عليك الغاديات الرائحات من الاعاصر وفيها يقول
فالان صرت الى امية والامور الى المصاير وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب فيقول اسمع ثم استاذنه في مرثية ابنه معوية
فاذن له فانشده قوله سأبكيك للدنيا وللدين انني رأيت يد المعروف بعدك شلت فدامت عليك بالسلام تحية
ملائكة الله الكرام وصلت فبكى هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت الى منزله امنا فحشدت له المضرية
بالحلل والدراهم فبعث اليه ابن الفضل بعشرة الف درهم وامر له هشام باربعين الف درهم وكتب الى خالد بامانه وامان اهل بيته وانه لا سلطان
عليهم قال وجمعت له امية بينها مالا كثيرا وفي رواية انها لما اجازه مسلمة بن هشام فبلغ هشاما اوعابه وقال اتجير على امير المؤمنين
بغير امره فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضرنيه الساعة فانه لا جوار فقال مسلمة للكميت يا ابا المستهل ان امير
المؤمنين قد امرني باحضارك قال افتسلمني يا ابا شاكر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له ان معوية بن هشام قد مات قريبا
وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا دعا بك
تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا هذا استجار بقبر ابينا ونحن احق من اجاره فاصبح هشام على عادته متطلعا
من قصره الى القبر فقال ما هذا قالوا لعله استجار بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقيل فانه الكميت فقال يحضر اعنف
احضار فلما ادني به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا امير المؤمنين

استجار

استجار بقبر ابينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاحفظه فيه ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكى هشام
حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال له يا كميت انت القائل والا تقولوا غيرها تتعرفوا نواصيها تردي بنا وهي شزب
فقال لا والله ولا اتان من اتن الحجاز وحشية فحمد الله واثنى عليه وصلى الله على نبيه صلعم ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى
في غمرة واعوم في بحر غواية اخنى علي خطلها واستفزني وهلها فتحيرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا
عن القصد اقول الباطل ضلالا وافوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا امير المؤمنين
الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرمة ثم قال كم قال فايكم لعا لك عن عثرة لعاثر وغفران لذنوب
الذنوب من الاكابر والاصاغر ابني امية انكم اهل الوسائل والاوامر ثقتي لكل ملمة وعشيرتي دون العشائر
انتم معادن للخلافة كابرا من بعد كابر بالتسعة المتتابعين خلائفا وبخير عاشر والى القيامة لا تزال لشافع
منكم وواتر وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاء امير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناط المنتجعين
بحبل صيوته الاساءة المذنبين فضلا عن استشاطة غضبه بجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية
ودلاك في العماية قال الذي اخرج اباك من الجنة وانساه العهد فلم يجد له عزما فقال ايه انت القائل فيا موقدا نارا
لغيرك ضوءها ويا حاطبا في غير حبلك تحطب فقال بل انا القائل الى آل بيت ابي مالك مناخ هو الارحب
الاسهل نمت بارحاما اليك قريبة تنائي عنها حيث لا نبكو للمدخل بره في النصر للاكبين رهط هم الانبل الانبل وجدنا
قريشا قريش البطاح على ما بنى الاول الاول بهم صلح الناس بعد الفساد وحيص من الفتق ما رعبلوا قال فانت القائل
لا كعبد المليك او كوليد او سليمان بعد او كهشام من يمت لا يمت فقيدا ومن يحيى فلا ذو ال ولا ذو ذمام ويلك يا كميت
جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة فقال بل انا القائل يا امير المؤمنين فالان صرت الى امية والامور الى المصاير و
الان صرت بها المصيب كمهتد بالامس حائر يا ابن العقائل للعقائل والجحاجحة الاخاير من عبد شمس والاكابر
من امية فالاكابر ان الخلافة والالاف برغم ذي حسد وواغر دلفا من شرف التليد اليك بالوعد المواقر فحللت معتلج
البطاح وحل غيرك بالظواهر قال له ايه فانت القائل فقل لبني امية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا اجاع
الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا بمرضي السياسة هاشمي يكون حيا لامته ربيعا فقال لا تثريب يا امير
المؤمنين ان رايت ان تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق اورثته الحصان ام هشام حسبا
ثاقبا ووجها نضيرا وتعاطى به ابن عائشة البدر فامسى له رقيبا نظيرا وكساه ابو الخلائف مروان سنا المكارم الا تحورا
لم تجهم له البطاح ولكن وجدتها له معانا ودورا وكان هشام متكيا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها
لسالم بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تزيد

في تشريفي وان تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلاثين ثوبا هاشمية
وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امرأته ويعطيها عشرين الف درهم وثلاثين ثوبا ففعل ذلك وللكميت مع خالد اخبار عند
قد وصل الكوفة بالعهد الذي كتب له منها انه مر يوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميت اراها
وان كانت تخيل رشاشا سحابة بصيف عما قليل تقشع فسمعه خالد فرجع فقال اما والله لا تقشع حتى يغشاك منها شؤبوب
برد ثم امر بتجريده وضربه مائة سوط ثم خلى سبيله ومضى ورواه ابن حبيب وحدث السلمي قال كان هشام بن عبد
الملك مشغوفا بجارية يقال لها صدوف مدنية اشتريت له بمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ان لا يبداها
بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال مالي اراك مغموما يا امير المؤمنين لا غمك الله فاخبره هشام بالقصة
فاطرق الكميت ساعة ثم انشأ يقول اعتبت ام اعتبت عليك صدوف وعتاب مثلك مثلها تشريف لا تقعدن تلوم
نفسك دائبا فيها وانت بحبها مشغوف ان القطيعة لا يقوم بثقلها الا القوي بها وانت ضعيف فقال
هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف الكميت فبعث اليه هشام بالف دينار
وبعث اليه مثلها وحدث حبيش بن الكميت قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلامة
القس فادخلها اليه والكميت حاضر فقال له يا ابا المستهل هذه جارية تباع افترى ان نبتاعها قال اي والله يا امير المؤمنين
ما ارى ان لها مثلا في الدنيا فلا تفوتنك قال فصفها لي في شعر حتى اقبل رأيك فقال الكميت هي شمس النهار في الحسن الا
انها فضلت بقتل الظراف عقد مفعم رخيم كعوب وسنة المتن خفة الاطراف زانها دلها وثغر نقي وحديث
مرتل غير جاف خلقت فوق منية المتمني فاقبل النصح يا ابن عبد مناف فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا
ابا المستهل وامر له بجائزة سنية وحدث ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال
ما رجح منك باحفظ وقال محمد بن سلام كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت
ولادته ايام مقتل حسين بن علي رضي الله عنهما وولد سنة ستين ووفاته في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان
بن محمد وكان سبب موته ما حكاه محمد بن عبد الجبار قال حضرت الجمعة مع خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم
بهم خروج البنانية بناء ومن لبيك جعفر فعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا فقال
اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا وجعل يجيء بهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه فيضرب
حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتله زيد بن
علي فانشده قوله فيه خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرتاج المضبب وما خالد يستطعم الماء فاغرا بعدلك
والداعي الى الموت ينعب قال والجند قيام على راس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا نعال سيوفهم في

بطن الكميت

بطن الكميت فجرحوه بها وقالوا تنشد الامير ولم تستامره فلم يزل ينزف الدم حتى مات وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت
ابي عند الموت وهو يجود بنفسه واغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثم قال يا بني وددت اني لم اكن
هجوت نساء كلب بهذا البيت مع العضروط والعسفاء القوا برادعهن غير محصنينا فعممتهن قذفا بالفجور والله ما
خرجت بليل قط الا خشيت ان ارمى بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات ان يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى
من قبورهم وينبشون منها فيحولون الى قبور غيرهم فلا تدفني في الظهر ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني
فيه فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه وهو مقبرة بني اسد الى الساعة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث
الاكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي من الحيرة واولها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء الذي عند حارب وللحارث الجفني سيد قومه ليلتمسن بالجيش دار المحارب
هم يتساقون المنية بينهم بايديهم بيض رقاق المضارب يطير فضاضا بينها كل قونس ويتبعها منهم فراش الحواجب وبعد
البيت تورثن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والاحلام
غير عوازب محلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
والفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش والشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم فانه قال ولا عيب في
هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم من المضاربة الجيوش والشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم
فانه قال ولا عيب في هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم يوهم ان ما ياتي بعده ذم فاذا كان مدحا فقد
تاكد المدح ويروى ان عروة بن الزبير سأل عبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله بن الزبير فاخرج اليه في سيوف
منتضاة فاخذ عروة منها سيفا فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وانشد البيت ومن مليح هذا الباب قول ابي
هفان ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا والباس من كل جانب فافنى الردى ارواحنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير
عائب وقول الآخر ولا عيب فيه ما خوف قومه على نفسه ان يطول بقاؤها وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم
تعاب بنسيان الاحبة والوطن ومثله قول ابن نباتة المصري ولا عيب فيه غير اني قصدته فانستني الايام اهلا و
موطنا وقول الصفي الحلي لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم ولمؤلفه فيمن الف الكتابة
باسم الكريم لا عيب فيه سوى مكارمه التي نسبت لحاتم طي كل بخيل لا عيب فيه غير ان هباته تدع العديم مهنيا بيسار

وما احسن قول بعضهم ولا عيب فيهم غير انهم بنين * بجر الشاكرين عن الشكر * وقول ابن الرومي ليس له عيب سوى انه
لا تقع العين على شبهه * وما احسن قول الحجاج انوق نعاف واخ اصبح بالة * وحاك على سمع الحب حفيف * فما فيه عيب
غير ان جفونه * مراض وان الخصر منه ضعيف * وقول جعفر القرشي * فتى لا تسافر عنه لمال امل * وكان لها الا الينا اتا
ولا عيب فيه لامرء غير انه * نعاب له الدنيا وليس يعاب * وما ابدع قول ابن بنانه يمدح الملك الافضل صاحب حامع
قصيدة لا عيب فيه سوى غيرانهم قصرت * عنها الكواكب وهي بعد تحلق * وقوله ليس فيه عيب سوى ان احسانه مديه يستعبد
الاحرار * وقوله ايضا * لا عيب فيه اوام الله دولته * الا عزايم مجد عندهن نزر * وقوله ولا عيب فيها غير سحر جفونها
واحببت بها سحاذ هاب تسحر * وقوله ايضا * ونتابع المنن التي لا عيبها * الا رجوع الوصف عنها قاصرا * ومن بديع قول الاخر
عيب خلال الخلال ان لم يعرف * به عيب يكون فيهن خالا * ومن بديع قول بعضهم * ولا عيب في هذا الرشا غير انه * له معطف
لدن وصد منعم * وما احسن قول بعضهم من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب * بيض المطابخ لا تشكو ولايدهم
طبخ القدور ولا غسل المناديل * لا تاكل النار منهم في بيوتهم الا قناديل سرح او قناديل * ونعلم ذكر النابغة في شواهد
الايجاب والاطناب هو ابيد والالا انه البحر زاخر سوى انه الضرغام لكنه الوبل البيت لبديع الزمان الهمذاني من قصيدة
من الطويل يمدح بها خلف بن احمد السجستاني اولها سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * اصبر الدجى ام حال وجه الضحى مطل
وفيها يذكر اقبال المهذبين واستقبال الحجيج للسوال عن صحبه والبحث عن وطنه ووطر * يذكرني قرب العراق وبعدها لذي الله
لا فيه به مال ولا اهل * اذا ورد الحجاج وافى رفاقهم * يقول لي من هجرها البخل والسجل * يسايلهم ابن ابنه ابن داوه الم ا
لم لم يبعد هل له شغل * اضاف قلد مال اطالت له حيله * الا فتعقص اقدم فصل * يقولون وافى حضرة الملك الذي له
الكنف المامول والنايل الجزل * وفاضت عليه ديمة ضا بغة * بها للفواد عن ولاية نزل * يذكرهم بالله الا صدقتم
لتذي خله ما تقولون ام هزل * سلونا للقباب للملوك وانما * عنيلك من امثالهم منلنا سيلو * ولما بلونا كم قلونا محدحكم
فيا طيب ما نبلو ويا صدق ما نتلو * فدى لك من انباء دهرك من غدا * فلا قوله علم ولا فعله عدل * ويا ملكا ادنى مناقبه العلى
وايسر ما فيه السماحة والبذل * وبعد البيت ونعم * محاسن يبديها العيان كما ترى * وان نحن حدثنا بها دفع العقل
وهي طويلة وقد مضى طرف منها في مراعاة النظير والضرغام الاسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومثله الوابل والشاهد
فيه ان الاستدراك الدال عليه لفظ لكن في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد فالاول استثناء
انه وقوله لكنه استدراك يفيد ما افاده الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والاخير محض لكن في مثله
قول ابن خفاجة هو النقر الا انه البحر طالع على انه الكافور لكنه البدر وقول بعضهم يبيع به البرق الا انه فرس من فوقه
الموت الا انه البحر طالع على انه الكافور لكنه البدر وقول بعضهم يبيع به البرق الا انه فرس من فوقه الموت الا انه رجل

وقول السري

وقول السري الرفا * اما ترى الثلج قد خاطت انامله * ثوبا يزيد على الدينار باردا * نار ولكنها ليست محيد به * نوار
اوما ولكن ليس بالجاري * وقول التنوخي رحمه الله * غصن نار وفوقه نصج من قبل تبلج عن صباح مسفر كالنفس
الا انه متنفس * عن مسكر متبسم عن جوهر * وقوله ايضا * وجوه كالبا الحيان رقه * ولكنها يوم الهياج صخور * وقوله
ايضا * ورايح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نضار هواء ولكنه ساكن * وماء ولكنه غير جار * وما احسن ما قال
بعضهما وهو من بديع التشبيه * كان للدبرها بالجين * اذا قام للسقي او باليسار * تدرع ثوبا من الياسمين * له فرد
كم من الجلنار * وهذا المعنى من قول بعضهم * وبكر شربناها على الورد بكرة * فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد * اذا قام يبغي
اللباس يديرها * توهمته يسعى بكم مورد * ولابي القاسم الطبري * قضيب ولكن منبهم النور ثغره * وبدر ولكن المحاق بحجره
ولابن حمديس الاندلسي * ولم ترعيني مثل هيبة حزبها * ولكن حماها اللحظ بالصارم العضب * موردة الخدين معسولة اللمى
سوى انها قصر عن لولو رطب * وما احسن قول بعضهم في شكوى الزمان * ولي فرس من نسل اعوج سابق * ولكن على قدر العقيم
يحجم * وانهم ما افترت فيما يريدني علوا ولكن عند حظ الفم * وبديع الزمان هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد
الهمذاني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة
وغرة العصر ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وصفاء الذهن وقوة النفس ومن لم يلق قرينه في طرف النثر و
ملحه وغرر النظم ونكته ولم ير ولم يروا ان احدا بلغ مبلغه في لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب
عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوديها
من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يمليها عن
ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة وانشاء رسالة في معنى
بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي
باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شي واملحه ويوشح القصيدة الفريدة بالرسالة الشريفة من انشائه
فيقرأ من النظم النثر ويروي من النثر النظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص و
من النثر والنظم فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلغه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة
ومسارقة القلم ومسابقة اليد وجرات الحس وثمرات المدة ومجارات الخاطر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح
عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجايب كثيرة
لا تحصى ولطايف يطول ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف
عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همذان سنة ثمانين وثلثمائة وهو

ترجمة بديع الزمان

مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده فتزود من ثمارها وحسن آثارها
ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم ثم انه قصد نيسابور
فنشر بها بزه واظهر طرزه واملا اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد
يروق فيملك القلوب وهزل يشوق ويسحر العقول فمن ذلك في المقامة السادسة عن ابي الفتح الاسكندري قال
اشتهيت الازاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت انتهز محاله حتى احلني الكرخ فاذا انا بسوادي يسوق بالجهد
حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله يا ابا زيد من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت
وهلم الى البيت فقال السوادي لست بابي زيد انما انا ابو عبيد فقلت نعم لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد كيف ابوك اشاب
كعهدي ام شاب بعدي فقال بل نبت المرعى على دمنته فقلت انا لله وانا اليه راجعون في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله
ومددت يد البدار الى الصدار اريد تمزيقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال انشدتك الله لا مزقته فقلت
هلم الى البيت نصب غداء او الى السوق نشتري شواء والسوق اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمة القرم وعطفته
عاطفة اللقم فطمع ولم يعلم انه وقع ثم اتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا وتتسايل جوذاباته مرقا فقلت افرز لابي زيد
من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختر له من تلك الاطباق وانضد عليه اوراق الرقاق ورش عليه شيئا من ماء السماق ليأكله
ابو زيد هنيا فانحى الشواء بساطوره على زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقا وكالطحين دقا ثم جلس وجلست ولا يئس
ولا يئست حتى استوفيناه وقلت لصاحب الحلواء زن لابي زيد من اللوزينج رطلين فهو اجرى في الحلوق وامرى في العروق
وليكن ليلي العمر يومي النشر رقيق القشر كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ فوزنه وقعد
وقعدت وجرد وجردت حتى استوفيناه ثم قلت يا ابا زيد ما احوجنا الى ماء يشعشع بثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ
هذه اللقم الحارة اجلس يا ابا زيد حتى ناتيك بسقاء يجيئك بشربة ماء ثم خرجت وجلست بحيث اراه ولا يراني انظر ما يصنع به
فلما ابطأت عليه قام السوادي الى حماره واعتلق الشواء بازاره وقال اين ثمن ما اكلت فقال اكلته ضيفا فقال هاك
وهات متى دعوناك زن يا اخا القحة عشرين ولا اكلت ثلاثا وستين فجعل السوادي يبكي ويمسح دموعه بارداانه ويحل
عقده باسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد انا ابو عبيد وهو يقول انت ابو زيد وانا انشد اعمل لرزقك كل آلة
لا تقعدن بكل حالة وانهض لكل عظيمة فالمرء يعجز لا محالة ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب
ريح الهمذاني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبري
لمباراته ويجتري على مجاراته فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباداة ومناظرات

ومناضلات

ومناضلات وافق العنان للعنان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري
بين الخصمين المتحاكمين والقرينين المتقاودين طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤسا
وظهرت امارات الاقبال على امره وادر له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا له وتصرفت
به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى ثمرتها واستفاد خيرها
وميرها ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء وسرى معه في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب
القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره ومجمع اسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الفضل والطهارة والثروة
القديم والحديث حتى وفق التوفيق كله وخار الله له في مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي
لا يزداد الا اختبارا فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره وتنوفت القوة في عيشه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا
فاخرة واصل معيشته صالحة ومروءة ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ اشده وارتقى على الاربعين سنة ناداه قلبا
وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة في حادي عشر جمادى الآخرة منها وقيل انه سقي سما وقيل عرض له داء السكتة
فعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجد وقد قبض على لحيته من هول القبر وقد مات فقامت نوادب
الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها ووجه الدهر غرته وبكاه الافاضل مع الفضايل ورثاه الكابر مع الكاهل
على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه وانا
كاتب من طرف ملحه ولفظ غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الانس فصل رقعة الى الخوارزمي فص
في اولها كاتبه ابن انا القريب وان الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الابتهاج لمرآه كما انتفض العصفور بلله القطر
ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب ومن الابتهاج لمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب فصل فص
ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على جنب الحرد ويتلقى على جمر الضجر وينادي من خبار الجلد ويذكر ان الحاصر قد ملت الفلج كلا
بيانا كان فقلت است البادي اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد والعود ان
تنشد احمد ومتى استزاد زدنا وان عادت العقرب عدنا وله عندي اذا شاء كلا شاء وان لم يعلم اذا اراد فقل لها يطرح واختم
وقفاهم صافعه وما كنت اظنه من يقي بنفسه لطلب ساعات بعدما سقيته بنقيع الحنظل واطعمته الخرا بالخردل فان كان
انتقالا فقد استهواه والخير فقد استهواه فالنفس منظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو مني على ميعاد وانا له بمرصاد فصل فص
حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلاة لا قبلة الصلاة
فصل من كتاب الى ابيه للشيخ لذة في التعب في السبب وطيبة في العنف والعسف فاذا اعوذ من يغضب عليه فانا بين يديه وانا لم اجد فص
من حصونه فانا زبونه والولد عبد ليست له قيمة والظفر به هزيمة والوالد مولى احسن ام اسا فليفعل ما شاء فصل من رقعة

الخلف سمعت صلتك انشد لحا الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما فقلت الذي معنى هذا البيت التي
قاعدة البيت اكل طيب الطعام والبس لين الثياب ويفاض عما نزل ولا يفيض عما شغل ويملأ لي وطب ولا يدفع يخطب
هذا والله عيش الحجاز والزمن العاجز ومنها الواصل بدا الله الامير كثير الخوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء
خير من شربه وبعد هذا الضيف فلي من قربه وطاف بالامير يقول اذا قربت عليه هذه الفصول الحمداني راى بيت الحفرة
من الانعام ما لم يره في المنام فكيف من الايام ولعل افشا هذا الكتاب سكران فصل لبد عاه السكر عن طريق الشكر وكانه نبي مورد
الذي اشبه مولده وانما رفع لحمه حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع اتقى واذا شبع طغى والهمذاني لو تولك محلك ثم يقص بحث
وعلته ما يرتع في صدرته ولا يحتشم في معلنه ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة وسلك الخيل والخول تمنى الدولة وراس
اليتيم يحمل الدهر وظهر الشيخ يحمل على لين من الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم ولولا الشعير ما ملقت الحجر ولولم يشبع ما له مجالد
كذا الكلب يهز حين يسمن ولا ينبح حين يشبع وعند الجوع يهم بالوجوع وقعه له ما استهجو ودعاه مرادا وقال له لم لا تذيم الجود
بالذهب كاذيمه بالادب عافاك الله فضل الانسان في الاحسان لكل الاشجار في الثمار وسبيله اذا اتى بالحسنة ان يوفر الالسنة
وانما كاد كون لا املك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي اما الفؤاد فيعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود لكن هذا الخلق
النفيس لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحمل التكريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن
تقديمه فقصعه ولا صرفه في ثمن سلعة ولامع الادب فاحده جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من خيمة الشماخ لو قاطم
فيفعل وبالقصاب ان يسمع ادب فلم يقبل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام فلم ينفد ودفعت الى الحجام مقطعات اللجام فلم
يا خذ وا واحتيج في البيت الى شيء من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا وهما اثنان بيت فلم يغن ولو وقعت ارجوزة العجاج في
توابل السكباج ما علمتها عندي ولكن ليست تقع فما اصنع فان كنت تحسب احتمالك لي افضالا علي فراحتي في ان لا تطرق
ساحتي وفرجي في ان لا تجي والسلام خص ان هذا الدين الذي تبعات الصوم والقطام شديد والحج والرام بعيد والصلوة والثنا
لذيذ والزكوة والمال عزيز وصدق الجهاد والراحي لا ينتسب بعد الحصاد والصبر الحامض والعفاف اليابس والجهد الخشن و
الصدق المر والحق الثقيل والكظم وفي القسم العظم وقعه يا شر ما هذا الكبر ويا قوم ما هذا الشر ويا قوم كم هذا البر ويا ا
جوف متى الخروج ويا بقاء بكم تباع ويا فرار متى توالي ويا قمة حل نحن سالك ويا بيضة البقيلة نحن لنا ملك ويا دبر ويا
وبلغ فوق المكبة ويا قرية المذنبة ويا مخلطة المسبة ويا دمل ما اوجعك ويا فل الناصرة يبعثك فان دايت اذنت والسلام
خص المجوبة ولكنها مجوبة حين يقطع على النبي تلنا طحنة لا عن فراط مالح رحك لنه صبر اما ضب الك بساق الحديث
ان عشنا وعشت اسلا فان تركب الطحان دوم وللحمد وصوته ولا احد والعود احمد ومتى فوتنت ما يلق بالسخف
حين اقد على راقد وشر وهو الحرة ابا يحيى ابدا الاعز البهيم وولدا ودابراهيم ما ابها العالم الذي علمه ابي انت العذر الذكي عالم

اولا وما افدي العام لكن الانعام وكاتشكو الا نام لكن اللئام حلم اول عدنان والعام هذا القران لنا فكل اوان امير
يملا بطنه والجار جايع ويحفظ ماله والعرض ضايع لبدلت الاشيا حتى تخلتها ستبتدي غروب الشمس حيث مطلع كانت
السيارة في المطالع فصارت في المباطح اشهد لئن كثرت مزارعكم ولئن سمنت اعصكم لقد امحلت امنيتكم ١
وابت كم العصوبت العرض جاركم ولا يد عاهم عاكم اللبن فصل من كتاب لابن فارس نعم ابو ابه الشيخ انه الحكماء المنون
وان ظننت الظنون والناس الذم والكان العهد فقد تقادم وتركيب الاضداد واحلال الميلاد والشيخ يقول قد فسد
الزمان افلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد راينا اخرها وسمعنا باولها او المدة المروانية وفي اخبار
لا تكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلا ومبيت حجر في الفلا والحربات وكربلا
ام البيعة الهاشمية والعشرة واسرح بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية
وصاحبها يقول وهل بعد البزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في ناتا الاسلام ام
على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول وبقيت في خلف كجلد الا
جرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان ام قبل ذلك ويروى عن
ادم غم تغيرت البلاد ومن عليها ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس
انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح منه
واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم يكن خراسان لا اخراسان ولا ادهم هذا ارتفع القلم وسقط التكليف
فالجرح جبار والجبا جار والصبت والنار فليحملني على هذه البين صاحبنا فيقول لا تلمني على ركاكة عقلي اذا تيقنت اني
هذاني خص مثل الشيخ في التماس الخل نقدم الى الخلال فقال يا منكوح العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال
الخلال قبح الله الكسل هلا التمست بهذا اللفظ العسل خص البيت غنت فنسل بمارا فقال رايت العصا والحجر
وقوما يموجون وكعبة تزوعليها الستر وتوفر فيها حوالينها الطيور وبينا كبير ولكن عن البحث العن البيت خص
مرجان وما اوعلك ما مرجان الكلاحي البش ومؤنة الحين وقطرة الى الثاد واخرى الى الحفاد ونجار اذا راى الحرا
يجر التابوت على قدم واسلف الحفار على الحد وعطا يعد الحنوط برحمه ويها للفرية تالفت فجاب او الكل البيوت
والثانية لا ينبا على القوت دانا لله بحن التابوت خص من يقعة اما وارث مال الفراس الاخرة دون كانه الي وقد
مات البيت فليجي الجد واشده على مال الجمي انت ليوم عبرات بالامس كان ملك الشيخ وكيال مقحل ويكل الروح
الشيطان عوملت فان استلامته رمال يقوم يقولون خير المال متلقة بين الشراب والشباب ومنفقة بين الحباب والاحباب
والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب والنوم والطرب

في الكاس وغدا واحر ما من الافلاس يا مولاي هذا المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وفي ذلك الخادم من الناس
هو اليوم في الاوان زمر وهو غدا في الاموال بسمر والتمر مع هذه الاوهى ساعة والقنطار فهذا الحال بضاعة فصول
قصار والفاظ وامثال المرء لا يعرف ببرده كالسيف لا يعرف بالخلق لا بغمده الورق والدهر لا ينجب السعر ان للنعم حدا
وللعادة بحرا لهما كل ما يبيع ماء ولا سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله ص الخبر اذا تواتر بدا النقل فكل العقل
انما يجرب السيف على الكلب لا على القلب الواجب في سنبه كالواجب في عينه وهذه سلخ وعز من شوه فكافي ذلك قوله من قصيدة
في ابي القاسم بن ناصر الدولة غض جفونك في رياض فقد فتنت الحور عينا واقبح حيالك يا ربابا فقد كدت الغصن هجرا
وارفق بجفنك بالغمام فقد حدثت لورد خدا خلع الربيع على الربا وربوع ما حل اونبا ومطارف قد نقشت
فيها يد الامطار طرزا اسر المطي الى المدام على ضحى الورد حمرا اوما ترى الافطار قد اخذت من الامطار عشرا
او لبس بجران بفوتك حسنها او لبس يجرا حلت عزالها السماء فعادت لبيد اثرا وكان اسطار الربيع الى بلاد
كمثل نعز نعي ولمن اصبري ضع الامير حزني ولكنابة غيري على ان لم اضح اصبيني لا ادري اعوا طمعني
ام يكلفني ام اصيح بزعج وبعيني لا ادري اركب ام ثني ام اوجه ام اشهي ام دنجي يا سيد الاملاك خيمة الا
السماء المادر لها البحى كتمني بعيران طعنت صفر شي لكي وجنح الليل مطرح هو جي وله قصيدة في ابي عامر عدنان ليلي
نصبي وندا وسكران حدثان لم يبركهما حدثان جا زرقى الى الجاد او نوها بيح تضلوع البين باحزان فما فقد العزى
في امرا البيت يحو بره السلسان يا دهر انك محاله منزعي عن خطي ولك وجرثان فاعمد بما هلي هواه فانها
مدوان رئيسها عدنان وله من قصيدة في الامير ابي علي وهو يمرع على ان الادم البيض والسمر والبيض البيد والظبا ور
البيدا واول الحول مصول لا مقبلها واجمع الكاس غفر وشربها طربا حبي الفلا تجلسها واليوم مطربه والسر يبكي في منصبه
وطفله كقضيب البان منعطفا اذا مشت وهلال الشهر منتقبا نظل تنتوفى اصفانا صبيا دون نظم اضفانا حبا
قالت وقد علقت في تيل تودعني والوجد بجنفي بالدمع منسكبا لا در در المعالي انها ابدا تبقى فتى كنبا لا هو فازة
ياسرعا الذي عذب وارقة ببناه مبتسم الارجاء اوقصبا طلعت في سعد امنازلهم حتى اذا فلت بحلو اظلتني عربا
كنت الشبيبة ابهى ما وصفت وهب وكنت كالورد اوكى ما الى ذهبا استودع الله عيشا تنتي وفيا حتى تولى وقلبا يرى لهبا
وظاعنا احزن منه النوى وظرا من قبل بقضي الهوى من حكمه اربا مضى على قناع الصبر الا لنا البين او به مشتاق ومنقلبا
ابا المقام ببلد الندى كرم دعه بقصل التهويد والخببا وعزمة لا تزال الدهر صاديه دون القيد وفوق المشتهي طلبا
باسيد الاشراف ما ملكت الاقفاك عولا واشتهات ابا منها باحر تراه ملوك الارض فوقهم كما يرونه على ابراجها الشهبا
لا تكذبن فخير القول اصدقه ولا تنابن في امثالها العربا فما المؤمل هذا والخليل قرى ولا ابن سعلى ملكي والشفري

غلبا من الامير جعفر اذا اقتحموا ما ذا الجد فيما اسلفوا نسبا ولا ابن حجر ولا الذبيان ليعرض والمادفي ولا العبسي منتسبا
هذا وكبت وفا الوهبته وذا افطربا والقصيدة كلها غرر ونقدم شي منها في شواهد التفريق ولمن اخرى من كافية
اذهب الكاس فعرف الفجر قد كاد يلوح وهو للناس صباح ولذي الراي صبوح لا يبر ملك جسم صادق الحس ودوح
انما عمر الماء الاهال نفس ودوفوح بينها انت صحيح الجسم اذا انت طريح فاسقنيها مثل ما يلفظ السيل الذبيح
ولمن اخرى في الملك المعظم يمين الدولة محمود بن سبكتكين تعالى الله ما شاء وزاد الله ايماني افريدون في التاج
ام الاسكندر الثاني ام الرجعة قد عادت الينا بسليمان اظلت شمس محمود على انجم ساساني واضحى آل بهرام
عبيدا لابن خاقان اذا ما ركب الفيل لحرب او لميدان رات عيناك سلطانا على منكب شيطان وله قصيدة في
جماعة من الغالطين ما الى ذي الحب في اهبابه ولا اوى المنزل في احبابه وخبه اوا حنا اقه سنك بارضنا ارعن بصيطا
صنعه ضربه يا خاطبا ساكنا ولبس بسوى نعي جي او نبوه حطبه يا صاحبا والعلى في نسبة وناصبا والجال من تنهبه
يا سادتي هلكن عظامكم لعظة الدهر ان يبح كلبه فالدهر لو ان لا يدوم على حال سريع بالناس مضطربه الى نسبة
لم توفه كذا بالي بحبيب وعليه وتقلبه ومحاسنه كثيرة وقد اوردنا منها ما فيه مقنع نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد المقصد ومنها في
اضو غزوات لا تغب سيوفه رقابهم الا وسيحان جامد فلم يبق الا من حماها من الظبا لمى شفتيها والثدي النواهد تبكي
عليهن البطاريق في الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد
ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل مرموق كانك شاكر وان دما اجريته بك فاخر وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قايد نهبت من الاعمار فانت حسام الملك والله ضارب
وانت لواء الدين والله عاقد والشاهد فيه الاستتباع وهو المدح بشي على وجه يستتبع المدح بشي اخر فانه مدحه بالشجاعة
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهناة بخلوده وفيه وجهان اخران احدهما انه نهب الاعمار دون
الاموال وهذا مبني على علو الهمة كما قال الشاعر ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب والثاني انه
لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومنه قول المتنبي في سيف الدولة
تاكثر الرسل عما انوابه كانهم فيما وهبت ملام فانه مدحه بالشجاعة والنزه ودل بسياقه على الوجود وعدم سطالبه
والنها دون بوسلهم واستتبع بالبيت مدحه بالكرم لعصيان اللائم الهيبات تحبيبا لذوي الحوائج المستشهد به
في التمريع وهو قول بعض المراثيين يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته ان فاهيبا لا
امر الله تعالى سرقة العيد كان العيد اموال اليتامى ورابع في الباب هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكر

معهما بيتين اخريين في معناهما وان لم يكونا مما نحن فيه وهما يا قاضيا بات يعمى عن الهلال السعيد افطرت في رمضان
وصمت في يوم عيد ومن الاستتباع قول زكي الدين بن ابي الاصبع تخيل ان القرين وافاه سائلا فقابله طلق الاسرة والبشر
ونادى في ربك لسيف في دولة غره فاحسن ما تهدى اللآلي الى النحر وقد اطلق ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال
نحن بعيد النحر وابق مهنا بامثاله ساعي العلى نافذ الامر تقلدنا فيه قلائد انعم واحسن ما تبدو القلائد في النحر
افليف اجفان كان اعد بها على الدهر الذنوبا البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة في الاخر يمدح بها علي بن سيار
بن مكرم التميمي اولها ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا وما سكني سوى قتل الاعادي فهل من زورة تشفي
القلوبا نظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا وقد لبست دماءهم عليهم حدادا لم تشق لها جيوبا ادمنا طعنهم
والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم
والتريبا الى ان قال في وصف الليل اعزمي طال هذا الليل فانظر امنك الصبح يفرق ان يؤوبا كان الفجر حب مستزار
يراعي من دجنته رقيبا كان نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا كان الجو قاسى ما اقاسي فصار سواده
فيه شحوبا كان دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب الا ان يغيبا وبعد البيت قبل وما ليل باطول من نهار يظل
بلحظ حسادي مشوبا وما موت بابغض من حياة ارى لهم معي فيها نصيبا عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت
لها نقيبا وهي طويلة وقريب من هذا البيت قول القاضي الفاضل وقد خففت طاعته فكانما انامله في عمر العدو تحاسبه
وتضاربه قول ابن سنا الملك اوسعت فيم الدهر عتبا مولما فاجابني بالهجو والهذيان فلي يحاسبه على احزانه
ويعدها بانامل الخفقان وقول عكاشة بن عبد الصمد في وصف عواده وكان بنانها اذا قطفته تلقى على يدها
الشمال حسابا وقول ايضا اذا ما حكت بالعود يجمع لسانها رايت لسان العود من كفه يملي وقول ابن قلاقس كان عن
اذا تكاثر دوقها تعد على الدنيا بني المساويا ولطيف قول ابن النحيس في سبحة وسبحة مسودة لونها يحكي سواد القلب
والناظر كاني وقت اشتغالي بها اعد بها ملك باهاجر والشاهد فيه الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لغرض معنى
كان او غير معنى اخر فهذا ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان
بن وهب حين وزر للمعتضد وكان عبيد الله قد اختلت حاله فكتب الى ابن سليمان ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا
واسعفنا فيمن نحب ونكرم فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم ففطن ابن سليمان لمراده ووصله
واسعفه وقول صاحب بن عباد يمدح الوزير ابا الفضل بن العميد ان خير المدائح من مدحته شعراء البلاد في كل ناد
فادمج الافتخار في اثناء المدح وانما المبهم قول يزيد بن محمد المهلبي لابن مكرم ان اكن مهديا للشعر فلابن بيت نهدي
له الاشعار ومثله قول مؤلفه فخر الشعر من فتى كان اهله يهاديهم بالشعر فكان نتبعه وله ولا زال للكل رفيع الذنب

بصوغ الجواهر في المديح لك ومنه قول ابن المعتز في وصف الحيرى قد نقض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم مجاوده قد
وقول ابن نباتة السعدي ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده وقول وجيه الدولة افدي الذي
زارني بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه فما خلعت نجادي في العناق له حتى لبست نجادا من ذوائبه وبات
اسعدنا مطايبة صاحبه وقول العفيف التلمساني واعلم حديثه فلسمعي قرط وصل باللؤلؤ المنثور ثم صفت فوائده
منه طالت ودعت في ليلة الهجر وقول بعض الاندلسيين وصفت لي رضيت بالانفي حملت وحملت القسم الجليل
لبيت تشبيه قيل ان قائله بشار بن برد وهو خير الوصل وقبله خاط لي عمرو قبا وبعده قلت شعرا ليس يدرى امديحا
ام هجاء يروى انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه عمرو وزيد الخياط فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك
به لا تدري اقبا هو ام دواج فقال الدار فصلت لي لاقولن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك
ففصل الخياط فقال هو البيت ومثله ما حكاه التنبيه بن هرون قال انتقلتم حبيبرا بن الوسوسي الى يوسف الاعور القاضي
فيه من داخ في حكومة في شيء كان بيده فوقف له فدفعه عنه وقضى عليه فقال له اراني الله ايها القاضي بعينيك سواء فامسك
عنه وامر به الى داره فلما اصبح اطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ما اردت بل عاملك ان يرد الله عليك بصرك ما ذهب
فقال والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لانت منك لانك المجنون الا انا اخبرتكم عن اعور رأيته عمي قال كثير فاطالة
هل رأيت اعور صح قط قال لا قال فكيف تنعى علي الغلط فضحك منه وصرفه والشاهد في البيت التوجيه وهو ايراد
الكلام محتمل الوجهين مختلفين فهذا يحتمل تمني العور الصحيح وعكسه ومن شواهده قول الشاعر في الحسن بن سهل حين
تزوج المامون بابنته بوران بارك الله للحسن ولبوران في الختن يا ابن هارون قد ظفرت ولكن ببنت من
فلم يعلم ما اراد ببنت من في الرفعة او الحقارة ومنه قول ابن هاني الاندلسي لا ياكل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا المتكسر
فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة من اعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم
ومنه قول المتنبي في كافور الاخشيدي وتشنع علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان ومن محاسن التوجيه قول الوداعي
من اكابر باتك لم تبرح جوانحه نرعى اجانبنا او نبتغي منن فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر و
السمع عن حسن فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو اسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الاخر وهو المناسبة
بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والحسن وقول السراج الوراق تجاف الورد سطوة راحتيه ولون
الحانيات اصفر مقصر الديك من سلاه فشاعر تكفر لم قضي لنا عنه بربيع ذي جزيلها ولا ارض حمص قد
وقول ابن نباتة المصري خليلي كم روض نزلت فناءه وفيه ربيع للنسيم وجعفر وفارقته والطير صافرة به وكم مثلها فارقتها
وهي تصفر ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر بصيفة اصاقبا في روض نزه اذا فاخرة الورد ولته عليله

بازيال كتبان الورى انتشر به الفضل بيدوا والربيع وكم غذا به الروض يحيى وهو اسنك جعفر ومثله قول مؤلفه فيها كتب
على تربه بجوار حضرة الامام الشافعي رضه بابواب الكرام وضعت رحلي لكي يروى بفيض الجود محلي وحسن اضحى نوسل المجد
يحيى بجعفر فضله الساقي المحل وقوله ايضا من قصيدة ومن هو بحر لا يقاس بفضله وبيع وكم يحيى اذا جاء جعفر وقول ابن
الوردي هويت اعرابية بيتها عذب ولا فيها عذابه مذلب واى بها شيبان والطرفه نبهان والعذال فيها كلاب
وقول ابن النقيب المجول ادرى ما طرح عليه من الوجد يابس لخلق صعب ووصل مقطب اقول له يا سيف صفاته
وان قيل اني للمطالع اشعب متى يظفر الذي للبلد حتول وينجح من مسعاه قصد ومطلب ولو ملك سيارا ونزل بها آل
وجهل عباس وخلقك مصعب ومما جاء من التوجيه في قواعد العلوم قول القاضي شرف الدين المقدسي في شيخ قواعد الفقه
ونلطف ما انشاد اجي الا الزهر لتحظى به وادم جاد الحم مستفرا من لطيف بالزهرة وقت من قبل ان يحلق فلقصرا ومنه
في الحديث قول ابن جابر الاندلسي قالت اعذلتني اهل الهوى خبر ضلت لنا بذات العلم معروف مسلسل الدمع من عيني مرسله
على مليح وذاك الخبر موقوف وقوله ايضا عارضاه من سل الظالم مقبل مسند عن حسان تلك المرفوع عذراه ولي الى جحفي
من جرح الصوع عند الهجوع عنعنوا نقل لوعتي عن دموعي عن قلبي الموجوع ومن التوجيه في اسماء السور قول السراج الوراق
كل فلت عما كالصحر ملان وهيهات اني تلين الصخور مغلق الباب جاءنا سورة الفتح وقافهم دونه والطور وقول ابي الحسين
الجزار اشكر لعل لك جوهر جاير فضلت به فضلاء الجهال منعت به عقلا وقدمت بالجود انعامه الانفال
وقول مولانا الفاضل علي بن مليك الاماني اليوم القتال فدونكم فانا قد عنا الحديث الحشر والا زالا اي الفتح تتلوا ذا هنا
واسبابنا تتلو بها سورة النصر ومثله قول مؤلفه من ابيات ونزله كانت تحل بعزمها فاليم الا بقي لها احد الحلي وواقعه
فقد صار منها تغابن على اليوم التشفت او تحصيل الحشر لقد سيموا وقع الحديد فلا ترى لهم همة نحو القتال والا كو ولا انفا
واقفة مصر فدمو عهم في الذاريات وروحهم في النازعات وكرنهم الاعقل لا معقل يلقونه ولا كهف لو لجاوا
لا احصروا شمس حساوة عنهم قد كورت وعلى قدورهم غدا يتهفتر والملك تلفهم طلا يبتنا ما دام عصر الوري يتكرر
لنا ابو بكر بوم ما فيه سمته ولا به المرسل المدثر ومنه في اسماء القرى قول السراج الوراق يا جواد اله القرى والقرا
ت وفيه كل جبر وخير ان مدحت العطا لمحل وشق ليس في هذا بالمقصود ومثل نافعا كما انا داير عاصلاح
فجاه المحدور ومن التوجيه في النحو قول امين الدين بن علي السليما ت اضيف المجلى معنى الدن شر فطال ولا ن مامضى الجر
وهاجبه مون الوفاية ما وقفت على شرطها فعل المحبوب من الكرب وكان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمرو والآخر
اسمه احمد وعن ولايته واستقر مكانه احمد بالوزنه فقال بعض الشعراء في ذلك ايا عمرو استعد لغيرهذا فاحمد الولا بزيد
مطمئن فيصدق فيك من عرفه علة واحد فيه معرفة ووزن ومثله قول قول كمال الدين الشريشي في قاض عزل اسمه احمد

يا احمد الوادي قد صاغرا عزلت عن احكامك المعرفه ما فيك الا الوزن والوزن لا يبعث القرب بالمعرفة ومثله قول
ابن عنين فيمن عزل عن وظيفه وكانت سيرته غير مشكورة شكا ابن مؤيلي غزله ودم الزمان وابدى السفه فقلت له الذنب الذ
فنظم ابا سمر المنصفه ولا تقضين اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفة وقول بدر الدين الاسعردي في بعض مدارس العجم
يقولون ان المجد بالمصنف مطلع فقلت لهم ما اعتاد شيئا سوى المصنف فقالوا اساعيل ولفظ مجالس فلم يمنعوا عن صرفه
راغم الانف فقلت لمانيت به وللعجمه فقالوا وقد يلجي الضرورة للصرف ولا بد من تقطيعه عند ضبطه فقلت اذا بسط
الكف وجه الوقف ورشيق قول شرف الدين بن زيادة امليح جانه جار وصاحبها يحار في فتق للنحو فهو لسن دحوله
كل هيفاء منهم وكل علق من رشيق اهيف صعب فقال له اذا اي عيني قد انفردت لا لئما كلام الحاذق الفطن انشد
ركب وصف واعلى معرفه واجمع دره واستريح من عجمة ووزن وما احسن قول بعضهم حظ ولا حظ وشرعا له سطر
فيها لم انظم كم جنت ايدي فصنى ومحيطها حظى وانصب والحوادث تحرمه وبديع قول الشهاب التلعفري واذا الثنية اشرقت
وشممت من ارجائها ارجا كنشر عبير سل هضبها المنصوب اين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور ولنا مضاه مضا
قل للصبا اذ اتاه لما اشتد نفحي جاء يقضي اليه منزعجا باذيلها المجرور عن هضب الحمى المنصوب هات حديثها المرفوعا
وقول الصفي الحلي يصف رياض المسطور ان حرقت بالمبطور منه سحابه وقطرت باطن ووجه المطور وادال ما لا حال
خفق هوائه المديد تحريك الهوى المقصور سل بانه المنصوب اين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور وفكرت بالمقصوى
والمدود يلتقي قلبها وحاجبها الباب رب من جاهني بالهجور لا بخرم من شرح الدهر يا صفقة الا المنايا سريعا حا
لنواه المدود في المقصور وظريف قول بعضهم عرينا نحو طلول الحي فلم ترى اهلة الاربع حتى طيل اليوم وقفا على
الساكن اوعطفا على الموضع وقول ابي الفتح البستي عزلت علم ادب علم التجانبا وهذا الانصاف الوزن خلاف خلفته
مثبت في مكانه كان نون الجمع حين قضاف وقوله ايضا وبصير بعاني الشعر والاعراب جدا قال لما ولي طالبا ما لا
ورحلا ان مالي يا حبيبي لازم لا يتعدى وقوله ادعى الغزال الذي في النحو كلمني مناظرا فاحلبيت من شفته واورد
الحجج المقبول شاهدها محققا اليه في فضل معرفه ثم افترقنا على ردا وصنعته الرفع من صفتي والنصب من صفته
ومما الطف قول السراج الوراق كم انا دبك مفردا علم المحو فعه على انشرط المنادى وهو بالمنع ايها كالو لا
ضبرها الا به ما افادا وظريف قول ابن عفيف يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواه ثاني لاي معنى كسرت قلبي وما التقى
فيه ساكنان قال الصلاح الصفدي وهذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لا عمال الساكنين ومن تامله حق التامل ظهر له
هذا الايراد موجبا وقد ذكر ذلك لجماعة من الكبار والنابهين وما رايت فيهم من تنبه له وقد نظم فيه مولف الكتاب بيتين
واجيا سالمهما من هذا الايراد وهما قلبي في الهجر اضطراب يا ساكنا فيه دون ثاني فكيف عاملته بكسر وما التقى فيه ساكنان

ومن معناه قول ابن شرف القيرواني في رجل عجز عن افتضاض عرسه · كم فكرة الورى وانثنى · اوما اثنين بالنثنين ارى الليا
انت ملجئ لجمعها بين ساكنين · وقول ابي الوراق · يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله · ارايت قبلي من بدا بالساكن
وجعلته وقفا عليك وقد غدا · متحركا بخلاف الامر · وبلاحي الاعرابي بحر الهوى · فاليك عنه رأى قلت بلا امر
وما احسن قول ابن نباتة المصري · بكيت ولا تجد لي البكا · بعج القنا · ولكن تشبيت الاحبة اشجانا · كان زمانا خاف منا بلا
فلم يكن ليجمع بين الساكنين باوطاني · وللمحاسن التواني · ارسل فرعا ولوى هاجرا · صدغا فاعيا بهما واصفه · فجن صبري
حينه خلقه · شتى وصدغي عقرب واقفه · وللسلماني · ذي الف ليست لوصل وفي · واو ولكن ليست للعاطفه · مضبت
على القيراني فمان مقلتي · اشاهد هذا منه منصبا على الظرف · الضحى فراقا بعدها وقساوة · وقد جاء واو الصنيع للجمع والعطف
ومثله لمؤلفه · تطمعني في الوصل اصداغه · حين توبني احرف العطف · ومن لطايف الجهاد وهو في هذا الباب · يقولون لي انت
الذي سار ذكره · فمن صاد يثني عليه وواد · هبوني كما قد تزعمون انا الذي · فاين صلاتي منكم وعوايدي · ومنظر فيه ما
اتفق لابن عنين وهو انه مرض فكتب الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق اعز بهاين موطا
لم يكن يوفي السنه ولاق قبل قلاقي · انا كالذي احتاج ما يحتاجه · فاغنم دعايي والثنا الوافي · فعاده الملك المعظم
ومعه صلة الف دينار وقال له انت الذي وانا العايد وهذه الصلة · ومثله قول جعفر الاديب المصري · واحتجبكم لا ترفع مبتدا
شعري وانصبه خفض عيش لي لعمرا · هاشاكم ان تقطعوا صلة الذي · او تصرفوا عني بحي جعفرا · وقول امير ابن الدين
السليماني · وانا الذي اضغمته وهجرته · فهل صلة او عايد منك للذي · وقول الاخر · لا تهجروا ان افقدوا هجركم · وهو الذي يلينا
وصلكم عنه · ورفعه مقدارها بالمبتدا · هاشاكم ان تقطعوا صلة الذي · وقول الحلي · لما رايت عليك الحي كالذي
ابدا ويفقني السقم الزايد · وافتني ووفيت عجايبهم · فذاك له صلة وانت العايد · ولابن ابي حجلة · قطع الاحبة عاملي
من وصلكم · وكان قلبي بالتواصل ما عني · فاذا اسميتم في النياه بعاشق · منعوا من صلة له فانا الذي · ولابن عفيف التلمساني
وسر من سنا وجهه · يشمس لها ذلك الصنيع · كوى القلب مني بلام العذار · فمن فهمها لام كي · وما الطف قول الحاسن المشرف
وكنا خرزة البنيان · مجاور الحجر ونفر لفه · فقد اصبح نفرنا والحي حبيبي لانفارقه الاضافه · وقول الحسن ايضا
لنا صديق لخلاله · تعرب عن اصله الاخس · اضحى له مثل حيث كيف · ووددت لو انه كامس · ومثله قول ابي محمد الواسطي
لنا صديق فيه انقباض · ونحن بالبسط نستلذ · لا يعرف الفتح في يديه · الا اذا ما اتاه اخذ · فكم ابي صحيح يعطي
شيئا وبعد الاعطا منه · وقول ابن الوردي · قبلت الحبيب لها عرضنا له باوقات الرضا عرضا · يا صيقلي واضح باب الرضا
كيف الكن لسان خفضا · وقول ابن يغمور · ومليح تعلم يحكي مشكلات لم تلفظ حصين · ما نبهه حسنه قطا لا فاما بك
مضبا على القيد · وقول ابن الاوحد · ومعناه الجميلة البنا · اجا نام الليل وهو يقوم · هادي الاهداب كانه يجوم · مغرم مطول

الجزالة

الجزالة ما زال المفتوح بابه المضموم · وقول السراج الوراق · وسجل بالمال قلت لعله · يبدي وظني فيه ظن مخلف جمع
جمع الدراهم جمع سلامة · فاجابني لكنه لا يصرف · وقول ابيضم · كم بيد الجبار من رفع وطي · وادرج بالنصب حتى امره
دار الكسر شراعها الجزم منه · وانفرا بخاطر مكسور · ومن التوجيه العروضي والنحوي قول الساكون يبحوا عروضنا نحوها التي ترك الكوا
ما ادعى فلان من الشعرا فقال انه شاعر · فالنحو والعروض قد شهدا له على الشعر انه قادر · يقصر مجلدقه ويعوض في الجر
نصب العروض له الاخر من بك · وهو البسيط دايرة تجمع بين الطويل والوافر · ومن التوجيه في علم العروض قول عبد الله بن الفقيه
المصري · ويقلبني من الجفا مديد · وبسيط ووافر وطويل · لم اكن عالما بذلك الى ان · قطع القلب بالفراق الخليل · ولابن
سارفيه دجي عروض سريع الخفا · وصدني به مثل جفا طويل · فلنبه قطعت قلبي · فقال اتقطيع داب الخليل
وللسلماني · لا تعذلني في العروض · ولو رايت المقصد جابر · وادق علي دوابر خرجت في فك الدوائر · ولمؤلفه
تقاطيع صاحبا على اعتنائه · جرت بعد انتصاف والتقفي · وما الا يقضيها مكان كانها معاقبة الزحاف · ومن التوجيه
في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي · لله يوم في سيوط وليلة · صرف الزمان بمثلها لا يغلط · بتنا وعمر الليل في غلوائه
وله نور البدر فرع اشمط · والطل في سلك الغصون كلؤلؤ · نظم يصافحه النسيم فيسقط · والطير يقرأ والغدير صحيفة
والريح تكتب والغمام ينقط · ومنه قول ابن النكك البصري · فانظر الى دار السحاب كانه · نشار وافى الفرابات ملقط
اذا الكتاب لدى الرياض على الربى · بنون فابدى الغيم بالقطر ينقط · وقول ابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان · انها الفواد
لو رايته موافقي · والخيل من تحت الفوارس تنحط · لقرات منها ما تخط يد الوغى · والبيض تشكل والاسنة تنقط · و
قول الصاحب بن عباد في وصف الوصل · اذا ركبت في كف الارض كاتبه · على بياض سطور البيض تنكتهم · والارض والجبر من نقش
والطرس ثوب وثنى الاشهب القلم · وقول حازم في مقصورته · اذا علا فيه عوضها · من حرج البنت الجهم ورقا
وقفت الفضة ثوبا وعلا · بخطه ما كان الزناد قدحا · وهو ماخوذ من قول ابي اسحق بن خفاجة · وعشي انس اضجعتني
نشوة · فيه تمهد مضجعي وتدمث · خلعت علي به الاراكة ظلها · والغصن يصغي والحمام يحدث · والشمس تجنح للغروب
مريضة · والرعد يرقي والغمامة تنفث · ومثله قول ابن قاضي ميلة · وجون من الرعد السيمين ورقه · يرى برقه كالحية الصل طرف
كان اذا ما لاح · والرعد معول · وصوت كحباب الجون بالماء يمنه فوق · سليم وصوت الرعد راق ودوفه · كنفث الرقاص سو بها
اتكلف · وما احسن قول ابن عبد الظاهر · منزه في جانبيه ان بدى · عجلت منه حلة الاقدار · كيف ترجو الوفا منه وعاملت
عن بناني لحظه في الكمال · ذو حواش تعلو من قلم الريحان · في هذا نحل البادي · فيه وجل يحقق وسلوكي · كلام العذ
مثل الغبار · فلنا في وصف قلم الشعر · وفي المكتوب بالطومار · وبديع قول ابن جابر وقد رقى الاقلام السبعة
تعلو صدر يرغل بالحجر الخفيف لي · مثل الجال وقدرته اصفان · حل عليه رقاع ثم رض قد خلعت · في هواء سيئة للصدغ علي

ريحان خط الشباب بطرسها رحمة ادبه سطرا فقضا ضه للناس فتانه محقق فصح صبري عن سواه ومن قوله ومن قوله
الشوق برهان باحسن ما قلم الاشعار خط على ذلك الجبين فلا ليلوه انسان افتن بالمعنى السامي واحرفه
مار بالبال يوما عنك سلوانه والحبه عاجي فعند الخطى حساب شوق لرقة القلب يوانه ولؤلؤ الفم ابياتا وبطره
الوفا بليغ ما دفع تكرب بيراده يمحو ويثم القلب ريحان الرضا لبي فيه العبادانه فوحاي فيه قد حققه عادة المجوه
التي الشكو فلكم له حواشي ملحن رخ وقاع علتها لا تجحد ولدم ابيات اخر يا صاحب الاذنا ما سوالك عنه بخبر
عن بطوما الوفا موقع سعدي بزيز واجتنى ريحانه دونه غبار مضجر وعن حواشي حجله تبلبح ما مكد و
فقي محقق الرجا منك الرقاع نسطر ولابن مليك فيه فالخد بان الورد فيه محققا والصدغ فيه مسلسل ريحانه دما اكله
قولا بعد وان لم يكن مما نحن فيه فالخالحين تبدى به اسود ابقنت انه شقيق نعمانه وقوله ايضا وودي حد قد زكا
نشره عليه لما صدغ دار العذار افتم بالصفا مخ عبرة ريحانه ليس عليه غبار وما ابدع قوله بعده فان جفون باده
رفقه بليها القليح الوصل جاد ومن الابيات من قصيدة بديعية مطلعها ما كنت اهدى قبل نبت العذار ان يطلع الورد
في الجلنار ومن التوجيه في علم الرمل تعلمت علم الرمل لما هجرتني لعلي اري فيه دليلا على الوصل فقالوا طريق قلت يارب للرضا
وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل وقول ابن مطروح هلا رفقه والدهر فيه منفصل ومن قد راى في العذيبة لا منفصل را به بخذ
بياضا وحمرة فقلت البشرى اجتماع قولا ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر او العلوى الاديب المصري في مليح مهندس
محيط باشكال الملاحة وجهه كان به اقليدسا يتحدث فعارضه خطا استوى وخاله به نقطة والصدغ شكل مثلث وقول
ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسه وبي مهندس الشكل يسبيك لحظه وخال وجه بالعزاز مطرف ومنخطي بكار الجمال عذاره
كقوس علينا انما الخال مركز وقال ابن التلميذ وابو علي المهندس المصري فعلم قلبي في مجر معشر بكل فتى منهم هوى منوط
كان فؤادي مركز وهم له محيط واهواي اليه خطوط ومن قول بعضهم لما التقى وهو البسيط تبينت لا منه ولو تكلفه خاتم
دراية في الشكل المدى نقطة خالت مركزها بخط قايم وقول ابن العلا النحوي ان الوصلي في زاوية للطلبة والفلسفة
العالية حاز المسافات فانحني بها يستنبط الماء بلا ساقية كانما انك مخروطه محا عمود قايم الزاويه وقول هشام بن احمد
القوسي قد بليت فيه الطبيعة انما ببديع اعمال المهندس ماهره عبث بمسمته خطت فوقه بالمسك قوسا محيط الدايره
ومن علم النحو قول ابن جابر يا حسن لبتنا التي قد دانى فيها فاتجها مضى وعده فدمت شمس بالدو جدنا في عقرب
مصيع الدخ ضده ومن علم الموسيقي قول مجد ابن لولو الذهبي ويجيئ المجان عشيه والركب بين بلادهم وعناق
وصلاتهم اخذ شجاز بعدما عنت دور الركب في العشاق ومن التوجيه اللطيف قول ابن منانة المصري في منتزهات دمشق يا حبذا
يوم جوانحي حلق ونزهتي مع الغزال الحالي من اول الجبهة قد قبلته مرتشفا لاخر الخلال ومحاسن التوجيه كثيرة فلنقتصر منها

اذ ما اتمى الياس في اخر فضل مدعي ذكيف الطل البيت لابي نواس من قصيدته الطويل يا بجوابها واسلاد فحر
بنحطات اولها الا حي اطلالا بسيحان فالعذيب الحرع فالبرداني رغب تمشي بها عفر الظبا كانها اعاوبك من دوم
تقسم في نهب عليهما من السرحان ظل كانه هذا الليل ليل غير منصرم النحب تلاعب اعجاز الغمام وتلتقي الماكل مخلوق رحالقت
صعب منازل كانت من جذام وقرينا وثوبا هند فابرصت من ترب ومنها البيت ومعناه تفاخرانبا الملوك سقاهم
وبولك يجري فوق ساقك والكعب اذا ابتدر الناس من فعال المكرعي ومنها بمزيا ابن ضا لعه الرنيب فنحن ملكنا
الارض شرقا ومغربا وشيخك ماه العرق في الصلب وهو طويله والشاهد فيه الهزل الذي يراد به الجد فان سوال التميمي
عن اكله الضب معنى الاستهزا وادا ما ملته في الحقيقة فهو جد لان تميما يكثرون من اكل الضب ويعيرون به وكان الحيفي
بيص كثنا من منهما فقال ابو قاسم مفضل والرئيس على ابن الاعرابي يهجوه كم بنادي عكم يطول طرطول اسعافيك شغر
من تميم فكلي الضب عافرض الحنظل الاحضر واشربهما ان شئت بول الظليم ليس ذا وجد يضيف لا يقري ولا يدفع الاذى
عن حريم ومن شواهده ما انشده ابن المعتز لابي العتاهية ارقيك ارقيك باسم الله من كل حاسد ينفيكا يا سلم كفك الاخر بنا ولنا ولاعد ولك الامور بصيبا والفاتح لهذا البيت امرؤ القيس بقوله وقد علمت
سلمى وان كان بعلها بان الفتى يبلى وليس بفعال وقال ابن ابي الاصبع ما رايت احسن من قوله متلقفا وان كان بعلها
ومنه قول ابن جابر توعم باطي ما سلوانها ولست ابغى لك تفنيدا ان كنت تزعم عارضا لنا مقلتها واصل لنا الجيد
وقول ابن دانيال في الفصد الاوان دحل يحكى فلم يجوبي ولم تحص مني افالولا اغفلت عنها فاست ماتعلقت
منها التقى وقول ابن نباته سلبت محاسنك الغزال صفاته حتى تحير كل ظبي فيكا لك جيده ولحاظه ونفاره
وعلى انصبه قرونه لا بيكا وقول جعفر الفرناطي عارض البدر وضيتها فقلنا عده عن ذا وقل لنا من محاسنك
او فقتني بجمالها قالت لي بالله كيف حال وقابك ولابن حجر فيه وصاحب فتح لفضه بعدوه لكي اذا ما
التقى تضحك سنى للغداعنه لاكنني اقلع ضرس العشا ويقرب من معناه قول البديع الاسطرلابي لنا صاحب نهوى
محافاته ولا يبلى ضيف محل فنائه نزلت عليه مرة فاضافني ولكن الما الافضين من بعدانه ويقرب من معناه
قول بعضهم نزلت على ابي سعل مضيفا وهباعنه فرح المقيل وقال عم بالطباخ حتى يبلغ البوار والبقول
فقلت لي برائحة الاماني وعنالي بمعاد جميل وقول ابن النبيه الابانرجعها مثل عمرو كليله كل ضيف بات عنده
فكم اعطي كذهب اللون لفظا وكم محض الكلام بغيرنا وسقتني سفوفا لونحمنه ولعقني لعوق الما بعد

ابا لتجرابا نوس هوها كانك لم تجزع على ابن طريف البيت لليلى بنت طريف الشيباني ترثي اخاها الوليد من الطويل
من ابيات اولها نبل بنا ناده سم فسر كانه على علم فوق الجبال منيف تضمن جودا صاحيا ونايلا وسورة مقدام وقلب حصيف

ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الموضع وهو تقمص مجدا عند عليا وسوددا وهمة مقدام ورأي حصيف
وبعد البيت وبعده فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم معاودة للكر
بين صفوف كأنك لم تشهد هناك ولم تقم مقاما على الأعداء غير خفيف ولم تستلم يوما لورد كريهة من السرد في خضراء ذات
رفيف ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح وسمر القنا ينكزنها بأنوف حليف الندى ما عاش يرضى به الندى فإن مات لم يرض الندى
بحليف فقدناك فقدان الشباب وليتنا فديناك من فتياننا بألوف وما زال حتى أزهق الموت نفسه شجى لعدو أو نجا لضعيف
ألا يا لقومي للحمام وللبلى وللأرض همت بعده برجوف وللبدر من بين الكواكب قد هوى وللشمس لما أزمعت بكسوف ولليث
كل الليث إذ يحملونه إلى حفرة ملحودة وسقيف ألا قاتل الله الجثى حيث أضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف فإن يك أرداه يزيد بن
مزيد فرب زحوف لفها بزحوف عليه سلام الله وقفا فإنني أرى الموت وقاعا بكل شريف وكان الوليد بن طريف هذا رأس الخوارج
وأشدهم بأسا وصولة وأشجعهم فكان خرج بالشماسية أيام طرفه واستدت شوكته وطالت أيامه فوجه إليه هرون يزيد بن مزيد
الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به الرشيد وقالوا إنما يتجافى عنه للرحم وإلا فشوكة الوليد
يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره فوجه إليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت أحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم ولكنك مداهن
متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليوجهن إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين فلقي الوليد عشية خميس
في شهر رمضان فيقال إن يزيد جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه يلوكه ويقول اللهم إنها شدة شديدة فاسترها وقال لأصحابه فداكم
أبي وأمي إنما هي الخوارج ولهم حملة فاثبتوا لهم تحت التراس فإذا انقضت حملتهم فاحملوا فإنهم إذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال فحملوا
حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ
رأسه وكان الوليد خرج إليهم حين خرج وهو يقول أنا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بناري جوركم أخرجني
من داري فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صبحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس
فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج إليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربي غرب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت
وانصرفت وهي تقول الأبيات وكان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حسده البرامكة وأظهروا
الرشيد التسخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين لأصيفن وأشتون على فرسي أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه
أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالأعرابي حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره ومدحه الشعراء بذلك فكان
أحسنهم فيها مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها أجررت حبل خليع في الصبا غزل وشمرت همم العذال في عذلي
هاج البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومحتمل كيف السلو لقلب بات مختبلا يهذي بصاحب قلب غير مختبل
إلى أن يقول فيها يفتر عند افترار الحرب مبتسما إذا تغير وجه الفارس البطل موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

ينال بالرفق

ينال بالرفق ما تعيى الرجال به كالموت مستعجلا يأتي على مهل إلى أن يقول فيها وللوارث ابن طريف قد دلفت له بعارض
للمنايا مستهل هطل لو أن غير شريكي أطاف به فاز الوليد بقدح الناضل الخصل ما كان جمعهم لما دلفت لهم إلا كمثل جراد ريع
منجفل ولليلى أخت الوليد بن طريف فيه مراث كثيرة منها قولها ذكرت الوليد وأيامه إذ الأرض من شخصه بلقع فأقبلت
أطلبه في السماء كما يبتغي أنفه الأجدع أضاعك قومك فليطلبوا إفادة مثل الذي ضيعوا لو أن السيوف التي حدها يصيبك
تعلم ما تصنع نبت عنك إذ جعلت هيبة وخوفا لصولك لا تقطع والخابور نهر بين رأس العين والفرات يصب إليهما والشاهد
في البيت تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهو هنا للتوبيخ فإنها تعلم أن الشجر لا يجزع على ابن طريف
لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال على الشك ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي
البيت للبحتري وهو أول قصيدة من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان وبعده يا هو من حلها حلا مسفرة وشجو قلبك للماجد
مرتاح تهتز مثل اهتزاز الغصن أتعبه مرور غيث من الوسمي سحاح ويجمع الليل سيفا إذا ابتسمت عن أبيض خصر السمطين
لماح وجدت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح إني عليك وإن لم أبد حاجة ملح عليك وعاف بعد إلحاح
وليلة القمر الصهباء قاصرة للهو بين أباريق وأقداح حيث عنيت بك الصيف من طرب وقد بدوت قفنا حانيا فهي طويلة
ومنها المخلص كم نظرة لي خيال الشام لو نظرت دون عقيل فؤاد منك ملتاح والعيس تهوي بأيديها على عجل في مهمه مظلم
الأرض رحراح سلكنا الفتح والنعمى بذلك له مدحا نقصر عنه كل مداح والضحاك الطاهر والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة
في المدح فإنه بالغ في مدح ابتسامها حيث لم يفرق بينه وبين لمع البرق وضوء المصباح أقوم آل حصن أم نساء فهو من الوافر وصدره
وما أدري وسوف إخال أدري وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة طويلة قالها في هجاء بني عليم وكان بلغه عنهم
شيء وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان أتى بني عليم فأكرموه لما نزل بهم وأحسنوا جواره وأسوة وكان رجلا مولعا بالقمار
فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة فقمر مرة فردوه عليه ثم أخرى فردوه عليه ثم الثالث فلم يردوه عليه فارتحل عنهم وشكا ما صنع
به إليه زهير والعرب حينئذ يتقون الشعر اتقاء شديدا للمقبلة وأولها عفا عن آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء
فذو هاش فميث عريتنات عفتها الريح بعدك والسماء فلا إن تحل آل ليلى جنوب بيني وبينهم ظباء جرت سنحا فقلت لها
أجيزي نوى مشمولة فمتى اللقاء كأن أوابد الثيران فيها هجائن في مغابنها الطلاء لقد طالبتها ولكل شيء إذا طالت تجانبه
انتهاء وقد أغدو على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء لهم راح وراووق ومسك تعل به جلودهم وماء أمشي بين قتلاه
أصيبت ومأواهم ولم نقطعهم بجرون البرود وقد تمشت حميا الكأس فيهم والغناء وبعده البيت وبعده فإن تكن
النساء مخبأت فحق لكل محصنة هداء وكان زهير يقول ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوما
ظلمتهم والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على أن لفظ القوم لا يطلق إلا على الرجال خاصة

باب اجابة النداء فلو انا لبكيتكم او باكيا لقبر البيت من البسيط واختلف في نسبته فنسبه الحصري في زهر الادب والحمي
ابن عبد الله الفرشي ونسبه الباخرزي في دمية القصر لبدوي اسمه كامل الثقفي والاكثرون على انه للعرجي واول القصيدة كاملة
انشاء بالحي ام ادمانه السمر بالذي غضها الحوض من الوتر يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هوا وليائنا بين الضال والسمر وقال ابن
داود في الزهرة قال بعض الاعراب لجارية الحي اين الدور والكبدي لهفاته وبعيت احلته من هو ما التحيا عاجلا سليت
فما بال المنازل لم تنطق ولم تحر يا قاتل الله غادات فوعن لنا حب القلوب كما استودعن من حور عنت لنا وعيون من مواضعها
مكوية مثل الغزلان والبقر وبعده يا ليها اميلح البنين والقاع ارض سهلة قد انفرجت عنها الجبال والاكام وتجمع على قيع
وقيعه واقواع واقوع والبشر الاشجار فكوا وانني واصل اوصبا فعد بتني فيجيع والشاهد في البيت تجاهل العدل الحب
وهو التحير والدهش ومما جاء من تجاهل العارف قول ابن القومة اجاحينه الوعسا بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم
وما الطف قول المتنبي اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في الماق وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل
ابا بكر بن ايوب اهذه سير في المجد ام سور وهذه الانجم في السعد ام غرر وانمل ام بحار والسيوف لها موج وافرندها
في لجها درر وانت في الارض ام فوق السماء وفي يمينك البحر ام في وجهك القمر وقوله ايضا فيه اصافي كفه ام عوني غيث
والابلغ السحاب على الكرامة وهذا نشر ام لمع برق ومن للبرق فينا بالاقامة وهذا الجيش ام صرف الليالي ولا بلغت
صوادمها وخامة وهذا الدهر ام عبد لديه يصرف عن عزيمته زمانه وهذا الفضل ام غمام هلال اذا امسى كنونه او
قلامة وهذا الترب ام خط لغينا واثار الشفاه عليه شامة وقوله ايضا وافاقت ابن حاري وقالوا هو هذي اول
ابن هاني وقوله بيان الدبلي سل ظبية الوادي وما الظبي مثلها وان كان مصقول الترايب اكحلا انت ام اخت البدر
ام اصبح الدجا وعلى غصن البان ان يتميلا فقد ابن بنانه السعدي بر فو هذه ما امري اكانت صلاحة من الكرم تنجني
ام من الشمس تقصد من البديع في هذا الباب قول ابن حطلا الاسلامي في المعز الدين الله ما بالقاهرة ابني العوالي السمهرية و
والمواضي المشرفية والعديد الاكثر من منكم الملك المطاع كانه تحت السوابغ تبع في حمير ونحلي انما انت جمل حل
العسكر كله ولم يبق واكبا سوى المعز فلا يعلم بين شعر اكان جوابه نزول عكسه جواب غيره وما اجود قول النامي يشكو السمه
قصر تصفو لنا ام تباعد بينها ام مقلتي خلقت بلا انسان وما ابدع قول الشيخ شرف الدين بن القاضي قدس سره اومبيض
برق بالابيرق لاحا ام في ربا نجد ارى مصباحا ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت المساء صباحا وما احسن
قول الباني قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر او بادي انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ترني فقلت لها فاين
فؤادي وفي معناه قول المولى الفاضل بن مليك يرحمه الله يا مكان فؤاد ابن فؤادي انزاه منهم على مبعاد وقول العميد
ابا سهل محمد بن الحسن يا دهرنا اينا اشجى بنينهم انت انا ام ريا ام الدار يا ليت شعري ما الوى بجدتنا هوج الرياح وصوب

الغيث مدرار

وصوب الغيث مدرار ام صوب دمع وانفاسي فقس لها بعد الاحبة اوداء واعطار وقول ابن منير الطرابلسي
من ركب البدر في صدر الرديني وموه السحر في حد اليماني وانزل النير الاعلى الى فلك مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا ام قراب سل صارمه واغيد ماس ام اعطاف خطي وقول ابن نصر سعيد بن الشاة ام افاعي ام عقيم انت
يا حذري فانني اول الفادين بعدهم واصح ما قال بعضهم على اودعوا الكبرى فاداو بطوي بهم بعد على الكبد
ابدى التجلد احيانا فيرحل دمعي يجف فضد بالدموع ندى لا انس يوم تنادى عنا صحبت نوى وقولنا وهي تبكي
خافتي جلدي فدعها بين فوق العقيق بدا ولفظها بين قد شيب باللبن كنا الى الوصل الخلد ما انقضت هذا الوصل
الذي صار في جلدي وقول الوزير ابا سعيد منصور بن الحسين الابي ايا ربع على بالملحاء التبر ام امام اما
ويا طلل الحي ما بالنا لبستا البلى ولبست الفنا وما احسن ما قال بعضهم انا شدك الله في خربنا ولا رقم ابيا قرينا
بنزة سلمى لنا منزل رفيع القواعد عالي البنا اتنفي فقالت لاترابها انعم الفتى ام نتوى عندنا فقلن لها ابن مفناكم
ونحن بحي فقالت هنا فكن من وفدنا بالسلا بغا وعلينا اذا ورتنا فسار واذا صبحنا لظلام فاما
علينا واما النا فلما استطبت لها الدجى وقفت لما نرى بها موهنا وقامت تجر فضول الرداء وتسعى للوصل عايبنا
تبعث الحدائها ترا بها فصلت وقلدها امرنا فقالت اترضى بغير الرضى بكونك باضيفنا ضيفنا
ومن المعجب في هذا قول بعضهم اقول لهم عام غيل حجبا على ضعفي وقد صنفهم فقال تقول مني في مبل فقلت لم
كذا فقل النسيم ومن ظريف ما سمع فيه قول الحصوي بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا والذي صير حظي
منك هجرا واجتنابا فالذي البس خديك من الورد نقابا ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا ولاحمد بن
المفلس ابرق بدا الانام ثغور ولبل دجى لنا ام شعور وغصن بدا ام قدود حامل ان بها من العقد
ولابن شمس الخلافة اشرك ام ليل ووجهك ام قمر ولفظك ام مسك وثغرك ام در وخدك ام ورد وريقك ام طلا
وصلك ام ماء وقلبك ام حجر شككنا على علم ومن غلب الهوى على قلبه غطى على السمع والبصر ولمؤلفه فيه الى الانظم عقد
ثغر ام حبب وحرق فقطع خال الرين ام ضرب وما ان بروض الخد ورد بني ام وجنة بلهب العشاق تختضب
وفي لحاظك سحر فسيط ابه على القلوب ام السنونه القصب ومن مجون بن قول بعضهم فيه ولم ادر وادر في النيم و
عنبتيا وصوت مقبلنا وصهبا وقرقف اعبتي ام صوت الفتى ام الصبا ام الكاس ام دينى ارق واصعف وهو من
قول الاخر اسقني خمرة كوقة ديني او كعقلي ولا اقول الحالي حيفة من عجم الناس الى فلتعد في معرض للسوانا
ولطيف قول الصلاح الصفدي اقول لهم قد رق عيشي والصبا وعقلي وكاسي وصوت الذي يغني فقال الذي يهوى
حضور نسيمه ظلمت له والله قد جئت بالمغني والعرجي هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن امية

امية بن عبد شمس وانما لقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لمال كان له وما لكان عليه بالعرج
وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منهم ونحا نحو عمر بن ابي ربيعة في ذلك وتشبه به واجاد وكان مشغوفا باللهو
والصيد حريصا عليهما قليل المبالاة باحد فيهما فلم يكن له نباهة في اهله وكان اشقر ازرق جميل الوجه وكان من
فرسان العدو ومن مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة وبال اموال عظيمة واطعم منها
في سبيل الله حتى فضل كل ذلك وكان قد اعد غلامين فاذا جاء الليل نصب قدوره وقام الغلامان ان يوقدان فاذا نام
احدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق وحدث مصعب قال كان حبيبة من مولدات مكة
ظريفة صارت الى المدينة فلما بلغها موت عمر بن ابي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تقول لمكة واما طاهر غيرها وصف
شانها وصوحبي وجالس وقيل لها خفضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان يأخذ ماخذه ويسلك مسلكه فقالت
انشدوني من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه ومسحت عينيها وقالت سليمان ابراهيم بن هشام
كنت عند ايوب بن مسلمة وعندنا اشعب فذكرنا قول العرجي: اين ما قلت متى قلت لنا ابن قصرت بي ما عجلت الينا
فلقد خفت منك ان تصرمي الحبل وان تجمعي مع الصرم بينا ما تقولين في فتى هام ادهام من الاسل بالحجاز وحينا
فاجعلي بيننا وبينك عدلا لا يحيف ولا يحيف علينا واجعلي القضاء تهويدا ودينا فاقضي بيننا هاهنا حتى
لو قد رمت منك حاجا فلتطف الحلا من القضا ما تخرجت حتى علم الله ولو كنت قد شهدت حيينا قال فقال
ايوب لاشعب ما تقول انها وعدته قال اخبرت بعضنا الظنا وعلمت ان ماتت في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة او ارسل
متى صار الى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فمن كان الشاهدان قال كبير ونعيب
وكل غير جبير قيل مولى عائشة بنت سعد وذو القرن مولى الانصاري قال فمن العدل الحكم قال حصير عوي الحمدي
قال فما حكم به قال اوفى اليه حقه فسقطت المؤنة عنه قال يا اشعب لقد احكمت صناعتك قال اسل على صدر عن علمه
وحدث محمد بن مخارق قال واعد العرجي جهوبا شعبا من شعاب عرج الطائف او اول دخالها يوم الجمعة لا يجد حطا
فجاءت على اتان لها معها جارية لها وجد على حمار له ومعه غلام له فواقع المرأة وواقع الغلام الجارية ونزى الحمار
على الاتان فقال العرجي هذا يوم غاب عذاله وحدث الزهري وعنه ان العرجي خرج الى بطن الطائف صنوها فمر ببطن
النبع فنظر الى ام الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا راته رمت بنفسها وتسترت
منه وهي امرأة من بني تميم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها واحب ان يتأملها عن قرب فعدل عنها ولقي اعرابيا
من بني نصر على بكر له ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل على القعود
فصاح به يا اعرابي معك لبن قال نعم قال البن وملن الى ام الاوقص وتواثبن فصحها الا اللبن وجعل العرجي يلحظها

وينظر لحبانا

وينظر لحبانا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امرأة منهن اي شيء تطلب يا اعرابي في الارض اضل
منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه فقالت ازرق فعرفته فقالت الاعرجي ورب الكعبة ووثبت
وسترها نساؤها وقلن له انصرف عنا لا حاجة لنا الى لبنك فمضى منصرفا وقال في ذلك اقول لصاحبي ومن مالي
شكاة المرء والوجد الاليم الا الاخرى مثلها ثاوية مؤرقة الهموم لقلبي والبلاء الذي ظهرا باعلى
متفع اخت بني تميم فلما ان رايت عيناي منها اسيل الخد في عيم وعيني جؤذر خرق وثغرا كلون الاقحوان وجيد
ريم حنا اترابها ودني عليها حنو العائدات على السقيم وحدث مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتاني
ابو السائب بعد ما رقد السمار فاشرفت عليه فقال سهرت وذكرت خليلا استمتع به فلم احد سواك فلو مضينا
الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا فانشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي وهما باتا بانعم ليلة حتى بدا صبح
تلوح كالاغر الاشقر فتلازما عند الفراق صبابة اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر فقال اعدهما علي فاعدتهما فقال احسن
والله امرأة طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى البيت قال فلقينا عبد الله بن حسن فلما صرنا الى السوق بنا وهو منصرف
من مال له يريد المدينة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السائب فقال له فتلازما عند الفراق صبابة اخذ الغريم بفضل
ثوب المعسر فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انا لله واي كهل اصيبت به قريش ثم
مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة
فسلم عليه ثم قال كيف انت يا ابا السائب فقال فتلازما عند الفراق صبابة وذكر البيت فالتفت الي وقال متى انكرت
صاحبك فلما عرفنا اراد المضي فقلت افتدعه هكذا والله ما امن ان يتهور في بعض اجار العقيق قال صدقت يا غلام
قيد البغلة فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه يروي انه يفهم معناه فسر ثم نزل الشيخ وقال يا غلام
احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان بعد علمت انه فاته اخبرته بخبره فقال قبحك الله ماجنا فضحت شيخا من مشايخ
قريش وعزمتني وكان العرجي يشبب بجيداء ام محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما
فكان محمد بن هشام يقول اللهم انت مضضت مضغ لاني ان اخذه واملكني وعلقني فمقولا له وجلت وكيف لي فقوله
لو كان امرؤ من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي في خلال ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مضطغنا عليه متطلبا
سبيلا عليه حتى وجد فيه فاخذه وقيده وضربه واقامه للناس على البلس ثم حبسه واقسم لا يخرج من الحبس ما دام
له سلطان فمكث في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات في حبسه وروي ان السبب في حبس محمد بن هشام للعرجي انه لاحى مولى
لامية فامضه كعرجي فاجابه المولى بمثل ما قال له فامهله حتى اذا كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه
في منزله فاخذه فاوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار فاستعدت

امرأة محمد بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى يقوم مقامه بامورهن فبلغه انه يخالف اليهن فلم يزل
يرصده حتى وجده يتحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان
واليا على مكة في خلافة هشام بن عبد الملك فضربه واقامه على البلس وسجنه وروى ان اشعب كان حاضر العرجي وهو
يشتم مولاه هذا وانه طال شتمه اياه فلما اكثر والوا عليه اختلط العرجي فقتله وقال لاشعب اشهد على ما سمعت فقال
على ما اشهد وقد شتمته الف شتمة واحدة والله لو ان امك ام الكتاب وام حمالة الحطب لما زاد على هذا ولما اخذ العرجي
اخذ معه الحصين بن غرير الحميري وكان صديقا وخليطا فجلدا وصب الزيت على رؤسهما واقامهما على البلس بمكة فجعل
العرجي ينشد ۞ سينصرني الخليفة بعد ربي ۞ ويغضب حين يخبر عن مساقي ۞ علي عباءة برقاء ليست ۞ مع البلوى تغيب نصف
ساقي ۞ وتغضب لي باجمعها قصي ۞ قطين البيت والدمث الرقاق ۞ ثم يصيح باعمر واصباه باعمر احياه يعني بالحصين
بن غرير الحميري ومعه فيقول له الا تذكر الاشربة ما لحق فيه من البلا ومر رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو وقفه
والناس مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافا فوقف عليه واراد ان يوجع لما الانه ويدعو له فلجلج
لما كان في لسانه كما يفعل الفافا فقال له العرجي جزاك الله خيرا عن ما قبل لعلك فقال له الرجل فكانه ادلى من حينه
ابدا ومر به صبيان يلقطون النوى فوقفوا ينظرون اليه فالتفت الى غرير العرجي فقال له ما اعرف في الدنيا شيئا احن اشام
منى ومنك ان هولاء الصبيان لاهليهم في كل يوم على كل واحد منهم مد نوى فقد تركوا لقطهم للنوى ووقفوا ينظرون الى
الينا وينصرفون بغير شئ فيضربونه فيكون شومنا قد لحقهم وكانت وفاة العرجي سنة ١٢١ ولما ولي الوليد بن يزيد
الخلافة وقد كان مصطفنا على محمد اشياء كانت تبلغه عنه في حيوة هشام فقبض عليه وعلى اخيه ابراهيم بن هشام واشخصا
اليه ثم دعا لهما بالسياط فقال له محمد اسئلك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع قال فاسئلك
بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يا امير المؤمنين قد نهى رسول الله صلعم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال
ففي حد اضربك وقود انا اول من فعل ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان فما رعيت حقه ولا نسب هشام
ولا ذكرت هذا الخبر وانا ذمامه اضرب يا غلام فضربهما ضربا موجعا واثقلا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة
وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانيه يعني خالد القسري ونفسك ان عاش احد منهم
فعذبهم عذابا مبرحا واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه
اخذوا بلحيته يجذبونه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري
معهما في يوم واحد وقال الوليد لما اوصلهما الى يوسف بن عمر ۞ قد راح نحو العراق مختلبه ۞ في صلوة السجن بعد الخشبه يركبها
سائرا بلا قتب ۞ ولا خطام وحوله حلبه ۞ فقل لمجالنا ان مرعبها ۞ لن يعجز الله هارب طلبه ۞ قد جعل الله بعد غلبتكم

لنا عليكم

لنا عليكم بامرة الغلبة ۞ لست لهاشم ولا اسد ۞ ولا انا نوفل ولا الحجبة ۞ لكننا اشجع ابوك سل الحلبي لا فذوق الكذبة
وحدثنا اسحق قال غنيت الرشيد فوجانه عرض تعنا ۞ اضاعوني واي فتى اضاعوا ۞ فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي
فاخبرته من حيث ابتداه الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مر منه شي فاتبعته بحديث مقتل بني هشام فجعل وجهه يسفر وغيظه
يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا ابا اسحق والله لو ما خلفني بعد فعل الوليد لما تركت احدا من اماثل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي
وشبيها في هذا الشعر النصف من اقتنا الله **قال قلت ثقلت اذ اتيت مرارا ۞ قال ثقلت كاهلي بالايادي** البيت من
الخفيف وبعده ۞ قلت طولت قال اوليت طولا ۞ وابرمت قال حبل ودادي ۞ والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم اجدهما في ديوانه
ونسبهما ابن الجوزي في مرآة الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارك ومقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث
الاعلى وفيه ست فقرات وهو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع ايدي جمع يد بمعنى النعمة ومثل البيتين قول ابن حازم
رحمه الله ۞ لئن سميت ابرامًا وثقلًا ۞ زيارات رفعت بهن قدري ۞ فما ابرمت الا حبل ودي ۞ وما ثقلت الا ظهر شكري
وقول ابن نقادة ۞ صحبت اليه والعذول يحجني ۞ عليه فكان البعد له هادي ۞ فاهرمن لكن مقلتي سنة الكرى ۞ و
طفت ولكن حوله بفوادي ۞ والشاهد فيهما القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شي اثبت له حكم فيثبت تلك الصفة لغيره لذلك الشي من غير تعرض لثبوت له او نفيه عنه والثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس نظما وشعرا ومما يستشهد به عليه
قول الارجاني ۞ غالطتني اذ كست جسمي ضنى ۞ كسوة اعرت من اللحم العظاما ۞ ثم قالت انت عندي ناظري ۞ ولعمري صدقت لكن سقاما
وقد اخذه ابن نقادة اخذا قبيحا فقال ۞ غالطتني حين حاكى خصرها ۞ جسمي المريض وجدا وغراما ۞ ثم قالت انت عندي ناظري ۞
ولعمري صدقت لكن سقاما ۞ واخذه اخر فقال ۞ شكوت صبابتي يوما اليها ۞ وما قاسيت من الم الغرام ۞ فقالت انت
عندي مثل عيني ۞ لقد صدقت ولكن في السقام ۞ وقد وقع لمؤلف هذا التلخيص غرض فيه وهو ۞ غالطتني حين قالت
والجوى يبلي العظاما ۞ انت عندي مثل عيني ۞ صدقت لكن سقاما ۞ ووقع لي في هذا النوع ايضا واقترح الفعال
طلبت منها قبلة ادمتني ۞ بظلام سفلته معاب ۞ وقال ذا في حي كليب تصدق لكن من الكلاب ۞ وما احسن قول ابن ابي حجلة
روى سنان جابهم مفصلة ۞ كانت جوى يوجع عليه شكوه ۞ واذا اطلبت قطيفة من حلكم ۞ فالشر وقد ولا ان لكن ظهر ۞ وقول ابن
شكوت لها الجبينة سوء ظلي ۞ وما القاه من الم البعاد ۞ فقالت انت خط مثل عيني ۞ فقلت نعم ولكن في السواد ۞ ولابي
عامر الجرجاني فيه ۞ عليه عن نشاط راغضبوه ۞ فجر دلعه هفا بانها ۞ وقالوا قال ابن الحسين ۞ وصل اذا جاء سوى
ذلكا ۞ ومثله قول صدر الدين بن الوكيل ۞ ومن قال فيا واني معاطفا ۞ اما قلت اضنا في مضاعف نحوك اقربوه
اما قول قائله ۞ وكم قالها يوما ولكن لتبتليني ۞ وللسراج الوراق ۞ قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي ۞ لم ترى تفني ليلك

لاحلمتها فكان عندك يا فلان مرحبا فاجبتهم بغيث الحمائم وبعقها ولابن حجة رحمه الله عليه مما عارض به جميل حمقا شيئ
من حبائله سبب ويقولها انا طيب صدق اللعين وما كذب ولابن ساحر رحمه الله وسائل بيا المنى وقد انشدت شعرا
فتنته شعرا فقولا ذاك الذي شعر فمن عبد البيضاء تصغرا ما حصلت على بلبلهم قلت نعم ببطيخة خضراء ولابن حجة
الله نعم كعبة كعذر عن ترك الحاجي لو تصور فقلت انفها والثنايا من امر مقدر ولابن حجة وقابل قالا
لما راى قلقي لطول وعد وامال نفسنا عوامل نصب فيما قال كونهم محموه قلت اخشى ان تحرمينا ولابن حجة قالت حببت
لقامته كسلا فان بعض ورقم واد بجم العاملة فاجبت فهل لمن بي اسبابا قالت فلا تدري وعد الفاصلة والابن
سنا الملك لهفي على مناقل خطرين الحيرة عشقك لا العمى عنا قلت الفقر والحرمان تلعب الغزلان في القفر
قالوا الفقد اصبح بعدها ما الذي قلت على الفرش ولشمس الدين محمد التلمساني اسم حبيبي وما يعاني قد شغلا خاطري في
لبي قالوا عاقلت غدا قالوا كفوا في تقلبت قلبي وما احسن قول بعضهم قلت للهيف الذي فضح الغصن كلام
الوشاة ما ينبغي لك قال قول الوشاة عندي ريح قلت اخشى يا غصن انه يميلك ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا
حبيب تثني عطفه خطرات دل اذا لم تلته نشوات راح يميل مع الوشاة واي غصن وطيب لا يميل مع هبوب رياح وقد
المبدا ابن سنا الملك فقال يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشى الا من الحرم في سلك جسمي جيد لي منتظم
فحل لي عقد عبد الا ثمن الا تحرمني فاني كالنسيم ضنى وما النسيم مخني على الغصن وقول ابن نباتة هنا غاية وهو و
مقولة في الحب لما ان رات اثر السقام بعظمي المتهاض قالت تغير ما عهدت فقلت لهم ابا بالسقام وانت بالاعراض ولعله
من قول كراج الوراق قال صديقي وقد تعلم بعلتي وعارض حسنه انزوى لقد تغيرت يا صديقي وبعلم الله من تغير وما
ابدع قول ابن نباتة ايضا اقاد كرنا بالحسن قلبي مقيدا ودمعي على الخدين وهو طليق يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا
نعم ان جفني بالبكاء خليق دعوا الدمع للجفن القريح مواضيا فاني عقدت الخد وهو شقيق وقول ابيه مبقل الوجد
اوار الطلا فقالت في حبها عاتبي من احمر الخد وما انتهي قلت والعين اخضر شارب ولابن تضايع رحمه الله نعم
عارضي العذال في عارضي فالوا بلطف بعد اطنبوا ما ان بالعارض ان تنتهي قلت ولا بالشيب ان تعقبوا وانني قد
نالني النحول ونامت دموعي على الخد فيضا فقالت يعني هذا السقام فقلت صدقت على الخد ايضا والحاسن ...
وهو في احسن ما وقع في هذا النوع ولما ان اتى العاذلون عليهم وما فيهم الا لحي قارض فقد بقوا لما راى ساحبا
وقالوا به عين فقلت وعارض ومن هنا اخذ ابن نقيب قوله وما بسوي عين فظرت لحسنها وقال الحجلي بالعيون وعرف
وقالوا به في الحب عين ونظرة نعم صدقوا عين الحبيب وعطافي واصلح من قول الاول وجاء اليه بالعافية والرقي وصلوا
عليه الماء من الم النكس وقالوا به في الحب عين ونظرة ولو صدقوا به قالوا به نظرة الانس ولابن الدويدار المعروف ابيات

فالطيب بها ان اودع قاصيا ما الافادة ضاعت ان قال قد ضاعت فصدق انها ضاعت ولاكن منك تعني لو بغي او قال قد
وقعت فصدق انها وقعت ولكن منه احسن وقع ومثله قول ابن نضال ابن الروقي واخوان حسبتهم دروعا فكانوها
ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودي
وقالوا قد سعينا كل سعي نعم صدقوا ولكن في فسادي وما الطف قول كراج الوراق شكار ما اصنع صاحكت لو
اضطرح الفتكات فينا وقالوا سيف مقلته مصري فقلت نعم لقتل العاشقينا وللصلاح الصفدي في القول بالموجب
ولقد اتيت لصاحبي وسالته في قرض دينار لامر كانا فاجابني والله داري ما حوت عينا فقلت له ولا انسانا
ولابن حجة وصاحب لما اتاه الغنى تاه ونفس المرء طماحة وقيل هل ابصرت منه يدا تشكرها قلت ولا راحة وللنور
الاسعردي سالت الوديرا تنوي الضنا ام الرجا وعيا مهجتي فقال واحلى الخلاعة لي كذا وكذا فقلت من روحيك
ولابن عبد ملك في اخر عمره سالت الله يجعلها بجيد فجعله ولكن في عيوني ويا ذكره فاعذب قيل ربي يا سليل الماء
حالتي وكطرف مني بلين بالمبصر لست احاشيك ولكني سميت بالعينين للاعور وهو يشبه قول الجمال بن نباتة يقولون
من وطئ النساء حتى النعي فقلت ع واقصد في فانين شيئ اذا كان شعر العين دون محلها فعندي انا الاستغفار حين
نعين وللصلاح الصفدي صدق الذي شبهت الصبا فيما روت عنكم ودما شغا وقال الاهد من نابا جابت قلت في
الاذن ولابن حجة بلدة المحب وعاد صنو فاضي عليه معنى بالبوح يغري وحاولا ان يرى مني سلوا وقالوا لقد تعذر قلت صبري
ولبعضهم يقول صاحبي اذا اتانا منكم مشرفا بالغد شكره هل يلتقي الكوم طيبة قلت ولا الطبيخ نثره وللنور الاسعردي
قلت وما للذين هل عنت البعد ويشفي لحظاتهم للحزين قال ابتذ قلت وقتل في اسئ قال انقى فقلت في وسط جفني
نحو ما فوقني قول الاضرحا فلان الذين في وجهه انفه كاد يولد فقلت له ما في القضا قال لي وامرني قلت
اناقته ومثله قول الوداعي ودي لال اصوا عيلة اصبح في ملة الهوى شرطي طاف على القوم بكاسانه
وقال ساقي قلت في وسطي وصاحب البديع اطلق هذا النوع من لفظ لكن وخصصوا بها نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما
ولنذكر طرفا من ترجمة صاحب البيت المبدء واما ابن حجاج فهو ابو عبد الله الحسين بن احمد البغدادي قال الثعالبي في حقه هو من
سحرة الشعر وعجائب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شاوه في غلطه ولم يركا قبله
على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مفصحة
عن السخافة مشوبة بلغات الخلديين والمكديين واهل الشطارة لكنه على علاتها يضحك الفضلاء بنماد شعره ويسلم
الكبراء ابنات فكره ويستخف الادب بادواح نظم ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقذعه ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك
ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء والوزراء فلم يخل قصيدة فيهم من سفاهة هزله ونتائج فحشه وهو عندهم مقبول

الجملة على امير الكلام موفر الحظ من الاكرام والانعام مجاب بالمقترحة من الصلات الجسام والاعمال الجليلة التي ينقلب
منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش في اكناف هم على عيشة مرضية ونعمة صافية فمن نظمه قوله يضيف
نفسه حدثني من لم يزل تتلى على بالمشايخ العلا، خاطر صفيع الفرزدق بالشعر وسو بيتك الم الكسائي ولم
انم توالى ساكنا حانوت عطر فان انشدت شابك الكنيف وله شعر الذي اصبح فيه فضحك بين الملا الا ينجيب
خاطري الا افاضل الكلا ومن اخباره انه حضر يوما مغنية وكانت قبيحة المنظر فلما دارت الكوس تساكرت عليه وتنا
مت وهو بالسر فقال حظت النظر السما، يا بنت صفعان دبري انت في دعوتي افني لست في او عوناجري وحضر
يوما مع صديق له يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين عشاء بعد الغدا فقال ابن حجاج يا سيدي يا ابا الحسين
انت رقيع نفطيس يا كلب الفرس لو بدا وي ضرسك الا بالكلبتين وبحك قل لي حتى متى تلتمس الخبز مرتين
في دار من ضيعه علينا افرهيب بالفرعين وحضر في دعوة رجل فاخر طعام الى المسا فقال يا صاحب البيت الذي صيفانه
ماتوا جميعا حضلنا جوعى نموت بدا نبا عطشنا وجوعا ما لي ارى فلك الرغيف لديك مثل نجا وقعا كالنسر لا ترجوا
الى دون السالة طلوعا وصار صاحب الدعوة يجيء ويذهب في داره فقال يا ذاهبا في داره جائيا لغير معنى ولا فائدة
قد جن اضيافك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المائدة وكان احد اصحاب الدواوين يطالبه بحنا باضنه ولبها فكتب اليه
ابا مجمه قرمين بقي لنا دراهم بسحاب اذا احضر الحساب بعد فكري وتنساني اذا احضر الشراب اجبني بالفقاني والقنا
ووجهك انه نعم الجواب وكان في الحساب الماله فيا محي اذا وضع الحسا وكان له صديق له ابن يكنى ابا جعفر وكان مشتهرا
بالقحاب فسأله ان يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فكتب اليه ابا جعفر اراكم ابان ان تنتسب معنا كما انت تخبر يا ابا جعفر
عاد من طلب الابونيا كما قلت ولوامك واصفع ولو ابا بان الامل في فاكا وكان الرئيس ابو الفضل والوزير ابو الفتح
قد دخل الديوان العقوبة اصحاب الوزير المهلبي عقب موته وامرا تلوث ثيابهم بالنفط ان قربوا الباب وكان المهلبي
فعل مثل هذا فحضر ابن حجاج فحجب وخاف النفط تنفرض فقال الصفع بالنفط بالحجاب مالم يكن فطنة حساب ليس
يقوم موصول عندي مقام صيطين من ثيابي يا وبحي كان سن هذا نوده صنعفاى العذاب وكان ابن الشيرزاد
قد صاد سبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن حجاج يا من الماجد انقطاعي وهو احصيت الرباعي قد زاد في
عليك هلا يوم الانس او نيا في كل يوم سبع جديد فنفرح وكره استماعي نعود اليه بلا اهتمام ولا انقباض
ولا امتناع وليس قتل السباع مما يليك بالخيل والخرابع ان الطراع الصباح عندي هاشات حرب في الطراع اعلا
الى الكاس والندام والاكل والشرب والسماع وامره جامع لشرط الى عناق واللبوس والجماع يا اجمع لي السباع واطرح
خصيي في بركة السباع وقلد الوزير ناحية فخرج اليها وهو الخليفة ونفعه كتاب حصرفيه الاهل كنت اليه يا من افا نظر الحلال

للعالمين

١٥٨ المجالسة تجدد واذا رايت الشمس كادت ان تحول عن الجسد يوم الخميس لعبقتي وصرفتني يوم الاحد فالناس قد عزوك
كما وجهت الى البلد حاتم عرفتم الى بفنايا حضرتك ومن شعره في جواب اعور هجيه عن نفيس سمعت فيمن هات اوجز متبل بجوابه
اعور في اللوزة المرادة يا سيدي لنسف بالظم بالسكين ومنه اذا ابليت اقوام جاعلام متبل بجابر اعود تم بلية فوق ما القاه
بحس ومن بحرق فسعة العذر بان سلت ستر حساسته بقيح خارس وقبض حمر الله فغرفوا دعى لسنا احسن يا جابر الصفقة
وكتب الى احمد بن قبابه وقد شرب دواء مسهلا يا ابا احمد بنفسي افديك وباهلي من سائر الاهوا كيف كان انحلال برجاعك طالعه شرب الدوا
يوم الدوا كيف اسرها مبعرت النقله حضيبا بالة الصفراء يا ابا احمد وفرات عندي وابيت الا فاخ حفظا اخا وانجلي يوم الدوا
دبود وشو شيء عصابيس الاعيبا فاذا القرفي بطح صلاح فرابت حمرا جسم الماء فاتقوا الله فتركب ريح عصفت جوانب الاحشا
لا تنفس حتى هربت عنه اذا لحق سبيله في الماء والعقبان الفقا فاطف رواه تنفس فوقا الفراش بعد الفنا اصربوا نائبيه كل ضكة وحاز الاذا
يهمه اذ اصبح في الطبع في القراح في البلد ليلا الى الستا وقد بيا بت ابو الفضل احمد بن محمد الله محبيد الله الرحمن في قوله دعي حماد في عنقه اذهاد وابو الفضل
بن شند ابيه اذ وقابن الحاج ببغداد يا سليم الوداد وثبانه ودافع الحق وبوصاة محبت سبدا بك في الذي اتكلم عن عبدك فانه فكيف لحق في امه
سلم فكيف جيء اولي حبانه وجزا في شوم منا حب فذكرت منه الذي زبنانه تنفس لها ايدوا باس ومن قبلك حاطانه واحسب البلد كانه تساه
يقيني ولو يوما نبكاته ولا الذي في الحرض سلطانه وزي عن سلطانه قبل الذي صرفه سعين تجارت سبحان جرانه يا ذا الذي لابل من صفقه
القادر فاقرا به اذا انه لا تعقدوا انك من قادس في سوره للملك او طانه لو حدث كرها يوا نفسه صفقته في جوف ديوانه وقد حكى الجبلا
وزي حجة في حضيض الكنيف وقد يحن في ملك المشتري وقلت عليه انتقاف الناد جبل نفسه حتى لم ليثا وهي يد بدر هيفاد وم سكن عمانه
فيها بي فلما اضلت منا فرة فلم تحظ عطفتها سخره واقبل تضرلها في اثرها فقلت اقوم والاخرى وقد في حسن حما بيته فاستند كما
ليس فيها في صحبة حاطا مراط فاكفاه ثم لما بعثه عسل ابها بالحبل وقد حكى انه وحاد بالقولنج يا ابا الشا وعاد في افهم لحاد فها
لمثل في اليها لبك من حي يا فضل بدي ومن بحويرا بها قالت وقد علت البشرى بسر يو حاد وقد حاضت وقد ناحا لوان امراتي في دامه
بيتك في ابواك حاقاما ومثله قوله ايضا تقول وجي تجنفا احتبال لها وقد دعتني لشيء بالحانا ان لم تكن نيلت المرادوجه فالا تلقني
اذا اصبحت قرانا لحان ابرك من شمع وخادمته فطاهر كنه فاحتر لانا ونعم الرحلة العدراف جعفر طرحت الى بارة اذا دات عصى الطيب
طرحت الى بارة ثم انفت لما انتشى ببعد الصلابة كالحجارة وبيننا هو بحر قبال بجاوة في جار داره وتنقل يا سني اشرحنا لا
سراج كالمنارة وقال ايضا اذا يقبل اراد زاره راق مصر البارحة حضرة ومن كان في سرلا عاصيا على الطين في جسه وقال
ايضا باحوال عالجسابري بالطيش لما نكحك ولم يصح وحاديه من خاده مثل كرجل قام فلما دونه منها تام وما قبل كان عجله
وكل كلفة لعوط جل له وما للجاه حماد واصبح لا ترال جبالا له ولا احز لسبله فوجدت وانفت وقالت قوموا انطرحا خشابه صله
فلست مثل المنطاحي قالت دع الترهات بالله قلت اضم الدليل قالت لعام طاابتجت للادلة وقال الشهاب ابو عطاك وعلى

حتى يتولا اقران اليّ لعيشان وكلنا يبكي فجئت برجل عن الجانبي فلم يدخل واكثرت الشكوى فقال عجبه ادخل عليه ولا تجزع وهو عليل
فلم ادخل عليه فقيل ابى يقبل يد مضناه ويبكي وقبل انه ودع فلم يزل فيه يتحدث ابيات حتى مات فلما فخص كان
المبيع دفنه وعكف في الذي علقه ابيه وصار بعد ذلك دهره لا يحل بليغ اشاده يجيز الشر فاخفاده لم يجد علم الله ان مات لا
يمكنه دفنه وان بعيش يوم دفناه وقيل العلاء الصغيرة سفينا يجا ابن بشام شيخا وليدا ان اتانك من صبيين لا فاذا ما
علمته البيت مرها طالب الطعن وحق والثرالا وقيل ايضا سفينا عرفك بابني وهو فيه تيقظ ثم قام متصبا اذا ابلته وما لا ما
الصغير ابيه بن داود المكاحكته وقد يجره تضعف في والجنين كانه وشاه جل داسه الكبيه طلق كفه ابن دري بوبه بن فود
ليد ابو يه ثم ليبقظ الضعف ملتمس لي اشعر ابن حجاج ومنه وهو من حلة الماده ابيع عليه علاق في الجبين بشمل العليل فلا تبعد نايم
طمع القوايل في انتظار قيامه طمع المدافق في انتظار القايم وقيل منه قصيدة تعدداده بعض الوزراء على الخروج القتال اهوى
الحادي والحزم بكرهه ونار كانا بركب الغبرا لانني عاقل فيجنبني لزوم بيتي وركوب الصفرا الجنين يخطف الفياد بعجمى والماء
في الكوز بارد حاضر والشر منه ودهني افعاله كحادي المال منه والقرا ولا قوي الجهل الشقاق به اسوق وسط الاذقر البقل حيكا
ما هو سترتقبلنا واحد بقره بقر بغل الجرا قد فتح الشحم بطنها فغدا كانه بطن ناقة عشرا ومنها احسن الحرب من صفوفكم غدا فيقوي
احصف الطرا سفيا وافا احضر القتال وان نري بعنيك فيه اثنا بل الذي لا بنا ابيجني الذي لا يجيء الليل فاحفظوا انا الاتلك
ونحن نابحة وفي الاخبار لبيد ما سكنا ونجعة اليك كما ظلمت واعلمة تحت واضح قمنا وقيل بعض المرتد وقد تعرض ما انا بانقد سهما
في بحر هذا فظه وادي ان قد تركت بيدها احمد الاقدم العيسى ويلينى ونوق الناي كما فيرا ومن شعر كمادحيت بلا
مستقل جرم خضبتها بحرا حسنا اعتقادي وحكى ابدا ادي لنفسي انت كيف تصيب ومن شعر قوله قد وقع الصلح على انني فاخفني كاده
كحادة لا يلحق بالبقال الا اذري فضايح الشعر والقادة وهنا اشد الهوا ابيقول انه في معاني الشعر عما القادة قوله لبيت العاد وقيل عن
اخويه قد بيتها بامسك وحكى وعشت الي سن بعدك قد وجد الوجد فاترجه محاسن الشعر والود ومنها علمك شعر له
فاصبحت مسكته عنك يجر بها الوجد شاء اعتبط برقة اصطخر الشهد بلانته الى مجرا ستمر ووجهه غابرة البدر ومن النساء بارزة
احسن من الخبار وعقد صلتا الورد في كفه مع قلبي اذكر من اللعا ان رب حيا الذي بالعاشق ذي حركة علي قدي وقيل ايضا
قناة ما عن فنا فظ سفينا بحملا الشعا لا كل ضي فما نري من ابا دو شهد ولنيل اما انا من الذنب وقيل من اخي صحبة حظ الحجيني
بيت مثل البيت المحب مستول بابه مستدابا بيه الفاعل في الفراق بنصب ومن الناس كان عن لم يتفقه ولا تادب والعها
قد صار مثل قاضي ابن وابل ان ناوحب اخا ذا بي الابن مستحيل بن قيه وجهه وبلاب ومن ديوان شعره كبير جل في اواو ونا
سنة متبع وكانت وفاته يوم الثلاثا السابع والعشرين من جمادي الاخر عام احدى وستين وثلثماية بالنيل وهو قرية بالسواد على
الفرات مجاور الفرات وحمل قبره كبش وخضوع الحجاج بن يوسف وسماه باسم نيل مصر ثم حمل ابن حجاج الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن

جعفر الصادق عليهما السلام وكان اوصى بان يدفن تحت رجليه ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة المغالين في موالاة
اهل البيت قال ابو الفضل الخاقاني رايت ابا عبد الله بن حجاج في المنام بعد موته فسالته عن حاله فانشدني افسد سوء مذهبي في الشعر
المذهب وصل الجديل على حسان الاهبة لم يو من يحمل شعري اصحاب النبي وقال وذلك بما احسن لم يقب من بعد قبحه
والمهم لم يحب ومنه ان يضا بها بنا ابا ايا لك نار اللهب قد هجرته ابن العباس انشدنا ابي الخاذن هذه الابيات مجيبا عن اهل
الادب فقال النعاما الله لفضل ابن حجاج وكيف لا عنه وطالمات نار الشرعية الرفي الموسوي البقيسة منها للموجي على من كان ابن فيه
ما فاتحه البناء بها في المناصبات وظهر ولا لشعبته من الملك تلك ومنح البيان وما كتب الا ان من نفضل عشا دوب في البيان مكتبك
للشرع السابرات نسقا الناظرها بالمدلة لبيك الزمان طويلا علبلت فلقد كنت خفته ودع الزمان الا يتسلى كما يتسلى عنهم
فذكره العماد فقال هو من اهل الكبة لقي ابو الحسن الناجح صباه ومولده بمكة ونشاءه بالحجاز وتوجه الى العراق وخدم الوزير ابا القاسم
المغربي ثم بلغ خراسانه وعمره ان بلغ مد الماية وبلغ القراه بعد القرآن والفقه بعد الفقه وتوغل في سنة حسن حاله حسن شعره كبير ما انه
فلا منك ببصره والفنة ملمبل شرح شبابه فلم يرى نكل ابقى شكاته ولم يرى ملاح نفر شبابه ان تسلى كما تسلى عنهم ثبت
من الحارث بن شهاب البيت من الكامل وهو لبيبة من قصيدة مضربة فيهم بن نعي وابا والنعل الذي بن ثلا فمر ومنهم ابن علام ملكهم
وبقي للفرج اذا ذهب عنهم وتقصى مالهم قد قتل عن شهم والمعين انه يجيب ابطالهم وفارق جماعتهم من بعد ثم شيعهم
هذا سنة ساس مجلسهم تبتل دابهم عيينة بن الحرث وان فيهم الاطراد وهو انه باتي الشاعر باسم الممدوح والكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ومن شواهده الشعر قول دعبل بن المهدي في اخاه عبد الله فلنا يسد الله في
الذاتة وكان من اصحاب زيد بن قاويب يروي ان برة بن عيينا اخا الحر انشد عبد الملك بن مروان قصيدة ديدالان
هذا البيت فلما وصل اليه قال كادبلغ بها دم ولما وصل الى فما فيها ولو اسواد الليل ادرك دمها بني حارث ولا ادر عيبا
بن نابت قمر عبد الملك ليت الليل اهله ساعة وقيل وودنا ان كان يقضى عليه فما قدر الثنا ومنه قولنا لا شعر قيس بن مسعود
بن قيس بن خالد وانت امرؤ ترجو انقاك الاوايل وقيل للحربى بن دوس الايادي وشباب حسن اوجههم من ابا دبني زناد بن سعد
وقيل لابي تمام بن الطائي سنان بجيس سرد ما سناد لا للقمر الطالع كالافوت واشرافه والبطن والبحر الى التالي من
بن عمر وبن حري بن عمرو بن حري بن المغني نافع فانه يسد وفاتها انشد لولا انه يقصى بفكرة المعرع سادس جد وانه لم يقف التي
ما اراد المنى ولكنه يوهم والتالي الارجان كانه طلع جيده الا مد وقيل لرجل ظن التكليف الذي بيا بابا الامام دين بن
طلق بن مالك بن عناد بن سعد سهما كم لا يفهم وقيل للاخى من يكن دام حاجة ليعبث عنه واجبت عليه كمل البناء فلما
اصلد المرحب بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجا وقيل بن دو بن ودعبل وجمع ثمانية اسماء في بيت واحد فقم اجمال دستبطا النعي
ولهما في وزن ونحوه لا انت عباد بن عمر جيلي الجليس بن عامر بن يزيد بن مالك بن سعد بن حارث وقول بعضهم في كتاب

بن عباد • ثني به عباد بن عباس بن • عبد الله نعم بالكفاية وقف • وقول الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري في السيد ابي القاسم
علي بن موسى الموسوي • يقول له في هل المكارم والعلى • قوام فقيه لو علمت وامام • فقلت لهم والصدق خلق القيم علي بن موسى الحسن
قوامها • وقوله ايضا يقول صديقي جد ولي عل بن حال الحج اوحاتم • فقلت واست ويا العلاء عن بن موسى ابي الناس • وقول الباخرزي
من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الحسن بن طلحة • ابا الحسين السيد الاوحد • محمد بن الحسين بن طلحة • وقول ابي القاسم منصور بن
محمد الازدي • قال المنتهى عنا دنا الجد من الانام الطاهر الغد فاجبت فاجتنا وسيدنا منصور بن محمد الازدي • وقول الاديب
ابي الحكم مالك بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل ابا عبد الله بن ربيع • صحبت في عمري ناسا اولي حسن حاذوا الثنا جودة وبطي
فلم اجد فاضلا فيما صحبت سوى محمد بن ابي العيش بن ربيع • وقول ابن بابك من ابيات • يا من اجل طماني اليك فلا دوا في حاه
ضنك مالا وه عودي • حوا احيا بالاماني وتارة في الخف بالرجاء والوعد الناه • وجه كاسفر المصباح وجله • صنا بقليل صبح الليل
اسود • وكانا خاف البين فالبيت • وجنا ندف ودا مخافة مستلك • اي يخاف من استماد حبه • بجمال بن علي بن محمد • وقول الوراق
في ولد هذا الممدوح وهو اكمل ما قيل • فلله الجمال عند ابيه منافع • وفي الجور فيه بعينه قسم • وكذا العلا لمحمد بن علي بن محمد بن مسلم
وقول ابن ابي الاصبع • ابعد ملك ابي العلا المقصوب • محمد بن ابي بكر بن ايوب • ولمؤلفه في الف الكتاب باسم الكريم • فاق جميع الاقران
وساد كل الاعيان • ولم يقنه فضل • بل زاد فوق الاحسان • ابو البقاء بن حرين • شاكر بن الجيعان • وممدحا كتبه لمجلد الدين بن البلقيني
الحسن على اجازة • اجاد ما قد سال لشرط ابل السند • محمد بن احمد بن عمرو بن احمد • ولابن جعفر الانف في شله اذ قال
به وجميع حابه • حد ثني كل امام سالك • يقول فابتسما الشرطه • احمد بن يوسف بن مالك • ومن البديع فيه قول ابن معايا الشاعر
يمدح الخليفة بالادغال اححسن • ودرس بن حويمن ابيات • وكان الشعر لما اشرقت • فانشدت عنا عيون الناظرين • وجاد ذلك
بن حير بن علي بن محمد امير المؤمنين • وكان من حد الانشاد ودا الحجاب على عادة خلفائهم في ذلك فلما بلغ الى قوله انظرونا
نقتبس من نوركم • اذ هو من نور رب العالمين • امر برفع الحجاب حتى نظر اليه • ومن المجون فيه قول بن الملقا الكبري يمدح وهب بن سليمان
ان وهب بن سليمان • بن وهب بن سعيد • حمل الضرط الى الدي • على ظهر البريدي • في المهاجاة مود منه بالكبك الرشيد الى
تنطق يوم المحفل بالامام الرشيد • لم يجلجح القول فاقتا • في الادب بجيد • وضرطه وهب هذا ذاع امرها وشاع ذكرها وان
اكثر شعراء عصره من النظم فيها بالاعراض عن ذكره البق والاعراض عن شرح النسب ذكر محمد بن جرير قد حادثاطرف عن سليمان بن وهب
ولا اصل ادبا من خلفاته عند قبل ومن الجيل بين سويرين فقال حاتالان مد ثني يا ابا الحسن لجابيكم ليعل وما الحل
فحدثني بالعجب من ضرطه ابي وهب فحضرة القاضي وما بين من ضرا لها وما قيل فيها من عل ومن العجايب لعادتها ده القايلون لهم
قولها الانكاد وحل حيث وسليمان هو الذي اشتغلت بها عالم الى ان استوزره المهتدي ثم قبض عليه الموفق ما لمحنة على ابن جبل
فلان استنكبها فكتمها ومات سليمان في محبسه ورثاه الشعراء بمراث كثيرة • ما ترحم الولادة تامر بحق الله بحرح بسلمه

البيت

البيت الاخير تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الغريب الحسن بن عبد الله اولها • احلى في بني عمرو بن عبد مناة • بين الكثيب الفرد
فالاسواء • الى المنيف فاث خارفة الدي ابنة الخايل والما اللاي • ويا نقادم حضرها اودافها وتطيب نكهتها بلا استنكا
عرضت لنا يوم اللوى في حسن • كالورد حملت وتعلقاه • سيض بلغ الحديث وصالنا • والمليحين ضنا بلا انشاه • لم يحجم انشا الماء
حوطنا لواصفات • في كتاب الناجي • ومعتفد لوامه نهتهم • عن سلط لقد لها بجاه • ونوبخ كيف اثنى باثني • لا صم عن لاه
دان بهاه • دصنا قم ادا الشباب بمحملا • ان السفاه يليق سفاه • فاذا انقضت ايام تبيع الصبى • اظهرت قوبر خاشع اذا
ومساود للبيض لا يعقوب بن هاف ولا بن هاه جفا فاه • بما لا يلاف الثنا الاتق كالبد ولا صلف ولا ينباه • لا ابي الغريب طريب
من علاهق في صدر القصيد ولا استكراه • ولعله البيت وليس • كالسيف ليس بن حل شهادة • لي حاو لا تعفى بجساه • وهو طويلة
والفدح في بعض الناس • وقتد بلا لمن الجياد الضعيف والشهادة بالكرام الفاحش والمغام المقسم بين الناس بالنقص الفليظ
والثنا • في الجناس المستنبع وهو اذا كان اللفظان المتفقان من نوعين كاسم وفعل ومن شواهد الشعر به ليعقوب بن عبد الله بن
كناسة الاسدي الكوفي وهو ابن اخت ابراهيم بن ادهم قد سرى الله منه العربي • وسميته ابراهيم فلم يكن • الا دام الله فيه سبيل القالة الفغيي
الثقال باسمه • وما فلت فالاجل ذات بتبيل • ومن مليح هذا النوع قول ابن الرومي • للسود في السود اثار تركن بها • وقعا من البيض
تشر امين البيض • وقول ابي الفتح البستي في السلطان يمين الدولة بن سبكتكين وكان قبل ان يلي الملك يلقب بسيف الدولة بسيف
الدولة اقيمت امور • را بنا ها مبددة النظام • سمى وحمى بني سام وحام • فليس كمثله سام وحام • وقوله ايضا قلت لطرفي الطمح الاد
حابعلم امري ولا فرحي • قال لا اتحري • وانت الذي • يجري مدى الدنيا اذ يجري • فقال ابي دعني ولا تؤذني • الايس ما يجري بلا امري
وقول الجالب احمد الخليل البديهي الملقب بعيسى لشرطي من ابيات • فاطلق فاصلق صبها صابغة • بالقطاعي من قلب الحوى مشفقا من كف ساق
اذا ما جا نتافيح • دعا الي حباه هو من فسقا • وقول الغزي • لم نلق غيرنا سارا ناملوخ • بر فلا بد حت لعين الا صرا انسانا • وقول
الصفي الحلي مطلع قصيدة • امتدح بها الملك الناصر حسن وهو اسيل من فوق اللثة حداي • افق حين حب القلوب ذوائبا • ومثله قول
الامام ابي الحسن حضر المرغيناني • دوائب السود كالقنا قد اسبلت • في اجلها في النفس من ذوائب • وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة
امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه • حاب فيك بدمع من الشرق • الا ما تشارت القالة الا ترق • ولمولفه مطلع قصيد بدر الثنا
لسنا ذاك اشرقا • واعض من عيني هلاك فاشرقا • وما الطف قول بعضهم • القلب من حب • والدمع منه صب • وقال ابو ابن بنانه
وحسن المغنية في ركن واحد نقاه • دمعي عليك مجالس قلبي فانظر على الحالين في الحب • وقول مجير الدين بن عبد الطهور
كونه ودين افند بلا سمع له قلب بلا قلب • انا اشتكى حل بت فقيل ما شئت في الحب • وما احسن قول ابن شرف • يا ناويا في معشر
فلا اصطبح في ناديهم • ان تبل من شرار هم • على بلي شرارهم • ارقم في اجادهم وانت في احادهم فاغتنم جادهم في صاهم جادهم
وادم في القتهم وحادهم في جاسم • ومثله قول ابن فضايا المجاشعي البغدادي وقبل ابن شرف الى تلقاك الغريب في معشر قد

اجمع افعالك ببعضهم فعادهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم انما طلال لم يكن ذاهبه فقد عدمت وانه ذاهبه البيت لابي الفتح البستي
من المتقارب انك في صباس التركيب المتشق لفظا وخطا وما احسن قول الشاعر غضا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به وقول ابي محمد البصري
في علام سبع الغزالة قلت للبدر وجهك احسنا فقال باي القران قراءة ناظرا ففي ناظراه اوده لا ذات بها ودعلة وقول ابي الطيب المرتضى
صادقتني مثل في كي تنعت منه صادقتني وقول الحاكم ابي حفص عمر المطوعي الا يا امير ما خلقت بداه لتزويه صدى او لبرعاه صدى النفس
الذي قابت فاعل له الا يبريه نحو كبيرهاه وقول البعض المغاربة ليس لي انسان الجليع فناها وودي اني احب فناها لو مانه ذليق ودي
وان لستة ان يكون فناها وقد تقول لبعضهم رب سائل عن ضاله فاتة لمن في حل سلا فناها فناها عليه حين نااي سحر ما نلاها
عن حبابه نلاها وقول الحي البابي دي قد هنت فوزته من صاده لهم نفوس بالفلا عارفات ما اعتدي الا ومن تدام عارفة تحت
او عارفات قد بقي الخو بهم والندي والباس ما تجمع العارفات وقول الاخ ابكا ابوه ووجه الدين فالقنا وعانة حيا تنا المكرمات
اصبح من ظرف سجايام عاشق الوفاء الحض والمكرمات وقول الاخ الفضل الميكالي تفرق التاريخ اذ ذاقهم فرقا فلا بس من شراك الا دعاه
كذا المعايش في الدنيا وساكنها فقسوهنه بين اوقات واوطار من طوق بالله جودا في قضيته افنى عمر ما ثم في الدنيا اوطار وقال ابي الفتح
انت ناصبت بك والادجي ونا فعت شمس الضحى اوجا لما كنت احظي في حالة من الكلب عنديا ولا اوجا وقول الشمس الائمة محمد بن عبد الوهاب
حاجة سقي من بعدهم ما عليه الجرح دادي او رقا منهم لا طل وادى الحيا وكنا باب الجرح لا اوفا وقول الشمس الحق محمد امام المبين المرتضى البنوي
مبين جواد محمد وكفي به دهنا لما القاه من اصابة وللصلاح الصفك فيه يا من اذا ما اتاه اهل المودة اول انا ذهبت منا اذ كنت في التي
ترجمة ابي الفتح البستي
اطراف البلد هو ابو الفتح علي بن محمد الكاتب قال الثعالبي هو صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس وكان يسميه المتشابه
ويأتي فيه بكل طريفة ولطيفة وقد كان يبلغني من شعره البحي لصنعة البديع الصنعة في كل حين ما كاد الميت يفهمه صنا وبيت القرطاس الثم
ما اوراه ووبده الحفظ فاحفظه واسال الله بقاه حتى ادرك لقاه واعمر قربه كما تمن الجنة وان لم تتقدم لي الدالة برحق وافقت الانسة حكم الفلك
والاع على نسابين رقطع التي قرن العدين على الاثر والابصار على الجد دوديتم بعرف في الادب ته البحر فكانا يو من اليه البطولة وانش
مع قربه ساير العلوم بالسهم بالفاتل وامتلأ منها بالحظ الوافر وصحبته وابي حمة لا ادب القرح فيه الجرقا ابنا اللب فانطفت
قد ما انه الثلاث بنيا بين وبين من دوالي بينهم ومن حسن معاشرته وطيب مذاكرته وماضته وخفته وفيهم احسني ثمر الغرايب حتى قد الله
وانظم النفس من قلائد بيله ولم يكن تغنى كتبته غيبته ولا الكتاد اطلواء انا دوده وكم حمل ومن جهره الله كان منه عنفق الى اذه
كانا ابا يقنه صاحب فلا انفتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين واستخرت الرقعم بعينه وبين ما ينفق على الاسنوار الكتبه
بداخله بالفتح صحبته فعلق وهل الامير عليه فاستخصه وعناه واعتمد لما كان معبودا اذ الكاتب وهنا بالاشارة ابا لفته وكفايته ومعرفته
وهدايته وحنكته ودرايته قال فحدثني ابو النصر العتبي قال حدثني ابو الفتح قال لما استولى الامير سبكتكين على اطراف الفقه الايمن
عنده في مهمات شأنه واسرار دوابه وكان بايتي ذهبه حينا وحسادي يلي من المنتهي بالقدح فيه والحج لمرضع الثقة في ايا اشفقت
لقرب

لقرب العهد في الاخصاد من ان يلحق بقلبه ص من تلك الا قوال يقرطس عرض العقول ببعض تلك البنا الخضر في ذات يوم وقلت ان هو شيء من
ارباب هذه الصناعة لا متعة لي الا كثر ما دام في الامير احلاله من اختصاصه واستخلاصه وتقربه وتقليبه فاجتنابه المهمات اسراده
غيران صاانته عليك الله محمد مت من كنت به مهم سوءا واهتمام الامير تنقص حاله من شانه تنقص في انه استاذنه للاعتزال الى بعض اطراف
مملكته دنيا اسبقه اهدته لاامير بضاعته فيكون عاليه من صحة الخدمة اسلم من التهم واوفق مباحاتي للراد والابدان كيد الحاد فادماح
لا سمعه وامد قصه من الاصاد صحة واشادالي بشاسته اليحي وحكى في اوصا انى مناصيتنا ليله ان يابكر الاستاذ فوق صهبت فح
نا حاف البال واضح الجبين والبال السليم للسان والقلم بعيد القدم من حماصات التهم وكنت ادلجت ذات ليلة وقد الف الفصل الذي
ادم نشر لا اطليه فلما اصبحت نزلت فصليت وصبحت ودعوت فقت للكل كيف فتح صباء الشرق طلع على قريته ذات جنه محفوفة بالخضر
معرجة بالفيروز والنهر وما انها اذ من كانها قد فرشت بعباط من النبيل يحفد باباله وبالمرجان مرصع بالعقيق والعقيان
تبجبت بينها انا دكانها جطوه الحياة في صفاء الحيات وقد فحص من نسيم هواءها في المسك السحيق والعنبر العبق فاستطبت
المكان وتصوررت منه المكان وقد عنت لي كتبا بادب استصحبته لا اخذ الفال الجليل المقام و لادقا لصحتها وله سطر من الصفحة
عن بيت شعر وهو وانا انتهيت الى السلام تبتئه علاك فلا تجاوزه فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والفال الصادق
تقدمت بلطف سبت البلاد وخيمت سنة اشهر بارغد عيش واوفقناه واهنا شرب ما داوه ان انا بنه كتاب الامير استدعاني
الحضرة بتباشيل وتاميل وتقريب وترحيب فنهضت اليها وحطيت بالحظوة منها الى يومي هذا قال وكان اجتهاده ذلك الحيلة
ومكانته وصادر من بعد سيظلم اقل امد نشوه الا انا داعيا صاحبه ويلبح بعبادة لله وشى فحجبه ومقاماته عليهم حتى الا في ان انقطع
المعظم يمين الدولة واعيي الملك محمود بن سبكتكين واستمر الدولة دون جهة القضاء عن مودته الى دبار الترك عن قصد
ما وادته فاشتغل بالاجواد في سنة اربعمائة وللمؤلف من ملح نثره ونظم حادث وداق وحلو في الاو دافر في فضل القضاء
وامثاله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند
حدك الجشع الاضاعة الا اذاعة المشورة وشاشة الحاجة اشتغل عن ان ابك بعبادة ذاتك اذا بقي ما فاتك فلا تأس على ما فاتك
ربما كانت الفطنة فتنة والتهمة مخنة اطرافهم من حصنا وصاد احس الجنة لن دوم السير الاوابل فيمن الوصل الاباطيل الحق
الجدة والفاقة فيهما دعاه والجود والشجاعة شريكا عنانه والمتوان الجنة رضيعا لبان الفكر دليل العقل نعم الشيء للعقل
عقلا مسلك الحق مع الخلاف خلاف المنازل بيلام المروءة بنى المرء عن نفسه دليل خلقه ونقصه من حظه فمن ثمرات الغرض ما
اغنت المعارة عن العبادات لا قرار على الى مكان من لم الصالح سلم لكن في نيل من فيه لشا فما المشاقة وصادق ريا الحاقة
العقل خطبة لا يلام الصحة خوا الرغبة لكل حادث حديث البشر نور الاجابة حاصل فاطر ببناطل ما لاقوق الرقيع مونه لم ينا
مطيعه في درك ذلك فاعصاه من شركسرت البيت لا نحج من البيت وحديثه من القول وغيره ما با ابو سعد الحسن ابو يعدل ونكم

يحكي سريع سيف حكى لا وتعليا فالشان في انحا ايدي من اطلبكم بمثل حافتي ويرا في اناك الذيا ومنه قالت وقد وادوتان قبلة تشفي بها قلبا كئيبا مغرما
قدم يلام قبل ان تذا بيا وعبرة من قبل ان تدفعها ان الغرام غرامة فتى تكن به معرما فليقربه مغرما ومنه ارايت حافتي قال الشيء يد ذال بيا
لما رايت طرفا يديم سهرها من تو منقي بطرف ساهر اقصرت جبيبك المنقوحا ومنه يوم للانس فيه فاغ والمكان المر ونفيه صانع
بيننا الليل وغيرو للنا وو وطشي في الغوالي دماغ ومنه يوم له فضل على الايام من بح السحاب حبا به خطالا فالبرق تخفق مثل قلب هايم
والغيم يبكي بمثل طرف هام وكان لوجه الارض خطبتهم وصلت وموج سحابة لسيام فالجلابيب التادع من الحى وبنى منصفي لانه الايام
وجه الحبيب ومنتظرا اشرفا ومغيا غرا وكاس مدام ومنه وصف الكتب والخط والبلاغة كتابك سيدي جلا همومي وجل به اغتماضي
وابتهاجي كتاب منه سرور ومباحثه من الاحزان ناجي فكم معنى لطيف ودع لفظ هنات تزاد اوجاي ازدواجي كدر في زجاج بل كدرى
سر هنوجسم معتدل المزاج ومنه بنفس من الهوى لها كتاب فاهدي بها الي الانامل الى يهنه ودع كتاب معاينه خلال سطوره لا يبدى ودع كواكب
نه بنوع ومنه لما اتاني كتاب منك مبتسم عن كل فضل وبر غير محدود حكت معانيه في اثناء اسطره اثارك البيض في احوال السود ومنه
مال سمعت بنوادله ثم في الوقت يجمع سع المر والبصر من اتاني كتاب منك مبتسم عن كل لفظ ومعنى يشبيه الدر فكان لفظك من الاشر
زهد ومنه اذا ابصرت الخط ليس فلا الحرعل لعنك بعشره فاحس من نظام الدر خطك واتقى من ينا الورد شرك ومنه في العبرات
عليك بمطبوع البيض فانه حلى الا فاهم يخف العقل في النها ودع قوله من قل قدرها بلك بعيرعلى الاسكارفاستعن باحكام ولحبي لاداده
دون النصاب قبضته المضاب واله كان النصاب بدنا ومنه معاشر الناس اصغوا احمتهم لكم في الراح حكم بليغ غير مغفوت
قليلها مباح والكثير حرام كنفحة فرجة من بيد طالوت ومنه في الطيبات والفلسفيات لا يعرفك انني لين اللمس فعرضه اذا ان تقنيت
حسام انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لا خرين زكام ومنه تق الله واطلب هدي دينه ودع عنك الطلب الفلسفة للا ادرك قوم ضلوا
من الذين بالدود والسفسطة ودع عنك قوما يعيبوننا فلسفة المر قبل الفلسفة ومنه في البحريات قد عض من اهله اذا ادي بها
افتخر من الشرى بما في اهل الحال حاتني نا صل عما اخاوله كانني استمد الخط من زحل ومنه اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على
ملكه بالويل والحرب اما ترى الشمس في الجراه هابطة لما غدا برج نجم اللهو والطرب ومنه لا يعجبن لذهر الى حسب امرا فيها
في اوجه السفل والقدر لا حكام انه قدرها فالمشترى السعد عال في حقه زحل ومنه اسال العز بنال جاط انت على من انه الفار
وان ادنات سلطان بفضل فلا تغفل ترتيك البساط فقد تفخ الملوك لا دنى رضاها وتبعد حين تحقد لحقادا كالمريح
في التثليث على في التربيع ليس بها فاقا ومنه شرف الرجال بل عن مثل مثل حاجته في بيع وذال وويل الصدق فيا قبله شرف
المراه في بيت وصل ومن شعره في الاخوانيات ومجرها لقائك يحيى من المرجي ويفتح باب الهوى المرتج فاسرع البناد لا تحظى فانا
جيام الى ان تجي ومنه عنق منه تبك سادة احاد وعلى بهم شوقا اليك حاد ونرا ينا شرب العلم ووضا نزه الحديث وتقلنا
الاشهاد فاسرق طليبا بالبلاد فانا انما افعات المرو بقصاد ومنه لا تظنح وبكيص ان شكري كشكر فيا تنوات انا لا في

وراحتاك

وراحتاك سيا والايادي دويل وشكري نبات ومنه اذا طمعك الملكه دو بالهم اهة فهو وعلا شر من المرية فلكه اذا اعطيته ذاك
فليكره عتقادما تعطي الطعام من الملح ومنه اذا ما اطيبت امرا فليكن شريف النجار زكي الحسب فنقل الرجال كنقل النبات لا النبات
ولا الحطب ومنه نعيج على هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق فيه غير صادق وكل صديق فيه غير صديق ومنه كأني
في هذا الشاق في ليله في ظل ما بلته ماه ولا علم ومنه قوله في المودة خصايص من تشاوره ثلاث فخذ منها جميعا بالوثيقة وداد
خالص وودق وعقل ومعرفة بحالك في الحقيقة فمن حصلت له هذه المعاني فتابع رايه والزم طريقته ومنه ان كنت تطلب رتبة الاشراف
فاعمد لحال راجح ودفار ونقاد من سعى بجنبك وصف ان الصفاء بذي المروة زادي ان الصحيفة اذا قصت لا مره سقم ونماه بالاجراد
فالماء يطفي وهولين منه عذب بمفاصة لهيب النار ومنه وما استق في شرط الحزم لا فتح في خلقه سهل ومزنه وشله قول ابي تمام الخلا فم
فليس كال الذي بالجود وحده اذا لم يكن في المرء شي من الشر ومحاسن العبن كثرة فرادو دونا كنا به اننا الله فيه علكم قد اجل الهجام ولا حام لنا
لا الف صحن مل بعنا الحجاز الحنا ليبنان من تحت الرمل وها الارض الغوالي ايضا والى فيها الناس المستعرف وهو للثق لفظا لا احظا كنى المعنى بيه
عباد لكم قد جادية له مجتبه قالت لنا ههنا هذا سولاي ابن جاهنا قلت لها الاهنا صيرنا اهنا وقول المطوي عبرك كرهسنا
با فتى المجد عندوا قبتاسر جايك الليل حبه برروم بيلا وجه باسالته وقت باسر وقوله لا قوي على الوماة فيقتل ما لم يبالغ في هلا بيا
من عرضت الشعر بمر المذنب على ذي فيك وساوسها الله وقول ابي اسل الفارة على ونا باسوال ودضا فيه اجاب لنا اقواما
والقرايجا فلا تلق سناغاديا بحجاجه لنسالة عن حاله والقوايجا وقول البشر ان سلافلا مدينا البعلها الناس كالكمي هز عامله
وان اقوى على وقي انا طه اقي بارق كتابه لانا له وقوله ايضا الى حتفه مشي قدم اذي قد راق دين فكم انقلت من نام ولبس
بنافع نذمه وقوله كم خرافه قد هلتني فلا فيه في افي واقل بزخ الاوله لسي لوفي ولست انسي جهلا ما شاهدت منه في الزمان الاطل
بمديرها ما الاسر المتنبي باليكلا بيقصد من غر العقل وقوله ايضا صلبنا اجنبيه بالاجرم ولا بنبل وافيضا وحافظا فيه
زعفاع العدل فصل في يا اخا السود فدا الهمة والفضل الاكرم في جبق وفيه عن العينا انه اما تسقطان تمل على الكتاب ثم في
وقف لا ينا ونك ان بمانه ودهر ظلم بوحي انت عيش شاما فاتك ان شئت الاتعش وقول الصيد في سهل عجب من الاعلام لم تند جنه
وبابشرت منه كفه والانا ملا لها ان الذي كانوا الحلا ما واهرفا لكان فيهم معا وكان الانام لا وقول الحي لبشر الماسوي به على الحادذ من حسنها
تبعثل اصحابه بر قاف بدود جا اصبحت شمس الضحى بارك رب لها فيا له ضمها حاله الوصال سعا فمن داي اليه في حالة وقول ابي بكر
البوي دضيف اقلا لا حقيبات تفضل قد جوى قصبا انا بحر موية كبوة وعناد بغيث في العمل اسواد الهنى بلما بيعقا علا حرفان
وقول حمد الذي الحنبلي انفق حبر ط واترك العلا ولا تحتشم املاق الناس لكفاه اذا في بلوى ان خاف تحمى فيا ناق وما الطف قوله
ابن بنانه فراترا ام طيبا امرها ومحاطه به الحيرا في ام وها وقل سبقه في ذلك الا بي ابي الفضل الميكالي فقال يا من حدها شغل وكان غل
امرها بيانه فاجا امرها في الحق شعرا مرها ولنا فصل في هذا النوع ايضا قوله لنا صاحب يجيل لها وامنيته اذ في قضاه ما ذاق

حكسبه ولكن اذا ضاه اذاق فاه وله ايضا لناصل يعني ان واي مهفهفا لا لطفه وان يكن في دهرنا ذو قابط لا طائفي وله ايضا
لقد واعترتها والاجي حسبل ووده وكلا احبابي بوعي كواكبه فيا من عجي مهلا اصباه يبوحه ويا كبدي من عيل ما كواك والشهاب
محمود فيه ولم ادمثل نشر الورد منها تلاقينا وبينا العامرة جوي دمع وادمض بوقيعا فعال الورد في دم العام طبع ولابن جابر الاندلسي
قد سبا جلي محمد الفاتن سل به كيف اعتدى في سلبه انا لا اعتبه قاحي صبغ الله له غير نند وله ايضا ايها العاخل في جهلها خل
نبش حي هواها تحرق هالذي ضرت من بعدها صار قلبي من هواها قد رق وقول ابن العفيف امر ومن طالبا المطالب بحل فادركل مابه و
المطرعاذل معهول فقل له باعنده مرض وله ايضا انا الذي منزله من يبحح معاهدها لم ادومن بعدها هل ضمع معاد ام دمي وقول
قاضي القضاة بها الدين سبكي كن كيف شئت عن الهوى لا انتهي حتى تعود الجفون فانتهي وفيه مثله قول الامير الهوي تبتيل ذلك انتهى
الى البدانتهى ان تلت ذاك فلم ابل بالروح منه انتي دنياي لانه ساعد وعلى الحقيقة انت هو بل حد من ابلي عواص هو اصمهم هو صل و
بيت من المطول فجزه مصقولها باسياف قواض قواضب وقال ابو تمام يمدح ابا دلف حليا وحليا على مثلها من اربع وملاعب اذيلت
مصونات الدموع السواكب بحجر طويلة وما احسن قوله في مخلصها اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوايب هنالك
تلقى الجود حيث تقطعت تمايمه والمجد وافي الذوايب تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعوذها بنغمة طالب وهذا البيت مما انتقد
على ابي تمام حتى قال بعضهم وما له يجعلها الجنون ويلتمس لها المعوذ والرقية هلا فتح ابوابها وفك اسرها فلم يغتظ بالنغمة الطلب
فقصل ما قاله ابو الطيب وعطا مال لو عداه طالب انفقته في ان تلاقي طالبا وقد تداول الناس هذا المعنى حتى قال بعضهم
اذا ما سالته وان لم اعوض بالسؤال ابتدانيا وقول ابن الفاجيه وانه اذا ما قلنا السؤال لمعروفه ابدا يبتدينا فان لم
يقع معروفه لمعروفه ابدا يبتدينا وقول ابو تمام فاضحت عطاياه نوازع شرعا تسايل في الافاق عن كل سايل وله وما يفتقر
نفسك بها في ثم جلت وما انتظرت سوال وقد زاد ابو الطيب عليهم بقوله انفقته في ان تلاقي طالبا ولنرجع الى شعر ابي تمام ومما
قصيد تدحه وقوله يدي اقبح الاشياء اوبدا مل كنته بيلني المامول حله خايب واحسن من نور تفتحه الندى بياض العطايا في سواد المطالب
وهذا البيت من احسن الشواهد على المقابلة وهو ما خوذ من قول الاخطل ما فيا بياضه في سواد كانه بياض العطايا في سواد المطالب
يحكى ان ابا تمام لما انشد ابا دلف جميل مثلها من اربع وملاعب قال من ادبكه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهذا نوع من البديع
يسمى التهايد فان هذا القايل ولا احد الحلابي كلا ما فيا فيه من هجا ابي تمام من وجهين احدهما خروج الكلام من التغيظ الى الهجا باسبب
ما انتظر اليه من الهجا والثاني خروج الكلام من ابي بكر له بياض الشعر الى ان صار قطعة من النثر ومن لطيف التمليل في الصحيح وهو
تمليل المتكلم ما يخرج من لفظ نفسه كان غلام في المكاتب وحبه النثر العذب حاد وطرقه شعر ليليهم فالعجب افا رق الرقاد فاز
دلال من تشبيه العذار بالام وتشبيه الثغر بالصاد لفظه لعي ودلال من معناها معنى تشبيه العذار باللام وتشبيه الثغر بالصاد لفظة لمى ودلال
من معناها معنى تشبيه الطرة فذكر سرقة النوم وهذا امر غريب تلاعب وخرج في الكلام على البيت موهمي جم عاينه من معناها من ضد
بالسيف

بالسيف او المصاد عاصم من عيم حفظه دماه وقواضب قص عليه مكرهه وقاصب من قضيه قطعه ومنه في الجناس الناقص والمطرف ومن الشواهد
عليه قول البحتري وان صدقت عنا فرب انفس صوادي الى تلك الوجوه الصوادف وما انشده الشيخ عبد القاهر وهو وكم سبقت منه الي
عوارف ثناي على تلك العوارف وارف وكم غرر من بره ولطايف كشكري على تلك اللطايف طايف وقول الاخر علدي من
صوادوب لحسنات كانها ذنوب وقول ابي العلا فرج من قصيدة اشكو واشكو فعله فاعجب لشاك منه شاكر طرفي وطرف
النجم فيه كلاهما ساه وساهر يا ليل بلا دك حاضر يا ليت بلدي كان حاضر حتى يبين لناظري من منها قاه وظاهر وقول المعري
البادو وقد كتبته لاصاحب بل حي في مجلس انس ايها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسنا نحن في المجلس الذي
يهب الراحة والمسمع الغنا والغنا نتعاطى التي تفرح اللذة والرفقة الهوى والهوا فاتدارك دامته وجيا فدا علا لك الحيا و
الحياة وقول ابي جابر الاندلسي صار قلبي لبين في نار ذل صوات ذو شوق للقيا الحايم فيا راكب الوجنا هل انت عالم فداوك
نيس كيف تلك المعالم وقول ابي جعفر الغرناطي ادري انا سار ادادالبيض منهم دما ما لبس بالمكن سيان ان يطلوا وان يمنوا
قد ضاع منهم كرم الحسن وما احسن قول ابن الشرف المادوين من قصيدة هلا لغير وقع السعد سار غير انه بوقع الغمسان
ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح البيت من الكامل المرفل وقايله الخنساء من قصيدة ترثي بها اخاها صخرا اولها يا عين
جودي بالدموع المستهلات السوافح فيضا كما فاضت غروب المترعات من النواضح وبعد البيت وابكي لصخر اذ ثوى بين الضرايح
والصفايح رصاده جلاب تفوع بين بعض النوابح السيد الحجاج وابن السادة الشم الحجاج ومنه في الجناس المذيل وهو ما كان
باكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه وكنا متى يغز النبي قبيلة نصل جانبيه بالقنا والقنابل وقول النابغة لها نار
جن بعد انس تحولوا وزال بهم صرف النوى والنوايب وقول الاخر في رثا فيالك من حزم وعزم طواهما جديد الردى تحت الصفا والصفايح
ولابن جابر الاندلسي فيه بهن الجاني لو علمت من الجوى نادعليا سكبه دمع بيض فلح المدامع في مدى جريانها فالدمع يبعد فراحتم لا
يجمع تتمة قد ذكر المصنف في بيته اقسام الجناس ولم يذكر الماشي اهل شرحه فلنذكر منها شيئا تتميما للفايدة فمن ذلك الجناس
المشتق قول ابي تمام فانجدتم من بعدما اتهمتكم فيا دمع انجدني على ساكني نجد وقول الحريري وهب فقمت مرحفله للامر يا ساويا بل
فالت مني تقدد سيفك فاتق وقول صاحب بن عباد وقايله لم عرتك الغموم وامرك ممتثل في الامم فقلت دعيني على غصتي فان الهموم بقدر الهمم
ولابن جابر فيه قد لعزنا الجذع لغافه لكن عقيق البدر والسقيق قبيح قال لا بل الجمام اما فوادي فجريح لكن صحيح وسبعهم
من يتبع هذا الجناس المطلق اشبه اذا اعطشتك اكف اللام كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في
الثريا وما الطف قول الكشاجم في خادم اسود مشتهر دجى الظلام باسمه لون فعله لم تجد ما اوجبت التهمة فذلك من اجلك سحنه
والظلم مشتق من الظلمة ولطيف قول بعضهم على باب المرء لا ذال عاليا سطحات امال البرية واقفه فجد كن جود وطولك طايل
وفضلك معروف وكفك وما احسن قول بعض المتاخرين في هذا النوع ما طفت طيف الذي اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدل

فقال انت نادراحجا لحكم نفض بنا الذى السارى قنديل فقلت نادى الجوى ميض وليس لنا نوديض فاذا القول بعقوله فقال نستنا
في الامرواحلة ومن شواهد الجناس المطلق ويفرق بينه وبين المشتق بان بعض المشتق يرجع الى اصل واحد والمطلق كل ركن منه برايه
الآخر وقول الشاعر هرب قواهم الجحين عن القرى حتى ليس عن الضيف تنزل فاقت بين الاود يجر منه وحطان عن رآه
غيرمحول وقول الشاعر يجابنا الكرى عن ابتلاد من لنا طيب بنعم عن وصلنا الغرظفرناه عجل فقتى فتطاف ثنا باحرد اي شاعوا
اودي به الشعر وقال ابو فراس بن حمدان في السلاف اذ دهتني بل سوالفه ولا الشمول دهتني بل شمايله ومن قول البهاء زهير
يالغايب بدر شمائله ما ألطف هذه الشمائل والنجوم وهي الله تعالى قد واذا ما رايك بجد كعبت صادق للفرعلى فاعياء
وطريف قول ابن العفيف اراك فيمن قلبي وردا واختشى ان تشط بك الديار فجر واحج وصد ولاتصلن وضيت بان تحي
فانت جار والشيخ شمس الدين وصاه تورية شبابي في الغرام ولا تم شيب لهدم الغرهمي ولولم يصيح باذنيه لماصاحت بما ة
المفترم ومن شواهد الجناس المحرف قول ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حايهن فانهن حمام وقول ابي العلا المعري
لغيري زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل وقول الحريري لسان البنان فخوه اضحت من العلة الي جنة
العينها واقياها جني وفي ثنى الانس والجنة سيكفيني اليوم ثنائي في خل سركيني سندك الجنة وقول الآخر تلبست تلك بلي
معذب ونعم ظمان سلطنة فتنتي صلاه ومعتم وبديع قول لسلطان بلخى ابا عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد الغفور
وهو يعاني سكرات الموت وقد اشرف على الموت الها الخلق هب منك عفوا محيط بذو تعفرمن فنوني وصنعت الملغاجلالا واطفا
ظلالة في الاسن فنونب وما ابدع قول ابن القايض قد سمح هل اناك عن يوم امره لم يلف غيرضعيف شغفاه وقول بعضهم شيخ
حماه لعز بكل يوم فيك جرح فيسرح لا هل العشق جرح وقول ابن النقيب لاجاذي حبيب قلبي فظلمه انا اضني عليه قلبا هدجود
مثل عمل له عندمن بين امشي وظله مثل ظله وقول البهاء زهير زهاووددمك لكنه يغني النواظر لم يقطف وقد علم انه
مضعوف وما على انه مضعف وقول ابن جابر الاندلسي حل عقد الصبر من عقدها اذ تبسّمت فلبي باخي قلبها تجب الله دعل انتهنا
الحانا قطع البين دينا ومن شواهد الجناس المضارع وهو ما ابدل لحرف لاحرف ويكون من مخرجه اوقريب منه قول الشريف الرضي
لا يذكر الرمل الاحن مغترب له الي الرمل اوطار واوطان وقول ابن نباتة بقا النعيم كرض بعدكم فكانناس منكم ننتقاي
دوعتب بالسلوان واش يابكم فكانما كن بنا نتحايب وقول ابن جابر الاندلسي سيب للقلب عن الفؤ قدر حل البان لنا
والسلم فان سلم غيثنا فانعم كانه لذي رقلنا وله ايضا ام الشباب قضيب معطفها فهاقا التجر منه الملك الامن
يهابى الانام لنا اذ هي اعطاف اسلا ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع قول البحتري في مطلع قصيدته هل لما
فات من تلاق تلاف ام لشاك من الصبابة شاف يقول فيها وهو المستشهد به على هذا النوع يجي الناس لاعن الي وتلا
طراف تلك منافل الاشراف وهو دين عن القلب والادهن لمثل وحبه الاكناف لست عن قوت بلبت هلاها في اذا ادكن
وقول

وقول ابي هلال العسكري اذا مع تحت ايثية الدياجي شقايق وجنت يقيت مداما وان ذكرت لواحظ بالمترحب قلوبنا اسهاما
سهاما فان ما الصلت بطينه يحمول سقانا من شمايله سقاما وقول الآخر نظرات الشبا الاجمع الفرح مرة في عليا الطرف بلاهي
ويلهو وقول ابن جابر الاندلسي بدر الحسن الذي ملحت فانتهت عن حد مغطا هذا الاعضاء معطفها حين دانية حاملا
قرا ومن شواهد الجناس اللفظي وهو ما اذا تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدها الآخر في من جنسه مناسبة لفظية كما يكتب
بالضاد والظاء ويلحق به ما يكتب بالتاء والهاء بالنون والتنوين وهذا النوع قليل جدا في الادباء وبيض الهند في حلى
هواز بالهدي البيض من عليا هوازن وقال ابن العفيف احسن خلق الله وجها وفا ان لم يكن احق بالحسن فمن ومن شواهد
الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما
الآخر في الترتيب قول العباس الاحنف حسامك فيه للاحباب فتح وريحك للاعداء حتف وقول القاضي ابي بكر البتي حكاية بما
والروض لما انتقر وكل شوق للبهار مصاحب فقلت له يا بالغ شاجيا فقال لانني حين اقبل حاجب وناديل هذا المغرابي
وشيعتي فقال يا حسن ما بين الهادية لو تك كنه كاعيا في العايف فلمة راهبا فاشرق حتى فا وتا ويل لناصب خايف ومنه قول
ابي عبد الله الغواص من عمل يري من عنق ومن حض فامرا القلب هو اه فقر في لم يبق منه حبه وهواه بن مقلوب قر ومثله قول
القاضي الدولة بن دهاس اجلها باجلالة ودعل مانعه قلبه او يكن ذاك فلذ قرحانه قلبه وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها تدب
على وجوه خفي ندي تسالم من وطئت فاه وتلسع من تحت تلبا البحر الابعد وقول الآخر فقال العذري ما الذي انت قانع به
من هوانا قلت مقلوب قانع وقول ابن عفيف مع زيادة التورية اسكن يقيها اللحظ والمقلة الكحلا والوجنة والكاس ساق من
قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس ومثله قول الصلاح الصفدي قلبا الاك ما احب فا شغف نغص الله من تجاياه بلاك قال الحاجب
قلت ما ذا عجيب كل دين قلبه صار دينا وقول ابي حفص احمد بن المثل البامذي من عامدي من عاذلتي وهل كم تعشق بامعرم
والم القلب ولا عوداذ كل علوم قلبه مولم وقول البيقيي اذا دايت الوداع فاصبر ولا يهيك البعاد وانتظرالعود عن قريب
فان قلب الوداع عادوا وما احسن قول الوداعي وطيبه تنف تعشقت حبيبا ناعس الطرف ناعما الى ان تبدل بي الشعر الغسق
الوان ونا لها انظرمن صبه من ناق فقلت حكتم اناهم فتاه وما ابدع قول ابن نباتة في الآخر بهام قيل لكل القلب
من وصف الحب مضطرب قلت هذا يحرض قلب بهام ما هب ومن الغايات في هذا النوع قول عبد الله بن واصل ملح الحق
وقيل اعلى بيت قالته العرب وهو هاله الناقة الادماء معتقها بالبدر كالبدر دجلا في دوه الظلام وقال ابن ابي الاصبع رايت
في بعض الكتب ان هذا البيت من بيتين جد ودي الكعب بن زهير وهما حملة الناقة الادماء معتجرا بالبد وكالبدر دجلا ليله الظلم
وفيه عطافيها فاتنا بوحدة ما يعلم الله من دين ومن كرم اقول وابيته في حماسة ابي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن ابي الاصبع لابي
دهبل الجمحي الا ان قال وهي من قصيدة ابيات ما اخرها اللطف قول القايل والنبه لسبتم منه حاجيا اليهم فلما كانت اخلها

وشاهد قول الارجاني ان بين الضلوع من نارها تتلظى فكيف لي ان اطيقها فيحتج عليك بان سقاها وقول الارجاني قلت للائمي مناشا
وبريق اشيقي ام عقيق ام رحيق ام رحيق وقول الارجاني وهو من الغايات هنا ليتغافل فيرهيف كلما املت ان عناجهم
واحسن ما هذا الباب ان يكون اول البيت كلمة تتعلق بالقافية كقول الشاعر دقت شمايل قاتل فلذلك دعو لاتقرن ذد
الحبيب جايد فكانه في الخد و ومثله قول الصلاح الصفدي رضيت بحادي عادة ما كنت احسبها تقصر دون وسط خايبا
فما معنى ابلا الله و وما الطف قول ابي جابر الاندلسي بين لغات وسلع ملاه ليس منهم لجمال لم تكلف منهم ببيل وصل فلك
الليالي فاعرف منهم وقوله حكى بان على ختمة ميلها لحظ وشابا بالحاظه ذعرا الاعل الذي مطيه تسلى في المرج الحمد وقوله ايضا
ابدا البسط ضلي ادبا لكم يا اهل ذات العلم اصلي الاذى ودعيكم ضدري حسب الي ومن شواهد الجناس الملفق وهو ان يكون كل
من الركنين مركبا من كلمتين قول المطلبية وكم لجباه الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جود ومثله قول الصلاح الصفدي
وساق غدا يسقي بكاس وطرفه يحير اصحابي فالنفي كتابي اخا جرح الشاق فالحاقية طلائع راح ام ملاحاظ ولطيف قول
القاضي الاجل عبد الباقي بن ابي حصين وقد ولي قضا المعرة فهو ابن عشرين سنة فقام في الحكم حتى سنين وهو فلبث الحكم تحت
وهو حسن لعري والبيع الصنفان فلم يقضي الاعادي قد وشاني ولا قالوا فلان قد وشاني وما اعذب قول ابن عنين هنا جزوا
بانه ما قصدي لسلو عنها ولو مات صدا ومن انواع التجنيس جناس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقول الارجاني
حلقت لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا ومثله قول الاديب حضر من اصحاب الحزاذري لقد عرفت في دجه ساجلية وعاهم تارة الحقد
تحريب فلتا اسم صويرفي انا انكى وان غاب حين قاسم هروه مقلوب ومثله قول ابن دحيم الدوري حيث قلت لنا نظم عصفا واني
معكوس وانا بلطف حبابك الذي يعقل به طوس ثم التجنيس انا يستحسن اذا كان سهلا لا اثر التكلف عليه واما ان فرح وهذا اللفظ انما
سيبت عن اهل النقد وعليه قاعدة التخرص وصنه وهذا وقع في اكثر شعر المتاخرين وحكى صاحب الحديقة ان صديقا بن عبد ابو عبد الله
مالك القرطبي حمل قصيدة يتعقبها وبيت اخا جيب تاوي عسهم فكان جليس من ملاة العيس فقال فيه بعض الشعرا انفقت بالتجنيس
ختمه وجها ما كان انقا هاغا التجنيس ولطيف التجنيس حيث بيل عمت تجهلني عليك من ملاة العيس ومن انواع البديع رد العجز على الصدر
وليس الى داعي الندى بسريع البيت من الطويل وقبله ومجلي على الدنيا ملتمع لعابه وليس الى داعي الندى بسريع وقايلها الاقيشر الشاعر وكان شريبا
للخمر متهتكا به لا يبالي ما قيل فيه وكان لا ينفق فيه وكان له ابن عم موسر فكان ياتيه فيعطيه حتى كثر ذلك عليه فقال له الى كم اعطيك ما لا
تنفقه في شرب الخمر لا والله لا اعطيك شيئا ابدا فتركه حتى اجتمع قوم عنده في ناديهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم ووعد فوثب اليه ابن
عمه فلطم فقال هذه الابيات ومنه رد العجز على الصدر ويسميه المتاخرون التصدير وهو ان يكون احد اللفظين المكررين او المتجانسين او
الملحقين بهما اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم تمنت
سليمى ان اموت صبابة واهون شي عندنا ما تمنت ومثله قول الارجاني سكرانا سكر الهوى وسكر ملامة انا يفيق فتى به سكران وقول ابي نواس

وجباة

وجباة واسك لا اعود لمثلها وسوقه راسك وقول ابن جابر مال الهوى الغزال سحر بالهوى ذلك الجمال هل اللائذ به لا يغيب عنه ولاه
غيب الهلال فقال الشمس تسعيلا اسدا فاعجب لما يصنع الغزال وام الحسن والكمال قال له قد رحت خادي لا احطات لكم النبالة ملا
ووضع الحام وحكم ضحى له ملاذ ولا لخات الاصابة فاعجب ذلك العدلا قال لا اطاق لكي ليعجب ذلك القتال وقول حفظ الفرنا طي
ساتل لي ان خلت فلطالما عامرت في القلب من منازل وسائل شوقي في كل يوم تذودها وما سبق هذا الكلام الوسائل وقول العيس بجا
من غير مال باقل حاصل واقلي في المال سيان والاقيشر اسمه المغيرة بن عبد الله يكنى ابا معرض وعمر حتى طال وكان
ولقبه الاقيشر وهو رجل وقال له قف في فاذا انشدت بيتا قل لم ذلك ثم انه عظيم القوم وقد عرف الشاب فاجلس اليه وقد
الاقيشر من الناس وادعوك ابن معطيه الراي فقال للرجل ولم ذلك فقال تناجي مند الليل سرا ودب الناس عليها ما تناجي
وقال محمد بن سلام كان الاقيشر كوفيا طيعا ما جنا وصف الخمر وهو الذي يقول لنفسه فان ابا معرض اذ حسا من الراح كاسا على المنبر
خطيب لبيبا ابو معرض وان ليس في الحي لم يعيس اصل الكرام ابو معرض صادق لما على المكبري يحب الثناء ويلحي الكرام وان اقصرا عند
لم يقصر وكان الاقيشر عنينا لا ياتي النسا وكان مخصية عند ذلك من نفسه فجلس اليه جار بمجلس خمر فانشد الاقيشر ولقد اروع برتحب
عس الكلمة حاقة متيقطه من بيطن من الراح لعابه ويكاد حليل اعابه يتقدد ثم قد المتمحل ابتهر الشعر الاثم قال الحا رصقه فرسا قد
انكت لو ما نسه وكنه قدابي والله ما تشي عطف فكشف الاقيشر عن ابيه فقال هل اوصفه قم فاكبه فقام الرجل عن مجلسه وهو يقول قبحك الله
من جليس وشرب الاقيشر في بيت قوم متقدد ومعه رجل اعجمي وعنده مخنث يغنيهم فطرب الاقيشر فسقاهم من شرابه فلما انتشى قام الاعجمي فتخلخ
وقعد المقعد يدعو على الله ويحيه في ذلك جمهور قصه الاقيشر ومعهم قد من شرابنا واعجمي سقيناه ثلاثا فاصبح شرابا كمجج
العنبر الورد ريحه ومصروفه عند كامن المسك اذ فاح وقيل من بني اسد قد بعث عمه الاقيشر يقول له يا عم اتق الله فضل فيقول
فاكثرت عليه فقال ابن عمي فاقمنا خطة من خصلتين اما ان تصلي ولا انظر اما ان تطهر ولا اصلي قال فجمعك الله فاني لم يكن غير هلا
فسلم بلا وضوء فقام فصلى بغير وضوء وقيل ايضا ان رجلا من اهل اليمن حدث انه شرب يوما في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطي من شرط الامير فاطلع عليهم
فاغلق الباب فناداه الشرطي اسقني نبيذا فانت اخف عليك ما انت ولكن هذا ثقب الباب فاجلس عنده وانا اسقيك ثم وضع له انبوبا
في ثقب الثقب وصب فيه نبيذا ثم ادخل والشرطي يشرب حتى خرج من سكر فقال الاقيشر سال الشرطي ان نهتضم فسقيناه بانبوب القصب
انما نشرب من اموالنا فاسال الشرطي ما هذا الغضب وعن الهيثم بن عدي قال كان فتى من محمد بن الاشعث من اهل البصرة وكان يفضل فاتاه
الاقيشر فساله فاعطاه فاعطاه ثلثمائة درهم فقال لا ابلي ها حاجة ولكن سل الفرطان ان يعطيني كل يوم ثلاث دراهم ما دمت في الكوفة
فكان يا تيه فيحمل دراهمه للطعام ودرهما للشراب ودرهما للذي يحمله الى بيوت الخمارين فلا فقد ذلك الدراهم اتاه الثانية
فساله فاعطاه وفعل به مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فاعطاه وفعل مثل ذلك ثم اتاه الرابعة فساله فقال لا ابالك كلما قد جلت
هنا جاعلنا فاخرجه وهو يقول وانك انجم القلب والبيع مسكا وما انا اعجم البيع والقلب يخل الم تر ان يكن الا كرا بن محمد بيتهم لا

تلقاه للجز الجمل فلو صح ثمت لعنة الله كلها عليه وما ضيع من اشر اضل فقال القيس لو فيها اصل من الاقيشر الخرجت فقم قوم بالكوفة في ابي بكر وعثمان ومحمد فقالوا الحبل بيننا اول من يطلع علينا فطلع الاقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظر وامض كننا فقالوا له يا ابا معرض قد حكمناك قال فيما ذا فاخبروه فمكث ساعة ثم انشا يقول اذا صليت خمسًا كل يوم فان الله يغفر لي فسوقي ولم اشرك برب الناس شيئا فقد امسكت بالحبل الوثيق وهذا الحق ليس به خفاء فدعني من بنيات الطريق وقال ابن الكلبي كان الاقيشر يدمن شرب الخمر فلما دخل شهر رمضان صعد ابن عم له فقال له ابيت من الخراج البلاد والشرب فلقيه صاحبه وقد تغير لونه وهزل فقال ما لي اراك متغير اللون يا ابا معرض فقال اما ترى قد هلكت فانا ورمضان اهلكني وديني اصيل هذا نقص فلست بشارب واشتهي نقص مع القهارلي قال وشرب الاقيشر في حانوت حناد حتى انفد ما معه ثم شرب شيئا بدرهم فلم يبق عليه شي وجلس في جانب البيت الى حلقة مستى ضابد في حلية رجل بغشي ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ عليه ما فقد الخمار سخنت عينك اي شي يحفظ عليك ربك قد هذا النبي لا تاخذه فاصوت فانه لا ادع هذا ابدا ابعد هذا

وحكى عن الاندلسي صاحب الايام بيت الخمار الذي كان ياتيه فلم يجده وانتظره فدخلت عليه امراة حبا ديد فتى فاضل فقالت معض صاحبته وانا امراته وقيل ان الخمار كان اسمه حنين وانا المراة قالت لها انا ام حنين فاقبل قال بينها فالم نكم فتى بلده في فتى هل بك دهيك وانتظره فتى بل اكون معك قالت انت وذاك فقعد في بيتها فلما دار الها بابان فخرجت من احدهما وجلس هو متيقظ فلما طال جلوسه خرج بعض اهل الدار فقال ما يجلسك فاخبره القصة فقال تلك امراة محتالة من العباديين يقال لها ام حنين فعلم انه خدع فقال لا تغرنك ذات خف سوانا تبدلت الحمام حنين وصلتها بدهور سنوا وطلا مجلا اغرجه ثم الوقت بالدهر جميعا يا لقوم لصيغة الدهر عاصى زوجها وقد قال اني سوف اعطى الحاجة لذي فرحت كالحسان ابيض حلبا وافق الايدى كل الحسيقين قد جاء اهل بيته فقال سوف اعطيك ابرة مرتين فابلى الايام بالسفاح فلما ساحبته ادخته بالابرتين قلما الجبين ثم استقلها عادم الايوان الجاني بينا ذاك منها وجها ظهر بالنبات والمعصري جانا فوجها وقد ثم فيها خدوا انصاف موثق الاضلبين فقال فتى وبلاط ولي نحيني من دار ام حنين فخاصني الخمار فقال يا هذا ما ادت الجهان وجها الي حتى اخذت من دهري ولم تعطني شرابا فقال لا والله لا تعرفك امر لا اخذت منك شي قط فانظر الخمار فان كانت اهل فابناها اعيز وان كانت ام حنين اخرى فابناها اعيز فقال فالاليت قال الناس منها اضحى مائل اثرة ان دهرهم تضيفه على فخرهم جلها اذا اغرمها ان لا باد كراته ان فيهما

وحكي انه تزوج بابنة عم له يقال لها الرباب على اربعة الاف درهم فاتى قومه فسالهم فلم يعطوه شيئا فاتى راس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسال له فاعطاه الصداق كاملا فقال كفانا المجوسي مهر الرباب فدى للمجوسي خال وعم شهدت عليك بطيب الادم وانه نجد جاد حضر وانك سيد اهل الجحيم اذا ما تردي فيمن ظلم تجاور هامان في قعرها وفرعون والمكني بالحكم فقال المجوسي يا علي سالك في وكم

فلم يعطك شيئا وجفتني فاعطيتك في بيتي هذا القول ولم افعل من شركك فقال اوما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق ابي جهل ثم جاء الاعكر صاحب ربع التيمي فسأله فلم يعطه شيئا فقال سالت ربيعة من شرها اباهم اما فقال الوالد فقلت لا ها لم شركه واجعل للبيب ضيرسه فقالوا العكر من الخزايات وما ذا يريد الشاعر عكرمه فانه يك عبدا اذكره له فتح فيها انهم من عكرمه ومن شعر الاقيشر يا ايها السائل عما مضى من علم هذا الزمن الذاهب ان كنت تبغي العلم واهله او شاهدا يخبر عن غائب فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب وكان الاقيشر هو لما بيحا عبد الله بن اسحق وصلح الحمد وكن بافناء عبد الله فقال له الا تحيك منه فحبسوا بمرة قضبا فظهر الكوفة وصليه في وسط داره واقبل الاقيشر وهو سكران من الحيرة على بغل اهمصاب بجل محادي فاذن لو عن البغل فما ضدوا الاقيشر فشدوه ورباطاتم وصنوه في تلك الاماره والبوا الثانية البقعة البعر وصلت الرمح تلفح وجهه وجسمه تلك النار فاصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في وصل ومالثانيه من الهجرة تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار البيت القصر القشر من ابيات من المواقف اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار وتمتع البيت وبعده الا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه بعد القطار واهلك اذ يحل الحي نجدا وانت على ومانك غير زار شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار فاما الليل انجز ليل واقصر ما يكون من النهار وقيل الابيات لصدة بن صعد بن يربوع القشيري ومن طريف ما يحكى هنا ان يحيى بن علي المنجم النحوي وكان يتبرك بالجنون مرتبطا ليكون على جمل قادر فقال الطريق فحل الفيء سراويله وجلس على انف السكران وجعل يضرط ويترنم ويقول تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقيل ذكره فانه كان مبتليا بالحلاب يشل بعماه ولا صاحب الفدي يعرف عنده ان يحضر معه الحلى اذا افطر اذ الك طاهت عن نفث له فكلما ذهبا ومن جوا وجل هو حتى اذا بلغ اليه فسلك الوكب فلج عليه فلما عاد بحل ابلاء وقعد على الاثم وافعل كيا وصرخ ما زال بيل والحلب صفات والكلب يتبعه ثارة ويهرب منه اخرى حتى اعياه فقام ونوم حتى اسكن له فاقبل يغر على الكلب باسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث ويعق فاتى كرهت ما اشتهى فقال هذا اعظم من الام واوجعها فالق قولى الاول شاتمني كلب بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا ولم اجبه لاحتقاري به ومن يعض الكلب ان عضا وهذان البيتان انشدهما ابو عمر عالم بن ثعلب في البرد ومنا ضغا النابه فقال عشيري من اخي سنه وعليه بما فيه فقلت له سلا ما ابلاه ان اجيبك ان قد ايري ايد اه انزعل الكلا ومن عجيب ما يحكى في النظائر ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما خرج من القاهرة الى جهة بلاد الشام اقام ظاهر البلد لتجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادبا فاقبل كل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفراق وكان مع الحاضرين معلم اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين واشار الى السلطان منشدا تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فانقبض السلطان والناس وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعد ها واشتغل بالبلاد الشامية وفتح القدس والسواحل الى ان مات رحمه الله وهذه الواقعة لا تستغرب مثلها من معلم الاطفال فانه لم يوثر ولا عن ضد وهذا القصد ابن خطيب عن شاف هذا في ذلك ما حكاه بعضهم قال حضرت لوجه دعوة على علام من يديه حتى بلغت الجنة ورفع السيد فقلت له يا اهل ما اتى الى

شيئان فقلت انا هو فريق في الجنة وفريق في السعير فقال انت تقرا على حرف ابي عاصم بن العلا الكسائي وانا اقرا على حرف ابي حمزة بن حاتم

المثل فقلت صدقت بالقران فحجبك الله الفرقت وقيل اني مررت بحي بن فاذا معلم واقف على ادبع بنفي الكلاب فجعلت انظر اليه

وافاجيبي فقد دفي سراد فخرج فتبعني المسلم عليه فقلت للمعلم عو فرضك قد نعم هذا صبيان دبه وهو سيفي التاديب وبعض منه فقد قيل

الي داخل فلا يخرج فاذا المتبه بكاء يقرؤ ذبه وله كلب يلعب بعقالي لدفيقلن الله كلبه فيخرج الي فاخذه وقيل ان بعض المعلمين ما لي لا

ادري لك عصي فقيل اضاح اليها انا اخي لا حزن بوضع صوتي بالبكاء فاصدر انبه فريقوه اصواتهم وهذا بلغني من المصا واسلم واذي

معلما دانه الف فصاح بالصبيان ولكم تحي جوب الولح فجدد واجمعا اصاح واصل منهم يا معلم ضلا اخي فقيل المعلم اني لا اعلم

انها ضعيفة ولكوامع نيسي بالا باطيل وقيل العبير من الصبيان هل لكم ان تجلب اليوم معلمنا قالوا انعم قالوا لنا الحصر ثنا عليه

انه مريض فجاء واحد فقال اربك ضعيفا واظن ستحم فلو ايت المنزل فانتبهت وقتا نامتا مك فقي يا فلان نعم فلان انه

عليل فقيل صدق والله وهل يحي هذا على جميع الصبيان ان شا الله اخرت فسا لم فتنتهي وافتتح انصرفوا اليها وقالوا غلا

وضرب معلم صبيا فقيل له ما ذنبه قال انا اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب وقيل بعضهم رايت صبيا تعلق باخر واحضره بين يدي

معلم وقيل يا استادي هذا عض اذني فقيل والله ما عضضتها وانما هو عضها اذن نفسه فادعاها فقيل المعلم يا ابن المعلم الجنبثة

هو صار حملا حتى يعض نفسه وقيل الجاحظ رايت معلما يبكي فقلت له ما يبكيك قال سرق الصبيان خبزي وقال محمد صلعم الذي

يتقي لولو لا يستقوا الاخرعنني رحمه الله فقال المعلم من عندنا بيك القرنان اوبح فانه كثير المال يا ابن الفاعله انك الهي صم

نفقة لا تجب عليها محبك كثير ماله وقيل معلم الهي ما جاما وقيل صادبهم كاف فقال المعلم يا ابن الفاعله اقول لك جماصاد

ونقول جاصرك ونوادوحم كثيرة في حاجة لي الا طاله بها وما احسن قول بعض المعلمين ببلخ وقد طلبني حيث عملا تعليم الصبيان

ما طاديمه الخافقين اقل عمالا صيلها ولقد فلناك النعا عدد حق بيت دب سلم ولنرجع الي الكلام على البيت وقد حضه

ابو جعفر الاندليسي فقال لقد كل الغبار بجنبيه كما كا الظلام على النهار فصاب شمس فضة وجاوت على علل عنيات الغبار

فقلت للقاطري لما رادها وقد طلت السواد بالاصاد تمتع من شميم عوار نجد فما بعد العشية من عراد والشم مصدلا كالشم دالدار

بنفح العيس بالاوابي واصله بادوهي وردنا تم اصفر طيب الراحة في البيت عجيب لفظ الا ضيفي حسن المطالع الاول ومنه

قول جوبي سعي الوصل بنوه مستاعل تمامه وما زان الا صحن صل بالوصل وقول ذهب كذلك حيسهم وكل قوم اذا ستهم

الفراخهم وقول ابي تمام فلم يحفظ مضاع المجد شي من الاشياء كالمال المضاع وقول الخليع الشاميء ضل يا غلام عنان طرفك

فاشد عن فقد ملك النحول هنالك وقول ابي تمع البصي اشتق على الدهم فالبيض تسلم من الجعد والعيد فقو العيد بانسانها

وفوق الانسان بالبيت وقيل الجحيم البهات فقد حكم فقال حبيب لا فهمه ذلك الحبيب يا من ينهي عن رقل حجبت بليلى

وسب ضيا لمنه ما فوس ربحر فانك محروس ودونك وظن ضيا لا غير محروس وقيل الفرابي وحده الشقيا فلمي جسم ان بان الا بالفت

دلو

ولو سحت لبعض بها النوان وكابر ما بي فيه بين تلك الخيام اكرم قوم ضربت للندى عليه خيام قد قاموا بعين العقيق وسلطي تمناه

النفوس حيث اقاموا ولدا بيض خجلت عنه ما نظرت اليها فاخفت وجوهن بثد ومنع انا ووجدنا ها ازدع طرف حيين بنوا كيف

ابن م ذودي والصمه هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن زهير بن القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية

لجده قرة بن هبيرة صحبة للنبي صلعم فخاص وجها العرب عليه وكان الصمه يهوى ابنة عم له يق لها فابيه او في عليه قوم وجها غيره لان عمه

لزمه في السبع بالمهر وكان قد اشتط فيه ولزم ابوه الحال فالقي الصمه من فعلها وخرج الي طبرستان فاقام بها الي ان مات وحكى ابن داب

الصمه هوي امراة من قومه عمه يقى لها العامر بن بنت عطيف فخطبها الي ابيها فابى ان يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجه

اياها فلما بني بها وجدا وجلا الي الشام غضبا على قومه وقيل لعمري لئن كنتم على النادر والتي بكم مثلها في انكم لصديق اذا اذفراقه

الجب صدلته في الحشا رددت ولم يملح لهن طريق وقال ايضا اذا ما اتقنا اليح من نحو ارضكم اتتنا برياكم وطاب حشو بها اتتنا

بملح المسك خالطنا وريح الخزامى كي تاتينا بها قال ومضي الصمه غزي الي الديلم فمات بطبرستان وحكي بعض من اصل طبرستان

قال بينما انا امشي في ضيعة لي فيها الوان من الفاكهة والنخل اذا بانسان مطروح عليه اثواب خلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك

او يتكلم فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي تعز بصبر لا وربك لا ترى سنام الحمى اخرى الليالي الغوابر كان فؤادي من تذكره الحمى

واهل الحمى يهفو به ريش طاير فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسالت عنه فقيل لي هذا الصمه بن عبد الله القشيري ومن

كالمه البيض الكواعب ضغرها فما زالت بالبيض القواضب صفرها البيت في تام من قصيدة من الطوال يمدح بها محمد بن يوسف الطائي

اولها عرصات لم يعف ثوابهم ولعلها فان لعبت الايام فيها لم منزل قد كان بالبيض كالدما فصيح المغاني ثم اصبح اعجما وجميل ره

الناظرين فانه وقد كان مما يرجع الطرف مكرما بتبدل غاشية بدبهم مسلم تقدي ورد الحسن فيها مسلما ومن شيء فلم يجنهم غونه

معالم يف كبده الكعاب المنعما ديالحي ان قامت بتنعم فحققا حاما افالا في حاما التي نا وبالخلد له الساق الحمل من الشوي قد ايقن

يلوله الحسن الجملما لقد اصبح الثغر ان زيد بها ودا سرعان الذل قد وقعا وكنت لما شيمها ابا ولكهكم اخاولك في النفوس

والكرم انما وفعل البيت وبعده ومن يمتنع من الصبان وادماها فما زالت بالسمر العوالي تنقيها وجهها له بجليه والكواعب كاعب

وهو المناهدة الثدي والبيض القواضب السيوف القواطع ذاكم في البيت تجنيس لفظ الا ضيفي اذا المطالع الاول ومنه قول ابي الطيب

الذي وما طل خرب لب بحو قيل بعضتم وما طل موعه حفي بلبيب وقول ابي تمام ايضا وجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد للساري

لكانت كواكب وقول ابن الرومي ريحانهم ذهب على درد وشرابهم درد على ذهب وقول ابن جابر لك نفسي اذ نبت لابعض

فلقد نزع النعمان بعد فلتلك الخيام عندي عهد والي القلب اضبح عندك وما ابدع في لا ريادة معنى بيت في تام المتقدم به

هنا وهو من شواهد البيت قبله وهوى للبيض الصباح هوات للبيض الصفاح وان لم يكن الا حراسة قليلا فاني نافع

لي قليلها البيت الذي الصمه من قصيدة من الطويل اولها قليلي علا حاجتي من هواكما ومن ذا يواسي النفس الا قليلها الاعلل الا للتي

لو وصل نا بها اهلنا ما كان وحشا مقيلها وبعده البيت وبعده لقد اشربت نفسي لمي مودة تقضي الليالي وهو باق سبيلها مهنم

الكشحين رود شبابها فبلدح دبيل حولها وقد يمت قلبي الصبا نازع وقد شفه حبا لنا ومطا لها (ذكر) عن سليمان بن عباس

قال خرجت في ارض بني عقيل فرأيت جارية بيضاء تلاطم في صبيتها تلاطم الفرس المختال تنظر عن عينين حوراوين بأهداب

كقوادم النسور لم ار كمال جمالها فوقفت اكلمها فقالت يا عم في فنائنا منزلها مالك ولهذا الغزال النجدي الذي لا حظ لك فيه سوى

قول القائل وما لك منها غير انك نايك بعينيك عينيها وايرك خايب فقالت لها الفتاة دعيه يا اماه يكن كما قال ذو الرمة

ان لم يكن الا معرس ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وصدق ذو الرمة في ان تحت الشرب اليسير قليل فطرة ان قطرتها اليك وكل الذي منك

قليل وقول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل وقول اسحق الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ما اقل

قليل وقول الحيص بيص المكاكين قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وقول الجز ادري وانه اطلكم فلا تجهوا

وان حكيتم فلا تجودوا لقطعوا دام حجا قليلكم عنده كثير وقد الم بهذا المعنى شرف الساده محمد بن عبيد الله الجبر البلخي في قوله

من قصيدة وله باسم المكابد ده وفتخ القليل تملل بقليل والقنوع لا تامر على الشيء وصبر المطيه على النزال والمغزال لم

يكن الا سكنا اي نو ولكن القليل يا للاد لا تفرح ساعة فان قليلها ينفعني وبشيء قليل وصل وانه في تجنيس اللفظ الا في صدر

المصراع الثاني وما احسن قول ابن جابر فيه صفوا عن هجرهم وقالوا من عشاق النوم وصنوا بوصل لست استوجب الوصال ولكن

اهل تلك الديار ما كرم اهل (وذو الرمة) هو ابو الحرث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه الى ال الشاعر المشهور واحد فحول الشعرا يقال انه

كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا الفراس فقال ما احسن ما تقول

قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ووصفك الابعار والعطن (ولما) ابو عمرو بن العلا ختم الشعر

بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له فهؤلاء الاجود فقال كل هولاء عيال عليهم وذو الرمة احد عشاق العرب

المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال انه سيد اهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره وإياها عنى ابو تمام الطائي بقوله

قصيدة ما لبائية بادين صبرة عمرو وطيف ابن غيلان ابن حب حزن بها الحرب وقيل ان غزال العنبري رايت مية فاذا معها بنون

لها فقلت صفها لي فقال مستطيلة الوجه طويلة الجيد شما الانف عليها وسم جمال قلت لو كانت تنشدك شيئا مما قيل فيها ذو الرمة

قد لم وكنت مية ذو ما نا استمع شعره في الرمة ولا عاصمنا الله عليها ان تحور بل تنها اذا رات رجلا فيها السود وكانت

من اجمل النسا فقالت والله ما ابي سافعل ذو الرمة بل وجهي مستور عن الاهل وتحت الثياب العار لو كان باديا الم

ان الما ارى منه طعم وان كان لونه الما ابيض ما فيها فيا صبية الشر الذي في فانقضى بمي ولم املك ضلال فؤاديا وشعره الساير فينا

اذا هبت الارواح من نحو جانب بداها لعل ميلاي قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها وكان ذو الرمة

يشيب

168

يشيب بجفاء ايضا وهو من بني البكا بن عامر بن صعصعة ويب كثير بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا فتاة خارجة من خبايها

فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي

فقالت والله ما احسن الاداوة لحن قاو الخرقاء التي لا تحسن شيئا لكن اشتغل على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقا

واياها عني بقوله يا من من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا (وقال) المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب

اذا حججت فقال لي هل لك ان اريك خرقا صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد برتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل

بنا عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح لنا وخرجت علينا امراة طويلة حسانة بها قوة والحسانة

اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلسنا فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت ما منعك من زيارتي اما علمت

اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قال اما سمعت قول عمك ذي الرمة تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام وكان

ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها

بقوله رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين عينيك جازر

وقد اخذ فيه قول الشماخ في عرابة الاوسي يخاطب ناقته اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين وجاء بعدهما ابو نواس

فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام والاصل في هذا

المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان

نجوت عليها ان انحرها فقال صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتها ومن الابيات السائرة الدالة على اتصالي ان اوصله غيرك فقد كفيتني واعتقني الا

ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واصحاب الكلام في الاستفاده

فراتب في المقصد لكونه احسن الثلاثة مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وقد نظر ابو نواس هذا المعنى ايضا

على الشماخ في قوله فقال اقول للناقة اذ بلغتني لقد اصبحت مني باليمين فلم اصلحك للغربان حتى وقلت اشرقي بدم الوتين وكان

لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود بن قيس بها تعزيت عن اوفى بغيلان بعد

عزاء وجفن العين ملآن مترع ولم ينسني اوفى المصيبات بعده ولكن رابت القرح بالقرح اوجع في جملة ابيات واخبار ذو الرمة

كثيرة والاختصار اوجه ولذي الرمة ديوان قطعة من جبل وتكرر لهب بف المتلقي لذ الوقت اشعث باقي رمة التقليد والمضرة

الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني

عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله وعلى من هلا مكا سفا دعا فواعي الشوق قلبك داعيا البيت للادب

من قصيدة من الغافر بالدم بها الذي يسعها الملك اولها اذا لم تقدر ان تسدا إذ على تجنني صرا فان كلها وبعد البيت

وبعده وايدي من اللام لقي هو ويجيب وضوء حلق الجران اصل عن السلو وفيه يونس واعلق بالغرام وقد يلاذ ويجيب

تجنيه النادي واعجب من صدود ذلك النادي الا انه ما صنعتك ليقع عقابل ذلك الجزاء الجاني نواعم يتقيه على شقيق ورد
ويتبسم بالحوالي ونون عيشه التقدير مني ولي عينان بالدم تجريان فلم يبق الا ما حنق ولكن من تجنيب البنان وهي
طويلة والسفاه والسفه والسفاهة خفة الحلم وتثلث سينه وقيل هو نقيضه او الجهل وانح فيه وقع اصل اللفظين الجناسين في
اخر البيت والاخر في صدر المصراع وهو ادعى الى الاول يعني اثر حالي وهي في الثاني من الدعاء ولو للمفعول ناظرها اذا تمكن
في الذي اورث الحشا ناظراه فاذا البلابل انصت بلباقتها فانقض البلابل باحشائها بلابل البيت للثعالبي من الكامل والبلابل
الاول جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثاني جمع بلبال وهو البرحاء الصدر والثالثة جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي يصب منها
الماء والاحشاء الشرب وانح فيه تجنيس المجانس الاخير في حشو المصراع الاول والثعالبي هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
النيسابوري والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرّاء قال ابن بسام في حقه كان في وقته راعي تلعات
العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت
دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب تاليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها
حاد وصف او يوفي حقوقها نظم او وصف وقال في حقه الباخرزي صاحب دمية القصر هو مثله ولا انكرت الاعيان فضله وكيف
ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان او كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان وكنت وانا بعد في ازهى الاستفادة بتوده
اديب وكان هو ووالدي يصطحبان داود وفي بهاذكم صلة كتبنا ... وبينهما في الاخوانيات وقصايد بتماد ضاه بلانج
المحاورات وما ذاك الجوف ... ابا ثابت لكل صباح تحقق ... وفساد بتلاطم امواج بنانه
ومن شعره ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي ليا بقه يا سيدا بالمكرمات ارتدي وانتعل السبق والظرف هذا حال
لا يجري على محقق سودة طال عليها ... الغيث لم اذكر وصلا سيدنا ذبي داود ... تقصد الطير على شتله خلا
ما لي لا ادري ... ومنه وسائل عن دمع السائل وحال لونه لكاسف الحائل قلت له والاحزان في ناظري اوسع منها
كفة الحائل بليت والله بالحكة في مقبلتي ما لكا بابل فان لها في عاذلة الورى يوحنا العاذل بالعاذل ومنه ...
في عين هلال للشيء ... ان ذهب طعم العيش بعدك ساعة وبدأت يوم البين ... ومنه
هذه ليلة لها بهجة الطا وس حسنا واللون لون الغراف ... الدهر فاتقنها ... وقتا مخطاط ... والثالثة بلاف
صاف وظل صاف وحبيب واف وسعد صافي ومنه طالع سعد غير منحوس فسقني بالطاوس كاسا كعين الديك
في روضة كما اخلع طاوس ومنه ويوم ... عند الباطب النفس لم تنقبض بدا ... ولم يبطن ... بيدي ...
ولم يغش ولا ساع في كسادة الايام في الشهر شبهته ... الاوقات خلف الشر ... بالله الساقي خاف الذي من
... وكتب الى ابي نصر سهل بن مرزبان وقد لسعته عقرب ... قلت في الوجيع وصل الشفا

بالمرة

يا عمدة الامام الموحد يا عدة الاداب والشرف يا غرة الزمن البهيم ونائل الكرم الصميم وواهب الفضل اذا ابت همة عقرب دبت الى قلبا
با المخطوط الى العليا لما رقت للعلى اعظم رتبة انت عليها ادية العظماء ان تقتنا العقارب فاتقى بعقارب الاصداغ في السرا
يا طيب لسعة عقرب قد اقصها ديق الحبيب بقهوة عذبة وقد المشار ثالثا سهل بن مرزبان بعد ان حرى الشعراء من سلسل ومنهم من سلسل
ومنهم من قلقل فبلبل انت فقال الثعالبي اخاف ان اكون رابع الشعراء او ادق الناس الشعراء اعلى او هند فشاعر يجري
ولا يجري معه وشاعر من حقه ان ترفعه وشاعر من حقه ان تسمعه وشاعر من حقه ان تصفعه فاراد بقوله منهم من شلشل قول
الاعشى وقد ادوح الى الحانات يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول فاراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد سلت
وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا فاراد بقوله منهم من قلقل قول المتنبي فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل
عيس كلهن قلاقل ثم قال الثعالبي يصف فرسا اهداه له ... يا واهب الطرف الجواد كانما قد انعلوا ارباه الاربع كما حام
المشرب او كالباطل المصوب او كالباسق المفرع لا شي اسرع منه الا خاطري في شكر ذاك اللطيف الموقع ولو انني انصفت
في اكرامه لجعلت مربطه سواد الاربع اقضيه حب الفؤاد لحبه وحبسته بسواد الاربع وقلت ثم قطعت بحر منيق بعود
الشباب لعله والبرقع وله رحمه الله تعالى منقبا الدهر بردي والعيش بين الرادي ... مع امثالك الجواد
وغنيم لهو يخطي وذيالتي وابسي ايام عيش كبردي وقد ملكت اجيادي ايدي بنيه عنادي ايدي بنيه اعتدادي وله
في الشكوى ثلاث قد منيت بهن اضحت لنا ... بين كالانائي ... انقضت ظهري ... من الايام شباب له عوله
ومفقدان الكفاف فدى عيش لمن يبغي بفقدانه الكفاف وللثعالبي تاليف كثيرة منها فقه اللغة وسحر البلاغة ومن غاب
عنه المطرب ومونس الوحيد واجلها واحسنها يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول ابو الفتح ... ابيات
اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة وشعره ... وكانت ولادته سنة
خمسين وثلاثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين واربعمائة فشغوف بايات المثاني ومفتون برنات المثالث هذه الواقعة
وقايله ابي محمد القاسم الحريري من ابيات اولها لا جاشت حزني ودينا وجرانه تنافي الى المنايا وسبل البين
ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عاني وكم من فارسي فيها وقاد اصاح بالجيوش وبالجفان وكم من معلم للبرقيا
وناد للندى حلو المجاني ومغرم ... تغني ... اغاريد الغواني والاغاني ... وما ... واده
من البان ودونك صحبة الاكياس فيها اجاد الكاسات ... والمثاني الاولى القران ... مرة
الحمد لله ... البقرة الى براءة او كل سورة دون الطول ودون المائتين وفوق المفصل والمثاني الثانية من اوتار العود
التي بعد الاول واحدها مثنى وانح فيه تجنيس المجانس الاخير في حشو المصراع الاول مثله قول ابي جابر ... الذي بالجفن ...
ووجيب ذا اسف ودمع سائل ... في طل الاراكة نايلا والدمع ... والحريري هو ابو محمد القاسم

بن محمد بن عثمان البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وفضلها اكثر
من ان يحصر واشهر من ان يذكر ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وسبب
وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر
رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي
المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا
نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها
غيرها فاتمها خمسين مقامة وقد وجدت نسخا كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه ايضا انه صنفها للوزير جلال الدين
عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا قال ابن خلكان ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى
لكونه بخط المصنف واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو ماخوذ من قوله صلعم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث
الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطنا الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحنا على المقدمات ويقال ان الحريري كان عمل الاربعين
مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل
مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال
انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا
فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المشهور فلما
لم يعمل الرسالة المقترحة عليه انشد فيه بيتين وقيل هما لابي محمد بن احمد البغدادي وهما شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه
من الهوس انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف
لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة وهو بفتح الميم وفتح الشين المعجمة وبعدها الف ونون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل
موصوفة بشدة الوخم وكان اصله منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار ولما رجع الى بلده عمل
عشر مقامات وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة ويقال انه كان قد دميما في نفسه وشكله ولبسه قصيرا
بخيلا وموالعا بنتف لحيته فنهاه امير البصرة وتوعده على ذلك وكان كثير المجالسة له فبقي كالمبهوت لا يجالس الا بنتف لحيته فتكلم في بعض الايام
بكلام اعجب الامير فقال له سلني شيئا اعطيكه فقال اقطع لحيتي فقال قد فعلت وجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا فلما راه
استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب ما انت اول سار غره قمر ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني فخجل الرجل وانصرف عنه وقال القاضي جابر بن هبة الله قرات المقامات على
الحريري في سنة اربع عشرة وخمسمائة فقرات قوله يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا ولا لقيتم ما بقيتم ضرا قد دفع الليل الذي اكفهرا الى

صغبا فقراته سغبا معترا وكنت اظنه كذلك ففكر ثم قال والله لقد اجدت في التصحيف فانه لاجود فرب شعث مغبر غير محتاج والسغب
المعتر موضع الحاجة ولولا اني قد كتبت بخطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرته كما قلت وللحريري تواليف حسان منها
درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات
ومن ذلك قوله قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان المفند لي تامل الرشد في عينيه
ما ثبتا ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى وقوله كم ظباء بحاجر فتكت بالمحاجر ونفوس نفائس هدرت
بالمحاجر ودموع تفاوضت عند كشف الظفائر وتشكي لخاطر بات وصل الخاطر وغدا لاجله عاذل عاد عاذري وله
ايضا لا تخطون الى خطء ولا خطا من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا واي عذر لمن شابت ذوائبه اذا سعى في ميادين الصبا
وخطا ومن الغازه ميم موسى من نونه نفر ففتش اهل الادب ما ذا عنت معنى ميمها ايه المهوم وهو البرسام ويقع وهو
اثر الجدري والنون السمكة يعني اكل السمكة نفر فاصابه المهوم منها ومنها بابكي بلا ما ليطا فانفك منها الا ابيض وحاء
البكي الجمل وبا الباقي واللام والنون فلا ذنب لها فانفك منها ما تلطخ في وجهه الابيض واهيته من اللطم وله قصايد باستعمال
فيها التجنيس كثيرة وكانت منا طرقا فانه شرح على المقامات وكانت ولادته في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي في سنة
ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام نسبة الى طائفة من العرب سكنوا في هذه السكة وخلف ولدين هما
نجم الملك عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله رحمهم الله اجمعين ثم تاملتهم فلم يجد ان ليس فيهم فلا في
البيت للارجاني من قصيدة من السريع يمدح بها الوزير شمس الملك بن نظام الملك اولها صوت الحمام الاورق عند الصباح بعث
لنا كادي عهود الصباح علمتنا النجم ضيا خذا ذي بحجا يعلن وجا الاصباح الحان ذات الطوق في غصنها هل كنت ازجاب ذات
المقناع لا اشكيا الطايران شاقني على بعدي من سكني وانزاح وانا اشكو لو انه اعانني ايضا الميم صباح ليلا ان قد
في طلبها يا كعبة المجد ما هو لنا اذا نحن الوفد اليها وراح ليفديك قوم حاولوا لحاقك تناول المجد بايدي شحاح ساعين
اموالهم في حمى وعرضهم من يومهم مستباح ويعد البيت والقصيدة طويلة ومطالع القابس النحوي والبقاء والبقاء في الجنة وان
فيه تجنيس المتجانس الا في صدد المصراع الثاني ومثله قول الامير ابي الفضل الميكالي ان لي في الهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفي
صوت جواه غير اني اخاف يصحح عليه ستراه بيدي الذي ستراه ضرابيا ابنية مهابة في السماع فلينا فيري لك فيها ضربا البيت
لنسب البحتري غالب شراح التلخيص وليس الا مركذا واما هو المرهي الرفا الموصلي وقد سرقه هو هذا من بيت البحتري فلذا حسن
الوهم في نسبته اليه وبيت البحتري لفظه بلون اضاءت قد بدي فكان وانيا لفتح ضربيا وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها
الفتح بن خاقان اولها لوت بالسلام بنانا خضيبا ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا وزارت على عجل فاكتسى لزورتها
ابرق الحنان طيبا فكان العبير بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا وهو طويل ومثال الرفا حضيض يمدح بها ابا الفوارس

سلامته فقلت لها لقنغي ان الملت النجيبا واسبلت للبين دمعا سكوبا واية الجبين في جمرك يوم بين حبيبا دعا و معد
ودعت دمعها فضل بنا وسد الجيوبا عداه دمت فيهم الجفوت وصلت اليه بنا ناحضيبا فما من بنا اغنى الاديبا وبلا دميزا
وعصا وطيبا وعمدت بلا الله الصدود ولا تجني على الذنوبا ليالي الا وصلنا خلة من اجب الحي فيها الرقيبا ولا برقلنا انما
خلب اذا ما دعونا الوصل خلوبا وكم لي والبين عن موقف يميت بلحظ البيوت المقلوبا اذا ما انتقى الخطا سيا فقد تدعت
للصبر بعد القيبا وسنانه الملامح فكم لك من سودد كالعيس اصابه من المدح دمجا جونا ودايي يكشف ليل الخطايب حينا اذا
الخطب عيا الليبا ومشتمل بجاد الحسام يحل شبا الحرب باسا مهيبا مليت جوابنده جة فاطرق والقلب بيدي مد حيا كوت
المكارم ثوب الشباب وقد كن اليس فينا المشيبا وعبده البيت وبعده فخلصتني من يد النايبات واطلقتني منك دباحبيبا
وملكت مدحي كما ملكت بنو هاشم بن دها والقضيبا واذا كادت جمر القريض اذا دود المادحون القليبا ولست كمن ليتزد
المديح اذا ما كساه الكريم المشيبا يحا بها من غيره بنفس حلا ويضحي سليبا وقد استعمل السري معنى البيت المستشهد به بقوله
يمدح ابن فهد ايضا سعت بابه الفوادسه في المعاني ضرايب ماله فيها ضريب والضرايب جمع الضريبه وهي الطبيعة التي ضربت للرجل
وطبع عليها والضريب المثل وان فيه تجنيس الملحق بالمتجانسين الاخير مع صدر المصراع الاول ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف
السنهوري الخطيب يبدل وي ضر وجمحاش لسابري ببدي الود بين ما الاسى ضروبا ومندوق لعيهم ثلبك اهل الفضل قل
دلني انك منقوص وتشكو في السري هو احمد بن الكندي المعروف بالرفاء الشاعر المشهور وما اورد لك ما السري مرة كاسعد
صاحب سر الشعر والجامع بين نظم عقود الدر والنفث في عقد السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره وانجب امره وقد ارتضت
من مشرع ما يكت ليل جبهه الدهر ويعلق في كعبة الظرف وكتب محاسن وملحا وبدايع وطرفا كانها اطواق الحمام وصدور البزاة البيض
واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان ونهود العذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح بلغني انه اسلم صبيا في الرفايين بالموصل
فكان يرفو ويطرز الى ان قضي بالكرة الشباب وتكسب بالشعر فمايل الى ذلك ما قرا تربخطه وذكر انه صدقا كتب اليه يسأله
عن خبره وهو بالموصل الزماني حيطه فكتب اليه يكفيك من جملة اخباري يسري من الحب واعساري في سوق احصلهم من قد
نقصا فنضج فيهم عادي وكانت الابرة فيما مضى صاينة مدحي واشعاري فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من ثقبها جاري قال ولم
يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فقطع صدرا به الاحوال وتبدل ضيقه
بعد الحول وحسن موقع شعره عند الامراء بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح
بها الوزير المهلبي وغيره من الصدور فلا فق بها دار من قاسيه وسار شعره في الافاق وحفظ ما يشتي الشام والعراق ومن لمح
قوله من قصيدة عليلة انفاس الرياح كانما يهدي بها الورد نوحها الندي يشوق جيوب الورد في شجراتها نسيم متى ينظر الى الماء يبرد
ويادبرها الشرقه لا ان الجامح يحل عقود المزن منك وينتدي وقد ايضا تلك المكارم لا ادري تماضل اولي بها منه ولا متعد ما

عفو

افي اظل ذوي الجرائم ظله من لقد حسد المطيع الجرها وصوت في الايتام وتكفل الايام من ابائهم فترود ودنا اننا ايتام
ومن قصيدة ليالينا باحسا العقيم سقيت هاجسا من هتن الهموم مضت بلد رافة الايام فينا وغفلة ذلك الزمن
الحليم وكنا منك في جنات عيش وقد حسنا بجنات النعيم ديار محاسن وسنا شموس وظل مساكن وصبا كرم
واجفان اذا لحظت حبونا خلعن سقامهن على الجسوم وانا احض هذا المثال فيما لابي تمام فيا حسن الرسوم وما تمشي
اليها الدهر في صعود التهاد واذا طالحوادث في رباها سواكن وهي غناء المراد مذاكي حلبة وسروج جن وساقية
وتلد وصاد واعين دجب يحلت قبرها ولحياد تضيع بالحساد ومن اقحم هذا المثال مع ذكر هذه القافية القاضي
ابو الحسن علي بن عبد العزيز قال واجفان تروي كل شيء سوى القلب الى الاحباب صار هدايا من بعد افرقت قوما
لبث لبينهم نوح حداد معاديد حكمه وعيون شبيب والجمرة وصدود ونا وقد السري وفيه ذهر الاداب بنيهم ابي
والنضر ذهر الرياحين مثل الالاح مثل البيغ واشرفها والدماء تمثل بهم مثل الغرارة وقد يقع معناه داجاع الملاح
قدابدلوا مثل الغرائب بمثل الوشاح وقد قلب معناه ووصف الشطرنج يبدي لعينك كلما عانيته فرسين بلا مقد ما
وعقاقل فكان اذا صاح نبير صعقها وكان ذا نشوان يخطرها بلا وحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها ما فيه مستمتع
انشاء الله تعالى ومن شعره وانك يبني للصديق يقول قولا عدوك من لي وصاحب الهجران وتكشف اسرار الاصل امارحا و
يا رب مدح عاد فيه صفاي ساحفظ ما بيني وبينك صافيا عهود ان الحي للعهد صاين فالقاك بالبشر الجميل مداهنا
ولينك ما عملت ملاهي انه ما استودعته من حاجة ترى الشر فيا ظاهرا وهو باطن اخا الملامح يده عليه لسانه
فليس على شر سواه بخاذل البيت لامرئ القيس من الطويل من قصيدة اولها قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت
اياته منذ ازمان اتت حجج بعدي عليه فاصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان ذكرت بها الحي الجميع فهيجت عقابيل
سقم من ضمير واشجان فسحت دموعي في الرداء كانها كلامن شعيب ساحت سح وتهتان فاما تريني في رحالة جابر على حرج كالقر
تخفق اكفاني فيارب مكروب كررت ورائه وعان فككت الغل عنه ففدائي وفتيان صدق قد بعثت بسحرة فقاموا جميعا
بين غاث ونشوان وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهوة المشي مذعان ومعنى البيت ان المرء لم يخزن لسانه
على نفسه ولم يحفظه فيما يعود ضره اليه فلا يخزن على غيره ولا يحفظه فيما لا ضرر فيه وان فيه تجنيس الملحق الاخير بحشو المصراع الاول
لو اختصهم من الاحسان ذو نكم فالعقب يبحر الطرف لحصر البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا الرضا
المصيصي اولها يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر وان بخلت عن الاحياء كلهم فاسق المواطر
حيا من بني مطر ويا اسير حجيلا ادري ملبسها حمل الحلي بمن اعيا عن النظر ما سرت الاوطيف منك يصحبني سرى اماما وتاليا على
اثري لو حط قدري فوقا النجم دافعها لففت ثم ضلال منك منتظري يود ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر وبيده

البيت وبعده ابعيني تناجي الشوق ناجيته هلا وقفت على عثرته العيش كم بات حولك من ريم وجاذية يستهدين بانك حسن الدل

والجيد فاوصيت الذي يعرفني من خلق لكن سمي بانيكر من درد وما تكن بنات الفضائل حاملة من الطيبا ولا عاد من البقر

قد دت كل بنات عقل غانية وقفت بالشكية الاحام والعرف ودب صاحب وشى من جادزها وكان يغلنه فيجعل الوب

حسنت خط كلام تصفيق به وضرلات سعود من الحفر وهو طويلة ومنها فاجت نميرفباب ذوالبيد والليث افك

افلا اخذ البر هو اقاموا فلا اشار فوا وقفوا كوقفة العربي الحدود والصدد واضعف المعاب ابل خطفهم بالسهرية

دون الوض بالا من تلق الغوايه حفيظ الله من جمع جنا وتلق الرجال المرح من خدد فكم لا صحل البطل اسالجة وكم صاف

مع الحصبا منتش والضحكه البرد والمعزان ديكم منكم انما هو لكثرة الفاكم على دالك فيحيز اهل المحيثه اخر البيت

والاخر حشو المصراع الاول وصعز البيت ماخوذ من قول البحري السابق في ترجمته وهو اخلتني بيدي يديك فرددت

ما بيننا تلك اليد البيضاء وقطعتني بالوصل حتى انني متخوف ان لا يكون لقاء وفي معنا صقول دعبل الخزاعي اصلحني

بالبر بل افضحتني وتركت الخط الاحسانا وقول عبد الجليل بن وهبون المرسي قل للرشيد وقد هبت نواخر امرقت

يا دعيد المعروف فاقصد اشكوا اليك الذي من شأ سحه لو فاض فيضا على البحر لم يرد وهو قول البحري ايضا نقص

البرق تحت الاضلت له لو جدت جودنى يرحادلم يرد وهو معين مطروق تداوله الشعرا واكثروا واحسن استعمالهم في سبق

وصنهم من يقصر بعد وقد جمع الراس الوراق عجزت بيت المعري هذا فقال لكم ايا وعصاب الى مواردها الوقوف فيها

الورد والصدد والبر يحيض صنا على ظماء والعذب يجل الافراط في الحص ورايت في بعض كتب الادب ان ابن عباد ابتا

على اكثر من اهل زمانه واعلم وقته واوا العذبي ابي محمد بن القاسم الفهري فاعرض عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه لم

يبق عنك عناية سلوة خطرت على فؤادي ولا سمعي ولا بصري وقد من البيت لو قضيت به حجي وكفك من صوضع الحجر

لكن عدتني عنكم عجلة سبقت كفك القول فيها فوق معتقد لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يجل الافراط

في الحص فلعج الوعيد فاوعيدك ضايري اطنين اجنحة الذباب يضير البيت من الكامل ولا اعرف قائله ونسبه صاحب

الدر الفريد لعبد الله بن محمد بن ابي عيينة المهلبي وقد وكان عم ابن محمد بن حفص بن محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن ابي

طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى الحضر به حين حضر ثم حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده على فقال عبد الله

ابيات اولها غزو لا طية لك ولا لك فودد البيت فيها اسطاقني الى جرابك ماصيت جدلي وبعده

البيت وبعده واذا ادعلت فان نفسي الاباية ابواهم المهلك والمنصوب بيت عليه لحوهنا ودمايقنا وعليق دحينا

المشكلة والعز الغرابة قال فيه عجز الملحق في اخر المصراع الاول وصعز البيت قول ابي فراس ودب كلام مرفوق سامع

كما طن في لوح الهجير باجر ولعض الاعراب اوكما طن الذباب زجرته ان الذباب اذا عمّاكم ولعضهم ايضا كما فكل

كلب

كلب نابح لستفزني ولا كل ما طن الذباب اراع وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الان من بعدي بتر البيت من

تام من قصيدة من الطويل ابي تمام لمحمد بن حميد وتقدم ذكر مطلعها في شواهد التقديم ومنها قبل البيت فتى سلبته الخيل

وهو حماها وبز تدنا الحرب وهو لها جزء فتى طاهر الاثواب لم تبق ليلة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر والبواتر اليوم

القواطع والبتر جمع ابتر وهو المقطوع والمعنى لم يبق لها من يستعملها استعمالا ثانيا فيه عجز الملحق الاخر في اخر المصراع

الاول يحال بين شندي واشرب بديلي وفاض بن ثندي واودي في ندي البيت وهو تام ايضا من قصيدة من الطويل

يرثي بها اخاه سفيان بن بسام الكاتب واولها الضلال لمعنى سلما اعتقت من غلا اذا قبضت سواد البي وابيد

اذا شغرت بالالوان كن عصابة من الهند والاخيار كن من الصغد لجهنا عليك العيش لما بعد جالها على البيض اترابا

على النوي والوكل فلا دمع او يفنوا على اثره دم ولا وجد ما لم يعي عن صفة الوجد ومنها في وصف المهجوع فرصة

حلم وليس لجاهل ان الجود كان الجود منا والقصد اذا طرقته الحادثات بنكبة تجمن سقاف له ليس يفي في بها

وبهمن ثقل الحلم تنكه بدا من السلسة ظباه من الغمد سامحه بالعقل احيت جانبي لا علم ان قد تبل فرح من الحمد وبعد

البيت وبعده فان بك اربا معنى شكن على ندي اناس فقد اطي نداه على حمد والوعد الصدايد والثروة كثرة

العدد من الناس والمال والنهد لسكون الميم ودخلك المدح القليل لا مادة له او ما بقي في الخلفا او ما ظهر في الشاء

وفيه في الصنف والرواية في حاله بلفظ يجري بدل ثندي ومعنى اودي بنديدى حتى اودي وهو عبارة عن الظفر

بالمطلب قال فيه عجز السجع في النظر ومن الشواهد عليه قول ابي الطيب المتنبي فيحق على والهم في وصل والبرح

شغل والبرح يحمل تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتقب البيت وهو تام ايضا من قصيدة من البسيط بمدح

بها المعتصم بالله حين فتح عمورية اولها السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح

لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب

ابن الرواية ام ابن النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

عجائبا زعموا الايام مجفلة عنهن في صفر الاصفار او رجب وخوفوا الناس من دهيا داهية اذا بدا الكوكب الغربي

والذنب وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلبا او غير منقلب يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها

وفي قطب لو بينت قط امرا قبل موقعه لم يخف ما حل بالاوثان والصلب فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر

او نثر من الخطب فتح تفتح ابواب السماء له وتبرز الارض في اثوابها القشب وهي طويلة بليغة بديعة واشار بمطلعها

الى كذب المنجمين فانهم كانوا اجمعوا على انها لا تفتح في تلك القراة فيسر الله ذلك واكذبهم والمرتقب في الراغب فيما

يقرب به من رضوان الله والمرتقب المنتظر الثواب والخائف العقاب فيه القنطرة وهو جعل كل من شطري البيت مجعا في الجمع

لا اصفها وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة فاهل الدارف سوف يعلم بانه في يوم ذي دهج كانه اجل يسعى الى
امل وقول ذي الرمة كحلا في برج صفراء في نعج كانها فضة قد مسها ذهب وقول كشاجم هلال في اضائته ضياء في مساحته شهاب
انقاده وقد حرك الجمر صلا وهاب وصعد بالاياء بكرية تحفى النضاب صميم وقول الصفي الحلي بكل مستطل الفتح مستظل ذكل
مفترس بالحق ملتزم وقول ابن جابر الاندلسي يا اهل طيبة في مغناكم قمر يهدي الى الخلق مجموع من الطرق كالغيث في كرم والبدر في
والبدر في افق والزهر في خلق ها الوحش لا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل البيت لابي تمام من قصيدته من الطويل
يمدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات اولها متى انت من جلبة الجد ذاهل وقلبك منها مدة الدهر اهل تطل الطلول الدمع في كل
موقف وتمثل بالصبر الديار المواثل دوارث لم يجف الربيع ربوعها ولا مر في اغفالها وهو غافل فقد سحبت فيها السحائب ذيلها
وقد اخلت بالنور منها الخمائل تعفين من زاد العفاة اذا انتحى على الحي صرف الزمن المتاحل لهم سلف سمر العوالي وسامر
وفيهم جمال لا يغيض وجامل ليالي اضللت العزاء وخذلت بعقلك آرام الخباء الخواذل من الهيف لو ان الخلاخيل صيرت لها
وشحا جالت عليها الخلاخل ومنه البيت تقليده هوى كان خلسا ان من احسن الهوى هوى جلت في افيائه وهو خامل وهي
طويلة ومها الوحش بفتح الميم بقرة والخط هنا بفتح الخاء المعجمة وتكرير فاء السفن بالبحرين واليه تنسب الرماح لانها تباع به لا انها
تنبت بها والشاهد فيه المماثلة وهي ان يكون ما في احد القرينتين او شطري البيت مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن دون التقفية
وقد تلتقي الفاظ المماثلة من غير قصد كقول امرئ القيس السابق في التشبيه كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر
القطر ومن شواهد المماثلة على اصل الباب في التزام الوزن والتقفية قول الشاعر صفوح كريم وسيم اذا وابتسم الشفق
بدا الحسن فيها نداه سموح على النفس بها حضرها من عيشها فالبيت الاول اردت ومن امثلة المماثلة قول البحتري فاحجم لما لم يجد
فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقول ابن هانئ الاندلسي فما جازه لم يلف غير ملك وما اسطاع لم يلف غير معقل وقول
احمد بن المفلس ان يواجه فمطلع حلم وكفى او يفاوض فمجني علم غزير او يجد فحيا غيث مطير او يصل فايثار ليث هصور
وقول الغزالي سل من خطوط الملك ما عدا متسلسلا شامخ الحجام الوثيق بالاعضاء واسمح بشركه ما غدا مستعملا
شادي الحمام الورق بالاغصان وقول الباخرزي من قصيدته نظامية وافى بها فاملئ لسرك عادم وامرع فاني لظلك ناعم
فاذا سحوت فان سيلك عارض واذا سطوت فان سيفك عادم فلذلك نحظي من قناك مطاعن ولذلك نحظي من قفاك مطاعم
وقول الوزير محمد بن علي بن حبوس في شكاية الايام السلمني وقتال مشيب فيه اقراني من الظباء العواطي الى الظبا
العوالي وقول ابن جابر الاندلسي بات يجني وما جنى في جفوته وظبيت صبها خلتها الاملاه فاسلني صبا والملتف
قدا والتفت به طاوشت هلالا فتبعت فتباركه الله من جبل واقبلت فوق الغصن فاعجب وقوله ايضا تفرق من حب بمن وصل
ذهب سيدك من شبيه بماء المغترب صدمة تقدم لكل صدود وهل كل موده تقدم القلب البيت للارجاني من قصيدة من الطويل

يفتح بها المجد الدين ابا عبد الله المفضل بن محمد بن المفضل بن محمد اولها لا يرى ويبقى باقة اثيم ومن حلي المفضل في زمن جيش اثيم وقد ليلي
الشمس يكتنف الصبح من شيب لمطلع ومن الافكار ذي جناح خاف عش مطل حي جثوم فقد زان تعرع الاشهر وقد يفتض مع الوالي الليل
وما اقتحم عن شام ملكه سيفه كما انقض النجم الى الاقف الحر ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم بان لدعوة يجيب حتى ما
اذا ما دعي لحرف قوم وفي النبهان كل نشيط جاش بدي حوب الزمان ولا يخيم ومنه البيت والشاهد فيه القلب ويسمى المقلوب
والمستوي وسماه الحريري لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده وقد يأتي ان يكون رقيق الالفاظ
سهل التركيب منسجما حالة النظم والنثر وقد اتفقا لا اجماع على ان ابلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام
المعاني ومنه ابو جعفر الاندلسي واسهل منه قول الشاعر بيت نال سري العلا بما قد حواه اوصل قام بالعلا وسلا ومن الشواهد
المقبولة عليه قول الشاعر بح تنم قربك دعا امنا انا دعلي كبرق منبع وقول بعضهم اراهن نادمه ليل لعو وصل
ليلتي حداق نباط وقول الحريري في ابيات المقامات اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا اسند اخا نباهة ابن اخا
دنا اسل جناب غاشم شاغب ان جلبا اسر اذا هب مرا وارم به اذا رسا اسكن تقو فعسى يسعف وقت نكسا ومن
من القلوب قول سيف الدين المشد ليل اضاء هلاله انى يضيء بكوكب وقول الاخر احب ابا مرهب اراني في هلالا لانا ادا وقول الحمي الحلي
نلقى فيك هذه هذه كيف تعلق قوموا بحر صبه جم منهج قرفق قربي لحن مقتف فمنح مل يرتق وقول الصفي الحلي
بالقلب ذي بنفعو لو صفني لي ذهبي بلهم شملي الحسن ان سمح لي لم شملي وقول الحسن النظري النحوي الملقب بذي اللسانين
لسيدنا الامام ابن المطهر فضايل ارج كالزهر توضح ضياء فايض راي عماد عطاء ساطع زهد مطهر وقول ابن قرنة النحوي
واثر يحوك صباح لبنا واثر يحوك ما صل عسلا واعكس ذاك الى اعداليكم من البلد وقول بعض المغاربة قد
اجلى الشمس واجبا له باقة باض تربيبه فوجد ابن مقلوب يحرك من حيث مقلوبه وقول سيف الدين المشد ملغزا في اسم
ما اسم اذا صحفته فهو بني رسل وهو اذا عكسته كتابه المنزل ومن القلب نوع اخر وهو قلب الكلمات كقول الشاعر على الولا
فاز لتاملهم قد عد فتحدها لهم وصلح فاذا انقلبت كلماته صار دعا عليهم وهجوا بانه يقول لم زالت بالاسعد دولتهم
ظلمت فاعدلوا قدموا لم زلت فاز لقوا شيم لهم نجحت فابدلوا يا فاطم الدنيا الذي سنا شرابه ادق فتارة الاكباد
البيت للحريري من الكامل وقبله حارا اذا ما اضحكت في يومها ابكت عدا لها لها من دار واذا اظل سحابها لم ينتقع
منه صدى لجهامة الغرار فارانها ما تتقضي واسيرها لا يفتدي بجلايل الاخطار كم مزهو بغرورها حتى بدا متمردا بتجاوز
المقدار قلبت له ظهر المجن واولغت فيه المدى ونزت لاخذ الثار فاد بانعزالك ان يجوبها فيها سالك من غيرها استظهار
واقطع علايق حبها وطلابها تلق الهلك ورفاهة الاسرار وارتقب اخا ما سالمت من كيدها حرب العدى ومرغب الغدار واعلم
بان خطوبها تفجا ولو طال المدى ووفت سرى الاقدار والله بنه الحيحة من شاد في حبالة الهلاك وقرارة الاكدار مقر

اليوم والاوصاب المكدرة للعيش وانشد في البيت التزيني وسماه ابن ابي الاصبع التوأم وهو بناء البيت على قافيتين يصح
المعنى عند الوقوف على كل منهما فهذا البيت وما بعده اذا انشد على هيئته كان من ثاني الكامل فاذا اسقطت الجزء الاخير
منه كان من ثامنه فيتغير صورته يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى ومن الواقع من كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم
واذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرياح تكهن شمالا البيتان في البسيط لغضنا جمل القتالة تقتل الابطال
فهذان البيتان اذا انشدا تامين كانا من الضرب الثاني المقطوع من الكامل واذا اقتصر بهما على الرياح والقتال كانا
من الضرب المجزو والمرفل منه ولا شك في ان هذا النوع لا يأتي الا بتكلف زايد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة
والبراعة وادمج البحر في هذا النوع العروض فانه قد استعمل تاما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا وكان من امثلته قول الادحامي
صب تجمع سابرقعا في طوعي الكوكب مع الخليط المبتر غايب قبل طاش وداده لمن نأى في عذالهم والعذل لرجوى فاهجرهما
اذا اشتكى طيف الكرى عنه الصدود لصبر مكابد انقاده حسو الكرى لبد الحسان الخرد ودمعه مكان اشتداده خوف النوى
بقول للنوم ابعد ومن للحريري ايضا بحدي على المتهد والصب المحزون وتقطعني بوصاله وتحرم والبين المنفكل التلف النحي
ثم اكشفي عن حاله لا تقطعي وقول ابي الاندلسي يرنو بطرف فاتر مهما رنا فهو المنى لا انتهي عن حبه يهفو كغصن ناظر
الحشا يشفى الضنا لا صبر عن قرب ان اوكان يوما ذا بر نال المنا يحلو لنا في الجبال لثمي به ان لمته في ناظري لما دنى
قد سرنا اذا لجل عن حبه وقوله ايضا ومن بانه تنام لحاظها منعته منهم بل تقيد وتقتل قالت الف خاف عيني ترددي
سطوات قومي كم يتوع وتعلى فاجبتها في نيل وصالنا لم اكن لا اخاف لعين وهو عنده هين وقول ابي جعفر الغرناطي
يا واصلا في زيادة طيبة نلت المنى يا بن الامجاد صبر العتيق فاوصلت وصولنا وادي من يا طيب الاجياد واذا وقفت
لدى المغرم داعيا ذا العز وظفرت بالاوطار وقول الوشيح النابلسي كم الحشا معذب موجع على الملك صب الفؤاد
المغرم بنان طلبه طلبه ماطرا داره الضرم حكم فيما اشب منع من القنا فهو الاسير المسلم صبه مجتنب موجع نعمها
وهو القريب لامه في مائه نقيب وطيع قد اكملا عن فتى لحكم ما الجبل الا لهيب وطيع مع لجين دادلو حدد وسقم يا اهل اليم
ببب حتى يرى للآمن ليه مجرم ما انا الا اشتيل واطيع فاعطنا الية سلم وقول ابن نفيهه جمع عامرها قد لح ليطى ثماله
في القلب ليس يطفى ودمع عبر شاهد على الذي حل داره والوجد ما الخفي والنوم عن شارد لا تقيمن غزاله فالصب طغف
بلغ الذي ساعد لما عن اعتاده في صلم الهيف ما يلقى ما يلقى اذا انثنى خطاه كالغصن المهفهف لحظه ضا
اذا يقبض ثنيانه صلح للجنوبه منبع قبل عليه ما قبل لما نأى فواده بين الاسى والاسف ادعيه دهر ذليل وهو اللين ان كان
ممنح به فاشبع اسهده وهو داقد لما حيف نقاد متوضحي للتلف وبدلي عليه زايد بالجوى اسعاده به الدموع الذرف وقول
صلاح الدين الصفادي في هذا النوع الصعيد فعامل ثلثا نهدين وصبا دانوى في فؤاده شعه سقم لحتمه من دواعي الهم والنكد
بامنيه

باصليه لهب تذكرا شارة من الصبابة على الدمع والجسد يوم النوى طال قلبي بعدهم وهو قربي بلاى فيه الرصد توجعي ١٧٤
من حرى شعب عادتي مع الغيرة كل ذلك في ذا الحسد اصل الهوى مطلبي ومبادع علم الحقى من شابا للحنين فيه بتمتع
وجرحت قلبي فضادته لماجر وبث وصبا الى الابد وهذا القدر من هذا النوع كاف ساشكر عمرا ان تراخت منيتي
ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت الابيات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان وكان
سببها ما حكاه ابو الفرج الاصفهاني او ابن خلكان بعينه ان الاسلام عمرو بن عثمان ان عبد الله بن الزبير الاسدي فرأى
عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا وكيلا وقال اقرضنا ما لا فقال هيهات ما يعطينا الناس شيئا قال فاوجه الهم ماشا فاقرض
له ثمانية الاف درهم بالف عشر الف درهم فوجه بها اليه مع تحت ثيابه فقال عبد الله بن الزبير الابيات ان رسول
سيف الدولة ورد على ابي الطيب المتنبي بقصيدة البيت الاخير من الابيات وسأله اجازته الرقعة وتحت قصيدة المتنبي لنا ملك
ما يطعم النوم هم حماة لمجد او صيانة ليث ويكبران تفدي بنيه بنونا اذا مادانه خلة بلت قرت بني الله عز سيف دولة
هاشم فان ذلك الغرس فيه دولتي ومعرفتي لم تنقطع ولم تحلا بجنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول
الشر واستعارة الى ما يتي زلت القدم وزلت النعل به والحلد بالنحو الحاجة والفقر والخصاصة وفي المثل الحلد تدعوا الى
السلة اي السرقة والقذى ما يقع في العين وفي الشراب والكمت في القدم ما لا يلزم وهو هنا مجي اللام المنقوص المشددة
قبل حرف الروي وهو التاء فهذه وقد يكون الاول بدون الثانية وبالعكس ومن شواهده قول امرء القيس ومثلك
بيضاء قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول وما يقع من
هذا الباب المتقدم فهو غير مقصود واما المتاخرون فقصدوا واحلوا واكثر واحسن من ابا العلاء المعري عمل من ذلك
ديوانا كاملا سماه عند ديوان شعره المعروف بسقط الزند وصدق له لك الحمد اصناه البلاد باسرها عذاب وخصت
بالملوحة زمزم هي الخط عبر الوحش لساق النفس ضامر حاقف العود بالعود يجرى ومن هذا الفن قول الجزار والخط ليكا
غير طالبه ولم يحز الله غير مجلبه تلك بنات المخاض راتعة والعود في كوره وقبتها وقول الامير ابا دهر مهلا فاذا الفظ
لئيم على وكم مم هبط ساد فبيت دففته وطرف بلا كلف بن بسط وفق الارض رب غير بعجى وبلغ المصري حجى
في صحاري وحيش يروى على صف النهر ونبع فطي محل جرعها وقول ابن ابم النخيم قد رقال لامن لما في دعة ونجوا
الا هو الا دخيل الباغ كذا السوام فيصب الارض مرعية والاسد من قتلها في غيرها صيراع ولطيف قول الحكيم بلغ الذين المصاب
ذرق الضعيف بعجزه ذاق القوي الا ظلما فالقتال باكل جيفه والقتل باكل طيبا ومع الى شعر المعري في لزوم ما لا يلزم ومن
قوله انا صايم طول الحياة وانما فطري الممات فعند ذاك اعيد لو نال من صبح وليل شيئا وابن واصحن الى ما لا يبل

قالوا فلان جيد لصديقه لا تكن بواحدة الى بتجنيد فاخبرنا نال الا طمارة بالجفا وفيهنا حصلا ثم تحييص لكن كيف شئت
سمحنا او خالصا فاذا ذوقت عنا فانت البيد وامحت فاكثر الكلام من اجري الا وقالوا انه متى بيل وقوله ايضا كل دانس
الناس على حرة فلم يرده ولا يجذ بعده ولا صدحتم اخاصل فاني اعد لهم بكن بوده وانه اورك الوجد حاجة فنع مالم
يجد بوده ومن يطيع حاجا فيه قول ابي نواس وما ماذ نبا بي على انه سهل اذا استويت سهل قل حكا الذليا السلح لي حتى
من حيز كم وعيا فالا حلا حكا ولابي طاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات التي وصد وجوعه متاهر فنابها
حيل لندم مالايلي يا هايا بالدلال والحفر المستصل الغربي بالعفر اهات ذنبا الهوى وخلقه فلم تخت الهوى بمقصر
ماعن في الحب منسيا بلد لو كان ذا معشر وذا نفر دمن طرا والجبين شاهد اطلق بدا له بنوذ بالظفر وقوله ايضا فيه كل صليب
له حال ود باشابه ملال وانت انت الحبيب لكن من دون اسماقات البلال ولابي الفضل الميكالي فيه مع التجنيس باسم
غزال الجنى دني يك غضنا وبي نواتارة وبي يك دنيا كيم كلا طرف ولكن اذا سعيت فانيك ربا وله فيه ايضا تفرغ الحسن
تفرغ ذنبه فيع الطبع الدل والمنقصة ولا تقولن ابا حاجة بمن كان بالنوس والحصد ولو ناالنجم الدنا تو قدوا ناخس المعنى
اخصد ولابي نبا بولا لعليمي فيه وكما اقتفنا كي يودع من ناي ولم يبق الا ان تمتال كايب بكينا وحق للمحب اذا بكى عشية
سارت عن حماه الحبايب ولابي جعفر الغرناطي فيه تاملته وردة فاحمر من خجل وقد وصل تعيني عن الوصل الخد ورد جبين
رحبه وجل منى صفا ذكي بحات على اذ وما يلحق بهذا النوع ما يحبب به الادبا افكارهم ويتحفونه به في قوالهم من التزام حرف
جميعا مهملة او جميعها معجمة او لا تنطبق معها الشفتان الا غير ذلك من التعنتات كقول الحطري الوراق وجميع الحروف مهملة
صل ودسما واصلا والدمع مرسلا واسعد حالما حاوله اولا محلا صلا اداه محرما محمد وصلا اوا مهملا او اسل لا اسلى
هوا ما شيطل دكم امل للوصل هام وصلا لما طى الحمل للسهد لى لم ووصل لم طمر اداه معصلا وقال اصاحب الود
علم العد وملا صدا للوام ودوام صدت وهو صد حاصر لولا ك حاصل والسهاد دموعه وما اطارد كواه حرام حمد السلام
وما على ان مسلا ووالنا اهل هواه مرحكام كم حاسد لك او حسود داده ومعالما اهله طول علام وقال ابن سلام
وصال وصدا داه ماى دما اصال عهلا لما امل الا العمر وطال عادماح ووهاص اعصارها للو ورد والمصل وابيات الحريري
العاطلة وهي طليته هذا النوع وهي اعد الحساد كمل السلاح واوردها الامل ورد السراح وصادم اللهو ووصل المها واعمل الكوم
والسم النماح واسع لا ادمات لحل سماحاه لالا وداع المداح والله ما السود حسن الحلا ولا مراد الحمل رود وداح ولها
لي صدره واسع ومهد مالتراهل الصلاح مودده طول سؤاله وماله ماسئل مطامع ما اسمع الامل رده ولا ما طله الطال ادم حي
ولا الطاع اللاحي لما ادمها ولا كسا ادما اله كاس راح سوده اصلاح سره ووردها اهواه والمطارح وحصل المدح له علمه ما مهر العود
مهو ما الصلاح وقال الحطري وهو في لا تنطبق فيها الشفتان ها انا ذا عادي الجلد اسرعني الذي وقد اه لبيه خطرات الي

غزال

غزال ذي غيد اد بقيني يا ناظري صيد الغزال الانس ان الغزال بمحجة يا عاذلي من الجسد خلا حشاي اذا
ناك نارا لغضا حين شرد يا عاذل اغاد دني على لظى نار لقد الا اصطفت ناحلا لا تشكى الى احد وقوله
في كل كلمة همزة يا بي الحبيد اذاب فوادي اذ نائي واظهر الاعراضا واشاين لف الجفا فان اجل بدري لا ميله
انقباضا وقال الحريري وهو فيه معجم كلها فتنتني فجنتني تجني بتجن يفتن غب تجنى شغفتني بجفن ظبي غضيض
غنج يقتضي تقيض جفني وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة اسمح فبث السماح زينا ولا تخب امل الضيف ولا تحو
رد ذي سؤال فتن ام في السؤال خفف ولا تطق الدهر تبق ما الجميل ولو تقشف واحلم فخير الكرام
يغضي وصيدهم في العطاء نفنف ولا تخن عهد ذي وداد ثبت ولا تبغ ما تخيف وقال العجني وليس
فيه حرف متصل بغيره زاد داود اذا داود وادا ارود وادروى ودار ذا اوان زاغ ادوادا وزرود ودا وادن ذا
ادب وزر زراه ان زارا وزارا ومنه قول العجني وهو بجميع حروف المعجم كلها صف خلق خود كمثل الشمس اذ
بزغت يحظى الضجيع بها نجلاء معطار وقال ابو جعفر البرنيلي ولقد تحجبني لطفه بودت صحبي كما الشمس خبا الغطا
بدي الفضا واحسن منه قول ابن حمديس الصقلي من فوق الصدغ لسيطو الخطو عبثا بالخلق حتى لان اشكو الكو
ضحكا وهذا الباب واسع والاختصار اليق عبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة هو ابن الاشيم بن الاعشى
بن حجرة قيس بن منقذ ينتهي نسبه الى اسد بن خزيمة وهو شاعر كوفي المنشأ والمرباح من شعراء الدولة الاموية وكان
من شيعة بني امية وذو الهوى فيهم والعصبية لهم والنصر على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتي به اسيرا
فمن عليه ووصله فمدحه واكثر وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات
في خلافة عبد الملك بن مروان وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهو احد الهجائين للناس المرهوب شرهم وكان ناس
من بني علقمة بن قيس قتلوا رجلا من بني اسد من رهط عبد الله بن الزبير بيته فخرج في عبد الرحمن بن ام الحكم واتى معه
معاذ بن الزبير ورفيقان له من بني اسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير خذ من بني عمك دية لقتيلك فاجاب الزبير
وكان عبد الرحمن يميل الى اهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن بن ورده عن الوفد من منزله في اقياض فهجاه ابن الزبير
الطرق الى بنديل بيغضه ويبقصه ويعيبه فقال ابن الزبير من قصيدة طويلة وابتم بنوا هاجر بن فوح ادي لكم
شفاها كاذان المساحي ورما فان تلك طابي من قريش فلم اجل من الناس شر امن ابيك ولاما ولما بلغ عبد الرحمن
بن الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره واحرقها فاتى مصعب فشكاه اليه وتظلم منه وقال ابو الجادرا
قد قامت على باثنة الف درهم فقال مصعب ما اعلم بالكوفة دارا انفق عليها هذا النفقة فقوم فيم صحة ما ادعيت فقد
هذا المقدرية الجادود حاض وعلم ذلك فقال مصعب لابن الزبير ما عندك في هذا فقال لم ابو اتفقته على داره ومبلغها

ولكني لما دخلت الكوفة واردت الخروج عنها اعطاني عشرين الف درهم وسألني ان ابتاع له بها ساجا من البصرة ففعلت
فقال من يريد ان دارا اشتري لها ساج بعشرين الف درهم لحقيق ان يكون سارقا ففتشها مائة الف درهم وامر له بها فلما
خرجا اقبل معوية على جلسائه ثم قال ايها الشيخين عندكم كذب والله لا اعرف داره وما هي الا احتيال فبعث وكفيهم
يقولون فضحنا وتجادعونا فخدع فجعلوا يعجبون منه وكان عبد الرحمن بن ام الحكم لما ولي الكوفة اساء بها السيرة فطرد
قادم من الكوفة الى المدينة فسألته امراة عبد الرحمن عنه فقال لها انه كثير الالحاف ويقول سرافا وكان محتاد لا صعو
خالد عوة اعمال الخلافة صا طلبا وقطعوا اسنه فرايه وامل صدوقه له يا ابن خلد صهدت ان احقك وانت من داد كسادا وفيال
له اخته ام الحكم بنت صخر يا اخي زوج ابن بعض بناتك فقال ليس يكفؤ فقالت له قد زوجني ابو سفيان اباه وابو سفيان
خير منك وانا خير من بناتك فقال لها اختيه انا فعل ذلك ابو سفيان لانه كان في بيته الى بيت قد كنا لا ان الزبير
عندنا فلا نزوج الا الا كفنا وكان عبد الله بن الزبير قد مدح اسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة طويلة منها قوله
اذا ما جئته متهللا كانك معطيه الذي انت نايله ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله فانا به
اسا في ابا الهيثم فضعفت عليه حقه لا يجوز فبشكم صنه تبلدتم فبطرها دكا لكم من جرح عليها الجالس فوالله لولا
دهن صنه سطرها العا ابو هاني اللئام المواليق فبلغ ذلك اسماء فكتب اليه واعتذر من قله تصيبه شكاها وارضا
وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة واقتطعه الجنبة فكان بعد ذلك يلاص ويفضله وكان اسماء يقول لبغيره والله ما
رايت قط جيفة في بناء الا ذكرت فيطرا حكمي فخجلت ولما ولي مصعب بن الزبير الا سكت فقدمه ابن الزبير انت القايل
اليهم صبا السبيعي او ذاك قبله فعجبكم صبا المنايا وسوحها تانوا الفاعض مروان وبهم كتايب صبا جبرنيل يقودها
فقد انا القايل لذلك فقي وانا الحتهي لبايه المنذر وقدمت على مجده لمحمد بن قال فاضح ما انت صانع قال ابا الى
لا اصنع بك الا احسن اليك قوم فاجبتهم ووالتهم ثم امر له بجايزة وكسوة ورد الى منزله مكرما فكان ابن الزبير ليمل
ذلك ويمدحه ويثني بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فقال ابن الزبير
وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير بوجهه فقال ايا مطرقة شلت يمين تعرقت بسيفك
راس ابن الحواري مصعب فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك قد لا فلاة هيهات سبق السيف العذل وكان
ابن ظبيان بعد قتله مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى هلك جسمه وذلك فلم يزل كذلك
حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن ابيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا لعمرو بن الزبير بن العوام فلما اقاده اخوه عبد الله
ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وتدسس فيه من يتقرب اليه اخيه لا يسأل من يدعي عليه شيئا بغير ولا يطالبه بحجة وانما
يقبل قوله ثم يلا ظالمه السجن ليقتص منه فكانوا يضربونه والقيح ينتفخ من ظهره واكتافه على الارض والحيطان ما يمر به

ثم امر

ثم امر بان يرسل عليه الجعلان فكانت تدب عليه فتثقب لحمه وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك
الحال فدخل الموكل به وهو يبكي على اخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد ان يسقيه فقال له مالك امات عمرو
قال نعم قال ابعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فقال ابن الزبير
بن تميم ويمني بنا خاله فبلغه وكان صديقا له وخلا ونديما ايا راكبا اما عرضت فبلغن كبير بني العوام ان قلت من تعني
مستقبل ان جالت بك الحرب جولة اذا فوق الماءون اسهم من تعني فاصبحت الا دماء حين وليتها بكفيك اكثا بحاحل بدمه
عقوقهم لعمرو وعقدة وعزتهم باببيض كالمصباح في ليلة الدجى وكيلته من لا يجود بنفسه تنز بيني ساقه حلق اللبن عنقه
لعمرو عقدة وعزتهم بابيض كالمصباح في ليلة الدجى فما قال عمرو اذ يجود بنفسه لضاربه حتى فضى نحبه وعنى في ابيات اخر
عن ذكرها حفظ المنا عبد الله بن الزبير وصحبته وصلت عليس قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسده وبعث برأسه
الى عبد الملك بن مروان فجلس على سريره واذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير فاستاذنه في الكلام فقال
تكلم ولا تقل الا خيرا وتوخ الحق فيما تقول فانشأ يقول مشى ابن الزبير القهقرى فتقدمت امية حتى احرزوا القصبات
وجئت المعلى يا ابن مروان سابقا امام قريش ينفض العذرات فلا زلت سباقا الى كل غاية من المجد نجاء من الغمرات
فقال له احسنت فسل حاجتك فقال انت اعلا عينا بها واصدق يا امير المؤمنين فامر له بعشرين الف درهم وكسوة
فقال له كيف قلت فذهب يعيد هذه الابيات فقال ولكن ابياتك في الحلال وفي الحجاج التي قلتها فانشده كلمة
لعبد الله بن كعب بن سعد وفرسان ذاعني مجرب وقد فرعنا المحلون وطلقت بدمي اساه عقاء مغربه تولها
تخلوه فشال لبثلوه طويل من الانجاع عار مشذب مكف غلام من ثقيف نمت به قريش وذو المجد التليد معتب فقال
له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الحجاج بعشرة الاف ودخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه
ثياب كان بشر خلعها عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه فجاه فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حاليه
بنو اسيد وجيل حصرة فيهم كالمتعجب من صبا لهم وحيثيا تهم فقال له بشر نظرت يا ابن الزبير ليلا يغني وذاه قد لا فقال نعم
قال الكل فقال كان بني اسد حول بشر نجوم وسطها قمر منير هو الفرع المقدم من قريش اذا اضطرت مارف ها الامور
لقد عمت نوافله فاضحى غنيا من نوافله الفقير جبرت مهيضنا وعدلت عينا فعاش البائس الكل الكبير فانت الليث
قد علمت قريش لنا ولكن الجون المطير فامر له بخمسة الاف درهم ورضي عنه ومن عبد الله عياش قال اخبرني مشيخة
من اصحاب ابن الزبير لما فعل عنه قال الا فادقه صوب لبث الى الري فمن فكتب فيه وضرح الحجاج الى القنطرة فنظرة
الكوفة التي يا ارة ليعرض الجيش وجعل يسال عن رجل رجل حتى مر به ابن الزبير فسأله عن فاخبر فقال انت الذي
تقول تجرفا ما انت ورأي خيانه عبيرا ما انت وراء المهلبا قال بل انا الذي اقول الم تر اني قد اتى لحيلة

وكنت كن قاد الحبيب فاسمحا فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال • واقربت للاعدا بانى فاعلى • بكل سري نارا فلم ادنجها
فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال • ولا يعدم الداعي الى الشر مجيبا • فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك
فمضى الى بعثه فمات بالري • اذا انت لم تنصف اخاك وجدته • على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان
تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل البيتان لمعن بن اوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان
معن متزوجا باخته فطلقها فاقسم ان لا يكلمه ولهما • لعمرك ما ادري واني لاوجل • على اينا تعدو المنية اول
وانا اخوك الدائم العهد لم احل • ان ابزاك خصم او نبا بك منزل • احاربه من حاربت من ذي عداوة واحبس مالي ان غرمت
فاعقل • وان سوتني يوما صفحت الى غد • ليعقب يوما منك اخر مقبل • كانك تشفي منك داء مساءتي • وسخطي وما
في ريثتي ما تعجل • واني على اشياء منك تريبني • قديما لذو صفح على ذاك مجمل • ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك
فانظر اي كف تبدل • وفي الناس ان رثت حبالك واصل • وفي الارض عن دار القلى متحول • وبعد البيتين ويليها
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي وبدل سوءا بالذي كنت افعل قلبت له ظهر المجن فلم ادم • على ذاك الا ريثما اتحول اذا
انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد • اليه بوجه اخر الدهر تقبل وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت اذا انصرفت نفسي
على الشيء مرة • فلست عليه اخر الدهر مقبلا • وشفرة السيف حده والمتحول بالزاء المعجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه
زحولا اذا تنحى وتباعد والمرحل مصدر بمعنى المزحول ومعناه انه يبالي ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة
ان يدخل عليه ضيم او يلحقه هضم واقتصار من لم يجد عنه ركوب مسعد او لا اصعد ولا في الشاهد فيهما سرقة الشعر المسموه
وهو ان يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه وسمي نسخا وانتحالا كما حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية فانشد هذين
البيتين فقال له معوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد القصيدة وفيها البيتان
المذكوران فاقبل معوية على عبد الله بن الزبير فقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره ومن السرقة المذموم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها كما يقول في قول الحطيئة دع المكارم
لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي • ذر المآثر لا تذهب لمطلبها • واجلس فانك انت الآكل اللابس و
كقول امرئ القيس • وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل • اورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام
تجمل و كقول عباس بن عبد المطلب • وما الناس بالناس الذي قد عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم • فاورده الفرزدق
في شعره الا انه اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب
كقول ابن الافتى • ذهب الذين بعطف حسان الاولى • كانت مناقبهم حديث الغابر • وبقيت في خلف يحل ضيوفهم •
منهم بمنزلة اللئيم الغادر • سود الوجوه لئيمة احسابهم • فطس الانوف من الطراز الاخر • فانه عكس قول حسان بن ثابت
بيض

بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول • فاخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد • ذهب الذين
يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب • وعلى ذكره فما احسن قول الراضي الوراق • زعموا لبيدا قال في عصره
وبقيت في خلف كجلد الاجرب • داواه اعدى خلقه من خلفه • جربا واعيا الداء كل مجرب • وتضاعف الجرب الذي عدنا
لا تنفك بعد ماض ولا مستعقب • وتفاقم الداء العضال فخلفنا • بلغ الجذام وعمنا عصر وبه • وليت شعري ماذا يقول
الناظم والناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله وما احسن قول بدر الدين يوسف مهمندار
العرب • كنا اذا جئنا المنى قبلكم • انصبنا للتعجب بذا البيان • والان صرنا وحين نأتيكم • تقنع منكم بلطيف الكلام
لا غير الله بكم خيفة • من ان يجي منكم رد السلام • وسرقة الشعر مذموم وقد قال الحريري في بعض مقاماته • واسراق الشعر
عند الشعراء • اقطع من سرقة البيضاء • والصفراء وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار • وافلق من فهم
ذلك المرحم بقوله • ولا اغير على الاشعار اسرقها • عنها غنيت وشر الناس من سرقا • وابو تمام التائي جنح من سرق محمد بن يزيد
الاموي شعره فقال • من بنو الجد لم يزل ابي الجناب • من بنو تغلب علاة الكلاب • من طفيل وعامر ومن الحارث او من
عتيبة بن شهاب • انا الضيغم الهصور ابو الاشبال حامي كل خيس وغاب • من غدت خيله على سرخ شوى • وهو للحمى
راتع في كتاب • غارة اسحقت عيون المعاني • واستباحت محارم الاداب • لو ترى منطقي اسير الاعراب • وايضا
يا عذارى الاشعار صرتن من بعدي سبايا تبعن في الاعراب • طال رغبتي ليلك بادب • ودجى الليل فاحفظ ثيابي
وكان البحتري قد مدح في قصيدة في ابي العباس بن بسطام اولها • من قائل للزمان ما اربه • في خلق منه قد تجلى مجده فاد منه
فيها ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها الموفق اولها • ابعد هذا المقام ام لبعده • اهون قدر ما قيل منه كله
فاستعاد من الفاظها ومعانيها ما اوجب ان قال البحتري فيه • ما الدهر مستقيد ولا عجبه • تنسونا الخسف كلها بيه • ان
الوزير ماديه ومنتدحه • قبل لمثلا ابن ما عبضته • اخلا الصوص البلاد يطرحهم • وخلاص القريض بنتهبه • اردد علينا الذي
استعربت • وقال قول لك بعرف الغالب غلبه • وقد ذم ابن الرومي البحتري بالسرقة فقال • قبحا لاشياء يأتي البحتري بها من
شعره المقتبس الكد والتعب • كانها حين يتلقى السامعون بها • من يمن ايدي الشيخ والقرب • وفي العقارب وهي والمنات
اذا اصبحوا على شعث الجدران في صبح • سرى ما نحل من صنعها وهنا • والعيد منه رام غير مؤتلف • يعني عنها فان اكلت
مسالها • اجادلها شديد الباس والكلب • حتى تنبر على المولى فيسلبهم • من الكلام عيش غير في العجب • ماان تزال
تراه لا ابا لك حلالا • اسلاب قوم مصونات سالبه الحقب • شيم نفر عليه باسلاب تطال • فينشد الناس اياه على رقب حتى اذا
كف عن عنا واتت فلما • شعر ابن مقاييس من الوصف • شعر كنا نقض حجم الحبري له • برده كوب وفي بين ويمن في كوب قال العلا بن
جيلبي والذي فصلت • بد الدوالي مصون الاوان في رجب • البرق البحتري الناس شعرهم • صهرا وانت نكال اللص ذي الريب

وتارة بين الادواح منطقة والحلق مابين مقتول ومعتصب، نكلة انا ساجلا دكبوا بلدون ماقلناه باسف
الخشب اذا اجاد فاوجب خطع مقوله فقد ده شعراء الناس بالجرب وان اساء فاوجب قتله قوما بمن امات
اذا ابقي على السليب ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الابيات من التشنيع على البحتري والانتقاص من حقه وفيه يقول ابو
الحاجب ايضا والفتى البحتري سارق ماقال ابن اوس في المدح والتشبيب كل بيت له يجود معناه فمعناه لابن
اوس حبيب وللسري الرفا من قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع ان الشاعرين الذين
يريدان الرجوع الى بغداد في ايام المهلبي الوزير بكرت عليك مغيرة الاعراب فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
وردا العراق ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحرث بن شهاب اعنيف ناسك بانها ما في التنسك لا في صحة الانساب
جلبا اليك الشعر من اوطانه جلب التجار طرائف الاجلاب فبدائع الشعراء فيما جهزا مقرونة بغرائب الكتاب
شاعيل الاداب ابقح غارة جرت على محاسن الاداب فحذار من فتكاتهم قفزة وحذار من وثبات شيطانين
لا يلبسان اذا السراة انا بتناهبان نتائج الالباب ان عن مواجه الكرام عليها ان يد ركا الامثال تراب
عجزا اولن يقف العبيد اذا جرت يوم الرهان مواقف الارباب ولقد حميت الشعر وهو لمعشر ديم سوى الاسلاب
الالقاب وضربت عند المدعين وانا عن حوزة الاداب كان ضراب فغدت نبيط الخالدية تدعي شعري و
توغلا في ضر ثيابي قوم اذا قصدوا الملوك لمقصد نقضت عمائمهم على الابواب من كل كهل بسيط سبالا لو
نبتت اناملا لبواب منغض على ذل الحجاب يرده داجي الجبين بجهم الحجاب ومنوهين بعرضنا الخرايتي فقصت
لهاصر و رجابه نظرا الاشعري بيوم قد با مسدعود كواعب اتراب شرباه فاعترفا له بعقوبة ولرب
عقوبة عاد سوط عذاب في غارة لم تخل فيها الظباء ضربا ولم تعد القنا بخضاب تركت غرائب منطقي في غربة
مسبية لا تهتدي لاياب جرحى وما ضربت بحد مهند اسرى وما حملت على الاقتاب لفظ صقلت متونه فكانه
في مشرفات النظم دو سحاب وكانما ابيت في صفحاته ماء اللجين وخالص الذهب الذي راب اغربت في تحبيره فوالله
في نزهة منه وفي استغراب وقطعت فيه شبيبتي لم تشتغل عن حسنه بصبي لا بتصاب فاذا تورق في الصحيفة
ماؤه عبث النسيم فرائه ماء شبابي تصبو اللبيب لانه قسم له بين التعجب منه والاعجاب جل يطلب زاده وفكاهة
تستعطف الاحباب للاحباب اعزز علي بان اري اشلاءه تدمى بظفر للعدو وناب اقوى وماه بلاده ما فيه
باعث ظبيا الروم في الاعراب انما اقصدهم بقول قصيدة عن اضبع غادة وذئاب الى بنفت على السواء اليكما
فناصيا للقادح المشاب واذا بيعت الى الاديب مثابة فلمستقل اسطرة وعتابه وهي طويلة متناسبة في الحسن
والقدو ولد من قصيدة يمدح بها ابا البركات بن ناصر الدولة ويتظلم اليه من الخالديين وقد ادعيا شعره وهد ما

بد

١٧٨ بد المهلبي وغيره يا اكرم الناس الا ان يعد ابا خات الكرام بابا وانا او اشكو اليك حليفي غارة شهرا
سيفا الشفاعل اتاح افكاري ذئبين لو ظفرا بالشعر صوم لمن قاه بانياب واظفار صبا على سيوف
البغي صلته في جحفل من شنيع الظلم جرار واوحصاه فقاية العلم همتهما لديا بشتري من غير عطار لطائم
المسك والكافور فاقره منه وصحف السندي والمنار وكل مسفرها الالحاظ نحسبها حديقة بين اشراق و
اسفار ارق مايشابي محاسنها من رقة فيها ماء الجاري كانما نفس الريحان تمزجه صبا الاصايل
من انفاس نوار ان قلدات بدر من حليي او خرات بياقوت فاجاري باعامل ليس شعري بالعراق فلا
تبعد سبا باه من عون وابكار بجهولة القدر مظلوم عقائلها مغمومة بين جهال واغمار ماكان سكا
والدوو ذو خطر لو صلياه ملوكا ذات اخطار وما رأى الناس سبيا مثل سبيهما بيعت نفيسته ظلما بدينار
والله ماعدما ولا دنيا ميتا ولا افتخرا الا باشعار هذا وعندي من لفظ اشعثهم سلافة ذات اضواء وانوار
وله من قصيدة في ابا اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين بانهما منحولان الى بغداد في سرعة فقال اطلقك
يا ابا اسحق غارة اللفظ والمعاني الدقاق فاكف معقلا الشعر منه عند عروق الخوارج المراق جل دافع قد
الحديد تقتق السهم في صفوف النزاق كان شن الغارات في البلد القفر فاضحى على سرير العراق غارة
لم تكن تسم العوالي حين شنت ولا البيض في الرقاق جال فرسانها على طروسا لا اظلتهم ظهور العتاق فجنت انفس
الملوك ابا الهجا حربا بانفس الاعلاق بعقاب مثل الرياض تمشت بين انوارها جياد السواق بلع كالبرق
اوصفون حسنا وسقاهن رونق الطبع ساق مشرقات تزلق لفظا ومعنى حمرة الحلي في بياض التراقي بالالفاق
تفرقة في الجوهر بين الحمام والاطواق قسم الفارس المقدم بالفاد وبعض الاقدام عار باق لو رايت القريض يعلم
منها بين ذات الارعاد والابراق وعلو الكلام تحقق رعبا تحت ثني لوائها الخفاق وسيوف الفعال الفصل
فيها نبذاري الطروس والاوراق والوجوه الرقاق حامية الا لبشارة من الوجوه الصفاق للعفت وصه
للخدود والحمد منها فالعقود الرشاق […] صادق الاحراق والبرق الذي يعطل
بحوالاد فحساده على الاشراق فهل ما يحيي في ساء المعالي طلعا وانتشى في الافاق وقرت حلي من طال نيل
حياد البحور والاعناق وقطعت الشباب فيما الا ان حرمة الشباب الاخلاق فهو شمل الملا بين صفا وبلاد قوم وتلاق
سلطه محل الربيع اذا حل عليه السحاب عقد النطاق يا هلال الاداب يا ابن هلال حرفة عنك من الحاق سوف
اهدي اليك من كلام المجد اما تفاف منج الاباق كل مطبوع على اسرك باد وسهام الحياء بالاماق وما اشتملت عليه
هذه القصيدة وما قبلها من الرقة ولا ابنهام وحسن الاسلوب وجودة السبك يدل الفقد في الاطالة يابا ما يجدان

التي يلازم الشرب وكثرة التشنيع على الجالدين وسبيلها في التي بالاداب اذ سقاها فيه شهود وجعلها انه مشكوك [illegible]
وناهيك بابي اسحق الصابي فقد الادب وقد قدم فيها اري الشاعرين الخالديين سرا قصايد بعض الاجر خلد جواهر من ابكار لفظ
وعون [illegible] داخرا وسقصد تنافر حتى فيها وتناقضوا ومن جلال عنهم يتردد ظرايفه قالت سعيد متقدم وطائفة
قالت لهم بل محمد وصاروا الى حكم فاصلحت بينهم وما قلت الا بالتي هي احسن سانه اجتماع الفضل ذوي شؤلف ومسامحات حيث
يقت مفرد كذا ان قد الظلا الماتناطلاه على اشكلا هذاك ام ذات الجلاء في وجهها ما مثله في اتفاق وفرق ما بين الكواكب اوصل
فقاموا على صلح وقالوا اجمعهم دمنا وساوى في قدر الارض فوقه وما اصل لهذه الملكة من الى اسحق فاستهما الاحسن بحظه
حيل الابداع ما اراد ويكاثر ببدايعه ومحاسنه الافواه وقد مر في اثنا هذا المؤلف من بدايع عجايبها ويذيع ضمايرها ما يحق له ان
يكتب بالنضار واللجين على اماق الغيد ومعن هو ابن اوس وكان معن بن زيادة بن اسحم ينتهي نسبه الى مزينة وهي امراة وابو حاكله ترجمة معن ابن اوس
بن ذوده وابو بني من بيد عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدايح
في جماعة اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم ورضي عنهم ووفد الى عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض امره وخاطبه بقصيدته التي اولها
تاوبه طيف بذات الجراثم فنام رفيقاه وليس بنائم وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان ابن الحكم
وحدث محمد بن الخزاعي قال كان معوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان اشعر الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن اوس وحدث العتبي قال
كان معن بن اوس مبناثا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك فقال معن رايت
رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساء صوالح وفيهن والايام تعثر بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح وحدث سعيد بن عمرو
الزبيري قال كان لمعن بن اوس امراة يقال لها ثور وكان لها مجاو وكانت حضرية نشات بالشام وكانت من اعرابية ولود
وكانت تقصمك عن حجابتها فسافرا الى الشام في بعض اعوامهم فضلت ابنته عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وسادوا يومهم
وليلتهم فسقطت من معن فروجا ونجيت سقطت يداه فيه فلم يستطع الفرس ان يتقدم من شدة العطش حتى حل اهل الرفقة حلا اقاتهن
وحبل معن تقوده ويقول لو شهدتني وجوادي قود والراس فيه ميل ومود لضحكت حتى يميل الكود وحدث العتبي قال قدم
معن بن اوس مكة على ابن الزبير فاتى له دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء السبيل والضيفان فاقام يومه لم يطعم شيئا
حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فاتى
عبيد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتاه عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلاثا ثم رحل
وقال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس ظللنا بمستن الرياح غدية الى ان تعالى اليوم في شوحط له
ابن الزبير فالسيح يبذل من الخير والمعروف والرفد مقفل وما نال الا بكر وقد طال يومنا تجيء من الشام الحماري [illegible]
وفينا اطعمنا امه ونحن ثلاثة وسبعون انسانا فيالوم يجز فقلت له لا تقربن فامامنا جفان ابن عباس العلا وابن جعفر

ولكن

وكن امنا والعيق بشبك انه لاعتربني وافابشروا وحدث محمد بن معن بن اوس قال قدم معن بن اوس المزني البصرة ١٧٩
فقعد ينشد في المربد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول لعمرك ما مزينة برهط معن باخفاف
يطان ولا سنام فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول لعمرك ما تميم اهل فلج بارداف الملوك ولا كرام
فقال له الفرزدق حسبك فانا حسبنا بك قال قد حسبتك قال قد حسبت وانت اعلم فانصرف وتركه وحدث الاصمعي
قال دخلت خضراء ودع يعني المهلبي فاذا انا برجل من ولده على فاحشة زنى فقلت قبحك الله هذا موضع كان ابوك
يضرب فيه الاعناق ويعطي الرهى وانت تفعل فيه ما ارى فالتفت الي متعجبا من قولي ثم انشد وقبلنا الجمل عن ابا حنش
اسا نايف ديارهم الصبا اذا الحب الرفيع توكلته بناة السوء اوشك ان يضيعا قال والشعر لمعن بن اوس وحدث [illegible]
قال ساق معن بن اوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن ابي سلمة وام سلمة رضي الله عنها وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب
فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن لعمرك ما ليلى بدار مضيعة وما شيخها
ان غاب عنها بخائف وان لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائق وحدث عبد الملك بن هشام قال قدم عبد الملك بن مروان
يوما وعنده جماعة من اهل بيته وولده فقال ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا لامرء القيس والاعشى وطرفة فاكثروا حتى
اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والظلم فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي وليس الذي يبني كمن شانه
الهدم يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان ينال له رغم فانك عني له واعطف عليه كما تحنو على الولد الام لاستل
منه الضغن حتى سللته وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم قالوا ومن قائلها يا امير المؤمنين قال معن بن اوس المزني وحدث
سليمان بن عياش السعدي عن ابيه قال خرج معن بن اوس المزني الى البصرة ليبتاع سلعة ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل البقيع من عشيرة
فنزلت ضيافة امراة منهم يقال لها ليلى وكانت صاحبة جمال ويسار فخطبها فاجابته فتزوجها فاقام عندها حولا لا يذكر فقال
لها ليلى حول يا ابنة عمي انه قد كنت صنعت ضياعي فلو اذنت لي فاطلعت اهلي وعدت اليك فقالت كم تقيم قلت سنة فاذنت له
فاتى اهله فاقام عندهم وادركته [illegible] طال مقامه فلما ابطا عليها ارسلت الى المدينة فسالت عنه فقيل لها انه معنى وهو حالق [illegible]
نحو [illegible] اذا كانت [illegible] من عمق قالت [illegible] واقبل معن في طلب ذود له قد اضلها وعليه جبة صوف وجبة صوف
احمر [illegible] والبت الطيلسان وعمامة غليظة فلما دفع له المقوع [illegible] ليستقي [illegible] عم لها [illegible] جالس [illegible]
فلانه فقال له معن هل من قرى غيركم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فانا [illegible] وكانت [illegible] وسيقه تعفو
على معن عندهم بالبصرة فلما اتته بالقدح وعرفها [illegible] جهد ليس [illegible] فيه واتبعه فتركت القدح في يده واقبلت مسرعة الى
موليها فقالت يا مولاتي هذا والله معن الا انه في جبة صوف فقالت هو والله عيشهم الجفي فقولي لمولاي هذا معن فاحبسه

نحرت الوصيف صرهة فاجرت الملح فوضع معن القدح من يده وقال له دعنى حتى القاك في غير هذا الزي فقال له انت
ما وجاحر تدخل عليها فلما راته قالت اهذا العيش الذي نزعت اليه يا معن قال اي والله يا ابنة عم اما انك لو قد
الايام الربيع حتى ينبت البقل الخزامى والاقحوان والبهيم والكماة لاصبت عيشا طيبا فضلت وامر وحيدة والبسه
ثيابا لينة وطيبة واقام معها ليلة اجمع بهرجان ثم غدا صفن ماله الاعمق حتى اعد لها طعاما ونحر ناقة وغنما وقدمت
على الحي فلم يبق فيه امراة الا اتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امراة الا وصلتها وكان لمعن امراة يعيرونها لكنها
حتى قالت لمن هذه والله ما ... منى فطلقني وكانت قد حملت ... لك وقام ثم ان ليلى دخلت الى مكة حاجة
ومعها ... فخرجت بها ... فلما حاذيا منعرج الطريق قال معن يا ليلى كان فؤادي ينزع الى ما هيهنا فلو اقمت
سنتنا هذه حتى نحج من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما انا ببارحة مكاني حتى ترحل معي الى البصرة او تطلقني فقال اما
اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى الى الحمق فلما فارقته ندم وتبعتها نفسه فقال في ذلك توهمت ليلما
بالمعرو اضحى ابن من ناه اليوم الا تحاورها ادبت عليه ذادة حضرمية ومر تحيا كان فيه المصابح اذا هبطت كربلا فلعلها
تجوز العذيب دوننا فالبواجا وبانت نواها من نوالك وطاوعت مع الشانيين الشامتات الكواشحا فقولا لليلى هل
تعوضن نادما له رجعة قال الطلاق مازحا فان هي قالت لا فقولا لها بلى الا تتقين الجاريات الذوابحا وهي طويلة
فلما انصرفت ولحقت ليلى معه قالت له امراته حتى ما فعلت بليلى قال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت
ذلك فطلقني انا ايضا قال لها معن • اعاذل اقصري ودعي بياتا فانك ذات لوماه صاه فان الصبح منتظر لقوم
وانك بالملامة لن تفادة ... ليلى ولا ثوابا وصفت بالمودة والثبات وحلت دارها سفوان بعد فذا الدار
فحوقا الغزاة تحامى الوصف حاسة عليها خلال الى تحلف البنات فدعها او تناولها العبس من البيكنة ولمس الشحات
وقال في مطالب امرحة بالطلاق كان لم يكن يا ام حمد قبل ما بيطان مصطاف لنا او مرابع وان نحو بعض الشباب
وقد عسى بنا الان الا ان ... جازع فقد انكر شام حمد حادثا وانكرها ماشئت والود خادع ولو اذ نعام
حمد اذ بنا شباب واذ لما تروع الروايع لقلنا لها بيني بليل حميدة كذلك بالاذم تؤدى الودايع ومن عبيد الله
بن العباس يعود بن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين
قال وكم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف اصبحت يا معن فقال اخذت بعيده
المال حتى نهكته وبالدين حتى ما اكاد اكاد ... وحتى سالت القرض عند ذوي الغنى ورد فلان حاجتي وفلان
فقال له عبيد الله الله المستعان انا بعثنا اليك بالامس لقمة فما ملكتها حتى انتزعت من يدك فاي شي للاهل والقرابة
والجيران وبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى فقال معن يمدحه • انك فرع من قريش وانما • تمج الندى منها البحور الفوارع

تود

١٨٠

سود قادة للناس بطحاء مكة لهم وسقايات الحجيج الدوافع فلما دعوا للموت لم تبك منهم على حادث الدهر
العيون الدوامع ومن شعره قوله وهو ... • من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور • البيت الاول لبشار بن برد من ابيات من البسيط
منها • لو كنت ما تلقين ما نلقى قسمت لنا يوما نعيش به شكرا ونبتهج لا خير في العيش ان دمنا كذا ابدا لا نلتقي وسبيل
الملتقى نهج قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ما في التلاقي ولا في غيره حرج ولهذا البيت وللبيت • اشكو الى الله الا ان في
... خواد الاهر تبتلى والفاتك اللهج الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من ابيات من مخلع
البسيط اولها • كان شبابي فابدت • وطال ليلي القصير • اصلى الشوق وهو تلى اعين ظهرت فوق ... حبيب
بث وجدي واشتعل المضمر السنين لو شئت اسلاع هواه قبل لا ... ذكره قلت لا تعجل بلوغي فانا يكفني
الجنين • عذر ... والهوى صغير فكيف والهوى كبير ولهذا البيت وقصة الالف الهر على بعيت من يليها وما كانه
والقياد وان يوم عمل ليلة صغير بين يديك تحت العجاج وجها ... البيض والحبس ... الجراة واللذة فيها
حسن في الثاني من الاول وسمي حسن الاتباع فان بيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا حدث ... ابن صالح قال لما بلغ بيت
سلم بشارا غضب واستشاط وحلف لا يذوق الغدا ولا ينيد ولا يقعد ما دام حيا فاستشفع اليه بكل صديق وكل من يثقل عليه
رده فكلمه فيه فقال ادخلوه فاستدناه ثم قال ايها يا سلم من الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته قال انت يا ابا معاذ
جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول من راقب الناس مات غما قال تلميذك وخريجك وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه
اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلاثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الى ما تنكر ولا اتيت شيئا تذمه انا تلميذك وصنيعتك
وهو يقول يا فاسق اتجيء الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصره لفظا تقربه به لتزري
علي وتذهب ببيتي وهو يحلف له لا يعود والجماعة يسألونه فبعد جهد ما شفعهم وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه وروت ابي
معاذ النميري قال لبشار بيت من راقب الناس قيل له يا ابا معاذ قال سلم بيتا هو احسن واخف على الالسن من بيتك
قال وما هو فانشده بيت سلم هذا فقال بشار ذهب والله بيتي وددت انه يعتمي ... ولا الى بكر ... الف دينار
محبة منى لهتك عوضه واعرض ... قال فقلت له ما اخرج هذا القول منك الا غم قد اجل فوالله لا اطعم اليوم طعاما ولا
صمت ومن حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي خلقنا باطراف القنا لظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب • فانه احسن
اتباع قول بعضهم خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا فجاء ابن نباتة ابلغ لاختصاصه بيان تعين
وهي الاشارة الى انهزامهم حيث اوقع الطعن والضرب على ظهورهم ومن الشواهد الحسنة على حسن الاتباع قول مضرس بن زبيب
الجامع واتانا بها وهو وحق الليالي ان يرى ذو قطيعتي وان عف قطعي الحاضرات فاحسن اتباعه ابو الطيب بقوله وبلاه

ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم • وقول البحتري • اجعلتني بندا بديك فنون • مابيننا ملك اليد
البيضاء صلة علائق في الناس وهي قطيعة • وحبيب عجب وبه عاد وهو جفاء • فاحسن ابو العلا المعري اتباعه فقال • لو اختصر
من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر • لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر
مع الايجاز والاختصار وحسن البيان وقد عثرة العيبي • اذا امرؤ من خير عبس مضنا شطري واحمي سايري بالمنصل فاحسن
اتباعه الفقيه المنصور المصري في شريف صنعه وكان شرفه من جهة ابيه دون امه فقال • من فاتني بابيه ولم يفتني بامه • ورام
شتم جملا سكت عن نصف شتمه • ولحسن الاخذ فيه ظاهر لايخفى والمؤلف في عكس هذا • من فاتنا بامه ولم يفتنا بابيه • فسكت عن
جليه وقولنا في المثبته • وفي معنى البيتين الاولين قول بعضهم • لقد بلت المواضي من قريش • كما لمثالي دالذن زاد فنصفك
كامل لاعيب فيه • ونصفك كامله في كل عار • وقال ابن الرومي • نخذتكم درعا حصينا لتدفعوا • نبال العدى عني فكنتم نصالها
وكنت ارجو منكم من ناصر • على ضيعي فلا كان اليمين شمالها • فان كنتم لاتحفظوا مودتي • ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذر وعنى بمعزل • وخلوا نبالي للعدى ونبالها • فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله • اعددتكم
للدفاع كل ملمة • عونا فكنتم عون كل ملمة • واتخذتكم لي جنة فكانما • نظر العدو مقاتلي من جنتي • فلا نقض بلاي
يا ساسكم نقض الانامل من تراب الميت • وقال ابن الرومي • سد السداد فمي عما يريبكم • لكن فم الحال مني غير مسدود
فاحسن ابن ابي الاصبع اتباعه فقال • هبني سكت اما لسان ضرورتي • اضحى لكل مقصر من منطقي • وقال سليك بن سلكة
وتبسم عن المي اللثات مفلج • خليق الثنايا بالعذوبة والبرد • وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم برق في السحابة من بعد
وقال الخصيب • كان على انيابها الخمر شجها • بماء الندى من آخر الليل غابق • وما ذقته الا بعينك تفرسا • كما شيم في اعلى السحابة
بارق • واحسن بشار اتباعها بايجازه فقال • يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك • وقد
تلاعب الشعراء بهذه المعنى فمنه قول ابن الرومي • وما سمعت ان الاراك بريقها تناوحها في ايكها فتهتصر لما
علمت بنا الشرى ان ريقها لاعذب من ماء سقيا واخصر • وما ذقته الا بنشم ابتسامها • وكم مخبر يبديه للعين منظر
بدا الي وميض شاهد الحصى به عوض • وما عندي سوى ذاك مخبر • وقول احمد بن ابراهيم بن الكاتب • فتى تشغى سنين
اراك يبطل المسك نشر من اثر السواك • بالجو تنوى الثغر الذي عنت عليه طيبه في فرع الاراك • وقول بعضهم • وثغرها
واضح طيب لذيذ المقبل والمبتسم • وما ذقته غير ظني به • وبالظن يقضي على ما اكتم • وقول المتوكل الليثي سان
مدامة صهباء صرفا • تصفقها بين راووق ودن • تقول بهاتنا يا ام سلمى • فراسة مقلتي وصحيح ظني • ومااغرب
قول الشهاب محمود من قصيده • يا ظبية تحرت اذا نظرت • فتكات سود لي لحظها الاسد • ان قلت ريقك خمرة شهدت
قضب الاراك بانه شهد • وقال البهاء زهير • وتبسم عن ثغر يقولون انه • حباب على صهباء كالمسك ينفح وقد شهد

المسواك

السواك عندي بطيبة • ولم ادع لا وهو سكران يطفح • وقول السموأل بن عاديا اليهودي • يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم
فتطول • وقول ابي الطيب • اقام الصبر اذ ابتاعه الجزع • وقال الاسود بن يعفر • يسعى بها ذو تومتين كانما • قنات اناملة من الفرصاد
فاحسن ابو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن فقال فيه • يبكي فيذري الدر من نرجس • ويلطم الورد بعناب • ويعد ذكره في
شواهد التشبيه وقال ابو تمام يصف قصايد • يراها عيانا من تراها بسمعه • ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع يود وداد
اعضاء جسمه • اذا انشدت شوقا اليها مسامع • فقال الاخطل يصف بعض القيان • تمادت بوجه كانه قبس على قوام كانه غصن
من اذا ما استوت بمجلسها • وصار فيه حديثها العاوى • غنت فلم تبق في جارحة • الا تمنيت انها اذن • والرقص المطرب في هذا المعنى قول
الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس سره العزيز • اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان هي ناجتني فكلي مسامع • وقول مسلم
بن الوليد • تجري محبتها في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في اعضاء منتكس • فاحسن ابو نواس اتباعه فقال • فتمشت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم • وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن • سنح البقا قبل الشمس • وطلوعها من حيث لا تمسي تجري على
كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس • وقد مر طرف من هذا في ترجمة ابي نواس في الفن الاول • وحدث ابو بكر بن هرون بن
عبد الملك قال كنت في حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه ما من ذلك
اعزك الله فقال قلت • وان امرؤ اسدى اليك صنيعة • من جاهه فكانها من ماله • فقال الرجل احسن والله فقال دعبل كذبت والله
قبحك الله فقال الرجل ان كان سبق بهذا المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى به منك وفي الحالين
فغضب دعبل وقام وقد اخذ ابو تمام هذا المعنى فقال • واذا امرؤ اسدى اليك لشافع • من فكان الجاه الشافع وما يرى
للتقدم عليه معنى شريف الا ان عهم اباه المناضون وطلبوا الشركة معهم فيه لا فى لعشرة • وقال الله باجبها فليس بما يع
غيرك الفضل للشاوب المقدم • هو جابحك فواحد بواحد • تدع المكب عليك يا والاقدام • قال الجاحظ خطرنا في الشعر القديم
والمحدث فوجدنا المعاني تقلب ويوخذ بعضها من بعض غير قول عنترة في الاوايل وانشد البيتين وغير قول ابي نواس في المحدثين
تدار علينا الراح في عسجدية • حبتها بانواع التصاوير فارس • قرارتها كسرى وفي جنباتها • مهى تدريها بالقسي الفوارس • فللراح
ما زرت عليه جيوبها • وللماء مادارت عليه القلانس • فانه اراد بالعسجدية كوسا منقوشة فيها صور منقوشة وهي صورة
كسرى وصور المها والفوارس ومعنى البيت الاخير منها ان حد الخمر من هذه الفوارس الى الترقي من الرابة والنحو ومزجت
بالماء فانتهى المزاج فيها الى ما فوق روسها وقد يكون الحباب هو الذي انتهى الى ذلك الموضع لما مزجت فازبدت والمعنى الاول
ابدع ومقابلة مع قد صد بها من فاخر صدها من وجه وزعم بعضهم ان ابا نواس اخذه من ابي الحسن علي بن القبيس فلما استطابوا
ابيات الشعر تضعه وزاف بها عنير طرق ولا كد حمل الماء والتراب ضيق فتسلق ابو نواس عليه واضاه با اشغل به الكلام
من كما الضيو وقد كنت بابيات ابي نواس هذه تقصر لبد المحسن الجزار للاربع فرو وكتب به الاجيبه اصحابنا فاقل المعنى وصف

الصفاح بيوم البين وقد وقفنا قلالا من اسم الحزن الاجمع راحة وهي البيد وهو • كتبت بيانه يوم لهو وما هل تارس من البطالة
حارس • وعندي رجال للحديث تهلت • عرايهم من هامهم والطيالس • فلا زاح ما ذرت عليه صيوبا ولا ماهوا حارت عليه
الثلاثين • مصاحب من جالس فاق على الصبا واصغات انطاع من بابس • وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني
يرون ان قول عنترة السابق اوصل فرد ويتيم فذ واندر المعاني العقم التي لا تولد على ان ابن الرومي قد تعلق بذيل المعنى
البيت الاول وزاد عليه بقوله • اذا رنقت شمس الاصيل ونفضت • على الافق الغربي ورسا مدعدعا • وودعت الدنيا لتقضي
نحبها • وشول باقي عمرها فتشعشعا • ولاحظت النوار وهي مريضة • وقد وضعت خدا الى الارض اضرعا • كما لاحظت عواده عين
مدنف • توجع من اوصابه ما توجعا • وبين اغضاء الفراق عليهما • كانهما خلا صفاء تودعا • وقد ضربت في خضرة الروض صفرة
من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا • وظلت عيون الروض تخضل بالندى • كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا • واذكى نسيم الروض
ريعان ظله • وغنى مغنى الطير فيه فرجعا • وغرد ربعي الذباب خلاله • كما حثحث النشوان صنجا مشرعا • فكانت ارانين الذباب
هناكم • على شدوات الطير ضربا موقعا • وقال ابو محمد عبد المجيد بن عبدون • سار واصلت الذبابي فمر نهار وطرف الشرق
غمل عبرة هضب • على رجل لم يزل شادي الذباب بها • يلهي ما بين ملتف ومضروب • كالبيض يعقب لا ذهار وادعة قاصفة
بالمثالث والمضارب • وقال ابو بكر بن شبيب البطليوسي • كان اصابع الذباب اساقف لهن اذا هز الحواضر محاريب
وقال السلامي في صفة دجلة بغداد • اما ترى اعلى داسر فكانما نبا الغيم من ليل بدر جامع وتقرضها من صفو يتد لتبشه عشرة تلوى
التي ذراعا في قاضي وحكى تكلف لا جو منه قطع النسا كانما النور الذي يقرضه صقيلا لونه سقط درى فقصر عن البيض
البين واصل بذكر الاكباب والحلق ولهاه هذه الشبه موقع بديع مع التكلف البادي على قوله تكلف الا جو منه قطع النسا
ثم دام ان يزيد فقال كانما النور والبيت الذي يليه عند لقاه ذراعا على الاضي والسقط شلك السين ما يسقط من الناد
عند القدح ولا كفاه بان المعاني الشهيرة البارعة الحسن ككتيبة عنترة هذا لا ينبغي ان يتعرض لاخذها متعرض الا بان يأتيه
البيئة البديعة الرفع والبارة المنافرة المهلة حين يتبين الفضل للثاني على الاول والشرف للاخذ على الماخوذ ولا
كان فاضحا للنفس وماسخا الذي تعرض لاخذه • وسلم الخاسر هو ابن عمرو مولى بني تيم بن مرة ثم مولى ابي بكر الصديق وهو شاعر
مطبوع متصرف في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية لبشار بن برد وتلميذه وعنه اخذ ومن بحره اغترف
وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر ولقب الخاسر بما يقول لانه ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل انه لما مات
ابوه واصاب وراثة ماله وقع في قسمه سلم مصحف فرده واخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند ابيه فلقب الخاسر لذلك وقيل لانه
ورث من ابيه مائة الف درهم فانفقها على الادب وبقي لا شيء عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه سلما الخاسر وقالوا انفق ماله على ما لا
ينفعه ثم مدح المهدي او الرشيد وقد كان بلغه اللقب الذي لقب به فامر له بمائة الف درهم وقال له كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها

ترجمة سلم الخاسر

وقال

وقال لهم هذه المائة الالف التي انفقتها وربحت الادب فانا سلم الرابح لا سلم الخاسر وقيل انه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبورا
كان يقال له ويلك هل فعل احد ما فعلت فيقول لم اجد شيئا اتقرب به الى ابليس هو اقر لعينه من هذا وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال
كان سلم تلميذ بشار الا انه تباعد ما بينهما فكان سلم لا يقدم ابا العتاهية ويقول هو اشعر الجن والانس الى ان قال ابو العتاهية
يخاطب سلما تعالى الله يا سلم بن عمرو • اذل الحرص اعناق الرجال • هب الدنيا تصير اليك عفوا • اليس مصير ذلك الى زوال • قال فلما
بلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه فقال العمري لقد صدق ان الحرص لمفسدة لامر الدين والدنيا وما فتشت عن حريص قط الا
كشفت له ادخل وبلغ ذلك سلما فغضب على ابي العتاهية وقال ويلي على الجرار ابن الفاعلة الزنديق زعم اني حريص وقد كنز البدر
وهو يطلب وانا في ثوبي هذين لا املك غيرهما وانحرف عن ابي العتاهية وقد كان فتح التزهيد من واعظ يعظ الناس ولا يعظ
لو كان في تزهيده صادقا • اضحى واضحى بيته المسجد • ورفض الدنيا فلم يلقها • ولم يكن يسعى ويسترفد • يخاف ان تنفد ارزاقه
والرزق عند الله لا ينفد • الرزق مقسوم على من ترى • ينال الابيض والاسود • كل يوفى رزقه كاملا • من كف عن جهد ومن يجهد
وحدث العباس بن عبيد الله قال كنت عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ امير البصرة وعنده ابو العتاهية ينشده شعرا
في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب الجماز الساعة حيث كان وجئني به ولك سبق فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند دكان دار
جعفر بن سليمان فقلت اجب الامير فقام معي حتى اتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشده ثم قال له الجماز فاجابه فانشده
ابيات سلم هذه فقال ابو العتاهية من هذا اعز الله الامير فقال هذا الجماز وهو ابن اخت سلم الخاسر انتصر لخاله سلم حيث يقول له
وانشد البيتين السابقين قال فقال ابو العتاهية للجماز يا ابن اخي اني لم اذهب في شعري الاول حيث ذهب خالك ولا اردت
ان اهتف به ولا اذهب في حضوري والشادي حيث ذهب خالك من حرص على الرزق والله يغفر لكما ثم قام وانصرف وحدث ابو محمد
اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخاسر فقال له يا ابا محمد اهجني على روي قصيدة امرئ القيس رب خرق
ثقل محو كيفيه من شيته • قال فقلت له ما دعاك الى هذا قال كذا اريد فقلت انا وانت اغنى الناس عما تسلك هو من الشعر
فليسلك العافية فقال انك لتجبن بيانه الاجتهاد حتى واراد ان يوهم عليه انه صفح عني لم اقدر على ذلك فقال لي عيسى يا ابا محمد
بحقي عليك الا فعلت فقلت • رب مغموم بعافية • غمط النعماء من اشره • وامرئ طالت سلامته • فرماه الدهر من غيره • بسهام
غير مشوية • نقضت منه قوى مرره • وكذاك الدهر منقلب • بالفتى حالين من عصره • يخلط العسر بميسره • ويسار المرء
في عسره • عش يا سلم اصغرنا • وابا سلم على كبره • كل يوم ظفر رجل • واضح يسعى على اشره • يبتغي العز لمسجده لو يلوح
الكلب في حجره • قال فاغتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد جهد الرجل ان
تدعه وصيانته ودينه فابيت الا ان خلا بينه خاملك وحدث محمد بن الفضل قال كان المهدي يعطي مروان وسلما الخاسر عطية
واحدة فكان سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره قيمته عشرة الاف درهم بسرج ولجام ولباسه الخز والوشي وما اشبه ذلك

من الثياب الغالية الاثمان ومن المسك الطيب الغالية تفوح منه وحدثني مروان بن ابي حفصة عليه قميص كبل وقميص كرابيس وعمامة
ابيض وخف كبل وكسا غليظ وهو صنتين الرائحة وكان لا ياكل اللحم حتى يقرم اليه فجاه اخادا قرم ارسل غلامه فاشترى له
راسا فاكله فقال له قايل اراك لا تاكل الا الراس قال نعم اعرف سعره فامن خيانة الغلام ولا اشترى لحما فيطبخه الغلام
فياكل منه وانا احب ان اتناول من غاصته وهو طيب وقد بلغنا عن ابي عبيد الله كان سلم الخاسر قد بلي بالكيميا فكان
يذهب بكل شي له باطلا فاذا ارادا الله عز وجل ان يصنع له عرفت ان بالشام صاحب كيميا عجيب وانه لا يصل اليه احد الا ليلا
عن قدرته عليه قال فدخلت اليه الى موضع حقير دخل فيه الباب فخرج الي وقلت انت عامات الله فقلت رجل محب للعلم قال
فلا تشتهيني فاني رجل مستور وانا احمل القوت قال قلت لا اشهرك وانا اقتبس منك فاكتم ذلك وبين يديه كوف شبه
صغير فقال اقطع مرة فقطعتها فقال اسكبها في البوطقة فسكبتها فاخذ بشاخ تحت صلاة فقال فرده عليه فصغت فقام اخرجه
فاخرجته فقال ادعه صعد فاذا اصبحت فاخرج به وبعه فاخرجته الى باب الشام فبعث المثقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه
واخبرته فقال اطلب ما شئت قلت تفيدني قال بخمسمائة درهم على ان لا تعلمه احدا فاعطيته وكتب الي في صحيفة فاصبحتها فاذا
هو باطل فعدت اليه فقيل قد تحول فاذا هو من الكوز الشبه من ذهب مركب عليه وفي الكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه في ستله
لئلا يخفى عليه فانصرفت وعلمت ان الله جل وعلا اراد ان يعظني ويعلمني ان هذا كله باطل وحدثنا ابو السهل الاسكري قال كان سلم قد كان
يبابي والي بن الحباب فارسلني اليه سلم فقال قل له يا والبة الحباب يا طلعت لك من اصل الريانا فانطلق تدخل فيك القرحة
توجه مثل ولوح المثقال في الحلق فاتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل عنك التيمي يعني انه ناكه وكان زياد
لوطيا افر من الاناث وكان غلاما مخطر ينقا وكان يقول نكت الهيثم بن عدي فرد وقد نيلت من بعده وحدثنا ابو السهل
قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس فيها بعضها ام جعفر وبعضها القرى على امرئ ولم ام جعفر بن منيع
باقية قلت ويلك ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبونا بان نقول فيها ويستعجلونا ولا يجمل بنا ان نقول غير الجيد
فنعمله قبل كونه فمتى حدث حادث اظهرنا ما قلنا فيه انه قيل في الوقت وحدثت ذكريا ابن مهران قال طالب
ابو الشمقمق سلما الخاسر ان يهب له شيا وقد ضربت له جايزة فلم يفعل فقال ابو الشمقمق يا ام سلم هداك الله زودينا
كيما ينلك ضحى او تغتدينا ما ان وريت الا هاج تحبسني ومثل ذكراك ام سلم شجينا قال فجاءه سلم فاعطاه
خمسة دنانير وقال احب ان يعفيني عن استزادتك اي رتافتل هذه الدنانير فتنفقها وحدثنا محمد بن القاسم الربيع
عن ابيه قال دخل الربيع على الملك وابو عبيد الله الى جانبه جالس يعرض كتبا فقال له ابو عبيد الله مر هذا ان يتنحى لبعض
الربيع فقال له الملك تنح قال لا افعل فقال كانك تخبر بالبيت الاولى قال لا بل اراك بالعين التي انت بها فتحي فلم لا اتجاوز
امرك فقال انت ركن الاسلام وقد قتلنا بين هذا فلا ان تكون معرضا يده فقال الربيع يا امام الملك مذ عود ادام
بتفتيشه

بتفتيشه فوجد بين جوربه وخفه سكين فوقعت الامور كلها الى الربيع وعزل ابو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم
الخاسر فيه يعقوب ينظر في الامور وانت تنظر ناحية ادخلته فعلا عليك كذاك شوم ناصية قال وكان بلغ الملك
من جهة الربيع ان ابن عبيد الله زنديق فقال له الملك هذا احسد منك فنفى الحصر عن هذا فان كنت مبطلا ملقية الذي
يلزم من كذبك فاتى باب ابي عبيد الله فقرره تقريرا خفيا فاقر بذلك فاستتابه فلم يتب فقال لابيه اقتله فقال الاب
اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب ابي عبيد الله وكان ابن ابي عبيد الله هذا المقتول من احمق الناس
ووهب له الملك جارية ثم ساله بعد ذلك عنها فقال ما وضعت بيني وبين الارض حشية اوطا منها حاشا سامع فقال
الملك لابيه اتراه يعنيني او يعنيك قال يعنيك يا امير المؤمنين لكن تدركني وحدثني محمد بن الحسن قال حدثني ابي قال كنت انا والربيع
نسير بين يدي محمل المنصور حين حج فقال للربيع رايت كان الكعبة تصدعت وكان رجلا جاء بجبل اسود فشدها فقال له
الربيع من الرجل فقال يخبرك اذا اعتدل فقال الربيع انت الرجل الذي رايت في نومي انك شددت الكعبة فباي شي تقول لعلك فتى
كنت اعمل في صوتك وكان من امره في اخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع وابن الذي حمى
الاسلام يوم وهى واستنقذ الناس من عميا ضيق قالت قريش غداة ان ملكهم وابن الربيع واعطوا بالمقاليد
فقام بالامر مياس بن صلابة ماض لحز بير ضراب القراميد ان الامور فاضاقت مسالكها حلت يدا الفضل منها كل
معقود ان الربيع وان الفضل قد بنيا دواق مجد على العباس ممدود فقال فوهب له الفضل خمسة الاف دينار وحدثني
ابو دعامة قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الامين ما بايع الثقلان الملك الملك للمهدي ذي اليد
بن جعفر وليته عهد الانام وامرهم فدمغت بالمعروف راس المنكر فاعطته ذيله مائة الف درهم وحدثت ميمون بن
هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى يوم نيروز والهدايا بين يديه فانشده امن ربع تسايله وقد اقوت
منازله بقلبي من هوى الا طلال حب ما يزايله رويدا حذركم عن المشغوف ان الحب قاتله بل الا بل صد وقرى وقد
نامت عواذله اجل الناس بالتفضيل من نرجو فواضله وابت مكارم الاخلاق قد ضمنت حمايله ولما ادى فتى
في الناس لا الفضل فاضله يقول للسائدين فيعقله اناطه ومها فرع من خصر فان الفضل فاعله وكان ابراهيم
الموصلي وابن اسحق حاضرين فقال لابراهيم ما تسمع قال احسن مسمع وفضل الامير اكبر منه فقال خذ واجمع ما اهدي الي
اليوم فاقتسمه بينكم اثلاثا الا ذلك التمثال فانه اوريد ان اهديه الى الدنانير ثم قال قاتلك الله وما هكذا الفعل الا
يقوم فيه في اليوم عنده ثم للاديب فتقوم بالفي دينار وحملها الى الفضل من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم وحدثت
الجماعة ان ابا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستميحه فقال اسمع اذن ما قلته وانشده حدثوني ان سلما يشتكي باد
ايه يطلب الاحمد ما شيا غير اني في استغره واذا رايتم يوما يا طبيب سل فيه قم فدواصيل الاصلي يقرح

بابه ديه . فضحك منه سلم واعطاه خمسة دنانير وقال لا اجعلك ان تصرف واهلك الا اصلح عن بابه يونا وثلث
ابو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فقال له صباحك الله بالسلام فقال الاصمعي على وداع ام مقام فقال
الرشيد بل معك وامر باخراجه وغيظ منه ومن قوله فلم يسمع باقي شعره ولا اثابه بشي وحدث القاسم بن موسى
بن مزيد بن مزيد صاحب اصحاب اقطاع على شعر جاء به الا عاصم بن عتبة الغساني حسدته على قول سلم الخاسر فيه العام
سرا . عارضها تهتان . امطارها الابرين . والبيض والعقيان . ونارة تنادي . اذ ضبت النيران . الجو منقحطا
مابقيت عنان اسلم ولا ابلى . ما فضل الاخوان . صلته المعانق . والسيف والسنان . ماضي جرثجيد . ما فضل الزمان
من غابه مخوف . وهو له امان . وعاصم بن عتبة هذا هو من الى المر الشاعر وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر به والملاطفة
له فاعطاه على هذه الابيات سبعين الف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم منه خمسمائة الف درهم وحدث حماد عن ابيه
قال استوهبلي من الرشيد تركة سلم الخاسر وقد مات عن غير وارث فوهبها له فلما ان بتسلمها اصحاب المواريث
فحصل منها خمسين الف دينار وحدث ابو دعامة انه دفع الى الرشيد ان سلما الخاسر قد توفي وخلف مالا اخذه منه الف
وخمسمائة الف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره ما اعتقده قد يا فقبضه الرشيد فتظلم اليه موالي من ال ابي بكر فقال
هذا مالي ونديمي والذي خلفه من مالي فانا احق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم املاكه ولما مات سلم الخاسر
قال اشجع السلمي يرثيه . يا سلم ان اصبحت في حفرة . موسدا ثوبا واحجارا . فرب بيت حسن قلته . خلفته في الناس سيارا
قلدته باو مبرة . فكان مخرا منك اوعارا . لو نطق الشعر بكى عبرة . عليك اعلانا واسرارا . هيهات لا يات الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل . اعلى الزمان سماحة فنحا به . ولقد يكون به الزمان بخيلا . البيت الاول لابي تمام من
قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته اولها . باني وغيرانه وذاك قليل . نادى عليه
ثوى البناح رميل . خذلته امر ترك مراتهم . جهلوا بان الخاذل المخذول . الان اشغل الفوارس بالقنا . اضحى بهن وشلوه
ماكول . كم فتيل محمد لم شاهد . ان العزيز مع القنا ذليل . ان يستضم لبدا الا بافاته . يقتاد فحل الصعبة المعقول . سجى
وجه الوديث صرعت . فتح الجنة بجوبته جميل . الثرى ابا نصر صنت افاييني . في حيث يقتصر الفتى ويقيل . وبعد البيت وبعد
ما احسن ما قال . ما انت بالمقتول صبرا انما . المرء عداة نبيك المقتول . والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل
يمدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد ضم الى اسد خامد عن فحشيه فوثب على كفل فرسه والجلد ان استلال
سيفه فضرب بسوطه وضح الحاضر فرجب عند وادلها . في الخذان عزم الخليط رحيلا . مطر تزيد به الخدود محولا . يا نظرة نفت
الرقاد وغادرت . في حد قلبي ما حييت فلولا . كانت من الكحلاء سولي انما . اجلي تمثل في فوادي سولا . يقول فيه ولي محاتك
اذا مطل الغريم بدينه . جعل الحسام بما اراد كفيلا . نطق اذا حط الكلام لثامه . اعطى بمنطقه القلوب عقولا . وبعد البيت

وبعد

وبعده . فكان برقا فيه منه غماما . هندية في كفه مسلولا . وتحل فائته السيل مواهبا . لو كن سيلا ما وجدن سبيلا
رقت مضاربه فهن كانما . يبدين من عشق الرقاب نحولا . امعفر الليث الهزبر بسوطه . لمن ادخرت الصارم المصقولا
واستوفى وصف الليث الى ان قال . قبضت منيته يديه وعنقه . فكانما صادفته مغلولا . سمع ابن عمته به وبحاله . فنجا
يهرول امس منك مهولا . وامر مما فرّ منه فراره . وكقتله ان لا يموت قتيلا . تلف الذي اتخذ الجراة خلة . وعظ
الذي اتخذ الفرار خليلا . لو كان علمك بالاله مقسما . في الناس ما بعث الاله رسولا . لو كان لفظك فيهم ما
انزل . القرآن والتوراة والانجيلا . لو كان ما تعطيهم من قبل ان . تعطيهم لم يعرفوا التاميلا . فلقد
عرفت وما عرفت حقيقة . ولقد جهلت وما جهلت خمولا . نطقت بسوددك الحمام تغنيا . وبما تجشمها الجياد
صهيلا . ما كل من طلب المعالي نافذا . فيها ولا كل الرجال فحولا . ولقد جاوز المتنبي حد الغلو وانا استغفر
الله ولم . . . في البيتين كون الماخوذ دون الماخوذ منه في البلاغة وهذا الاخذ مذموم مردود
لفوات الفضيلة وعدم الفائدة فان مصراع الثاني من بيت ابي الطيب المتنبي ماخوذ من المصراع الثاني
من بيت ابي تمام لكن مصراع ابي تمام احسن سبكا لان قول ابي الطيب فلا يكون بلفظ المضارع لم يصح تحريره اذ المعنى
على الماضي والمراد لقد كان وينظر الى بيت ابي تمام قول الشريف الموسوي في الصاحب بن عباد . يا طالبا
من ذا الزمان شبيهه . هيهات كلفت الزمان محالا . وينظر الى صدر بيت المتنبي قول السامي الوزير صاحب
اعين الزمان ندي الا فضل سمناه . ان يلد الصبي لم يحل . وما احسن قول القاضي الفاضل في هذا المعنى
مضت الدهور وما اتين بمثله . ولقد اتى فعجزن عن نظرائه . ومن الاخذ المذموم قول ابي الفرج الاواي . وريحها
اطيب من ريحها . والطيب فيه المسك والعنبر . وقول البشار . واذا دنيت منه صيلا . غلب المسك على ريح
البصل . وقول الاشجع السلمي . وعلى عدوك يا ابن عم محمد . رصدان ضوء الصبح والاظلام . فاذا تنبه
رعته واذا هدى . سلت عليه سيوفك الاحلام . وقول ابي الطيب بعده . يرى في النوم رمحك في كلاه . ويخشى
ان يراه في السهاد . وكذا قول المري الرفاء انه كان يجد بادة المعيش وحلاوة السلب . نروع لحشاشه
بالكتب وهو اما خوف الردى ودجا السلم مسلم . لا يشرب الماء الا غص من فرق . ولا ينام الا راعه الحلم
وقال ابن الشاب محمود فقال من قصيدة . كان هان بهم والخوف يطلبه . بين وليس يبدو منا اشار وشكل
فان تنبه مادام واد عقاطبه . عليه الكرى المقل . وقول الخنساء . وما بلغ المهدون للناس مدحة
وان اطنبوا الا وما فيك افضل . وقول اشجع . وما ترك المداح فيك مقالة . ولا قال الا دون ما فيك
قايل وهذا الباب واسع لا طاقة لا حد بحصره وهذا النبذة كافية ان شاء الله تعالى . وحدث

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح فيها نوح بن عمرو السكسكي اولها . يوم الفراق لقد خلقت طويلا
لم تبق لي صبرا ولا معقولا . وبعده البيت وبعده . قالوا الرحيل فما شككت بانها نفسي عن الدنيا تريد رحيلا
الصبر اجمل غير ان تلذذا في الحب احرى ان يكون جميلا . اتظنني اجد السبيل الى العزا وجد الحمام اذا الي سبيلا
رد الجموح الصعب اسهل مطلبا من رد دمع قد اصاب مسيلا . وهو طويل والارتياد الطلب واضافة المرتاد الى
الميتة بيانية اي الميتة الطالبة للنفوس لو عرضت في الطريق للاهلاك لها ولم يمكنها التوصل اليها لم يكن لها دليل
عليها الفراق ومثله قول الجماني . ولو تعطرت الى الفراق فلم اجد للموت لو فقد الفراق سبيلا . والبيت الثاني
لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط قالها في صباه يمدح بها سعيد بن كلاب الطالبي اولها . احيا واليس
ما لاقيت ما قتلا . والبين جار على ضعفي وما عدلا . والوصل يقوى كما يقوى النوى ابدا . والصبر ينحل في جسمي كما
نحلا . وبعده البيت وبعده . بالحيف ترحمه عن حب صاحبة نفسا . بهوى الحبيب واما ان صدت فلا . الا يشيب فقد
شابت له كبد . شيبا اذا خضبته سلوة نضلا . يحن شوقا فلولا ان رائحة تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري او فظني بي ترى حرقا . من لم يذق طرفا منها فقد والا . عل الامير يرى ذلي فيشفع لي . الى التي تركتني
في الهوى مثلا . وهذا البيت من الخالص القبيح التي عيبت على المتنبي وسبب القبح كون ذيل مصراعيه ساعيا بفيه
ويبين المحبوب في الوصال في ذلك ما فيه وقد سبقه ابو نواس اليه بقوله . ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا . وقد سبقهما الى ذلك قيس بن ذريح صاحب لبنى فقد عبت غير ومنهم على ذلك
بانه عمل مغزاه ابي عتيق صنع في طلاق لبنى من زوجها واعادها الى قيس في حديث طويل فقال له . جزى الرحمن
افضل ما يجازي . على الاحسان خيرا من صديق . وقد جربت اخواني جميعا . فما الفيت كابن ابي عتيق . سعى في جمع شملي
بعد صدع . ورأي حدت فيه عن الطريق . واطفا لوعة كانت بقلبي . اغصتني حرارتها بريق . فلما سمع ذلك
ابن عتيق قال يا قيس احببني امسك عن هذا المدح فانه ما يسمعه احد الا ظنني قوادا ولنرجع الى الكلام على البيتين
وحاصل ما فيهما ان الثاني ان الاخذ للماخذ ضد فيكون ابعد من الذم والفضل في الاول ان لم يكن في الثاني دلالة على الرقة بانها
الوزن والقافية والاخذ من عموم جلا فابو الطيب ضد معنى بيتيه تمام كلما مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والتوصل
وبدل الفاظ النفوس بالارواح وضد قول الامام . سيقيم الظن عندك والاماني . وان قلقت ركابي في البلاد . ولا سافرت
في الافاق الا . ومن جدواك راحلتي وزادي . وقول القاضي الارجاني . لم يكنني الاصحاب في فراقكم . لما سرت الا موحش
هواك الذي اودعتم في صمعي الحب من ملمعي . وقول الزمخشري في مرثية استاذه . وقائله ما هذه الدرر التي
تساقطها

تساقطها عيناك سمطين سمطين . فقلت هو الدر الذي قد حشا به . ابو مضر اذني تساقط من عيني . وقول ابراهيم بن العباس في ابي
الفضل . الوزير . مجالسك لو ملك نجو الذباب . حجبته مقاديره ان يناله . وقول ابن حجاج فيه . حيلتي في طلبك كيف تحوي بسر نعلك
من شجاه الذباب . وقول ابي نواس . ليس من اهل فيل بناه لحيتي تقي وجه وليس داني . وقول ابن الحجاج سر من خطر
من يبعه فطال على النعايب له تراه . وقول ابن المعتز . وخادم من بنات الهوى . تعالى الذي في بعثها سايلا وزنا
لها دهبا جامدا فكانت لنا ذهبا سايلا . وقول ابن الحجاج . وخادم اعلى الكاس طرفا لطارقه فلم تصنعه مثلا او فيه مثلا اصل البنا
وزنا فيسكبه فيعطيه كيلا . ولابي هلال في مثله وصفت بينها لنا ادهمي فيلك الكاس ديناره . وقول جحظة البرمكي
او على بن جبلة . بابي من زارني مكتتما خائفا من كل شيء جزعا . زائر نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طالعا . راقب الغفلة
حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا وكب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا . وقول المتنبي . بابي من وددته فافترقنا
وقضى الله بعد ذلك اجتماعا . وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا . وقول الحسين بن الضحاك . بابي زور تلفت له
فتنفست عليه الصعدا . بينما اضحك مسرورا به اذ تقلقت عليه كبدا . وقول الاخطل الصغير . زائر زادني تشيع الشوق
قرب الذي بعيد المرام . كان حين اوحى الطرف من اللحظ واخفى من طارق من منام . وقول العباس بن الاحنف سالونا عن حالنا
كيف انتم فقرنا وداعنا بالسلام . وقول بعضهم . ما حللنا حتى افترقنا فما نفرق بين الحلول والارتحال . وقول كشاجم ويروى
الحسن بن طاهر بن محمد البوشي الكاتب . بابي وابي زائرا متقنعا . لم يخف ضوء البدر تحت قناعه لم استتم عناقه لقدومه حتى
ابتدات عناقه لوداعه . وقول بعضهم بابي في فؤادي جمرة تركته موقدا على اوجاعه . ومنه قول الاخر . زادني نيل السلام لم افصل
بين توديعه وبين السلام . وقول الاخر . زاد ناصر اذا ما مرنا بالقرب زادا . ولابي الشيص في معناه . يا اصيل الوجد اكثر
نارا كانه مقتبس نارا . نفسي فداء لك من زائر . ما حل حتى قيل قد سارا . وقد حكي ابن الي البشر الصفي الكاتب في حظه
الامير فقال لابي القبيلا . وجليسا قد شفينا غصة . منه عرفناه طلاحا بينها . ثقل الوطاة في ورده ثم ما ودع حتى ارتحلا
هو المعنى الذي يحمل حين حال البيت ظاهرا في بعض مواضعه . ومن هذا مضاسج الحيب
البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل اولها . اما انه لولا الخليط المودع . وربع عفا منه مصيف ومربع لردت على اعقابها
ايجيه من الشوق واديها من الدمع مترع . وهو طويلة وسلبه منها المعلم انشاء الله تعالى والبيت لابطا والبيت الثاني
لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الخفيف يمدح بها علي بن احمد الخراساني هكذا بتمامه اولها . لا افتخار الا لمن لا يضام
مدرك او محارب لا ينام . ليس عزما ما مرض المرء فيه . ليس هما ما عاق عنه الظلام . واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء
تضوى به الاجسام . ذل من يغبط الذليل بعيش . رب عيش اخف منه الحمام . كل علم لا يعرف الامجاد . حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه . ما لجرح بميت ايلام . بينك مع طالبها حيرا عضنا انما الورى ولكن فضلتها النعيمة الاول

لقد عمري أقفرت منك وللوفود ازدحام وللعطايا ازدحام خفت انفرت في عينيك ان . يا خلف في صبابك الاقوام او فرادى
لم ازدلت على القرب وعلى البعد يعرف الالمام . ولبعده البيت وبعده . قل فكم من جاهد بنظام . ودها انما نبيك كلام
هلك الليل والنهار فلو تهما حرام قحة بلى الايام . والبيت للمطا والجهام السحاب الذي لاماء فيه اوالذي هراق ماءه
مشاهد في البيتين الالمام ويسمى المسخ وهو اخذ المعنى وحده ثم هو على ثلث اقسام اما ابلغ من الماخذ منه او دونه او مثله
فبيت المتنبي ابلغ من بيت ابي تمام لاشتماله على زيادة بيان المقصود بضرب المثل في السحاب وانا خالي ماله الندى
المصمعة خلت لسانه من فضله كان النشيم في نظره بعلمه بعد ما خطى بها انا البيت الاول للبحتري من قصيدة
من الكامل يمدح بها الحسن بن وهب واولها . من سائل المغرب عن خطبه اوصافح لمعتمر في خبره وهو طويل يقول في مدحها
وإذا استهل ابو علي بالندى جاء الغمام المستهل لحسبكه . واذا اصبح معتقه من حمله يوما رايت مطالعه هضبه وبعده
البيت وبعده واذا دعت فلا صدم ثم انحنت بوقت مصابيح الدجى في كفه . بلفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في قربه
وكانا والسمع معقود بما شخص الحبيب بدا لعين محبه ومعنى لو ترك الولوع والذي المحلى الناص باشراف الناس والمصقول
المنقح والعضب السيف القاطع شبه لسانه بحسنه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا سهل
الافطاكي اولها . قد علم البين منا البين اجفانا تدمي والف في ذا القلب احزانا . املت ساعة ساروا كشف معصما
ليلبث الحي دون السير حيرانا . ناحلوا ثلث لا تاهتهم محجرا . صون عقولهم من لحظها صانا . الى ان قال في مدحها . ماشيت الله
من مجد لسانهم الا وفيه ذاته فيهم الا انا . ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجا فرسانا
وبعده البيت وبعده . كانهم يردون الموت من ظما . او ينشقون من الخطي ريحانا . وخرصان الرماح اسنتها والحي
تطيف باسافل الاسنة وواحدها خرص بالضم والكسر بين وصف فصاحة السنة الممدوحين وطلاقتها
في البيتين مجئ الماخذ دون الماخذ منه فبيت ابي الطيب دون بيت البحتري لانه قد فاته لافادة البحتري فلفظي
تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية حيث اثبتنا لتالق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للمنية ويلزم من هذا
التشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وليس
باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع البيت الاول لاشجع بن عمرو السلمي من اياته من الوافر وقبله لنا ارتب على
بناء اخلتيه البيت العقاما وقد صار للذراع كناية عن الوصف بالسابق فلان رحب الذراع وواسع الذراع اي سخي
والبيت الثاني لاشجع السلمي من قصيدة من المتقارب يمدح بها جعفر بن يحيى البرمكي حدث اسحق بن ابراهيم الموصلي قال
لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء فانشدوه وقام اشجع في اخرهم فاستاذن
في الانشاد فاذن له فانشد قوله . اتصبر للبين ام تجزع . فان الديار غدا بلقع . غدا يتفرق اهل الهوى . ويكثر باك ومسترجع

حتى انتهى الى قوله . ودوية بين اقطارها مقاطع ارضين لا تقطع . تجاوزتها فوق عيرانة من الريح في سيرها اسرع
الى جعفر نزعت رغبة واي فتى لجنة ينزع . فما دونه لامرئ غيره مقنع ولا يرفع الناس من حطه ولا يضعون الذي
يرفع يريد الملوك مدى جعفر ولا يصنعون الذي يصنع . وبعده البيت وبعده . تلوذ الملوك بابوابه اذا نابها
الحدث الافظع . بديهته مثل تدبيره متى رمته فهو مستجمع . وكم قائل اذ راى ثروته وما فضل العز اصبح غدا
في ظلال ندى جعفر يجر ثياب الغنى اشجع . فقل لخراسان تحيى فقد اتاها ابن يحيى الاروع . فاقبل عليه جعفر بن يحيى
ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم امر له بالف دينار وقال ثم بلغ الرشيد ذلك الذي بين
تغير لجعفر عن خراسان بعدان اعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وامر ونهى فوجم لذلك جعفر فدخل عليه
اشجع فانشده . اءمت خراسان تعزى بما اخطاها من جعفر المرتجى كان الرشيد المعتلي امره ولى على مشرفها الا
بلجا ثم اراده دايبانه . احسن اليهم احوجا فكم بها الحزن من كربة في ملة لعقد قد فرجا تعوضت لجعفر
وقيل لقد هونت على الغرم وقت لاير المؤمنين بالعذر فسالني ما شئت فقلت قد كفاني جودك مال السؤال
فامر له بالف دينار اخرى مشاهد في البيتين مجئ الماخذ مثل الماخذ منه وقد الم ابو الطيب بهذا المعنى فقال
بمصر ملوك لهم ماله ولكنه ماله همه ومثله قول لبعضهم في مرثية ابن له . والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك
فانه مذموم وقول ابي تمام بعده . وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع وقول
بكر بن النطاح . كانك عند الكر في حومة الوغى تفر من الصف الذي من ورائكا وقول ابي الطيب المتنبي وكانه
الطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا وابو زياد الاعرابي اسمه يزيد بن الحر الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله
بن الحر قدم بغداد من البادية ايام المهدي لامر اصاب قومه فاقام ببغداد اربعين سنة وكان العباس بن
محمد يجري عليه كل يوم رغيفا ثم قطعه فقال ابو زياد في ذلك . فان تقطع عني رغيفه فانا فتى من نفقة
الله اكثر . ومن شعره اراك الى كثبان يبرين شيقا وهذا لعمري لو قنعت كئيب . فاين الاراك ولا
بك والغضا ومستنجر عن اصفر ريب ووصف ابو زياد هذا الكتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد
كثيرة وقد راى الصاحب جمال الدين ابو الحسن علي بن القفطي رايت بعض نسخه في المجلد الثالث عشر وهو اخر الكتاب
وكان يخطب بان سر معلم من بني عقيل وراوية وله كتاب الابل وكتاب الفرق واشجع هو ابن عمرو السلمي
ويكنى ابا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج ابوه امراة من اهل اليمامة فشخص معها
الى بلدها فولدت هناك له اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به البصرة فطلبت ميراث ابيه وكان
له هناك مال فماتت بها ونشا اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به البصرة فكان من لا يعرفه يدفع

منه ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم اشجع
وقيل الشعر افتخرت به قيس واثبتت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث ابنا عمرو وكان احمد شاعرا ولم يكن يقارب
اشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بني سليم فتقبلوه واكرموه ومدح البرامكة وانقطع
الى جعفر خاصة واصفاه ووصله فوصله بالرشيد ومدحه فاعجبه واثرى وحسنت حاله في ايامهم وتقدم عنده وحدثني
اسد بن جديل قال حدثني اشجع السلمي قال شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت من الرقة
منصرفا عن الغزو وكنت قد اتصلت ببعض اهل داره فصاح صائح بباب من كان هيهنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا
سبعة وانا ثامنهم فامرنا ان نبكر في يوم الجمعة ودخلنا فقدم واحد منا ينشد على الاسنان وكنت احدث القوم سنا
وارثهم حالا فما بلغ الي الا وكادت الصلاة ان تجب فقدمت والرشيد على كرسي واصحاب الاعمدة بين يديه سماطان فقال لي
انشد فخفت ان ابتدي من اول القصيدة بالنسيب فتجب الصلاة ويفوتني ما اردت فتركت النسيب وانشدته من موضع
المديح في قصيدتي التي اولها تذكر عهد البيض وهو لها ترب وايام يصبي الغانيات ولا يصبو فابتدات قولي في المديح
الى ملك يستغرق المال جوده مكارمه نثر ومعروفه سكب وما زالت هارون الرضا بجماله لذي صباه المنصور منها العدب
متى تبلغ العيس المراسيل بابه بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن لغيرك ظن يستريح له قلب
جمعت ذوي الاهواء من كانهم على منهج بعد افتراقهم ركب تبثت على الاباء ابناء دينه فلم يفهم منهم حسود ولا ذو عيب
وانك تبدي لهم متفرطا انيسا في ضم الراي والصارم العضب جهلت فلم ابلغ علاك بلاه وليس على من كان مجتهدا عتب
فضحك الرشيد ثم قال لحقتنا يعني وقت الصلاة ويقطع المديح عليك فبدات به وتركت النسيب وامر وان انشد
النسيب فانشدته اياه فامر لكل واحد من الشعراء بعشرة الاف درهم وامر لي بضعفها وحدثني قدامة بن نوح قال حدثني جعفر
بن يحيى بالصالحية فنزل على مستشرف للانجاء اعرابي من بني هلال فشكا واستماح بلفظ فصيح وكلام مثله يلطف المسؤول
فقال له جعفر بن يحيى بالصالحية فنزل على مستشرف للانجاء اعرابي انتقول الشعر يا هلالي قال كنت اقوله وانا حدث
املح به ثم تركته لما صرت شيخا قال فانشدنا لشاعركم حميد بن ثور فانشده قوله لمن الديار بجانب الحمس كمخط
ذي الحاجات في النقس حتى اتى على اخرها فانشد اشجع فانشده مديحا له في جعفر على وزنها وقافيتها ذهبت بكارم
جعفر وفعاله في الناس مثل مذاهب الشمس ملك تسوس له المعالي نفسه والعقل خير سياسة النفس فاذا
قرات الملوك تجمعوا جعلها الكلام بمنطق همس ساد البرامك جعفر وهم الاولى بعد الخلائف سادة الانس
ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا بالسعد حل بداره ام النحس فتحي لحجفه صفو صفنا هذا افتقى فعفو الضاحية
كالغادي لعيش تيابه لبوس عرس مطلات على قصر كشت الاداى المادي شاتيه عرس اذا ما الظلال تنكمت

تنفس

تنفس نوره من غير نفس فتصبغ السابغ ورس وتضيء بالكوس عين شمس فقال جعفر للاعرابي كيف ترى يا هلالي
صاحبنا قال الاديب خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه وقد عليت لها فصلني به قال بل نفرحك يا اعرابي
وتوصيه فامر للاعرابي بالف دينار ولاشجع بالفي دينار وحدثني اشجع قال كنت ذات يوم في مجلس لبعض اخواني اتحدث
وانشد اذ دخل عليه انس بن ابي شيخ البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم اعرفه فاقوم له فنظر
الي وقال من هذا الرجل فقيل اشجع الشاعر فقال انشدني لبعض قولك فانشدته فقال انك لشاعر فما يمنعك عن
جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال انا فقيل ابياتا ولا تطل فاني ما لا الطالة فقلت لست بصاحب اطالة ثم
قلت ابياتا تاميل يحيى ما دسم في وصرت اليه فقال قف بالباب فلم يلبث ان جاء فدخل مع ابي ريح المهلاصحاب
جعفر بن يحيى فقال الاشجع قمت فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فانشدته وترى الملوك اذا رايتهم كلا بيل الصوت
والجرس الابيات المادة فيها فامر لي بعشرة الاف درهم وكان اشجع يحب النياب فكان يكثر في الخلعة لكل يوم
بل ومين فيلبسها اياما ثم يكثري غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بباب الكرخ فكسيت عيالي
وعيال اخي من النعمة ثم اتيت المبارك ووجدت الفضل بن يحيى قال انا لك به فادخلني عليه فانشدته وما في الفضل
بن يحيى مكانه على غيره بل قد حمد المكاره لقد اصبحت لاعلى من كانه على كل الغر بالميسر قائم فقال كم اعطاك جعفر قلت
عشرة الاف درهم فقال لاعطين عشرين الفا وحدثنا داود بن مهلهل قال امضى جعفر بن يحيى ليصلح امر الشام ونزل في معسكر
وامر باطعام الناس فقال الاشجع فانشده فئتان طاغية وباغية صلبتا من دهاء الخطب قد جاءكم بالخيل شازبة
ينقلن نحوكم رحى الحرب لم يبق الا ان تدور بكم قد قام هادمها على القطب قال فامر له بصلة لبيت بالبيت وقال الذايم
القليل خير من منسطع كثير فقال له وعن دالودي خير من جل عنه فامر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة ما ئة
دينار صلة مقاصر بيابه وحدثنا اسحق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشي لم اسمع ابتداءه
فلما صوته فلما رايتهم اقبل قال جعفر اترضى باسحق فقال جعفر والله مافي علمه مطعن ان انصف قال اي شي تردى التي
الحق ثم في الخمر انشد من افضل ما عندك واشد تقدما فقلت انهما كانا يتماريان في تقديم ابي نواس فقلت لعمر الي
غيره لئلا اخالف احدهما فقلت لقد احسن اشجع في قوله ولقد طعنت الليل في اعجازه بالكاس بين غطارف كالانجم يتمايلون
على النعيم كانهم قضب من الهندي لم تختلم وسعى بها الظبي الغرير يزيدها طيبا ويغصبها اذا لم يغصم والليل منتقل الفضل
ودمائه قد كاد يحسر عن اغر ادهم فاذا ادارتها الاكف رايتها تثني الفصيح الى اللسان الاعجم وعلى بنان مديرها عقيانه
من كاسها وعلى فضول المعصم تغلي اذا ما الشعريان تلظيا حنقا وتسكن في طلوع المرزم ولقد فضضتها بخاتم ربها
بكرا وليس البكر مثل الايم ولها سكون في اناء وخلفه شعب يحول بالكمي المعلم تعطي على الظلم التي تبيادها قسرا

وتظلما فلم يظلم فقال له الرشيد قد عرفت تعصبك على ابي نواس وانك علمت عندي معتها ولقد احسن اشجع
ولكنه لا يقول ابدا مثل قول ابي نواس • يا شقيق النفس من حكمي • نمت عن ليلي ولم انم • فقلت له ما علمت ما
كنا فيه يا امير المؤمنين وانا انشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان اسحق يتعصب على ابي نواس
لشيء جرى بينهما وحدثنا اسحق قال اصطبح الواثق في يوم مطير واتصل شربه ومر بنا معه حتى سقطنا الحنو بنا صرعى
وهو معنا على حالنا فما حرك احد منا من موضعه وخدم الخاصة يطوفون علينا ويتفقدونا وقد امر ان لا يزعجهم فقال لهم لا
تحركوا احدا منهم عن موضعه فكان هو اول من افاق منا وامر بانباهنا فانبهنا وقمنا وتوضانا واصلحنا من شاننا
وجئنا اليه وهو جالس وفي يده كاس وهو يريد ان يشربها والخمار يمنعه فقال لي يا اسحق انشدني في هذا المعنى فانشدته قول
اشجع السلمي • ولقد طعنت الليل في اعجازه • بالكاس بين غطارف كالانجم • الى اخر الابيات وقال احسنت والله
اشجع واحسنت يا ابا محمد اعد بحياتي فاعدتها فشرب كاسه عليها وامر لي بالف دينار وحدثنا علي بن الجهم قال دخل اشجع
على الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فانشده • نقص من الدين ومن اهله • نقص المنايا من بني هاشم • قد صبر
فاصبر على فقده • الى ابيه والى القاسم • فقال الرشيد ما عزاني اليوم احسن من تعزية اشجع وامر له بصلة • عمر بن علان
اشجع السلمي كتب الى الرشيد وقد ابطا عنه شيء امر له به • ابلغ امير المؤمنين رسالة • لها عنق بين الرواة فسيح
بان لسان الشعر ينطقه الندا • ويخرسه الابطا وهو فصيح • فضحك الرشيد وقال لن يخرس لسان شعرك وامر بتعجيل صلته
اشجع قال دخلت على محمد الامين حين اجلس مجلس الادب للتعليم وهو ابن اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم
فانشدته • ملك ابوه وامه من نبعة • منها سراج الامة الوهاج • شربت بمكة في ربا بطحائها • ماء النبوة ليس فيه مزاج
قال فامرت له زبيدة بالف الف درهم وحدثني سعيد بن هريم وابي دعامة قالا كان انقطاع اشجع الى العباس
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعراء قد اكثروا في مدح محمد بسبب
ام جعفر ولم يقل احد منهم في المامون شيئا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع
وامره ان يقول فيه فقال • بيعة المامون آخذة • بعنان الحق في افقه • احكمت مرائر عقدها • محكم الحبال في نسقه
ان يفك الله ربقتها • او يفك الدين من عنقه • وله من وجه والده • صورة تمت ومن خلقه • قال فاتى بها العباس الرشيد
وانشده اياها فاستحسنها وساله لمن هي فقال لعبدك فقال قد سررتني مرتين يا عم باصابتك ما في نفسي وبانه لك وما كان
لك من رجل وامر له بثلثين الف درهم ودفع الى اشجع منها خمسة الاف درهم واخذ باقيها لنفسه حدثني علي بن الفضل البلخي
قال لما مدح اشجع ابا جعفر المنصور ووصف وصله ابراهيم بن يزيد السلمي وابن عوف فقال اشجع يصف ابا جعفر المنصور اذ كان
صحة العهد بينهما يا ابن هاشم بن عبد مناف قد نالنا الكرم لك لولا خطط الاشراف • بك هاشم بحق فالى من نشتكي ...

ان

ان ادماج بهثة بن سليم • للعجاف الاطراف غير عجاف • مجمع يطعمون من ذروة الشو • ل ويسقون خمرة الاقحاف
يضربون الجبابرة الصيد • ويسقون نقيع الذعاف • فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يتردد الى ان وصله ونبل
بعد وفاة ابيها وتزوجها الرشيد فاسنى جوائزه والحقه بالطبقة العليا من الشعراء حدثني مهدي بن سابق
قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد مدحه ثلثين الف درهم واعطى ابا البصير عشرين الفا واعطى اشجع
وقد انشده معهم ثلاثة الاف وكان ذلك في اول اتصاله به فكتب اليه اشجع • اعطيت مروان الثلا • ثين التي دولة
رعاله • وابا البصير وانا • اعطيتني معهم ثلاثة • ما خانني حوك القريض • ولا اتهمت سوى عطائه • فامر له
بعشرين الف درهم اخرى حدثني احمد بن الحارث الخراز قال كانت لاشجع جارية يقال لها ريم وكان يجد بها
وجدا شديدا فكانت تحلف له انها ان بقيت بعده لم تعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن ذلك قوله في قصيدته
التي مدح بها الرشيد • وليس لغيرك النساء تطاول • ولكن احزان الرجال تطول • فلا تبخلي بالدمع عني فان
من • يضن بدمع عن هوى لبخيل • فما كنت ممن يتبع البرق طرفه • ذنوبا اذا هبت له وقبول • اذا دار ما ابتغي
اليه طرفه يميل مع الايام حيث تميل • وقال فيها ايضا • اذا غمرت ذو جفوني حفيرة • من الارض فابكيني بما كنت
اصنع • تعزي لعز بعد ذلك سلوة • وان ليس فيها وادني الارض مطمع • اذا لم ترى شخصي وتفقدك تربي ولم تسمعي
مني ولا منك اسمع • فحينئذ تسلين عني وان يكن • بكا فاقصى ما تبكين اربع • قليلا ودمع العين بادر ماذي
فقالت بعدي اوبعد الموت تقنع • بمن تدعين الحادثات اذا دعي • عليك بدعا من الحب يطلع • فيمن تدعين
من قد ذبت • اذا حصلت وكان بغيك تنزع • قال فشكته الى احمد بن عمرو فاجابه عنها بشعر نسبه اليها
وصلح فيه الفضل ايضا فاختير شعره على شعراهم وهو • فكرت فراقا والنوى مصدع • واي صبي بعد موتك
تنفع • اذا الموت المدى فرق بيننا • فاي طيب من العيش مطمع • ولا كان يوم يا ابن عمي وليلة يبدد
فيها شملنا وتصدع • ولا كان يوم فيه تسوي رهينة • فتودي بجسم الحادثات وتنشع • والطم وجها فيك
كنت اصونه • واخشع ما لم اكن منه اخشع • ولو انني غيبت في التراب لم ابل • ولم يوك الراوون لي تتوجع و
هل وصل احصر متوجعا • على مراة او عينه الدهر تدمع • ولكنها اما رقت يقل سوى • فتلك اخي سوف اهوى
واتبع • ولو ابصرت عيناك ما بي لا بصرت • صبابة من عينها ليس تهجع • الى الفضل فارحل بالمدائح انه منيع الحمى
معروفه ليس يمنع • وذو همة وحلما وعلما وسوددا • وبابا به انف الحوادث يجدع • وابلغ اذا ما طالت في الفضل
مدحه • كما الفضل في بذل اللهى للمواهب يبدع • حدثني الحسين الجعفي قال كان اشجع اذا قدم بغداد ينزل على صديق
من اهلها فقصدها مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء في داره فجزع لذلك وبكا وانشا يقول • ووجها اهل دت

على مستشفى اسقيم فؤاده هام صحيح فتواطئوا عليه لنفاده ضرجا ما ذا اجن الضريح رحم الله صابر ونديمي رجعة تستدى
واخي توح وحمه اشجع على الرشيد في عيد الفطر فانشد استقبل العيد بعمر جديد مدة لك الايام حبل
الوريد مصعد في درجات العلى نجمك مقرون بسعد السعود واطرد الشمس ما طلعت نورا جديدا
كل يوم جديد تمضي لك الايام ذا غبطة اذا الدهر طوى عمر عيد فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يغنى
في هذه الابيات وقيل محمد بن عبد الله بن مالك قال كان صرب بن عمرو الثقفي نخاسا وكانت له جارية
مغنية وكان الشعرا والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها ليتمتعوا بها وينفقون في منزله النفقات
الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال فيه اشجع جارية تهتز اردافها مشبعة الخلخال والقلب
اشكو الذي لاقيت من حبها وبغض مولاها الى ربي من بغض مولاها ومن حبها سقمت بين البغض والحب
فاعتلجا في الصدر حتى استوى امرهما فاقتسما قلبي فجعل الله شفاي بها وعجل السقم الى صرب واضداده كثيرة
وهذا العقد منها كان وقيل ابي اشجع السلمي قال حاجي وهاي احمد ويزيد وقد شرع حاص انتشى القبر الوليد
بن عقبة والي جانبه قبر ابي زبيد الطائي وكان نصرانيا وكان ابو زبيد لما احتضر اوصى ان يدفن الى جانب
الوليد بالبلخ والقبران مختلفان كل منهما متوجه الى قبلة اهل ملته فتوقفوا على القبرين وصلوا ابتجد قوله
باحاديثها ويتذاكرون اضدادها فانشا الى يقول مررت على عظام ابي زبيد وقد لاحت ببلقعة صلود و
كان له الوليد نديم صدق فنادم قبره قبر الوليد انيسا الف ذهبا فاضحت عظامهما تانس بالصعيد
وما ادري بمن تبدا المنايا باحمد او باشجع ام يزيد قال فماتوا والله كما ذكره في الشعر وكان اولهم احمد ثم
اشجع ثم يزيد فلا يغررك من ارب لحاهم سواد ذوا العمامة والخمار ومن في كفه منهم قناة كمن
في كفه منهم خضاب البيت الاول لمجيري من قصيدة من الوافر والادب الحاجة واللمة بالضم والكسر الجمة وهي
شعر الخدين والذقن والخمار بالكسر النصيف وهو ما ستر الراس وكل ما ستر شيئا فهو خمار والمعنى لا يخدعك من الحاجة
كون هولاء على صورة الرجال لان الرجال والنسا منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة
من الوافر يمدح بها سيف الدولة ويذكر حضوره في بني كلاب وقبائل العرب له واولها بغيرك راعيا عبث الذياب
وغيرك صارما ثلم الضراب وتملك انفس الثقلين طرا فكيف تحوز انفسها كلاب وما تركوك معصية ولكن
يعاف الورد والموت الشراب طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب وجي على بلد يقول فيها ولكن
ربهم اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب ولا ليل اجن ولا نهار ولا خيل حملن ولا ركاب رميتهم ببحر
من حديد له في البر خلفهم عباب فمساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب وبعده البيت وبعده

بنو قتلى

بنو قتلى ابيك بارض نجد ومن ابقى وابقته الحراب عفا عنهم واعتقهم صغارا وفي اعناق اكثرهم سحاب وكلكم اتى
مات ابيه فكل فعال كلكم عجاب كذا فليسر من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب في البيتين
الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير من يعرض الرمل بذي العاهة كتعبير ابي الطيب عنها بمن كفه قناة وكذا تعبيره عن المراة
بذات الخمار كتعبير ابي الطيب عنها بمن كفه خضاب ومن الاخذ الخفي قول الطرماح لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض
الى كل امري غير طايل واني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم الا كريم الشمايل وقول ابي الطيب واذا اتتك
مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل [illegible]
[illegible]
[illegible] فكانا البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها اسحق بن ابراهيم اولها عارضننا
اصلا فقلنا الربرب حتى اضا الاقحوان الاشنب واخضر موشي البرود وقد بدا منهن ديباج الخدود المذهب
اوصفن من ظل الشموس فاعتنا بن قان خال حالك ونمام وطيب ولو انني انصفت في حكم الهوى ما شمت بارقه و
راسي اشيب لي ان تقال فيها ما ان ترى الا توقد كوكب من قونس قد غاب فيه كوكب فيد لوموسد
وحنظل ومضرج ومخضب وبعد البيت وبعده ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجدهم من عدبا
مهرب وهي طويلة ومعنى البيت ان الذما المشرقة قد صارت تهتك الثياب عليهم وقد اخذ هذا المعنى المتنبي
فقال من قصيدة في سيف الدولة لما تراي لك الجمع الذي نزحت اقطاره ونات ابداحا بنيه
تركتهم بين مصبوغ ترائبه من الدماء ومخضوب ذوائبه فحايل وشهاب الرمح لاحقه وهارب وذباب
السيف طالبه يهوي اليه بمثل النجم طاعنه وينتحيه بمثل البرق ضاربه يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ثيابه
فهو كاسيه وسالبه واصل هذا المعنى من قول بعض العرب وفي قتيب ابني هشيم بطعنة لها عاند يكسو السليب
ازارا والبيت الثالث لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا شجاع بن محمد الطائي اولها اليوم
عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد الموت اقرب مخلبا من بينكم والبين الذي منكم لا يبعد
ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها
المتنهد فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد فرايت قرن الشمس في قمر الدجى متاودا
غصن به يتأود عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد وهواجل وصواهل ومناصل
وذوابل وتوعد وتهدد ابلت مودتنا الليالي بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد ابرحت يا مرض الجفون
بممرض مرض الطبيب له وعيد العود وهي طويلة يقول في مديحها كن حيث شئت تسر اليك ركابنا فالارض
واحدة وانت الاوحد وصن الحسام ولا تذله فانه يشكو يمينك والجماجم تشهد وبعده البيت وبعده

ريان لوقذفا الذي ياسقيته لجرى من الهبات بجر مذبد ما شاركته منية في مهجة الا وشفرته على يد هايل والبخ
من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والقول بالكرجعل السيف الثاني في البيتين نقل المعنى من المأخوذ الى الاعلى
اذ فعن بيت المتنبي ان الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى من القتلى والجرحى اليه ان الاقدار باسك
بتعريم [illegible] الناس كلهم معنا والدان مستنكر ان يجمع العالم في واحد البيت الاول والجزء من قصيدة
من الوافي تقدم ذكرها ولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت هذا لنا حصن الحجيج وساقياه ومن ورث
النبوة والكتابا السنا اكثر الثقلين جيا ببطن منى واكثرهم قبابا وبعده البيت وبعده فلا وابيك ما لاقت
جيا كيعبوع اذا رضوا القبابا فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا والمعنى ان بني تميم تقوم
مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من ابيات من السريع كتبها للرشيد مادحا الفضل بن الربيع وهي
قولي لهرون امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد نصيحة الفضل واشفاقه اخلى له وجهك من حاسد بصادق
الطاعة ديانها وواحد الغايب والشاهد انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد او ليس لله
فاستلد لطالب ذاك ولا ناشد وبعده البيت حدث سعيد بن حميد ان ابا تمام الطائي قال دخل ابي
على ابن ابي داود فقال له احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال له انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك
فقال له ابن ابي داود من اين اخذت هذه اللفظة فقال من قول الحاذق ابي نواس وانشد البيت الثاني في البيتين
مجيئه معنى الماضي واشمل من معنى الماضي فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت ابي نواس يشمله وقد جاء
في معنى البيتين قول المتنبي نسق الناس الحساب مقدما فاذ فذلك اذا اتيت مؤخرا وقوله ايضا مضى
وبنوه وانفردت بفضله والف اذا ما جمعت واحد فرد وقوله ايضا هدية ما رايت مهديها الا رايت
العباد في رجل وقول الوزير المغربي حتى اذا ما اراد الله نسيته وابيته في ابن الناس في رجل وقول ابي قال
من قصيدة دعوتك فاحضر فليس الجميع اذا غبت لا غبت كالحضر وقد جمع الله فيك الانام وليس عليه بمستنكر
وقوله ايضا على الشهادة بالفضل المبين له كل المذاهب والاراء والملل من صنعة فمن الناس قاطبة لانى
منه الى الناس في رجل وقد حسن الميكالي بيت ابي نواس فقال لابيعوا جمعت من ظرف ذاته حتى بدا في قالب
فاسد ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومثله ما اجاب به قابوس صاحبه خراسان للصاحب
عباد حين هجاه بقوله وقد قبس القابسات قابوس ونجمه في السماء منحوس وكيف يرجى الفلاح من رجل
يكون في اخر اسمه بوس وجواب قابوس من رام ان يهجو ابا قاسم فقد هجا كل بني ادم لانه صور من مضغة
مجمعت من ظرف العالم ومثله لابي احمد العروضي لو كان يورث بالتشابه ميت لملكت بالاعضاء ما لم يملك

تنل غايلم تحمانه في الناس من ظرف الجميع مشبك ومنه قول ابن الهبارية الثاني ان فقحه متبعيه
تصبوا الى القايم الجعفري كلب ولكنه بسوماجد من حاتم كناه يحوي انه واحد صور من كل بني ادم
ولقد اجاد ابو نعيم البزاز الشاعر الواسطي بقوله لقد كمل الرحمن شخصك في الورى فلا شان شيئا
من كمالك بالنقص ومن جمع الافاق في العين قادر على جمع اشتات الفضايل في شخص فانه زاد على ابي
نواس بالمبالغة والتمثيل فان الانسان اذا فتح عينه راي نصف العالم وكان الوزير مويد الدين ابن
العلقمي اذاقه الله الاليم العذاب في قوم جبهم قبل طالع المعتصم شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرف شاه و
قال في اخر كلامه وهو مدبر فوق المعتصم له ولا تساعد ابدا مدبرا وكن مع الله على المدبر فكتب ابن العلقمي
بالجواب ابيات تاسفها يا مالكا ارجوا يحيى له نيل المنى والفوز في المحشر ارشدتني لا زلت في رشد او
هاديا من يورد الانور ابياته في بيته هكذا قلته عن شرف بيتك الاطهر فضلك فضل ما له منكر ليس
لضوء الشمس من منكر ان يجمع العالم في واحد فليس لله بمستنكر هذا بيت ابي نواس فجعله عجزه صدرا و
العلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن الاكبر في مجيء التتار الى بغداد وخراب تلك الاقاليم
وهدم ذلك الجناب العظيم فعليه من الله ما يستحقه احمد ما انتهى اليه [illegible] من الغزل اللطيف الملام
[illegible] البيت الاول لابي الشيص من ابيات من الكامل وقبل البيت
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم وبعد البيت وبعده اشبهت اعدائي فصرت احبهم
اذ كان حظي منك حظي منهم واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن اكرم والبيت الثاني
لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة اولها القلب اعلم يا عذول بدائه
واحق منك بجفنه وبمائه فومن احب لاعصينك في الهوى قسما به وبحسنه وبهائه وبعده البيت وبعده
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن اخفائه ما الخل الا من اود بقلبه وارى بطرف
لا يرى بسوائه ان المعين على الصبابة بالاسى اولى برحمة ربها واخائه مهلا فان العذل من اسقامه
وترفقا فالسمع من اعضائه وهب الملامة في اللذاذة كالكرى مطرودة بسهاده وبكائه لا تعذل المشتاق
في اشواقه حتى يكون حشاك في احشائه ان القتيل مضرجا بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمائه والعشق كا
لمعشوق يعذب قربه للمبتلي وينال من حوبائه لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لاغرته بفدائه وقد اخذ
المتنبي قوله لا تعذل المشتاق في اشواقه البيت من قول البحتري اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا على كمد
لو عشت البين فاعشق في البيتين كون المأخوذ نقيض معنى الماخوذ منه فبيت ابي الطيب نقيض بيت ابي الشيص

والاحسن في هذا النوع ان يبين السبب كما في هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما في قول ابي تمام ، ونغمة معتف
جدواه احلى على اذنيه من نغم السماع وقول ابي الطيب والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال
اراد ابو تمام ان صوت السائل للعطا لممدوحه احلى في اذنه مما يسمعه من نغمات السماع والحان الغنا واراد ابو الطيب
ان عادة ممدوحه الاعطا بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل عطاياه اثر ذلك فيه تاثير الجرح في المجروح وفي
معنى بيت ابي تمام قول البحتري ، نشوان يطرب للسؤال كانما غناه مالك طي او معبد ، وكذلك قول المتنبي
كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب ، وفي معناه قول ابي العلا المعري فانا قرى و
لا هب عاصف من الريح الا انه صوت سائل ، وقد اخذ بعض المغاربة بيت ابي الشيص فقال هددت بالسلطان
فيك وانما اخشى صدودك لا من السلطان ، اجد الملاذة في الملام فلو رأى احد الوشاة مني الذي بي جاني
واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال ، اذا غاديتني بصبوح عذل فمزوجا بتسمية الحبيب فاني لا اعد
اللوم فيه عليك اذا فعلت من الذنوب وفي معناه قول الاخر من ذم عاذله فاني شاكر للعذل
سيعى لهم كالقبلين ذكروا الاحبة مثلي ما ضرني اغراؤهم بالعذل اذ لم اجل بعد الملام عليهم وطلاوة
التذكار لي ومنه قول ابن الرومي تلذ لي الملامة في هواه لذكراه واستحل اذاها والشاعر اسمه محمد
بن رزين بن سليمان بن تميم وهو عم دعبل الخزاعي وابو الشيص لقب عليه وكنيته ابو جعفر وكان من شعراء عصره
متوسط الحال فيه غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع وابي نواس فخمد وانقطع الى امير
الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي فمدحه باكثر شعره وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره فقلما يوجد
له في غيره شعر [illegible] عبد الله بن المعتز ان اباه للعامري قال لو من اضربك انه كان في الدنيا اشعر
من ابي الشيص فكذبه والله لكان الشعر عليه اهون من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس للشراب
وامدحهم للملوك وكان سريع الهاجس جدا فيما ذكر عنه ومن شعره في مدح امير الرقة قوله ، لا تنكري
صددي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براض شيبان لا تصبوا النسا اليهما حلي المشيب وحلة الانفاض
من المشيب قناعة عن واسر قومينه بالصد والاعراض ولو ياصلت محاسن وجهه لحقي بتاغض مغاض الاغراض
روي عن ابي الشيص انه قال لما انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر بان تعد واعطاني لكل بيت
الف درهم [illegible] احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس
فقالوا لينشد كل واحد منكم اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني اخبركم بما ينشد
كل واحد منكم قبل ان ينشد واما انت يا ابا الوليد فكاني بك قد انشدت اذا ما علت منا ذؤابة واحد

وان كان

وان كان فاعلم دعته الى الجهل هل العيش الا ان تروح مع الصبا وتغدو صريع الكاس والاعين النجل
قال وهذا البيت لقبه الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس فقال له وكاني بك
يا ابا علي قد انشدت لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمرا كالورد تسقيك من عينها
خمرا ومن يدها خمرا فمالك من سكرين من بد فقال له صدقت ثم اقبل على دعبل فقال له يا ابا علي فكاني بك
تنشد اين الشباب واية سلكا الابيات المارة في ايام التضاد فقال له صدقت ثم اقبل على ابي الشيص
فقال له وانت يا ابا جعفر فكاني بك وقد انشدت قولك لا تنكري صددي ولا اعراضي الابيات المتقدمة
قريبا فقال له لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شيء قلته قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدهم
الابيات الميمية السالفة فقال له ابو نواس احسنت والله وجودت وحياتك لاسرقن هذا المعنى منك ثم
لاغلبنك عليه فيشتهر ما اقول بموت ما قلت قال فسرقه فقال وقف الهوى بي البيت سرقا خفيا فقال الخصيب
فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير فسار بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص
رزين بن علي الخزاعي اخو دعبل قال كنا يوما عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري
فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني قصيدتك الخزيرية قال وما هي قال الصادية فما خطر نجلدي قولك
ليس المقل عن الزمان براض الا عزيتك استحسانا لها فان الاعشى كان اذا قال القصيدة عرضها على ابنته
وكان قد ثقفها وعلمها ما تلقت به استحقاق التحكيم والاصغا لجيد الكلام ثم يقول لها عدي الخربات
فتعد قوله افوادع يستسقم الغمام به لو قارع الناس عن احسابهم قرعوا وما اشبه ذلك من شعره فقال
ابو الشيص لا افعل انما البيت عندي عقد دره مفصل ولكني اكتب بغيرها ثم انشد الابيات الميمية المذكورة
انفا فقال له ابو نواس قد اردت صرفك عنها فابيت ان تخلي عن سلبك او تدل بي هربا بل اقول
في طلبي فكيف رايت هذا الطراز فقال الادبي متطاخروا نيا من ماحنا فكيف تركت قولك فيردا
من الفصيح صقيل وقميص من الحديد مذال قال تركته كما تترك نحتاج الادبي احسن بها باسبق الحاجة
وزينة ناظره قال ابي فضل الله رايت بخط الفاضل كمال الدين ابو العباس احمد بن العطار الشيباني الكاتب
ما صورته ذكر ان ابا الشيص كان لو قيل له من ابن لقال وقف الهوى بي البيت ولو قيل الشهاب الدين
التلعفري اين انت لقال هذا العذول عليكم ما لي وله ثم قال وهذه قصيدة مشهورة سيارة دايرة
محفوظة على السنة العالم وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى [illegible] ولا باس بذكر
طرف منها ليعلم صدق مقاله قال هذا العذول عليكم ما لي وله انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله

الى ان يقول فيها ما الوكم في هجركم وصد ودكم . ماهذه في الهجر منكم اول . فتنا بكم قد صرت ما اشتكى
حر الدجا وعلى متني ما احمله . يا سايلي عن شرح حالي في الهوى . تركي الجواب جواب هذي المسئله . يا راحليه
وفي الكلا عيسهم . رشا عليه حشا المحب مقلقله . اسر تلد العشاق نظرة وجنته . بسوي اللواحظ لا بثقت مقبله
لو لم يصب صدغيه عارض خده . ما اصبحت سالفيه مسلسله . وقد استعمل هذا اللفظ ايضا فقال . هب ان
خدك قد اصيب بعارض . ما بال صدغك راح وهو مسلسله . رجع الى اخبار ابي الشيص وحدث موسى بن
الاصفهاني قال دخل ابو الشيص على الخادم ان هل اذا دبيص فقال الامير اعزه الله اخي عبد الله قال
قد سالت ترض عم انه فات العين على صدره فقل فيه شيئا فقال . وشادن كالبدر يجلو الدجا في الفرق
منه المسك مفرود . يا اخذ المين على صدره . فالحبيب منه الدهر مردود . فقال له ابو دلف وصوح
لقد احسنت وامر له بخمسة الاف درهم فقال الخادم قد احسن والله كما قلت ولكنك انت ما احسنت فضحك
وامر له بخمسة الاف درهم اخرى . وحدث علي بن السعيد الشيباني قال تعشق ابو الشيص قينة لرجل من اهل بغداد
فكان يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى اتلف مالا كثيرا فلما كف بصره واضيق فجعل اذا جاء الى
مولى الجارية يحجبه ويمنعه من الدخول فجاءني ابو الشيص وشكا الي وجده بالجارية واستخفاف مولاها
به وسالني المضي معه اليه فمضيت معه اليه فاستاذن لنا عليه فاذن لنا فدخلت انا وابو الشيص فعاتبته
في امره وعرضت اليه حقه وخوفته من لسانه وخزاياته فجعل له نوبة في الجمعة يأتي ودها فيه فكان يلازم بقيه
ويحمل معه نبيذه ونقله فمضيت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال
لي ما الخبر اراه قد مات لعنه الله فما زلنا ندق الباب حتى فتح لنا فاذا هو قد حسر كميه وبيده سوط
وقال وقال لنا ادخلا فدخلنا وانا حامله على الاذن لنا الفرقه من قد خلنا وعاد الرجل الى داخل يضربها
فاستمعنا عليه واطلعنا فاذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها اشد الضرب وهي تصيح وهو يقول
لها وانت ايضا فاستريح الخبر فاندفع ابو الشيص على المكان يقول في ذلك . يقول والسوط في كفه قد
ضج ضلد تاضا وهي على السلم مشدودة . وانت ايضا فاسترح الخبر . قال وجعل ابو الشيص يرددها
فسمعها الرجل فخرج الينا مبادرا وقال له الشيخ البيتين الذي قلتهما فانا احلف انه لا ابل خز انشادهما
اياه فقال يا ابا الحسن انت كنت تبيع هذا وقد اشفعتك بالحب فان شاع هذان البيتان فضحني
فقل له يقطع هذا ولا يشيعها ولك علي يوم ماد في الجمعة ففعلت ذلك ووافقت عليه فلم يزل يتردد اليه
يوم منه في الجمعة حتى مات . وحدث علي بن النوفلي عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان

الهاشمي

الهاشمي وهما حينئذ مملقان فنال محمد مرتبة عند سلطانه فجفا ابا الشيص وتغير له وكتب اليه . الحمد لله رب
العالمين على ما قوتي وبعدك مني يا ابن اسحق . يا ليت شعري متى تجدي على حقي . اصبحت رب ثنايه ما وراق ١٢١
تجدي على ذا ما يصل من راق . والتفت الساق عند الموت بالساق . يوم لعمرك تم الناس انفسهم . وليس تنفع فيه
رقية الراقي . وحدث احمد بن عبد الرحمن الكاتب عن ابيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها ... وكان يتعشقها
وفيها يقول . لم تنصفي يا سمية الذهب . تتلف نفسي وانت في لعب . يا ابنة عم المسك الذكي ومن . لولاك لم يتخذ
ولم يطب . ناسبك المسك في السواد وفي . الريح فاكرم بذاك من نسب . ومن لطيف شعره قوله . وقايلة
قد جرت بدمع . على الخدين منحدر سكوب . اتكذب في البكا وانت خلو . قديما ما جرت على الذنوب فقلت
والدموع تجول فيه . وقلب ان يتالقلب الكئيب . نظرت قميص يوسف حين جاؤا . على لبابه بدم كذوب
فقلت لها فداك ابي وامي . رجمت بسوء ظنك في الغيوب . اما والله لو فتشت قلبي . لسرك بالعويل وبالنحيب
دموع العاشقين اذا تلاقوا . بظهر الغيب السنة القلوب . وعمي ابو الشيص في اخر عمره وله مراث في عينيه قبل
ذهابها وبعده . وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال انشدت ابراهيم بن المدبر ابيات ابي يعقوب الخريمي
التي يرثي بها عينه يقول فيها . اذا ما مات بعضك فابك بعضا . فان البعض من بعض قريب . فانشدني لابي
الشيص يبكي عينه . يا نفس بكي بادمع هتن . وواكف كالجمان في سنن . على دليلي وقايدي ويدي ونور
وجهي وسايس البدن . ابكي عليها بها مخافة ان . تقرنني والظلام في قرن . وحدث ابو هفان حدثني دعبل
ان امراة رات ابا الشيص فقالت يا ابا الشيص عميت بعدي فقال فجعل الله دعوتني بالقلب وعينتني بالمصرد
وحدث ابو العباس بن الفرات قال كنت اسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة
هزيل وخلفه غلام له شيخ على لبد له هرم وما هم الا نضو فاقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كانهم والله
صفة ابي الشيص سنة ست وتسعين ومائة مقتولا . وحدث عبيد الله بن الاعمش قال كان ابو الشيص عند عقبة
بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما ثمل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدخل الى خادم لعقبة فوجاه
بسكين فقال له ويحك قتلتني والله وما ابالي ان افتضح اني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح انت بي ولكن خذ
دستيجي فاكسره وقل انه قتلني ومات في ساعته ففعل الخادم ما امره به ودفن ابو الشيص وجزع عقبة عليه جزعا
شديدا فلما كان بعد ايام سكر الخادم فقص قصته الخبر وانه هو قتله فلم يلبث عقبة ان قام اليه بسيفه فلم يزل
يضربه به حتى قتل . ومن الطبقة الثانية دارا و... ان يحيى ... ومنهم ...
... فاهل اما ... حتى كانها من ... الا ...

البيت الاول للافوه الاودي من قصيدة من الوصل اولها ، ان ترى راسي فيه قزع وشواتي خلة فيها وار يقول
فينا ، انا نعم قوم معد ، وحوة الموت ثوب مستعار ، ختم الدهر علينا انه ظلف ما نال منا وجبار ، ظلف باطل
وجبار صدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نهى النبي صلى الله عليه والدعن انشادها لما فيها من ذكر
اسمعيل عليه السلم ، وآباه عن يقول فينا ، ورثت جرهم بنلاف من ، جرها بنهن فوق وعتاد ، والبيتان الاخران
لابي تمام من قصيدة من الطويل يلوح بها المعتصم والافشين واولها ، غدا الملك معمور الحما والمنازل منور وحف
الروض عذب المناهل عميتصم بالله اصبح ملجا ، ومعتصما من كل موايل لقد البس الله الانام فضايلا دعي
طرفها باللهى والفواضل فاضحت عطاياه نوازع شردا تسايل في الافاق عن كل سايل مواهب جدن الارض
حتى كانما اخذن باداب السحاب الهواطل منها في مدايح الافشين ، شهدت امير المؤمنين شهادة كثير فوق تقصيرها
في المحافل لقد لبس الافشين قسطلة الوغى محشا بنصل السيف غير مواكل وجد خرابا ندعي اضربت به
الحرب صدا من صدود المناصل وسارت به بين القنابل والقنا عزايم كانت كالقنا والقنابل واي بابك
واى بابك منه التي لاشرى لها سوى سلم ضيم اوصفيحة قاتل تراه الى الهيجاء اول راكب وتحت صبير الموت اول
نازل تسربل سربالا من الصبر وارتدى عليه بعضب الكربة فاصل وبعد البيتان والمواصل جميع فصل اهله
من نقل الاخاوي والرايات الاعلام ومعنى البيت الاول انك ترى الطير كاينه على اثارنا لو ثوقها واعتيادها ان
استطعمها من لحوم من نقتلهم من اعدائنا ومعنى البيتين الاخرين ان رايات المدوح التي هي كالعقبان قد صارت
مظللة بالعقبان من الطيور والمواصلة وما التبعي لانه افاضي للمعنى وتبين العقبان قد صافقت راياته لاكل لحوم
القتلى فتليت ظلالا عليها والعقاب يطلق على الراية الضخمة قيس الشاعر ، وهي اذا الحرب هفا عقابه مرجم حرب
تلتظي حرابه ، وقيل كاظ ، ودب ظل عقاب قد وقيت به مهدي من الشمس والابطال تجتلد والثاني في الابيات
ان يؤخذ بعض معنى الماضي ذمه ويضاف اليه ما يحسنه فان ابا تمام لم يلم بشي من معنى قول الافوه راي عين ولا قوله
فتتحه ان ستار لكن زاد عليه زيادات تحسنه لبعض المعنى الذي اخذه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدما نواهل
وبقوله اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهذه الزيادة تم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظللت عقبان
الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثنا المنقطع ذلك الحسن لانه اقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش ظنة انها ايضا تقاتل مع الجيش يحسن الاستدراك الذي هو دفع التوهم الناشي من الكلام السابق
بخلاف وقوع ظلها على الرايات وما ذكرنا في الابيات من ان الطير تتبع جيشه لتقتدي مما تقتل من اعدائه
معنى متداول بين الشعر واول من نطق به الافوه هذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في تاكيد المدح بالتشبه

اللذم

١٨٤

اللذم ، اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصايب طير تهتدي بعصايب يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم من الضاريات
بالدما الدوارب ، تراهن خلف القوم خزرا عيونها جلوس شيوخ في ثياب المرانب جوانح قد ايقن ان قبيله اذا
ما التقى الجمعان اول غالب لهن عليه عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكتايب وقول ابي نواس وا ذا
مج القنا علقا وتراي الموت في صور فيه تيه مقادته اسلميه الى مشاظفره تتايا الطير عدوته ثقة بالشبع
من جزره ، ولما سمع محمد الوراق ابا نواس ينشد هذه الابيات قال ما تركت للنابغة شيئا حيث يقول وانشد
الابيات فقال له ابو نواس اسكت فانه احسن الاختراع لما اساء في الابتداع وتبع ابا نواس مسلم فقال قد عود الطير
عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل ، ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذيبا اذا ما غدا يوما
رايت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع ، ومنه قول مروان بن ابي الجنوب يمدح المعتصم لا تشبع الطير الا في
وقايعه فانها اسار سارت خلفه زمرا عوارفا انه في كل معركة لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا واخذه بكر بن النطاح
فقال وترى السباع من الجوارح فوق عسكرنا جوانح ثقة بانا لا نزال نميرها الذبايح واخذه ابو
تمام فقال ، ترى جوارح طير الجو فوقهم بين الاسنة والرايات تختنق واخذه اخر فقال ولست ترى
الطير الحوايم وقعا من الارض الا حيث كانت مواقفا ومنه قول الكميت بن معروف وقد ترقت اسنة المواضي
صدى الجو والرخم السغاب ، ومنه قول بعضهم والطير قد سارت فوق موكبه عوارفا انه يسطو فيقريها وقد
احسن ابو الطيب بقوله له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكرا لم يبق الا جماجم وله فيه قريب من معناه
يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على احيائهم تقع وقد شان الحسن المعنى ابو فراس بقوله واظما حتى ترتوي البيض
والقنا واسغب حتى يشبع الذيب والنسر ومنه قول ابن الشهيد الاندلسي وتدري سباع الطير ان كماته
اذا لقيت صيد الكماة سباع تطير جياعا فوقه وترودها ظباه الى الاوكار وهي شباع وقد يقع اتباع الشاعر
في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخواطر كما يحكى ان سليمان بن عبد الملك
اتي باسارى من الروم فكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان ان يضرب عنق واحد منهم فاستعفى فما
اعفي وقد اشير الى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انا اضرب بسيف ابي رغوان سيف مجاشع يعني
سيفه ثم ضرب الرومي فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت
سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ولن يقدم
نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم اغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صبا
ولا يعاب صارم اذا نبا ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعرض بي وقد هجاني فقال بسيف ابي رغوان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف به ظالم * وقام فانصرف وحضر بعد فاضل الحين ولم ينشد الشعر فانشا يقول البيت بحروفه وزاد
ضربت به عند الامام فارعشت * يداك وقالوا مخذم غير صارم * فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال صدق يا امير المؤمنين
كانه يا بن التي يعرض فرزدق اجابني وقد قال * ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم * اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
ثم حضر الفرزدق فاجاب بالبيت دون ما علاه فقال مجيبا * كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع احيانا مناط
التمايم * ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم * اذا اثقل الاعناق حمل المغارم * وهل ضربة الرومي جاعلة لكم * ابا عن كليب
او اخا مثل دارم * ومن بدايع هذا ما حكي ان المتوكل اتي باسير من الروم فامر بقتله وكان عنده شبيب بن شبة فقال
لا اضرب عنق هذا العلج فقال يا امير المؤمنين قد علمت ما ابتلي به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقال اذا ادركت
تشريفك وقد عقتك وكان ابو الغول الشاعر حاضرا فانشد * جزعت من ادبر وهو مقيد * فكيف فعلو لا ادبر و
هو مطلق * دعاك امير المؤمنين بقتله * فكاد شبيب عند ذلك يفرق * فنح شبيبا عن قراع كتيبة * وادن شبيبا من
كلام يلفق * ومن توارد الخواطر ما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه * مفيد ومتلاف اذا ما اتيته * تهلل
هتزاز المهند فقيل لابي يذهب بك هذه الخطية فقال الان علمت انه شاعر اذ وافقني في قولي ولم اسمعه
ومنه ما حكى الصفي الحلي انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو * تروي مضاضيك الرقاب كانما * من قبل كان صليلها
اغلالا * ثم ذكر انه سمع بيتا بعد ذلك لا اعلم قايله * تروي الرقاب صوارمه فتخالها * قد لا اصبحت اغلال اعناق اسا
فاسقط بيته الذي نظم ثم انه نظر بعد ذلك في بيت فقال * تروي الرقاب صوارمه فتخالها * من قبل بلها كانت
اغلال الاعناق القدم * ولقد كثر هذا التوارد بين بعضهم ما يحلو له الاذواق وتحلى به الاوراق فمن ذلك قول القاضي
الفاضل في مليح معذر * وكنت وكنا والزمان مساعد * فضرت وصرنا وهو غير مساعد * وزاحمني ورد فقلت
شارب * ونفسي تاجي شركها لم المواد * اخذه العز الموصلي فقال * لقد كنت في وصله ووصاله روضتي * وكن وكانت
للزمان مواهب * فعارضني ورد وعضك عارض * وزاحمني ورد وقلت شارب * وقول ابن سنا الملك * وفي القلب
نصل وفي الوصل صدر وفي الخد دينار وفي الجفن كرة * اخذه ابن نباتة فقال * في خده وجفنه للحسن دينار وكسر
وتلاعب الناس بهذا المعنى الى ان وصل الى المعمار فقال * كم صرت جفني المعنى قلت القفا وكسر ادا * وقول سراج الوراق
يا ساكنا قلبي المعنى انه بو حل غير قلق خايف * تلبس من ضعف النوى واجب * والنائم تفرح على الواجب * اخذه ابن نباتة
نكتة الواجب وسكيتها فالبا ففرحي وامر يلدق * اسعد بها يا قمري بوزة * سعيدة المطالع والمغارب
سرعت طارف وسكنت الحشا * فالنديه عن الواجب * وقول الحسن الجزار وكتب بها لبعض الرؤساء يستهدي قطعة
ايا علم الدين الذي جود كفه * بواحته قد اخجل الغيث والبحر * لئن اهملت ارض الكنافة انني * لارجو لها من سحب راحتك القطر

نخلا

فتعلق ابن نباتة بهذا القطر فقال * لجود قاضي القضاة اشكو * عجزي عن الحلوة صباحي * والقطر ابدوا لما يجيب
للقطر من جيش الغمام * وقول محيي الدين بن عبد الظاهر * شكا الشقراء ارضكم * كم بلغت غير تحية لا غير وان
حفظت اهاد * بث الهوى فهي الزكية * اخذه الصلاح الصفدي فقال * يا طيب اشهد بيت من ارضكم * فانا كما
لو عني وتشكى * اهدي تحيتكم واشتم لطفكم * وروى شذا كم ان ذا انشر ذكي * واشار الى ذلك السرقة ابن
حجة فقال * انا ابن ابيك لم تزل سرقاته * تاتي بكل قبيحة وقبيح * انسب المليح في الكلام لنفسه جهلا فهو
كلام في المديح * وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا * يا حق فتاة من كل الصفات لها * جمال بجمتها نهار الاعين
كم قد دفعت عوادي عن وجهها * لما بدت بالتي هي احسن * اخذه ابن نباتة بقافيته ولكن زاده ايضا فقال
يا عاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فاتنتي الذ وازين * فانظر الى حسنيهما متاملا * وادفع ملامك بالتي هي
احسن * والم به العز الموصلي فقال * قد سلبنا غزال المليح بمحو * فانه وجه بالجمال تفرد * وحياتي التهتك
فيه * ودفعناه بالتي هي احسن * وقول ابن عبد الظاهر ايضا وكتب به من سهل عطر يقوي الحجا * ذيسير عيونه النقص
كنت لكم من اعين النرجس التي * لا ان معانيكم وعن فقدها اطرب * فان اطرب التشبيه فانا كم فكم اطرب
التشبيه من اعين النرجس * اخذه المعمار فقال في شيب دهو ترى شيبا * تبادر بوجهي * بنيم قلبي بالمجاز
من عيونه النرجس * وقول الشيخ شرف حماه موريا بالورد المنسوب اليه نصيبين * افدي حبيبا زرت هند
عطف نحب على حبيب * بوجنة ما انم دمجي * وقد غدا وردها نصيبين * اخذه ابن نباتة فقال * قد تيك غصنا
ليس ينهي من الحسن في الدنيا بكل غريب * تفتح في وجناته الورد احمرا * فيا ليت في ذا الورد كان نصيبي
وقوله ايضا في اسماء متنزهات دمشق وجو النهر وسطرا * قالوا الذ خلقه تغيبك ما انت به معزي
يا عاذلي دونك من غيظة * سهما ومن عارضه سطرا * اخذه الجلال ابي خطيب داريا فقال * وابدل النهر عقربه
من فتنتها قالوا ايضا * سال النكا ان جئتما الشام بكرة * وعاينتما الشقراء والغوطة الخضرا * فقفا وقولا ان كنا
كتبتم بدمعي لكم سقرا ولا تنسيا سطرا * وفيه مثله للشيخ الاسعردي * ودبيح حل العزمن جهلت عهدي وقد
عاينت في خده سطرا * وربوة الشقرا ناعمة غدت * وياحسنها من ربوة ليتها عندنا * وقول مجير الدين بن تميم
في سجادة * اياحسنها سجادة صند يستنه يري للتقى والنهد فيها توسم * اذا ما راها الناسكون ذوو الحجى
امامهم صلوا عليها وسلموا * اخذه ابن نباتة فقال * ان سجادة الحجبة قدرا لم يضاهها باب المعظم من اهل
الملك قامت * وعليها الصلوة والتسليم * وتطفل عليها ابن الوردي فقال * سجادة اذكرتني منك الذي كنت اعلم
اهديتها للحبيب * صلى عليها وسلم * وقوله ايضا فيمن غضب عند مقتله من مصطفى لا ابتز كم قلت لما فاض غيظا وقد ابدى

زمنصبه المعجب . لا تعجبوا ان فار من غيظه . فالقلب مطبوع على المنصب . الم بالشريف النفيسي فقال . ولولا انه
علوا بجهلات منصباه علما بانك عن قليل تبرح طبعي ابدا والعزل قلبك تجعلها وكذا القلوب على المناصب تطبع
وقوله ايضا دعيت فكان اكلي تخديطي . ولم اشرب من الصهبا انقطه . وما يوم كامس وذاك انى . اكلت
اوزة وشربت بطه . اخذه الصلاح الصفدي بقافيته فقال شوي الاوز فاضمت في حمرة الخد بسطه
فقلت تشوي اوزا ام كنت تشرب بطه . وقوله ايضا وتقدم في حسن التعليل حبيبي وهبت الكاس منك بقبلة
واعقب ذاك الوعد منك نفاد وما كان هذا عن لها اعنيا انفا . ملاها الطول الانتظار صفاد . اخذه ابن
الصاحب فقال . يا جالس الكاس لا تردها . من بعد حبس الدنان حمره . واغنم من اجالها لطيفا
اورثه الانتظار صفره . وقول ابن العفيف . كان ما كان وزالا . فاطرح قيلا وقالا . ايها المعرض عنا
حسبك الله تعالى . اخذه المجد بن مكانس منصفر فقال . يا غصنا في الرياض مالا حملتني في هواك حالا يا
والجالس با اسبابي حسبك ربنا لسما تعالى . وقوله ايضا . الخلا اشكوا في الهوى ما طاح تفعلون حالا
يدري ما الجفا لكن تفنح ودده اخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة اضي فقال اقول له ما كان ضلالة
هكذا ولا الصقلع ضرما في الشفق الدجا . فزاي هذا الحسن والظرف عقدي تفتح وردي والعذار تخرجا .
وقول الوداعي نحلت على بدر ومبسمها فنذت مطوقة بما نحلت به اخذه ابن نباتة فقال نحلت بلؤلؤ ثغرها
عن تم فغدت مطوقة بما نحلت به ومحاسن المناضي كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى والافوه الاودي
اسم صلاه ابن عمرو بن مالك ابن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن اود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابيه
عمرو بن مالك فارس الشهبا وفي ذلك يقول الافوه ابي فارس الشهبا عمرو بن مالك غداة الوغى اذ مال بالجد
عاثر ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال الكلبي كان الافوه من قدماء الشعراء
في الجاهلية وكان سيد قومه وقايدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رايه والعرب تعد من حكمائها ولقد
كلمته لنا معاشر لم يبنوا لقومهم وان بنا قومهم ما افسدوا وعادوا . من حكمة العرب ما جاء وكان بينه وبين
قوم من بني عامر ما فادرك بثاره وزاد فاعطاهم ديات من قتل فضلا على قتلى قومهم فقبلوا وصالحوا فقال
بقيتم عليهم تقاتلوا ما فضل في شانهم ولم يروا عن انفسنا مجالا تعود وناجي ان نقاد ولانزي لقوم
علينا في مكارمه فضلا وانا لنعطي المشر عند نسائنا كما قيدت بالصيف نجد بنا لا نظل غياري عند كل
سترة تقلب جيدا واضحا وشوي عبالا وانا لنعطي المال دون دمائنا ونابى فما تستام دون دم عقلا وقد
اوعروا غادرت بنوا اود وقد جمعها الافوه على بني عامر فيمن الافوه مرضا شديدا فخرج بل له يزيد بن الحرث الاودي
واقام

١٢٤ واقام الافوه الاودي مر افاق من وجعه وخرج بن يزيد بن الحرث فلقي بني عامر وعليهم عوف ابن الاحوص بن جعفر بن
كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقالت لهم عامر ساندوا نا فانا اصابنا كان بيننا وبينكم فقالت بنوا
اود كانوا قد اصابوا منهم رجلين لا والله حتى ناخذ طايلتنا فقام اخو المقتول وهو رجل من كعب بن اود
فقال يا بني اود والله لتاخذن بطايلتي او لا تحيي على سيفي فاقتتلت اود وابنوا عامر فظفرت اود واصابوا
مغنما كثيرا فقال الافوه في ذلك ، ابلا الا بالهفا لو شهدت قناتي قبايل عامر يوم الصليب غداة تجمعت
كعب الينا حلائف بعث اقناء الحروب فلما ان داو تاغى وفاها كما ساد المغيرة والجنيب تداعوا ثم مالوا
في ذراها كفعل الجامعات من الوجيب وطاروا كالنعام ببطن قو حزابيه على حذر الرقيب وهو
القايل لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا تهدى الامور باهل الراي ما صلحت
فان تولت فبالاشرار تنقاد وهو القايل والمرء ما يصلح له ليله بالسعد تفسده ليالي النحوس والخير لا ياتي
ابتغاء به والشر لا يغنيه ضرح الشموس وهو القايل بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير ختال وقال
ولم ار في الخطوب اشد هولا واصعب من معاداة الرجال وذقت مرارة الاشياء طرا فما شيء امر من السؤال
قال عبد الله بن ابي بن هذه الابيات الثلاث جامعة لما قال العرب الا لست ... على حرمنا في غير
ما ... جميل وان ... بنا ... عشيات ...
البيتان من الرابع وقايلهما ابو القاسم بن الحسن الكاتبي ومعنى ازمعت اجمعت على الامر وثبت عليه والجب طلفم
الذئب والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه كما ان الصفح الجميل الذي لا عتب فيه والهجر الجميل الذي لا اذية فيه
والشاهد في البيت الثاني الاقتباس من القران وما احسن قول محي الدين بن تميم في وكيل بلان القاضي يلحي
بالمعنى لا تقرب الشرع اذا لم تكن تجره فهو دقيق جليل ووكل الغزالي وجهه على خاج الامراقي ومعلل
ولا تمل عنا الى غيره . نحسبنا الله ونعم الوكيل . وما اظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير كثير شانك عندي
وعند غيري قليل وحق من هو حسبي ما انت نعم الوكيل وابو القاسم بن الحسن الكاتبي ...
... ... الحب ...
البيتان لصاحب بن العباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارس والملاحاة الملاطفة والمخاتلة
في البيت الثاني الاقتباس من الحديث وهو حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الاحاطة بالشي
والمعنى ان وجه الحبيب جنة فلا بد من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق
التكاليف وفي مثله قول بعضهم ولله في عرض السماوات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره وقول ابن قلاقس

ووالله لولا انه جنة الخلد لما كان محفوفا بالمكاره، وقول ابن نباتة غرضا منع الرقيب وبعده داجي عذاره
واها لها من جنة حفت بانواع المكاره، وقول الصنوبري المليح يا جنة الحسن التي حفت لدينا بالمكاره، الا لو صحبك
عاشق والمنظر الرقباء كاره، وقول ابن حمامة في جارية صورت بوجهها صورة حية وعقرب بالغالية، قيلك
ما ذكي الهوى حل نار الى ان يبتدي الخلد حلبانه، واي حية في وجنتيك وعقربا، نعم جنة محفوفة بالمكاره
وقريب منه قول الشاعر البغدادي وكان له ميل الى بعض اولاد البغادده فجر على باب داره في حل خلوة فكتب
على الباب، داري يا بدر دار الله جي جنة، لغيرها نفسي ما تلهو، وقد روي في خزانة اكثر اهل الجنة البله
ذكرت بهذا ما حكاه ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما لقيني الاصمعي قط الا قال ارجو ان تكون من اهل الجنة
قال فقلت له طرحني لما تراه اراد انك ابله لان اكثر اهل الجنة ما صبا الصاحب هو اسمعيل بن ابي
بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني والطالقان اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى
من اعمال قزوين وهذه هي التي منها الصاحب ومولده بها او باصطخر سنة ست وعشرين وثلثمائة وهو اول من سمي
بالصاحب من الوزراء لانه صحب مؤيد الدولة من الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده
وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير بن محمد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب فقال الثعالبي
في صفته ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم
وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان قدرة لكني اقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد
وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم فضلائهم
ومترع امالهم واموالهم مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة
عقد الدهر في السماحة جلب اليه من الافاق واقاصي البلاد كل خطاب جزل لجم قول فصل وصارت حضرته مشرعا
لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه حلبة لمجمع الصوب العقول وذوب العلوم ودرر القرائح
فبلغ في البلاغة ما يبلغ في السحر ويكاد يدخل في باب الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي المشرق والمغرب
واحتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد
ولا يقصرون عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم يجتمع بباب احد من الملوك ولا الخلفاء ما اجتمع بباب الرشيد
من فحول الشعراء كابي نواس وابي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وابي الشيص واشجع السلمي ومروان
بن ابي حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل السلامي والخوارزمي والمأموني والبكري
والرستمي والزعفراني والضبي والجرجاني وابي القاسم بن ابي العلاء وابن بابك وابن القاشاني والبديع الهمذاني

وابي الفرج الساوي وغيرهم ومن مكاتبة الشريف الرضي وابن حجاج والصابي وابن سكرة الهاشمي وما ١٥٥
احسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج، ان خير المدائح من مدحته شعراء البلاد في كل نادي
قال وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع
افاويق درها وورثها عن ابيه كما قال الرستمي فيه، ورث الوزارة كابرا عن كابر، موصولة الاسناد بالاسنا
د يروي عن العباس عباد وزا، رته واسمعيل عن عباد قال ولما ملك فخر الدولة واستعفى الصاحب
من الوزارة فقال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة ما لنا فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا ان
يحتفظ بحقه قال وحدثني عون بن الحسين الهمذاني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب بن عباد فرايت
في دستور كاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز التي صرفت في تلك الشتوة للعلويين والفقهاء والشعراء خاصة
غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم
الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخز والفاخر الملون فاعتزل ناحية واخذ يكتب
شيئا فنظر اليه الصاحب وقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فامر الصاحب باخذ الدرج من يده
فقام وقال ابل الله مولينا اسمعه ممن قاله فهو ديد عجبا لحسن الورد في اعطافه فقال هات يا ابا القاسم
فانشده ابياتا منها، سواك يعد الغني ما اقتنى، ويامره الحرص ان يخزنا وانت ابن عباد المرتجى، يعد نوالك
نيل المنى، وخيرك من باسط كفه، ومن قابض قرب المجتبى، غمرت الورى بصنوف الندى، فاصغر ما ملكوه الغنى
وغادرت اشعرهم مفحما، واشكرهم عاجزا لكنا، ايا من عطاياه تهدي الغنى، الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين، كسى لم يخل مثلها ممكنا، وحاشية الدار يمشون في، صنوف من الخز الا انا
ولست اذكر لي جاريا، على العهد يحسن ان يحسنا، فقال له الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة ان
رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية وقد امرنا لك من الخز بجبة ودراعة وقميص
وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال
وحدثني ابو عبد الله محمد بن الحامد الحامدي قال سمعت ابا محمد الخازن بين يدي الصاحب ينشده
هذا فؤادك نهبى بين اهواء، وذاك رايك شورى بين اراء، هواك بين العيون النجل مقتسم
داء لعمرك ما ابلاه من داء، لا تستقر بارض او تسير الى، اخرى بشخص قريب عزمه نائي، يوما بحزوى ويوما
بالعقيق ويو، ما بالعذيب ويوما بالخليصاء، وتارة تنتحي نجدا واونة، شعب العقيق ويوما قصر تيماء
قال فرايت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشاده حتى عجب الحاضرون حتى بلغ الى قوله، ادعي باسماء

يتخلّى قبايلها كان اسما اضحت لبعض اسماء ، ليت شعري والقلب شطر طربا ، فالقابس اصباح وامساء
قال الصاحب عن ست سطر باصبى يبلغ في لذة المدح لو ان سحبان ما داه لا سحبه على خطابته اذيال فافاء
اذيال تاليم قبل التبتل لها اليه مستلقيات الي القفاء فقاس ستجماسه باربعة امور نهى وتثبيت
وامضاء وكذلك توجيه الهوى باربعة كفر وصبر وتشبيه وارجاء نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب
ابن عطاء لثغة الراء فاستعاده وطرب للمعنى ولما اختتمها هذه الابيات اطرى واطرب بالاشعار
انشدها احسن بهجة اطرائه واطرابه ومن ضايع مولينا ملاحجه لان من حل صدق حجى وايوى نحو
اليك ابن عباد بحيرة لا البحتري يلائمها ولا الطائي فقال له احسنت احسنت واللات وتناول النسخة
وتشاغل باعادة النظر فيها ثم امر له بخلعة من ملابسه وفرس من مراكبه وصلة وافية قال وحدثني ابو الحسن
محمد بن حسن النحوي قال سمعت الصاحب يقول انفذ الي ابو العباس تاش الحاجب وقت الشخط نحو صحبة
نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر من ينسخ ملا على الانحياز الى حضرته ليلي الاعمال الملكة و
نعيمة لو زادته قال وكان فيما اعتذرت به اليه من ترك امتثال امره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي و
حاجتي لنقل كتبي خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بذلك من التجمل قال وحدثني ايضا قال سمعت
الصاحب يقول حضرت مجلس بن عميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة
وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار انكرت ذلك
بيني وبين نفسي وعجبت من اغفاله الامر بتفطير الحاضرين وهو ذو رياسته وعاهدت الله انه لا اخل بها
اخل به اذا اتيت من ابيات مقامه قال فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كاينا من كان
فيخرج من داره الا بعد الافطار فكانت داره لا تخلو ليلة من ليالي الشهر من الف نفس مفطرة وكانت صلاته و
صدقاته ونفقته في هذا الشهر مبلغ ما يطلق منها في جميع الشهر قال وحدثني ابو الفضل الهمذاني بديع الزمان
قال لما ادخلني الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض فقال يا بني اقعد كم تسجد
كانك هدهد وكان الصاحب اذا اراد المضي الى المسجد لقضاء العطية والله ديناراً او درهماً
في كل يوم ويتبع للمتصدق ويتشاغل او فقير يلقاه فحمل هذا دابه في شبابه الى ان كبر ومات والامر
وصى على هذا يقول للفراش في كل ليلة اطرح تحت المطرح ديناراً او درهماً لئلا انساه فبقي على هذا مدة
ثم ان الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدينار
والدرهم فما رآهما فتطير من ذلك وظن انه لقرب اجله فقال للفراشين خذوا كلما هنها من الفرش

واخرجوه

١٩٦

واخرجوه واعطوه لاول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتناسيه هذا فلقوا فقيرا اعمى هاشميا على يد امراة وهو يبكي
فقالوا تقبل هذا فقال ما هو فقالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج فاغمي عليه فاعلم الصاحب بامره فاحضر
وسقاه شرابا بعد ما رش عليه الماء فلما افاق سأله فقال اسألوا هذه المراة ان لم تصدقني فقال اشرح
فقال انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المراة خطبها رجل فزوجناه ولي سنتان اخذ القوت الذي يفضل عن
قوتنا اشتري لها به قطعة صفر او ظرف او ما اشبه ذلك فلما كان البارحة قالت امها اشتهيت لها مطرح
ديباج ومخاد ديباج فقلت لها من اين لي ذلك وجرى بيني وبينها خصومة الى ان سألتها ان تاخذ بيدي
وتخرجني امضي على وجهي فلما قال له هولاء هذا الكلام [illegible] فقال الصاحب لا يكون الديباج الا
مع ما يليق به ثم اشترى [illegible] يجيئي بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك المطرح واحضر زوج الصبية
ودفع اليه بضاعة سنية قال وحدثني ابو منصور الهمي قال دخلت يوما على الصاحب بن عباد فطاولته
الحديث فلما اردت القيام قلت لعلي طولت فقال لا بل تطولت وتحكى ان الصاحب استدعى في بعض الايام شرابا
فاحضر واقدح فلما اراد ان يشرب قال له بعض خواصه لا تشربه فانه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفا
فقال للمحذر لما الشاهد على صحة قولك قال تجربه في الذي ناولك اياه فقال لا استجيز ذلك ولا استحله
قال فجربه في دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل الى
داري وامر باقرار جارية وجرايته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذالة يقال
ان ابي الخطيري لما اليسير ما فقال كل لذو من ها لا جل فضرط فقال يا اصحابنا الصاحب هذا اجر [illegible] فقال
بل صفير [illegible] قد ذهب فلما ستحى وانقطع فكتب اليه قل للخطيري لا تذهب على خجل من ضرطة اشبهت ناي على
عود فانها الريح لا تستطيع تمسكها اذ لست انت سليمان بن داود وحدث الصاحب قد ولي عبد الجبار
الاستراباذي قضاء القضاة بجرجان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال ايها الصاحب ادل
ان اترجل للخدمة ولكن العلم يأبى ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه الى الصاحب داعيه عبد الجبار بن احمد
ثم كتب [illegible] عبد الجبار بن احمد فقال الصاحب ظن القاضي [illegible] امره الى ان يكتب الجبار وقال الصاحب
يوما ما قطعني الا شاب بغدادي ورد علينا الى اصبهان فقصدني فاذنت له وكان عليه مرقعة وفي
رجله نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو قصير [illegible] اخلع نعلك فقال لم لعلي احتاج اليها
بعد ساعة فغلبني الضحك فقلت اتراه يريد ان يصفعني بها قال بديع الزمان الهمذاني كنت عند
الصاحب بن عباد فاتاه رجل بقصيدة لفضل فيها العجم على العرب وهي غنينا بالطلول عن الطلول



وعن عنق خافرة ذمول واذهلني عقاري عن عقاري فقد استام القضاة مع الدول فلست تبارك
ايوان كسرى لتوضح او لحومل فالدخول وضبا لقلاسا ورئب بابيوي وليث وسط غيل اذا نجا
فذلك يوم عيد وان نحوا فخر عن طليل يسلون السيوف لواس ضب هراشا بالغداة وبالاصيل باية
وبيت قد سموها على ذي الاصل والشرف الجليل اما لو لم يكن للفرس الا نجار الصاحب العدل الجليل لكان
لهم بذلك خير عز وسيلهم بذلك خير جيل قال فلما بلغ الى هنا قال له الصاحب قدك ثم اشرأب ينظر الى
الزوايا واطراف القوم فلم يرني وكنت في زوايا حجرة وايا البيت فقال اين ابو الفضل فوثبت وقبلت الارض
بين يديه فقال اجب عن ثلاثتك قلت وما هي قال ادبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الا التمع
اراك على شفا خطر مهول بما اودعت نفسك من فضول طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل
الست لصاديني حربي عليكم فان الحرب اشهد بالذليل متى فرح النابه فارسي متى عرف الاغر من الحجول
متى علقت وانت بهم زعيم اكف الفرس اعراف الخيول فخرت بما اضحك فخرا على قحطان والبيت الاصيل
وصلك ان تبادينا بكبري فانت بكبري في الرعيل فخرت بان طبوسا والطلا وذلك فخر ربات الحجول
تفاخر من نفي صلا سبيل وفرع في صفار قتادسيل فانجل من ابليك اذ اتينا عراة كالليوث وكالنصول
فلما انشد هذه الابيات نظر الصاحب بن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ما صدقت قال
فاذن جائزتك جوازي ان وجدتك بعد هذا في مملكتي امرت بضرب عنقك ثم قال لا ترون رجلا يفضل العجم على
العرب الا وفيه عرق من المجوسية يرجع اليها قال وحدثني ابو منصور البيهقي قال اهدى العميري قاضي قزوين
الى الصاحب كتبا وكتب معها العميري عبد كافي الكفاة وان اعتد في وجوه القضاة خدم المجلس الرفيع
بكتب مفعمات من حسنها مترعات فوقع تحتها قد قبلنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه قد رزق
مولودا ويسأله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله
ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة فالاسم علي ليعلي الله ذكره والكنية ابو الحسين ليحسن الله ذكره وانا
لا رجو له فضلا جده وسعادة جده وقد بعثت دينارا اعز مائة مثقال قصدت فيه مقصد الفال رجاء
ان يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام وكتب اليه ابو حفص الوراق
في رقعة يسجها الولا ان الذكي اطال الله بقاء مولانا الصاحب تتقع المؤمنين وهز الصمصام ليعني المصلية
لما ذكرت ذكرا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة لفرط وده يستجهل النجح ويكد الجواد ويحال عبد مولانا

اطال الله

١٥٧

اطال الله تابيله في الخط مختلفة وجوزان داره عنا منضرمة فان راى ان يخلط عبده بمن احب حلاغسل
فعل ان شاء الله تعالى فوقع فيها احسنت يا ابا حفص قولا وسنحسن فعلا فبشر جوزان دارك بالخصب وانا
من الجدب في الخط تأبيك في الاسبوع ولست غنيها من النفقة تعنيني ان شاء الله تعالى قال وسمعت ابا
النضر بن عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض ابناء الصاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها فلما ردت اليه لم ير
فيها توقيعا وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى
عثر في المتن توقيع وهو الف واحد وكان ختام الرقعة فان راى مولينا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب امام
فعل الفا يعني افعل قال وبلغ الصاحب ان بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه سرقت شعري وغيري
يضام فيه ويخدع فسوف اجزي بما صنعا يكي راسا واضح فسارق المال يقطع وسارق الشعر يصفع
قال فاتخذ الليل جملا فهرب من الري وقال محمد بن المرزبان كنا بين يديه ليلة فنعس فيها انسان يقرأ
سورة الصافات فانتقل ان بعض هؤلاء الاجلاف من اهلها واراد انه يعس ايضا وفرط ضرطة منكرة
فانتبه الصاحب وقال يا اصحابنا نمنا على الصافات وانتبهنا على المرسلات وقال ايضا افلتت ليلة
ضرطة من بعض الحاضرين والصاحب بالجدول فقال على صلاته كانت بيعة ابي بكر واجاء اليه فيه بغير ابن قيل
في بعيابي بكر انما كانت فلتة ولما كان الصاحب ببغداد قصد القاضي ابا السايب عتبة بن عبيد الله لقضاء حقه
فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين القاضي
على قضاء حقوق اصحابه فخجل القاضي واعتذر اليه وحدثني غيره قد كتب انسان رقعة الى الصاحب اغار فيها على رسائله
وسرق منها جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها اهذا ام انتم لا تبصرون
ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فخذ بالملم مما ملكت ايمانهم وقيل لهم مما يكسبون ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وكان
ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستأذن في معاودة حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك
التي فعلت ووقع في رقعة لبعض خطابه لاعمال التصرف لا يلتمس بالتكلف ان اصحبنا اليك صرفناك والا صرفنا صرف
الصاحب عالا بهم فكتب اليه ابا العامل بهم فلا عزلناك فتم وسال ابا الحسين الدسمي عن مسألة فاجاب جوابا اخطأ فيه
فقال له اصبت فقبل الارض شكرا فلما رفع راسه قال عليك الخطا ودفع اليه بعض سمنيات الاصبهان رجلا اخرجه لوي
لدعل عن الحيل قد دخل داره في غمار الناس ثم تلوم على سراق الحمع فوقع ان دارنا هذه خان يدخلها من وفي وهاف
قال وبلغني ان القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز انه قال انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسوله بعطر
الفطر ومعه مكتوب فيها يا ايها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقه اهديت عطرا مثل طيب ثنائه

فكانا اعتلى له اخلاقه قال وسمعته يقول ان الصاحب بقيم من اقباله واكرامه بجرجان اكثر مما يلقا

بدنه ساير البلدان وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه وتواضعه فانشدني لنفسه اكرم اخاك

بارض مولده وامده من فعالك الحسن فالعز مطلوب وملتمس واعزه مايناله في الوطن ثم قال

لي قد عرفت من هذا المعنى في قصيدتك العينيه فقلت لعل مولاي يريد قولي وشيدت مجدي بين

قومي فلم اقل الا ليت قومي يعلمون صنيعي فقال ما اردت غيره والاصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي

يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال وانشدني ابو حنيفه الاهمائي للصاحب ماكتب به الى

الهاشمي العلوي وقد اهدى يوم اضحى عطرا في طبق فضة اقبل من الطيب الذي اهديته ما يرق العطار

من اخلاقك والظرف يوجب ضمه مع ظرفه فاصفح بطبقه الى اطباقك قال وبلغني عن الصاحب انه

قال ما استاذنت قط على فخر الدوله وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمه فاذن لي فيه وما اذكر انه

تبذل بين يدي او مازحني الا مرة واحدة فانه قال لي في بحيه الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب

الاعتزال والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهه لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه الى الهزل

ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر اليّ مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها الى مجرى المزاح

والهزل قال وسمعت ابا الحسن العلوي الهمداني الوصي يقول لما توجهت تلقا الري في سفارة الهمذاني

جهة السلطان فكرت في كلام القيه به الصاحب فلم يحضرني ما ارضاه وحين استقبلني في العسكر وافضى

عنانه الى عناني جرى لساني ما هذا البشر ان هذا الا ملك كريم فقال لي لا اجل ديحي يوسف لولا ان تفند

ثم قص موصيا بالرسول بن الرسول والوصي ابن الوصي قال وسمعت عون الهمداني يقول ان الصاحب اتي

بغلام مثاقف فلعب بين يديه فاستحسن الصاحب صورته واعجب بخفته فقال لاصحابه قولوا فيه شيئا فلم

يحضرهم ما قالوا فقال مثاقف في غاية الحذق فاق حسان الغرب والشرق شبهته والسيف في كفه بالبدر

يلعب بالبرق قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والثلج انشد على اثره

قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول الله جدد اللعنه على من منع الحسين الماء

غيره كان ابن عباد حصيفا اسودها لكنه يتقعر في خطابه ويتبهل حتى القعر في انبساطه وكان يعيب

اليهود وبه ولا ينصف من يناظره وقيل كان مشوه الصورة وصنف في اللغه كتابا سماه المحيط في سبع

مجلدات وله كتاب الكافي في الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضايل علي عليه السلام واثبت

امامة من تقدمه وكان شيعيا صلبا لكال بويه معتزليا وكان يقول شاركت الطرايفي في استناده وتقدمه

نكي

نال من البخاري وقال هو حشوي لا يعول عليه ولما عزم على الاملا تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبه

ولبث اسبوعا على الخير ثم اخذ خطوط الفقها بصحة توبته ثم جلس للاملا وحضر الخلق الكثير حتى انه ضوعف

١٩٢ متطيلسا بزي العلما وحضر خلق فكان المستملي الواحد لا يقوم بالاملا حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه

وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة الاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان يبغض من يميل الى الفلسفه

ومرض بالاهواز بالاسهال فكان اذا قام من الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا

يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو من خمسين الف دينار ومن غرر فقر الصاحب تجري مجرى

الامثال من اسماع البحر العذب استخرج اللؤلؤ من الرطب من طالت يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب من

كفر النعمة استوجب النقمة من بنيت لحمه على الحرام لم يحميه غير الحسام من يكون الحذاء اباه جاءت نعلاه من الذي

يير الاشارة لم ينفعه كثير العبارة رب لطايف اقوال تنوب عن وظايف اموال الشمس قد تغيب وتشرق والورق

يذبل ثم يورق والبدر ربما افل ثم طلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكي

ناجعه وكم افعل الله تعالى نافعه بعض العلم جهل وبعض الاستفهام جهل كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره

ولسان فضله بل ميزان علمه الجاه الرعاع حزم لا بل المجد واعراض المطل من امارات البخل وتاخير الاسعاف

من اخي الاخلاف لكل امرء اجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كمي ومندوب ولا كصمم كفران النعم عنوان

النقم للصدر نفثة اذا اضيق وللمرء بشر اذا احتج قد يصطلي البري بالسقيم ويؤخذ بالسقيم وياخذ بالاثم

ما كل طالب حق يعطاه ولا كل شايم مزن يسقاه مِلح وظرف من الفاظه اخرج عن سفرتك وما حصل بها

سفرتك وجلت ماليشبه قلب الصب ويذيب ماء الضب لا اعراض بين الشمس والقمر والروض والمطر

موصيا بغائب لباسه حريري وانفاسه عبيري ذابي وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم فقهي كالحبيب الواصل

وفضول كالقاعدة المقل المواضي الفاظ كالنورة اشجار ومعان كما تفتقت الاسحار شكت الورد

ونظم كنظم العقد كتابات رقية السليم وغرة العيش البهيم عشرته الطف من نسيم الشمال على اديم الماء

الزلال والصق بالقلب من علايق الحب شكوه شكوى الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه اثنى عليه ثناء العطشان

الوارد على الزلال البارد رقعة استوارد هذا اليوم يا سيدي طارد يجني من القاضي وقد غابت

السماعنا فلا بد ان تتواشحوا ونحضر منا فان نشط للحضور شاركتنا في السرور والا فلا اكراه ولا اجبار

والله در شيث الحياد رقعة اضحى غدا يا سيدي بحضر الصيام وقطب المدام فلا بد ان تقوم امور

نافعه وتنشر اعلام السرور رخافقه فيها الفتوة فانا قسم الظراف تقرض حسن الاسعاف لما بادر تداول

علي جناح الذباب اخرى نحن ياسيدي في مجلس غني الا عنك شاكر الا منك قد تفتحت فيه عيون النرجس و تو ردت خدود
البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات النارنج وانطلقت السنة العيدان وقام خطباء الاوطار وهبت رياح
الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندماء وصدت سما الند فبحياتي لما حضرت
لنحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد اخرى نحن وحيوتك في مجلس راض باقوت ونوره دروونار نجه ذهب
ونرجسه دينار ودرهم يحملها زبرجد والسنة العيدان تخاطب الظراف بلهم الي الاقداح لكننا بغيبتك كعقد ذهبت واسطته
وشباب افقدت جدته فاجتهد ان تكون الينا اسرع من اللفظ الخداره والقرنح ملاده تهنيه بيننا اهلا وسهلا بعقيلة
النساوام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون ولو كان النساكمثل
هذي لفضلت النساعلي الرجال وما التانيث لاسم الشمس عيبا ولا التذكير فخر للهلال فادرع ياسيدي
اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والارض مؤنثة ومنها
خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسما مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وبها قوام
الابدان وملاك الحيوان والحيوة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون
وفيها نعيم المرسلون فهنيئا هنيئا ما اوليت واوزعك الله شكر ما اعطيت واطال بقاك ما عرف النسل والولد
وما بقي الابد وما نجم لبد رقعة في ملاعبة شطرنج يا سيدي عندي وان كتمته عني وما استاثرت به دوني وقد عرفت خبر
البارحة في شربه وانسه وغناه الضيف الطارق وعرسه وكان ما كان مما لست اذكره وحري ما جرى حالت الفرزه
ولعل الى مولاي اشتط الاشهب فكيف وجد ظهره وركب البياذق فكيف شاهد جريه وهل سلم علي حصونة الطريق
وكيف تصرف في سبعة امام ضيق وهل افرد الحجام تمتع بالعرة وقال في الحاله بالكره لتتفضل بتعريفي الجملة الستره
الانكار ولا تفرغ عن الاقرار وادع ان ليا عند الشيخ ابو مره كما ساعدي مره فنصلي للقبلة الرحمن البهار ونمكن
من الدوحة الرحيب عليها هذا وله فضل السيف الى ذلك الميدان الكبير الفرسان وله ديوان شعر في محاسنه قوله
وشادن جماله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي وقوله رشا قد اوجبي عليه كي دفه
وعد اصطباري فيه هواه كفره وكان يوم وصاله من وصله وكان ليلة هجره من شعره ان ذقت خمر اخلطها خدوه
اورمت سكا لئمة من ثغره وقوله ايضا يا خاطر الخطر في تيهه ذكرك موقوف علي خاطري ان لم تكن انشرف
من خاطري عندي فلا متع بالناظر وقوله ايضا لا بي القاسم الحسين يا فاد قلبي ونور عيني البلد
زين الساحنا مانت ذنب لكل ذنب وقوله رب اللذا دعيل ميزان وجنته حتى اذا كاد
ان يبسه بدو قفا كانه كاتب عز المداد اراد يكتب لا ما فابتدى الفا وقوله في مليح اللثغ وشادن

قلت

قلت له ما اسمه فقال لي بالغنج عباث فصرت من لثغة الثنا وقلت اي الكاف والطاث وقوله وشبه
من عنب من المني متخذه كانما لؤلوه في وسطها زبرده وقوله بقشاش النارنج ما طاب عرفه فضل
علي الاغصان منه نوافح كراة من العقيان احكم ضبطها وايدي الندامي صولجان صوالح وقوله لو فتقوا
تجلد او وسطه سطرا فلا متد بلا كاتب حب علي بن ابي طالب وحب مولاي ابي طالب وقوله للتاثيني
ابي البشر الجرجاني يسعد الفضل عنا اي صد وقال ناظم عن ضعف سعد فقلت ادحلت الواو عينا
فان الضعف اجمع في الموده وقوله قولوا لاخواننا جميعا من كلهم سيد مرزا من لم يعدنا اذا مرضنا
ان مات لم تشهد المعزا اين هذه الحشيه من قول ابي الحسن اللحام الحرجاني ان اعتللت علة سقطت بها في يدي
وكان من اصحابي من لم ينجح في العود فقلت فيهم كلهم قول امرئ مقتصد ايا الذي قد عادني في اب الذي
لم يعد ومثل قول الصاحب قول الاخر قل للذي لم يعد سقامي وقلبه مشرب حزازه من لم يعدنا اذا مرضنا
ان مات لم تشهد الجنازه وقول الصاحب في العيادة ايضا حق العيادة يوم بعد يومين وحلبة مثل رد الطرف
للعين لا تبرمن مريضا في مسايلة بكفيك من ذاك تسال بحرفين وقيد الثعالبي سمعت ابا الفتح البستي
يقول لم اسمع في النادر الحلوي الي الاصدقا احسن من قول الصاحب حلاوة صلتك يا سيدي تسوغ لبعض
اليك الخلاده فقلت له وانا لم اسمع في الثناء احسن من قولك ولو كنت اكثر ما تستحق نثرت عليك
سعود الفلك وللصاحب في الهجاء المجون قال ابن ستوري للقلانه وقد حشوه بايور العبيد لئن شكرتم لازيدنكم
وان كفرتم فعذابي شديد وقال في الغوري ان الغوري لم نكهة ينتنها ادبر عيل الكنف بالليته كان بلا
نكهة اذ ليتر كنت بلا انف وقال فيمن زوج امه زوجت امك ياابتي وكسوتني ثوب القلق والحر لا يلك
الحرم الي الرجال علي الطبق وقال ايضا ابو العباس قد اضحى فقيها يقيم لفقهه في الناس ثبا و
ذلك ان لحيته التقي تناطح ضحتي فخر بيت صيا وقال حب علي بن ابي طالب هو الذي يهدي الي الجنه
ان كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله علي السنة وقال في شهر رمضان قل للقد واعلى الصيام فقال لي
صم الصب فيه حسن العوايد كذبوا في الصيام للزهاد كان مستقضيا اتم الفوايد موقف بالنهار غير مريب
واجتماع بالليل عند المساجد وقال رحمه الله تعالى واسلت من اهواه الجلب ذوره فاجابني اولست في رمضان
فاجبته والقلب يخفق صبوة الصوم يبعد عن احسان صم ان اردت تحرجا وتعففا عن ان تكلم الصب
بالهجران اوفي فتى ربه والظلام مجلل واحبه يوما من شعبان وقال يوثة اباحصو وكثير بن احمد
يقولون لي اودي كثير بن احمد وكذلك ذرق في الانام جليل فقلت دعوني والعلا نبكه معا فمثل كثير في

الرجال قليل. وقال الثعالبي سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني الصاحب لنفسه هذا البيت: لئن هو لم يكفف
عقارب صدغه، فقولوا له يسمح بترياق ثغره. فاستحسنته جداً ثم حسبتني لم أعلمه ووددت لو أنه
بألف بيت من شعري. قال الثعالبي فأنشدت الأمير أبا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكيت له هذه الحكاية في
المذاكرة فقال أتعرف من أين سرق الصاحب معنى هذا البيت فقلت لا والله فقال إنما سرقه من قول القائل ونقله من
العين إلى ذكر الصدغ: لدغت عينيك صميم قلبي، إنما عينيك عقرب، لكن المصة من ريقك ترياق مجرب
فقلت لله در الأمير لقد أوتي حظاً كبيراً من التخصيص بمعرفة التلصيص. ومما هجي به الصاحب وما زالت الأملاك
تهجى وتمدح قول أبي العلاء الأسدي: إذا ظفرت بمجلس في مرقد، بآوى المساجد صارخاً بادي، فاعلم بأن الفتى المسكين
قد قذفت به الخطوب إلى لوم ابن عباد. وقول السلامي: يا ابن عباد ابن عباس بن عبد الله ها، تنكر الجب
وأضحت إلى العالم كرها. وقول غيره: صاحبنا أحواله عالية، لكننا عزمته خائبة، وإن عرفت من زاي به
لم تسأل الله سوى العافية. والجروح قصاص فإنه قال يهجو أصحابنا: لنا قاضٍ له رأس من الخفة مملوء، وفي
أسفله داء بعيد منكم السوء. ذكر آخر عمره لما بلغت سنو الستين أعتر شرافة الكمال وانتابته أمراض الكبر
وصيل ينشد قوله: أنا في الشيب مثلما أردته ولكن لا أطيق له ردا وداء للردى فيه دليل، تردى من يد
يوم تردى. ولما كتبت المحن عما هو بعرضه في سنة ... قال يا مالك الأرواح والأجسام وخالق النجوم
والأحكام، مدبر الضياء والظلام، لا المشتري أرجوه للإنعام، ولا أخاف الضر من بهرام، وإنما النجم كالأعلام
والعلم عند الملك العلام، يا رب فاحفظني من الأسقام، ووقني حوادث الأيام، وهجنة الأوزار والآثام
هبني لحب المصطفى المقام، وصنوه والآل الكرام. وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه
الأبيات: أرى سنتي قد آذنت بعجائب، وربي يكفيني جميع النوائب، ويل في عين ما أخاف غد محنه
وأمر من قد خاض عواقب، إذا كان من مجرى الكواكب أمره، معين فما أخشى صروف الكواكب، عليك إله
الأنام توكلي بخطط فاشر الخطوب الجواذب، فكم سنة حذرتنا فترضت بخير وإقبال وحسن مصاحب
من أضر الله سوء المهيجي، فرد عليه الكيد أخيب خائب، فلست أبالي السوء بالناس إنما، أدين بإيمان ضمن جميع الجوانب
وأدفع عن أمر الله ونفسي سهم بجدي وجهدي بإذلال المواهب، ومن لم يسعه الأمر مني فإنني، سأكفاه الله
أغلب غالب. وبلغه عن بعض أصحابه شماتة فقال: وكم شامت بي بعد موتي جاهلاً، بظلمي يسل السيف بعد
وفاتي. ولو علم المسكين ماذا يناله، من الظلم بي بكت قبل مماتي. ولم يسعد أحد بعد وفاته كما كان
في حياته غير الصاحب فإنه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره وحضر مخدومه

فخر الدولة

فخر الدولة وسائر الأمراء والقواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة
واحدة وقبلوا الأرض ومشى فخر الدولة أمام النعش وقعد للعزاء أياماً ورثاه الناس بمراثٍ كثيرة منها قول
أبي القاسم بن أبي العلاء الأصبهاني من قصيدة: هذا ناعي العلا من مذ مت نادبه، من بعد ما ندبتك الخرد العين
تبكي عليك العطايا والصلات كما، تبكي عليك رعايا والسلاطين، قام السعاة وكان الخوف أقعدهم
واستيقظوا بعد ما مات الملاعين، لا يعجب الناس منهم أنهم انتشروا، مضى سليمان فانحل الشياطين. ومن
قصيدة لأبي سعيد الرستمي: أبعد ابن عباد يهش إلى السرى، أخو أمل أو يستماح جواد، أبى الله إلا أن يموتا
بموته، فما لهما حتى المعاد معاد. ومن قصيدة لأبي الفياض الطبري: خليلي كيف يقال القليل، ودهرك لا يقيل ولا
يقيل، ينادي كل يوم في بنيه، ألا هبوا فقد جد الرحيل، وهم رجلان منتظر غفول، ومبتدئ بما يعني عجول،
كأن مثال من يفنى ويبقى، رعيل سوف يتبعه رعيل، فهم سفر وليس لهم ركاب، وهم ركب وليس لهم قفول،
تدور عليهم كأس المنايا، كما دارت على الشرب الشمول، ويحدوهم إلى الميعاد حادٍ، ولكن ليس يقفو بهم دليل
ألم تر من مضى من أولينا، وغالتهم من الأيام غول، فلا ضالوا فانفع الحويل، وأعولنا فما نفع العويل، كذاك الدهر
أحوال تحول، وأعمار تحول ولا تؤول، لنا منه وإن عفنا وخضنا، رسول لا يصاب له رسول، وقد وضح السبيل
فالخلق إلى ... يلقى أبا السبيل، لعمرك إنه أمل قصير، ولكن دونه أمل طويل، أرى الإسلام أسلمه بنوه وأسلمهم
لدولته يدول، أرى شمس النهار تكاد تخبو، كأن شعاعها طرف كليل، أرى القمر المنير بلا ظلال، بلا نور فأشباه
الغول، أرى زهر النجوم محدقات، كأن سراتها عور وحول، أرى وجه الزمان وكل وجه، به قترا تكاد له تهول
أرى شم الجبال لها وجيب، تكاد تذوب منه وتزول، وهذا الجو كاسف مقشعر، كأن الجو من كمد عليل، وهذا
البيع الطيب ... اذهبت ... واعتدها بليل، وللسحب الغزار بكل فج، دموع لا تزال بها المحال، نعى الناعي
إلى الدنيا فتاها، أخاه الله فالدنيا تكول، نعى كافي الكفاة فكل عين، بالقذى العين بركتيل ودي طويلة
بقول أخاها اصابه واقرعينا صيانة بيده هذا دعلول صيانة بيده صوت وجى وعليتي بيده سم قول
ومن قصيدة الشريف أبي الحسن الموسوي: أكذا المنون تقطر الأبطالا، أكذا الزمان يضعضع الأجبالا، أكذا تصاب
الأسد وهي مدلة، تحمي الشبول وتمنع الأغيالا، أكذا تغاض الزاخرات وقد طفت، لججاً وأودت الظراد لا
بالطالب المعروف طوق مجد حط الحمول وعطل الأجمالا، واقم على باس فقد ذهب الذي، كان الأنام على نداه عيالا
ولأبي عيسى بن المنجم لما استوزر أبو العباس الضبي بعد موت الصاحب ولقب بالرئيس الجليل: والله والله لا أفلحتم
أبداً بعد الوزير ابن عباد بن عباس، إن جاء منكم جليل فاجلبوا جلي، أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي. وملأ

ومن غير كثرة يطول الشرح بذكرها وقال ابن ابي العلا الاصفهاني رايته في المنام قايلا يقول لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفا لها فقال اعد ما اقوله ثوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت ليانس كل منهما باخيه فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه فقال اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم فقلت اقاما الى يوم القيامة فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بالري ثم نقل الى اصفهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه قرب ابي خلكان وهي عامرة الى الان واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض رحمه الله تعالى لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي

لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

البيتان من المنسرح

لابي الودي لكن رايت في الاغاني نسبتها الى اسماعيل القراطيسي ولفظه حدثت احمد بن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع مخرصا فقال فيه وذكر البيتين وذكر قبلهما بيتا اخر وهو الا قل للذي لم يهده الله الى نفعي ورايت في كتاب ذم الثقيل بعد البيت الاول بيتين وهما لسانا فيك محتاج الى التخليع والقطع وابناي اضراسي الى التكسير والقلع والشاهد فيهما الاقتباس من القران مع نقله عن معناه الاصلي فان قوله بواد غير ذي زرع معناه في القران واد لاماء فيه وهنا نقله الى جناب لاخير فيه ولا نفع ومثله قول الجماز البلدي الا ان اخواني الذين عهدتهم افاعي رمال ولا تقصر في لسعي ظننت بهم خيرا فلما رايتهم نزلت بواد منهم غير ذي زرع وقول الاخر جميع ما يفعله كلفة الا اذاه فهو بالطبع من طلب منا نفعا له حل بواد غير ذي زرع والخلف وقد نقله الى المدح عجبت لمطلبي اني يقابل منك بالمنع وما انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هو اسمعيل بن معمر الكوفي منزله ويجتمعون عنده ويتقصفون ويلتمس اليه البطالون وغيرهم من الفتيان ويبادهم واياه يعني ابا العتاهية بقوله لله اسمعيل القراطيس من سيد الكساحين ومن شعره قوله ويلي على ساكن شط الصراة من يطيقه على الحياة ما تنقضي من عجب فكرتي من خصلة فرطنها الولاة ترك المحبين بلا حاكم لم يقعدوا للعاشقين القضاة يتولى امرها وقد اتاني خبرها في مقالة الري وما سواتاه امثل هذا ينبغي وصلنا اما يري ذا وجهه في المراة قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في صغر جاء لي هذا شيئا فقال لم ثم انشد جارية اعجبها حسنها ومثلها في الناس لم يخلق خبرتها اني محب لها فاقبلت تضحك من منطقي والتفتت نحو فتاة لها كالرشا الوسنان في قرطق قالت لها قولي لهذا الفتى انظر الى وجهك ثم اعشق وحدث ابو العيناء عن الجماز قال اجتمع يوما ابو نواس وحسين الخليع وابو العتاهية في الحمام وهم يتحدثون فقالوا اين نجتمع اليوم فقال القراطيسي

الا قوموا باجمعكم الى البيت القراطيسي فقد هيا لنا المنزل غلام فائق طوسي وقد هيا الغرجات لنا ان ارض بلقيس والوان من الطير والوان العيس وقينات من الحور كامثال الطواويس فينكوهن في اكثر طاعة ابليس قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا

البيت من مخلع البسيط وقايله بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه وذكر صاحب قلايد العقيان انه قيل في الوزير ابي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وصلي عليه في قفر دخل عليه الوزير ابو العلاء بن ازرق وهو يبكي ملء عينيه ويقلب على ما فاته كفيه وينادي باعلا صوته اسفا عليه قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا والشاهد فيه الاقتباس مع تغيير يسير في العقيد ومن الامثلة الشعرية في الاقتباس قول الاحوص اذا رمته منها بسلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر وقول البديع الهمذاني لال فريغون في المكرمات يد اولا واعتذار اخيرا اذا ما حللت بمغناهم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال الابيوردي وقصايد مثل الرياض اضعتها في باخل ضاعت بها الاحساب فاذا تناشدها الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب وقول محمد الشيباني لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى فسواء اقبلوا ام ادبروا بدت البغضاء من افواههم والذي يخفون منها اكبر وقول القاضي منصور الهروي ومنتقب بالورد قبلت خده وما لفؤادي من هواه خلاص فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وخل فراقي الجروح قصاص وقول ابي عبد الله بن محمد الحيري اشكو الى الله اقاربا لا يفتر حمام يرعى اذاي صغيرهم وكبيرهم ثم يلقوني لدى اللقا من فرحي والله يعلم ما تكن صدورهم وقول ابي منصور عبد الرحمن بن سعيد خلق الغانيات خلق سوء فاتقوا الله يا اولي الالباب واذا ما سالتموهن شيئا فاسالوهن من وراء حجاب وقول الحكيم سبقت العالمين الى المعالي بصايب فكرة وعلو همة ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال للضلالة مدلهمة يريد الجاهلون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه وقول ابي عبد الله الابيوردي اردت زيادة الملك المفدي لاملاه واخذ منه رفدا فعلق حاجب فقرات اما من استغنى فانت له تصدى وقول الجماز البلدي كان يمنى حين حاولت بسطها لتوديع الفي والهوى يلاحف الدمعا يمينه ابن عمران وقد حاول العصا وقد صلت تلك العصابة عنوة وقابله من بعدهم فقلت لهم لا والذي اخرج المرعى وقوله سار الحبيب وخلف القلبا يبدي العزاء ويظهر الكربا قد قلت اذ سار السفين بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا لو ان لي عزا اصول به لاخذت كل سفينة غصبا وقول الاستاذ ابي محمد العبد لكاني اذا كنت متخذا صنيعة فاياك والنشر كالوجوها وحاذر الملوك فان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وقول الامير مصر بن احمد الميكالي يا قومنا لا تضيعوا ذمام كل حميم ولا تحلوا جمعا بكل حق قديم

واذكروا النفس حقا بقول رب رحيم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقول بعضهم يا جوا لجيلا داني ضيفك
في الدار وكرب الجوع يغشاه على ضرك مكتوبا سيكفيكهم الله وقول محمد بن نصر الباخرزي وقاه
الله ماخ شبابي طلبا فردته ونعيم عذوت به وغادرتني وحيدا ان ربي بكيدهن عليم وقول المطوعي
انظر الى وجه صديق لنا كيف محا الشوق بدر النقشا قد كتب الدهر على خده بالشعر والليل اذا يغشى وقول
الاديب شهاب الدين احمد الامشاطي وفتان اللواحظ بعد هجر ضاك ما وانعم بالمزار وظل نهاره يرمي
بقلبي سهاما بالجفون كالشفار وعند النوم قلت لمقلتيه وحكم النوم في الاجفان جاري بتاركم من فنا لكم
بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقول الشيخ شيخ صام يا نظرة ما جليت الحسن طلعته حتى انقضت وادامتني على وجل
عاتبت انسان عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان من عجل وقوله ايضا ادمعت عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان
من عجل وقوله ايضا ادمعت عيني من اجل ذا بكى على ما لا من لا بكى اوقر انسانة الهوى يا ايها الانسان ما غركا
وقول ابن نباتة المصري واعيد جارت في القلوب لحاظه ولهوت الاجفان اجفانه الوسنى اجل نظرا في حاجبه وطرفه
تري السحر منه قاب قوسين او ادنى وقول ابن قرناص ان الذي تر حلى تن لو ابعيه باحره اسكنتهم في مقلتي
فاذاهم بالساهرة وقول ابن الوردي رب فلاح مليح قال يا اهل الفتوة كعلي اضعف حضري فاعينوني بقوة
وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة سيره فحبسته
لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره وقد سبق الى هذا الاقتباس الفقيه الواعظ ابو حيم بن سعيد الدين بقوله
يقول خالا اذا خالت خلا فرح خالامر سامعه رد به ضيم واذا رايتهم فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
والا احسن قول بعضهم واحسن فيه اما السماع فقد مضى وقل النقص فنيل عنه ولا تسل عن غيره واسكت
اذا خاض الوري في ذكره حتى يخوضوا في حديث غيره وقول الاخر دخلت على كافر داره واشجاره بستانه زاهره
وقد وافق الدهر نقش البساط فقلت لما ابصرت حايره جنان تزخرف للكافرين وهن خاله على الاخره فان كان
في الحشر خليلي كنا فتلك اذا كرة خاسره وابدع ابن سنا الملك في بعض مطالعه بقوله رحلوا فلست مايلا عن دارهم
انا باخع نفسي على اثارهم وما الطف قول ابن عبد الظاهر في معشوق اسمه نسيم ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا
النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلوهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا وقول المعمار ابن الجاهلات
حقا بروح يحصيه فاذي ودعت اقرا عليه جهرا يا ليتني مت قبل هذا ومن الحشو السخف واقبح ادراج المختشي
من الشعر للايات الشريفه في استشهادهم على طريق المجون والسخف كقول القاضي اوحي الى عشاقه طرفه هيهات
هيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون وكقول ابي نواس خط في الارداف

سطر

سطر في عروض الشعر موزون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقول ابن العفيف التلمساني يا عاشقين
جاذروا مبتسما عن ثغره فطرفه الساحر قد سكنكم في امره يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره والتهاون
في ذلك يجر الى الانسلال من الدين والعياذ بالله من الاقتباسات التي هو غير مقبول قول ابن البدين مكي
قاضي الفاضل قت ليل الصدود الا قليلا ثم رتلت ذكركم ترتيلا ووصلت السهاد اقبح وصل وهجرت
الرقاد هجرا جميلا سمع مل من ملام عذول حين القى عليه قولا ثقيلا وفؤاد قد كان بين ضلوعي اخذته
الاحباب اخذا وبيلا قل لراقي الجفون ان لعيني في بحار الدموع سبحا طويلا حاش عجبا كانه ما داي غصنا
طليما ولا كثيبا مهيلا وحمى عن حبه كاس ريق حين امزج جهازنجبيلا بان عني فصحت في اثر العيس ارحموا
واملوني قليلا انا عبد للفاضل ابن علي قد تبتلت بالثنا تبتيلا لا تسمه وعد ابغيره الله كان وعد
مفعولا جل عن سائر الخلائق قدرا فاضربنا في مدحه التنزيلا نعوذ بالله سبحانه من مقالة الزور والفاقه
فان مثل جنه في ذلك مشهود ومنه قول البهاء زهير وسقاني من ريقه البارد العذب كؤوسا وساوموني شرابا طهورا
بفؤاد مخضد من ثنايا قد روها بلؤلؤ تقديرا وعيون مثل الجنان فانظرها فيها شمسا ولا زمهريرا
نصب روض وشى النسيم عليه فاني سعيد بر مشكورا ايها الحاسد المسدا ما ان تكن شاكرا واما كفورا
كيف يخفى الذي يظهر بها الام وان كان شره مستطيرا وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجيز اذنه
بالادب ومن الاقتباس من الحديث قول الصاحب بن عباد اقول وقد رايت له سحابا من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت عزاليها بهطل حوالينا الصدود ولا علينا وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي ومنك
قتل شهيد الهوى ووجهه ينهي عن خاله وقول ابي جعفر الاندلسي الغرناطي لا تعادي الناس في اوطانهم
قلما يرعى غريب الوطن واذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن وقال ابو الحسن الباخرزي صاحب الله
يا حادي العيس فقفا بالقوادي وقف فليس لعاد وقفة العين واطيب طالما قطفت حمر الدموع على البيض المقادم
اقتبسه من قول النبي صلعم في حجة الوداع يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير شبه النساء لضعف عزائمهن
وقلة دوامهن على العهد لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول
ابن جابر اذا دات على دعوى المحبة شاهد فقلت لها هذا دموعي فسايل فقالت لها بي جيء بجدك انه
فتلك شهود عند نام تقدل وان حديث الدمع عندي مرسل وليس على من ارسل احتجول فيا عجبا
من حسنها وهو مالك ومرسل دمعي عنده غير مهمل ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر ايضا عرض
الحب دون ذاك الثغر من اعظم المحال بجوهر اجمع المناظرون في ذاك ان لا عرض دون جوهر في الوجود وقوله

ايضا الاقتباس من الاصول جئتها طالبا لسالف وعد فاجابت لقد جهلت الطريقة انا موعدي مجاز
فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه فتى تعرض الاولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشي غارم وقول
بعضهم اقول لشادن في الحسن اضحى يصيد بلحظه قلب الكمي ملكت الحسن اجمع في نصاب فاد زكاة منظرك
البهي فقال ابو حنيفة لي امام يري ان لا زكوة علي الصبي وان تك مالكي الراي او من يري راي الامام الشا
فلا تك طالبا مني زكاة فاخراج الزكاة علي الوصي وقول ابن جابر الاندلسي طلبت زكوة الحسن منها فجاوبت
اليك فهذا ليس تلزمني علي ديون للعيون فلا تلم وزكاة مال الدين يسقطها عني وقول القاضي عبد الوهاب
المالكي بودع وودعا ناصرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع فلم صمتم شفتي قطعه والحكم ان الودع للزارع
ونابيه قلبها فتحت وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى
الرد وقول لصدر الدين بن الوكيل يا سيدي ان جري من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك وقول الصاحب بن عباد ومهفهف يغرس في القلب هوى
المتوادي فيا من النظر خالسته تفاح وجنته من غير ابقاء ولا حذر فاخافني قوم فقلت لهم لا قطع في ثمر ولا كثر
وقول ابو الفتح البكتمري ده والهد وكما عهدت الى الان والمتلفين الى الكرائم انحروا من بيد ملكي ستم ان تنزروا
ما بيد مزتم تحيروا ومن الاقتباس في علم المنطق قول ابن العفيف للمنطقيين اشتكي ابدا عين
رقيب فليته حجبا حاذر حائر احب فاني ان نختلي ساعة ونجتمعا كيف غدت دائما وما انفصلت
مانعة الجمع والخلو معا وقول ابن جابر الاندلسي مقدمات الرقيب كيف غدت عند التقاء الحبيب
متصلة تمنعنا الجمع والخلو معا وانا اذا احكم منفصلة وقوله ايضا قياس فراقي صادق مع انه
تركب من تلك العيون السوالب وقد حكموا ان السوالب كلما تركب منها لا يري غير كاذب وقول نجم
الدين الوداعي لا تخطبن سوي كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين اولست تنظر في النتيجة
انها تتبع الاخس من المقدمتين ومن الاقتباس في علم النحو قول المتنبي اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا
مضي قبل ان تلقي عليه الجوازم وقول نجم الدين القحفازي الحنفي احرف في القلب هوي شادن
مشتغل في النحو لا ينصف وصفت ما احرق بي حاله فقال المفرد لا يوصف وقول ابي اسحق الاندلسي
الاشبيلي لبستني كنت منه وصلا واجلت ليلة الوصل عن صباح المنون وقرانا باب العناق فما
وصدفنا الرقيب كالتنوين وقول ابن ساقة واصيفا ملت له نحوه تعجبا يعرب عن ظرفه هلا هد

التأنيث

التأنيث في لفظ واحف لعد في طرفه وقول ابن جابر الاندلسي قالت وقد حاولت نيل وصلها
من غير شي لا تجي في المسئله بالله قل لي ابن نحوك يا فتى ارايت موصولا يجي بلا صلة وقوله ايضا
ما للنوى مدة لغير ضرورة وقول ابي جعفر الاندلسي قد كان لي انس بطيب حديثكم والان صار
حديثكم بوسول ولقد مددتم النوى مقصوره ان الخليل يراه غير جميل وقوله ايضا
ما للنوى مدت وانت خليلنا ولقبل قد قصرت بحكم الكاتب ابتعت فيها ذا مذهبا لا يرتضي فعلا د
ليس الراي فيه بصالح وقول لحاسن الشوا ادري الصفع ودمنا القذال واوسع في اقعد عبد الجلال واسلاه
عن حب ذات اللمسا وان هي راقت وفاقت جمالا لئن كان قد حال ما بينه وبين الحبيبه صفع تعالي
فقد يحذف الظرف بين المضاف وبين المضاف اليه انفصالا قول ابن الرومي واهيف يسالني ما المبتدا
والخبر مثل هما لي مرعا فقلت انت القمر وقول ابن ابي الاصبع ايا قمرا من وجنته لنا وظل عذاريه
الضحي والاصايل جعلتك بالتمييز نصبا لناظري فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل ومن الاقتباس في علم العروض
قول ابن جابر الاندلسي ان صد عني فلا اعاتبه فالنافر في الغزلان تخفيض شوقي مديد وصبري كامل
ابدا لا علة للتقليل فيه مرفوض سبب خفيف خصرها ووداثها من دونها سبب ثقيل ظاهر لم يجمع النوعان
في تركيبها الا الان الحسن فيها وافر ومن الاقتباس في الحساب قول ابن الجابر ايضا قسم القلب العظام المحيط
بضرب القلب حين بوسل سهمه هذه في هواه ياقوم حائرا ضاع قلبي ما بين ضرب وقسم ومن الاقتباس في علم الخط
قول بعضهم بوجه معذبي ايات حسن فقلت جاشته فيه ولا تحاشي فنسخة وجهه قرئت فصحت وها خط الكمال
علي الحواشي وهذا القدر كاف في الاقتباس انشاء الله تعالي علي ان الشدع...
بعي اضاعوني واي فتى اضاعوا البيت للعرجي من قصيدة من الوافي واولها لحا الله
هل ضلي بباع لكيما تشبع الكشح الجياع وهل في شرعة الانصاف اني الطف خطة لا تستطاع وان ابلي بروع
لعبد روع ومثلي حين يبلي لا يراع اماجد تبتني فجرت مني مضايح لم يمازجها ضياع وكم احصلتني من كا
لصيد فعدت وفي صبا يلي لبائع وخطته المصاعب فاستقادت مطاوعة وكان بها امتناع واي
كريهة لم ابل فيها وغنم لم يكن لي فيه باع وما ابلت لي الايام جرحا فيكشف في مصادمتي القناع ولم تعثر
بحمد الله مني علي عيب بكتم او يذاع فان ساغ عندك نبذ عهدي كما نبذت بوابتها الصباع ولم
سمحت قرونك باصطناعي وان اشري كما يشري المتاع وهل اصبحت عرضي عند صون حدثتك حين جد بنا
الوداع وقلت لمن يسا ودم في هواه سحاب فلا يعاد ولا يباع فما انا دون ذاك الطرف لكن طباعك

فوقها تلك الطباع ويلمه البيت والثاني فيه التضمين وهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه
ان لم يكن مشهورا عند البلغا وان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبيه فالمصراع الثاني من البيت للعرجي من ابيات
قالها في حبسه وهو اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت
اسنتها بنحري اجرر في الجوامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري كاني لم يكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في ال عمرو
والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر هو بكسر السين فقد وقد ضمنه النميري الغرناطي فقال له شفة اضاعوا
الثغر منها بلثم حين سدت ثغر بدري فما اشفى لقلبي ما اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر ومن لطيف ما يذكر
هنا ان رجلا قدم ابنه الى القاضي ليحجر عليه فقال الابن كيف تحجر علي وانا احفظ القران فقال الاب اصلحك الله
ان كان يحفظ ايتين من كتاب الله فلا تحجر عليه فقال له القاضي اقرا فقال اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم
كريهة وسداد ثغر فقال الاب اصلحك الله ان قوي احفظ فلا تحجر عليه فحجر عليهما معا وقد تقدمت ترجمة
كل من الحريري والعرجي في هذا الفن الثالث **اما الوهم ابدا لي للاحبار وذكرها تذكرت بالحي**
العذيب وبارق ويذكرني من تذكرها ومدامعي تجري العوايق
البيان لابن ابي الاصبع من الطويل والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من ديارها والشاهد فيها
التضمين فان المصراعين الاخيرين منها مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة بن كرو وقعته
بني عقيل فنقلها ابن ابي الاصبع من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها اعن
مقلتي ان كنت غير موافق دموعا لتبكي فقد صبت مفارق فقد خضت يوم الوداع معامعي وشاب
لتشتيت الفراق مفارقي وابن ابي الاصبع سمى هذا النوع ابداعا وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة
والعنوان بان التضمين يقع في النثر والنظم ولا يكون الا بالنثر ويكون في المحاسن والعيوب لكنه لا يكون
من العيوب الا اذا وقع في النظم بالنظم والابداع والاستعانة والعنوان وهما معا في النظم والنثر فلا يكون الا
بالنظم دون النثر واما العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع الا بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون
العيوب فعلى هذا يكون من الشواهد هنا ليس ابداعا الا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان
فلا باس بذكر شيء من شواهدهما ليس تتميما للفايدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة
ان يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره بعد ان يوطي له لا يقدر بحيث لا يبعد بينه وبين ابياته
وخصوصا ابيات التوطيه وكذلك الثاني الا ان يكون لنفسه فيسمى تسهيما في امثلة الاستعانة
في الشعر قول الحاجري وقايلة والدمع سكب مبادر وقد شرقت بالماء منها المحاجر وقد ابصرت

جاء من بعد انسها بنا وحوشا موحشات وادوش كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كانما يقلبه بين الجوانح طاير بل نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود
العواثر فاستعانه ببيتي خرقه بين تبع وقول ابن ابي الاصبع يهجو طبيبا يهوديا رايت بالحين ٤
اليهودي ماسكا بقارورة كالورس راق حليبها وقد رشح منها فوق صفحة خده وقال القدا حيا
فوادي طبيبها فقلت له ما هذه قال بوله لاسود يشفي الدامي قضيبها في يتزعم بالحبيب و
انما هوى كل نفس اين حل حبيبها قال ابن ابي الاصبع ولا يضر تصحيف الحرف وتحريفه من الكلام المنقول
ليدخل في معنى الكلام المناقض عند الاستعانة كما فعلت ببيت من الحماسة حين قلت اذا ما خليل صد
عنك ملالة واصبح من بعد الوفا وهو غادر فلا تحتفل واستغن بالله انه على ان ترى عنه غنيا
لقادر وهبه كشيء لم يكن او كنازح به الدار او من غيبته المقابر فان هذا البيت كان نسيبا وكان
اوله فهبها فحذف ضمير التانيث لضمير التذكير حتى دخل في معناي قلت تقدم ذكر هذا البيت في
شواهد التقسيم وانه يعزى الى دبيعة المخزومي واما العنوان فهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف
او فخر او هجاء او مدح او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار او قصص
سالفة كقول ابي نواس يا هاشم بن خديج ليس فخركم بقتل صهر رسول الله بالسدد ادرجتم في
اهاب العير جثته لبئس ما قدمت ايديكم لغد ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت حجرا بدارة ملحوب
بنو اسد وقد اصاب شراحيل ابو حنش يوم الكلاب فما دافعتم ببيل ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم
قتل الكلاب لقد ابرحت بالولد ويوم كندة قالت لجارتنا والدمع ينهل من شنئي ومن وجد
الهى امرء القيس تشبيب بغانية عن ثاره وصفات النوي والوتد فاشتملت هذه الابيات على عدة
عنوانات منها قتل محمد بن ابي بكر الصديق وقتل حجر ابي امرء القيس وقتل عمرو بن هند كندة فمن
هجا من اراد هجاه ومعيره الهجو باشاد البدع لاخبار الدالة على هجاء قبيلة وملوكهم ومثل ذلك قول
ابي تمام لاصحاب ابي داود تنبئت ان قولا كان ذودا الى النعمى قبلك في زياد فاودث بين حي بني صلاح
لظى حرب وحي بني مصاد وغادر في صدور الدهر قتلى بني بدر على ذات الاصاد فلفظ العنوان يشير
الى قصة النابغة حين وشى بين النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحروب التي اضطرمت عليها من ايام العرب
وهذا القدر كاف ولنرجع الى ما كنا بصدده الى ثم التضمين تارة يكون ببيت فما فوقه او بمصراع فما دونه
من انشادات ابن المعتز فيه اعوذ لما بت ضيفا له اقراصه مني بياسين وهو ذا اما لسعو القنا

وبالأفاعي والثعابين * فبت والأرض فراشي وقد غنت قفا نبك مصاريني * والأحسن في هذا
النوع صرفه عن معناه الأول فمن ذلك قول أبي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرئ القيس وصرف
معانيها إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله * لعينيك قل إن زرت أفضل مرسل * قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل * وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * ومن أبلغ
ما له فيها * نبي هدى قد قال للكفر نوره * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * تلا سورا ما قولها بمعاجز
إذا هي نصته ولا بمعطل * لقد نزلت في الأرض ملة هديه * نزول اليماني ذي العياب المحول * أتت
مغربا من مشرق وتعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل * فغارت بلاد الشرق من نيرها بشوق
وشوق عند نام مجول * وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فمن ذلك قول أبي منصور العبدي في
الكتاب ديوان الرسائل ما لكم * تجملتم بل صنتم بالتجمل * وأرزاقكم لا تستبين رسومها * لما نسجتها من
جنوب وشمأل * إذا ما شكى الإفلاس والفقر بعضكم * تقولون لا تهلك أسى وتجمل * خلقتم على باب
الأمير كأنكم * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * وما كتب به الصلاح الصفدي إلى ابن نباتة
أفي كل يوم منك عتب يسوؤني * كجلمود صخر حطه السيل من عل * وترمي على طول المدى متجنيا * بسهميك
في أعشار قلب مقتل * فأمسي بليل طال جنح ظلامه * علي بأنواع الهموم ليبتلي * وأغدو وكان القلب من زفرة
الجوى * إذا جاش فيه حميه غلي مرجل * فطرفي شطا باه يصيب ذي كأنما * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل * وسالت
دموعي في خدي ولوعتي * على النحر حتى بل دمعي محملي * تقول ولا تجزع على أيتا الوفا * فأعندي رسم دارس من معول
في أبيات فأجابه ابن نباتة بتهكم في المطلع بقوله — فطمت ولائي ثم أقبلت عاتبا * أفاطم مهلا
بعض هذا التدلل * بروحي ألفاظ تعرض عتبها * تعرض أثناء الوشاح المفصل * فأحييت وما كان الرسم
عافيا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * تعفى ديار العذل منك وقومه * لما نسجتها من جنوب وشمأل
نعم قوضت منك المودة وانقضت * فيا عجبا من رحلها المتحمل * أمولاي لا تسأل عن الظلم والجفا * بباطن
خبث ذي حقاف عقنقل * ولا تنس صحبة تصدع الدجا * بصبح وما الإصباح فيك بأمثل * وجو طويل تقول
نواحيها فدونك عتبي للفطيلين بفاحش * إذا هي نصته ولا بمعطل * وعادات جهل أنتهي فيك عن قفا
نبك من ذكرى حبيب ومنزل * ومن التضمين الغريب ما اختص به الصاحب فخر الدين بن مكانس في هجو
رجل من أصحابه كان كبير الأنف وهو * تأنف عن وصف الغزال المغزل * بلحية أنف ذي عقاص ومرسل
من البق فيها جملة قد تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل * فيا قبح شعر فوق أنف معرقف * أثيث كقنو

النخلة

النخلة المتعثكل * وقالوا احتبى في شعره كأنه * كبير أناس في بجاد مزمل * ترى القمل والصيبان فوق صماخه
وقيعانها كأنه حب فلفل * إلى أن قال — وكم قلت منه لي ذوائب أنفه * علي بأنواع
الهموم ليبتلي * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الإصباح منك بأمثل * كأن النسيم إن قيس
مع ريح أنفه * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل * تفرق شعرات الأنف سدت هذوده * لما نسجتها من جنوب
والشمأل * وقد درست بالأنف أنار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول * كأنه بجولانا على وجه أنفه * نوى
الجان دناء بكلكل * وصرب شعر الأنف منه وجاءنا * بمنجرد قيد الأوابد هيكل * مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود
صخر حطه السيل من عل * ومن ظريف التضمين قول أبي الحسن الجزار مضمنا قصيدة امرئ القيس قفا نبك من ذكرى
قميص وسروال * ودراعة لي قد عفا رسمها بالي * وما لامرئ يبكي لأسماء أذنابات ولكنني أبكي على فقد أسمالي
ألا أسرني تقبيح حياتي الذي * ألا بيد في حظ عمر وبلبالي * لما نحو الحذر صفر نضيدة * ولا بات الأدهار
من حبها سالي * ولي في الهوى سكني القبا سائني هوى * بنقص نالني الفقر أعظم اشتغال * ولا يا والبه وهي
بزبيده * وما لي معتدت من طره الحال * ثم أهل بدله الناسخ من جبة * أجر بها بينهما على الأرض أذيالي
يمسي عدوي غير خال من الأسى * أنا بات من أمثالها بيتة خالي * ولو أنني أسعى لنفضيل جبة * كفاني ولم أطلب
قليل من المال * ولكن أسعى لجد بجوخة * وقد يدرك الجد المؤثل أمثالي * وكم لليلة استغفر الله بتها * ويوم يوم وربه
وجه بها بطعت فيها بدرهم منشف * ولم ابتطل كاعبات ظلال * وما أحسن قول ابن نباتة * أقول لمنشر
جلده وأول طوا * وبات على ما كفي مع الملاح * ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح * وقول
الحنف يقتدي لما أبي في مقلت لم أيتئد * وحقك لو عانيته وهي بي سايس رأيت الذئب لا الحمل أنت تاده
عليه ولا تعجيف أنت صابر * وما أحسن قول القاضي البارزي في العبد المعنى أقول وقد لج أصفر ميا في
وسالت مجاجره دموعه * إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع * وقول السعدي سادهم
الله نساناه وقد قضت في بيكه صد منفي مبصر الواسع * فقلت يا مولاي من ما تغدا أسع المرزق في الواسع
ذكرت بهذا التضمين ما حكي عن التدبير وتلك سيا سات فانشد السوسي إذا سبع منه البيك العيا على ذي
حيلة الصانع * كنا ننال بها ما قد عف * واتسع المرزق في الواقع * وقد أبدع ابن نباتة في قوله —
أنس سوقتنا بالحاظه ولعيش مثل الدار سود والدمع ينشد في المسائل هل يطلول لي يلده * وما أحسن
قول بعض المغاربة ونبي كان يد بعد ما بأس * وكان قلب ليس له قرار * فنار وجهه لا أصوب ناسكني * كلام
الليل يمحوه النهار * ومن ظريف التضمين ما حكي أن الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلب وهو سكران ناخابوه

القاسم القطان الشاعر كلبة وعلق في رقبتها قصة واطلقها عند باب الوزير فاخذت القصة من عنقها و
ادخلت على الوزير فاذا فيها مكتوب يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بخزية ورثته العار في البلد
ابدى شجاعته بالليل مجتريا على جرى البطيش الضعيف البطش والجلد فانشدت امه من بعد ما احتسبت
دم الابيلق عند الواحد الصمد اقول للنفس تاسي وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد كلاهما
خلف من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي البيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها
ابنا لها فقالتهما تسلية لنفسها وما احسن قول ابرهيم بن العباس الصولي اولى البرية طرا ان تواسيه
عند السرور الذي واساك في الحزن ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن البيت
الاخير له تمام وقد احسن مقتضيه الصاحب بن عباد بقوله اشكو اليك زمانا ظل يعرقني عرق الاديم ومن يعدو
على الزمن وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته دهرا فغادرني فردا بلا سكن هبت له ريح اقبال فطار بها الى السرور
والجاني الى الحزن ناى بجانبه عني وصيرني مع الاسى ودواعي الشوق في قرن وباع صفو وداد كنت اقصره عليه مجتهدا
في السر والعلن وكان غالي به حينا فارخصه يا من راى صفو ود بيع بالغبن كان كان حلفا بالعي احسن ولم يكن في قديم الدهر
انشدني ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن ودكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلبي
مع ضيفه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وفاقة وكان يقاسي منها قذى عينيه وشجى صدره فبينا هو ذات
يوم في السفر اسفار مع رفيق له من اصحاب الجراب والجاب الا انه من اهل الادب اذ اشتهى في الطريق لحما و
اشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه الجراب عالجراب فقال ارتجالا الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش
ما لا خير فيه الا ابصرت قبرا من بعيد وددت لو انني فيما يليه الا رحم المهيمن روح عبد تصدق بالوفاة
على اخيه فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما يسكن قرمه وتحفظ الابيات وتفارقا فادهب الدهر حتى
بان فرقت حال المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة وقال رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي
وانالني ما اشتهي وافاتني ما اتقي فلاغفرن له كثيرا من الذنوب السبق حتى جنايته لما فعل المشيب
بمفرقي وحصل الرفيق تحت كلكل الدهر فنقل عليه بركه وعاشه بوكه فقصد حضرته وتوصل الى ايصال
رقعة تتضمن ابياتا منها الا قل للوزير فدته نفسي مقالة مذكر ما قد نسيه اتذكر اذ تقول لضنك عيش
الا موت يباع فاشتريه فلما نظر فيها تذكره وهزته اريحية الكرم للاحسان اليه ورعايته حق الصحبة فيه
والجري على اللوم من قال ان الكرام اذا ما اسهلوا اذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن فامر له بما حاله
الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل

في كل سنبلة

في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء، ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منه
ونظير ذلك ما حكي ان الامير بدر الدين بيليك الخازندار حضر الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في
رق فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها
كنا جميعين في كد نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا
تنسى ان الكرام اذا فاعطاه عشرة الاف درهم وما احسن قول بعضهم قد قلت لما اطلعت وجناته حول
الشقيق الغض روضة اس اعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس ولابي بكر الخوارزمي
في ابن العميد لئن كنت اضحى من عطاياك شاعرا لقد صرت امسي من عطاياك مفحما ابيت اخا الحي بيت
ذكرك منشدا فان نعتت الايام فيهم فربما وطالما الاصوات مقفح سوى اعالج وجدا في الضمير مكتما
وانت شمس المعالي قابوس شمس ما لهن الحد والبيت مغرب فطالعها بالبيت والبيت غارب ولكنها
شمس المعالي لا خلافها مشارقة ليست لهن مغارب فما لقيه الشمس الا وقد دووا فانك شمس والملوك
كواكب ومن ظريف التضمين قول القاضي ابي حفص عمر القابسي وقد اهديت اليه جارية فوجدها ابنة من
كان قد تسرى بها فردها وكتب اليه مهديها يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت فؤادي نهب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم ما عن قلبي صرفتها اليك وانما صيد الغزالة لم يبح للمحرم
ان الغزالة قد عرفنا قبلها سرحى الملاة وليتنا لم نعلم يا ابن عنترة الذي قد شفه ما شفني فشدا ولم
يتكلم يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم فضمن بيت عنترة والعرب تطلق الشاة على البقرة
الوحشية فكنى بها على المراة تشبيها لها بها ويقال ان التركي منها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه ومن بديع
التضمين قول ابي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس فاتني شادن رخيم الدلال كردي الاعمام
والاخوال كيف ارجو ممن يري النار عندي فرجا من تعطف او وصال ما درت امرته بذي قار اني بعض
من جند الواح الابطال انا المليحي جنابي قوم لبعض ما قد مضت علينا الليالي لم اكن من جناتها علم الله
واني بحرها اليوم صالي والمصراع الذي اراده ان بني شيبان وهم من ربيعة قوم ابي فراس كانوا قد هزموا الفرس
في يوم ذي قار وهو يوم مشهور فرضي ابو فراس في هذه الابيات من خاطر بنيا وذهب مذهبا ملوحا بذكر
فيان هذا الغلام على تقادم زمانه وزمان ابي فراس عن الذي شهد وان تلك الاذية ذهبت الى الاخذ بثار
قومه من ابي فراس وان لم يكن ابو فراس من جناة تلك الحروب واما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد
البكري يقوله في حرب البسوس لما ان كان اقرى الحرب فلم يدخل فيها الى ان قتل ابنه بجير فلما ابو قال

خل ان مهلهلا يقتنع ببرفى دم اخيه كليب وخاله قتيلا اصلح به بين وايل بين بكر
وتغلب فعزم ان لا يطلب بطان الا ان بلغه ان مهلهلا قال انه صبي قتل بو لبشسع قتل كليب يريد انه
لا يفي به فقيل بني من دم كليب لا بشسع نعل فعند ما اللت عى الحرب وغضب وعض على الاخذ في الحرب وقال
في ذلك قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وايل عن حيال لسلان قال لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صالى ، وقد ضمنه شمس الدين التلمسانى واجاد بقوله وعيوله ابن
جسمي وناضر من يقلبي لواعج البلبال ، وخدوده مثل الرياض وراه ما لا يام حسنها ن فوالله لم اكن من
جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صالى ، فصرف لفظ جناتها عن المعنى حيالها الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض
الشعرا يبيكي من اهل تونس لي معن لا عذرا ، ان لم احن صبعذر في وجنته مقتنه المتامل ، فطيع خذوعهم صلما
وبت على الكاس دار جلا ، انه من القوم الذين اذا هووا لاب لونه عن السواد المقبل والديم ان العذار
اذا بدا ما بيد سهام الحاظ الاول ، ظلو الجاريات صا لان في الحصنه ، مقيتون حتى لا نهر كلابهم لا يسالون عن
المقبل سبيض الوجوه كريمة احسابهم ، شم الانوف من الطراز الاولى ، فنقله من المفز المدح الى ذكر العذار فابدع
لا سيما البيت الثالث فهو غاية في ابداع ومن الغزل ابن جابر الشاطبي ، لقد قدم بمستعله ذوى اللحى لا يالونه
من السواد مقبل وبهجتي نفذ وانى منهم حيلوا على حب الطراز الاول ، وقول الصلاح الصفدي رب العذار
نطق فيه عوادلى انما كون عن الغرام بمعزل لا لان ذلك نافي من المغر لا يبالونه من السواد المقبل ، ومن التضمين
البديع ما انشد القاضي الخطيب لنفسه وكتبه على ضريحه لكلام لا بن السبكي الا فادعوا ما قال عنكم نانا فالسيب
ما قال ابو حاتم جا ، اراد ان احاب ابن السبكي كانوا يجرحون عنه بابزرا لان شكل سبكي في رسوم الخطا الوحيه
داره هكذا ، وكان ابو سبكي اذا كتب اسمه يكتب عبد الحق ابن ويرسم ما نره فناح الخطيب واتى بتضمين بديع
لا نظير له وهو عجز بيت من قول الشاعر ولا نكث ما فيها الزجاج نانه فالسيف ما قال ابن داره اجمعا وهي
ما جرى علم مثلا وله قصيدة شهير ومن التضمين البديع قول ابي الوحسين ما بونه يا سايلي عن خالد عهدي
رطب البنان وكفه كالجلمد كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندى فرحهت قول النابغة واحسن
النقل الى المعنى الذي اراد وما احسن قول كشاجم يا خاضب الشيب والايام تظهره هذا شباب لعمر الله مصنوع
اذكر منى فعلب وتجربته في مثل لك تاديب ونقش بيع ان جلا دا ذا ما فيلا في خلوة يبكي الناس الحدث جد وقولى
وقول ضيا الدين موسى ابن ملهم الكاتب في الرشيد بن المعوين وكان به داء الثعلب واسنانه بادية احق المعنى
جملوا بمرر وعن الشيخ الرشيد دائما وهو يقول ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه وتضمين قول
سحيم

سحيم المارف الشواهد للايجاز انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد ضمنه
صدر الدين ابن عنون فقال جلا سواك ثغرك حين در فجل بذاك ما كسب الخطايا وانشد
ثغره متيها ففزا انا ابن جلا وطلاع الثنايا ، وقول الشمس الدين حلبى فيه جلا ثغرا واطلع لى ثنا
يا بسوق بها الحب الى المنايا ، فانشد ثغره بيكي افتخارا ابن ابن جلا وطلا
ع الثنايا ، وضمنه الارجانى فقال نعم صبيتي يا صاح انسى تزيدت عن الصبي الا
بقايا وقالت من نسكن من الرجال لتعرك باكيد الابل والابايا ولا تسلك سوى طرفا
فانى ابن جلا وطلاع الثنايا ، وضمنه القوم الفاضل علي بن مليك في تضمينه
ومذ ناءه اوليل وقد ظلنا بليل لبس مثلا ساكره فانشد في وجه راحه ن نادى انا ابن جلا الا الا تنكر
وه ، ووجه الصبح نافانا صعبا وقالو قد حكاه انا اخوه فقلت لصاحبي اتنهم
صباحا لعمر قد تعارفت الوجوه ، ومن المحاسن السراج الوراق التضمين قوله
تو ادت من الوانى يا بليل ذوايب له من صبي واضح تحته فجر ، فذا عليه شعره بظلامه
وفى الليلة الظلما يفتقد البدر ، نقله ابن الصايغ الى الملاعب وقوله دينة يقول
نطلب بحرانه ظلام فلم اجد ، ومن يك مثلي صب دايو الحجر فنا بانه البدر الادب لى هنا وفى
الليلة ظلما يفتقد البدر ، ومن تضامين مجد الدين بن تميم البديع قوله عاينت في الحمام اسود
وانشا من فوق ابيض كالهلال المسف فكانما هى ورق من فضة قد انقلبت محوله من عنبر وقوله
في الخانوس يقول لى الفانوس حين النوم وفي قلبه نار من الوجد تسعر خذ وبيدى ثم اكشف الثوب
وانظر و فضاصيدا لكنني انستر وقوله ايضا انهر اللون ذات المازهي
من الازهار نابتا الغمام لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدهر ابتسام وقوله لو كنت اذا بصرت اللى
لشمس في امواجها لا لاح لرايت العجب ما يرى من بركة سال النضار بها وقام الما وقوله ايضا لو كنت في الحمام والحنا
الفطانه وعبيه لا لا لرايت ما يسبيك منه بنانا سال النضار بها وقام الما ، وقوله ومن تضامينه البديعه
اننى الظاهر عينه نابا من بركة رافق فطالبت شربا ابدت لعينى وجه وطيا له في خفي ضريع في وقته بعا
وقوله وشبابه فذكنت اهوى سماعها وقد سرت منها بعيد بانفاس وها انا قد خارنا بعشا بزام
وكم شلهما فاونقا وهى نغمة وناطقه بارد في امرهما تبس لما عندها وتوجم سكتنا وقالت القلوب ناطقة
نحن سكوت والهوى يتكلم ، ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله فى خاتم

علی عنه واطرح فيه فی الجواد لا بشواه يضرب المثل لو مثل الجود سرحا قال حاتم لا ناقتی لی فی هذا ولا جمل
وما احسن قول ابن عفيف التلمسانی قالوا غدا نتندم عن لثمه فی خده اذ تغلب السکر فقال لی
بلسمة دعهم اليوم خمر وغدا امر وما احسن قول العز الموصلی لحديث بنت العارضين حلاوة
وطلاوة هامت بها العشاق فاذا انثنی المردقات تمهلوا فاليکم هذا الحديث يساق وقول ابی
بنانة ساحه الله ومذ کلت قلبی سيوف لحاظها شکوت اليها قصتی وهو تبسم فلم ادر بل دا ضاحکا
قبل وجهها ولم تر قبلی ميتا تتکلم وقول ابی تميم ان تاه ثغر الاقاحی اذ تشبهه بثغر حبك واشتد
به الطرب فقل له عند ما يحکيه منتبها لقد حکيت ولکن فاتك الشنب وهذا المطلع الاخر لابن الخيمی
من قصيدة طنانة مطلعها يا مطلبا ليس لی فی غيره ارب اليك آل التقصی وانتهی الطلب وما طمحت
لوای ولمستمع الا المعرض علياك ينتسب وما اراك اهلا ان تواصلنی حسبی علوا بانی فيك مکتئب
لکن ينازع شوقی تارة ادبی فاطلب الوصل لما يضعف الادب ولست ابرح فی الحالين ذا قلق نام ومن شوق
له فی اضلعی لهب ومدمع کلما کفکفت ادمعه صونا لذکرك يعصينی وينسکب ليهن قلبی والقی نفسی
لو تجدی تلهفها غوثا وواحربا لو ينفع الحرب يمضی الزمان واشواقی مضاعفة يا للرجال ولا وصل
ولا سبب يا بارقا باعالی الرقمتين بدا لقد حکيت ولکن فاتك الشنب وهی قصيدة بليغة بارعة
متناسبة فی الحسن والعذوبة وکان لما فرغ منها کتبها فی ورقة واوی بيده ليضعها فی جيبه فسقطت
فمر ابن اسرائيل علی اثره فراها فاخذها وقراها فاعجبته وادعاها لنفسه وبلغ ابن الخيمی ذلك فالتهبت
ناره وامتنع قراره وجد فی استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائها وهو مصر علی ذلك فتراضيا علی تحکيم
ابن الفارض والتسليم لما يحکم غير معارض فلما عرضا عليه امرهما امر کل واحد منهما ان ينظم فی وزنها
فذهبا ثم اتياه فانشده ابن الخيمی ابياتا منها من منصفی من لطيف فيهم غنج لدائه القوام لاسرائيل ينتسب
مبدل القول ظلما لا يفی ابدا بوعد الوصال ومنه الذنب والغضب فی لثغة الواو منه صدق نسبته والمن
فيه بوعد والوعد والکذب فمن عجائبه صدق ولا عجب ما ينتهی فی المليح المطلق العجب وانشده
ابن اسرائيل ابياتا منها يا بارقا ببراق الحزن لاح لنا انت اسلمت اقراره النقب وبانسيمی
والمسك يصحبه اضحت حيث عشيات الخرد العرب اقسمت بالمقسمات المزهر نحيبها زهر العوالی والخطية
القضب لکدت تشبه برقا من ثغورهم يا درد دمعی لولا الظلم والشنب فنظر ابن الفارض رضی الله
عنه الی ابن اسرائيل نظر الاخذ راو وقد کاد يبری قصيدة بالعراق وقال له لقد حکيت ولکن فاتك

الشنب نقضی له عليه وترکه نادما يعض يديه وقد ضمنه بعضهم ايضا بقوله
ويا عاذلی لا تحکی معی جمالهم لقد حکيت ولکن فاتك الشنب وللامير ابن شاهين الحلبی فقال يا بارقا لثغر لها من بخدم
وقت بارقها ما فاتك الشنب وما احسن قوله معبد وباعبا حاد فيه ان لم تکن کلفتها وبالله عينك منها الماء ينسکب
ويا قضيب النقا لم تحد ضرا عند الصبا منهم ما هزك الطرب وللصلاح الصفدی بقوله يا برق لا تبسم من ثغر محيا
فقد فاتك منه الظلم والشنب وابن فضل الله بقوله يا برق واحلك وسهام ثغورهم وما عليك اذا ما فاتك الشنب
وصلنا الی النفيسی ومنه قول ابراهيم الاشبيلی المهندس نادر الطرف بشوقه موسی تشبيه غدوت نار بنده حاضر موقف
والطيف قول ابی عبد الله ان تعولنا ان راسك طاويا برد الشباب حاکيه منك وصالا وان لم يعد لك عهد کان لم
تشب نار بذلك عهد خيالا وقول بعضهم کانت بلهنية الشبيبة سکرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفناء کراکب عرف المحل فبات دون المنزل وقد ضمنه بعضهم مجونا قال وقد نقض داری بری ناعما
عند الدبيب اليه رهن المنصل ما انا ماله فقلت سارع ليلي عرف المحلات دون المنزل ولابن نباتة [illegible]
يا رب البايب فيه منا برشيقة تعی بردف منتقل ايری بجانب کسها منجحها عرف المحليات دون المنزل
وقول محی الدين ابن عبد الظاهر لقد قال [illegible] احسب [illegible] يا ثم تشفا [illegible] بعد تنقيل [illegible]
نتنقل فلذات الهوی الی السقا وهذا الصلاح الاخر لابی عبد الله محمد ابن ابی الفضل السلمی موسی من ابيات وهی تنتقل لذات الهوی
مع النفار [illegible] کما صار بانقضاء منتقل فان سار [illegible] ولا تکسبن [illegible] ولا تنشرن قول الناس العبس اسره
ضليل ومن [illegible] الضلال فتی الارض احباب منهما نازل فلا تبك من ذکری حبيب ومنزل ومن ظرائف النفيسی قول
البدوی المنجی وما ظلمنا والمسرة بلينا وقد مزجت المسرة الراح بينها بين المنزل
تنغص کلا بالحشيش عن الحلا [illegible] وقول السراج الوراق [illegible] وبالماتبنا الاحبا فی جانبه
ضيف من الصفع [illegible] القسم سالت [illegible] ضيفا لم يرأس غير محتشم وقول الصلاح الصفدی
فلا الرقيب [illegible] رشدی ما اصبح العشق [illegible] ولا شیء بليغ الحد انتهی
وقول ابن نباتة الاستقی [illegible] لطمها بغيل [illegible] وحطلنا فاعجب اللثم منسجم
فلا ضرنی اللذات من دونها سر وقد اخذ الصلاح الصفدی هذا التضمين من ابن نباتة وان کان فی معنی اخر
لقد کنت [illegible] اللذات [illegible] الليالی لم [illegible] فاما [illegible] ولا فلذات الذات من دونها سر
وما احلی قول الصلاح من مضمنا وملتفيا من شفك دنياك [illegible] فلم تکن لی صبرا وتقول احظی بوصل
ما دل الغيث فصل ومن الغايات هنا ما کتب به شيخ شيوخ حماة الی السيف الامدی وهو لو تقدم خدم عمر

سيدنا فكم تقدم خير المرسلين نبي، وان يكن علمه فوق العالم، فان في الخمر معنى ليس في العنب و
ان انت قبله كتب مؤلفه فالسيف اصدق انباء من الكتب، وقول بدر الدين الصاحب لله يوم الوفا
والناس قد جمعوا كالروض تعطفوا على نحو اذاهره، وللوفا عمود من اصابعه نخلق تملأ الدنيا بشرى
وقول البرهان القيراطي قد في اخضرار عذاره وقوامه خلع الربيع على غصون البان، وانثر من الاقوال
في ارادفه حللا فواضلها على الكثبان، وقوله في بادهنج يروح افدى بادهنجا موكلا باطفاء
ما تلقاه من حرق الجوى اذا فتحت في الحر منه طرايق اتانا فيها هواها قبل ان اعرف الهوى، وقوله فيه ايضا
ايا بادهنجا اصبح فيه لنا الهوى صفاتك ما في لهن خطاب، وحاشك الا ان ادل عواذلي فيك انك
راني في هواك صواب، وقال ابي حجلة فيه واجاد هجا الشعرا جهلا بادهنجي لان نسيمه
ابدا عليل فقال البادهنج وقد هجوه اذا صح الهوى دعهم يقولوا وما احسن قول القيراطي
في موسوس وموسوس عند الطهارة لم يزل ابدا على الماء الكثير مواظبا يستصغر البحر
الكبير لدفنه ويظن دجلة ليس تكفي شاربا وقول ابي حجلة غاية هنا قل للهلال وسحب الجو
تستره حكيت طلعة من اهواه من بلج للك البشارة واخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك
من عوج وقول العلا ابن ابيك الدمشقي اقول وقد طمثت وجنتي لعرق على ورد الخدود
ادي ماوي ظماء شديد ولكن لا سبيل الى الورود، وما احسن قول البدر الزغاري و
في ساهر مرنج في عمامة قد اكتست من وجنتيه احمرارها موردة دارت بوجه كانما تناولها
من خده فادارها وما ابدع قول ابي حجلة ومتى امتطيت من الكوس كميتها اصبحت تمشي
في المسرة راكبا ومتى طرقت عشى الس دينها لم تلق الا راغبا او راهبا وقوله في الفانوس غاية
هنا وهو انا في الدجا القهي الهوى والحشى صرق بلا وبالا الفواد جميعه فكانني والليل
صعب مغرم كتم الهوى فوشت عليه دموعه وقوله فيه ايضا يحكيني الفانوس حين
بدا لنا بوفاتنا لقوم هنا المعان فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ماسمحت به اجفانه
وقوله ايضا وهو بديع يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي وخطبت لعل الي بالا يناس و
كسا العذار الخد حسنا فاسقني واجعل حديثك كله في الكاس وظريف قول محيي الدين
بن قرناص الحموي اقول وبياعيد ذات يحتل الدجا وعليه من فوق عبد ليل ساجي والفرق بين الشعر
فوق جبينه عريان يمشي في الدجا بسراج وغريب اتى هنا قوله في الكامل يسمى بالشمس دعا

الشمس

لتمس من الكحل العيون نكثه، لتسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا فلم اذهب من نازه بسوادها وخلت
بياضا فلعنها وناصيا، وما املح قول ابن الوردي لوجنه صيادكم نقطة صيرته ملحة في الملح
تقول لبنت الفؤاد اجتهد ومد الشباك وصد ربح، ومثله لابن ابي حجلة ونقله الى معنى اخر
عند الطير فرصا سانحا جبهم على عذب ورد الندى فقلنا الدرالحباب اجتهد ومد الشباك وصد به
سنح وقد تقدم في هذا الكتاب في فن التضمين ما هو ضامن للاديب الاستغنا به لانشاد الكثير من ذلك ومن
ابو زكي الدين عبد العظيم ابن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن ابي الاصبع العدواني المصري الشاعر المشهور
الامام في الادب صاحب المصنفات الحسنة منها تحرير التحبير في البديع وكتاب بديع القران وكتاب
الجواهر السوانح في سر القرايح وغير ذلك وله شعر رايق منه، ولما اعتنقنا زدت معنى لعرفها، ومن بينها معنى
اللايي الرقيق بكت ودنت نحوي تجرد لحظها من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا ومنه من قصيدة يمدح
بها الملك الاشرف موسى، فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكا الحيا من حيا منك والتطم البحر عيونه
معاينا اصلاح واعين الملاح مراض في لواحظها كسرى، هي السحر فاعجب لاحرى حاينفي عوائف
من موسى وصنعته السحر، انتخب للقريض لفظا رقيقا كنسيم الرياض في الاسحار فاذا اللفظ رق
شف على المعنى فابداه مثل الضوء النهار مثل ما شفت الزجاجة حبا فاختفى لونها بلون العقار
ومنه في ذم فيم حمام وقيم كلمت حبيبي اناملة بغير السنة تكليم خرسان ان امسك البيض منى كاد
يكسرها او مرح الشعر منه في ادمان فليس يمسك امساكا بمعروف ولا يسرح تسريحا باحسان
ومنه في وصف فرس ادهم محجل وادهم جاري الشمس في مثل لونه من المغرب الاقصى الى جانب الشرق فولد
اليه قبلا استهلالا فاعطاه من انواره قصب السبق ومنه وابيض غيداء يبتسم ادمعا فقلت ربالي اذ بكى
فرضنا اجاد لنا في اللفظ شاعر ثغره ولكنه من مقلتي سرق المعنى ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين
سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وخمسين وستمائة وحضر الراقي
الوداع مع عفيف الدين التلمساني بن عدلان وابي الحسين الجزار قبر الزكي المذكور فقال الراقي الوداع
وكان قد كتباه الى ذلك اليوم خاتمة وكتاه قصيدة يهنيه في تاليه ماذا اقول وقد اتاك مرثيا ملك
البلغاء وسيد الشعراء وبيانك بالدر النظيم فهذه للال قد قافية وتلك الماء وتوضيا نثر العقود مدامعا
اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء يا من طوى نفضايل وفواضل ذكرى للطائف لعبد الطائف غادرتني وانا
لحبيب مودة صبا فقد استعذبت ما بكائي فسقاك الله فضل الله فيض عطائه فلقد اقمت قيامة الشعراء

مابال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريع اولها

واعجب الناس لو فكروا وحاسبوا انفسهم ابصروا واعبروا الدنيا الى غيرها فانما الدنيا لهم معبر

الخير مما يصطفى جمعه والشر هو المنكر والموعد الموت وما بعده الحشر فذاك الموعد الاكبر

لا فخر الا فخر اهل التقى غدا اذا ضمهم المحشر ليعلمن الناس ان التقى والبر كانا خير ما يذخر

عجبت للانسان في فخره وهو غدا في قبره يقبر ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر اصبح لا يملك تقديم ما

يرجو ولا تاخير ما يحذر واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضى وما يقدر والشاهد

فيه العقد وهو ان ينظم الشاعر نثرا قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس فهذا البيت

هو عقد قول علي كرم الله وجهه وما لابن ادم والفخر فانما اوله نطفة واخره جيفة ويروى ان مطرف

بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها

الله ورسوله فقال ابن يزيد اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل

العذرة وقد نظم هذا المعنى الشيخ ابو محمد الخوارزمي فقال عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة

وفي غد بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قذرة وهو على عجبه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة

ومثله قول قتيبة بن المهلب ايتيه وجسمك من نطفة وانت وعاء لما فيه

وقول الموفق الاشرفي هل النفس الا نطفة في مشيمة غدت بدم الاحشاء شاربة وهل هو الا ظرف بما فيه نطفة ولولاه يطلي بالطلاء

كيف ولاكن سدرت جدرانه بظل قميص واستبدل رداء وقوله ايضا ابى ان لا ادام ابطالهم

هفوظهم من الدنيا الدنية فلم نجل واولهم مني اذا افتخروا واخرهم منى وقول الفقيه المنصور المصري

قلت للعجب ليسا قال شكلي لا ابرح مارعيت العهد يا المحزوم لا انثوي ضعي ومنه قول ضفوان

الصحابي رضي الله عنه ايها الشامخ الذي لا يرام نحن من طينة عليك السلام انما هذه الحيوة المنام وجميع الموت

تستوى الاقدام ومن امثلة العقد من القران قول ابي نواس بن دعى خفاء الكاتب للناس قبله وقد زاد

في البعض الملك ملاه وقول الحارث والناس ظلمه ولا تقتل النفس التي حرم الله قلت تأملها فقبلوا ناتها

لا الظالمين قتل الناس علما وقول الاخر انهم بالذي استقرضت خطا وشهد معشرا قد شاهدوه فان

الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه

وقول ابي نصر بن المرزبان لا تحرجن من لا طرحه ولا تثني الاعداء ما نشمت لما سمعت الشيء قول

الله الشيم بعيد فاتبعني وقول ابي محمد العبدالكاني لا تكرهن خلقنا على مذهب لست من ارشاده

الم

210

المر الحين سبحانه المستخرج الميت من الحي يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقول الطرعي

عذا منه الى الدنيا وكان كانه البدر المنير نقد كتب السواد بعارضيه لمن يعلم الى حكم الناظرين وقوله ايضا

نكبها راى نفسه على سنة الشمس قد صورت سيندم الفاعل كيده اذا الشمس منه كورت وقول الضاحي

لا ابتلي رايت على هذا خلعت في جسمه عذارى فذكت الحسن منه سطرا يولج الليل في النهار وقول ابي يعقوب

حظت الى سهام فاذى اصبح الجسم منه حذارا حفصتي طول زمن عنه يا ليتني مت قبل هذا وقول ابي صر الخزار

اصبحت ضارا في البيت لا اعرف ما ريحة اللحم جهلة فقل لكنت الذي اصل الله على علم والمرتفع من خرقة

ارى الفقرا بالمعيشة المنى وضاع بيتهم فيها المتتنى وكل من بعل مالي ثقد اصل الله على علم ومنه ابو بابر الا

نداسى يا صاحب المال الم تسمع لقوله ما عندكم ينفد واعلم فدوا في الله ما يبقى الا انت له يخلد

وقول ابن اه اشكلت رزقا بلاضحبة قلت اذا بالتقى والتقى سبيله وتصديق ذلك في قوله ومن يتق الله يجعل

وقول ابي جعفر الاندلسي اذا ظلم المرء اهله فيا القرب يقطع منه الوتين فقالت قال ربك وهو العتوق

واملي لهم ان كيدي متين ومن العقد الحديث قول الامام الشافعي رضي الله عنه عمدة الخير عندنا كلمات

اربع قالهن خير البرية اتق المشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية فهو عقد النبي صلعم

الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من احسن اسلام المرء

ترك ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم وهو عبد الحسن بن محمد الصوري واخ له

نوزله بقرابة مثل ما يستن من الجبوع فتح بيت ضيفانه كما حكم الدهر وفي احكم على الحر فيح قال الله نزلت

وهي السكنى يا ليهم طالع ابين فيحل لم تقريب قلت قال رسول الله العرا منه الى الفم ريح صادق

تنفذ فقال وفتقال تمام الحديث صوموا تصحوا قلت فصوم لا يصبح لبيلي قال ان الوصال منه يصح وقول ابن

خلكان رحمه الله تعالى انظر الى عارضيه فوقه كاضه ترسل منها الحتوف تقسا هذا الجنة في وجهه لكنها تحت ظلال

السيوف وقول ابن بناته المصري اعدلن يشكي الخطوب وجد رزق من بنات الصدف عليك بالجاب

سيف العلا ولا الفقير على ان المخرف يجد ظله جنة من الجنان بلا شك تحت ظلال السيوف وقول الطغى

ست الشهيلة اذا الموت لبس القطان عنه معطوف حذه دونه ضيا ومعاق صدق تحت ظلال السيوف وقول

ابو جابر الاندلسي عدا المرء فيهن فهو خير لا يرى منه غير الاعمال بالنيات قد نفد في سبيل

الخلق غير وقول ابي جعفر من سلم المسلمون كلهم من لسانه ويده فذاك المسلم بحقيق بذا جاد

الحديث لا شك في سنده وقول عبد القدوس اذا وترت امرا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا

يصد برغبا وهو عند قول عيسى عليه السلام تعالوا السيئة ويرجو ان تجازوا بما يجازى به اهل الحسنات
اجل كما يجتني من الشوك العنب وقول ابي تمام وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك الماثم
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر او تسلو سلو البهايم فهو عقد القول علي رضي الله عنه من كلام عزى به الاشعث
بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهايم ومن عقد الحكم قول ابي العتاهيه
كفى حزنا بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك عن يديا وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ
منك حيا وهذان البيتان من جملة ابيات قالهاني مرثية علي ابن ثابت الانصاري اولها الا من لي بالنك
يا اخيا ومن لي ان ابثك ما لديا طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا فلو نشرت
بروايح الليالي شكوت اليك ما صنعت اليا بكيتك يا علي بدمع عيني فلم يغن البكا عليك شيا
وبيدء البيتان والاخر منها عقد قول ارسطاليس عند الاسكندر وقد اتي به ميتا في تابوت
وقد كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظة بسكوته وقول
ابي العتاهيه في المرثي اوله يا علي بن ثابت بان مني صاحب جل فقده يوم بنتا قد لعمري حكيت لي
غصص الموت وحركتني لها وسكنتا فهو عقد قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره
فقال نادبهم حركنا بسكونه وقول بعضهم اصلي وفرعي فارقاني معا واجتث من حبلها حبلي
فما بقاء الغصن في ساقه بعد ذهاب الفرع والاصل فهو عقد قول الحكيم لقد مات ابوك
وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها ومثله قول عبد الله بن عبد
الاعلى النحوي صحبتك قبل الروح اذ انا نطفة مصان فلا يبدو لخلق مصونها فما ذا بقاء الفرع
من بعد اصله ستلقى الذي لاقى الاصول غصونها وللمتنبي في عقد الحكم ساعد شديد فلنذكر
من محاسنه في ذلك طرفا صالحا فمنه قوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها
الاجسام عقد قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون
بلوغها وقوله بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد عقد
قول ارسطاطاليس الزمان ينشي ويلاشي ففنا كل قوم سبب لكون قوم اخرين وقوله
والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل عقد قول ارسطاطاليس من علم
ان الفنا مستول على كون هانت عليه المصايب وقوله وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا
لم يكن في لفظه والخلايق عقد قول ارسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه

فلم يجد

٢١١

فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقوله من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت
ايلام عقد قول ارسطاطاليس النفس الذليلة لا تجد الم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها اليسير الكلام
وقوله واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا عقد قول ارسطاطاليس النفس الذليلة
لا تجد خوف وقوع المكروه قبل تناهي المده خوفه في الطبيعه وقوله ولم ار في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام عقد قول ارسطاطاليس العجز العجز من قدر ان يزيل العجز عن نفسه
فلم يفعل وقوله ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر عند قول ارسطاطاليس
من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم وهذا القدر كاف ان شاء الله تعالى

١٤٢ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

هو للمتنبي من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل يوما فلما نظر اليه والى قلته
في نفسه وخسة اصله ونقص عقله ولوم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر
فخرج واحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى ان ابا الطيب لا يفطن بما يريد وساله
وقال يا ابا الطيب ما لي اراك متغير اللون فقال اصاب فرسي جرح خفت عليه وما له خلف ان تلف فعاد
الى كافور فاخبره فحمل اليه مهرا ادهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع واربعين وثلثماية
فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم
ابجل عنده واكرم سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم رحلت فكم باك باجفان
شادن علي وكم باك باجفان ضيغم وما ربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي
وقوسي واسهمي وبعده البيت وبعده يصدق ما يعتاده من توهم وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم اصادق
نفس المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم واحلم عن خلي واعلم انه متى اجزه حلما على الجهل يندم
وان بذل الانسان لي جود عابس جزيت بجود التارك المتبسم واهوى من الفتيان كل سميذع
نجيب كصدر السمهري المقوم خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والفرج والفم وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم
فدى لابي المسك الكرام فانها سوابق خيل يهتدين بادهم اغر بمجد قد شخصن وراءه الى خلق رحب وخلق مطهم
اذا منعت منك السياسة نفسها فقف وقفة قدامه تتعلم يضيق على من راءه العذر ان يرى ضعيف المساعي او قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي شديد ثبات الطرف والنقع واصل الى لهوات الفارس
المتلثم ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى وامل عزا يخضب البيض بالدم ويوما يغيظ الحاسدين
وحالا اميرا بها الشقا بها سنام المغنم ولا ربح الا اهلك ومن دونه سرادقات يخجل السحاب بخلقه فذا اليوم

الفتح الجز اوحا ابو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه انه قد ظلم في قصده كافورا فلو لم يكن في مصر ما سرت
نحوها بقلب الشوق المستهام المتيم ولا نبحت خيلي كلاب قبايل كان بها في الليل حملات ديلم ولا
اتبعت اثارنا عين قايف فلم تر الا حافرا فوق منسم وسهابها البيداء حتى تغرت من النيل واستذرت
بظل المظلم وابلج يعصي باختصاصي مشيره عصيت بقصديه مشيري ولومي فساق اليّ العرف غير مكدر
وسقت اليه الشكر غير مجمجم قد اخترت الاملاك فاخترتهم بنا حديثا وقد حكمت رايك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم واشرفهم من كان اشرف همة واكثر
اقداما على كل معظم لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم ثم لما خرج عنه
بعد انشاد القصيدة بكمالها قال يهجوه اذا اتت من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه وانا يظهر تحكيمه
لحكم الافساد في حسبه ما من يرى انك في وعده كمن يرى انك في حبسه العبد لا تفضل اخلاقه
عن فرجه المنتن او ضرسه لا ينجز الميعاد في يومه ولا يعي ما قال في امسه وانما يحتال في جذبه كالملك
الملاح في قلسه فلا ترجّ الخير عند امرئ مرت يد النخاس في راسه وان عراك الشك في نفسه
بحاله فانظر الى جنسه فقلما يلؤم في ثوبه الا الذي يلؤم في غرسه من وجد المذهب عن قدره
لم يجد المذهب عن قنسه ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسئ ظنه باوليائه ويصدق
ما يخطر بقلبه من التوهم والناظر منه الحلو وهو من النظم وقد استشهد به على ما حكاه بعض المغاربة
من يقول ما ان لما تجب ثلاثه وظلت بخلاء من لم يزل سيء الظن بعباده ويصدق توهمه الذي
بعناده وذكرت بقوله فظلت بخلاء قول الشريف ابي الحسن الموسوي في قصيدة يفتخر بها وهو
بنو هاشم عيص ونحن سواده على رغم من يابى وانتم تذاميها واعجب ما
يلي به الدهر انكم طلبتم علا ما منكم اداويها واعلم ان ندركوها طوالعا دعوها سيسعى
المعالي سماتها عرست عروسا كنت اصولتها ما واملي ما الله تطلب ضنا بها فانما عرست لي
فيما لكنت لسلا فلا ذنب لي انت فظلت بخلاء بها وروي عن ابراهيم بن العباس الصولي انه قال
ما اتكلت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي فاصبحوا لي اولا في المال
فاني حالت فيه قول مسلم موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل وفعلي قد صار
ما يجرهم بين زهرهم وما يعقلهم فاني حالت فيه قول ابي تمام فان الباشيا الاحجار فالبيض والقنا قدوه
اصاحب المنايا سماهله وان بني حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله قال ابن ابي الاصبع

ودونه

ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور
راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس الفقيس وقدور راسيات وجفان كالجوابي على ان بعض
الرواة قد ذكر ان بعض فناقه وضعه وتكلم على اية الكهيعص وان امرئ القيس لم يصح انه تلفظ به وقد
قد تصفحت ديوانه على اختلاف نسخه فلم اجد فيه قصيدة على هذا الوزن والروي والله اعلم قول الله
ما ادري احلام نايم الم بنا ام كان في الركب يوشع البيت لابي تمام
قصيدة من الطويل يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري اولها اما انه لولا الخليط المودع
وربع عفا منه مصيف ومربع لردت على اعقابها اريحية من الشوق واديها من الدمع مترع لحقنا با
وخلوم الهوى ملكنا بها عهد خاطرها وهي وقع فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم
من جانب الخدر تطلع نفى ضوءها صبغ الدجنة فانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع وبعد البيت و
بعده وضمهم بها نحى المهوى وغيه وتشعب اعيان الفؤاد وتصدع فامزج بالعتبى جهابذا
منا وقد تشفيد الراحين تشفع وتقفو الى الجدوى بجدوى وانما يروقك بيت الشعر حين يصرع
في البيت التلميح وهو ان يشير الشاعر في الفحوى الكلام الى قصة يوشع بن نون فتى موسى
عليه السلام واستيقافه الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب
قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعى الله فرد الشمس حتى فرغ من قتالهم واخرج مسلم في
صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع
امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا احد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات
وهو منتظر ولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور
اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه وقد ضمن الوضاحي البلنسي تلميحه بهذه القصة قال لما
طلب بعض من اسمه موسى بابيات منها ما مثل موضعك ابن رزق موضع دهر يروق وجد وابلج
يقول منها وعشية لبست رداء شحوبها والجو بالغيم الرقيق مقنع بلغت بنا امد
السرور تالفنا والليل نحو فراقنا يتطلع فابلل بها ريق الغبوق فعندنا من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت ولم يملك نديمك ردها فرددتها يا موسى لو انك يوشع وقال ابن سناء الملك فيما يخص هذا المعنى و
اشار الى قصة الوضاحي هذه جبل المسار للعلم مضوع والانس ينظم شملنا ويجمع والدهر يغفل عن بكا
غانم وبقيت بشمس سيوف بروق تلمع فانهم ابا عمران واله بن وفضه صار المضيف بها وطاب المربع يا



البان الذي دون النقا حيث النقي وادي الجمر والاجرع الشمس تغرب نورها ولربما كسفت ونورك
كل حين يسطع افلت فناب سناك عن اشراقها وجلا عن الظلماء ما يتوقع فامنت يا موسى الغروب
ولم اقل فوددت يا موسى لو انك يوشع وقد لمح بهذه القصة ايضا ابو العلا المعري حيث قال
فلو صح التناسخ كنت موسى وكان ابوك اسحق الذبيحا ويوشع رد يوحا بعض يوم وانت متى سفرت
رددت يوحا ويوح ويوحا بيا، واثنتين من اسفل من اسماء الشمس وقال الكثير من اللغويين انها بالباء
الموحده وكذا رواه ابو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى ان المعري اعترض عليه في هذه اللفظة
ببغداد في حلقة ابن المحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غيرها
شيوخكم ولكن اخرجوا ما في دار العلم من النسخ القديمة فاخرجوها فوجدوها مصحفة كما
قال وقد لمح ابن القلاقس الى هذه القصة ايضا بقوله ومنتصر منع مقلوب عقرب بالمحدح (?)
لسع مقلوب بوقع ابت شمسه الا الغروب وقد سرا لها كل ظفر من كل عضو بيوشع وابن مطروح
بقوله وما الشمس الا الشمس المليحة اذ بدت دجا فاضا الافق من كل موضع فحدثت نفسي انها الشمس
اشرقت وانا قد اوتيت اثر يوشع والملك الناصر داود في الامام المستنصر بالله ويلمح المعتصم
من قصيدة طويله اقام منار الملك بعد اعوجاجه وشيد واهي الدين بعد التضعضع باقدام
مصفود وعزمة قادر وسيرة مهدي واخبات طيع به رجعت شمس المكارم والعلى كما
رجعت شمس المكارم والزمان بيوشع وعض به احمد الحنتاوي من قصيدة وليل فاقبلت الار
لاعبه كما تلاعبت الاملاح في اللجج ثم انثني بانعطاف منه ملتفتا كما ثنى نفسا خوف الرقيب
شجي كان يوشع رد الشمس ثانية عند التفاته بجري بمنعرج وقال ابن اللبانه بكت
عند توديعي فما علم الركب اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب وتابعها سرب واني لمخطي نجوم
الدياجي لا اقال لها سرب لئن وقفت شمس الهوى لي والشهب فقد لمح اليها حازم في مقصورته
بقوله وكم رات عيني لنقيض عادات من اطلاع نورها تحت الدجا فيا لها من ايه مبصرة ابصرها
طرف الرقيب فامترى واعتورته شبهه فضل عن تحقيقها امرء وما اهتدى وظن ان الشمس
قد عادت له فانجاب جنح الليل عنها وانجلى والشمس ما ردت لغير يوشع لما غزا ولعلي
اذ غفا فلمح الى قصة يوشع ثم زاد قصة رجوع الشمس لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وخبر
ذلك ما رواه الطحاوي عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان

يوحى

يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلعم
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها طلعت بعد ما غربت
ووقفت على الجبال والارض ومن ظريف ما يحكى ما روي ان المظفر الواعظ جلس يوما بالنا
حيه ببغداد بعد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه واخذ في ذكر فضايله فنشات
سحابة غطت الشمس فظن انها غابت فاوما اليها وارتجل لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لال
المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثناهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى
وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله فطلعت الشمس عند انتهاء الابيات فلا يدرى
ذلك اليوم ما رمي عليه من الاموال والثياب ومن التلميح بالقران قول ابن المعتز ان الجيرة الذين
تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال مثل صاع
العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرجال اشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل
الصاع في رحل اخيه واخفاه ولم يشعر (?) بذلك ونقل الى نصه عبد الاصفهاني في ذم مملوكه بيت
بمملوك اذا ما بعثته لامر يحرث رجله مشيه النقل بليل كان التصدر القنا عنا به المثل المضروب في
سورة النحل يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل
على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير ومنه ما ذكره ابو بكر بن الابار في تحفة القادم ان ابا بكر الشلي
كان جالسا يوما على نهر شبه بالجسر فتعرضت بعض الجواري للجواز فلما ابصرته رجعت بوجهها وسترت
ما تظهر له من محاسنها فقال ابو بكر المذكور ورب عقيلة لاحت بشاطي نهرها كالشمس طالعة لدي
اوانها فكانها بلقيس وافت صرحها لو انها كشفت لنا عن ساقها حورية قمرية بديعة ليس
الجفا في الصدر افلا فيها قال التجاني في كتابه تحفة العروس ويحكي تغير البيتين الاولين بان
يقال وعقيلة لاحت بشاطي نهرها كالشمس مثلوفة الشارق صحبها لو كشفت لنا
عن ساقها لحسبتها بلقيس وافت صرحها يشير الى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام
قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الاية ومن التلميح بالقران والشعر قول الفقيه
النقاش ليس العجيب اقدام لهم سبقت من الثرا واما العجب لو قد هل لهم تنبني قدم سبا اورا
تني وجعلت راسي بهو ابن جلا يشير الى قوله تعالى في قدم سبا ومزقناهم كل ممزق وقول الحجاج انا ابن
جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ومن التلميح بالحديث في جنة القدرية قول بعضهم يا بدرا

هالك جاروا وعلوك الجري وتجوالك وصلى ، وصنوالك الجرى ، فليفعلو ما ارادوا ، لانهم اهل بدر يشير الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق ، ومن فرط فقري واحتياجي بعدكم ، وبذل الحيا الحيا منتسن ، اكلت حمارا طالما قد ركبته ، كاني لم اسمع باخبار خيبر ، يشير الى تحريم الحمر الاهلية في غزاة خيبر

امرومع الوصفا والنا رتلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل والرمضا الارض الشديدة الحر واحفى بحذاء من اذا بالغ في اكرامه واظهر السرور والفرح واكثر السؤال عن حاله والشاهد فيه تلميح الى البيت المشهور وهو

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضا بالنار

من الطويل ولا اعرف قايله وعمرو هو ابن الحرث ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس بنت منقذ خالة جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن ربيعة قد حمى ارضا من ارض العالية في مستقبل الربيع فلم يكن يرعاها احد الا جساس للمصاهرة بينهما لان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع ابل جساس فابصرها كليب فانكرها فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صاحبها صاح واذلاه واذل جاراه فخرجت جارية البسوس فلما رأت الناقة ضربت بيدها على راسها وصاحت واذلاه وقالت ، لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكن اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذيب يعد على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات فسمعها جساس فقال اسكتي ايتها المراة فليقتلن جمل اعظم هو اعظم من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج لا يخاف شيئا فتباعد عن الحي وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحرث فادركه جساس كليبا فطعنه بالرمح طعنة فدق صلبه فانفذه ثم ادركه عمرو بن الحرث فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء فقال تجاوزت شبيث والاحص يعني موضع الماء واجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ونشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة حتى قتل اكثرها بكر وكانت الغلبة لتغلب عليهم وقال ابو اسحق ومن محاسن التلميح هنا قول ابن حجاج الشاعر ، ولي شفيع اليك مشفعني ابدا به وفاديني فدى ، بنهت منه لخاصتي عمرا ، وهم اهواليه عليه يريد بالشطر الاول قوله بشار اما ابيض فذاك صاحب الفدا ، فنبه بهاهنا اثم ثم ، وبالثاني البيت الماري ومن لطيف ما يذكر هنا ان قايله

من قواد احمد بن عبد العزيز بن دلف بن ابي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فنعم فلك احمد واقلقه فادخل عليه الجنده وهو جحيم بن سعد الشاعر بجمل فانشده

يا جن الذين سماكسب بجمعهم تخللوا وجهه قار ابدى قاب ، ووخ ظاسان بالجرد العتاق ، وبا البيض الرقاق بايدي كل مسار ، يا ما تميم عما ليستجيرا به ، اما سمعت ببيت فيك سيار المستجير بعمرو عند كربته ، كالمستجير من الرمضا بالنار ، فسر احمد بذلك وسرى عنه واس لا الى جنده بجايزة وذكرت بهذا البيت ان بعضهم كان اذا فرغ من صلوته وضع خده على الارض وقال المستجير بعمرو عند كربته ، كالمستجير من الرمضا بالنار ، وهو يعتقد انه يستجير بالله تعالى من النار وانشدني والدي لكمامية البصري يقول عمرو الجاحظ ، لم يظلم الله عمرا حين صيره من كل شي اسما اوابه عار ، بهت جبال وصالح كفنه فظلت ، لما استغنت به في بعض اوطان فكنت في طلبي من عنده ، فيها ، كالمستجير من الرمضا بالنار ، الى اميذك والمعنان نحو سن من شوم عمرو ولم ير الخالق الباري ، فان فسلت غلط فقد ظننت بهم ، وان ابيك وقد اعلنت انسلحي ، ومما حسن قول السراج الوراق مشيرا الى ذلك بما الحاكي عمرا في السحرات به تدسار عمل ابوا ومنه واسفها وتام عن حاجه منهم غلطا ، لهما فالقيت منها السهد والاسفا ، والمستجير بعمرو قد سمعت به ضما ارتدك فيها بجاعرنا ، وقوله ايضا ، اهف المطالع من بعضها ، وغنت في دابهذا احكم ، وما شاك تسمع في شلها ، فنبه بها عمرا ثم بهم ، وقوله ايضا ، لا عدمتك حاجة تمت عن كلها مذ تام عنها عمرو ، وانت ينقذاه لها ، ومن لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى قوله لشطت لسرية نا مثني مناي في بيله ساعة عمر ام فقلت تنام ولي مقله ، مسهدة من بيلا حكم فقالا اما ناليتاركم فنبه لها عمرا ثم ثم ، ومنه قول الصفي الحلي في رجل اسمه احمد كان يرمي بابنه وهو يدعي حب الغلام يحيى عمر غوالت على احمد بنته ، فاقبل يشكو الى الا لم ، فقلت لها انه فتنة نبنه لها عمرا ثم ثم وقد عكس هذا المعنى بقوله ، انا المنيخ طالعت كالمهدي ، في ضيا بلغة الوقت ، لما اتاني عمرا نابني اجنة نبهت وطيف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة ، بلي ومن يحوي الحظ واجبه ، عميا الاثم ولا يتجرلا يهتدي فيها لو طلعت في افقها اطلاك العذر وارى وحاشاك الكرام وما لي عندهم ظلم ولا ثمن لو انني نبهت في وطن عمرا لمات من الكرى ومن التلميح قول ابنا در اليوم خمر وغدا امر عند ضيق من الدهر يابي انعام وابأس يشير الى قصة امرئ القيس وقد بلغه ان اباه قتل وكان

بشرب فقال اليوم خمر وغدا امر ومن محاسن التلميح قول ابن حجاج . خضبت صباح وقد راتني تائبا لها
فقلت لها مقالة ناصح . بالله الا ما لطمت جبينه . حتى يحقق فيك الشاعر بيديه القول ابن نباتة
في وصف فرس اغر محجل . وكانما لطم الصباح جبينه . فاقتص منه فخاض في احشائه . وما الطف قول بعض شعراء
المغرب في التلميح . وعندي من لواحظها حديث . يخبر ان ريقتها مدام . وفي اعطافها النشوة
دليل . وما ذقنا ولا زعم الهمام . يشير الى قول النابغة . زعم الهمام بان فاها بارد . عذب
مقبلة شهي المورد . زعم الهمام ولم اذقه انه . عذب اذا ما ذقته قلت ازدد . وقد سرق الشاعر
الشعر برمته . وما الطف هذا المعنى ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد روي انه وعد
جائزة ثم نسي فحجا معا ثم مرا في المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير المومنين هذا بيت التي يقول
فيها الاحوص يا دار عاتكة التي اتعزل . حذر العدى وبه الفؤاد موكل . فانكر عليه المنصور ابتداءه
بالخبر من غير سؤال ثم امر القصيدة على باله ليعلم ما اراد فاذا فيها واراك تفعل ما تقول وبعضهم
مذق اللسان يقول ما لا يفعل . فعلم انه اشار الى هذا بتلميحه الغريب فتذكر ما وعده به فانجزه
ومثله ما حكي ان ابا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي ويشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس
الشريف المرتضى بحضرته فذكر المتنبي فيه فهضم المرتضى من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله لك
يا منازل لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه واخراجه ثم قال للحاضرين اتدرون ما عنى بذكره هذا البيت
فقالوا لا قال عنى به قول المتنبي فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص . فهي الشهادة لي باني كامل ومن ا
لتلميح بهذا البيت ايضا ما حكاه صاحب الحدائق الغيراه اذ قال ان فخر بن الصايغ وكنا بالملك
بقال ابا الغنايم فقال فيه ... ولقد نفس المهتدي من اشتهى سخفا وجهر فاه
هجو ... ونسب ... فانما ينشر ... ولا يأخذ في غير الاباطيل ولا فتى ... من جملة لا يطهر
من جنابه ولا يطهر مجالس اخابه فبلغ لابن الصايغ انتقاصه له فهنوب فاعلي الفتح وهو الجالس في
جامع فسلم عليه وضرب على كتف الفتح وقال لم شهادة يا فتح ومضى فلم يدر احد ما قال
الا الفتح وتقلب فقيل له ما قال لك فقال اني وصفته في كتابي كما تعلمون فبلغت بذلك
عنه ما يليق بالعفو فهذه الكلمة انه يشير بها الى قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي
الشهادة لي باني كامل ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان لسبب ا
لمتنبي ايضا فانهما كانا مداحيه فجرى ذكر المتنبي في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه

فقال السري اشتهي ان الامير ينتخب قصيدة من قصائده لاعارضها ويتحقق بذلك انه اركب
في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها . لعينيك ما يلقى الفؤاد
وما لقي . وللحب ما لم يبق مني وما بقي . قال السري فكتبت قصيدته واعتبرتها فلم اجدها من مختاراته لكن
رايته يقول فيها . اذا شاء ان يلهو بلحية احمق . اراه غباري ثم قال له الحق . فعلمت ان سيف الدولة
انما اشار الى هذا البيت واحجمت عن معارضته ومن بديع التلميح قول الرئيس ابي عباس بن ابي طالب
م وكم ليلة نلت فيه المنى . وبات الى صب بنها نجيبا . اذا ضل خطي في صحنها هدت وجناه النهار
السويا ارام فاسال عن صحنها فيرجع لي صحنها هنيا يحاول للجديد منها رقيبا فيالك من ليلة
نبهها انام بدر دجاها البهيا حكت ليلة السفح في حسنها فاصبحت احكي الشريف الرضي لشيخ
الحاصل الشريف الرضي في قصيدته البديعة المشهورة وهو يا ليلة السفح هلا عدت ثانية سقى
زمانك هطال من الديم وامست الريح كالغيرى تجاذبنا على الكثيب فضول الريط واللمم يشي بنا الطيب
احيانا وآونة يضيئنا البرق مجتازا على اضم وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج
من الظلم وبيننا عفة بايتها بيدي على الوفاء بها والرعي للذمم يولع الطل بردينا وقد
نسمت رويحة الفجر بين الضال والسلم واكتم الصبح عنها وهي غافلة حتى تكلم عصفور على علم
نفت انفس برد اما تعلمنا غير العفاف وراء الغيب والكرم والمسني وقد جد الوداع بنا كفا تشير
بقضبان من العنم والثمتني ثغرا ما عدلت به ارى جنا يثبات الوابل الرذم ثم انثنينا وقد رابت
ظواهرنا وفي بواطننا بعد عن التهم ومن لطائف التلميح قول الجزار من ابيات وقال الحجا
الغزار والبردى فقلت هما امران احلاهما مر ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما
لامر ولا ذنب اصابك ذو الهوى ... يشير بهذا الى ما ... على صفة ذلك
عنه في يوم صفين وانتقاه بسوءة كما اشتهر ... ومع ذلك لبشر بن
ارطاة مع علي كما وقع لعمرو وكان مع معاوية بصفين ايضا فامره ان يلقى عليا وقال له سمعتك تتمنى
لقاءه فلما لحقه الى بمصدت علي بيانا اقدمه ولا ابيا ليحمه ... حتى راه فقصده في الحرب
والقيا فصرعه فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدوا لعمرو و
لبشر . افي كل يوم فارس لك ينتهي . وعورته وسط العجاجة باديه . يكف لها عنه علي سنانه
ويضحك منه في الخلاء معاويه . بدت امس من عمرو فقنع راسه . وعورة بشر مثلها حذو حاذيه . فقولا

لعمرو ثم نبت الا انظرا . سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه . ولا تهتكا الاحيا وصفاكما . هما كانتا للنفس
والنفس واقيه . ولولاهما لم تنجوا من سنانه . وتلك بما فيها عن العود ناهيه . متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة و
فيها على فارس كالحبل ناجيه . وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافيه . ومن التلميح
البديع قول ابي فراس ابيض . وقد علمت ام ربان منبج . بجد سنان ابي محمد فتنجب . كما علمت
من قبل ان يغرق ابنها . بمهلكه في الماء ام شبيب . ليث الحرامانة ام شبيب الخارجية فانها رات وهي حا
مل به ان نارا خرجت من بطنها فاشتعلت في الافاق ثم وقعت في الماء فانطفت فلما كان من امره ما كان
ومضى الى ما مضى اليه المنية لم تصدق حتى قيل لها انه غرق فصدقت واقامت المناحة عليه ومن بديع التلميح
ما حكي ان عبد الرحمن بن الحكم قدم على معوية الشام وكان قد عزل اخاه مروان عن المدينة وولى مكانه
سعيد بن العاص فوجهه اخوه وقال له القه امامي فعاتبه لي واستصلحه فلما قدم عليه دخل عليه وهو يعشي
الناس فانشا يقول . اتتك العيس تنفخ في براها . تكشف عن مناكبها القطوع . بابيض من
امية مضرحي . ام كانما ... فقال اي ذلك شئت فقال له على اي ظهر اتيتنا قال على فرس قال فصفه
قال اجش هزيم يعرض بقول النجاشي ونجى ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني
فلما اطلقت الرماح تنالها مرية الساقان والقد ماله فغضب معوية وقال اما انه لا يركبه صاحبه
في الظلم الى الريبة ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كنائنه بعد هجعة الناس وكان
عبد الرحمن يتهم بذلك في امراة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك
لخيانة اوجبت سخطا ام لراي رايته وتدبير استصلحته فقال لتدبير استصلحته قال فلا باس
بذلك وخرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معوية فاستشاط غيظا و
وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك لجمت ثم
لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معوية فقال له حين راه وتبين الغضب في وجهه
مرحبا بابي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك قال لا والله ما زرتك لذلك ولا قدمت
عليك فالفيتك الا قاطعا والله ما انصفتنا ولا جزيتنا لقد كانت السابقة من بني
عبد شمس لال ابي العاص بصهر رسول الله صلعم والخلافة منهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفو
كم وولوكم فما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذا وليتم وافضى الامر اليكم ابيتم الا اثرة و
سوء صنيعة وقبح قطيعة فرويدا رويدا فقد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه نيفا وعشرين وانما هي

ايام قال بل حتى يكملوا اربعين ويعلم امرؤ اين يكون منهم حينئذ ثم هجم الجهاد بالحسنى والسوى بالصاد
فقال له معوية عزلتك لثلاث لو لم تكن منهن الا واحدة اوجبت عزلك احداها اني امرتك على عبدالله
بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي ر
ملة استعدتك على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني
ولكن اذا تساوت الاقدام علم اين موقعه واما كراهتي لامر زياد فان سائر بني امية كرهوه وجعل
لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا واما استعداء رملة على عمرو فوالله انه لتاتي علي سنة او اكثر وعندي بنت
عثمان فما كشفت لها ثوبا يعرض ان رملة انما تستعدي عليه طلبا للنكاح فقال له معوية يا ابن الوزغ لست
هناك فقال له هو ذاك الان والله اني لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي ان يكمل
العدة يعني اربعين ولو قد بلغوها لعلمت اين تقع مني فانخزل معوية ثم قال فان اك في شراركم قليلا
فاني في خياركم كثير . بغاث الطير اكثرها فراخا . وام الصقر مقلاة نزور . فما فرغ مروان من كلامه حتى
استخذى معوية في يده وخضع وقال لك العتبى وانا راد اليك عملك فوثب مروان وقال له كلا وعيشك
لا رايتني عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف لمعوية ما رايت قط لك سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي
شيء يكون منه ومن بني امية اذا بلغوا اربعين واي شيء تخشاه منهم فقال له ادن مني اخبرك بذلك فدنا منه
فقال له ان الحكم بن ابي العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلعم وهو تولى نقلها اليه
فجعل رسول الله صلعم يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد احددت النظر الى الحكم فقال
ابن المخزومية ذاك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين او قال اربعين ملكوا الامر من بعدي فوالله لقد تلقاها مروان من
عين صافية فقال له الاحنف لا يسمعن هذا منك احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان
يقض الله عز وجل امرا يكن فقال له معوية فاكتمها علي يا ابا بحر اذا فقد لعمري صدقت ونصحت ومن
ظريف التلميح ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن ابي بردة وكان كثير المزاح معه فقال للحاجب
استاذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب فاخبره فقال اخرج فقل له حمزة بن بيض بن من فخرج فقال له الامير
يقول حمزة بن بيض بن من فقال ادخل فقل له الذي جئت اليه بطيلسان الى الحمام وانت امرد فسالك
ان يهب لك طاقا فادخلك فدخل فاخبره ... تبسم الحاجب فقال له ما انت وذا بعثك برسالة
فاخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما راه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله فقال
ما كنت اخبر الامير بما قال فقال يا هذا انت رسول فاد الجواب فابى فاقسم عليه حتى اخبره فضحك حتى فحص

برجليه وناوله فدعونا العلامه فادخله فدخل فاكرمه وسمع مديحه واحسن صلته وراد بلالا بقوله
ابو بيض ابن من قول القايل انت ابن بيض لعمرى لست انكره فقد صدقت ولكن من ابو بيض وعلى ذكره
فقد ذكرت له واقعة مع احد بني مروان وكان يبعث به كثيرا فوجد اليه رسوله ليلة وقال ابنني بعطا اي
حال وجدته عليه فجاء الرسول اليه فوجده داخلا الى الخلا فقال الاصب الامير فقال ويحك اكلت كثيرا
او شربت نبيذا ملوا وقد اخذ في بطني فقال لا سبيل الا مفارقتك فاخذه ولحق به اليه فوجده قاعدا في
طارمه وعنده جارية جميلة يخطاها وهي تحو البخور لبسرها فالعزه فمالك لقد غلب ريحها المنى
ذالك البند فقال ما هذا يا صن فقلت عليه عهد الله والمشي الى الهدى ان كنت فعلتها وما فعلها
الا الجارية فغضب فخانت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني اخرى فسرحتها وسطع والله
ريحها فقال يا هذا ويلك انت والله لا هو فقلت امراتي طالق ان كنت فعلتها فقلت ما هو الا
على هذه الجارية فقال ويلك ما قصتك فقلت الى الخلا ان كنت تجدين شيا وطرحت وطلعت منها
فسرحت الثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال
يا حمو خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك واسعى فقد نغصت علي الليلة ما فدت بيد ها
خرجت تلقتني خادم فقال لي ما تريد ان تصنع فقلت امضي بها فقال والله لو فعلت ليفضحك نبذها
لا تستفع بها بعده وهذا ثلثمائة دينار بخذها ودع الجارية فقلت والله لا نقصتك من خمسمائة
دينار فقال الليس لا ما قلت لك قال فاخذتها واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني فلقيني الخادم
وقال هذه مائة دينار اضرب وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعي عنده ان
ان تلك الضرطات الثلاث منك فقلت هاتها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت الاماني ابها الامير
حتى فقال قد فعلت فقلت ارايت تلك الليلة وصاحب الضرطات قال نعم قلت علي وعلى ان كان نعم شاهدني غيري
فضحك حتى سقط على قفاه وقال ثكلم ويلك ما اخبرتني فقلت اردت صفا لامنها ان تمت وقضيت حا
حتى فسبها الذي اخذت جاريتك ومنها الذي كافاتك على اخالك له جملة حيث يمنعني به سوالك في موضع ازال
قال نعم جارية فلت اضحك من ذلك واضعفه الخلعتين واصحبها الثي دينار ونال هلا جميل فعلك
ونسكلت اخذ الجارية ومن جيد التلميح قول ابي تمام الطائي لو نختهت يدا عليم بتوسيما بخا بجلي ما وطرفت
منا تب فاسم بانك قال الماك سيعلكم مر ويش الذين استرهنوا قوس حاجب لينيرك قصته حاجب بن زرارة
سين اتى كسرى في جدب اصابهم بدعوه النبي صلعم ليناله لم العريم ان يهيى واتى ناحيهن بلاده من محجوا

فقد

انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد فقال حاجب اني
ضامن للملك ان لا يفعلوا فقال ومن لي بان تفي فقال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها
ابدا فقبلها منه واذن لهم ثم احيى الناس بدعوته صلعم فلما رجع اهداها النبي صلعم فلم يقبلها فباعها من يهودي
باربعة الاف درهم ويشير ايضا الى وقعة ذي قار المشهوره وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد
وقعة بدر ورسول الله صلى الله عليه واله بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصفت فيه
العرب من العجم وبي نصروا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلعم فقال ذلك يوم انتصفت
فيه العرب من العجم وبي نصروا ويروى ان النبي صلعم تمثلت له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعا النبي بنيا له
والجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى ادي هزيمة الفرس ويروى انه قال اللهم انصر ربيعة اللهم انصر
بني ربيعة فهم الى الان اذا حاربوا دعوا بشعار النبي ودعوته لهم وقال قايلهم يا رسول الله وعلى
فاذا دعوا بذلك نصروا وقد لمح الى ذلك الشاعر الطرايفي بقوله ترهنوا علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس
حاجبها وقد لمح الى ذلك الصفدي فقال موريا في بلح فلند دي حلو حاجبه بدا في حلق الحواجب فتنة
فقلت لعقل ذاهل فيه ذاهب حبيبي بحق الله قل لي ما الذي دعاك الى هذا فقال لجائزة وصلت بوصل
العاشقين لعطفنا فلم يثقوا فاسترهنوا قوس حاجب ومن لطيف التلميح قول الحسن بن القوطية وراى صاحب
عمرا فكلف وضعف وحمل من ذلك ما لبس في الطوق فقلت ادعو وكبر فقال له صدقت ولكن شب عمرو
عن الطوق ولهذا القصة عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش وكانت الجن قد استهوته صغيرا ثم قدم
وقد التحى صار طويلا فادخلته امه وقاش الى الحمام والبسته ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب
كان له وافاد ترضاه فلما راه جذيمة والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا والى ذلك
لمح السراج الوراق بقوله من ابيات لطوق سمودة كادت محاسنه تكون للورق فيه افنان سمو ان
شب عمرو عن الطوق الذي زعموا فقل وقد شب في الطوق الو زيد عمرو واشار الى ذلك بقوله ايضا مثلما
قد شب عمرو هكذا شب عمرو ومن غريب التلميح ما حكي ان رجلا قعد على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة
الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا العلا المعري
وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة لها ان لم تخبرني بما اراد بابن الجهم واردت
بابي العلا فضحكت فقالت اراد به قوله عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري
ولا ادري واردت انا بابي العلا المعري فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس يشكو بعض جالسيه. بطل لبس بدرع قام من قوس حاجبيه بعينيه ترمي
اسهم كيف ما اعرض الى قلب طمع هكذا كنت من ابي حية قبل اسمع يشير الى ما حدث ابو حية النميري
عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ
ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات وابو حية هذا اسمه الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين
الاموية والعباسية وكان اهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك اجمع وقيل انه كان يصرع ومن اخباره
انه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وقال ابن قتيبة حدثني جار له قال
دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط
الدار وهو يقول ايها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب
المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك انى
والله ان ادع قيسا عليك لا تقم لها قيس وما قيس تملا والله الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها
واطيبها فبينا هو كذلك اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفى وكذا بي حربا وقال مسلم
بن عياش لابي حية اتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون انك اشعر من قاله
ان انه ذهب القتال الناس وحدث عبد الله بن مسلم قال كان ابو حية النميري من اكذب الناس
فحدث يوما انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منه ما شاء فقيل له يا ابا حية ارايت
ان اخرجناك الى الصحراء فدعوتها فلم تاتك فما تصنع بك قال ابعدها الله اذا ولعل الصلاح الصفدي
اليه بقوله ابي حية ايضا فقال وشادن هب من طرف الصبا شهمت منه نظرة اجل عنه خوف
ضنى له وقد ينجلي عنه كانني قدامه ظبية وطلبته سهم ابي حية وقد تبع الصلاح في
ذلك ابن نباتة في عادته المشهورة حيث قال وبديع الجمال لم يرطه مثل اعطافه ولا طرفه عني
كلما اعدت عن هواه نادى سهم الحافظة كسهم النميري وما عدي هذا النوع وهو ما اشتهر بعض اشتهر
قول محمد بن منيف وقد اتى عبد الحميد ابن المهذب زائرا يخبره فقعد في بيت عبد الحميد يوم وقت
في اليه وقعد في صدر دارها حتى اليه انفذ العتمة عن راسه وقضى العيد وكان بها في المذكور
فرح وله عبد بن نشر وهذا يشبه نقض بيض ولادة بات المستكفي في قولها انا ابن زيدون
على فضله يغتابني ظلما ولا ذنب لي يلحظني شزرا اذا جئته كانني جئت لاخصي علي ومثله قول
ابي حسن بن نقادة ان ابن زينب رام لم ترام بعيده بل يلتقي بسهام حين غير سديد

والله ان لم يدعني لا حصين عبيده وما احسن قول ابي نواس فامر حميثم لما دعاني كانه قد جوت الاد
من يكون دعيا ثم تهكم به فقال فقد البت لا اهجو دعيا ولو بلغت مروته السماء ومن ظريف التلميح ما روي
ان شريك بن عبد الله النميري سار يوما مع عمر ابن هبيرة الفزاري يوما فبرزت بغلة شريك فقال له
غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال له عمر ما ذهبت حيث اردت وعنى ما شار
الى قول جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا فعرض له شريك بقول ابن دارة
لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله
ما حكي ان تميميا قال للفزاري فقال له قلوصك يا بني تميم لا تنفر القطا فقال انها مكتوبة اشار الفزاري
الى قول الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت واشار التميمي الى
بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت و
قد اخذ ابو نمام هذا البيت الاول فقال العتم جميعا وجوه لبلدة تكنفهم صحبل وقيل فما ادريكم يفيق
اللئام واني ادريكم بطرق اللؤم اهدى من القطا ومثله ما حكي ان تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح
احب الي من البازي فقال النميري خاصة اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير انا البازي المطل
على نمير اتيح من السماء لها انصبابا واشار النميري الى بيت الطرماح المار قبله ومن ذلك ما روي ان رجلا
من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ بني محارب ما
تركونا ننام فقال المحاربي اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه اراد الهلالي قول الاخطل تنق
بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها
صوتها حية البحر واراد المحاربي قول الاخر لكل هلالي من اللوم برقع ولابن هلال برقع وجلال
ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن سلم الباهلي ومعه ابنه الاقوى وكان صغيرا
فتخطى الناس حتى بلغ الى عمرو بن فرج الرخجي فلما قرب منه قال له من هذا قال ابني اصلحك الله وهل يخفى القمر
فكان ان كان كذلك يرفع عند حاشية الازار او دقيق لشاري بود اذا عبك نسبه باهلي فرفع
عند حاشية الازار على استاه سادتهم كتاب من الي عامر وسما بنار ومن ظريف التلميح ما حكي ان الحيص
بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فاخذ ابو القاسم القطان قطاة مشوية وقدمها الى
الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا ان هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه
يشير الى قول الشاعر تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت وكان الحيص

بيص تميميا وقد ذكر في شواهد المهزل الذي يراد به الجد وكان ابنه يلقب هرج مرج وابنته دخل ضرج وما
يستظرف لابي القاسم المذكور وهو مما يحس فيه انه لما ولي ابن الزينبي الوزاره دخل عليه والمجلس حافل
بالرؤسا والاعيان فوقف بين يديه ودعا له واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض
من يفضي اليه سيره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قوله ارقص الى القرد في دولته وقد نظم ابو
القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤسا يا كمال الدين الذي هو شخص متشخص والرئيس الذي
به ذنب هو يحص كما قلت قد تعذر في محمصص وغواش على الورى س عليه المقرفص
للوواشين والمناظر والحيل تقص وانا القرد كل يوم لكلب ابحبص كل من سفق الزما
ن له رقت ارقص نحو لا يفيد ذا النوه منها البحبص فمن اسمع الندا وقد جا تخلص وفي معناه
قول ابي عبد الاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقدم مصر فلما سيا في
حاله انشد اصبحت في مصر مستضاما ارقص في دولة القرود واضيقا العمر في اخيس مع النصارى و
اليهودي بالحيد رزق الانام فيهم لا بفوات ولا جدود لا ينصر الدهر من نواحي معز قصيد ولا قصيد
اود من لومهم رجوها للغرخي دولة ابي هود وعلى ذكر الرقص للقرود فيديع قول ابي الحسن الاهوازي
قلت لمن لام لا تلمني كل امرئ عالم بشانه لا ذنب فيما فعلت اني سجدت للقرد في زمانه من كرم النفس
ان تراها تحتمل الذل في اوانه ومنه قول علي بن بسام لا بد بالنفس من سجود في زمن القرد للقرود و
قوله ايضا سجدنا للقرود رجاء دنيا حوتها دوننا ايدي القرود فما نلنا لما املنا لشي علمناه
سوى ذل السجود وكان ابو القاسم بن قطان صاحب نوادر منها انه دخل يوما على الوزير ابن هبيره
وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال اني كنت قال
في مطبخ سيدي النقيب فقال الوزير ويلك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياتك كرت الحر فتبسم الوزير
وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية اولها يا اخي
الشرط امالك لست للنبل اهلا وهي زيادة على مائة بيت فيرال يدا حمل الغلمان فاحضره وصفعه
وطيف وطال حبسه فكتب الى جلال الدين استاد دار الخليفة اليك اطال مجد الدين اشكو بلا اصلت
له مطيقا وقوما للغواصين محالا الى قاضي القضاه الندب صيقا فاحضرني بباب الحكم شخص غليظا
كما وفيقا واخفق نعله بالصفع راسي الى ان اوجس القلب الخفوقا على الخصم الادي وقد صفعنا الى
ان ما تهتدينا الطريقا فيا مولاي هب الافك حقا الحبس بعدما استوفى الحقوقا فشفع فيه واطلقه

في الحبس

من الحبس فقال عند الذي طارق الجانب قد نغص ورد بحر وافاني والجلس ماغير لخاطر والصفع
مالين اذاني ويضارع هذا ما حكى انه حضر شاعرنا ابو المكارم بن وزير وكان قد بلغ من سنا الملك انه حاً
فاذيه بالصفع وشهد فكتب اليه ابن المنجم الشاعر قل للسعيد دام الله دولته صديقنا ابن وزير كيف
تظلمه صفعته اذ غدا يهجوك منتقما منه ومن بعد هذا ظالت تشتمه هجو بهجو وهذا الصفع فيه بجا
والشرع ما يقتضيه بل يحرمه فان تقل ما يهجو عنده اشر فالصفع والله ايضا ليس يولمه وما اظرف
قول القايل حياها بالكرام وقام مبادرا الى رتد لبقيا رعل خفها وكان اذا ما رايه سوء فعلها
يبل قفاه ثم يصفع كفها وقد كان ابو الفرج بن السوادي الواسطي الشاعر مدح القاضي قاضي القضاة الزينبي
لما قدم من واسط فتاخرت عنه جايزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله الى صديق لقاضي قضاه
يا ابا الفضل الحجا اذا جاش صدر منه بنسع وقوافي الشعر واشبه ولها الشيطان متبع فاصدر مكاتبات
مجد بما الكرم في صفعه طمع فاتصلت الابيات بالزينبي فاجاد ابن السوادي وارضاه
فوادر ابن القطان انه قصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يوذن له فعض عليه فاضر صوار الدا
كلعابا الكلب الصيد وهو يصيح فقال لسوانا فعل فيقول الناس لعن الله تعجن لا وطل اهلها ومن ظريف
التلميح ما حكاه الشيخ فتح الدين سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس في الجامع الازهر يوما
فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والى جانبه مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما
اردت الا قول ابن سنا الملك وقال ابو الحسين الجزار وانا فما التبقول صاحبنا السراج الوراق
اراد النحاس بقول ابن سنا الملك انا في مقعد صدق بين قواد وعلق واراد الجزار
قول السراج الوراق وهيهف راضي لاجي فقاده سلس القياد لما توسط بيننا جرت الامور
على السداد والمحاسن ما ابقينا بدون التلميح يفتقر الاطالة والله اعلم قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل البيت من الطويل
وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة في شواهد المقدمه والسقط حيث انقطع معظم الر
مل واللوى ما التوى من الرمل او استرق والدخول وحومل موضعان
فيه حسن الابتدا ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال فبيت امرئ القيس هذا ابلغ
ما فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب الالفاظ
سهل السبك وانتقد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني واحسن منه في التناسب وان كان مطلع

امرئ القيس اكثر سعادة فقال نابغة كليني لهم يا اميمة ناصب . وليل اقاسيه بطيء الكواكب . فانه شبه
متناسبان والناظر سلك جيد وما سمع اشد مباينة من قسمي بيت جميل في قوله الا ايها النوام و
يحكم هبوا اسائلكم هل يقتل الرجل الحب وهذا البيت هو الذي قال فيه الرشيد اما الفضل الفتى
او غيره هل تعرف بيتا نصفه بدوي في شملة وباقيه مخنث بذله فانشده البيت فاستحسن فكره

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام

البيت لاشجع السلمي من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية نشرت بدل خلعت وبعده
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقى للملك فيه سلامة وسلام . قصر سقوف المزن دون سقوفه
فيه لاعلام الهدى اعلام نشرت عليه الارض كسوتها التي نسج الربيع ونضرت الاسهام انا
سبك من ظل النبي وصيه وقرابة وشجت بها الارحام فابرقت سماك في العدو وامطرت هاما
لها ظل الدروع غمام . واذا سيوفك صافحت هام العدى طارت لهن عن الرؤوس الهام يثني
على ايامك الاسلام والشاهدان الحل والاحرام وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء
الصبح والاظلام . فاذا تنبه رعته واذا غفا سلت عليه سيوفك الاحلام حدث
عبد الله بن العباس الربيعي ان اول ما اوصل اشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع فانه مدحه فوصفه
للرشيد وقال هو اشعر شعرائي في هذا الزمان وقد اقتطعته عنك البرامكة فامر باحضاره و
ايصاله مع الشعراء فلما وصل اليه انشده هذه القصيدة فاستحسنها وامر له بعشرين الف درهم فمدح
الفضل بن الربيع وشكر له ايصاله الى الخليفة فقال فيه قصيدة التي اولها غلب الرقاد على جفون
المسهد وغرقت في سهر وليل سرمد قد جدي سهرى ولم ارقد له والنوم يبليه في جفون
الرقد ولطالما اسهرت عيني اعين ابدي السهاد لها ولما اسهد يقول منها
الثم يحتمل لفتى حوادث مع همة موصولة بالفرقد داري نخابل ليس تحلف نوها للمفضل
ان رعدت وان لم ترعد للفضل وامر الطاف بها الندى حتى جهدن وجدن لم يجهد يا
بن الربيع صرت شكري بالذي اوليتني في عود امرك والندى اوصلتني ورفدتني وكل انما
شرفت نعمات بعيون الحسد وكفيتني من الرجال بنائل اغنى يدي من ان تمد الى يد والنقد
هذه في البيت حسن الابتداء وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال
صبى وراك كان عاصرة علما بانك في الجنان امام وكان قبرك للعيون اذا بدا قصر عليه تحية

وسلام ، ومحاسن لا ابتداء قول ابي نواس خليلي هذا موقف من متيم فعوجا قليلا وانظراه
يسلم وقوله ايضا لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما اقوت
وطيب نسيم وقول البحتري بودي لو يهوى العذول ويعشق ليعلم اسباب الهوى
كيف تعلق وقول ابي تمام لا انت انت ولا الديار ديار خف الهوى و
نقضت الاوطار وقول المتنبي اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في الما
ق وقوله ايضا حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي
الظاعنين اشيع وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين اخذت من شباب الايام وقوله العبا
عليه السلام وقول ابي العلاء المعري يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على
السهر وقول ابن هانئ مع بديع الاستعارة ليس الصباح لاعين الندماء وانشق جيب
غلالة الظلماء وقول الشريف ابي جعفر البياضي سل الارض بالابل عند السحر رفعا بهن
فاطلعن هلالا او اتراها اخطاوها وقول ابن قاضي ميله يذيل الهوى دمعي وقلبي المعنف
ويجني جفوني الوجد وهو المكلف وقول التهامي حكم المنية في البرية جاري وقول ابدا انه
للبدر في النقل عذرا وما رشق قوله ببعده نار على ان اردت او فاتني اعظم الله
في اجرا لا تقولي لقائل نابعده عش لست ممن يعيش بعدك عشرا وقول الشطرنجي الحلبي من قصيدة
نظامية اما علاك فدونها الجوزاء قدرا فما تنظم الشعراء وما ابدع ما قال بعده بين اعتدال النكر
وهو يهدى ويضيق فيه القول وهو فضاء شرف اناف على السماك وهمة ساقت بحيح عنها الآن هنا
ومضاء بل جاءت اخر زمانها هنت على ما سطا القدماء وقول سعيد بن علي من نظامية ابا الغيم
قلب بين جنبي قلب وعزم من الشهب الثواقب اثقب وبديع قوله بعده وكلفني خوض الدجا
طلبا لعلى ولولا المعالي ما طابني مركب فمالي والدهر يطيل ملامتي كاني لغير المجد اسعى واطلب
وقول ابن الصفار من نظامية لو كان الدهر حسن ولم كلم اثنى عليك بما تلي بدر الخدم
ومن عهد الحبائك بالفرند قايل ابن سنان الضرير يا مد شعل الحبائل في
مطلع قصيدة من الرجز انشدها للداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان فقال له لا بل من عد اجيا
بك ولك المثل السوء والشاهد فيه قبح الابتداء وروي ايضا انه دخل عليه في يوم مهرجان والنقد
لا تقل بشرى ولكن بشريات عز الداعي ويوم المهرجان فتطير الداعي وقال اعمى يبتدي بهذا اليوم

المهرجان وامر ببطحه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ في ثوابه ومن الابتدات القبيحة
قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان. اتصحو ام فوادك غير صاح. فقال له عبد الملك
بل فوادك يا ابن الفاعلة ومثله قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك وانشده قصيدته التي اولها ما بال
عينك منها الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دايما فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال له ما سوالك
عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وامر باخراجه ومثله قول ابي النجم حين دخل على هشام وانشده ار
جوزته التي وصف الشمس. صفرا قد كادت ولما تفعل كانها في الافق عين الاحول. فامر بوجي
عنقه واخراجه من الرصافة ومن قبيح الابتدا قول البحتري وقد انشد يوسف ابن محمد قصيدته
التي اولها. لك الويل من ليل تقاصر اخره. فقال له بل لك الويل والحرب ومنه والحرب [illegible]
ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة اولها. اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك
واني لم اخنك ودادي. فتطير الفضل من هذا الابتدا فلما انتهى الى قوله فيها. سلام
على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رايحين وغادي. استحكم تطيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت
بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن ابرهيم الموصلي مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان
فشرع في انشاد قصيدة اولها. يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي
ابلاك. فتطير المعتصم من قبيح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور هذا مع تيقظ اسحق
وشهرة حسن المحاضرة وطول خدمته الخلفا ولكن قد يخبو الزناد ويكبو الجواد مع انه قيل احسن
ابتدا بمولد قول اسحق الموصلي. هل الى ان تنام عيني سبيل ان عهدي بالنوم عهد طويل
ولقد عيب على ابي الطيب المتنبي خطابه لممدوحه حيث قال. كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا. ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهيار. وانك منه ولا احاد
ولد اما هي ماتت كان في بيد الشتى وكيف نقال لممدوحه بمشهديه وكذلك قول ابن
في صدر هاجر وتحت صدارها ماء الشباب وبانة تتعطف. فقوله في صدر هاجر ابشع لفظا لما
فيه من ايهام الدعا وكذلك من ابن قلاقس في قوله. بطلاقة ابدت بصفحة وجهه
وضح الصباح لمن له عينان. حيث جعل الوضح بوجهه ولا يخفى ما في كثير ما ذكر من المناصرة
التعقيد ومنه ما قاله الناصر بن العزيز للحاجري حين انشده. وما اخف ذلك الحذف بنا وانما
كنت ما شقت عليه المراة حتى هذا الحذف كان سمحا وهذا امر يطول استقصاوه ومنها

[illegible]

اوردناه مقنع اذ قد اشتهر [illegible]
ومن البديع وقال ابو محمد الخازن من قصيدة يهني بها الصاحب بن عباد بسبط الشريف ابي الحسن
عباد بن علي الحسني وتمام المطالع. وكوكب المجد في افق العلى صعدا. ويعده. وقد تفرع قلا
من الوزارة عن روح الرسالة غض مورق بشذا. هداية شمس العلى ولدت بجاد وغابر من الملك
اسلا. وعنصر من رسول الله واشجه كريم عنصرا سمعيل فاتحدا. وبضعة من امير المومنين زكت اصلا
وفرعا وتحت لحمه وسدا. ومثل هذي السعادات القوية لا يجرى بها عيد دامت له ابدا يا دهر حق
الادت لي بمولده فمثله منذ كان الدهر ما ولدا. يعجب من هلال السعد يطلع في شعبان اعجب شيء
ما عهدا في موالي مولى الحمد مبتهلا. وخص بسيديم الشكر مجتهدا وكادت الفادة الهيفا
من طرب. تعطي بمبشرها الاهيان والغيدا. فلا رعى الله نفسا لم تسر به. ولا ولادها ومشاهدها
ددا. وذي صفاين طارت روحه سعفا. منه ولاحت شظايا نفسه قددا. علما بان الحسام
الصاحبي غدا مجودا والشهاب الفاطمي بدا. وانه اسد شبل كان منصدعا بروايع شبلا كان
محتفلا. وارفع المجد اعنانا واسمه. محدا يناسب ضير الوالد الولدا. فليهنني الصاحب المدلول
ولنره. السعود يجلو عليه الفارس النجدا. لم يتخذ والدا الاسباط في صدق تصيدهم المتخذا
ما اشرف معنى هذا البيت وابدعه وابن عبد ربه. خذ اليك عروسا بنت ليلتها من خادم مخلص
ودا ومعتقدا. اهديتها عفو طبعي وانتخبت لها سحرا وان كنت لم انفث له عقدا. وان بدت
ما قلته شكرا لو بكاه اذا جا المبشر بيتا سار واطردا. الهدات شكرا ايما ابدا. اذ صار سبط رسول
الله لي ولدا. وكان الصاحب قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال ايضا. احمد الله لبشرى
اقبلت عند المثنى اذ حباني الله سبطا. هو سبط للنبي المصطفى احمد النبي المرتجى هاشمي بن علوي
صعني صاحبي. وكان اذا تذكرها اهلا يقول. يا رب لا تخلني من فضلك الحسن يا رب حطني
في العباد الحسنى ولما فطم قال فيه فطمت ابا عباد يا ابن الفواطم فقال الك السادات من اليها
ثم لن فطموه عن رضاع لبانه لما فطموه عن رضاع المكارم. وفيه يقول ابو سعد الفضل بن بابك من
قصيدة. كسان الصوم اعمار الليالي واعقبك الغنيمة في الماب. ولا زالت سعودك في اطلاق
تبارى بالمداوم للحساب. اتاك العز يحجب برتبة على بيضا جالبة الزناب. هبيد من بني الزهرا
بسار تنزى منه جلباب السحاب. ترعرع في النبوة ثم القى بضبعيه الى الصحاب تلاقت لابن عباد

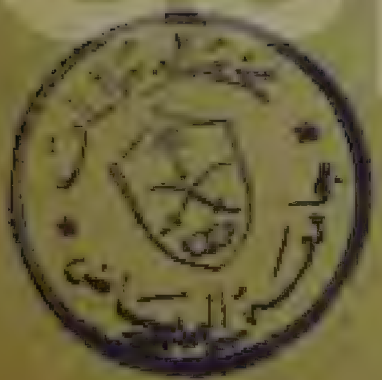
فروع النبوة والوزارة في نصاب فلا تعدمن بعد تثر الليالي ولا تتخذ له المصم النوائب عن خفضت
له الاسد الضواري ترفع عن مجاورة الذباب ولما اسلك عباد لعدا بكهم بعض اقربا فخر الدولة
قال السميل الشاهي من قصيدة اولها المجد مامت اولاه افراه والفخر المتنى اقصاه باد ناه والسعد
طلبه للجد اصعبه والذكر اعلاه في الاسما اغلاه والمرء اذهبه في الحوانض والاصدار سخر في الارض انقاه
اليوم انجزت الامال ما وعدت وادرك الجد اقصى ما تمناه اليوم اسفر وجه الملك بعقبها واقبلت
بريد السعد ببشراه يقول فيها قد زت من جده كافي الكفاه لاى خاله ملك الدنيا شهنشاه والشاهد
في البيت ما عد لاستهلال وهو ان يكون لابد اشارة الاسيق الكلام لاجله من ذلك وهو ما بيت
بالتهنيه بزوال المرض قول ابي الطيب المتنبي المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك السقم
وقول لسان الدين بن الخطيب المشعر بالاعتذار اما وهواها عذرة وتنصلا لقد نقل الواشي
اليها واطلا سوى عهده لكن تجاوز حده وكنت ذا رتابت ولو شاء قللا وقول الباخرزي المشعر
بالتهنيه وقت السعود بعدها المضمون وتزاوجت بالطائر الميمون وعلا لواء المسلمين وشانهم
حقيقا ما اللهم وظنونه وقول ابي نصر احمد بن ابراهيم الكاتب في التهنيه ببناء دار اهلا بدار
بان بانيها ولا زال المجد في مبانيها دار حكت صدر بانيها سعة لسافر البشر في نواحيها و
قول محمد ابن ابي العباس المسكاني في التهنيه بالوزارة بيشر علوك بالوزاره ودار الملك
اولى بالبشاره وقول ابي محمد المصراني المشعر بذم المشيب ومدح الشباب الم المشيب براسي
نزيلا وولى الشباب بعيشي نضيلا واصبح ضوء صباح المشيب لعيناه ليل شبابي مطيلا كذلك
ازالاح نور البكور لشمس بالطلوع هجرنا الوكور وابو محمد عبد الله احمد الخازن
قال في حقه صاحب اليتيمه هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم اضهار
ضراوه هادي الشعر من خواص الصاحب ومشاهير صنايعه وذوي السبق في تقديم خدمته وكان في
اقبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمائه ويقتبس من نور ادابه
ويستضي بشعاع سعادته فقصر في الخدمه ما قصرته منه عن الحد الذي يحمد الصاحب وربضيه كما
لعادته في هفوات اليتيمه وسقطات الحداثه فلما كاد ذلك بعيد بتاديبه اياه وعند ذهب
معاضيا او هاربا وترامت به بلاد العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم انقضت حاله
في معاودة حضرة الصاحب بحر جال الى ما يقصه ويحكيه في كتاب كتبه الى صديقه ابي بكر
الخوارزمي وذكر فيه نجوه وعجب وقد ذكرتم بينها على ملاعيتهم وبراعته واعتصارا للطريق الى
معرفة قصته وهذه نسخة كتابي اطال الله بقا الاستاذ سيدي ومولاي من حضرة التي نرحل عنها اقبالا
او نرجع اليها اضطرارا ونفر من لافنائها اذا ابطرتنا النعمه ثم نعود الى رحابها اذا اوتينا الفقر وحلم
تهذب من الاقالة هذ من العثار ومن لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار وما الشان في هذا ولكن
الشان في عشر سنين فانت يا بن علم نفسي ورم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق واسفار لم تسفر عن
طائل ولم تعن عن بر ليس طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر وجعت لشيبها الله صفرا اليد
من البيض والصفر تلوا العصران لا انسان لفي خسر وانا ابي الرجاي ان اقال العثار والحقون
من ان يقال زار الليث فلا قرار الا اني كنت قدمت تطهير نفسي فلججت حتى حجبت وعمدت تنبيا
الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين ضمنت باصفهان انهى سيدنا الاستاذ الفاضل ابو العباس
ادام الله تمكينه خبري الى الحضرة حرسها الله بهاها وسناها والناس ينظرون هل اقبل فيلقى
بالكرم الرحب ام اسخط ليتحاماني كالبعير الاجرب وورد توقيع مولانا الصاحب كافي الكفاه اطال
الله مدته وكبت اعداءه وحصد شريعالي خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولاي الاستاذ ان الكرم صبا
صبى لابن مكي دعبادي لا ماتجي وانا اتجرم ثم تتذمم وتميل الى جانب الاولى لئم لانه روي الاشراف
الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاي ادام الله عزه دعواتي محمد عبد الله الخازن ايده الله للفناء
الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله ان اشفاقي عليه في ايابه لم يكن باقل منه عند مغيرا
من زماني احب ان يقيم مدينة يقضي فيها وطر النايب ويضع معها اوزار الايب فليكن في ظل
مولانا طيلة وراي منه جميل وجوه من ديوانا متاحربا وان ضعف الشوق فحرصا عن قربته الدنية الدنيا
فانشد فقد الهزة علينا وحرمة النجب به الينا وسلبه ان ينزل بانزل شغل قلبه ببياله وينعمه
على كل بحاله الشا الله تعالى لا جرم اني اخذت ملا واعتنيت غيا لا وقلت لسي الا الجابر والمفازة
وجئت مرجان عاشرة الحدي من النظر الكدي كاني دعيميص الرمل اسنان اهلاف المطرف
وانام ذلك اصحب العفو بني حلما ولا افدرت ما جنبت اعقب حلما وكاني ما فعلت الا في
القياس مراته ولا افطات الا لتاثيل حرمه وكاني لم افارق الظل الظليل واقتدى بقول الذي
تما فاصفح الصفح الجميل وقد ورد في التفسير انه عفو من غير عتب وعد ناكا للقرب في المجلس و
الكرم الثناء للشهيد وراجعت ابدينا منتظرين وطلو دنا اليه الجهد كنا مهوات

الحيل وسقتنا الى ورنا بفضلات الخيل واقبلنا على علم وصلحنا بيد الشر والنظم وراجع الطبع
شيء كان يدعى الشعر لكن الى ادم عليه السلام اسكن الجنة صح الله وفضله ثم ضج منها بما كان من بره
وهو ما يدل الينا يعفو الله وطل له وصبر الله ونعم الوكيل قال سعالبي فهذا الكلام كما تراه يجمع بين السهولة
والحلاوة وحسن التصرف في لطايف الصنعة ويملك رق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من
ادب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة فاما شعره فجار مجرى عقد الجوهر تقع الحسن عن
لوصف وهو من فضلاء الخوارزمي والسمي وما اصدق قوله لا يحسن الشعر ما لم يسترق له حر الكلام و
تستخدم له الفكر انظر كيف صو ل للاشعار واحدة وانما المعان تشتق الصور والمعدودون من
الابداع قد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حصروا قوم لانهم ان اضوا الماء ضربوا او انهم شعراء النقض
ما اشعروا قال وكان ابو بكر الخوارزمي انشدني لماس شعر كتبته في وصف الغبار
وذكر انه لم يسمع املح منه ان هذا الغبار الذي عطلنا علينا ومني المتوصيل وكساعارضي ثوب
مشيب وما الشباب غض جديد وقوله وهو لابيه احمد من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يختص با
الاسعاف والتمكين انظر الى الالف استقام فغاته نقطه وفاز به اعوجاج النون وعكس هذا المعنى ابو
طالب يحيى بن زياد فقال ان كنت تبغي للثيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما رجع الى شعر الخازن وله في الغزل
المطبوع منذ بجد بلغ المدا ومن ابد الوجد يا جل الجد وسالكها لو كان ينفع صبا بجد ومجتمى
الوادي لنا دنا قد طاب الغناء والزند هند نرى لبيوت قلها ما لا نرى لبيوتها الصدى
وله من قصيدة يعتذر فيها الى الصاحب لنار الهم في قلبي لهيب فعفوا ايها الملك المهيب فقد
جار العقاب عتاب ذنبي وضج الشعر واستعدى النسيب وفاضت عبرة بهم القوافي و
عضضنا النلد والنخيب وقد وضعت عراها واعتراها لسخطك اليد نفس الشحوب وقالت
القوافي ليس منيدي لئلا وسماحيك لا تصوب ومن يك شرط همته بعيدا فمثني عطفه
سهل قريب تهاونت العقوبة منتهاها فهب ذنبي لعفوك يا وهوب واحسن الى احسنت
ظني واعوان ذنبي لا يخيب ان ضمن ان اكون لقاصقيا على ضعف اذوب ولا تتوب ابيت
وتعللني ابتكارها وفي الحاظها صاحب صيب لا يدعى صحابي ولا ابتاع الى الماء الشروب
صبيت على سوطان عذاب بذلك الباس الدهر التلوب وارهقني نكيرك بي صعودا من الانجا

ليس لها جيوب وما عوني على بلواي الا وماي فيك والدمع السكوب فان تعطف على بطل غريب
فاني ذلك الرجل الغريب عليك انيخ آمالي فرضيت بها والليل من ذنبي القوب واقطع بابيبا اذا دعتني
عوامض الاملا اريب فانيرطيبة للعنوان الكريم وانت معناه طروب فاني نسودارك والمعدي
بسيبك والصنيعة والربيب وابتا اليك من غنو بدلا بما تقضي علاك لمن يتوب واذنت بابك المرتضا
بان زلالك مربح خصيب وان شعاع اندى شعاب اليها يجا الرجل الاديب وسقت بنان امالي اليها
وقد خدبت وانفاها الذنب صبوعي اختصاصك من تجنى فما المرء والعيش الرطيب ولكن كادني حسود
امقصب كيد عوى دبيب وما لمجموح الفتنة ضيب ولا للشمال فرقته جنوب ولا يتغير مني اعراني
وقد اضحت بحلقومي شعوب بلوت الناس من نادوا ونالطني النبابل والنبوب فلا عند مغمز وكيك
فكاعند عشير مشروب فجدلي بالرضا واقبل متابي وعذ عاني اسعف منيب ولي رقية ماجي طوبه
وما نلت اعتنت للمهامه والفلا واواصل الاعفار بالنجاد حتى نابت عن الخواطر ملقيا رحلي بوادي تخرم بوادي
نماز السعدي وهي بدر طالع من فوق غصن في نقا مصنا وطرفتها وقدها وقبابها في صورة المرتاد لا الدنا
خلت بها صيث كان وشاحا دري ساعدها الوثير بادي وخارها حضني وسار طرفها سيفي وناصها الاثيث نجاد
وعنابها المعسول زهرة روضق ورضابها سعر لصوبح مننا حيث الصبي عبق الحواشي مونق بزهي بناهم غضة المياد
والروض احوى والحمائم هتف والظل الحي والغيان شراد ومحاسنه كثرة وفيما اوردناه كفاية **هو الدنيا**
تقول بملا فيها حذار حذار من بطشي وفتكي البيت لابي الفتح البستي
من قصيدة من الوافر يرثي بها فخر الدولة بن بويه وكان من خبر وفاته كما حكاه العتبي انه فرغ من القلعة التي استحدثها
على جبل طبرك من ما فاشتهى طابخا من لحم البقر فحضرت بين يديه واحدة وطفق اصابه يقطعون له من اطايبها
وهو ينال منها واتبعها بعناقيد كرم وحارت عليه الكرس بينهما ملاء ولاء فلم ينشب ان لوى عليه جوفه و
اتصل عليه الالم صوته الحال حتم عليه موته فرثاه الساوي بهذه القصيدة وفيها البيت ولا يغرنك ص
ابتسامي فقولي نفوك وفعل مبكي بفخر الدولة اعتبروا فاني اخذت الملك منه بسيف هلكي وقد كان
استطال على البرايا ونظم جمعهم في سلك ملك فلو شمس الضحى جاءت تدليه لقال لها عتوا انت مثلي ولو زهر
النجوم ابت رضاه تاجاه تقول رضيت عنك فاسى بعد ما فتح البرايا اسير القبر في ضيق وضنك افدائه
لو عاد يوما الى الدنيا لسربل ثوب نسك دعي بالضو نكرك في ملوك مضوا بك في انقراضهم فابكي لك
نبي هلاك الا ذنب شيئا عن الطب السبب تحصل بكى هي الدنيا اشبه بها تنهد ليم وجيفة لليت عسك هو الدنيا

كمثل الطفل بينا ، يضحك اذ بكى من بعد ضحك الا يا قوم قوموا فانتبهوا فانا محاسب في القيامة من شك
ومما هو فيه براعة الاستهلال ايضا فانه يشعر بابتدائه بانه في الرثاء ومن ذلك قول التهامي في مرثية ولده
وهي من غرر القصائد حكم المنية في البرية جار ، ما هذه الدنيا بدار قرار ، طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار ، بينا يرى الانسان فيها مخبرا ، حتى يرى خبرا من الاخبار ، ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار ، واذا رجوت المستحيل فانما ، تبني الرجاء على شفير هار ، العيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار ، فاقضوا مآربكم عجالا انما ، اعماركم سفر من الاسفار ، وتراكضوا خيل الشباب
وبادروا ان تسترد فانهن عواري ليس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار ، منها
والله المغرى بعضه فاذا مضى بعض الفتى فالكل في الادبار ، ابكيه ثم اقول معتذرا له وفقت حين تركت الام
داري جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري ، اشكو ابعادك وانت بموضع لولا
الردى لسمعت فيه سراري ، والشرق نحو الغرب اقرب شقة من بعد تلك الخمسة الاشبار ، منها
وطري من الدنيا الشباب وروقه فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري ، قصرت مسافته وما حسناته عندي ولا
الاؤه بقصار ، نزداد هما كلما ازددنا غنى ، فالفقر كل الفقر في الاكثار ، ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا في حادث
او وارث او عار ، اني لارحم حاسدي لحر ما ضمت صدورهم من الاوغار ، نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة
وقلوبهم في نار ، لا ذنب لي قد رمت كتم فضايلي فكانما برقعت وجه نهار ، وسترتها بتواضعي فتطلعت اعناقها
تعلو على الاستار ، ومن الرجال معالم ومجاهل ومن النجوم غوامض ودراري ، والناس مشتبهون في ايرادهم وتفاوت
الاقدام في الاصدار ، وهي طويلة وانما اثبت منها ما اثبت ليكون نموذجا لهذا الكتاب وتذكرة لاولي الالباب ومن
القصايد المشتهرة بالرثاء قول الشريف الموسوي يرثي ابا منصور الشيرازي الكاتب ، اي دموع عليك لم تفض
واي قلب عليك لم يجب ، مالي ولا للزمان يسلبني في كل يوم نوايب السلب ، اما ترى ناحل الصبى كاني
عنه او ذابل المدى كابي ، واني للشقا اصبني الغيب بالدهر وهو يلعب بي ، ومن قول ابن نباتة يرثي
الملك الافضل صاحب حماه ويعزيه بوالده مؤيده وهي من عيون القصايد ، هناك الهنا ، هناك العزا
التقدم ، ثم اعلن الحزن حتى بينها لا ابتسام في ثغور مدامع شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
نزد الجادي الدمع والنشر ضاحكا كذا المزن يبدو فيه للشمس مبسما ، والفاتح لهذا الباب ابو نواس
وقبل ابو الشيص حيث قال يهني الامين بالخلافة ويعزيه بالرشيد
جرت جوار بالسعد والنحس فالناس في وحشة وفي انس والعين تبكي والسن ضاحكة فنحن

في ماتم وفي عرس ، يضحكها القايم ويبكيها من في الرمس . ومنه قول صالح بن عبد القدوس رب مغروس
بلذته افقد تركت مغترس ، وكذلك الدهر ماتمه ، اقرب الاشياء من عرسه ، ومن قول يعقوب بن الربيع انت
البشارة والنعي معا يا رب ما تمها من العرس ، ولابي دلامة يعزي بالمنصور ويهني بالمهدي عيناي واحدة
ترى مسرورة بامير ها جذلا واخرى تذرف ، تبكي وتضحك تارة ويسوءها ما انكرت ويسرها ما تعرف فيسوءها
موت الخليفة محرما ويسرها ان قام هذا الاراف ، ما ان رايت كما رايت ولا ارى شعرا ارجله واخر ينتف هلك
الخليفة يا لامة احمد واتاكم من بعده من يخلف ، اهدى لهذا الله فضل خلافة ولذاك جنات النعيم تزخرف ، ولمروان
ابن ابي حفصة يرثي المعتصم ويهني بالواثق ، ابو اسحق مات صحى فمتنا واصبحنا حيينا ، لئن جاء
الخميس بما كرهنا ، فقد جاء الخميس بما هوينا ، وبديع قول ابن نباتة ، خلف السعيد بن الشهيد اباه مهملة
فاوصبت بهلال ، يلكان هذا راحل وثناه باق وذا باق ثناه يرحل ، ولقد نرى طالع الثناء عن ماي
بمطالع البدور ويبهم نظم محاسن المدح والمرثي ، من ذلك قول القاضي الفاضل ، زال الصباح فكيف مالك
بادجا ، ثم تستدم بعزيمه اوفي النجا ، وقوله يخاطب العادل اضرح صديقك من نعمي تمادح فلا لا تقم بالقول
سهام باقتلك ، وما الطف قوله بيده ، ولا يخف على قلبي صديقك لي لا ولدتك خلق الانسان والجبل
وقوله سهند والقلب لم يسمع لكم في القول وكم لا يمتني يقول وما عندي انني بغير غا ولا افلح
اما مع هذا الفتى قلبه فقلت نعم يا ابن امامي ، وقول ابن النبيه يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت نزحت
فهي بها البعد قد نزحت ، وقوله رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى وقول
ابن تلاميس كم حقلة المنفيق المعقود ، السابح في دمع انداء ، وقول
فقالوا لا تنسى ذنبا او ادمعا ، الكانا لهم الاصيفنا وربيا وقول الظهير البارزي يذكرني وجدي الحمام
اذا شدا ، لانا كلانا في الهوى نعشق الغنا ، وقول ابن عفيف اعزا ليما نفذا العيون وخلد الملك
ما بين الجفون وما اطرف ما قال بعده ، وضاعف بالعقد لما اقتدارا ، وجدد نفر الحسن الصو
وصار حجاب هاتيك الثنايا ، وان تمت الفؤاد الى المحو له ، واجمع ظل ذلك الشعر منه على قد
هيف الغصون ، وخلد دولة الاعطاف تيها ، وان جارت على القلب الطعين ، وقوله ابنيا
ادام الله ايام الوصال وخلد عمر هاتيك الليالي واسبغ ظل اعطاف التداني وزاد قدودها
حسن اعتدال ولا زالت ثمار الوصل فيها تزيد لطافة في كل حال ولا برحت لنا فيها عيون تعا
زل على خنف القزال ، وقول شيخ شيوخ حماه ، صرحت من اي كلها صرف اعزاء على ان سقر بيض



افنا اسما وقوله اهلا بطيفكم وسهلا لو كنت لاقيتنا اهلا لكنه وافى وقد حلف السهاد
علي ان لا وقوله وبلاه في نفر المشرف واه من شغلي المبدد وقوله ابي عشين ماذا على
طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو ساعدوني بالكرى وقول ابن نباتة المصري في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد
هذي المدام وهاتيك العناقيد وقوله بدأ ورنت لو لحظه ولا لا فما ابهى الغزالة والغزالا و
قوله سبت عقلي باحداق واقداح يا ساقي الطرف او يا ساقي الراح والطف قوله بعده
سكران من مقلة الساقي وقهوته فاترك ملامك في السكرين يا صاح وقوله نفسي من الحب ما حادت
وما غفلت باي ذنب وتالله قد قتلت وقوله لام العذار طالت فيك تسهيدي كانها الفراق
من توكيد وقول الصفي الحلي فتى وودنيا اقبل وشك التفرق فما انا في الحي تامنني وقوله
الوداع بدا اذا ما بدا حياه اقول ليك وربك الله وقول ابن نباتة سار فقالوا له اذا غاب
لنا عيناه سهام لحظ اجابك الله وقول الطاهري لك ان تشوقني الى الاوطان وعلي الا اكف
بدمع قاني وقول ابن نقيب قلت يوم البين حبيب معدي در لفظك خشية هان ان
حي ولنجنى لسان القلم عن بث اسرار هذه المطالع ومنان البيان عن الكشوع من سائر
هذه المناح يقول لي نوس قومي وقد احدث منا السير وخطا المهر بالعقد
اطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
البيتان في البسيط وقائلهما ابو تمام في عبد الله بن طاهر ولهما نبذ ذكر حدث محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان امتدحه
الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وعده واحاله على جائزة لا مزيد عليها الف
دينار فلم يعطها بعد مرضها فاغتم وقال الحمد لله فصلى وتبرم حتى كان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء
كالقوت فقال ابو تمام لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل ولا قشيب فيستكسى ولا سمل عدل من
الدمع ان يبكي المصيف كما يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل يمنى الزمان انقضى محروما وعذت
ايامه وهي لنا من بعد ثبلة فبلغت الابيات ابا العميثل شاعر عبد الله بن طاهر فاتى ابا تمام واعتذر
اليه عبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله بن طاهر
فقال له ايها الامير اتتهاون بمثل ابي تمام وتجفوه فوالله او لم يكن له من نباهته في قدره والاكرام
مسان في شعره والشايع من ذكره ما لا كان المنوه من شره والتوقي من ذمه يجب بر على مثلك
رعايته

رعايته ومراقبته فكيف له بنزو وعدا اليك عن الوطن وفارق السكن قاصدا بامله معولا اليك وكابد
متبعا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يات
بفايده ولو سمع فيك منه ما سمع الا قوله وانشد البيتين المستشهد بهما فقال له عبد الله لقد
نبهت فاحسنت وشفعت فلطفت وعاتبت فاوجعت ولك ولابي تمام العتبى ادع يا فلان
فدعاه فنادمه يومه وامر له بالفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر
ببره وتفقده الى اخر عمله وقد اخذ ابو تمام البيتين بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول يقول
صحبي وقد جد واعلى عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت
كلا ولكن مطلع الكرم وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحق الغزي فقال تقول اذا حثثناها فظلت
تناجينا بالسنة الكلال الى افق الهلال مسير ركبي فقلنا بل الى افق النوال وقومس بضم القاف
واضمها سين مهملة صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح الميم الابل المنسوبة الى
مهرة بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحدها اقود ولنا فيهما حسن التخلص وهو الخروج
من ابتدا الكلام من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما وهو قليل في كلام المتقدمين و
ابدع ما اوردوه له قول زهير بن ابي سلمى ان البخيل ملوم حيث كان ولا كن الجواد على علاته هرم
ومنه قول الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصايب سروا يخبطون الليل
وهي تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب
وقول ابي نواس في مدح الخصيب صاحب مصر تقول التي من بيتها خف محملي يعز علينا ان نراك تسير اما
دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في اثرهن
عبير دعيني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاي فتى
بعد الخصيب تزور فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور فما جازه جود ولا
حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير وقوله اذا جليت الى المدام شربها فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح
بني العباس وقول مسلم بن الوليد اجدك هل تدرين كم بت ليلة كان دجاها من قرونك ينشر
لهوت بها من حلبت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر وقول ابي تمام من قصيدة فالارض معروف السما
قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس وقوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم وقد

عيب عليه هذا التخلص كما عيب على المتنبي قوله . عذابك كل خلو مستهاما . واصبح كل مستور خليعا . احبك او يقولوا جر نمل . ثبيرا وابن ابرهيم ريعا . وما احسن قول البحتري . ورياض تودت بالرياض بجودة بكل جديد الماء عذب الموارد . اذا ارا وجتها من ندى بكرت لها . شآبيب مجتاز عليها وقاصد . كان يد الفتح بن خاقان اقبلت عليها بتلك البارقات الرواعد . وقول المتنبي يمدح احمد بن عمران من قصيدة . ومطالب فيها الهلاك اتيتها . ثبت الجنان كانني لم آتها . ومقانب بمقانب غادرتها . اقوات وحش كن من اقواتها . اقبلتها غرر الجياد كانما . ايدي بني عمران في جبهاتها . وقوله يمدح ابن عامر ويعرض بذكر ابيه بعد وفاته من قصيدة . و يوم وصلناه بليل كانما . على افقه من برقه حلل حمر . وليل وصلناه بيوم كانما . على متنه من دجنه حلل خضر . وغيث ظننا تحته ان عامرا . علا لم يمت او في السحاب له قبر . وقوله يمدح سيف الدولة . خليلي ما لي لا ارى غير شاعر . فلم منهم الدعوى ومني القصايد . فلا تعجبا ان السيوف كثيرة . ولكن سيف الدولة اليوم واحد . وقول ابي العلا من قصيدة . ولولا المطي لها عقول . وحقك لم نشد لها عقالا . مواصلة بها رحلي كاني . من الدنيا اريد بها انفصالا . سالن فقلت مقصدنا سعيد . فكان اسم الامير لهن فالا . وقول الناجي . وليل البحر كليل عن السري . تحير لا يهدي لقصد ولا يهدى . كاني وابن الفهد والطرف والنجم . على قصدها والنجم ليس على قصد . الى ان رايت البحر والنجم خاضب . جناحيه والساحل بالعنبر الورد . وحلت يد الجوزا عقد وشاحها . ازاء الثريا وهي مقطوعة العقد . فقلت اخيل التغلبي مغيرة . ام البحر يمحو الليل سد اعلى سد . ومما يستحسن لابن حجاج من التخلص قوله من قصيدة . الا يا حادي الركب سوف تدري . بان حاسد لك طول عمري . ولولاي استطعت سكرت سكرا . عليك فلم تكن يا ماء تجري . فقال الماء قل لي كل هذا . بما استوجبته يا ليت شعري . فقلت لانك كل يوم . تمر على ابي الفضل بن بشر . تراه ولا اراه وذاك شيء . يضيق عن احتمالك فيه صدري . ومن التخلص على طريقة المشهورة في الهجو والمجون قوله . فقد بادلتها قبلا لهاليها مبثوثة استها ولها فقالها . كما لابن حميد جميع ملا جي . ودينا ابي العميد جميع هالي . ومن التخلص البديع قول مهيار الديلمي يمدح سيف الدولة بن مزيد . تسقي السقاة علينا بين منتظر . بلوغ كاس ووثاب فمستلب . كانما قولنا للبابلي ادر . سلافة قولنا للمزيدي هب . وقوله يمدح فخر الملك . اري كبدي وقد بردت قليلا . اامات الهم ام عاش السرور . ام الايام خافتني لاني . بفخر الملك منها استجير . وقوله من قصيدة عينية يمدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها . لو كان يرفق ظاعن بمشيع . رد وافوادي يوم كاظمة معي . يقول فيها ان شاء لعبد الهم الحيا فلينسكب . او شاء ظل غمامة فليقلع . فقيل جسمي في ذيول ربوعهم كافة شرق

فواصل

فواصل ادمعي لزمت جفوني . في الديار فاخصبت . فعيناي اردا المياه وابتعي . فكان دمعي منزل ابي بني عبد الرحيم . وماء بها المتبتع . وكان ليلي من تفاوت طوله . اسيافهم موصولة بالاذرع . وقول الارجاني يمدح ولي الدين الكاتب من قصيدة . تركتني معاني المعالي . واعادت اعاديا اصدقايي كدرت مشربي وقد كان عين الشمس . والماء دونه في الصفاء . لعبد مهدي بعيشتي وهو خضرا . تتثنى كالبانة الخضراء الغناء . واسودي كانما الفات خطهن الوطي في الاستواء . وقوله يمدح سديد الدولة الانباري متوسل الخلافة من قصيدة . اقمت ما كل هذا الضيم محتمل . ولا فوادي الي ما سمت صبار . الا انك متى اليوم نازلة . في القلب حيث سديد الدولة الجار . وقوله يمدح شهاب الدين احمد بن اسعد الطغرائي من قصيدة مطلعها . اذا لم يكن حب فنيم عتاب . وان لم يكن ذنب فمم متاب . اجل ما لنا الا هواكم جناية . فهل عندكم غير الصدود عقاب . يقول في تخلصها فلا تكثرن شكوى الزمان فانما . لكلم ملم جيئة وذهاب . وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا . الى ان بدا للناظرين شهاب . وقول ابي حفص محمد الاصفهاني . بينا فطن الليل ما اكتبت لدجا . حتى بغاه صباح بظلام ود فا . الثريا للمغيب كانها . بيد الثنائي نضدت لنظام . والصبح قد صدع الظلام كراية . بيضاء في سود من الاعلام . او راي مولاي الوزير ذا حجبي . يمحو ظلام الشك في الاحكام . وقوله لعده مع الزيادة في الغلو . ورد الهلال لو انه كالمجواده . نغل وحافره اوانه تام . تالله لو اصفى هواه من ترك . لا قيم عند الشخين مقام استغفر الله من ذلك . ومن التخالص البديع الفايق قول ابي القاسم بن هاني الاندلسي في قصيدته البديعة التي منها . بعيشك نبه كاسه وجفونه . فقد نبه الابريق من بعدما اغفى . وقد فكت الظلماء بعض قيودها . وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا . وولت نجوم للثريا كانها . خواتم تبدو في بنان يد تخفى . ومر على آثارها دبرانها . كصاحب ردء كمنت خيله خلفا . واقبلت الشعري العبور ملتبة . بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا . كان بني نعش ونعشا مطافل . بوجرة قد اضللن في مهمة خشفا . كان سهيلا في مطالع افقه . مفارق الف لم يجد بعده الفا . كان سهاها عاشق بين عوده . فاونة يبدو واونة يخفا . كان الهزيع الابنوسي وهيته سرى بالسليح الحبشي والفي ملتفا . كان ظلام الليل اذ مال ميله . صريع مدام باتت تشربها صرفا . كان السماكين اللذين تظاهرا . على لبد شرصامنان له الحتفا . كان معلى قطبها فارس له . لواء مركوز قد كره الزحفا . كان قدامى النسر والنسر واقع . صعفن فلم تسمو الخوافي به ضعفا . كان اخاه حين دوم طايرا . اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا . كان رقيب الصبح اجدل مرقب . يفتش تحت الليل في ريشه طرفا . كان عمود الصبح خاقان عسكر . من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا . كان لواء الشمس غرة جعفر . رأى القرن

فازدادت طلاقة صنعها ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي سلا ظبية الوعسا
فقد دنت خشعا فانا الحنانة من التهاظلفا وقولا لخوط البان فلتمسك الصبا علينا فانا قد عرفنا
سرت من هضاب الشام وهي مريضة فاظهرت الا وقد كان ان يخفا عليلة انفاس به الجدى وضعفا ولكنا
نوجي بلا ضعفها وها انقضى في البان تملي غرامها علينا وتتلو من صبابتنا صحفا عجبت لها تشكو الغرام جهالة
وقد جاذبت من كل ناحية القنا ولم تشجو قلوب العاشقين حنينها وما فهموا ما اتقنت ولا عرفا ولو صدقت
فيما تقول من الاسى لما لبست طوقا ولا خضبت كفا اجارتنا اذكرت من كان ناسيا واضرمت نار الصبابة
لا تنطفي وفي جانب الماء الذي تردينه مواعيد لا تنكرنه ليا ولا خلفا ونهوذة للبان فيها شمايل جعلن
في كل قافية وصفا لنبا عليها بالشقيقة ليلة من الاسود لم يطو الصباح لها سجفا لعمري لان طالت علينا فاننا
بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا دمينا بهلة الغرب وهي ذميمة ولم يبق للجوزا عقدا ولا شنفا كان الدجى
لما تولت نجومه مدبر صرب قد هزمنا له صفا كان عليه للمجرة روضة مفتحة الانوار او نشر زغفا كانا
وقد لقي الينا هلاله سلبناه جاما او قصمنا له وقفا كان السها انسان عين غريقة من الدمع يبدو كلما
ذرفت ذرفا كان سهيلا فارس عاين الوغا فقر ولم يشهد فرارا ولا زحفا كان سنا المريخ شعلة قابس
تخطفها عجلان يقدح ما قد فا كان افول النسر طرف تعلقت به سنة ما هبت منها ولا اغفا كان نضير الملك
سل حسام في الليل فاضاءت كواكبه كسفا ولحاتم صاحب المقصود قصيدة طائية حذا فيها حذو الخفاجي
وهي بديعة فاحببت ان اورد ها هنا من القصيدة ابيات مطلعها اخي بارق اودى بجنح الدجا سقطا تذكرت
من حل الابارق فالسقطا يقول فيها لعذا بيات وكم ليلة فاستبدها نابغة الي ان بدت شهبا ذوايبها شمطا
وبت اطوف الشهب مثلي لها هوى واغبطها في طول العمر اغبطا على انها عن بؤس مطلب ومن ذي الذي ماشا
من دهره يعطى كان الثريا كاعب ازمعت نوى وهامت باقصى الغرب منزلة شحطا كان نجوم المعقد الزهر
هودج لها عن ذي الحرف المناخة قد حطا كان رشاء الدلو رشوة خاطب لها اجل الاشراط في مهرها اشرطا
كان السها قد دق من فرط شوقه اليها كما قد دق الكاتب النقطا كان سهيلا اذ تنات والجنوب هدا بانا
منها فاتهم والحظا كان خفوق القلب قلب متيم تعدي عليه الدهر في البين واشتطا كان كلا الفرقدين قد ربع
اذا راى هلال الدجى يهوي له مخلبا سلطا كان الذي ضم القوادم منهما هوى واقعا للارض او قص
او قطى كان اخاه دام فوقنا امامه فلم يعلم ان مد الجناحين واوسطا ومثله في الحسن قول علي بن محمد الكوفي
من قصيدة متى ارتجي يوما شفاء من الضنا اذا كان جاني علتي طبيبي وفي عابدات شفقتهن تحيتي في الباس

سواد

سواد في الظلام قشيب نجوم اراعي طول ليلي بروجها وهن لبعد السير ذات لغوب خوافق في جنح الظلام كانها
فؤاد معناه بطول وجيب تراها في الشرق ذات سباحة وعند ما في الغرب ذات دبيب اذا ما هوى الاكليل
منها جنبه تهدل غصن في الرياض رطيب كان الثريا والجوزاء اوردت لتكرع في ماء هناك جنيب كان ذيول
الصبح تخلطه في الدجا شجاعة مقدام بجيش هيوب كان اخضرار الفجر صرح ممرد وفيه لآل لم تشن بثقوب
كان سواد الليل في ضوء صبحه سواد شباب في بياض مشيب كان حفيد الشمس يحكي بشره على بعد داو دانجي
ونسيبي ولولا اتقاي عتبه قلت سيدي ولكن يراها في اجل ذنوبي ليس اخا وهو غير مناسب قريب صفا
وهو غير قريب ومن المخالص البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك
العصر مطلعها ترى لحنيني او حنين الحمائم جرت تحكي دمعي دموع الغمائم وما احلى قوله تبدو وصل
من ضلوعي او دموعي تو طلوا فكل ارى ها دار ساقا المعالم دعوا نفس المقروح يحمله الصبا وان كان يهفو
بالغصون النواعم تاخرت في حمل السلام عليكم لدنيا اقد حملت لسابم فلا تسمعوا الا حديثا لناظري
ينادي بالفاظ الدموع السواجم فان فؤادي لبدلكم قد قطعة من الشعر الاصم لابن خاتم ومنها قوله يشيع
شيوع حاه من قصيدة داليه بنوير مطلعها ويلاه من نوى المشرد واه من شملي المبدد ولم يزل يلوي
ميل حصون هذه الالفاظ الرشيقة ومشابهات معاني البديعة الى ان قال اكثير نشوة عطفه سكرته من
حمرة غزلية غصن تفاصل عقد صبره بلين خصر كاد ينعقد فيرى ذوالنا الوشاح العصايم مثل عليه
ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة نونية مطلعها لنا من بنة الخالين جاره
تواصل تارة وتصد تارة تعاملني بامطلي سلوى ولكن لهيبه في جوى سواره ولم تزل ابين هذا الغزل
الرقيق تتنازل الى ان قال وقالوا قد خرجت الروح فيها فقلت اليوم في تلك الخساره بانهم فطنة امرت فوادي
كانشا اللهيب عن الشراره ويفتك طرفها فيقول قلبي اشن ترى صلاح الدين غاره وقوله من قصيدة
يمدح الملك الامجد ظبية حكم بلبا مقلتها عزة العظبي وذل الاسد كنت في ترك الهوى مجتهدا وهي كانت
فلذة المجتهد كلمت حسنا فلولا خدها خلتها بعض ليال الامجد ومنها قول ابي الفضل من قصيدة يمدح بها ابا
المنصور نور الدين محمود صاحب الاحرا بالديار المصرية ما نا حل العيس يوما عادت يوتها بعد ما تقاضا
ها المواعيد رد الوكاب لا ارب في حلوى وسرى بلوغ الحسن ترددا وقفا ثبك ما ان الحب بدله فا
صدقت فقل في انت داو دا طليعه ما لتوم من احزان ساعه رد الهوى هل بها بالحسن معقود تحرقت وعص
الجون في اقصرها فاذكرتني موسى والجلا يدا يا قبلة الحجر يا ريحان اوله كل الثريا فقد صادفت عنقود ولم

ينزل نثرد ووصفا لنظم الى ان قال • ما لي وما للعواذل لا ابرحا • الا وافعل محروما ومحسودا • اسكن نهم
يكو وسن النظم مترعة • ولم انل منهم الا العرابيدا • سمعت بالجود معقودا ونايله • بقوله قد وجلت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت • عيناي بعد ابي المنصور محمودا • وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سديد الدين
طغراي المعروف بالحمري • سقى مصرا وساكنها بوبل • صليل البرق صحابه الرعود • موارد من له ظما اشد بها
ولكن لا سبيل الى الورود • هل الواي السديد البعد عنها • نعم ان كان للشيخ السديد • وقول القاضي السعيد
بن سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني • طفت بطرف ظل بعدي سقمه • ادايم من ضنون من بالضنا
يا عاذلي صاحبتم قلة الهوى • فهل لمتم فيه ولكن انا • اذ رايت الشمس ثم رايتها • ما ذا على ذاهب بالاحسا
وسالت من ابي المعادن ثغرها • في بلدت من عبد الرحيم المعدنا • اهدت جوهر ثغره وكلامه • فعلمت حقا
ان هذا من هنا • وقوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها تقنعت لكن بالحبيب المعمم • وفارقت
لكن كل عيش مذمم • وباتت يدي في طاعة الحب والهوى • وسلها الخصر وسواد المعصم • سعدت ببدر
خلوة بوج عقرب • فكذب عندي قول كل منجم • واقسم ما وجه الصباح اذا بدي • باوضح منه حجة عند لوى
ولا سيما المامورت تمثل • كعضله جرحي في ادميتم • وما بان في الا البعد اذكت • تعلق في اطراف ضوء مبسم
وقفت بدا اعتاضوا عن لثم مبسم • شهى لقلبي لثم اثار منسم • ولم يرح طرفي قط شملا مبددا • فقابله الا بلاد
منظم • ولم يسل قلبي او في عن غواله • ومن غول الا مليح المعظم • وقول البهاء زهير من قصيدة يمدح بها
الامير ناصر الدين المطلن مطلعها • لها خفر يوم اللقا خفيرها • فما بال قلبي بالاصفت بالاحضرها • اعاد تقا ان لا
يعاد مريضها • وسيرتها ان لا يفك ايرها • يقول فيها • وها انا ذا كالطيف فيها صبابة • لعلي اذا نامت بليل
ازورها • من البيد لم توقد مع الليل نارها • ولكنها بين الضلوع سعيرها • تمايض عندهم الشوق من حشاشة
مرودعة لم يبق الا يسيرها • وان الذي ابقته منها يد الهوى • فلا اصبر يوم واي صبرها • وقوله يمدح الملك
الناصر صلاح الدين بن عزيز من قصيدة مطلعها • حوف الحبيب مكانه فكل للا • وقنعت منه بزورة فتعللا
وادي الرسول ولم اجل في وجهه • بشرا كما قد كنت اعهد اولا • ولم يرها ايام في طريقه الغراميد الى ان قال • اها
لقلب ما خلا من لوعة • ابدا لجفن الجوان ما قد خلا • ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى • لو لم تبادره الدموع
لاشعلا • ولقد كتمت حديثه وحفظته • فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا • اهوى التذلل في الغرام وانما
ياني صلاح الدين ان اتذللا • ملكت بالفضل الوثيق لملهم • فاردت حل الفرض منه مستقلا • وقول ابي البقيه
من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها • باكو صبوحك اهنى العيش باكره • فقد ترنم فوق الايك

طايره • والليل يجري الداري في مجرته • كالروض تطفو على نهر ازاهره • منها • واجسر على فرص اللذات محتقرا
عظيم ذنبك ان الله غافره • فليس يخذل في يوم الحساب فتى • والناصر ابن رسول الله ناصره • ومن خالص
الموسوية من قصيدة مطلعها • يا نار اشواقي لا تحمدي • لعل ضيف الطيف ان يهتدي • الى ان قال عاذلنا
من نرجس ذابل • وافتر عن نور اقاح ندي • وقام يلوي صدغه قايلا • لا تعتقد ديني فكذا موعدي • فقلت
باللقاحات الوغى • فقال موسى لم يحتشد يدي • وقوله فيه • يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه • قل يا ابا
الفتح يا موسى وقد فتحت • وقوله فيه • بتنا وقد لفا العناق جسومنا • في برد بيت تكرم وتعفف • حتى
بدا فلق الصباح كجحفل • رايا ته ذلك المليك الاشرف • وقوله فيه من قصيدة • يذود بشبا القنا عن حقها
كمنع الشوك للورد الجني • اذا ما رمت اقطفه بعيني • يسل حدادا من مرعى ويحي • لسان السيف من اذنه وشاتم
ومن رقباي طرف السمهري • كان بجفنها في كل قلب • فعال المشرفي الاشرفي • وقول الشاب الظريف محمد بن
العفيف من قصيدة يمدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها • ورمح يمينك ما انت معتقل اسمى الاسنة ما في
لا ذه الكحل • يا من يرينا المنايا واسمها نظر • من السيوف المواضي واسمها مقل • ما بال الحاظك المرضى تجاذبني
كانما كل لحظ فارس بطل • من ومن لنا كتب من ومن لنا من • من ومن لنا قضب من ومن لنا اسل • ومعشر لم تزل في
الحرب بيضهم • حمر الخدود ومان شانها الخجل • يثني حديث الوغى اعطافهم طربا • كان ذكر المنايا بينهم
غزل • من كل ذي طرة سوداء يلبسها • ويشبهها غبار الحرب متصل • صافحت بجبهتهم تلك الخيام كما صافحت
بوصا ابن عبد الظاهر الدول • وقول ابي الحسين الجزار يمدح موسى بن يغمور من قصيدة • وهيفا تحكي الغصن
جيدا ومقلة • ومنت وانثنت فادنعت بالبيض والسمر • حجرت على لثم الشقيق بخدها • ورشف رضاب
لم ازل منه في سكر • ولست اخاف السحر من لحظاتها • لاني بموسى قد امنت من السحر • فتى ان سطا فرعون فقر وجد له
يفرقه من جود كفيه في بحر • له باليد البيضاء اعظم اية • اذا اسودت الايام من نوب الدهر • وقوله يمدح قاضي
القضاة حضر الله بن قضاة • وكم ليلة قد بتها معرا ولي • بن ضرفي ما لي كسوة من الستر • اقول القليل كلما
استقبلت النعش • اذا جاء نصر الله تبت يدا الفقر • وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد غاية هنا وهو
كم ليلة فيك وصلنا السرى • لا نعرف الغمض ولا نستريح • واختلف الاصحاب ما ذا الذي • يزيل من شكواهم او
يريح • فقيل تعريسهم ساعة • وقيل بل ذكراك وهو الصحيح • وهو ماخوذ من قول ذي الرمة • ونشوان من طول
النعاس كانه بحبلين من مشطوطة تترجح • اذا مات فوق الرحل احييت روحه • بذكراك والعيس المراسيل
جنح • وقد اجاب ابن بنانة عن ابيات شيخ الاسلام بقوله في ذمة الله وفي حفظه • مسراك والعود لعلى يجنح

لو جاوزت تسلك اجفاننا • اذن فرشنا كل جفن قريح • لكنها بالبعد معتلة • وانت لا تسلك الا الصحيح

وقول السراج الوراق • صدقوا هم نظروا الورد صبيح • هل داوه في عذار من بنفسج • عشق الناس ولا

مثل الذي • هو من فوداه وجده فانظر وتفرج • من راى بدرا وغصنا ونقا • قد تجلى وتثنى وتوج

وجهه نسخة حسن صورت • ولهاذ عارض سطر تخرج • ذو وشاح مثل قلبي قلق • واذا مثل صدري منه

محرج • واسم فتحت اسماعه • بتوافكم بها يفتح برتج • قال شعر الشام دعلي • انه اهي من الدر وابهج قلت

تاج الدين فيه وصفه • قال هذا ملك الدين المتوج • وقال ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي

من قصيدة • قد اسرع الحسن ضد بدر فلو نك ذا • سراج ضد على الاكباد وهاج • والجم العذل فاركب في محبته

طرف الهوى لبد الجام واسراج • وهتم الشعر فاجمل في محاسنه • شذر القلايد واهل الدر للتاج • وقول

القيراطي يمدح سيف الدين الكركي من قصيدة • لي في عينه وناظره وجسمي • سقيم في سقيم في سقيم • كريم

ما البخلاء وداوي • قلت لمن محدوم كريم • وقول ابن حجة في مديح صدقه • طرقت باب الحبيب والرقبا

عليه من خيفة اللقا خنقه • قالوا فما تبتغي فقلت لهم • حتى تخلصت ابتغي صدقه • وقول الفاضل علي بن مليك

من قصيد نبوي • حاولت زورته فنم عليها • قمر طالع الدجا ومسك الغلالة • ثم لما ان سلمت اذكرتني

مدح من سلمت عليه الغزالة • وقل ان تخلص من سرد هذه المخالص البديعة الى غيرها فالشرع قد طال

وربما حدث منه الملال لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا

كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا

البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها احمد بن يوسف اولها • من سجايا الطلول الا تجيبا فصواب

من مقلتي ان تصوبا • اسالنها واجعل بكاك جوابا • تجد الشوق سائلا ومجيبا • قد عهدنا الرسوم

وهي عكاظ • للصبا تزدهيك حسنا وطيبا • اكثر الارض زائرا ومزورا • وسعودا من الهوى وصبوبا

وكعابا كانما البسها • غفلات الشباب بردا قشيبا • بين البين فقدها قلما تعرف • فقد الشمس حتى

تغيبا • لعب الشيب بالمفارق بل جد • فابكى تماضرا ولعوبا • خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما ان

رات شواته خضيبا • كل داء يرجى الدواء له الا • الفظيعين ميتة ومشيبا • يا نسيب الثغام ذنبك ابقى

حسناتي عند الحسان ذنوبا • ولئن عبن ما راين لقد انكرن • مستنكرا وعبن معيبا • او تصدعن عن قلى

لكفى بالشيب • بيني وبينهن حسيبا • وبعد البيتان والروايه في ديوانه فضلا بدل خيرا والعيش

طويلة والشيب بكسر شين المعجمة جمع شايب والوحيب الواسع والشاهد فيهما الاقتصاب ويسمى الاقتطاع

والارتجال

والارتجال وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدا به الكلام الى ما لا يلايمه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين

الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعرا الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك

ويجرون على مذهبهم كابي تمام هنا والبحتري بقوله من غير ارتباط بما قبله ردونا الى الفتح بن خاقان

ابدا • اعم ندى منكم والسر مطلبا • وهو كثير في شعره حتى ان السليمان الشاعر عرض به في قوله

يعتابني فاذا التفت • ابان عن محض صحيح • وتباكوتب البحتري • من النسيب الى المديح • وكان ابي نواس

وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد • يا كثير النوح في الدمن • لا عليها بل على السكن

سنة العشاق واحدة • فاذا احببت فاستكن • ظن بي من قد كلفت به • فهو يجفوني على الظنن

نام لا يعنيه ما لقيت • عين مهجور من الوسن • رشا لولا ملاحته • خلت الدنيا من الفتن

ما بدا الا استرق له • حسنه عبدا بلا ثمن • فاسقني كاسا على عذل • كرهت مسموعه اذني

من كميت اللون صافية • خير ما سلسلت في بدني • ما استقرت في فؤاد فتى • فدري ما لوعة

الحزن • مزجت من صوب غادية • حلبته الريح من مزن • تضحك الدنيا الى ملك • قام بالاثار

والسنن فهو كما تراه انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانك لما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور

البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر واولها • اجارة بيتينا ابوك

غيور • وميسور ما يرجى لديك عسير • فان كنت لا خلما ولا انت زوجة • فلا برحت دوني عليك

ستور • وجاورت قوما لا تجاور بينهم • ولا وصل الا ان يكون نشور • فما انا بالمشغوف ضربة لازب

• ولا كل سلطان على قدير • واني لطرف العين بالعين زاجر • فقد كدت لا يخفى علي ضمير

وهي طويلة وتقدم ذكر شي منها في حسن التخلص وقد عارضها احمد بن دراج القسطلي بقصيدة

طنانة منها • الم تعلمي ان الثواء هو التوى • وان بيوت العاجزين قبور • تخوفني طول السفار فانه

لتقبيل كف العامري سفير • دعيني ارد ماء المفاوز آجنا • الى حيث ماء المكرمات نمير • فان خطرات

في المهالك حين • لو اكبها ان الجزاء خطير • ولما تدانت للوداع وقد هفا • بصبري منها انة وزفير • تناشد

عهد المودة والهوى • وفي المهد مبغوم النداء صغير • عيي بمرجوع الخطاب ولحظه • بموقع اهواء النفوس

خبير • فكل مفدات الترايب مرضع • وكل محياة المحاسن ظير • عصيت شفيع النفس فيه وقادني

رواح لتدآب السرى وبكور • وطار جناح البين بي وهفت بها • جوانح من ذعر الفراق تطير • لئن

ودعت مني غيورا فانني • علي عزمتي من شجوها لغيور • ولو شاهدتني والهواجر تلتظي • علي ودقراق
السراب يمور • اسلطها لهاجات ذا سطي • علي خر وجهي والاصيل هجير • واستنشق النكبا وجو لوافح
واستوحي الوصا وهي تفور • وللموت في عين الجبان تلون • وللذعر في سمع الجري صفير • لبان لها اني
من الصنيم جازع • واني علي مض الخطوب صبور • ولو بصرت بي في السري جل عزمتي • وجرسي لجنات الفلاة
سمير • واعتسف الموماة في غسق الدجا • وللاسد في غيل الغياض زئير • وقد حومت زهر النجوم كانها
كواعب في خضر الحدايق حور • وحادت نجوم القبط حتي كانها • كؤوس نهي والي بهن فدير • وقد خيلت
طرق المجرة انها • علي مفرق الليل البهيم قتير • وثاقب عزمي والظلام مروع • وقد غض اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المني طوع همتي • واني لعطف العامري جدير • قال ابو فضل الله ومن وقف علي هذه القصيدة
وقصيدة ابي نواس عرف فضل قايلها علي من تقدم وشهد له بانه سبق وان تاخر وجزم بان الرجال
معادن وان لكل زمان محاسن ولم يشك ان الخواطر مواد لا تنزح وان الافكار مصابيح لا تطفي
وان الافهام مرايا لا تتناهي صورها وان العقول سحايب لا ينفد مطرها وعلم ان المعاني غير متناهية
والفضايل غير متواديه وان ام الليالي لم تلد وان الفضل في كل حين المشهود وان هذا الشاعر
في قصيدته هذه التي عارض بها ابا نواس لم يدع لمعارضها متمطي ولا لمعارض تذكر وان الحقيق ان
ينشد • واني وان كنت الاخير زمانه • لات بما لم تستطعه الاوايل • ويروي ان ابا نواس لما قدم
علي الخصيب لم ينشد صادف في مجلسه جماعة من الشعرا ينشدون فمدحا ابا لم فلما فرغوا قال الخصيب
الا تنشدنا يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة هي لما عصي موسي تلقف ما يافكون فانشد
هذه القصيدة فاهتز لها وامر له بجايزة سنيه **وفي كتاب** اداب الغربا ان ابا نواس كان عايدا من الشام
الي بغداد قال فاني علي ظهر فرسي اذ ترنمت بهذه الابيات تعلل الراي بينها اخف محمل الابيات المار ذكره
في حسن التخلص قال فسمعت وراي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه اطمار رث يقود فرسا اعجف
وهو متقلد سيفه فقال لي اعد يا ابا نواس هذه الابيات فاعدتها قال لمن هذه قلت لي امتدحت
بها الخصيب امير مصر قال ما ردك قلت انه ملأ في جو هو البعير بمايه الف درهم قال لي اتعرفه قلت
نعم قال انا والله الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سالته عن حاله
وسبب تغير امره فقال لي قو لنا الدايرات تدور وقال فدفعت اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقة
وثياب وسالته قبول ذلك فابي وقال والله لا اخذت من بعد ارفدتها ثم ركب دابته وتركني ومضي
وحدث

وحدث معوية بن صالح الطرائفي قال ماج الناس في مصر بسبب الشعر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع ابي نواس
فقال دعنا يا ايها الامير اسكنهم فقال ذلك اليك فخرج ابو نواس حتى اتي المسجد الجامع فصعد علي المنبر
واعتمد علي عصا ديبر وحول وجهه للناس وعليه ثياب مشهورات فقال منحتكم يا اهل مصر نصيحتي
الا فخذوا من ناصح بنصيب • ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا • علي ظهر عادي الظهور ركوب
فان يك باقي افك فرعونه فيكم • فان عصي موسي بكف خصيب • قال فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعده
وحدث مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا علي راس الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال انشدني قولك
في الخصيب • فان يك باقي افك فرعون فيكم • فان عصي موسي بكف خصيب • فانشد فقال الا قلت
فباقي عصي موسي بكف خصيب فقال ابو نواس هذا احسن ولكنه لم يقع لي **وحكي** اسمعيل بن اسباط
قال لما قال ابو نواس منحتكم يا اهل مصر نصيحتي راي الخصيب في المنام قايلا يقول يا خصيب ما فوق هذا
المدح مدح فما اجزاوه قال البحر كلبه قال وما البحر كله قال الف قال من اين الجوهري قال من الصرف فلما
اصبح صبح ابا نواس بالف دينار فقال ابو نواس • انت الخصيب وهذه مصر • فتدفقا فكلاكما بحر • وقال
ابن قتيبة لما قال ابو نواس فان يك باقي افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخنا انت المستخف
بنبي الله موسي صلي الله عليه وآله وسلم وقال لابراهيم بن نهيك لا ويت عسكري من ليلته فقال له يا سيدي
فاجل ثمود فضحك فقال اجله ثلاثا فبعث الامين الي ابراهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة لاقتلنك
فاقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد واخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومائة ابن اثنين وخمسين
سنة قال ابو عبد الله حمزة قد غلط ابن قتيبة في التاريخ لان الامين تولي الخلافة سنة ثلاث وتسعين
ومائة في جمادي الاخرة والجدير الخليق بالشي **والثامنة** منها الانتهاء ويسمي حسن المقطع وحسن الخاتمة
وهو ان يختم الناظم والناثر كلامه باحسن خاتمة لا تناص منها بعيد السمع ويلتئم في النفس ومثل البيت
قول بعضهم • واني خليق من نوالك بمثلها • وانت بما املت منك خليق • وقول الاخر • فجد بوانا بالشكر
كما • انت بالطول وبالحسني جدير • وقول ابن شداد • فجد بوانا بالشكر انت فتشكري • لك والحمد دايما في
الثناء **يغيب بها الدهر يا كريم العهد ومهدها للعميم شاكر** •
البيت من الطويل ونسب لابي العلا المعري ونسب ابن فضل الله لابي الطيب المتنبي ولم اره في ديوانه واصلها
والتاسعة فيه حسن الانتهاء ومنه قول ابي تمام معتذرا في اخر قصيدة • فان يك ذنب عن او تلك هفوة
علي خطا مني فعذري علي عمد • وقول ابي الطيب في ختام قصيدة • فلا حطت لك الهيجاء سرجا • ولا ذاقت لك

لك الدنيا فراقا • وقول ابي العلا المعري • ولا تزال لك الايام ممتعة • بالال والحال والعليا والعمر
وقول الارجاني • بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا • فانك في هذا الزمان فريد • علاك سوار
والممالك معصم • وجودك طوق والبرية جيد • وقول ابرهيم الغزي • بقيت بقاء الدهر هاد وشارق
وغار جديد المكرمات والمجد • وقول الخوارزمي • بقيت لنا بجود مدى الليالي • فانك ما بقيت
لنا بقينا • وقول الرستمي • بقيت مدى الدنيا وملك راسخ • وظلك ممدود وبابك عامر •
بود سناك البدر والبدر زاهر • ويقفوا نداك البحر زاخر • وهنيت ايام اتتك سعودها
كما تتوالى في العقود الجواهر • وقول ابن النبيه • دمتم بني ايوب في نعمة • تحوزها التخليد حد الزمان
والله لا فلتم ملوك الورى • شرقا وغربا وعلى العزان • وقول شيخ شيوخ حماه • فلا زلت في ملك جديد
شويل • تدين لك الدنيا ويصفوا لك الاخري • ولا زال للايام طول على الورى • وما الطول الا ان تطيل
لك العمرا • وقول ابن سنا الملك • بقيت حتى يقول الناس قاطبة • هذا ابو الناس وهذا ابو الخضر
وقول ابن نباتة • فابق عالي المقام دائم العطايا • قاهر الناس ظاهر الابنا • يتمنى عدوك العيش •
حتى • اتمنى لك امتداد البقا • وقول مؤلفه • متوجيا حسن الختام • من سطر باسمه بديع هذا النظام
لا زال من سطر خا باسمه • يبقى بقاء الفلك الداير • يا من بنا ويد نعيش بافيا • يبحث في بل الخاسر الخاسر

وقد فرغت من كتبه يوم الاربعاء في شهر جميد الثاني
العام سابع والاربعين والمايتين من الف من هجرة النبي
عليه الف الف صلاة والتحية سيد عبد الاثيم المعتصم محمد
بن مرحوم افندي صالح عفا الله ذنوبهما
دنيوي عبو بها محمد وعفا والادرا
المطيبين الطاهرين
المعصومين

